موسوعة

أقاليم مصر الفرعونية

(الأقصر)

المؤلف

د. محمد علي

إعداد

د. منى سعد المشكلط



بطاقة فهرسة

مكتبة جزيرة الورد

اسم الكتاب : موسوعة أقاليم مصر الفرعونية (الأقصر)

المؤلف : د. محمد علي

رقم الايداع / ٢٠١٦/٢٣٤٠١

الترقيم الدولى / ٩٧٨-٩٧٧-٦٥٦٥-٥٠-٠

الطبعة الأولى ٢٠١٦



القاهرة : ٤ ميدان حليم خلف بنك فيصل
ش ٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا ت : ٠١٠٠٠٠٤٠٤٦ - ٢٧٨٧٧٥٧٤
Tokoboko_5@yahoo.com

مقدمـة



﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُولِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ سورة يوسف: ١١١

أود أن أقدم هذه الموسوعة الأثرية المكونة من عدة أجزاء للقارئ المهتم بمعرفة آثار مصر الفرعونية في كل بقعة على أرض مصر الحبيبة متجولاً في محافظاتها ومدنها وقراها. مسافراً عبر الزمن منذ بداية نشأة هذه الحضارة العظيمة مروراً بعهود الأسرات الفرعونية القديمة والوسطى والحديثة وحتى العصر اليوناني والروماني والقبطي إلى آوان أفول نجم هذه الحضارة العريقة؛ وإن بقت آثارها دالة عليها لا يمحوها إلا الزمن.

وقد قمت من خلالها صفحات هذه الكتب المُجَمعة بالحديث عن مظاهر هذه الحضارة عن طريق شرح معالمها الأثرية. كما تطرقت إلى عرض نبذة عن الأقاليم المصرية القديمة في العهد الفرعوني، وتناولت وصف مدنها مع تفنيد معبوداتها، ثم بدأت في الكِتاب الأول بتقديم موجز عن أول محافظة مصرية وفقاً للترتيب الفرعوني لأقاليم مصر العليا وهي محافظة أسوان، فقمت بشرح معالمها الأثرية خلال العصور المختلفة؛ خاصة آثارها النوبية القديمة التي تُميزها عن غيرها من المناطق المصرية.

وفي هذا الكتاب تابعت لحديث عن محافظة الأقصر؛ مراعياً من خلال سردي لمدنها ومناطقها نفس الترتيب الفرعوني لأقاليم مصر العليا.

وبمشيئة الله سأكمل الحديث عن باقي محافظات مصر تباعاً من خلال كتب هذه الموسوعة الأثرية. مع الإشارة إلى أني حرصت على أن يكون العرض للمادة العلمية مبسطاً ليتناسب مع كافة مستويات القراء.

راجياً من المولى عز وجل أن يتقبل هذا العمل. وأن يكون الجهد المبذول فيه خالصاً لوجهه الكريم. وأن يكون نافعاً لكل من يقرأه.

وأهدي هذه الموسوعة إلى روح أبي ومعلمي الطاهرة، وإلى أرواح شهداء ليبيا الأبرار، وإلى أبناء عمومتي في ليبيا ومصر.

﴿ تِلْكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ سورة هود: ٤٩

صدق الله العظيم

المُؤلف

د. محمد علي

تمهيد

في الكتاب الأول من هذه المجموعة تحدثنا عن أقاليم مصر الفرعونية بشكل مجمل ثم أفردنا الكتاب للحديث عن ثلاثة أقاليم اشتملت عليها محافظة أسوان الحالية، وهي الإقليم الأول والثاني وأجزاء من الإقليم الثالث من أقاليم مصر العليا (الصعيد حالياً).

بمشيئة الله في هذا الكتاب سنكمل الحديث عن محافظة الأقصر التي ضمت إقليمين هما: الأجزاء المتبقية من الإقليم الثالث الذي انقسم في هذا العصر بين أسوان والأقصر بالإضافة إلى الإقليم الرابع المكمل لها.

وسوف يتناول الكتاب سرد المدن والمناطق التي ضمتها هذه الأقاليم بالإضافة إلى توضيح معبودات كل إقليم على حدة. ثم عرض المناطق الأثرية في المحافظة؛ مع شرح معالمها الأثرية بالتفصيل حتى يتمكن القارئ من التعرف عليها بشكل وافي.

الفصل الأول

محافظة الأقصر

الأقصر هى المدينة "ذات المائة باب" ويشار إليها أحياناً بالمدينة الجنوبية تمييزاً لها عن "منف" وأحياناً تسمى "إيون الجنوبية" تمييزاً لها عن "هليوبوليس". حيث تعددت الأسماء التي أطلقت على الأقصر في تاريخها وكان أشهرها "طيبة".

تجمع الأقصر بين الماضي والحاضر المرتبط بالعصر الحديث في وقت واحد، فلا يخل مكان في الأقصر من أثر ناطق بعظمة القدماء المصريين قبل الميلاد بآلاف السنين. هي عاصمة مصر في العصر الفرعوني، تقع على ضفاف نهر النيل والذي يقسمها إلى شطرين البر الشرقي والبر الغربي، وهي عاصمة محافظة الأقصر جنوب مصر، تقع بين خطى عرض ٢٥-٣٦ شمالاً، ٣٢-٣٣ شرقاً، وتبعد عن العاصمة المصرية القاهرة حوالي ٦٧٠ كم، وعن شمال مدينة أسوان بحوالي ٢٢٠ كم، وجنوب مدينة قنا حوالي ٥٦ كم، وعن جنوب غرب مدينة الغردقة بحوالي ٢٨٠ كم، يحدها من جهة الشمال مركز قوص ومحافظة قنا، ومن الجنوب مركز إدفو ومحافظة أسوان، ومن جهة الشرق محافظة البحر الأحمر، ومن الغرب مركز أرمنت وحدود محافظة الوادي الجديد، أقرب الموانيء البحرية للمدينة هو ميناء سفاجا، وأقرب المطارات إليها هو مطار الأقصر الدولي.

تبلغ مساحة الأقصر حوالي ٤١٦ كم٢، والمساحة المأهولة بالسكان هي ٢٠٨ كم٢، ويبلغ عدد سكانها ما يقارب ٤٨٧٨٩٦ نسمة بحسب إحصاء عام ٢٠١٠، تقسم مدينة الأقصر إدارياً إلى خمسة شياخات هي شرعية العوامية، الكرنك القديم، الكرنك الجديد، القرنة، منشأة العماري، وستة مدن وقرى تابعة لها هي البياضية، العديسات بحري، العديسات قبلي، الطود، البغدادي، الحبيل. مراكزها الإدارية هي : مدينة الأقصر، مدينة البياضية، مركز الزينية، مركز الطود، مركز القرنة، مركز أرمنت، مركز إسنا وهو أكبر مراكز محافظة الأقصر ويبعد عنها ٥٥ كم جنوباً.

تعتبر الأقصر أهم مشتى سياحي في مصر وبؤرة جذب لعشاق الحضارة الفرعونية. وتمتاز المدينة بطابعها الفريد الذي يميزها عن جميع بقاع العالم، حيث تعد من أهم مناطق الجذب السياحي في مصر، وتضم أكثر قدر من الآثار القديمة، التي لا يخلو مكان فيها من أثر ناطق بعظمة قدماء المصريين قبل الميلاد بآلاف السنين. وتجذب الأقصر الشريحة الأكبر من السياحة الثقافية الوافدة إلى مصر فهي مخزن الحضارة المصرية القديمة حيث يقال أنّ الأقصر تضمّ ما يقارب ثلث آثار العالم؛ ففيها أكثر من ٨٠٠ منطقة ومزاراً أثريا تضم أروع ما ورثته مصر من تراث إنساني. فهي تضم العديد من المعالم الأثرية الفرعونية القديمة مقسمة على البرّين الشرقي والغربي للمدينة،؛ يضم البر الشرقي: معبد الأقصر، معبد الكرنك، طريق الكباش الرابط بين المعبدين، متحف الأقصر، متحف التحنيط. أما البر الغربي فيضم: مقابر وادي الملوك، معبد الدير البحري، مقابر وادي الملكات، دير المدينة، معبد الرامسيوم، تمثالا ممنون، المعابد الجنائزية، مقابر الأشراف (النبلاء)، معبد إسنا، مدينة هابو، معبد أرمنت، دير مارجرجس بالرزيقات وغيرها.

◄ الأقصر عبر التاريخ :

لقد ظلت الأقصر "طيبة" عاصمة لمصر حتى بداية الأسرة السادسة الفرعونية، حين انتقلت العاصمة إلى "منف" في الشمال. من أجل ذلك كان على مصر أن تعيد لها مكانتها القديمة بجعلها أحد أهم محافظات مصر من الناحية الاقتصادية.

عُرفت الأقصر عبر العصور المختلفة بالعديد من الأسماء، ففي بدايتها كانت تسمى مدينة "وايست"، وقد عرفت محافظة الأقصر فى النصوص المصرية بـ "تا إبت" أى الحرم ثم أصبحت فى اليونانية "تيباى أو ثيباى" ثم أطلق عليها الرومان بعد ذلك اسم "طيبة"، وأُطلق عليها كذلك مدينة "المائة باب" كما وصفها الشاعر الإغريقي "هوميروس" في (الإلياذة)، وسُميت كذلك باسم "مدينة الشمس"، و"مدينة النور"، و"مدينة الصولجان"، وبعد الفتح الإسلامي لمصر؛ أطلق عليها العرب هذا الاسم "الأقصر" وهو جمع الجمع لكلمة قصر؛ – حيث جمع كلمة قصر (قصور) وجمع التكثير أو جمع الجمع (الأقصر)– وذلك نظراً لأن المدينة كانت تحتوي على الكثير من قصور الفراعنة ومعابدهم؛ وقد أطلقه العرب عليها ذلك الإسم عندما بهروا بمعابدها و تصوروا أنها قصور. و كانت "طيبة" إحدى قرى أربع تتبع إقليم "واست". وبحكم موقعها المتميز أصبحت عاصمة الإقليم – (القرى الثلاث هم أرمنت والطود و ميداموود)–. والإله الرئيسى هو "آمون" ومعه عضوى الثالوث "موت" و"خونسو".

يرجع تأسيس مدينة "طيبة" إلى عصر الأسرة الرابعة أي حوالي عام ٢٥٧٥ق.م. وحتى عصر الدولة الوسطى لم تكن "طيبة" أكثر من مجرد مجموعة من الأكواخ البسيطة المتجاورة، ورغم ذلك كانت تستخدم كمقبرة لدفن الأموات،

فقد كان يدفن فيها حكام الأقاليمِ منذ عصر الدولة القديمة وما بعدها، ثم أصبحت مدينة "طيبة" في وقت لاحق عاصمة لمصر في عصر الأسرة المصرية الحادية عشر على يد الفرعون "منتوحتب الأول"، والذي نجح في توحيد البلاد مرة أخرى بعد حالة الفوضى التي أحلت بمصر في عصر الاضمحلال الأول، وظلت مدينة "طيبة" عاصمة للدولة المصرية حتى سقوط حكم الفراعنة والأسرة الحادية والثلاثون على يد الفرس ٣٣٢ ق.م.

➢ الأقصر اليوم :

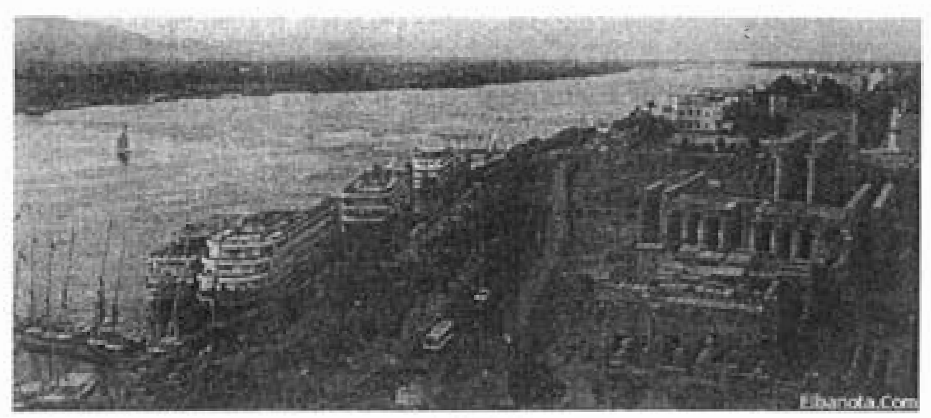
وقد شهدت الأقصر اهتماماً كبيراً بترميم آثارها ومتاحفها خلال السنوات الماضية حيث أن الأقصر تجذب الشريحة الكبرى من السياحة الأجنبية الوافدة إلى مصر؛ وعلى رأسها السياح الإيطاليون والألمان والإنجليز ممن يجذبهم – كما يجذب أعداداً كبيرة من المثقفين والفنانين والمهتمين – لمسات الأعمال الفنية للفراعنة القدماء من لوحات وتماثيل جمالية وفنية، وذلك على طول مسار مرور السياح. فقد افتتح الطابق الثالث لمعبد الملكة "حتشبسوت" للمرة الأولى بعد ترميمه، كما يجري الانتهاء من ترميم مقبرة "حور محب" أكبر وأهم مقابر وادي الملوك، إضافة إلى تركيب بوابات إلكترونية لجميع المواقع الأثرية المفتوحة لتأمينها ضد السرقة. وأيضاً تم تجميل ١٨ ميداناً من خلال ١٨ عملاً فنياً تجمع بين الفن المصري القديم وفنون مصر المعاصرة، وإعادة تأهيل منطقة كورنيش النيل وإضاءتها بما يتناسب وطبيعة الأقصر. واليوم تستطيع أن تمشى بين التاريخ وبين رؤوس الآلهة فى طريق الكباش، بين الأعمدة وزهور اللوتس وأوراق البردي، وأن تتمتع برحلة قصيرة بالكاريته أو فى فلوكة عند غروب الشمس.

❖ أقاليم الأقصر قديماً :

كانت هذه البقعة من الأرض قديماً تنقسم إلى إقليمين :

أولاً : أجزاء من الإقليم الثالث وهو إقليم "نخن".

ثانياً : الإقليم الرابع وهو إقليم "واست".



مدينة الأقصر

الفصل الثاني

الإقليم الثالث

كان الاسم المصري القديم للإقليم الذي أطلق على أقدم عاصمة له هو "نخن" وهو بمعنى الحصن أو طفولة الرب. واسماها الإغريق باسم "هيرا كومبوليس" بمعنى (مدينة الصقر)، وهي الآن تعرف بـ"الكوم الأحمر" وهي شمال مدينة "ادفو" بأسوان. المدينة التي تلي "نخن" في الأهمية فهي مدينة "نخب" (نخبت)؛ وهي مدينة ذات شهرة مقدسة، واعتبرها الفراعنة من أمهاتهم، وتشرفوا بالانتساب إليها والتماس حمايتها. وتسمى بالإغريقية "لاتوبوليت" (اليوتوبوليس) (اليتاسبوليس) نسبة للسمكة التى كانت تقدس فيها فى صورة الإلهة "حتحور" برأس سمكة (لوت). وعند العرب "انكاب"، ومنها اسمها الحالي "الكاب". بقيت عاصمة الإقليم طوال العصور التاريخية إلى أن حل البطالمة ونقلت العاصمة إلى "إسنا". و تقع "الكاب" على الشاطىء الأيمن للنيل.

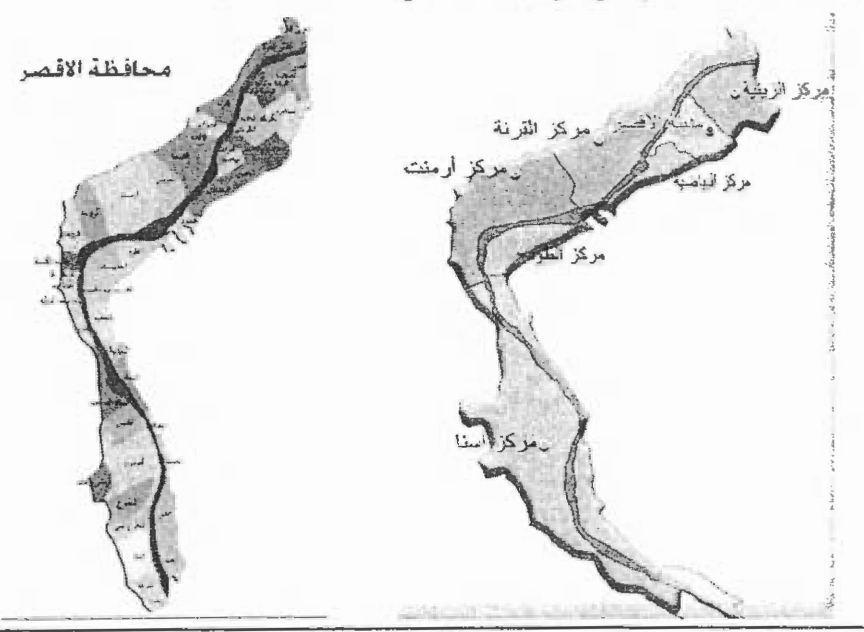
❖ عاصمة الإقليم :

أقدم عاصمة له اسمها بالمصرية "تن" أو "نخن" وهو النطق الأرجح، ووردت فى قائمة سنوسرت باسم "نشن". وهو بمعنى (الحصن أو طفولة الرب).

وهذه الكلمة تدل فى الأصل على مبنى مستدير الشكل مخصص لعبادة "نخب" معبودة "الكاب"، واسماها الإغريق باسم "هيرا كومبوليس" بمعنى (مدينة الصقر). وهي ممثلة مصر العليا قبل وبعد توحيد القطرين. ويرجع تاريخ "نخن" لعصر ماقبل الأسرات. وأقدم بكثير من "نخب" عاصمة الإقليم الثالث. وكانت عبادة "حور" هى السائدة فيها. وتقع "نخن" على الشاطىء الأيسر للنيل. وهي الآن تعرف بـ"الكوم الأحمر" كما ذكرنا سلفاً وتقع شمال مدينة "إدفو" بأسوان. ولاتزال آثارها باقية فى "تل الأحمر" الواقع قبالة مدينة "الكاب" الحالية.

❖ مدن ومناطق الإقليم بالأقصر :

تحدثنا في الكتاب السابق عن بعض مدن ومناطق الإقليم الثالث بأسوان، وهي عزبة "بخنوس"، و"الكاب". وفي هذا الكتاب سنتابع الحديث عن ما تبقى من مناطقه ومدنه التي تقع في يومنا هذا في محافظة الأقصر.



◆ كومير:

هي إحدى القرى التابعة لمركز إسنا في محافظة الأقصر. كانت تسمى بالمصرية القديمة "بر مرو" وكذلك "كو مرة" وصارت باللسان العربي "كومير" الحالية، والتي تقع على بعد حوالي ١١ كم جنوبي إسنا. وكانت من المدن الهامة في الإقليم الثالث من أقاليم مصر العليا. وكان لها اسما آخر هو "بر عنقت" بمعنى (بيت عنقت) و"عنقت" هي المعبودة عنقت التي عبدوها في هذه المنطقة في العصور القديمة.

◆ إسنا :

تقع بلدة إسنا على بعد ٥٠ كم شمالي إدفو و٥٥ كم جنوب الأقصر على الضفة الغربية لنهر النيل. وكان اسمها في المصرية القديمة "تاسني" و"سني" (تاسنيت)، وبالقبطية "إسنى"، ثم صارت بالعربية "إسنا". وهو اسم يصعب تحديد معناه وقد يعنى أرض العبور. و كانت مركزاً لعبادة الإله "خنوم" و الإلهتين "نيت" و"منحيت". وقد اشتق اسمها من الاسم القديم "سنت". وترجع شهرة هذه المدينة لمعبد موجود هناك يقدس فيه الكبش "خنوم"، ترجع بداية بناء هذا المعبد للدولة الحديثة لكن تم تشييده بالكامل فى العصرين البطمى والرومانى. وكان اسمها الديني "بر خنوم " بمعنى (بيت خنوم)، كما سمي معبدها "حوت خنوم" بمعنى (مقر خنوم)، كما لقبوها بلقب "ايونت". وأطلق عليها الإغريق اسم "لاتوبوليس" بمعنى مدينة (سمكة لاتوس)، واللاتوس هو نوع من السمك (سمك قشر البياض)، وكان ذلك السمك مقدساً فيها. حيث تم تصوير السمكة فوق مركب "رع" لكى

تطلق تحذيراً عند قدوم عدو نحو المركب المقدس، وبالإضافة إلى ذلك كان هناك صلة بين السمكة وبين الإله "خنوم" إله الخلق بإعتباره خالق للكائنات الحية من بينها الأسماك. وترجع "إسنا" إلى عصر ما قبل الأسرات. وأهم معبودات هذه المدينة في العصور القديمة هو"خنوم" وزوجتاه "تب ووت" و"منحيت" . وكانت "إسنا" من المدن الهامة في الإقليم الثالث من أقاليم مصر العليا. وفي العصر البطلمي صارت عاصمة الإقليم الثالث "إقليم نخن" (البصيلية) الآن. بدلا من "نخب" (الكاب).

◆ الحلة :

تقع الحلة في مركز "إسنا" بمحافظة الأقصر. وكانت تسمى بالمصرية "تاوي ستي"، وكذلك "تا ست إن حولو"، واختصروا نطقها في (حولو) ثم صارت الحلة. وهي على الضفة الشرقية للنيل إلى الشمال الشرقي من "إسنا". وقد عرفت قديماً وحتى وقت قريب من العامة باسم (كوم الشقاف) وذلك نظراً لكثرة الشقاف الفخارية بها. وكانت من المدن الهامة في الإقليم الثالث من أقاليم مصر العليا في العصور القديمة.

◆ أصفون :

هي إحدى القرى التابعة لمركز "إسنا" في محافظة الأقصر. تقع "أصفون" على بعد ١١ كم شمال غرب "إسنا" وعلى بعد ٣ كم شمال غرب "كيمان المطاعنة"، على الشاطىء الأيسر للنيل. وكانت تسمى في عصر الفراعنة "حوت سنفرو" بمعنى (قصر الملك سنفرو)، ونطقها الإغريق في أواخر عصر البطالمة

"أسفنيس". وفي اللغة القبطية وردت "حاس فون" وكذلك "حسفنت" و"حاسي فون"، ثم صارت "أصفون". وكان اسمها الديني "إمنتي حور" بمعنى (موطن الإله حور في الغرب). وكانت "أصفون" إحدى المدن الهامة في الإقليم الثالث من أقاليم مصر العليا وهو إقليم " نخن ". وقد أقيمت أواخر العصر البطلمى.

◆ منطقة "الجبلين" :

كانت الحد الفاصل بين الإقليم الثالث والإقليم الرابع من أقاليم مصر الجنوبية. تقع جنوب الأقصر على بعد ١٨كم من إسنا. عرفت فى النصوص المصرية "بو حتحور" أى (بيت حتحور). وفى اليونانية تعرف بإسم "باتيرس" و"أفروديتوبولس". أما اسمها العربى "الجبلين" فيعبر عن وجود تلين رئيسين فى الموقع، يتضمن التل الشرقى أطلال معبد "حتحور" الذى يرجع إلى الدولة الوسطى، أما التل الغربى فيضم أطلال بعض المقابر التى تعود إلى عصر ما قبل الأسرات.

❖ المعبودات :

ذكرت لنا قائمة "سنوسرت" الإلهة "نخبت" فقط كانت تعبد فى هذا الإقليم.

- نخبت :

"نخبت Nekhbet" هى ربة في الديانة المصرية القديمة من قبل الأسرات. تمثلها الرخمة رمز مدينة "الكاب" بمصر العليا. وسرعان ما غدت

"نخبت" الربة حارسة الجنوب، مثلما كانت الكوبرا "واجيت Wadjyt" التي هي من "بوتو Buto" رمز مستنقعات الدلتا. وتوجد بهذه الصفة في كثير من الصور والنقوش كحامية للملك، بينما تستعمل الرخمة رمزاً في تكوين التاج الملكى. كانت سيدة أودية الصحراء التي تشرف "الكاب" على مخارجها. ولما نشأت الأساطير عادل المصريون "نخبت" بالربات الأخريات، مثل "حتحور"، و"منحت" مكاناً في الدورة الشمسية. ويعتقد الشعب أنها ربة الولادات، ولهذا شبهها الإغريق بالربة "إيليثيا Eileithya". هذه الربة في هيئة النسر (المنتمية إلى "نخب")، وكانت الربة الرئيسية لإقليم ومدينة "نخب" أو "الكاب" حالياً، عاصمة الإقليم الثالث لمصر العليا والتى تبعد حوالى ٨٠ كم جنوب "الأقصر". واسم المكان قريب من اسم مدينة "نخن" (الكوم الأحمر) حالياً، والتى كانت بمثابة عاصمة مبكرة لمصر العليا. ومن ثم فإن الربة توضع بالمقارنة أو التوازى مع المعبودة (الكوبرا) "واجيت"، ربة مدينة "بوتو" في مصر السفلى، وذلك كإحدى الربتين المرتبطتين بمصر الموحدة. هناك إلى الأسرات المتأخرة، والقليل من الدولة الوسطى والحديثة. وقد ارتبطت "نخبت" بالولادة والحماية في الديانة الشعبية للمصريين القدماء. وتوجد مقصورة عبادة ضخمة خاصة بالربة "نخبت" في "الكاب"، على الرغم من أنه لم يتبق إلا القليل منها. وترجع معظم البقايا الأثرية المحفوظة وقد تميزت "نخبت" منذ عصر الدولة القديمة على الأقل بالتاج الأبيض لمصر العليا، ومن ثم كانت وثيقة الصلة بالمَلَكية وشخص الملك، فعُرفت أسطورياً بذلك بوصفها (أم الملك). وقد صورتها "نصوص الأهرام" كربة أم في هيئة بقرة بيضاء كبيرة. وفى مناظر الولادة الملكية – مثل تلك الموجودة في المعبد الجنائزى للملك "ساحورع" في "أبو صير" – نجد "نخبت" ممثلة كمربية أو راعية حامية

للملك. وقد صورت "نخبت" منذ بداية العصور التاريخية في هيئة أنثى النسر الذى لا يزال يظهر أحياناً في مصر العليا. وتصور عادةً في وضع جانبى أو بالأجنحة مفرودة في وضع مباشر، مع تصوير الرأس والأقدام فقط في الوضع الجانبى. وعادة ما تصور ممسكة بعلامة "شن" (Sn) في مخالبها، حيث تشير هذه العلامة إلى الأبدية أو الهيمنة. وقد جسدت مع "واجيت" أحد الألقاب الملكية الخمسة، وهو اللقب "نبتى" الذى يعنى (السيدتان)، أو: (المنتمى للسيدتين). وشخصت "نخبت" كذلك تاج مصر العليا. وفى الهيئة الآدمية أحياناً ما قد تُصور في صورة سيدة تضع غطاء رأس أو تاجاً على شكل النسر، أو قد ترتدى التاج الأبيض لمصر العليا.



الإلهة نخبت صولجان، ومعها خاتم الشن. إلهة الولادة، إلهة الحماية

الفصل الثاني

الإقليم الرابع

يسمى هذا الإقليم بالمصرية "واست" أى الصولجان. وهو نفس اسم العاصمة التي يظن أن رمز الصولجان بمفرده كان يشير إلى مدينة الأحياء على الضفة اليمنى للنهر. وتضم منطقتي الأقصر والكرنك حالياً. بينما تشير الريشة في الرمز المركب للإقليم إلى مدينة الأموات على الضفة اليسرى للنهر؛ حيث الجبانة والمعابد الجنائزية. وقد اسماها الإغريق طيبة. كما اطلقوا على الإقليم كله اسم (ديوسوبوليس ماجنا) نسبة إلى الإله "زيوس" الذي ماثلوه بالإله "آمون" معبود طيبة الرسمي.

ولقد كانت "طيبة" واحدة من المدن الأربعة التي كانت تكون الإقليم وهم مدينة "ايون" (أرمنت) حالياً عاصمة الإقليم في الدولة القديمة قبل أن ينتقل مركز الثقل إلى "طيبة"، والثانية "طود" والثالثة "المدامور". أما إله الإقليم فقد كان في البدء الإله "منتو" إله الحرب المعبود في "أرمنت" ثم الإله "آمون" الذي كون مع الإله "موت" و"خنسو" ثالوثاً إلهياً عُبِد في "طيبة". ومن المعروف موقع الأقصر، ومكانتها، وغني عن التعريف ما بها من آثار فرعونية؛ فبها ثلث آثار العالم.

❖ عاصمة الإقليم :

كانت عاصمة هذا الإقليم "طيبة" التى عرفت فى النصوص المصرية القديمة باسم "تا-ابت" اى الحرم أو المكان المقدس. وأصبحت فى اليونانية "تيباى" او "ثيباى" وهو الاسم الذى اشتقت منه كل الكلمات الدالة على "طيبة" فى اللغات الأوربية الحديثة مثل (thebes). وفى الحقيقة تعددت اسماء العاصمة "طيبة" فى النصوص المصرية فلم تذكر فقط باسم "تا-ابت" بل ذكرت أيضاً باسم "نوت" أى المدينة، (مدينة المدن)، (مدينة الأبدية)، و(المدينة القوية)، وغير ذلك من الأسماء التى لا حصر لها.

❖ مدن ومناطق الإقليم :

◆ أرمنت :

أحد مراكز محافظة الأقصر وتقع على الضفة الغربية للنيل. مرت مدينة "أرمنت" شأنها سائر المدن المصرية بعدة مسميات فكان اسمها الفرعونى "أنوكعت" أى (مدينة الشمس المشرقة)، و"سرمنت" ثم سميت "أيون منت"؛ حيث اشتق اسمها من الاسم المصرى القديم "ايون مونت" أو "برمونت" أى مدينة الإله "مونتو". ترجع "أرمنت" إلى عصر ما قبل الأسرات حيث كانت مركزاً لعبادة الإله "مونتو" - إله الحرب والضراوة عندهم والذي صوروه برأس صقر-، ومعه زوجتيه "ايونيت" و"ثنتيت" (ثنيت). ومن هنا أطلقوا عليها "بر مونتو" بمعنى (بيت مونتو). هذه التسمية نشأ عنها الكلمة القبطية "رمنت" أو "أرمنت". ثم أصبح اسمها فى اليونانية "هيرمونتوس hermonthis"، وأطلق عليها المصريون اسم "هرمانطيس"

و"هرمانتيس"، وصارت في القبطية "أر مونت" أو "لى هرمنت" أو "أبو منت"، وفى العربية إلى "دمت"، ثم صارت على لساننا "أرمنت". وكانت عاصمة الإقليم الجنوبي وكانوا يسمونها المدينة لأنها أم المدائن في العصر الإمبراطورى المصري. وتعد "أرمنت" إحدى مدن محافظة الأقصر وتقع على الضفة الغربية للنيل على بعد حوالي ٢٠ كم إلى الجنوب الغربي من الأقصر. وتبعد عن مركز "إسنا" حوالى ٤٠ كم تقريباً. وكانت "أرمنت" في العصور القديمة عاصمة الإقليم الرابع من أقاليم مصر العليا وهو إقليم "طيبة" (الأقصر) وذلك قبل أن ينتقل مركز الثقل في الدولة القديمة إلى "طيبة". ومنذ الأسرة العاشرة انتقل البيت الملكى من "أرمنت" إلى "طيبة" (الأقصر) وجعلوا منها داراً للحكم وعاصمة للبلاد، وبعد أن كانت مجرد مدينة عادية فبدأت شهرتها تطغى على شهرة "أرمنت" حاضرة الإقليم القديم ومسقط رأس الملوك وظلوا في الوقت نفسه أوفياء لرب "أرمنت" ونسبوا أسمائهم إليه مثل "منتو". ومنذ الأسرة التاسعة عشرة أصبحت "أرمنت" مقراً لديانة العجل "باخ" وهو "بوخيس" و"باخس" عند الإغريق والرومان. وأصبحت "أرمنت" منذ الأسرة التاسعة والعشرين أى في القرن الخامس قبل الميلاد تحوى جبانة العجل المقدس "بوخيس" المعروفة بـ"البخيوم" الموجود أطلالها بمعبد "أرمنت الحيط". كما أن "إخناتون" أول من نادى برسالة التوحيد وعرف الإله الواحد في مصر عصر الفراعنة ولد في "أرمنت" وتربى على يد كهنتها. من "أرمنت" كان يخرج موكب عروس النيل كل عام ومنها كانت تزف إلى نيل مصر الخالد. في العصر الرومانى كانت "أرمنت" مدينة هامة حيث كانت عاصمة للإقليم الهرمنتبولى تضرب فيها النقود وتصنع فيها الميداليات وكانت قاعدة حربية هامة. وفى العصر القبطى كان بها أسقفة كبيرة ومن أهم الآثار المسيحية "دير مارى جرجس" الذي يرجع تاريخه

إلى ١٥٠٠ . سنة غير الدير الآثرى القديم. وفي العصر الوسيط كانت كورة مركز وكان بها مدرسة كبيرة وفيها كثير من العلماء والأدباء والشعراء وكانت في العصر الفاطمي قاعدة هامة لنشر المذهب الشيعى ونقل المفسرين أنه لبى فرعون ثمانون ساحراً من "أرمنت" آمنوا برب "موسى" عليه السلام وصلبهم فرعون. البئر الأثرى بمعبد "أرمنت" عمَّدت فيه الملكة "كليوباترا" ابنها "قيصرون" إمبراطوراً على مصر ووقفت "أرمنت" مع "كليوباترا" في ثورتها على "بطليموس الثامن" وتحالفت معها وقاومته لمدة ١٨ شهراً حتى استولى عليها. وتقول كتب التاريخ أن "يوسف" عليه السلام تم بيعه في سوق "أرمنت" كما يقال أن أم النبي "موسى" عليه السلام قامت بإلقائه في اليم في مواجهة قرية "الديمقراط" شرقاً وتحرك به النهر حتى قصر فرعون في "طيبة" حيث التقطته امرأة فرعون. كان بـ"أرمنت" بوابة ضخمة بنفس تصميم قوس النصر الشهير بباريس عاصمة فرنسا تعلوه ساعة شمسية دقيقة ثم تم هدمها. كانت في القديم من أقوى وأكبر المديريات الرومانية، حيث كان فيها مسابك صك العملة الذهبية.

◆ الديمقراط :

قريه الديمقراط تقع غرب النيل وهى تابعه لمركز "أرمنت" محافظه الأقصر. هى قرية قديمة ذكرها "اميلينوى جراية" فقال إن اسمها "tamikrat" واسمها القبطى "timikraon". "الديمقراط" وهو اسمها الحالى وورد في معجم البلدان "دمقراط" وهى قرية كبيرة مشهورة في الصعيد الأعلى قرب "إسنا" وهى على غرب النيل لمصر. وقد كان اسمها الفرعونى "تميركات"، واسمها المقدس "أبو سبيك" ومعناه جزيرة الإله "سوبك"؛ وهو التمساح الذي كان يعبد في هذه

القرية وله فيها (معبد الديمقراط) في العصور الوسطى. ٧٠% من مقتنيات متحف الأقصر من اكتشافات هذه القرية والتى تم اكتشافها أثناء حفر السد العالى.

♦ الطود :

قرية "الطود" هي قاعدة مركز "الطود" في محافظة الأقصر. تقع مدينة "الطود" على بعد ٣ كم شمال محطة "أرمنت" على الضفة الشرقية لنهر النيل. وكانت "الطود" تسمى بالمصرية القديمة "ضرتي" أو "دجرتي" وفي القبطية "ثووت" أو "تووت" التي تحرفت إلى "طود" الحالية. وكانت "الطود" من مدن الإقليم الرابع من أقاليم مصر العليا حيث تعتبر ثالث مدينة من حيث الأهمية في هذا الإقليم بعد "طيبة" و"أرمنت". وترجع إلى الدولة القديمة (الأسرة الخامسة) على أقل تقدير. هي مدينة الآثار القديمة التي جاوزت سمعتها الآفاق حيث تضم بين جنباتها مزيج من الحضارة الفرعونية والحضارة الإسلامية والمسيحية معاً. أنشأها الأمير "درياس الكردي" زمن "صلاح الدين الأيوبي" وردت عام (١٢٣١م) بإسم "السلامية"، وفي عام ١٩٠٤ أُعيد إليها اسم "الطود".

♦ طيبة :

الأقصر عُرفت سابقاً باسم "طيبة"، هي عاصمة مصر في العصر الفرعوني. تقع على ضفاف نهر النيل والذي يقسمها إلى شطرين البر الشرقي والبر الغربي، وهي عاصمة محافظة الأقصر جنوب مصر. هي أشهر العواصم في مصر القديمة على الإطلاق، وأشهر عواصم العالم القديم، وحالياً أشهر مدن مصر بعد القاهرة والأسكندرية. وظلت "طيبة" العاصمة السياسية والدينية لمصر كلها خلال الدولة

والوسطى والدولة الحديثة من العصور الفرعوني، وكانت المركز الرئيسي للعالم القديم، وعنوان المدنية والحضارة والقوة في العالم القديم كله؛ حتى أن "طيبة" عندما احتلتها القوات الآشورية عام (٦٦١ قبل الميلاد) بعد أكثر من خمس وأربعين عقداً من الزمان من نهاية عصر الإمبراطورية المصرية ولأول مرة في تاريخها دوى صدى هذه المأساة في العالم القديم كله، لأن العالم القديم لم ينس أن "طيبة" ظلت كبرى عواصمه السياسية والدينية طيلة قرون عديدة .وأن عمائرها الدينية كانت وما تزال أكبر من أن تدانيها عمائر، وتساءل الناس وقتها: "إن كانت طيبة قد سقطت فأية مدينة تضمن لنفسها الأمان؟" الأمر الذي جعل النبي العبراني "ناحوم" بعد نصف قرن من احتلالها يتخذ من ذلك العبرة على أن مدينة "نينوى" الآشورية لن تكون أعز من "طيبة" المصرية المنيعة برجالها، الحصينة بمياهها. وظلت ظلال مجدها باقية حتى في العصور اليونانية؛ فذكرها "هوميروس" شاعر اليونان الأكبر بأنها (المدينة ذات المائة باب). والاسم "طيبة" عن أصل قديم يعود للعصور المتأخرة وأكبر الظن أنه كان بالمصرية القديمة (إبه) بمعنى (الحريم أو الحرم للمعبود آمون)، أو (ديار عبادة آمون) وهو وصف لأماكنها المقدسة، وقد سبقوها الاسم "إبه" بأداة التعريف المصرية القديمة (تي) فصارت "تيبه"، ثم نُطِقت التاء طاء فصارت "طيبة"، وهو اسم شاع في البلدان اليونانية إبان كتابة الإلياذة كعلم على العاصمة المصرية الشهيرة؛ ففي النشيد التاسع من الإلياذة نقرأ : "هناك في طيبة المصرية حيث تلمع أكوام سبائك الذهب، طيبة ذات المائة باب حيث يمر أربعمائة من الرجال الأبطال بخيلهم وعرباتهم من كل باب من أبوابها الضخمة). أما التسمية الحالية (الأقصر) فهو جمع تكسير لكلمة قصر، وقد أطلقه العرب على المدينة بعد أن بهرتهم عمائرها الكبرى فعدوها قصوراً ومن هنا أسموها

الأقصر وهو اسمها الحالي. وقد سميت "طيبة" بعدة أسماء؛ وكان الاسم الأقدم لها هو "واست" أو "ويسه" أو "ويزه" والذي معناه (الصولجان) وهو رمز الحكم والسلطان عند الفراعنة وكان رمزاً لإقليم "طيبة". وكان معبودها الرئيسي في تلك العصور هو "آمون رع "وزوجته "موت" وابنهما "خنسو" .

◆ هابو :

تقع مدينة "هابو" في الأقصر. وهي مدينة أثرية، وكلمة "هابو" بمعنى (الموت) وذلك لأن بها الكثير من المقابر الفرعونية. اسم المدينه بالمصرى القديم كان "تجاميت" أو "دجاميت" (Tjamet أو Djamet)، وبالقبطى كان "دجيمى" (Djeme أو Djemi). أما اسمها اليوم فهو مدينة "هابو"؛ ويوجد تفسيرين لهذا الاسم : الأول: أنه مشتق من اسم الوزير الذي اشرف على بناء الكثير من المعابد بها وهو "امينحوتب ابن هابو"، والتفسير التانى: أن الاسم مشتق من الكلمة المصرية القديمة "هيبو" التي كانت الاسم القديم لـ"ابو منجل" المقدس (sacred ibis) الذي كان يرمز للإله "تحوت" أو "توت" إله الحكمة.

◆ كوم مضو (المدامود) :

قرية "المدامود" هي إحدى القرى التابعة لمركز "الزينية" في محافظة الأقصر. كانت تسمى في المصرية القديمة "مادو" ثم تحرفت في العربية إلى "ميدامود" وأضافوا لها أداة المعرفة العربية "ال" فصارت الميدامود. وهي على بعد حوالي ١٠كم شمال شرق الأقصر. وكانت "الميدامود" قديماً المدينة الرابعة من

مدن الإقليم الرابع، الذي كانت حدوده الشمالية عند بلدة "خزام" الحالية. عثر فيها على أطلال معبد لـ"مونتو".

❖ المعبودات :

تدل قائمة "سنوسرت" على أن الإله الأصلى للمقاطعة كان الإله "مونتو" إله الحرب. وهو الذى أدخل ملوك الأسرة الـ (١١) اسمه فى تركيب اسمائهم مثل "منتوحتب". وكذلك كان الإله "سوبك" التمساح يعبد فيها. وذكرت لنا القائمة إلها آخر وهو "ونه" الأرنب – (سوف نتكلم عنه عند الحديث عن الإقليم الخامس عشر – إقليم "الونه") –. وفى خلال الأسرة الـ (١٢) انتشرت عبادة الإله "آمون" فى صورة الإله "مين" وكذلك الإلهة "موت" والإله "خنسو" فقد كون الثلاثة ثالوثاً مقدساً فى هذه المدينة. حيث الزوج "آمون" و الزوجة "موت" والإبن "خنسو".

– الإله مونتو :

" مونت أو منتو **Monthu Montu, Montju Menthu**".

إله الحرب عند الفراعنة يرمز له بالصقر. وكان يصور في شكل رجل برأس الصقر يعلوه قرص الشمس وريشتان، وأحيانا برأس ثور عندما يغضب. يعتبر "مونتو" الصقر الحامي لمنطقة "طيبة" والحامي للملك؛ والحامي لعدد كبير من ملوك الأسرة الحادية عشر، اعتبره المصريون (إله الحرب)، ولكن سرعان ما خبا نجمه في "طيبة" نفسها أمام المعبود "آمون"، وعاد إلى الظهور مرة أخرى مع اضمحلال قوة كهنة "طيبة"، شيدت له عدة معابد في "ميد إموت" و"أرمنت". وحيوانه المقدس "بوخس" المدفون "بأرمنت". وقد انتهى عصر الثورة الإجتماعية عندما

نجح عواهل منطقة "إن مونت **En-mont**" (أرمنت الحالية) جنوب "طيبة" في توحيد مصر مرة أخرى، بعد ظروف الفوضى والإنهيار السياسي التي سادت أثناء هذه الثورة وقيام الأسرة الحادية عشرة. فأسبغ هذا الحدث السياسي أهمية كبرى على إله ميدنتهم الأصلي "مونت **Mont**" (مونتو)، وانتشرت عبادته من "أرمنت" إلى المدن الثلاث المجاورة هي: "طيبة" و"الميدامود" و"الطود". وقد تم ذلك التوحيد بقوة السلاح فانعكس ذلك على "مونتو" باعتباره إلها للحرب، لكن سرعان ماسقطت الأسرة الحادية عشرة من السلطة على يد موظف كبير من أصل طيبي هو "أمنمحات' فضل هو وأعقابه الملكيون إلهاً آخراً ذا طبيعة غامضة هو المعبود "آمون **Amun**" إله مدينة طيبة. وكان يُعبد كثالوث مقدس مع زوجته "ريتاوي" وابنه "حربوقراط". مركز العبادة الرئيسي: "أرمنت"، "طيبة". الرمز: قرص الشمس، السكين. الوالدان: "آمون" و"موت". الأشقاء: "خنسو"

- سبك أو سوبك (التمساح) :

"سبك نثر عا" أى (سبك الإله العظيم). "سوبيك أو سوبك **Sobek**"، باليوناني: "سوخوس"، كان الإله التمساح في مصر القديمة. عبد هذا الإله فى أكثر من مكان فى مصر. أشهرها الفيوم وكوم أومبو، مركز عبادته الرئيسى كان في الفيوم وكان رأس أحد ثالوثى كوم أومبو "سبك، حتحور، حور". ويظهر على شكل تمساح أو انسان برأس تمساح. وفي معابده كانت تربى تماسيح يطلق عليها "بيتسوخوس" يعنى ابناء الإله "سوخوس"، حيث اعتقدوا أن الإله "سوبك" بيتجسد فيهم. اعتبروا "سوبك" في الأصل إله للخصوبة وكان له دور في الموت وعمليات الدفن. في الدولة الوسطى انتشرت عبادته وكان أحد الآلهة الرئيسية وحامى للملوك المصريين

القدماء. اتحد بعد ذلك في صفاته من الإله "رع" وأصبح اسمهما "سوبيك – رع" وبالتالي كان يمثل صوره من صور الإله "رع" في شكل تمساح. ظلت عبادة الإله "سوبيك" مستمرة لفترة طويلة جداً في مصر حتى العصر البطلمى والرومانى خصوصاً في "الفيوم" و"كوم أمبو" وقد وجدت مومياوات محنطة للتماسيح في تلك المناطق أكثر من أي منطقة أخرى بمصر. الوالدان: "ست" و"نيت"، الأشقاء: "أنوبيس". مركز العبادة الرئيسي: الفيوم، كوم أمبو. الرمز: التمساح.

- الإله آمون :

"آمون" بالإنجليزية Amun ، باليونانية Ἄμμων ، هو إله الريح و الخصوبة؛ أحد الآلهة الرئيسيين في الميثولوجيا المصرية، وهو رب "طيبة"، ورأس ثالوثها، وعضو "ثامون" (الأشمونين). اندمج مع المعبود "رع" تحت اسم "آمون – رع"، وبذلك رُبط "آمون" بعقيدة الشمس، وتبوأ مكانة الإله الرسمى للدولة منذ الأسرة الثانية عشرة، واستمر كذلك معظم فترات التاريخ المصرى القديم. معنى اسمه الخفي. من العسير معرفة كيف كان اسمه ينطق بالضبط لأن الكتابة المصرية القديمة الهيروغليفية كانت تستعمل الحروف الساكنة (الصوامت)، فكان اسمه يكتب "امن" (Imn) ومن الممكن أنه كان ينطق "أَمِن" مع إمالة الكسر إلى الفتح. ووردت كلمة (Imn) كذلك كصفة بمعنى (الخفى، الباطن، السرى، الغيبى)، وتكتب غالباً بنفس أشكال كتابة الفعل. كما وردت كلمة (Imn) من عصر الدولة القديمة كصفة بمعنى: (الأيمن، الغربى)، أو تشير إلى (اليمين) باعتبار الكلمة اسماً. وقد أخذ المعبود "آمون" اسمه من الصفة "الخَفِى"، والذى يعبر عن طبيعته المجسدة في دوره كأحد أعضاء "ثامون" (الأشمونين)، وذلك لأول مرة وفق

ما ورد ذكره في (متون الأهرام) في الفقرة رقم (٤٤٦): Dd mdw: pAt.k n.k Imn Hna Imnt قولُ كلماتٍ: "أزليتُك يا "آمون" مع "أمونت"". وقد ورد اسم "آمون" لأول مرة في عصر الدولة الوسطى على لوحين من الأسرة الحادية عشرة، عُثر على أحدهما في مقبرة الملك "إنتف عا" بمنطقة "القرنة"، حيث وردت به عبارة: (pr-Imn)، أى: (بيت، أو: معبد "آمون"). أما اللوح الثانى فقد سجلت عليه أنشودة موجهة إلى كل من الربة "حتحور" والرب "آمون". واللوح خاص بالملك "إنتف واح عنخ" (إنتف الثانى)، عثر عليه بجبانة "دراع أبو النجا"، ومحفوظ الآن بمتحف "متروبوليتان" في نيويورك. وقد وجد نقش آخر مدون في منطقة "وادى الحمامات" من عهد الملك "منتوحتب الرابع، نب تاوى رع"، ورد فيه اسم الوزير "أمنمحات" (Imn-m-HAt)، والذى انتسب فيه صاحبه إلى المعبود "آمون"؛ إذ يعنى اسمه (آمون في المقدمة)، وهو الاسم الذى حمله بعض ملوك الأسرة الثانية عشرة بعد ذلك. وقد شغل "آمون" مكانة المعبود الرسمى في مصر، وذلك عندما تمكن الملك "سحتب إيب رع" (أمنمحات الأول) من تأسيس الأسرة الثانية عشرة، فجعل منه المعبود الأول والرسمى للدولة. إلى جانب "آمون" الجد، والذى يمثل الجيل الأول، تتحدث النصوص عن جيل ثان لنفس المعبود، يتجسد فيه "آمون" في صورة حية أخرى تذكرها النصوص باسم (Ir-tA)، أى: (خالق الأرض). وتوصف هذه الحية بأنها (أبو التامون)، وهذا يعنى أن "آمون" في صورة الحية "خالق الأرض" (ir-tA) ، يمثل ابناً لـ"آمون" الجد، وأباً للتامون. ويلاحظ أن هذا الجيل الثانى لـ"آمون" يتفق تماماً في الصفات والخصائص مع "بتاح تا ثنن". كما يتميز "آمون" في جيله الثانى بأنه يتخذ عادة الهيئة الجنسية للمعبود "مين"، وتطلق عليه النصوص عادة اسم (Imn-m-Ipt) (آمون في

الأقصر)، مع إضافة (n iAt TAmt)، أى: (الخاص بربوة "جيمة"). ويوصف بأنه: (الرب الحى، رئيس الأرباب، الثور)، ويتخذ لقب (حور، رافع الذراع). وهذا الجيل الثانى لـ"آمون"، والذى يتخذ الهيئة الجنسية ويحمل اسم "آمون إم إيبت"، هو نفسه المعبود الذى يتجه في موكب من معبد "الأقصر" عبر النيل إلى "مدينة هابو" في البر الغربى، حيث يقدم القرابين لأبيه "آمون، كم إتف"، وكذلك للثامون (أبنائه). إن عبادة "آمون"– (و "أمن رع" فيما بعد)– والديانة المرتبطة بهما من أعقد ثيولوجيات مصر القديمة. في أسمى صوره كان "أمن‌رع" إلها خفياً مثلما يعني اسمه، ولكن لاهوتياً فلم يكن الإله وحده خفياً، بل إن اسمه خفي أيضاً وأن شكله لا يمكن إدراكه. بكلمات أخرى إن الغموض المحيط بـ"آمون" سببه هو كماله المطلق، وفي هذا كان مختلفاً عن كل الآلهة المصرية الأخرى. كانت قداسته بمكان بحيث أنه ظل منفصلاً عن الكون المخلوق. كان مرتبطاً بالهواء ولهذا كان قوة خفية، مما سهل له الترقي كإله أعلى. اعتبر "آمون" خالقاً لنفسه، (إلا أن مدرسة هِرموبوليس (الأشمونين/شْمون/خِمنو) اللاهوتية الأقدم اعتبرته أحد الآلهة في الأجدود، الثامون المعروف باسمها)، كما كانت له القدرة على التجدد وإعادة خلق نفسه التي مُثلت بقدرته على التحول إلى أفعى وطرح جلده، ومع هذا فقد ظل مختلفاً عن الخلق، منفصلاً ومستقلاً عنه. بتوحده مع "رَع"، الشمس، تجلى "آمون" للخلق، ولهذا جمع "أمن رع" في نفسه النقيضين الإلهيين: فهو بصفته "آمون" كان خفياً وغامضاً ومنفصلاً عن العالم، وبصفته "رع" كان جلياً وظاهراً ومانحاً للحياة اليومية. بنفس المنطق كان ارتباطه بـ"ماعت"، المفهوم المصري للعدل والتوازن في الكون. سهلت طبيعة "آمون" الخفية اقترانه بالآلهة الأخرى. في "طيبة". ارتبط "آمون" بادئ ذي بدء بـ"مونتو"، إلهها القديم، ثم جاء اقترانه

بـ"رَع"، وتلى ذلك اقترانه بآلهة أخرى، فعُرف بالأسماء "أمن‌رع‌أتوم" و"أمن‌رع‌مونتو" و"أمن‌رع‌حُراختي" و"مين‌أمن". وهنا تجب ملاحظة أن "آمون" لم يكن يندمج في الآلهة الأخرى لخلق إله جديد، بل كان اقترانه توحداً للقدرة الإلهية. في أوج عبادة "آمون‌رع"، اقتربت الديانة المصرية كثيراً من كونها ديانة توحيدية، حيث أصبح الآلهة الآخرون أوجهاً لقدرته، أو تجليات له. باختصار أصبح هو الإله الأوحد والأعلى. كانت زوجته أحياناً تدعى "أمونت"، الصيغة المؤنثة لـ"آمون"، ولكنها غالباً ما كانت تعرف بالاسم "موت"، وكان لها رأس إنسانة مرتدية التاج المزدوج للوجهين القبلي والبحري، و كان ابنهما هو "خونسو"؛ القمر. معاً شكلوا ثالوث "طيبة". ذهب البعض إلى أن "آمون" كان إلهاً حديثاً نسبياً في الديانة المصرية القديمة، حيث أن عبادته في "طيبة" – حيث توجد أقدم معابده – لم توثق إلا ابتداء من الأسرة الحادية عشرة، ولكنه في الحقيقة وجد مذكوراً في (متون الأهرام) التي ترجع لعصر الملك "أُناس"؛ الأخير في الأسرة الخامسة، والتي تظهره كرمز للقوى الخالقة، متوافقاً مع دوره في "ثامون هِرموبوليس"، مما يعطي وجوده قدماً أكبر. يحتمل أن عبادة "آمون" بدأت في "هِرموبوليس"، أو أنه في البداية كان إلهاً محلياً لـ"طيبة" عندما كانت لا تزال بلدة غير ذات أهمية كبيرة.

- الإلهة موت :

"موت، أو موط، Mut" وتعني (أم)؛ وهي أم الآلهة في مصر القديمة، تغير نطقها واسمها عبر آلاف السنين في عدة ثقافات وحضارات، تم تصويرها غالباً كعقاب مصري وهو نسر أبيض اللون. و"الإلهة موت" زوجة "آمون"، وابنها "خنسو". كان الإله "آمون" يقوم بزيارة زوجته الإلهة "موت" مرة كل عام فينتقل من

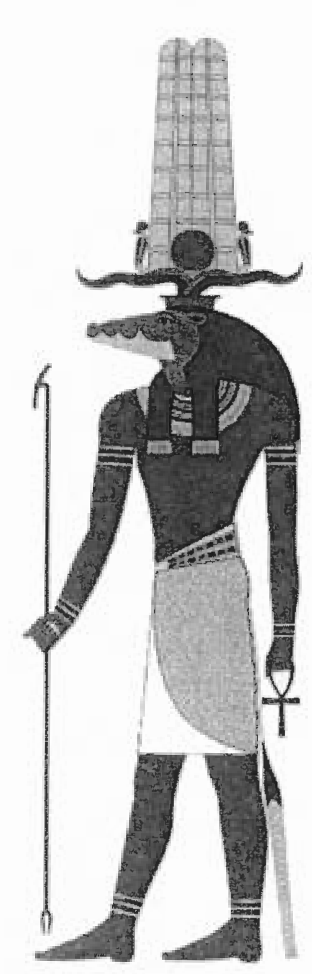
معبده في الكرنك إلى معبد الأقصر لذلك جعلوا من دار "الكرنك" قصر "آمون" الرسمى، ومن "دار الأقصر" منزله الخاص يسكن فيه إلى أزاوجه. ولكن لاينتقل إلى تلك الدار في موكبه الرسمى إلا في موعد خاص من أيام العام. وهو موعد زواجه، وقد جعله القوم في شهر "بابه" الذى سمى ذلك باسم الدار نفسها. وهم لم يختاروا لعرش "آمون" ذلك التاريخ عفواً ولا ارتجالاً؛ وإنما اختاروه بعد تفكير عميق مبعثه حب الحياة والأمل في التمتع بخيرها. ففى هذا الشهر يكون موسم الفيضان وهو موسم الخصب والبركة؛ فيه يغرس النهر بأرض مصر فتحمل بهذا الخير العظيم الذى يطلع على الدنيا رزقاً حسناً يعيش عليه أبناء الحياة في هذا الوادى؛ فإذا جعل الناس زواج ربهم "آمون" في هذا الشهر من أيام السنة. فمعنى ذلك أنهم أنما كانوا يلتمسون له ولنفسهم الخير والبركة في موعد الخير والبركة ويمنون له الخصب في حياته الزوجية ليرزقهم من خصبه وليغمرهم ببره ورحمته. ذلك لون من ألوان الفكر الانسانى مبعثه حب البقاء والأمن في الحياة وإلتماس أبواب الرزق من أبوابها. وهكذا فكر المصريون في تزويج ربهم "آمون"، ثم باتوا يحتفلون بذكرى ذلك الزواج إذا ما جاء موسم فيضان النهر كل عام.

- الإله خنسو :

"خونسو" أو "خونس" أو "خنسو" هو إله القمر في الديانة المصرية القديمة – "خونسو" هو إله القمر، وابن "آمون" و"موت" في ثالوث "طيبة"– الهائم على وجه"، يشتق اسمه من فعل "خنس" (xns) بمعنى (يعبر) ، نظراً إلى عبور القمر للسماء. وهو فعل معروف لنا من "نصوص الأهرام" في الفقرات التي تشير إلى عبور القمر للسماء. أى أن اسم "خونسو" يعنى (العابر)، بل يعد إشارة

أيضاً في عالم الموتى إلى عبور المتوفى للعالم، مثله في ذلك مثل القمر. كما يعنى اسمه أيضاً: (الذى يسافر)؛ و(الذى يجرى)؛ و(الذى يتحرك)؛ و(الذى يمر). ذو هيئة آدمية بعلامة القمر فوق رأسه. كإبن لـ"آمون وموت". يعتبر المعبود "خنسو" ابناً للمعبود "آمون"، وكان يمثّل في شكل رجل له رأس صقر يعلوه قرص قمري، كما ظهر أيضاً في صورة مومياء أو طفل يعتبر أحد آلهة القمر، أو رداء ضيق محكم. لذا فإن يديه قد تكونان كلها أو نصفياً غير مقيدتين. ويعلو رأسه الهلال والقمر، وتتدلى من رأسه خصلة شعر. وعادة ما يقبض على مجموعة من الشارات والصولجانات، وهى (حقا، واس، جد، نخخ). وأحياناً ما يصور برأس الصقر كرب سماوى، ويميز عن المعبودين "رع" و"حور" بقرص القمر والهلال. ويظهر على هيئة إنسان أو صقر، مرتدياً ثوباً ضيقاً يغطي جسده. ويحمل على رأسه الهلال، يحيط به قرص القمر الكامل، وتتدلى من جانب رأسه ضفيرة، في إشارة لدوره ابناً في (ثالوث طيبة). ويعتبر القرد البابون أحد رموزه الدينية كرب للقمر، على الرغم من أن "خونسو" نفسه لا يصور في هيئة القرد كثيراً، بخلاف المعبود "جحوتى"، والذى يصور عادة في هيئة القرد. وله ألقاب كثيرة (خنسو السامي العقل) (لقبه الطيبي) (صاحب السمو) (خونسو المدبّر في طيبة) (المعبود الذي يطرد الأرواح الشريرة). تعتبر "طيبة" هى مكان العبادة الرئيسى للمعبود "خونسو" كأحد أعضاء الثالوث الخاص بها. إلا أنه وجدت له العديد من المقاصير الخاصة بالعبادة في أماكن عديدة في أرجاء البلاد. ومعبده في نطاق معابد "الكرنك" من عصر الملك "رمسيس الثالث"، وتم توسيعه بواسطة عدد من خلفائه. وكان "خونسو" يشارك في العديد من الاحتفالات والأعياد الدينية، مثل (عيد بداية السنة)، حيث كان تمثاله

المقدس ينتقل في مركب من معبده في "الكرنك" إلى معبد "الأقصر"، حيث يشارك أبويه "آمون" و"موت" في الاحتفالات.



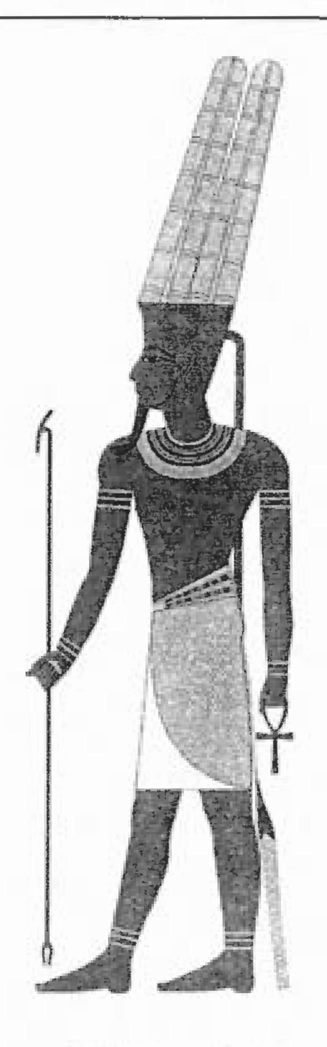
سوبيك على هيئة رجل رأسه رأس تمساح
إله النيل والخصوبة، راعي الجيش والعسكرية



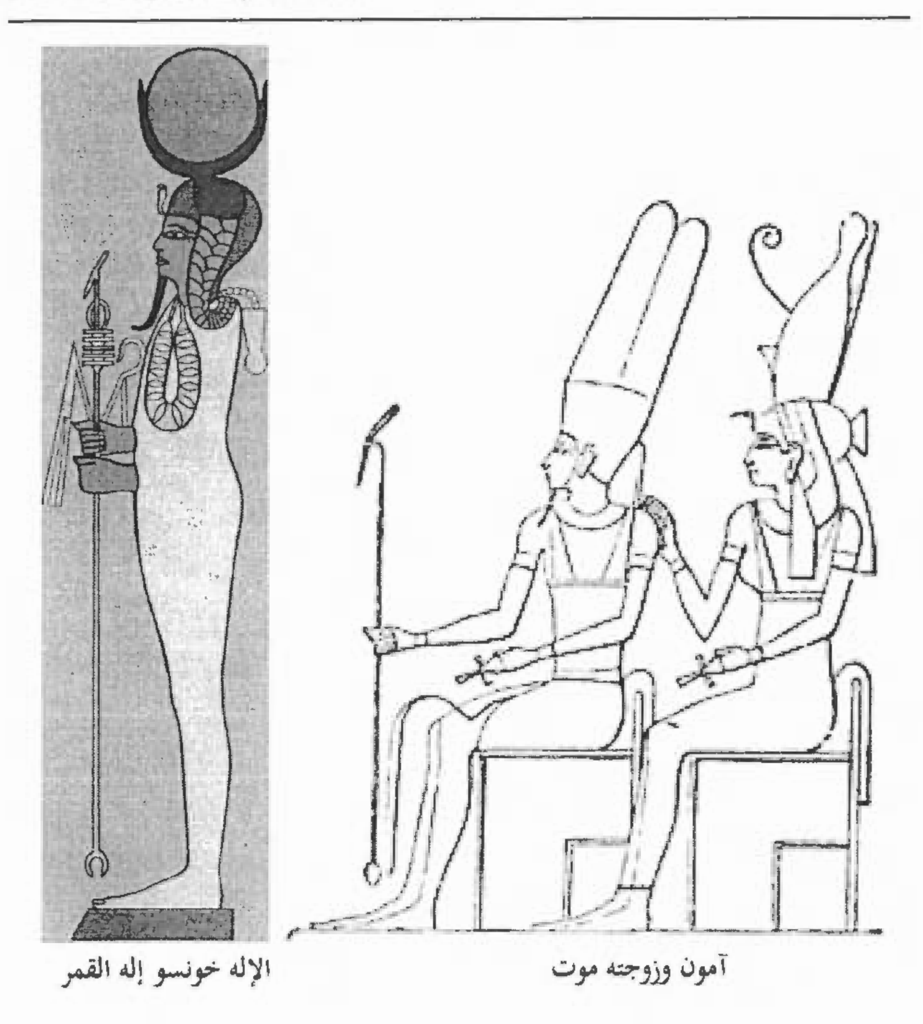
الإله الحرب مونتو،
إله الشمس والشجاعة
كان يصور بأنه رجل برأس صقر
مع عمودين وقرص شمس،
وقيل أيضا أنه رأس ثور عندما يغضب.



صورة معاصرة للإلهة "موت" إلهة الملكات
كإمرأة ترتدي تاج مزدوج وغطاء
رأس النسر الملكي اقترانا بالإلهة "نخبت".



الإله أمون ملك الآلهة
خالق الكون والحياة
نقش يصور آمون يرتدي تاج
مزين بريشات طويلة.



آمون وزوجته موت

الإله خونسو إله القمر

الفصل الثالث

المواقع الأثرية في الأقصر

تعتبر مدينة الأقصر من أشهر المدن الأثرية فى العالم، وهى بلا شك أقوى الشواهد على عظمة الحضارة المصرية فى الدولة الحديثة، وهى تتنوع بين المعابد والمقابر التى تضم مـاظر ونقوش تمثل أهمية كبيرة فى الحضارة المصرية. وتتميز الأقصر بطابعها الفريد الذي يميزها عن جميع بقاع العالم، التي لا يخلو مكان فيها من أثر ناطق بعظمة قدماءالمصريين قبل الميلاد بآلاف السنين، وذلك نظراً للقصور والمعابد التي بها، فهي بؤرة جذب لعشاق الحضارة الفرعونية. وصفها "هوميروس" شاعر الإغريق عند زيارته لها باسم "مدينة المائة بوابة".

الأقصر مدينة تعود لعصور ماقبل التاريخ حيث تعد من أشهر المدن الأثرية في العالم وتحتوي على العديد من المعابد والمقابر؛ وتعتبر مخزن الحضارة المصرية القديمة. ومس أشهر تلك المعابد؛ معبد الأقصر ومعابد الكرنك والتي تعد أكبر دور عبادة في انعالم. وهى تحوى وحدها ثلث آثار العالم أجمع وهى بذلك أعظم متحف مفتوح فى العالم الملئ بالرهبة والآثار الموحية بالحضارة القديمة، كانت الأقصر جزءاً من "طيبة" القديمة وكانت مقعد القوة لمدة ١٣٥٠ عاماً متتالية من عام ٢١٠٠ قبل الميلاد إلى ٧٥٠ قبل الميلاد، وفى هذا الوقت قام

المصريون بنـاء العديـد من الأعمـال الفنيـة المعماريـة وبهـذا تحولـت المدينـة إلى مدينة غنية بالتاريخ المبهر بالأماكن، بالآثار، بالمعابد والمقابر.

كانت الأقصر بلدة متوسطة فى عصر الدولة القديمة فى التاريخ المصرى القـديم ثـم زادت أهميتهـا منـذ الأسـرة الحاديـة عشـر وأصـبحت عاصـمه للـبلاد، فشيدوا فيها القصور والمعابد الكبيرة للإله "آمون". وقوى نفوذها مرة ثانية عندما قام أمراؤها لتحرير البلاد من الهكسوس؛ وتم لهم ما أرادوا؛ فأصبحت "طيبة" مرة ثانية عاصمة لمصر، ومقراً لملوك الأسرة الثامنة عشر، بل وعاصمة للإمبراطورية المصرية فى الدولة الحديثة؛ حيث جملها الملوك وشيدوا المعابد الفخمة للإله "آمون رع" ملك الآلهة حتى آخر أيام التاريخ المصرى القديم؛ وكان لها دوراً هاماً فى المحافظة على روح القومية؛ إذ كانت تتزعم بين حين وآخر ثورات الصعيد ضد البطالمة وضد الرومان. وكان يوجد بها فى الدولة القديمة معبد أو أكثر حل محلها معابد اكبر منها فى الدولة الوسطى؛ كان أهما جميعاً فى المكان الذى شيدوا فيه معابـد "آمـون" بالكرنـك. وقـد عثر على هيكـل أقامـه "سنوسـرت الأول" قريبـاً مـن المعبد. كانت (معابد الكرنك) هي المقر الرئيسى للإله "آمون". أما المعبد الآخر الذى يليه فى الأهمية فكان على مسافة كيلو مترات قليلة إلى الجنوب منه؛ وكان أيضـا علـى شـاطىء النيـل وهـو فـى المكـان الـذى نجـد فيـه (معبـد الأقصـر) الآن. وكانت المدينة حول (معبد الأقصر) وتشغل مساحة من الحقول التى بين المعبدين فى الوقت الحاضر. لم يبق من منازل المدينة فى أيام الدولتين القديمة والوسطى شيء؛ ولكن بقيت مقابر بعض حكامها وكهنتها وكبار موظفيها وكلها بالبر الغربى.

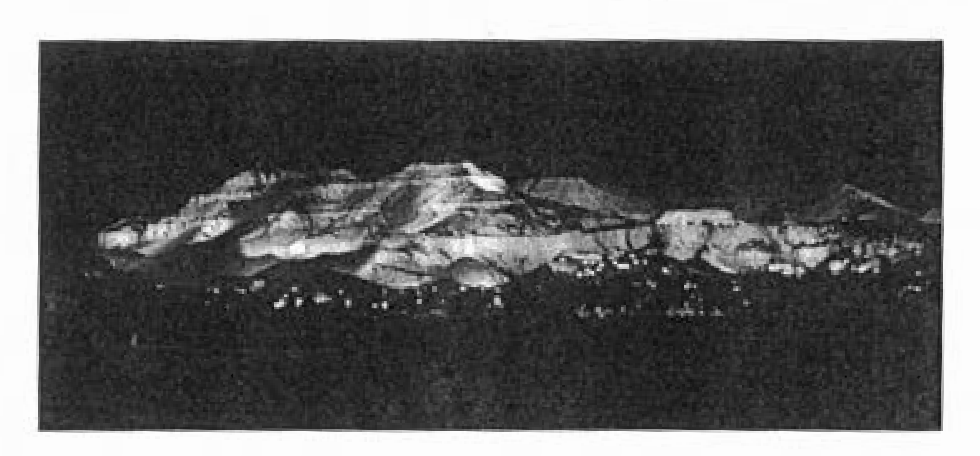
مرت الأقصر بأعظم فترات ازدهارها فى أيام الإمبراطورية؛ وأخذ الملوك يتنافسون فى تجميلها؛ فشيدوا المعابد للإله "آمون" والقصور الفخمة، وجعلوها جديرة بأن

تكون عاصمة العالم القديم فى ذلك الوقت. إذ كانت الكعبة التى يحج إليها وفود وجميع بلاد الشرق القديم يحملون هداياهم أو الجزية المفروضة عليهم. ويرجع تاريخ أهم آثار الأقصر إلى ذلك العهد مثل (معبد الأقصر) الذى شيده "امنحوتب الثالث" فى المكان الذى كان يشغله معبد الدولة الوسطى. وكذلك أجزاء (معابد الكرنك) التى لا تضارعها منطقة أثرية فى أهميتها؛ ووادى الملوك الذى دفن فيه ملوك الدولة الحديثة (الأسرات ١٨ ؛ ١٩ ؛ ٢٠). ووادى الملكات ومئات المقابر الخاصة. وعدد من المعابد الجنائزية المشيدة على حافة الزراعة فى الضفة الغربية للنيل؛ وأشهرها معبد الدير البحرى (الملكه حتشبسوت)، والرومسيوم (رمسيس الثانى)، ومعبد امنحوتب الثالث (تمثالى ممنون)، ومعبد مدينة هابو(رمسيس الثالث)، و معبد القرنة (سيتى الأول).



وفى الشهر الثانى من كل عام (شهر بابة فى السنة القبطية) كانت مدينة طيبة (وهو الاسم الذى كان يطلق بصفة عامة على الأقصر وتشمل الضفتين الشرقية والغربية أى المدينة وجبانتها) تحتفل احتفالاً رسمياً وشعبياً بعيدها الكبير؛ فيحملون سفن

"آمون" وزوجته "موت" وابنه "خونسو" إلى شاطىء النهر ويضعونها فوق سفن فى النيل من الكرنك إلى الأقصر، ثم يحملون تلك السفن فى موكب عظيم إلى داخل معبد الأقصر لتقضى هناك فترة من الزمن ثم تعوت إلى الكرنك؛ وكان هذا العيد أعظم أعياد العاصمة وأهم أسواقها التجارية.



وبعد انتهاء الإمبراطورية بقيت لـ"طيبة" أهميتها كعاصمة لدولة "آمون" الدينية. واستمر الملوك يشيدون فيها المعابد والمبانى الأخرى ويرممون ما تلف أو تحطم من المبانى القديمة إلى أن انقضت أيام البطالمة والقرون الأولى من أيام الزمن. وعندما انتشرت المسيحية حولت بعض المعابد إلى كنائس. كما تعرضت نقوش المعابد للتشويه لأنها من آثار الوثنية؛ وأخذت أهمية المدينة التى كانت عاصمة للعالم القديم كله تتضاءل حتى أصبحت فى العصر العربى بلدة صغيرة لا شأن لها؛ ولم تأخذ فى الازدهار إلا فى العصر الحديث عندما بدأ الاهتمام بآثارها القديمة وأصبحت أكبر مراكز السياحة فى مصر وأعظم المدن الأثرية فى العالم.

تتكون المدينة من شطرين البر الشرقي والبر الغربي، يفصلهما نهر النيل الخالد، وكان البر الشرقي إبان العصور الفرعونية يطلق عليه (مدينة الأحياء)؛ حيث

المعابد الدينية وقصور الملوك والأمراء والوزراء والسفارات وبيوت الكهنة والموظفين وعامة الشعب، كما كان البر الغربي يطلق عليه (مدينة الأموات)؛ حيث المقابر والمعابد الجنائزية. وقد تعرضت المعابد إلى السرقة من جانب اللصوص ونقلوا آثاراً عديدة إلى الخارج؛ منها مسلة الأقصر التي نقلوها إلى باريس و"حجرة الأجداد" التي نقلوها إلى متحف "اللوفر" بباريس في عام ١٨٣٤، وغيرها الكثير.

❖ آثار مدينة إسنا :

تضم مدينة "إسنا" العديد من المعالم الأثرية والسياحية والتي من أهمها بلاشك (معبد إسنا) الذي يتوسط المدينة القديمة ومواقع أخرى ذات شهرة عالمية أثرية مثل :-

١- منطقة الجبلين. ٢- منطقة كومير. ٣- قرية الكلابيه. ٤- منطقة المعلا.
٥- منطقة العضايمة. ٦- منطقة الحلة. ٧- منطقه أصفون المطاعنة.

هذا وسنتكلم بإيجاز عن أهمية كل منطقة على حدة، وموقعها على الخريطة السياحية.

❖ معبد إسنا :

يقع جنوب الأقصر ويحتوى على قاعة مليئة بالصور والمنشورات التى تتبع أباطرة الرومان الذين أتوا إلى مصر وضحوا من أجل الآلهة. ويعد (معبد إسنا) من أهم المعابد. وهو المعبد الوحيد الباقى من أربعة معابد كانت موجودة في "إسنا"؛ ثلاث منهم في شمال غرب "إسنا" في (أصفون – كوم الدير – غرب إسنا)، أما

الرابع فكان يقع في شرق "إسنا" (الحله). وفى عام ١٨٣٠ تم اكتشاف معبد آخر في "كومير" جنوب غرب "إسنا" بحوالي ١٠ كم، إلا أن هذه المعابد قد اختفت منذ القرن الماضى ولم يبقى منها غير ما يدل عليها. بُنيَ معبد "خنوم" (على الطراز البطلمي) الذي بدأ بناءه "بطليموس السابع"، واستمر البناء في عهد الرومان (وبالذات كلاوديوس وماركوس أورليوس اللذان تركا بصماتهما جلية على المعبد). المعبد يقع على مستوى ١٠ م تحت سطح الشوارع المعاصرة المحيطة به. ولم يتم إزالة الأتربة عن كل المعبد. وهناك العديد من الآثار المدفونة بجوار العبد.

◆ تاريخ بناء معبد إسنا :

يرجع اكتشاف (معبد إسنا) وتنظيفه من الرديم إلى عام ١٨٤٣م أي في أواخر عصر "محمد على باشا"، ويسبق هذا التاريخ زيارة العالم الفرنسي "شمبليون" له فى عام ١٨٢٨م الذي ذكر أنه رأى نقوش تحمل اسم الملك "تحتمس" في هذا المعبد. يعتقد أن المعبد الحالي أقيم على أطلال معبد قديم يرجع بدايته إلى عصر الأسرة الثامنة عشر؛ حيث عثر على نقوش تحمل اسم الملك "تحتمس" عام (١٤٦٨ – ١٤٣٦) ق.م الذي جاء ذكر مدينة "إسنا" باسمها فى عهده. وهناك بحث أثرى لم ينشر بعد يذكر أن (معبد إسنا) يرجع إلى عصر الدولة الوسطي الأسرة الثانية عشر (١٩٩١– ١٧٧٨) ق.م. وقد تهدم هذا المعبد وأعيد بناءه في العصر الصاوي الأسرة السادسة والعشرين، ويرقد معظمه أسفل المنازل الحديثة بإسنا. أما المعبد الحالي فقد بدأ تشييده في عهد الملك البطلمى "بطليموس" الملقب باسم "فيلوميتور" أى (المحب لأمه). وقد أضيف إليه في العصر الروماني قاعة أساطين ترجع لعصر الإمبراطور الروماني "كلوديوس" ٤٠م وتمت زخرفة الصالة فى عصر كل من "فيسيان" و"تراجان" و"هادريات" وآخر

نقوشها ترجع لعهد الإمبراطور "دكيوس" حوالي سنة (٢٤٩ – ٢٥٠م) على الجدار الغربي للمعبد أى أن هذا المعبد استمر فى بناءه وزخرفته خلال ٤٠٠ عام على فترات منفصلة ما بين عام ١٨١ ق.م – عام ٢٥٠ م.

◆ إله المعبد :

خصص هذا المعبد لعبادة الإله "خنوم" مع كل من زوجته (منحيت – نيبوت)، أما الإله "خنوم" فقد مثل برأس كبش وجسد إنسان ويعرف باسم الإله (الفخرانى) أو (خالق البشر من الصلصال)، وباسم "خنوم رع" سيد "إسنا". أما الإلهة "منحيت" فقد مثلت برأس أنثى الأسد ويعلوها قرص الشمس وجسد أنثى وتشبه الإلهة "سخمت" لهذه القوة. أما الآلهة "نيبوت" الزوجة الثانية لـ"خنوم" ويعنى اسمها (سيدة الريف) وقد مثلت بهيئة أدمية على شكل سيدة يعلو رأسها قرص الشمس بين قرنين وهى هنا تشبة الإلهة (إيزيس) فى هيئتها.

◆ وصف معبد إسنا وأهم مناظره :

يعتبر (معبد إسنا) واحد من أجمل المعابد في مصر وهو محتفظ بجماله حتي الآن، وهو من المعابد التي لها سقف ويتميز بجمال أعمدته وأشكاها الزاهية البديعة. ويوجد علي جدرانه بعض النصوص عن أسرار الحياة. وخصص هذا المعبد لعبادة الإله "خنوم" وهو جسم إنسان ورأس خروف والمعبد جذاب بشكل جميل يقع (معبد إسنا) على الضفة الغربية لنهر النيل على بعد ١٠٠م تقريباً من نهر النيل، ويتعامد رأسياً عليه على محور واحد، وتنخفض أرضية المعبد بعمق ٩م تقريباً عن مستوى الأرض الحديثة لمدينة "إسنا"، ويتم النزول إليه بسلم حديث.

المعبد عبارة عن صالة مستطيلة الشكل ذو واجهة ذات طراز معماري

خاص بعمارة المعابد المصرية القديمة في العصر اليوناني والروماني، ويحمل سقفها ٢٤ إسطوانة بارتفاع ١٣م، ومزخرفة بنقوش بارزة ذات تيجان نباتية متنوعة. وتعتبر هذه القاعة (الصالة) من أجمل صالات الأعمدة فى مصر على وجه العموم من حيث تماثل النسب وطريقة نحت تيجان أعمدتها وبقائها فى حالة جيدة من الحفظ. وتتميز واجهة المعبد بحوائط نصفية أو ساترية لكى تستر المعبد وتحافظ على أسرار الطقوس التي كانت تؤدى بداخله وقسمت جدرانه الداخلية والخارجية إلى سجلات أو صفوف أربعة بكل سجل منظر متكامل بذاته. وتمثل مناظر المعبد بصورة عامة الملوك البطالمة في الجدار الغربى والأباطرة الرومان فى هيئات فرعونية وهم يقدمون الهبات والقرابين والزهور المقدسة لآلهة المعبد (خنوم – منحيت – نيبوت) وآلهة أخرى مثل (مين – سوبك – صخور – إيزيس). والمناظر الداخلية للمعبد تتعلق أغلبها بالديانة والعقيدة فى تلك الفترة، وتتكون من مؤلفات دينية ونصوص عن خلق العالم وأصل الحياة بالإضافة إلى التضرعات والتراتيل الدينية وأعياد الإله "خنوم"، ومناظر فلكية، ومناظر تأسيس المعبد، ومناظر سحرية تمثل صيد وقتل الأرواح الشريرة وهزيمة الأعداء.

◆ أهم مناظر المعبد :

يبدأ المعبد بواجهة ذات طراز معماري شاع فى العصور المتأخرة يُعرف باسم الأعمدة المتصلة أو الحوائط النصفية، ويحلى الجزء الجنوبى من الواجهة مناظر تمثل خروج الإمبراطور "تيتوس" فى هيئة فرعونية من قصره حاملاً رموز إلهية أربعة للآلهة "خنوم" – "تحوت" – "حورس" – "أنوبيس" إله التحنيط، ثم يليه منظر يمثل عملية تطهير الإمبراطور بواسطة الإلهين (حورس – تحوت) بأواني

التطهير وبعلامات الحياة أمام الإله "خنوم"، ثم منظر قيادة إلهى الشمال والجنوب للإمبراطور إلى داخل المعبد. والناحية الشمالية تمثل مناظر تتويج الإمبراطور.

◆ المناظر الداخلية :

يضم المعبد العديد من المناظر ولكن من أهمها :-

- فى الواجهة الغربية (مدخل المعبد القديم) : نجد في أعلاها منظر رئيسي يمثل الإله "خنوم" برأس كبش وجسد إنسان بالزى الإلهى داخل قرص الشمس سيد "إسنا" ويعنى هذا المنظر أن الإله "خنوم" محمى من قبل الإله "رع".

- وفى الجزء الجنوبى من الواجهة الغربية : نجد منظر الملك "بطليموس" مُنشىء المعبد بهيئة فرعونية وهو يقدم رمز الإله "خنوم" إله المعبد، وبجواره منظر يمثل زوجته "كليوباترا" واسمها داخل خرطوش ملكي، على أن من أهم مناظر المعبد يوجد فى نفس هذا الجانب؛ وهو يمثل قصة خلق الكون؛ ووظيفة الإله "خنوم" فى هذه القصة وهى صانع البشر من الصلصال على عجلة الفخرانى؛ وفى هذا المنظر يمثل "خنوم" جالساً على العرش وهو يقوم بخلق جسد الإنسان من الصلصال على عجلة الفخرانى، ثم يقوم بخلق القرين أو الروح، ثم نجد الطفل بعد اكتمال نموه داخل المياه الأزلية أو داخل رحم الأم وهو يتأهب للخروج للعالم الجديد، ثم نجد الأم الحامل فى جلسة استرخاء للولادة ونلاحظ انتفاخ البطن والطفل متدلي منها، وفى النهاية نجد شخصاً مساعداً يرفع الوليد الجديد ويقدمه للآلهة، وفى نهاية المنظر نجد أدعية وتعاويذ ورموز تدل على علامات الملايين وتعنى أن الإله "خنوم" خلق ملايين البشر لبداية الحياة ويعد هذا من أهم مناظر المعبد.

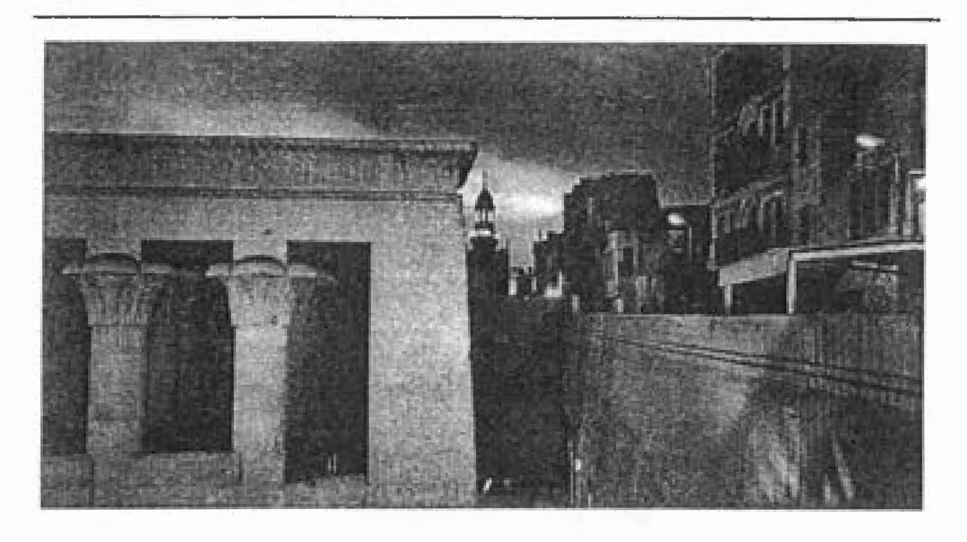
- وفى الجزء الجنوبى من صالة المعبد : نجد منظراً هاماً وهو يحكى قصة

حقيقية حدثت فى العصر الرومانى والتى تمثل قتل الإمبراطور "كاركالا" لأخيه "جيتا" ليستولى على حكم الإمبراطورية بمفرده. فى عام ٢١٢م تقريباً تم إزالة صورة أخيه واسمه من جدران المعبد ويمثل المنظر الإمبراطور "سينروس" أو زوجته "دومنا خوليا" وابنيه "كاركالا" و"جيتا" أمام الإله "خنوم" الذى يهبه علامة الحياة.

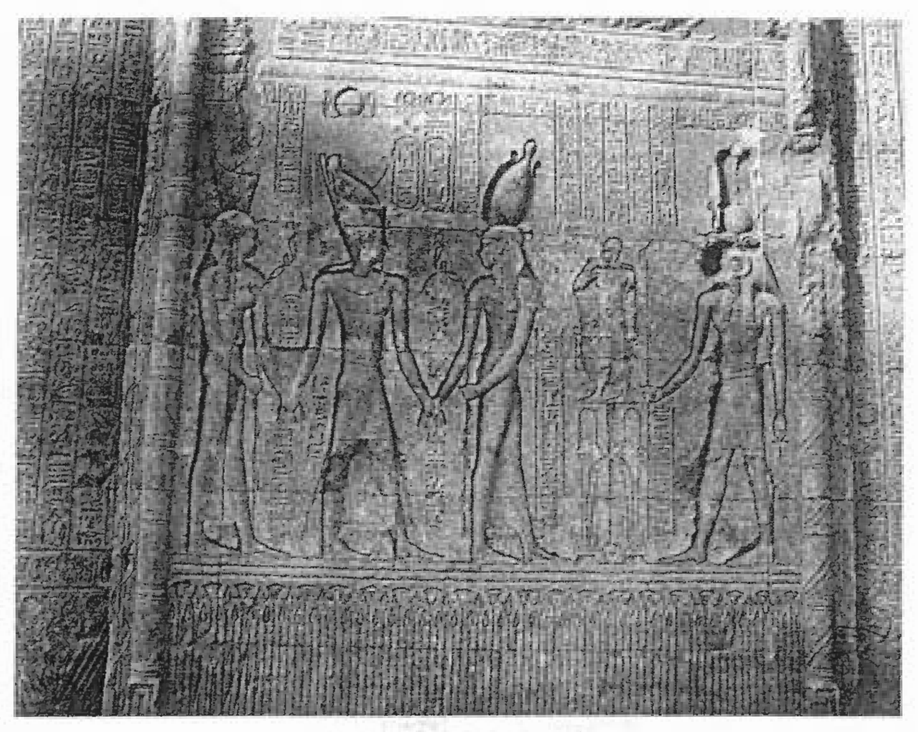
– وعلى الجدار الشمالي : منظر يمثل صيد أو قتل الأرواح الشريرة التى تخيلها المصري القديم متمثلة فى الحيوانات والأسماك والطيور؛ ويمثل هذا المنظر الإمبراطور الرومانى "كومودروس" يتوسط الإله "حورس" والإله "خنوم" وهو يسحب شبكة الصيد المليئة بالأسماك وهى تسبح والطيور والنباتات فى صورة طبيعية غاية فى الروعة.

– وتوجد مناظر بالسقف تمثل الإله "نوت" إلهة السماء وحيوانات خرافية لها مغزى سحري، ثم نجد مناظر فلكية تمثل الأبراج السماوية فى سقف الجزء الجنوبى للمعبد، وفى سقف الجزء الشمالي نجد منظر يمثل أيام السنة عند المصريين القدماء؛ عبارة عن ١٨ مركب على كل جانب؛ وكل مركب تمثل ١٠ أيام بما يعادل جمعها ٣٦٠ يوم، أما الخمسة أيام الأخرى فكانت مخصصة للإحتفالات بأعياد الآلهة الخمسة الكبرى؛ تراهم أمام الإله "خنوم" إله المعبد بحجم كبير. أما أهم ما تمتاز به صالة (معبد إسنا) فهو تيجان الأعمدة ذات الزخارف الهندسية والبنائية المختلفة كل تاج عن الآخر بما يعبر عن عبقرية الفنان المصري فى تلك المرحلة.

– ملحوظة : سبب وجود بقايا دخان داخل المعبد هو استعماله كمخزن أثناء حكم "محمد علي" باشا، ومن حسن الحظ أنه لم ينقل أحجار المعبد لإستخدامها في إنشاء الكلية الحربية غرب المعبد.



الشفق فوق المبعد



نقوش جدارية من مبعد إسنا



نقوش توضح خنوم مع قرينته نيث في هيئتها على رأس أسد من معبد إسنا



معبد خنوم في إسنا

• **الحمام الجبلي** : يرقد أعلى المعبد الحمام الجبلي حيث يوجد بالمعبد مكان مخصص لوقوفه. والذي يسكن المعبد بأسرابه الكثيفة، ولا يعرف أحد كيفية مواجهة "الحمام" الذي يلقي بمخلفاته علي جدران وتيجان المعبد خاصة مع ارتفاع الأعمدة وارتفاع السقف.

كما يوجد في محيط المعبد بعض التماثيل والقبور الخاصة بالفراعنة. كما وجد الباحثون آثاراً لبقايا كنيسة قديمة بالقرب منه.

❖ أهم المواقع الأثرية الأخرى في إسنا :

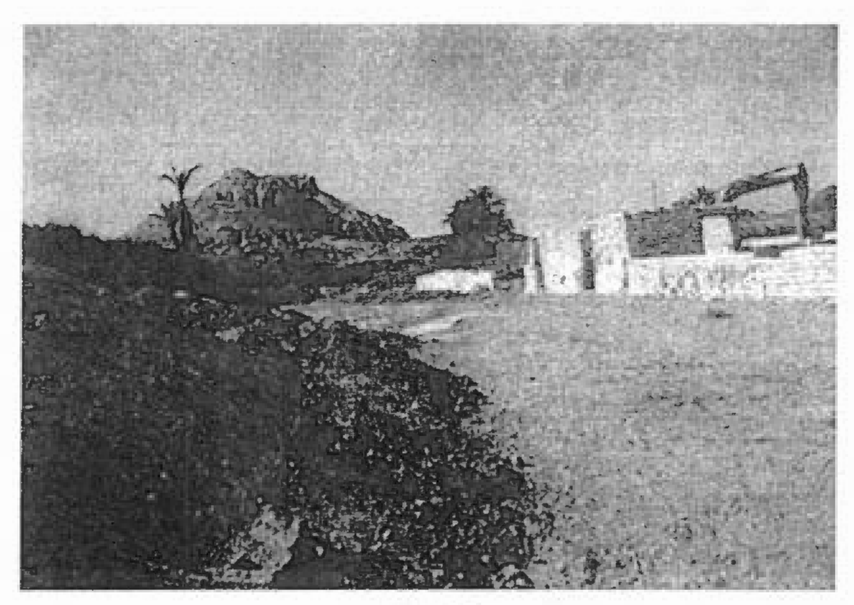
منطقة الجبلين، منطقة كومير، منطقة المعلا، منطقة العضايمة، منطقة الحلة، منطقة أصفون المطاعنة.

• منطقة الجبلين :

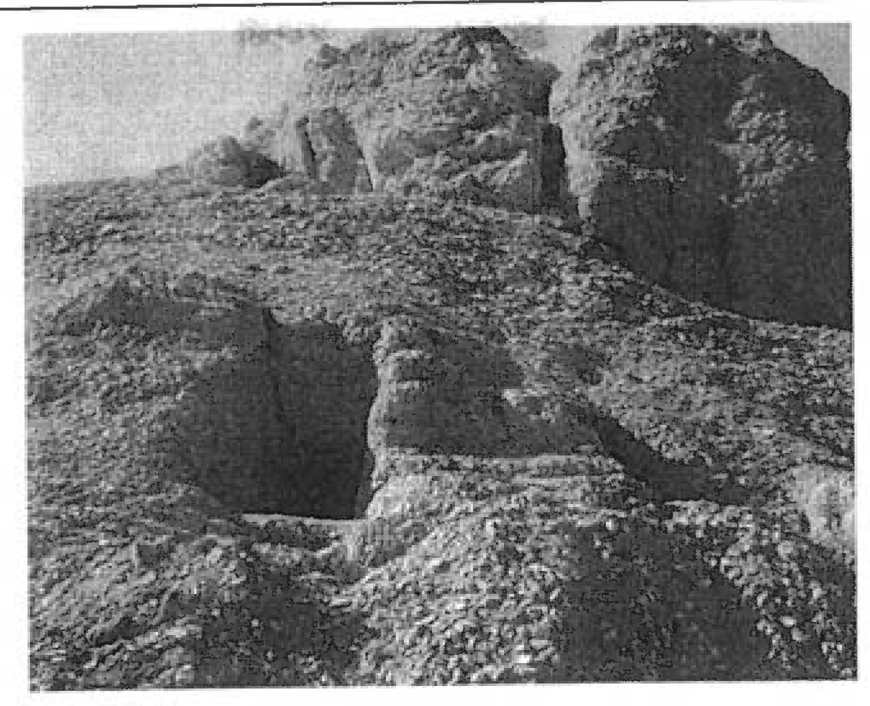
تقع منطقة الجبلين إلى الشمال الغربى من مدينة "إسنا" على بعد حوالى ٢٠ كم على الضفة الغربية لنهر النيل وهى من المناطق الأثرية الهامة فى "إسنا" وترجع أهميتها إلى العصور الفرعونية الأولى حيث كانت الحد الفاصل بين الإقليم الثالث والإقليم الرابع من أقاليم مصر الجنوبية. ويعنى اسمها القديم والحديث (التلين) أو الجبلين لأنها تقع بين الجبلين الشرقي والغربي على الضفة الغربية للنيل، كما كانت تسمى "Perhathar" أى (معبد أو مقر الإلهة حتحور) التى كان يوجد معبد لها فى الجبل الشرقي والذي يرجع فى أصله إلى ما قبل الأسرة الثالثة الفرعونية وكان يضم نقوش من عصر الاضطراب الأول، وأسماء الملوك

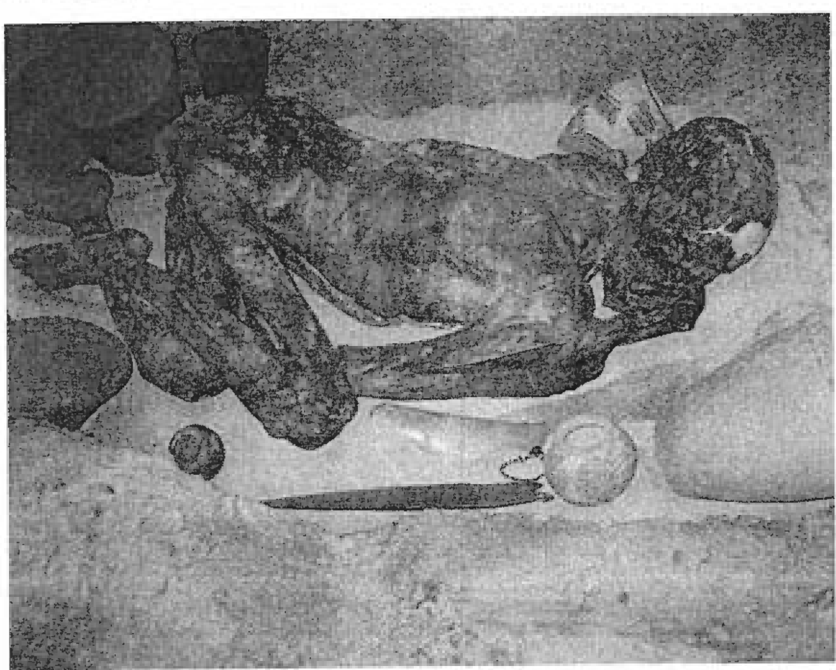
(منتوحتب – بنحتب رع) من الأسرة ١١، الفرعونية وملوك من الأسرة ١٣، مثل (جدف – نفر رع – جد عنخ – رع – منتو ام – ساف الى نفر – حبت رع)، ثم من ملوك الهكسوس الأسرة ١٥ مثل (خيان أوس رع – أبوقيس). كما كانت منطقة الجبلين تحوى مقابر من عصر الاضطراب الأول على الجبل الغربى من أهمها مقبرة "إتى ITI" المحفوظة حالياً بجناح المتحف المصري فى "تورين" بإيطاليا، والتي انتقلت بجميع محتوياتها إلى هناك؛ حيث عثرت عليها البعثة الإيطالية التى كانت تعمل فى المنطقة منذ عام ١٨٩٠ حتى عام ١٩٣٠ ميلادية. كما عثرت البعثة الإيطالية حديثاً على سور ضخم ربما كان يحمى القرية القديمة بالمنطقة. وتعود المقابر الموجودة فى هذه المنطقة للدولة الفرعونية القديمة والتى سميت "عصر بناة الأهرام" بداية الحضارة المصرية، ولا توجد على هذه المقابر أى نقوش فرعونية أو كتابات. ومن الجدير بالذكر هنا أن قرية "بين الجبلين" أنجبت أعظم مهندس في التاريخ "إمحوتب"، وهو من أعظم البنائين والأطباء النوابغ في الطب والحكماء. كان "إمحوتب" كاهن الملك "زوسر" ووزيره. تعرّف الإغريق على عظمته بعد آلاف السنين، فقدروه وقدسوه وعدوه خالق عمارة الحجر، وأول حكماء الدنيا وإمام أطبائها، فساووه بإلههم "اسكايبيوس"؛ إله الطب، واعتبروه ابناً للإله "بتاح". وهناك بعثات أجنبية كثيرة تبحث عن مقبرته، ويرجح أنه تم دفنه فى منطقة الجبلين لأنها مسقط رأسه وكان يعتز بها. كان الملوك قبل "إمحوتب" يدفنون في قبور على هيئة مصاطب لا تختلف عن قبور رعاياهم إلا بعظم حجمها وفخامتها وكانت تبنى من الطوب اللبن، ولكن "إمحوتب" في تشييد قبر ملكه زوسر الذي وضع تصميمه، جعله أفخم من أي قبر شيد من قبل. أيضاً أنشأ الملك "بطليموس السادس" معسكراً لجنوده فى منطقة الجبلين، وتم القضاء على هذا

المعسكر فى عام ٨٨ قبل الميلاد من قبل المتمردين. وقد استخرج من المنطقة لوحة فرعونية تحكى تحمل اسم (المرتزقة النوبيين). كما أن المنطقة أيضاً كانت تضم أقدم مومياء فى التاريخ "جينجر" وهو موجود بالمتحف البريطانى منذ عام ١٩٠١ وهى مومياء منذ عام ٣٤٠٠ قبل الميلاد، وعوامل الطبيعة الصحراء والرمال ساعدت على تحنيطها، حيث كان المصري القديم لا يعرف فن التحنيط وقتها. يحيط بالقرية تلان، أحدهما (جبل الشيخ موسى) نسبة إلى الشيخ "موسى بن حجازي بن حسين أبو الروح" الذي ينتسب إلى جده "نصر الدين بن عامر الأنصاري الخزرجي"، وكان من الأولياء الصالحين، وقبره على قمة الجبل المعروف باسمه، ولا يزال الناس يتبركون به خاصة الفتيات، لأن الشائع أن من تزوره "يفك نحسها" وتتزوج أو تحمل إذا كانت عقيماً، ومن أبنائه "الشيباني"، صاحب المقام المشهور بقرية "النجوع بحري" بـ"إسنا".

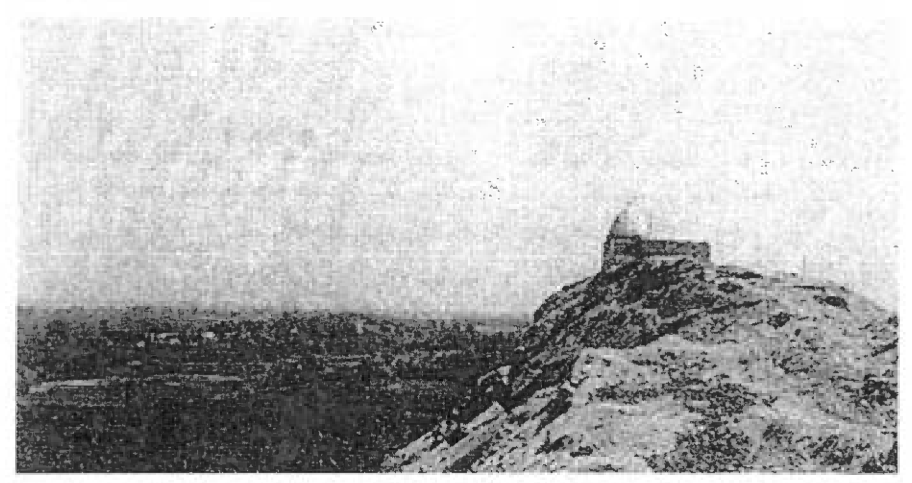


منطقة الجبلين





الرجل المحنط (جنجر سابقًا) في المقبرة بعد إعادة بنائها



جبل الشيخ موسى ويظهر المقام على قمة الجبل

◆ منطقة كومير :

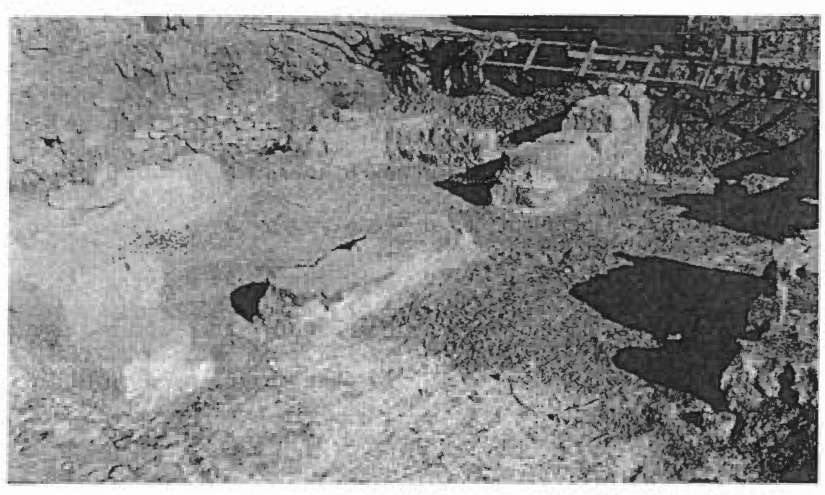
تقع جنوب "إسنا" بحوالى ١٠ كم. ويرجع اسمها إلى أصل قديم يسمى "PR.MR"، ثم اسمها "KMERA" ثم اسمها العربي "كومي". وقد عثر بها على بقايا معبد من العصر الرومانى بناه الإمبراطور "انتينيوس بيوس".

■ معبد كومير أو بربا :

وهي كلمة فرعونية تعني (بيت الروح). يقع في قرية "القرايا" واحدة من قرى مركز "إسنا" جنوب الأقصر، على بعد ١٢ كم جنوب "إسنا"، من العصر الرومانى. بناه الإمبراطور "انتينيوس بيوس" فى عام ١٦١م للآلهة "ايزيس" و"عنقت". عثر عليه عام ١٨٣٠م. وهو يضم جزء قدس الأقداس، وصالة المعبد، والصرح المفتوح، والصرح الأمامي للمعبد الذي يعود إلى العصر الروماني "بطليموس الثاني"، والظاهر منه مجموعة من الغرف من الواضح أنها مخازن

للقرابين أو الغرف المكرسة لعبادة الآلهة المختلفة التى تحيط بقدس الأقداس، ونجد أمامها تيجان أعمدة نباتية. المعبد فى حالة جيدة جداً لكنه مردوم كلياً أما باقى أجزاء المعبد فتمتد شرقاً تحت منازل الأهالى حيث المساحة المختفية تحت الأرض تقدر بمساحة فدان تقريباً. ولا يظهر منه سوى مسافة صغيرة تقدر بمترين أو أكثر فوق سطح الأرض. والموقع فى قرية "كومير" يضم أيضاً جبانة للغزال المصرى وهو الحيوان المقدس للمعبوده "عنقت". ومن المناظر المهمة والتى ما زالت موجودة ومحتفظاً بها الموقع هو أنشودة للربة "نفتيس" ومن الناحية المقابلة أخرى لـ"عنقت".





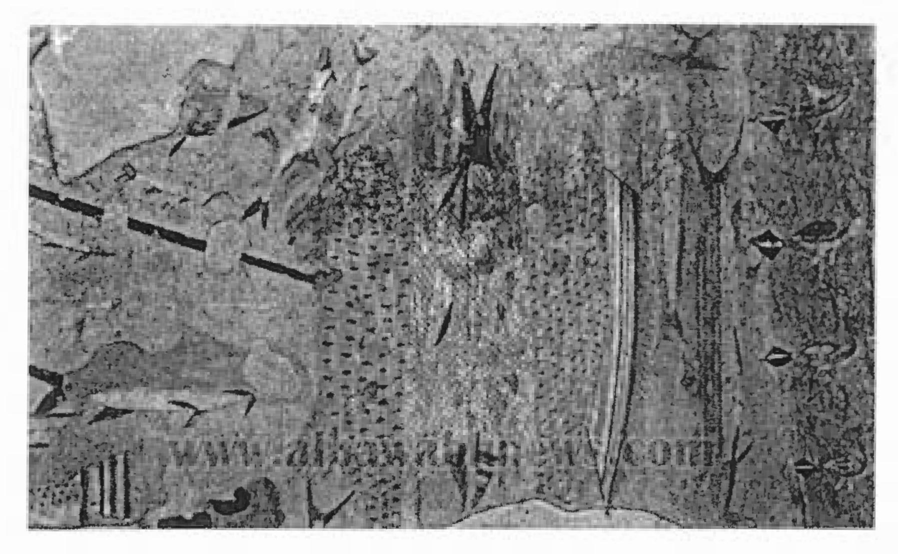
معبد كومير

◆ منطقة المعلا :

وهى من المناطق الأثرية الهامة بـ"إسنا" وكانت تعتبر جبانة حكام الإقليم الثالث من أقاليم مصر الجنوبية التى ترجع أيضاً لعصر الانتقال الأول، وهى تقع إلى الشمال من "إسنا" على بعد حوالي ١٥ كم على الضفة الشرقية للنيل. وتشتهر بمقبرتين هامتين هما لحكام الإقليم الثالث خلال عصر الاضطراب الأول وهو "عنخ تيفى" ومقبرة أخرى للأمير "سوبك جيت". وتعتبر مقبرة "عنخ تيفى" من المقابر الهامة فى تلك الفترة لأنها تحوى سجل تاريخي لبعض الأحداث التاريخية للمنطقة فى عهده، وتعطينا فكرة عن أسلوب الحياة الفنية فى تلك الحقبة الغامضة فى نهاية الدولة القديمة وعصر الاضطراب الأول. تعود (مقبرة عنخ تيف) لعهد الأسرة العاشرة وكان من الشخصيات القوية ولها تأثير في المصري القديم خلال فترة الحكم الغامضة للملك "نفر كارع"، وكانت مقبرته جبانة حكام الأقليم الثالث وتم اكتشافها في عام ١٩٧١. كان "عنخ تيف" قد شغل منصب حاكم مقاطعة "نخن Nekhen" أو بالإغريقية "هيراكونبوليس" (كانت تقع بين إدفو وإسنا) وهي من أقدم مدن مصر القديمة، وتم اختياره ليتولى هذا المنصب لكي يعيد استقرار النظام والأمن في وقت ساده الاضطرابات، ونجح في تحقيق استقرار البلاد ودفن في منطقة "المعلا".

- **وصف المقبرة** : المقبرة مزينة برسوم ذات طابع إقليمي غريب، نقشت عليها سيرة "عنخ تيف" الذاتية والمليئة بالمعلومات الخاصة. تقع المقبرة في منطقة "المعلا" وهي منطقة أثرية مهمة بمركز "إسنا". وكانت أصلها جبانة حكام الأقليم الثالث أحد أقاليم مصر الجنوبية. وتقع المقبرة في "إسنا"، وتبعد حوالي ١٥ كم

على الضفة الشرقية للنيل. وتمتاز المقبرة بمناظر الرعي وصيد الأسماك ورسوم للطيور مع عائلته.





بعض المناظر من مقبرة عنخ تيف

◆ منطقة العضايمة :

وهى من المناطق الأثرية الهامة التى تضم حضارات ما قبل التاريخ المعروفة بحضارات الفخار، وهى تقع جنوب غرب "إسنا" على بعد ٥ كم تقريباً. وقد كشفت البعثة الفرنسية العاملة بها على مدينة قديمة ومقابر من عصور ما قبل التاريخ. ومن أهم مزاياها أنهم كانوا أول من استخدم عملية الألوان وكان ذلك فى منطقة العضايمة فى تلك الحقبة.

◆ منطقة الحلة :

تقع جنوب شرق "إسنا" بحوالي ٥ كم وكانت توجد بجوارها بقايا مدينة من العصر اليونانى الرومانى. وكان بها معبد من العصر البطلمى ولكن اختفى الآن.

◆ منطقة أصفون (المطاعنة) :

تقع "أصفون" شمال غرب "إسنا" بحوالى ٨ كم وعلى بعد ١.٥ كم من نهر النيل على الضفة الغربية، وهى منطقة قديمة ترجع للعصور الفرعونية حيث ذكرها العالم "جوتيه" فى معجمه باسم "AMENTI-HR" بمعنى (مقر الإله حورس) فى الغرب. ويرجع تاريخها واسمها إلى عهد الملك "سنفرو" مؤسس الأسرة الرابعة الفرعونية حيث سميت "PR SNFRU" بمعنى (قصر الملك سنفرو)، ثم سميت فى العصر اليونانى الرومانى "ASPHINIS أسفنيس"، ثم فى العصر القبطي "SBOUN أو HASFOUN حاصفون"؛ ومنه اشتق اسمها العربي "أصفون". وتحوى معبداً من العصر الرومانى مبنى على أطلال معبد

قديم من العصر الفرعوني عليه نقوش تحمل اسم الفرعون "بسماتيك" من الأسرة ٢٦ الفرعونية؛ إلا أنه اختفى وعثر على بقاياه فى عام ١٩٠٥م، كما أنها مشهورة بالعجل "بوخيس" من العصر الرومانى.

كانت هذه هي أهم معالم إسنا الأثرية الفرعونية الموضوعة على الخريطة والمشهورة عالمياً، وقد تكلمنا عنها بإيجاز وإتقان علمي قدر الاستطاعة.

❖ تاريخ وآثار العصر القبطي فى مدينة إسنا :

■ أهم أحداث مدينة إسنا التاريخية في العصر القبطي :

- **القرن الأول الميلادي** : مدينة "إسنا" من أوائل المدن التي اعتنق سكانها الديانة المسيحية فى القرن الأول الميلادي وأقاموا فيها الكنائس والأديرة التي مازالت قائمة حتى الآن.

- **القرن الثالث الميلادي** : فى نهاية القرن الثالث الميلادي أثناء حكم الإمبراطور الروماني "دقلديانوس" (٢٨٤م – ٣٠٥م) شهد المسيحيون فى مصر أشد صنوف العذاب والاضطهاد والقتل من الرومان بسبب رفض المسيحيون اعتناق ديانة الرومان الوثنية. وشهدت مدينة "إسنا" فى ذاك الوقت أشد حلقات الاضطهاد من جنود الرومان بقيادة الوالي "اديانوس" سنة (٢٩٩- ٣٠٣م) قتل فيها معظم سكان "إسنا" من المسيحيين حين كانوا يحتفلون بعيد أحد القديسين؛ حتى أنه فى يوم واحد قتل الرومان عدة آلاف من المسيحيين في مذبحة سميت بـ (مذبحة الشهداء). وذكر أن المقبرة أقيمت لهم بعد ذلك بلغت مساحتها ٨٠

فدان بالمقياس المصري أي ما يعادل ٣٣٦٠٠٠ متراً مربعاً تقريباً. وبسبب تلك الإحداث أطلق الأقباط على مدينة "إسنا" اسم (مدينة الشهداء).

- **القرن الرابع الميلادي** : بداية من اعتناق الإمبراطور الروماني "قسطنطين" المسيحية بدأت حركة إنشاء الكنائس، وبُنيت الأديرة فى الصحراء ليعيش فيها الرهبان.

▪ آثار العصر القبطي في مدينة إسنا :

بنيت الآثار القبطية فى مدينة "إسنا" وتجددت على مراحل زمنية مختلفة من القرون الأولى للمسيحية وحتى الآن، وأهم الآثار الباقية حتى الآن هي :

♦ دير الأنبا امونيوس المعروف بدير الشهداء :

يعتبر هذا الدير من الأديرة الهامة القائمة بمدينة "إسنا" نظراً لوجود ثروة زخرفية هامة من زخارف الفرسكو القديمة.

- **موقع الدير** : يقع دير الشهداء على مسافة ٥ كم جنوب غرب مدينة "إسنا" على مشارف الصحراء الغربية. بُنى الدير الحالى فى نفس مكان دير قديم يسمى (دير أنبا اسحق). وسمي بدير الشهداء لأنه نفس المكان الذى استشهد فيه معظم سكان "إسنا" من المسيحيين على يد جنود الرومان فى نهاية القرن الثالث الميلادي. ويحمل هذا الدير أيضاً اسم (الأنبا امونيوس الشهيد) أسقف مدينة "إسنا" وقت الاستشهاد.

- **أهم معالم الدير الأثرية :** الدير بتخطيطه الحالى عبارة عن مساحة مستطيلة الشكل (حوالى ٥٠ م، وطول ٤٠ م). يحيط بعمائره الداخلية سور مرتفع ويمكن تقسيم عمارة الدير الداخلية إلى الأتي :

• **الكنيسة القديمة :** ترجع مباني الكنيسة القديمة للقرن ١٢/١١ م وهى مقسمة إلى ثلاث كنائس. وتتميز بتعقيد تخطيطها، وبقاء كمية كبيرة من زخارف الفرسكو القديمة على جدرانها وقبابها التى تعد من أهم الزخارف المائية الباقية من القرن ١٢/١١ فى الكنائس المصرية. تحوى جميع هذه الزخارف رسوم السيد "المسيح" عليه السلام جالساً على العرش يحي به الملائكة ورسوماً للسيدة "العذراء مريم" وهى تحمل المسيح الطفل وحولهما ملكان. ورسوماً للقديس "بطرس الرسول"، ورسوم الشهداء الفرسان (اقلاديوس وتاودروس وبقطر).

• **الكنيسة الحديثة :** ترجع مبانيها إلى النصف الأول من القرن العشرين وبها بعض الأيقونات القديمة.

• **المغطس :** يرجع تاريخ المغطس الحالى إلى نفس تاريخ الكنيسة الحديث. وقد بنى مكان مغطس قديم وبنفس أسلوب بنائه. والمغطس عبارة عن حفرة فى الأرض إسطوانية الشكل. كان يُملأ بالماء ويغطس فيه المسيحيين أثناء احتفالهم بعيد الغطاس تذكاراً لغطس السيد "المسيح" عليه السلام فى مياه الأردن؛ وهى عادة قديمة ذكر فيها "المقريزى" فى القرن الخامس عشر الميلادي: أن المصريون يغطسون فى مياه النيل فى هذا العيد.

- **الدير فى كتابة المؤرخين والرحالة والبعثات الأثرية :** ذكر الدير الكثير فى كثير من كتابات المؤرخين والرحالة مثل "المقريزى" من القرن ١٥م و"فانسب" فى القرن ١٧ و"نوردن" فى القرن ١٨ و"قلاديمردى بون" فى القرن ١٩ و"سومرز

كلارك" فى القرن ٢٠. وقام المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بدراسة الدير ونشر عنه فى مجلد خاص بأديرة "إسنا" فى القرن ٢٠م.

◆ دير الأنبا متاؤس المعروف بدير الفاخورى :

يعتبر (دير الفاخورى) من أهم الأديرة التى احتفظت بأجزائها المعمارية الأثرية. يقع (دير الفاخورى) جنوب غرب مدينة "إسنا" بحوالى ١٨ كيلو متر. ويرجع تاريخ انشاؤه إلى القرن الرابع الميلادي. وهو أحد سلسلة أديرة الرهبان المنتشرة فى جنوب مصر التى تأسست على نظام القديس "باخوميوس" فى الرهبنة والذي يقضى بأن يعيش الرهبان فى حياة مشتركة داخل الدير. ينسب (دير الفاخورى) إلى القديس "متاؤس الفاخورى" رئيس الدير فى القرن الثامن الميلادي وهو الذى قام بتعمير الدير وأقام مبانيه. ولقب بالفاخورى لأن صناعة الفخار كانت الحرفة الرئيسية للقديس "متاؤس" ولرهبان الدير. والمعروف أن صناعة الفخار هى أحد الحرف البيئية التى تشتهر بها محافظة قنا حتى الآن.

- أهم معالم عمارة الدير الأثرية :

◂ **أسوار الدير** : بنيت أسوار الدير من الطوب اللبن سمكها حوالى واحد متر تقريباً وتم تدعيمها من الخارج بتحصينات قوية تمثلت فى دعائم ساندة. وقد تهدمت معظم الأسوار الأصلية للدير.

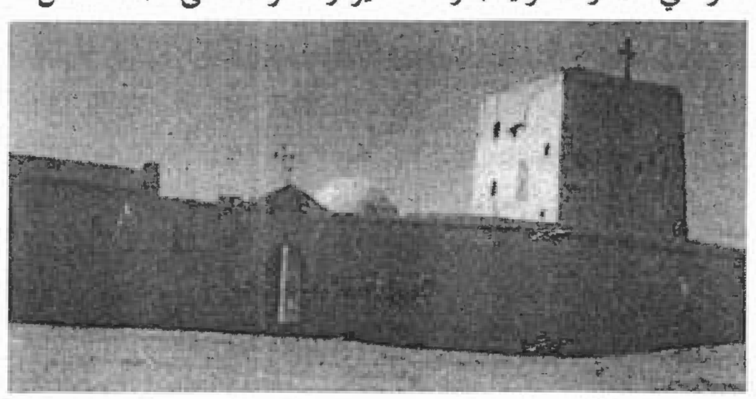
◂ **الكنيسة المتهدمة** : استخدم فى بناؤها الطوب اللبن والآجر، وقد تهدمت ولم يبق منها إلا الجدار الشمالي.

◂ **كنيسة الدير الأثرية** : يرجع تاريخها إلى القرن الثاني عشر الميلادي. وبها رسوم فرسكو تعد من أهم المناظر المائية التى رسمت فى الكنائس المصرية؛ طيور

وأشكال هندسية وأشكال للصليب بديعة المناظر، ومن الرسوم الباقية حتى الآن رسوم للسيد "المسيح" عليه السلام والتلاميذ الإثنى عشر ورسوم الأنبياء للعهد القديم ورسوم للقديس "متؤس" المنسوب إليه الدير .

• **حصن الدير** : وهو أحد نماذج العمارة الدفاعية كان الرهبان يحتمون به عند هجوم الأعداء واللصوص عليهم. والحصن مصمم بطريقة معمارية لا تمكن أى مهاجم من اختراقه، وهى مجموعة من الحجرات لسكن الرهبان.

- **الدير فى كتابات المؤرخين والرحالة والبعثات الأثرية** : ذكر الدير من المؤرخين والرحالة "أبو المكارم" فى القرن ١٢م و"المقريزى" فى القرن الخامس عشر الميلادى. و"فانسبت" فى القرن ١٧م و"توردن" فى القرن ١٨م. وقام المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بدراسة الدير والنشر عنه فى مجلد خاص.



دير الأنبا متاؤس (القديس متي المسكين) الفاخورى بأسنا

◆ كنيسة الأم دولاجى وأولادها الأربعة :

وهى من الكنائس الأثرية بمدينة "إسنا" بعد ١٥٠ م تقريباً من نهر النيل. تنسب هذه الكنيسة إلى الشهيدة الأم "دولاجى" وأولادها الأربعة (صورص وهرمان

وابانوفا وسنظاس) الذين استشهدوا فى القرن الثالث الميلادي أثناء الاضطهاد الرومانى. وقد تعمد جنود الرومان أن يقتلوا الأبناء على ركبتي الأم إمعاناً فى تعذيبها وبعدهم قتلوا الأم، ثم بنيت هذه الكنيسة مكان منزل هؤلاء الشهداء فى القرن الرابع الميلادي وتجددت عدة مرات. وأهم ما يميز هذه الكنيسة أثرياً هو حجاب الهيكل وهو مصنوع من خشب معشق على شكل صلبان متداخلة.

◆ مقبرة الثلاثة شهداء الفلاحين :

هى مقبرة أثرية بمدينة "إسنا". تقع على بعد حوالي ٣٠م من نهر النيل. يوجد فيها أجساد الثلاثة فلاحين الشهداء وهم (صورص وانطوكيون ومشهورى) الذين قتلهم الرومان أثناء الاضطهاد الروماني في القرن الثالث عشر الميلادي. وأهم المعالم الأثرية للمقبرة هي قبة المقبرة والتي تمتاز بتصميمها المعماري بطريقة فريدة فى شكلها، وتشتمل على أشكال زخرفية هندسية بديعة ترمز فى شكلها العام إلى السماء.

◆ دير الرومانية :

توجد آثار هذا الدير بجوار قرية الدير على الجانب الشرقي من النيل على بعد ٣كم شمال "إسنا". ويرى من آثار هذا الدير بعض المباني وساقية قديمة.

◆ مغارات الرهبان المتواجدين بالصحراء الغربية مدينة إسنا :

ترجع هذه المغارات إلى العصر الأول للرهبان المتوحدين بمدينة "إسنا" وتقع غرب (دير الفخورى) فى الصحراء الغربية غرب مدينة "إسنا". تم اكتشافها بالتعاون ما بين هيئة الآثار المصرية وبعثة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية.

◆ بقايا دير غرب قرية الطوايع :

يقع هذا الدير غرب قرية "الطوايع". ويرى بمدينة "إسنا" منه أساسات الجدران بالآجر والطوب اللبن. ويشار إلى أن مساحته كانت شاسعة، تم اكتشافه بالتعاون ما بين هيئة الآثار المصرية وبعثة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية.

◆ آثار كنيسة بجوار معبد إسنا :

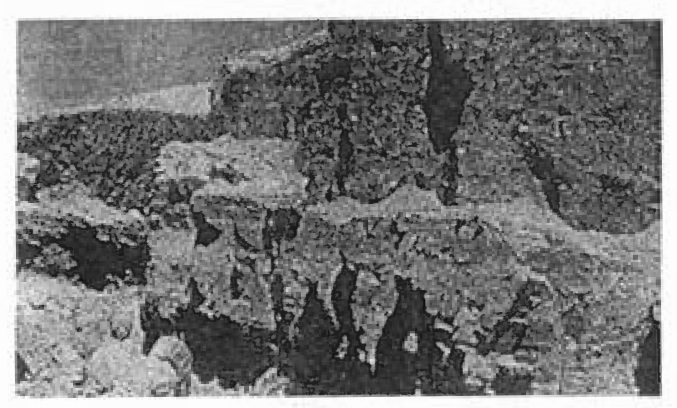
تم اكتشاف بقايا كنيسة أثرية فى الركن الشرقي القبلي من المساحة التى أمام معبد إسنا أثناء تنظيف هذه الساحة سنة ١٩٨٧م. ويرجع تاريخها إلى القرن السادس الميلادي وهى تشبه الكنائس التى حول معبد الأقصر.

■ محمية الدبابية الطبيعية :

تقع جنوب الأقصر وبالقرب من مدينة "إسنا"، تبلغ مساحتها حوالي ١ كم مربع، نظراً لاكتمالها من ناحية التتابع الجيولوجي بين عصري الباليوسين والإيوسين وهو ما يرجع إلى ما بين ٥٠ و ٥٥ مليون سنة، ورغم أن العصرين موجودان في أماكن كثيرة ومتعددة بالعالم، فإن التتابع بينهما غير متصل، بينما التتابع هنا مكتمل وتاريخ الحياة بها مستمر ولم ينقطع كباقي دول العالم، ولم يحدث أي انقطاع في تاريخ الحياة لأن المنطقة عبارة عن قصة مكتملة وتمثل قيمة علمية شديدة الأهمية لجميع المهتمين بالعلم، وخاصة الجيولوجيين.وترجع أهميتها كمنطقة تضع أمام العلماء أمكانية تساعدهم علي كشف أسرار الحياة علي سطح الأرض منذ ٥٥ مليون سنة، وهي الفترة التي شهدت موت معظم الأحياء الهائمة، نظراً لارتفاع درجة الحرارة لأعلى معدل لها علي كوكب الأرض، وبقيت الدبابية تاريخاً يتحدث

حوله العلماء. تمثل منطقة الدبابية قطاع جيولوجى نموذجى على المستوى الدولى كما أنها تعتبر مقياس زمنى يمثل أكمل القطاعات الطبقية فى العالم التى شهدت البداية الفعلية للأحياء الحديثة فى الكرة الأرضية، كما أن هذا القطاع النموذجى يؤدى إلى تحديد عمر الأرض بدقة من خلال تحديد أعمار التتابعات الرسوبية البحرية المتوافقة وكذلك تعيين المنطقة النموذجية لمثل هذه التتابعات وتحيد ظروف ترسيبها والأحياء المميزة لها وأعمارها لكى تكون بمثابة مقياس لكل عصر من العصور.





محمية الدبابية الطبيعية

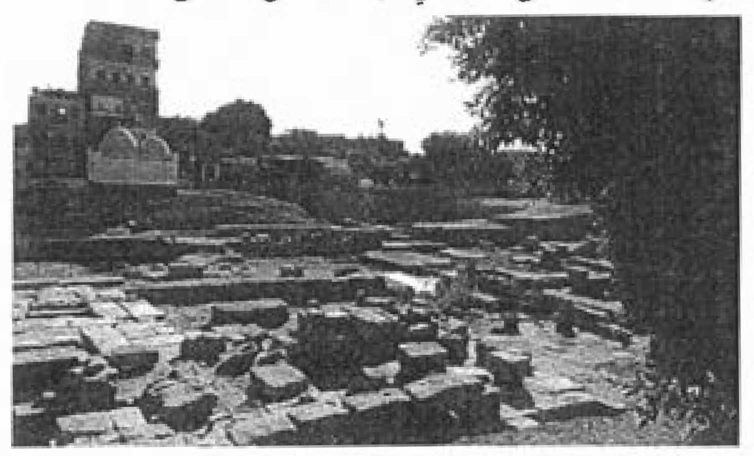
❖ آثار مدينة أرمنت :

إن "أرمنت" أو ما كان يطلق عليها قديماً مدينة الشمس عاشت أزهى عصورها قبل ٣ آلاف عام ففيها ولد "إخناتون" أول من نادى بالتوحيد في مصر القديمة، وكذلك مهندس الملكة "حتشبسوت". وكانت أيضاً مركزاً لعبادة الإله "منتو" إله الحرب والضراوة. وكان معبدها العظيم مركزاً للحكم وعاصمة لمصر القديمة؛ عرف قديماً بأنه أعلى صرح فرعوني فى التاريخ قبل أن ينهار ويتحول إلى أطلال خلال القرون الماضية. كانت "أرمنت" في الأساس من أكثر المدن التى تحتوى على معابد أثرية، منها : معبد أرمنت (معبد مونتو) – أطلال معابد البوابة البطلمية بشارع المجانين بأرمنت الحيط – الدير المقدس؛ والتي جميعها بحاجة إلى تطوير واهتمام من الآثار، وهذه الآثار غير مفتوحة للزيارة.

◆ معبد أرمنت :

في شارع ضيق بمدينة "أرمنت الحيط غربي" بمحافظة الأقصر يقبع أكبر وأقدم المعابد الفرعونية كشاهد على التاريخ وحضارة آلاف السنين. خصص لعبادة إله الحرب والضراوة حتى عصر الأسرة الـ١١، وكان المعبد للملك "تحتمس الثالث"، وشاهد على عدة عصور منها البطلمى واليوناني. أغرقت المياه الجوفية أرجاء معبد "أرمنت" بالأقصر المحاط بسور من الطين بسبب زيادة منسوب مياه النيل، وغيرت لون الأحجار الأثرية ومعالم المعبد. وقد يصل الأمر إلى تآكل الأحجار نفسها والرسومات والنقوش؛ ما قد يتسبب في تلف بقايا المعبد. إن

المعبد واحد من أهم الآثار الموجودة وما زال هناك فرصة لترميمه، حيث مازال يحتفظ بنقوشه القديمة، حتى لا يقضي الإهمال على ما تبقى منه تماماً.



أرمنت الحيط



المياه الجوفية تغرق معبد أرمنت التاريخي

◆ الأديرة الأثرية بمركز ارمنت :

- **دير مارجرجس بالرزيقات** : يوجد دير باسم دير "مارجرجس" بقرية "الرزيقات قبلى" بمركز "أرمنت"، ويتردد عليه العديد من الزوار من جميع أنحاء الجمهورية، وتقام الأعياد به كل عام فى العاشر من نوفمبر لمدة أسبوع.

❖ آثار الطود :

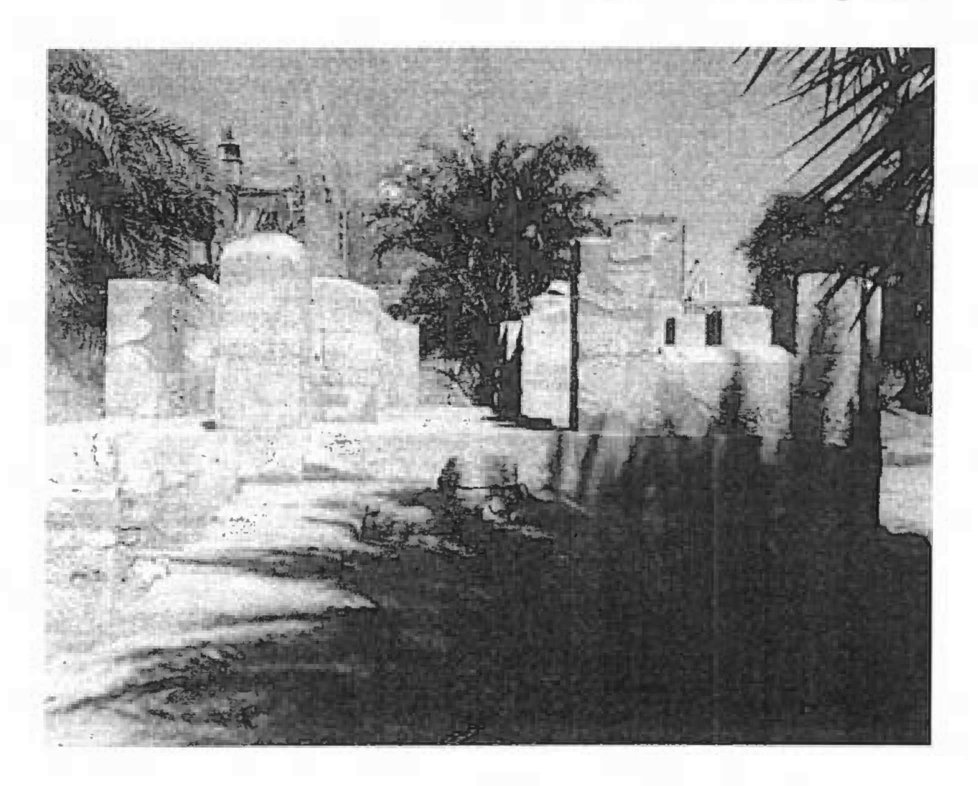
تقع منطقة "الطود" على بعد ٢٠ كم جنوب غرب الأقصر، وعلى الضفة الشرقية للنيل. وتشتهر بمعبدها الذي يعود بأصوله لعهد الأسرة الخامسة. كما قرية "الطود" مركز عبادة المعبود "مونتو"؛ رب الحرب فى مصر القديمة؛ وترتبط القطع الأثرية التى تم العثور عليها فى هذه المنطقة بهذه الديانة والتى بدأت فى الدولة الوسطى. وقد شيدت هذه الآثار خلال عصر "نب • حبت • رع • منتوحتب الثانى" و"سنوسرت الأول"، ولكنهم محطمين حالياً، فيما عدا المقصورة التى شيدها الملك "تحتمس الثالث" والتى مازالت أجزاءها محفوظة.

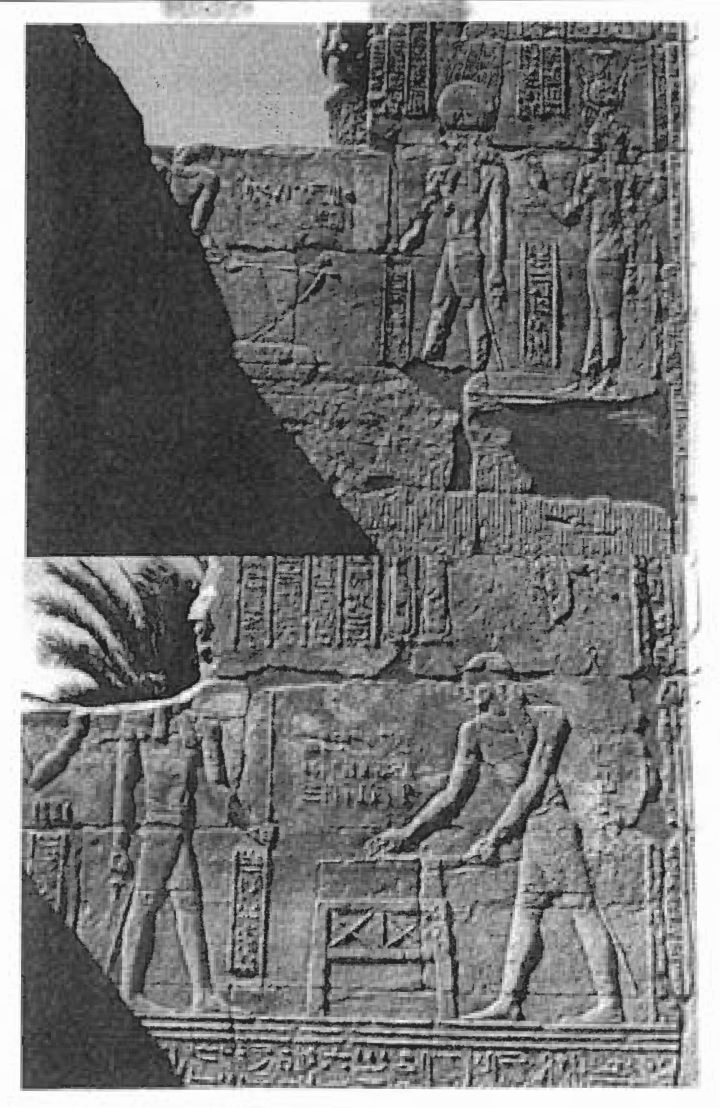


❖ معبد الطود :

يعد (معبد الطود) في قرية "الطود" جنوب الأقصر؛ والذى يضم آثار العصر اليونانى والبطلمى واحداً من أهم المعابد الأثرية، والذي تم تشييده للإله "منتو" في عصر الأسرة الخامسة والملك "أوسر كاف"، ومروراً بالدولة الوسطى

للملك "سونسرت الأول"، مروراً بالدولة الحديثة الملك "تحتمس الثالث" و"رمسيس الثالث" ويوجد به المعبد البطلمي في حالة جيدة. وهو معبد صغير من الطوب اللبن اكتشفت خبيئته عام ١٩٦٣ بواسطة العالم الفرنسي "بيسون Fernand Bisson" أسفل كنيسة تعود للقرن الخامس الميلادي. ونجد أن الجزء الأكبر من المعبد يعود لعهدي كل من "منتوحتب الثاني" و"سنوسرت الأول".والمعبد الآن أغلبه مهدم؛ إلا أن بقاياه تشير إلى فترة أقدم من عهد الملك "أوسركاف" من الأسرة الخامسة، إلى جانب بعض الإضافات فى المنطقة من عهد الدولة الحديثة وعصور تالية. حال (معبد الطود الحيط) كحال (معبد أرمنت)؛ فهما غارقان في مياه الصرف الصحي وأيضا مياه الري.





◄ دير القديسين بالطود :

يقع دير القديسين بجبل "الطود" شرق النيل جنوب مدينة الأقصر بمسافة ٢٠ كم، ويبعد عن مدينة "إسنا" بحوالى ٤٥ كم. ويسمي دير القديسين بهذا الاسم لأنه يوجد فيه أكثر من قديس؛ ففيه جسد القديس "أنبا بيشاي"، والقديس "أنبا بسنتاؤس"، و"أنبا سورس".

الفصل الرابع

آثار مدينة طيبة

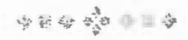
"طيبة" هي مدينة متحفية فرعونية قديمة بمصر العليا، وإحدى عواصم مصر القديمة إبان المملكتين الوسطى والحديثة أيام قدماء المصريين. كانت "طيبة" (الأقصر اليوم) مركز عبادة "رع". وقد اهتم أغلب فراعنة مصر وعلى الأخص خلال الدولة الحديثة ببناء المعابد فيها لمختلف آلهة القدماء المصريين وأهمها "آمون رع". توجد "طيبة" على الضفة الشرقية من النيل وبنيت عليها العاصمة والمعابد وقصور الفراعنة، وكان لها أعمدة على مر العصور. كانت المعابد تعتبر خالدة لأنها كانت تبنى من الأحجار الثقيلة، ومنها ما كان يسمى (بيت المليون سنة) وبنيت أيضاً من الأحجار، أما قصور الفراعنة وبيوت السكان فكانت تبنى من الطوب اللبن؛ باعتبارها ليست للأبدية. لهذا لم يبقى من قصور الفراعنة شيئاً يذكر في حين بقيت المعابد. اعتبر المصريون القدماء "طيبة" والشاطيء الشرقي من النيل دار الحياة؛ ففيها يسكنون ويعيشون ويذهبون للتعبد في المعابد المجاورة لهم. واعتبروا الغرب دار الممات؛ فكانوا ينوا فيها قبورهم. لذلك نجد وادي الملوك في غرب "طيبة" مع عدد قليل من المعابد. أما المعابد الكبيرة ومن ضمنها (الكرنك) فكانت في مدينة الأحياء على الضفة الشرقية للنيل. يوجد في

العاصمة "طيبة" حوالي ١٤ من أهم المعابد المصرية ويطلق حالياً عليها الأقصر. ومن أشهر آثارها على الضفة الشرقية للنيل (بهو الأعمدة) بالكرنك الذي شهد تعديلات كثيرة عبر القرون قام بها فراعنة كثيرون مثل "حتشبسوت" و"تحتمس الثالث" و"رمسيس الثاني" وغيرهم، كما يوجد بجواره (معبد الأقصر) الذي بناه "رمسيس الثاني". تقع بوابة (معابد الكرنك) الرئيسية في نهاية شماله، وأمامها كانت توجد مسلتان أُخذت إحداها لـ"باريس" بفرنسا عام ١٨٣٦م، وهي تزين ميدان "كونكورد" فيها. وفي نهاية شمال المدينة تنتشر مجموعة (معابد الكرنك) وقد بنيت علي مدى ١٥٠٠ سنة لتصبح أكبر منشأة دينية في العالم. تشتهر ببهو الأعمدة الكبيرة التي يبلغ عددها ١٣٤ عموداً. وبها بحيرة اصطناعية من عهد الفراعنة. وبين معبدي (الأقصر) و(الكرنك) يوجد (طريق الكباش) ومعابد أخرى.

على الضفة الغربية للنيل (جبل القرنة الغربي) كانت أرض الأموات حيث توجد المعابد الجنائزية ومئات المقابر، ومن أكبر وأشهر هذه المعابد الجنائزية (معبد الرامسيوم) لـ"رمسيس الثاني" ويرجع تاريخه للأسرة ١٩، وبأنقاضه يوجد تمثال ضخم. كما يوجد على الضفة الغربية (وادي الملوك) و(وادي الملكات) و(دير المدينة)؛ وهي مدينة العمال الذين كانوا يقومون ببناء مقابر الفراعنة بالقرب منهم. ويوجد المعبد الجنائزي للملكة "حتشبسوت" (معبد حتشبسوت) من الأسرة ١٨ في (الدير البحري) غرب النيل؛ وهو تحفة فنية معمارية. وقد شيد خلال أوائل القرن ١٥ق.م في مكان متدرج فوق منحدر شاهق. وأشهر الآثار في الضفة الغربية وادي الملوك حيث عُثر به على مقبرة الملك "توت عنخ آمون"، وبه مقابر "تحتمس الثالث"، و"رمسيس الثالث"، و"رمسيس الرابع"، و"رمسيس الخامس"، و"سيتي الأول"، ومقبرة الملك "حورمحب" وجدرانها مصورة بالنقش البارز.

خريطة لمحافظة الأقصر يظهر فيها المعابد والمقابر

في الضفة الشرقية والغربية لنهر النيل



آثار البر الشرقي

❖ معبد الأقصر :

معبد كبير من المعابد المصرية القديمة المعقدة يقع على الضفة الشرقية لنهر النيل في مدينة الأقصر اليوم المعروفة باسم (طيبة القديمة). تأسس سنة ١٤٠٠ ق.م. يرجع الفضل فى بناء هذا المعبد فى صورته الحالية على الضفة الشرقية للنيل على محور واحد من الشمال الى الجنوب إلى الملك "أمنحوتب الثالث" من ملوك الأسرة الثامنة عشرة، ثم أضاف إليه الملك "رمسيس الثانى" من ملوك الأسرة التاسعة عشرة صرح كبير وخلفه فناء فسيح ذو أساطين بردية؛ ويحتمل أن النواة الأولى لهذا المعبد قد وضعت فى عصر الدولة الوسطى. شُيد معبد الأقصر لتكون داراً لعبادة "آمون رع" وزوجته "موت" الأم وابنهما الإله "خون سو" (خنسو) إله القمر الذي يعبر إلى السماء؛ وهي الآرباب التي يطلق عليها أيضاً لقب الثالوث الطيبي (ثالوث طيبة المقدس) على أساس قديم وضع خلال فترات الدولة الوسطى وعصر الانتقال الثاني وبداية الدولة الحديثة. ولقد ارتبط هذا المكان بمعابد الكرنك، فقد كان مقرهم الرسمي هو "معابد الكرنك"، الذى يعتبر مركز عبادة "آمون رع" أو "آمون مين"، رب السماء أو رب الخصوبة. ثم يُشيد لهم معبداً آخر في إحدى ضواحي "طيبة" القديمة لتستريح فيه الآلهة فترة من الزمان، ولهذا شيد لهم الملك "أمنحتب الثالث" معبد في الأقصر. وقيل أنه قام ببنائه على أنقاض بيت قديم من بيوت العبادة. وهكذا أصبحت (معابد الكرنك) هي قصر"آمون" الرسمي، كما أصبح (معبد الأقصر) منزله الخاص الذي يقضى فيه مع

عائلته فترة من الراحة والاستجمام في ميعاد محدد من كل عام. حيث كان "آمون رع" يحتفل بعيد زفافه إلى زوجته؛ فيقوم بزيارة زوجته الإلهة "موت" مرة كل عام. فينتقل موكب الإله من معبده في الكرنك بطريق النيل إلى معبد الأقصر. لذلك جعلوا من دار "الكرنك" قصر "آمون" الرسمي، ومن "دار الأقصر" منزله الخاص يسكن فيه إلى أزاوجه. ولكن لا ينتقل إلى تلك الدار فى موكبه الرسمى إلا فى موعد خاص من أيام العام. وهو موعد زواجه وقد جعله القوم فى شهر "بابه" الذى سمى ذلك باسم الدار نفسها. وهم لم يختاروا لعرش "آمون" ذلك التاريخ عفواً ولا ارتجالاً؛ وإنما اختاروه بعد تفكير عميق مبعثه حب الحياة والأمل فى التمتع بخيرها. ففى هذا الشهر يكون موسم الفيضان وهو موسم الخصب والبركة؛ فيه يغرس النهر بأرض مصر فتحمل بهذا الخير العظيم الذى يطلع على الدنيا رزقاً حسناً يعيش عليه أبناء الحياة فى هذا الوادى؛ فإذا جعل الناس زواج ربهم "آمون" فى هذا الشهر من أيام السنة فمعنى ذلك أنهم إنما كانوا يلتمسون له ولنفسهم الخير والبركة فى موعد الخير والبركة ويتمنون له الخصب فى حياته الزوجية ليرزقهم من خصبه وليغمرهم ببره ورحمته. ذلك لون من ألوان الفكر الانسانى مبعثه حب البقاء والأمن فى الحياة والتماس أبواب الرزق من أبوابها. وهكذا فكر المصريون فى تزويج ربهم "آمون" ثم باتوا يحتفلون بذكرى ذلك الزواج إذا ما جاء موسم فيضان النهر كل عام. ولقد عبد فى نفس المعبد بعض الأرباب الأخرى مثل "إيونت" و"حتحور" و"أتوم"، والذى عثر على تماثيلهم فى حفرة الخبيئة. – (أنواع الخبايئ في مصر كثيرة منها: خبيئة الأقصر، الكرنك، الدير البحري، أبيدوس)–.
تم تشييد معبد الأقصر في عهد ملوك الأسرة الثامنة عشر، والأسرة التاسعة عشرة. أقام هذا المعبد الملك "امنحتب الثالث" (١٣٩٧–١٣٦٠) ق.م، وقد أقام من

قبله الملك "تحتمس الثالث" (١٤٩٠ -١٤٣٦) ق.م المقاصير لزوّار (ثالوث طيبة المقدس)، كما قام الملك "توت عنخ آمون" (١٣٤٨-١٣٣٧) ق.م باستكمال نقوش جدرانه، وأضاف إليه الملك "رمسيس الثانى" (١٢٩٠-١٢٢٣) ق.م؛ الفناء المفتوح والصرح والمسلتين التى هاجرت احداهما واستقرت فى ميدان "الكونكورد" بباريس. أهدتها مصر لفرنسا عام ١٨٣٦م، وعندما وصلت لفرنسا كان في استقبالها ملك فرنسا و ٢٠٠ ألف فرنسي. والأخرى مازالت قائمة (وزنها حوالي ٢٣٠ طن) عند مدخل هذا المعبد أمام تمثالين للملك (رمسيس الثاني) وهو جالس. وتعتبر أهم الأبنية القائمة بالمعبد هي تلك التي شيدها الملكان "أمنحوتب الثالث"- من الأسرة الثامنة عشر- و"رمسيس الثاني"- من الأسرة التاسعة عشر-. وقد دمرت المقصورة الثلاثية التي كانت قد شيدت من قبل في عهد الملكة "حتشبسوت" والملك "تحتمس الثالث" (من الأسرة الثامنة عشرة)؛ ثم أعيد بناؤها في عهد الملك "رمسيس الثاني". سمي المعبد أيضاً "إيبت رسيت" (وتعني الحرم الجنوبي أو المكان الخاص بآمون رع). وهو من أحسن المعابد المصرية حفظاً وأجملها بناء، وفيه يتجلى تخطيط المعبد المصري أوضح ما يكون. وقد قام الملوك في فترات لاحقة بتغيير بعض النقوش الجدارية، ومن أمثلتها مشاهد عيد "أوبت" من عهدي "توت عنخ آمون" و"حورمحب"؛ وكذلك مشاهد مقصورة المركب المقدس في عهد "الإسكندر الأكبر".

- تاريخ بناء المعبد :

◄عصر الدولة الوسطى: من المحتمل أنه كان يوجد في نفس المنطقة التي أقام فيها "امنحتب الثالث" المعبد بقايا معبد قديم أو مقصورة مقدسة ترجع إلى عصر الدولة الوسطى وأغلب الظن أنه كان في عصر الأسرة الثانية عشرة.

◂ الملك "امنحتب الثالث": يرجع الفضل في بناء المعبد في صورته الحالية على الضفة الشرقية للنيل على محور واحد من الشمال إلى الجنوب إلى "امنحتب الثالث" من ملوك الأسرة الثامنة عشرة.

◂ الملكة "حتشبسوت" والملك "تحتمس الثالث": قاما بتشييد مبنى صغير مكون من ثلاث مقاصير خصصت لثالوث "طيبة" ومن المحتمل أن الملك "رمسيس الثانى" قد أعاد بناء هذه المقاصير وسجل اسمه عليها.

◂ الملك "رمسيس الثاني": أضاف الملك "رمسيس الثاني" من ملوك الأسرة التاسعة عشرة صرحاً كبيراً وخلفه فناءاً فسيحاً ذا أساطين بردية.

- **محور المعبد** : يمكننا أن نلاحظ أن المعماريين القدماء أنشأوا المعابد على الجانب الشرقي للنيل في اتجاه محور غربي شرقي، بينما شيدوها على الجانب الغربي في اتجاه محور شرقي غربي، ومع ذلك فإن معبد الأقصر (الكائن في البر الشرقي) شيد في اتجاه محور شمالي جنوبي، ربما لكي يكون على خط واحد مع مجموعة معابد الكرنك التي تقع إلى الشمال منه، ومع طريق أبي الهول أو الكباش الذي كان يربط بين المعبدين. وربما اضطر معماريو الملك "رمسيس الثاني" - في وقت لاحق - إلى تغيير محاور الأبنية التي أضيفت في عهده، وكذلك الصرح والبهو لمعبد الملك "أمنحوتب الثالث"، عندما أعادوا تشييد المقصورة الثلاثية الأقدم للملكة "حتشبسوت" والملك "تحتمس الثالث".

- **أسباب تأسيس المعبد** : أمر "امنحتب الثالث" بإقامة هذا المعبد لـ(ثالوث طيبة) أغلب الظن لأمرين: الأول كان لتأكيد نسبه للإله "آمون" نفسه ،إذ أن أحقيته للعرش لم تكن واضحة طبقاً للتقاليد المصرية التي تنص بأن الفرعون يجب أن يكون ابن فرعون وأميرة من سلالة نقية ملكية، أما إذا كانت سلالته غير

نقية فيكتسب أحقيته للعرش بالزواج من الابنة الكبرى للملك (السابق). ولم ينطبق أحد الشرطين على "امنحتب الثالث" فأمه لم تكن مصرية وزوجته لم تكن من سلالة ملكية. فأمه "موت- أم – اويا" لم تكن مصرية بل كانت سيدة ميتانية بنت "ارتاتاما" ملك دولة ميتانى. ولم تكن زوجته "تى" من سلالة ملكية بل كانت سيدة من عامة الشعب. ولهذا فكر "امنحوتب" أن يؤكده شرعيته للعرش باثبات نسبه للإله "آمون" نفسه، – مثل مافعلت "حتشبسوت" من قبل- ؛ فهداه تفكيره – بعد استشارة كهنة "آمون" – إلى تسجيل ولادته المقدسة على جدران الغرفة الشهيرة بالمعبد والمعروفة بغرفة الولادة. وكانت نتيجة هذا أن "امنحوتب الثالث" المعروف بأنه ليس من سلالة ملكية مصرية أصبح أفضل من ملوك مصر السابقين الذين تجرى فى عروقهم الدماء الملكية النقية لأنه أصبح ابن الإله "آمون رع" مباشرة؛ ومن صلبه؛ وبهذه الأسطورة وهذه النظرية أكد "امنحوتب الثالث" أحقيته فى العرش. والأمر الثاني هو إرضاء لكهنة "آمون" لكي يتقبلوه فرعوناً (ملكاً) شرعياً لمصر. ولم يكن فى وسع كهنة "آمون" رفض نسب "امنحوتب الثالث" إلى الإله "آمون"؛ فقد وعدهم بإقامة معبد كبير لإعلان شأن "آمون" العظيم؛ ولهذا تقبل الكهنة الملك الجديد بنسبه الإلهى ولم يرفضه الشعب الذى لم يكن يشك فى أى شيء يقبله الكهنة. ولذلك خصص هذا المعبد للإله "آمون" ولصورة من صوره وهي التي يطلق عليها "آمون رع-كا-موت-اف" أى (آمون –رع ثور أمه) وهي الصورة التي تظهر "آمون-رع" كإله للخصب ولدورة الحياة.

- **تسمية المعبد** : اطلق المصريون على هذا المعبد اسم "ابت رست" (إيبت رسيت) أى "ابت" الجنوبى. وقد اختلف المتخصصون فى معنى كلمة "ابت" ويرى أغلبهم أن كلمة "ابت" تعنى "الحريم"، وأن "ابت رست" تعنى (الحريم

الجنوبي) – حيث تسكن موت زوجة آمون – أو (المقصورة الجنوبية)، أو (المكان الخاص بـ "آمون رع"). لأن موكب الإله المقدس ينتقل بطريق النيل من معابد الكرنك إلى معبد الأقصر أى من الشمال إلى الجنوب؛ ولهذا يعتقد المتخصصون أنه كان يتم فى الفترة التى يقضيها "آمون" فى الأقصر، والتى كانت إحدى عشرة يوماً فى الأسرة الثامنة عشرة، ووصلت إلى ثلاثة وعشرين يوماً فى الأسرة التاسعة عشرة، واذدادت إلى سبعة وعشرين يوماً فى الأسرة العشرين. وأنه كان يتم زواج مقدس (أو احتفال بذكرى الزواج المقدس) بين الإله "آمون" والإلهة "موت". ولهذا اعتبر معبد الأقصر بمثابة قصر للزفاف يتم فيه كل عام الاحتفال بذكرى هذا الزفاف المقدس. وقد أطلق العرب كلمة (الأقصر) على هذا المعبد؛ وذلك عندما شاهدوا هذه المنشآت الضخمة التى تشبه القصور عندهم؛ بدليل وجود اسم قصر فى أسماء العديد من المعابد التى ترجع لفترة حكم البطالمة أو الرومان فى مصر؛ مثل (قصر إبريم) فى بلاد النوبة، و(قصر البنات) فى شمال غرب الفيوم، و(قصر العجوز) بمدينة "هابو" و(قصر قارون) وكلها أسماء عربية أطلقها العرب على هذه المعابد عندما شاهدوها.

– **مهندس البناء** : أمر "امحوتب الثالث" مهندسه "امنحتب ابن حابو"؛ الذي كان كاهناً ومهندساً وكاتباً وتولى أيضاً العديد من المناصب الرسمية في عهد الملك "أمنحتب الثالث" بتشييد مجموعة من المبانى؛ بدأها أغلب الظن من الجنوب حيث كان يقام معبد الدولة الوسطى بقدس الأقداس لأن الهدف الأساسى من إقامة أى معبد هو إيجاد المكان المناسب لتمثال الإله أولاً ثم إقامة مجموعة المخازن التى من حوله اللازمه،– (المصرى القديم يبدأ بإنشاء قدس الأقداس ثم إنشاء المعبد متجهاً إلى الأمام لآخر صرح، وكان نظام المعابد إما أن يكون متعامد

أو موازيا للنيل؛ وهذا ما نراه فى معابد الكرنك وهو النظام المتعامد، وفى معبد الأقصر فيكون موازياً للنيل)- وأنهاها بالممر الفخم الذى يتكون من صفين من الأساطين التى تنتهى بتيجان على هيئة زهرة البردى المتفتحة. ولم ينتهى العمل فى هذا الممر العظيم فى حياته؛ فلما جاء ابنه "امنحوتب الرابع" (إخناتون) على عرش البلاد ترك "آمون" وتعبد للإله "آتون". بل وتتبع اسم "آمون" ومحاه من نقوش أبيه فى المعبد، ثم أكمل "توت عنخ آمون" ومن بعده "حور محب" هذا الممر العظيم.

أمر "رمسيس الثانى" فى الأسرة التاسعة عشرة مهندسه "باك-ان-خنسو" بإضافة الفناء الكبير المفتوح ذو الأساطين. وإقامة صرح ضخم وستة تماثيل للملك "رمسيس الثانى" ومسلتين أمامه. كما أقام المسيحيون فى إحدى أجزاءه الجنوبية كنيسه؛ وبنى المسلمون فى عهد الفاطميين مسجداً لهم وهو مسجد سيدى "يوسف أبي الحجاج" نراه على يسار الداخل مباشرة فى فناء "رمسيس الثانى".

- **مدخل المعبد** : مدخل معبد الأقصر هو البرج الأول بارتفاع ٢٤ متراً (٧٩ قدم)، بناه "رمسيس الثاني"، وزين البرج بمشاهد انتصارات "رمسيس" العسكرية (لا سيما معركة قادش)، كما سجلت انتصارات الفراعنة في وقت لاحق؛ لا سيما انتصارات الأسرة ٢٥ (السلالة النوبية).

- وصف المعبد :

◄**طريق أبوالهول** : وهو عبارة عن طريق مرصوف ببلاطات من الحجر يحف به من الجانبين تماثيل على هيئة أبي الهول تمثل الملك "نقتنبو الأول" (من ملوك الأسرة الثلاثين) الذي أنشأ هذا الطريق في عهده. وكان هذا الطريق يوصل إلى معبد الإله "خنسو" الواقع جنوب (معابد الكرنك). وقد حل هذا الطريق محل

طريق الكباش الذي يرجع إلى عهد الملك "امنحتب الثالث"؛ بدليل وجود بعض التماثيل التي تحمل اسم "امنحتب الثالث" عند البوابة الجنوبية لمعبد "خنسو". وقد نُحِت تمثال أبوالهول من كتلة واحدة من الحجر الرملي تُجسِد أسد له رأس الملك "نقتنبو"، وقد وضع التمثال على قاعدة مستطيلة أبعادها ١٢٠×٣٣٠سم. وقد تم الكشف حتى الآن عن ٣٤ تمثالاً لأبي الهول على كل جانب. والهدف من طريق أبي الهول هو تحديد مسار الموكب سواء الملكى أو الإلهى وإبراز محوره.



طريق أبي الهول بمعبد الأقصر

مسلات المعبد : يبدأ مدخل المعبد بالصرح الذي شيده "رمسيس الثاني" وبه تمثالان ضخمان يمثلانه جالساً. كان يتقدم صرح الملك "رمسيس الثاني" مسلتين من حجر الجرانيت الوردى تزين الغربية منهما الآن ميدان "الكونكورد" في باريس منذ عام ١٨٣٦، وارتفاعها حوالي ٢٢.٨٤ م، وتزن ٢٢٠ طناً تقريباً. أما المسلة الشرقية وهي القائمة الآن أمام البرج الشمالي فيبلغ ارتفاعها ٢٢.٥٢ م، وارتفاع قاعدتها ٢.٥١ م، ويبلغ وزنها ٢٥٧ طناً. وتتميز بمجموعة القردة البارزة (أربعة قرود) التي تهلل للشمس عند شروقها والمنحوتة على قاعدتها وقد سجل

على هاتين المسلتين بالنقوش الهيروغليفية اسم الملك "رمسيس الثاني" وألقابه، كما مثل على قمتها وهو يقدم القربان إلى الإله "آمون". ولعل السبب من وجود المسلة أمام صرح المعبد ربما – (بجانب كونها رمز من رموز الشمس)– لتعلن من بعيد عن مكان المعبد، وخاصة أن هذه المسلات ذات قمام مدببة وكانت مغطاة – أغلب الظن – بطبقة نحاسية مذهبة حتى تظل براقة ساطعة.





المسلة القائمة أمام معبد الأقصر

صرح الملك رمسيس الثانى : قام بتشيده الملك "رمسيس الثاني"، ويبلغ عرض هذا الصرح ٦٥م، وارتفاعة ٢٤م. وهو عبارة عن بوابة ضخمة محلاه بفجوات خصصت لتثبيت ساريات الأعلام. يتوسطها مدخل المعبد، وكان يتقدمها ستة تماثيل ضخمه لـ"رمسيس الثاني"؛ تمثالان منها كبيران من الجرانيت الأسود على جانبى المدخل تمثله وهو جالس، وكان يجاور كل منهما تمثالان آخران – (المجموع أربعة تماثيل)– تمثله واقفاً من الجرانيت الوردى. لم يبقى الآن من هذه التماثيل إلا التمثالين الجالسين ويصل ارتفاع كل منهما إلى ١٤ م، وتمثال واحد

واقفاً وهو المقام على أقصى اليمين (بالنسبه للداخل). كما أقام "رمسيس الثانى" أمام الصرح أيضاً مسلتين من حجر الجرانيت الوردى؛ وتقف المسلتان أمام المعبد؛ ولم تبق غير المسلة الشرقية وتتميز بمجموعة للقردة البارزة التى تهلل للشمس والمنحوتة على قاعدتها، ويصل ارتفاع هذه المسلة حوالي ٢٤.٦ م. أما المسلة الغربية فقد نقلت إلى باريس وهي مقامة حالياً في ميدان "الكونكورد" – كما ذكرنا سلفاً – والتي يصل ارتفاعها حوالي ٢٢.٢ م. وظلت الأخرى قائمة فى مكانها حتى الآن أمام البرج الشمالى (بالنسبه للداخل). يوجد أمام الصرح أيضا طريق لأبي الهول يرجع لعهد الملك "نختنبو" من ملوك الأسرة الثلاثين كان يوصل إلى (معبد خنسو) جنوب معابد الكرنك. وقد حل أغلب الظن محل طريق الكباش الذى يرجع إلى عهد الملك "امنحوتب الثالث".

◂الجناح الأيمن (الغربى) : تصف النقوش الغائرة على واجه الصرح – (العرض ٦٥م تقريباً)– المعارك الحربية التي قام بها الملك "رمسيس الثاني" ضد الحيثيين في العام الخامس من حكمه، وهى للأسف مهشمة إلى حد كبير. فنشاهد على الجناح الأيمن (الغربي) للصرح الملك "رمسيس الثاني" مع مستشاريه العسكريين (المنظر منقوش في أقصى الشمال)، وفى الوسط نرى الموقع أو المعسكر الذي هزم فيه أعداءه من الحيثيين، وفى أقصى اليمين نشاهد الملك في عربته الحربية وسط المعركة.

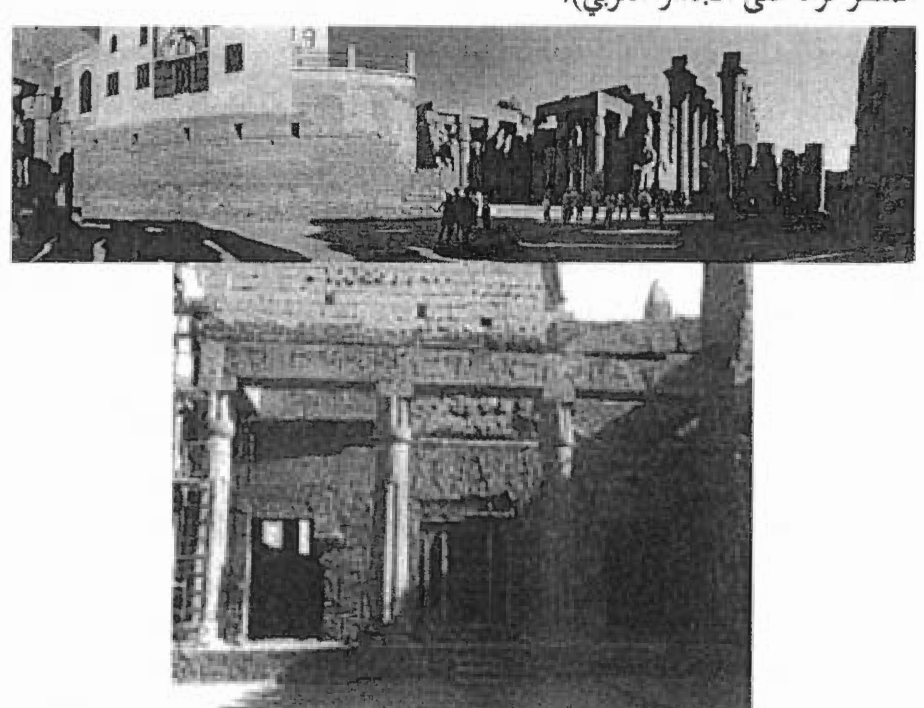
◂الجناح الأيسر (الشرقى) : نشاهد على هذا الجناح الشرقي للصرح الملك "رمسيس الثاني" في عربته الحربية، يرمى الأعداء الحيثيين بوابل من السهام، والأرض مغطاة بالقتلى والجرحى، أما الأحياء فيهربون زعراً ويتركون "قادش". وفى أقصى الشمال على هذا الجناح منظر الأمير "قادش" يصوره خائفاً

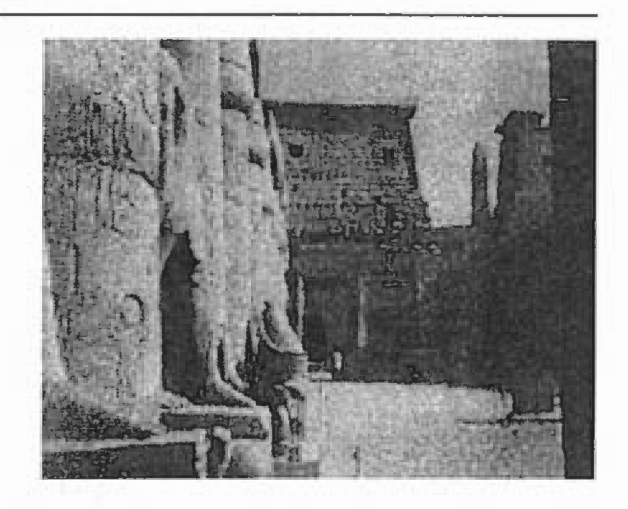
في عربته. وهناك وصف كامل لهذه المعركة كتب باللغة المصرية القديمة (بالنقش الهيروغليفى) بأسلوب شعرى موجود أيضاً على الجزء الأسفل من هذا الصرح، والنص يبدأ من الجناح الغربي (الأيمن) وينتهى على الجناح الشرقي. يوجد على واجهة الصرح أيضاً أربع فجوات عمودية؛ فجوتان في كل جناح؛ وقد خصصت لكى توضع فيها ساريات الأعلام، كما يوجد أيضاً في أعلى الصرح أربع فتحات (فجوات) عمودية؛ فجوتان فى كل جناح؛ وقد خصصت لكى تثبت فيها هذه الساريات. كان يتقدم الصرح وظهورها إلى جداره ستة تماثيل ضخمة للملك رمسيس الثاني أربعة واقفة – اثنان على كل جانب – لم يبق منهما إلا تمثال واحد فقط هو المقام إلى أقصى اليمين بالنسبة للداخل. كما يوجد تمثالان كبيران على جانبى المدخل يمثلان الملك "رمسيس الثاني" وهو جالس على عرشه، ونُقِش على جانبى العرش منظراً يمثل اتحاد القطرين، وعلى جانب كرسى العرش تمثال صغير للملكة "نفرتارى" على الجانب الأيسر للتمثال الشرقي، وتمثال الأميرة على الجانب الأيمن للتمثال الغربي. وحول قاعدتى التمثالين نقشت صور الأسرى واسمائهم على صدورهم. (ارتفاع كل تمثال ١٤م). نشاهد على جانبى المدخل من الخارج مناظر تمثل الملك "رمسيس الثاني" في علاقاته المختلفة مع الآلهة والآلهات؛ نذكر منها (ثالوث طيبة المقدس)، بالإضافة إلى الإلهة "آمونت". أما على كتفى المدخل من الداخل فهناك اضافات ترجع إلى عصر الأسرة الخامسة والعشرين تمثل الملك "شاباكا" في علاقاته المختلفة مع كل من (آمون وآمونت ومنتو وحتحور). أما خلف الجناح الأيسر للصرح الشرقي فهناك مناظر جميلة مختلفة ومتعددة للملك "رمسيس الثاني" وزوجته في حضرة الآلهة والآلهات، ثم وهما يشاركان في الاحتفال بعيد الإله "مين".

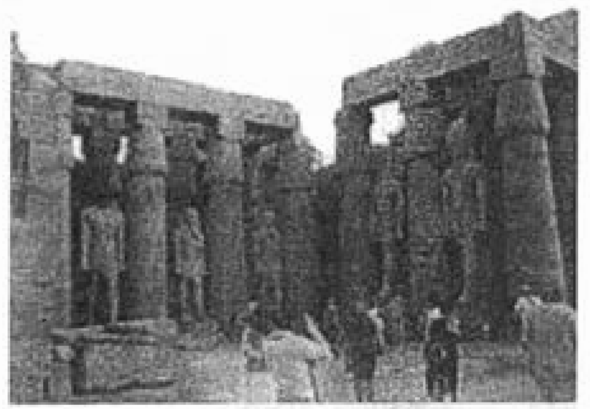
ويلي هذا الصرح فناء "رمسيس الثاني" المحوط من ثلاث جوانب بصفين من الأعمدة على هيئة حزمة البردي المدعم.

الفناء الأول : نصل من مدخل الصرح إلى الفناء الفسيح الذي أقامه "رمسيس الثاني" ويبلغ طوله ٥٧م وعرضه ٥١م. ولا يقع محور هذا الفناء على امتداد محور المعبد وإنما ينحرف نحو الشرق ربما لكي يتجه نحو (معابد الكرنك) أو ليتفادى المقاصير التي شيدتها من قبل "حتشبسوت" و"تحتمس الثالث" في المكان الحالي. ويحيط بفناء "رمسيس الثاني" الصفات التي يرتكز سقف كل منها على صفين من الأساطين، عدا المبنى الذي شيدته "حتشبسوت" و"تحتمس الثالث" والذي يقع على يمين الداخل مباشرة، وقد شكلت هذه الأساطين (٧٤ أسطوناً) على هيئة نبات البردى وتنتهى بتيجان على شكل براعم البردى. وهى تصور بالفعل تدهور الفن المعمارى فى الأسرة التاسعة عشرة؛ فقد فقدت أساطين "رمسيس الثانى" كل الشبه بالشكل الأصلى المفروض أنها تمثله وخاصة إذا ما قارنا بينها وبين أساطين "امنحوتب الثالث" فى نفس المعبد وبين الأساطين الجرانيتية الجميلة الرشيقة التى أقيمت فى عهد "حتشبسوت" و"تحتمس الثالث" والمقامة أمام المقاصير الثلاثة للثالوث المقدس فى الجزء الشمالى الغربى من فناء "رمسيس الثانى" نفسه. وتقوم بين الأساطين الأمامية في النصف الجنوبي لهذا الفناء المفتوح تماثيل للملك "رمسيس الثاني"؛ منها ما يمثله واقفاً (١١ تمثالاً)، ومنها ما يمثله جالساً (تمثالان)؛ فنرى على جانبى المدخل الموصل إلى الممر العظيم الذي أقامه "امنحوتب الثالث" تمثالين ضخمين يمثلان "رمسيس الثاني" جالساً على العرش وقد زُينا بمناظر تُمثِل إلهيّ النيل وهما يؤكدان الوحدة بين الوجهين وذلك بربط نبات البردى رمز الشمال ونبات اللوتس رمز الجنوب.

وتتميز تماثيل "رمسيس الثانى" الواقعة فى الجهة الشرقية من الفناء بالجمال والروعة. كذلك يميز بعضها؛ سواء مايمثله جالساً أو واقفاً ووجود الملكة "نفرتارى" بحجم صغير منقوش أو منحوتة كتمثال بالقرب من احدى ساقي التمثال. وقد أطلق على هذا الفناء اسم «معبد رعمسو المتحد مع الأبدية». تزين جدران الفناء الفسيح مناظر مختلفة تمثل التقديمات المقدسة بجانب مناظر تمثل الشعوب الأجنبية المهزومة. ومن أهم المناظر التي يجب مشاهدتها في الفناء المنظر الموجود على الجدار الجنوبي الغربي؛ والمنظر هنا يمثل واجهة (معبد الأقصر) كاملة أي الصرح بتماثيله الستة وأعلامه والمسلتين، وعلى يمين (الناظر) نرى موكباً يتقدمه الأمراء من أبناء "رمسيس الثاني" تتبعهم الأضاحى السمينة المزينة من الماشية التي سوف يضحى بها - أغلب الظن - كقربان للآلهة (تكملة المنظر نراه على الجدار الغربي).



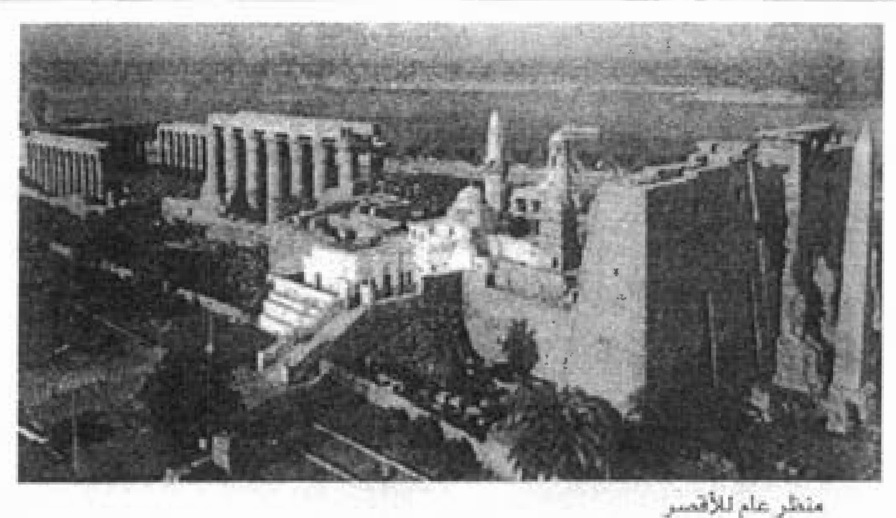






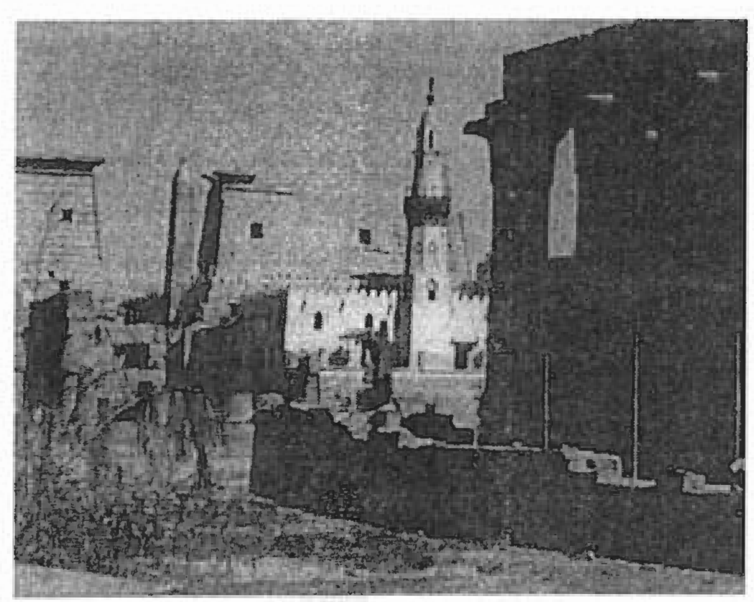
◄مقاصير تحتمس الثالث : موجودة في الركن الشمالي الغربي من فناء "رمسيس الثاني" وقد قام بتشيدها كل من "حتشبسوت" و"تحتمس الثالث". وإن كان البعض يرى أن "رمسيس الثاني" الذي سجل اسمه عليها هو الذي أقامها بحجارة اغتصبها من مقاصير لـ"حتشبسوت" و"تحتمس الثالث". يتقدم هذه المقاصير أربعة أساطين رشيقة على شكل حزمة سيقان البردى من الجرانيت الأحمر. أما تيجان هذه الأساطين فهي تمثل سيقان البردى. وقد شد بعضها إلى بعض. ويلاحظ وجود الرباط ذو اللفات الخمس أسفل التاج. ويمكن أن نطلق عليها اصطلاحاً تيجان البردى المبرعم تمييزاً لها عن تيجان البردى المتفتحة. وقد خصصت المقصورة الوسطى للزورق المقدس للإله "آمون رع"، والغربية للزورق المقدس لزوجته الإلهة "موت"، والشرقية للزورق المقدس للابن الإله "خنسو" إله القمر. وتميزت كل مقصورة من المقاصير الثلاث بمناظر تمثل إطلاق البخور والتطهير وتقدمة الدهون والقربان إلى المركب المقدس الخاص بالإله (أو الإلهة) صاحب/صاحبة المقصورة؛ هذا بالإضافة إلى المناظر الدينية المختلفة. أما جامع "أبي الحجاج" فيشغل الجزء الشمالي الشرقي من الفناء.

♦ مسجد أبي الحجاج الأقصري: شيد المسجد – الذي يرجع إلى العصر الأيوبي – على الجانب الشمالي الشرقي من معبد الأقصر. تخطيط هذا الجامع يشبه في المساجد الفاطمية الصغيرة. المسجد عبارة عن مساحة صغيرة مربعة الشكل مغطاة بقبو صغير، ويقع المدخل في الجهة الغربية من المسجد. ومن المعروف أن هذا المسجد كان مختلفاً عن الشكل الحالى له، فقد طرأ عليه بعض الإضافات التي تمت في العصر الأيوبي. وبني جسم هذا المسجد في الجهة الشمالية الشرقية لمعبد الأقصر وربما يرجع تاريخه إلى منتصف العصر الفاطمي.



منظر عام للأقصر

(في الزاوية الشمالية الشرقية من المعبد يقع الجامع الذي دفن فيه الشيخ يوسف الحجاج)



معبد الأقصر، ويظهر في الصورة مسجد أبي الحجاج الأقصري المشيد على جانبه الشمال الشرقي، وإحدى مئذنتي المسجد

وباقي أجزاء المعبد شيدها "امنحتب" الثالث. ويبدأ بقاعة الأعمدة الضخمة ذات الأربعة عشر عموداً مقسمة إلى صفين. ثم نصل إلى الفناء الكبير المفتوح ثم بهو الأعمدة الذي يضم ٣٢ عموداً ثم غرفة القارب المقدس.

فناء الأربعة عشر أسطوناً : يلى فناء "رمسيس الثانى" بقايا الصرح الذى كان يمثل مدخل المعبد في عهد "امنحتب الثالث". بعد ذلك نصل إلى الممر الفخم الذى يتكون من صفين من الأساطين البردية العظيمة؛ فى كل صف سبعة أساطين تنتهى بتيجان على هيئة زهرة البردى المفتحة، ويصل ارتفاع الأسطون إلى ١٦م. ولا تزال للآن هناك بعض الكتل الضخمة التى كانت تحمل سقف هذا الممر.



سجلت على جداران هذا الممر أيضاً احتفلات عيد "ابت"أو"اوبت"؛ والتى ترجع أغلب الظن إلى عهد الملك "توت عنخ آمون"؛ وهى تصور الاحتفلات

السنوية التى تقام فى النيل عندما يزور "آمون رع" إله الكرنك (معبد الأقصر). وكان الموكب يتكون من مراكب الثالوث المقدس مركب "آمون" الضخمة التى يميز مقدمتها ومؤخرتها رأسى الكبش الممثل للإله "آمون". أما مركب "موت" فيزينها رأس سيدة فوق كل منهما زينة للرأس على هيئة نسر. ولعل السبب فى هذا أن كلمة "موت" فى اللغة المصرية القديمة تكتب بعلامة النسر. والمركب الثالث هو مركب الابن "خنسو" برأسى الصقر. وكان يصاحب هذه المراكب الكهنة والراقصات والموسيقيون والجنود وحملة الأعلام وفئات الشعب المختلفة. تبدأ مناظرالموكب من أقصى شمال الجدار الغربى وتستمر بعد ذلك جنوباً حتى نهايته، ثم تستمر بعد ذلك من أقصى جنوب الجدار الشرقى شمالاً حتى نهايته؛ إلا أن أغلب المناظر قد أصابها التلف. ويمكن تتبع مناظر الموكب على الجدار الغربى من الشمال إلى الجنوب على الوجه التالى :

١- القرابين الملكية أمام مراكب الثالوث المقدس فى (معبد آمون) بالكرنك.

٢- حمل مراكب الإله على أكتاف الكهنة من الكرنك إلى نهر النيل.

٣- إبحار المراكب على صفحة النيل إلى معبد الأقصر فى احتفال دينى وشعبى كبير.

٤- موكب المراكب البرى من حيث رست فى النيل حتى (معبد الأقصر).

٥- مناظر المراكب المقدسة والقرابين والتقدمات داخل (معبد الأقصر).

أما على الجدار الشرقى فنتابع المناظر من الجنوب للشمال على الوجه التالى :

١- القرابين الملكية أمام مراكب الثالوث المقدس فى (معبد الأقصر).

٢- حمل مراكب الآلهة على أكتاف الكهنة من (معبد الأقصر) إلى النيل.

٣- إبحار المراكب فى النيل للعودة إلى الكرنك فى احتفال دينى وشعبى كبير.

٤- موكب المراكب البرى من حيث رست فى النيل إلى (معبد آمون) فى الكرنك.

٥- القرابين والتقدمات الملكية أمام المراكب المقدسة فى (معبد آمون) بالكرنك.

وقد استطاع "حور محب" بذكائه أن يتوج فى "طيبة" فى عيد "الأوبت". كذلك سجل كل من "سيتى الأول" و"رمسيس الثانى" و"سيتى الثانى" أسماءهم على جدران هذا الممر العظيم.

نصل الآن إلى الفناء الكبير الذى شيده "امنحوتب الثالث" عرضه ٥١ م وطوله ٤٥ م. وكان مخصصاً للاحتفالات الدينية التى يشارك فيها فئات الشعب المختلفة. وقد أقيمت فى جوانبة الثلاثة الشرقى والغربى والجنوبى صفان من الأساطين التى شُكلت على هيئة حزم سيقان البردى المبرعم ومجموعها ٦٤ أسطون. وللأسف أن أحجار السقف التى كان ترتكز عليها الأعتاب القائمة على الأساطين قد سقطت أغلبها؛ وبذلك لانستطيع أن نشاهد الضوء الساطع والظل القائم الذى من أجله صمم هذا الفناء بهذا الشكل القاتم لكى يظهره. أما عن مناظر هذا الفناء فقد تهشمت أغلبها. وفى بداية عام ١٩٨٩م تم العثور على مجموعة من التماثيل التى تمثل ملوكاً وأرباباً، وذلك فى أثناء التنقيب فى الجزء الجنوبى الغربى من هذا الفناء؛ حيث حفرت حفرة فى الفناء لمعرفة سبب زحزحة بعض الأعمدة والأعتاب، الأمر الذى كان يهدد المعبد والزائرين. وقد أسفرت الحفائر عن إكتشاف حفرة فى الأرض مردومة، كانت تحتوى على ٢٦ تمثالاً تمثل ملوكاً وملكات وأرباباً فى حالة جيدة من الحفظ. وأهم تسعة قطع فنية من هذه المجموعة معروضة الآن بمتحف الأقصر.

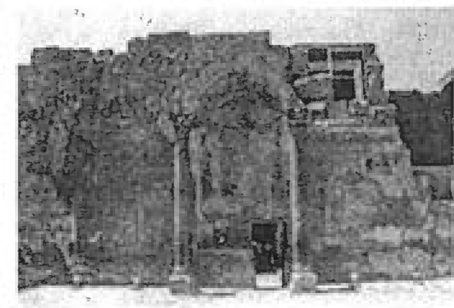
خلف فناء الاحتفلات نجد صالة الأساطين وتشمل على أربعة صفوف من الأساطين التى شُكلت على هيئة حزم سيقان البردى المبرعم، وكل صف به أربعة أساطين. ويمكن اعتبارها صالة لتجلى الإله وللإشراق حيث يتجلى (أو يشرق) منها (تمثال) الإله عند الخروج من قدس الأقداس. ولم يُبق الزمن إلا على مناظر قليلة يمكن تتبعها عند الجزء الأسفل من الجدار الشرقى والجنوبى لهذه الصالة؛ حيث نشاهد مناظر لأقاليم مصر المختلفة يمثلها إله النيل حاملاً للقرابين والتقدمات؛ وقد تدل هذه التقدمات على منتجات الأقاليم. كما نشاهد على الجدار الشرقى منظر يمثل "امنحوتب الثالث" أمام آلهة "طيبة"، وقد سجل كل من "سيتى الأول" و"رمسيس الثانى" و"رمسيس الثالث" و"رمسيس الرابع" و"رمسيس السادس" اسماءهم على بعض أساطين وجدران هذه الصالة.

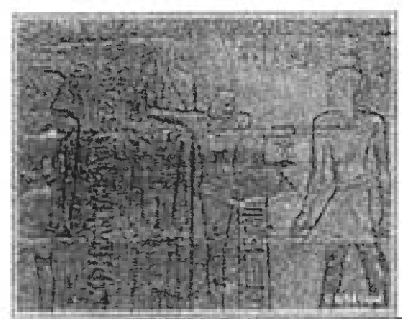


كما نجد فى الجدار الجنوبى لصالة الأساطين على يمين ويسار الداخل مدخلين صغيرين يوصلان إلى مقصورتين صغيرتين؛ اليمنى تمثل مقصورة الإله "خنسو" الغربية، واليسرى الملاصقة للصالة ذات الثمانية أساطين للإلهة "موت"،

يلاصقها مقصورة الإله "خنسو" الشرقية. كما نجد مدخل إلى سلم مهدم بالقرب من مقصورة "خنسو" الغربية. نجد فى منتصف الجدار الجنوبى لصالة الأساطين درج بسيط يوصل إلى قاعة كان بها ثمانية أساطين أُزيلت عندما تحولت فى العصر الرومانى (من ٣٠ق.م الى ٣٩٥م) إلى هيكل مسيحى؛ فأغلق المدخل الموصل إلى قدس الأقداس، وتحول إلى تجويف (حنية) أُقيم على كل من جانبيه عمود من الجرانيت وغطيت المناظر الجميلة لـ"أمنحوتب الثالث" وهو فى علاقته المختلفة مع الآله والآلهات بطبقة كثيفة من البياض ليرسموا عليها مناظر دينية مسيحية وبمرور الزمن انسلخ جزء من طبقة البياض فأسفر عما تحته من مناظر تمثل الملك "امنحوتب الثالث" فى مناظر دينية مختلفة. ويعتقد أن هذه الصالة هى جزء من صالة التجلي وذلك طبقاً لما فيها من مناظر تشير إلى ذلك. ولعل أهم هذه المناظر ما نشاهده على الجزء الشرقى من الجدار الجنوبى حيث نرى الملك راكعاً أمام "آمون" والإلهة "موت" برأس لبؤة تتوجه. كذلك نجد فى هذه القاعة حجرتين صغيرتين أحدهما يميناً فى نهاية الجدار الغربى، والثانية شمالاً فى نهاية الجدار الشرقي. بعد ذلك نصل من المدخل الذى عمل فى التجويف إلى صالة ذات أربعة أساطين كانت مخصصة لمائدة القرابين والتقدمات المقدسة؛ إذ نقش على جدرانها أكثر من أربعين منظراً تمثل الملك "امنحوتب الثالث"، والقرابين والهبات المقدسة التى يقدمها لـ"آمون"؛ نذكر منها قائمة القرابين التى يقدمها الملك لإله المعبد. كذلك العجول الأربعة التى يقدمها لـ"آمون" ونراها على الجدار الشمالى على يسار الداخل مباشرة. أما على الجدار الشرقى فهناك العديد من المناظر التى تمثل الملك وهو يطلق البخور ويقدم الأوانى وصناديق الملابس الملونة وتقدمات أخرى إلى "آمون". نجد فى الجدار الغربى لصالة مائدة القرابين

مدخل يوصل إلى عدد من الحجرات، كما نجد مدخل آخر فى وسط الجدران الجنوبى يوصل إلى حجرة الزورق المقدس لـ"آمون"؛ وهى المقصورة التى أقامها "امنحوتب الثالث" على أساس أن تكون على محور مستقيم مع مدخل المعبد. ومقصورة الزورق المقدس هنا محاطة بعدد من الغرف التى ربما استخدمت كمخازن لحفظ الأشياء اللازمة للخدمة اليومية فى المعبد من آوانى ومباخر وزيوت وعطور وبخور وملابس وماشابه، وقد صورت على جدران هذه المقصورة المناظر المختلفة التى تمثل الملك "امنحوتب الثالث" فى علاقاته مع الآلهة والآلهات. وإن كان أغلبها على الجدار الشرقى يمثل الملك وهو يقوم بتقدمات مختلفة من زهور وبخور وأربعة عجول إلى "آمون". وكان يحمل سقف هذه الحجرة أربعة أساطين، أزيلت عندما أراد "الإسكندر الأكبر" (عام ٣٣٢ق.م) أن يقيم مقصورة مقدسة للقارب المقدس الخاص بالإله "آمون" فأقامها وسط هذه الغرفة التى شيدها "امنحوتب الثالث"؛ وهى المقصوره المعروفة الآن بـ (مقصورة الإسكندر) وقد صور على جدرانها سواء الخارجية أو الداخلية "الإسكندر" فى علاقاته المختلفة مع (ثالوث طيبة). ولعل من أهم المناظر الخارجية المنظر الذى يمثل المراحل المختلفة لدخول المعبد. وهنا يجب ملاحظة الفرق الشاسع بين رقة الفن وجماله فى عهد "امنحوتب الثالث" والمبالغة فيه وبعده عن الجمال فى عهد "الإسكندر".





نجد فى الجدار الشرقى لغرفة المركب المقدس مدخل يوصل إلى حجرة جانبية ذات ثلاثة أساطين، بها مدخل فى جدارها الشمالى يوصل إلى غرفة أخرى ذات ثلاث أساطين لها شهرتها التاريخية؛ وهى الغرفة التى تعرف اصطلاحاً باسم (غرفة الولادة). وقد عرفت بهذا الاسم لما بها من مناظر تمثل ولادة "امنحوتب الثالث" الإلهية. وهو التسجيل الذى أراد به "امنحوتب الثالث" أن يؤكد نسبه فيه للإله "آمـون" نفسه. إذ نعرف أن والده "تحتمس الرابع" كان قد تزوج من أميرة ميتانية هى "موت ام اويا" بنت الملك الميتانى "ارتاتاما". وهى كما نعرف أميرة أجنبية لا يجرى فى عروقها الدم الملكى المصرى. ولهذا أراد الملك أن يؤكد شرعيته للعرش؛ وذلك بإثبات نسبه للإله "آمـــون" نفسه؛ ويجب ألا ننسى أن غرفة الولادة هذه كانت من الأسباب الأساسية التى دعت إلى بناء معبد الأقصر كله. تمثل لنا المناظر المنقوشة على الجدار الغربى ثلاث صفوف تمثل الولادة المقدسة بمساعدة الآلهة والآلهات. أما المناظر التى على الجدار الجنوبى فتمثل إعتلاء "امنحوتب الثالث" للعرش. وعلى أية حال فالمناظر أغلبها مهشم، وفقدت أجزاء كبيرة منها. ولعل من أهم المناظر ما يمثل الإله "تحوت" يقود "آمـون" إلى مخدع الملك ليحل محل "تحتمس الرابع". والمنظر الخاص بالإله "آمون" والملك "موت ام اويا" وهما جالسان على سرير تحمله الإلهتان "سلكت" و"نيت" ويشبه علامـة السـماء المصـرية، وأخيـراً منظـر الإلـه "خنـوم" وهـو يصـنع علـى دولاب الفخرانى طفلين هما "امنحوتب" وقرينه (الكا). ثـم نصـل من مدخل فى الجدار الجنوبى لمقصورة الزورق إلى صالة ذات عشرة أسطوناً؛ قسمت إلى صفين وهى طبقاً لما بها من مناظر ربما كانت مخصصة لمائدة القربان الخاصة بتمثال الإله فى قدس الأقداس الذى كان يقيم فى الحجرة الوسطى التى تليها مباشرة؛ حيث توجد

في النهاية حجرة قدس الأقداس وفيها التمثال المقدس وهى حجرة بها أربعة أساطين قسمت إلى صفين. وتمثل المناظر التى على جدرانها "امنحوتب الثالث" فى علاقاته المختلفة مع الآلهة بجانب المناظر التى تمثل تقديمه القاربين إليهم. يوجد على جانبى غرفة التمثال مجموعة من الحجرات كانت مخصصة أغلب الظن لمستلزمات الطقوس الخاصة بتمثال الإله. أما المناظر الخارجية للجدار الغربى والجدار الشرقى للمعبد فقد مثل عليها الحروب الأسيوية للملك "رمسيس الثانى".

يبلغ طول معبد الأقصر الآن بعد اضافات "رمسيس الثانى" ٢٥٥.٩ م. وكان ١٩٠ م تقريباً فى عهد "امنحوتب الثالث". ويبلغ ٥٤.٤ م فى أقصى عرضه.

❖ معبد الأقصر في سطور :

- يقع على الضفة الشرقية للنيل.
- أقامه الملك "أمنحوتب الثالث"، وعمل نواة المعبد وجاء بعض الملوك الذين أكملوا هذا المعبد بعده منهم "رمسيس الثانى" و"الإسكندر الأكبر".
- لا يمكن تتبع معبد الأقصر فيما قبل الأسرة الـ (١٨)، وإن تم العثور على كتل حجرية قليلة جداً أعيد استخدامها من الدولة الوسطى. واحتمال أن يكون قد تم بناؤه على مبنى قديم من الدولة الوسطى أو أنه أعيد استخدامها من أماكن أخرى من الدولة الوسطى.
- أول إشارة له فى نصوص من عصر "أحمس" على لوحتان من محاجر المعصرة.
- الاسم القديم للمعبد هو "ipt rsit".

• المقصورة الرئيسية للمعبد يسكن فيها تمثال الإله "Imn–m–ipt" أو "Amenemopet".

• معبد الأقصر شيد في اتجاه محور (شمال – جنوب)؛ ربما لكي يكون على خط واحد مع مجموعة (معابد الكرنك) إلى الشمال، ومع طريق أبي الهول أو الكباش الذي كان يربط بين المعبدين.

• من أشهر المناظر التى وجدت على جدران هذا المعبد مناظر (عيد الأوبت).

• يبدأ مدخل المعبد بالصرح الذى شيده "رمسيس الثانى" وبه تمثالان ضخمان يمثلانه جالساً.

• ويتقدم المعبد مسلتان إحداهما مازالت قائمة والأخرى تزين ميدان الكونكورد فى باريس.

• يلى هذا الصرح فناء "رمسيس الثانى" المحوط من ثلاث جوانب بصفين من الأعمدة على هيئة حزمه البردى المدعم.

• فى الجزء الشمالى الشرقى يوجد الأن مسجد أبو الحجاج.

• باقى أجزاء المعبد شيدها "امنحتب الثالث"، ويبدأ بقاعة الأعمدة الضخمة ذات الأربعة عشر عموداً مقسمة إلى صفين.

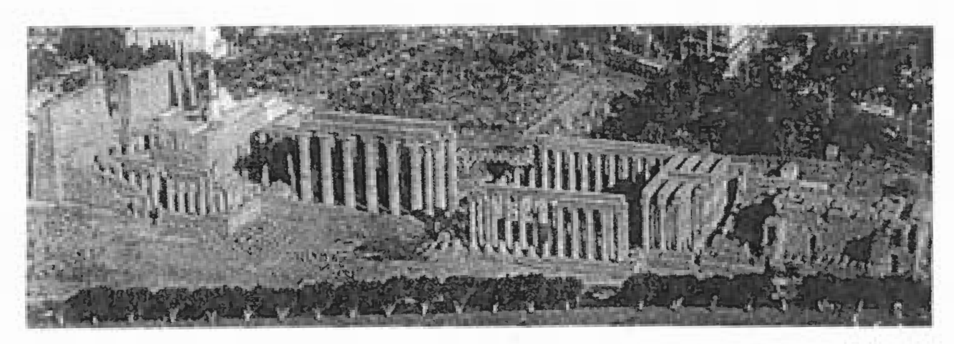
• نصل بعد ذلك إلى الفناء الكبير المفتوح ويحيط به من ثلاث جوانب صفان من الأعمدة.

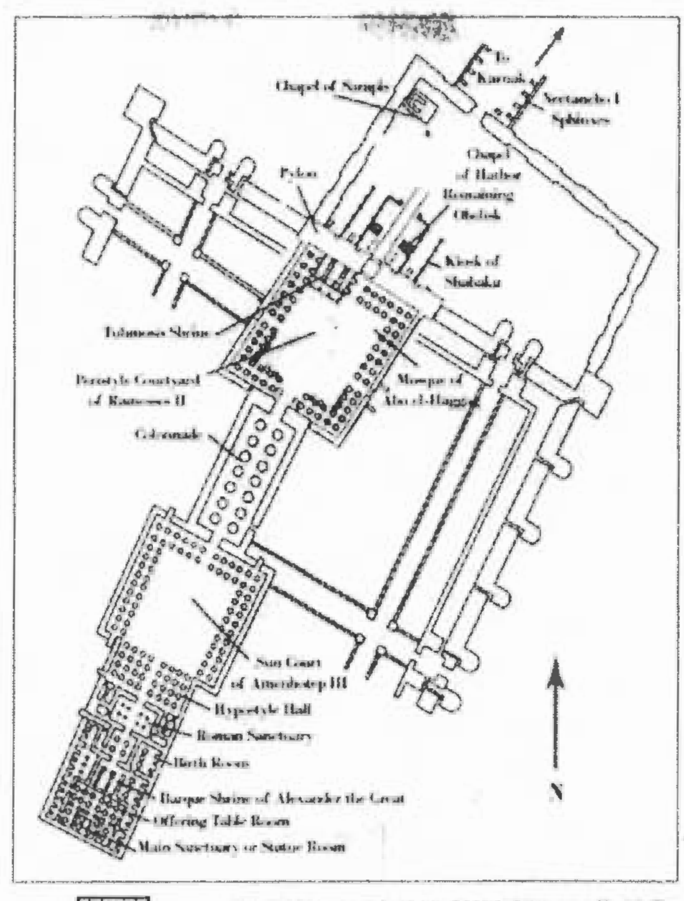
• ثم نصل إلى بهو الأعمدة ويضم ٣٢ عموداً.

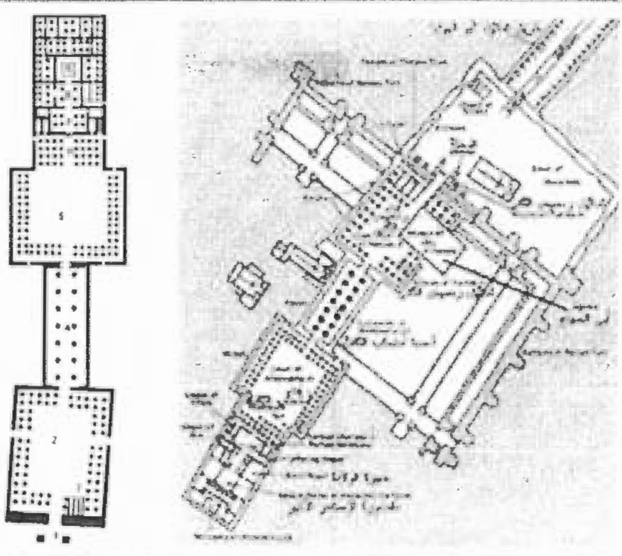
• ونتقدم داخل المعبد لنصل إلى غرفة القارب المقدس وقد استطاع "الإسكندر الأكبر" أن يشيد مقصورة صغيرة له تحمل اسمه داخل مقصورة "امنحتب الثالث".

• وأخيراً نصل إلى قدس الأقداس حيث حجرة التمثال المقدس وبها أربعة أعمدة.

وهذه بعض صور للمعبد:

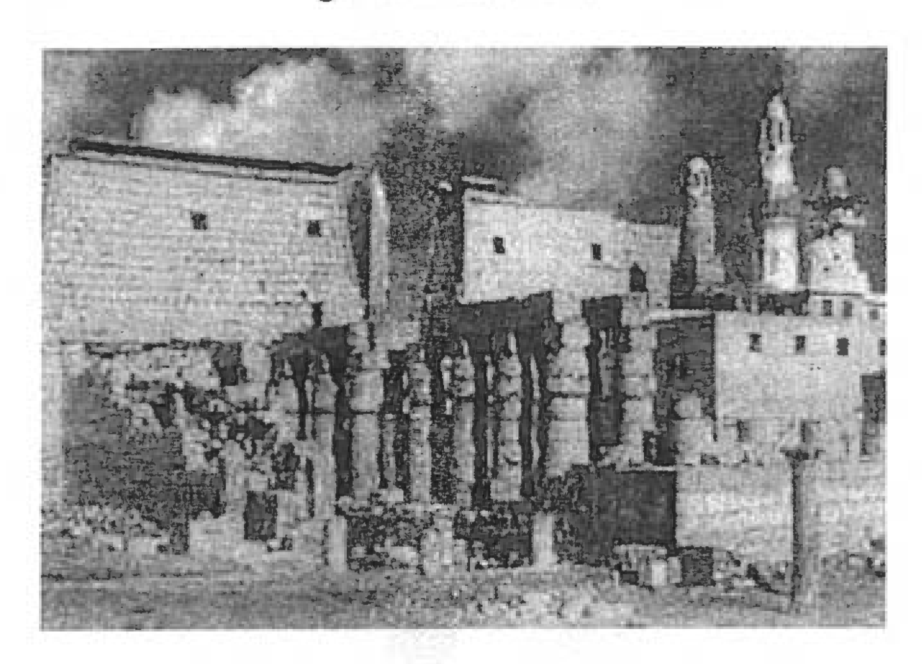


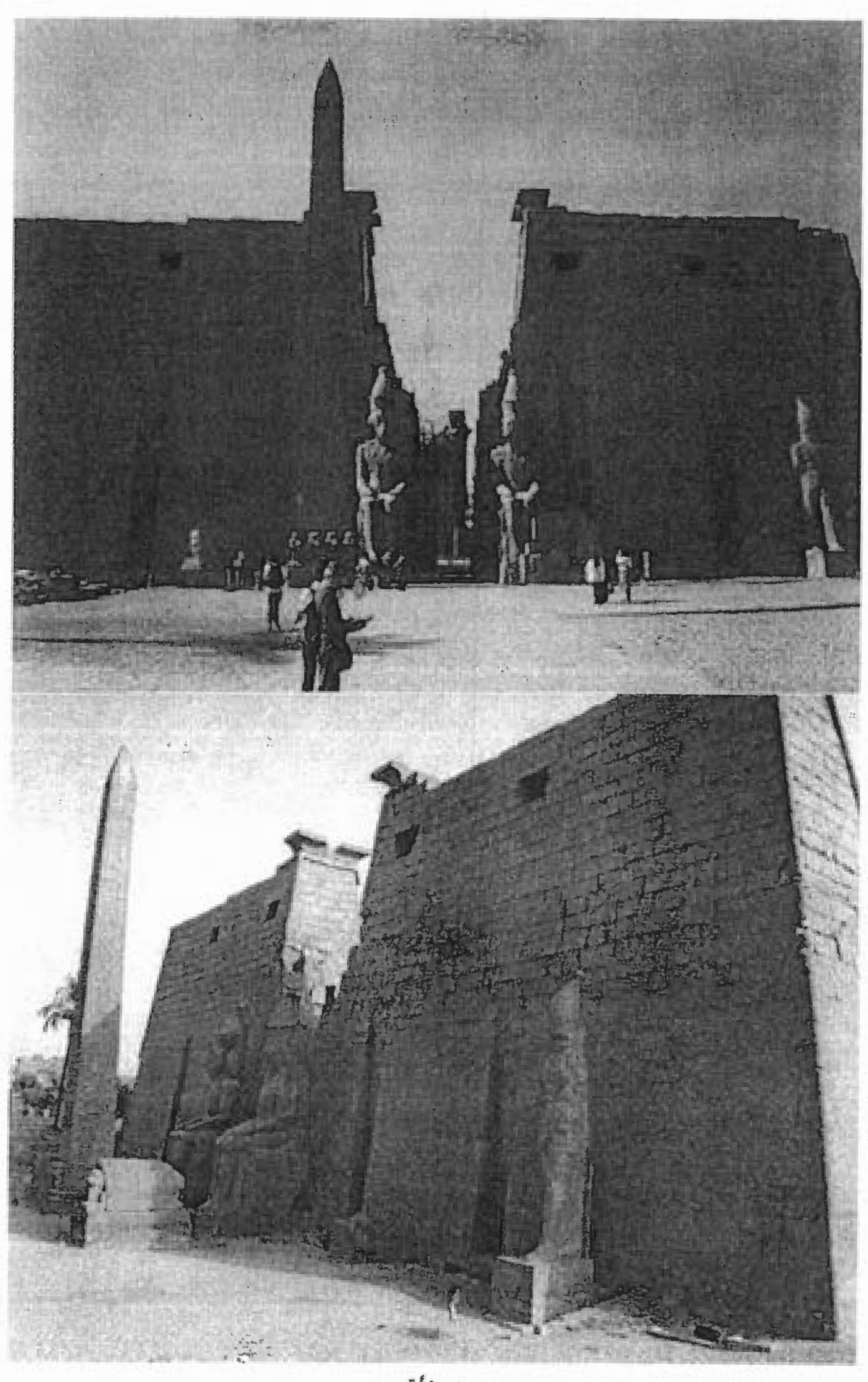

Pylon
Chapel of Hathor
Remaining Obelisk
Colonnade
Sun Court of Amenhotep III
Hypostyle Hall
Roman Sanctuary
Birth Room
Barque Shrine of Alexander the Great
Offering Table Room
Main Sanctuary or Statue Room
N



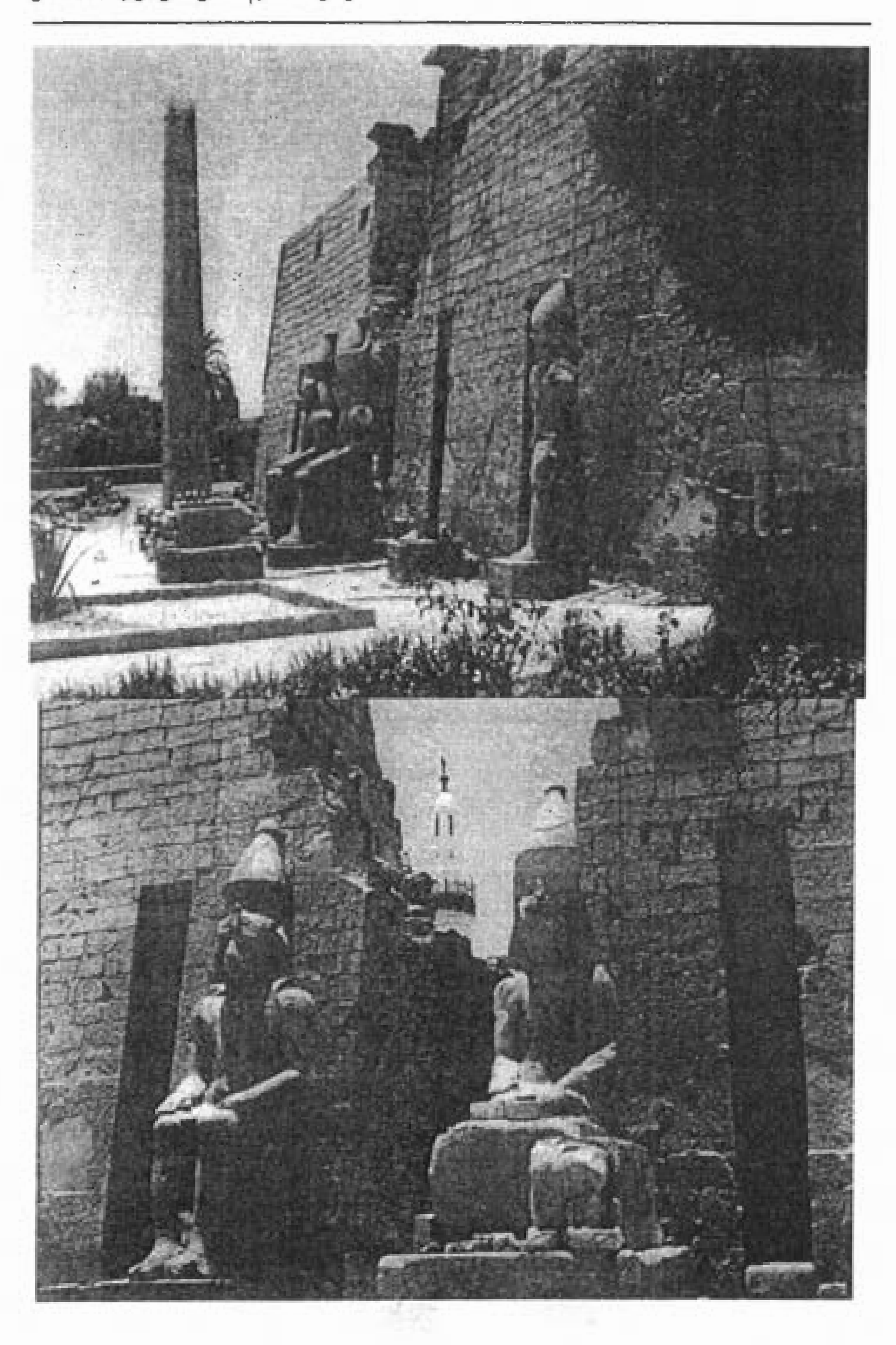


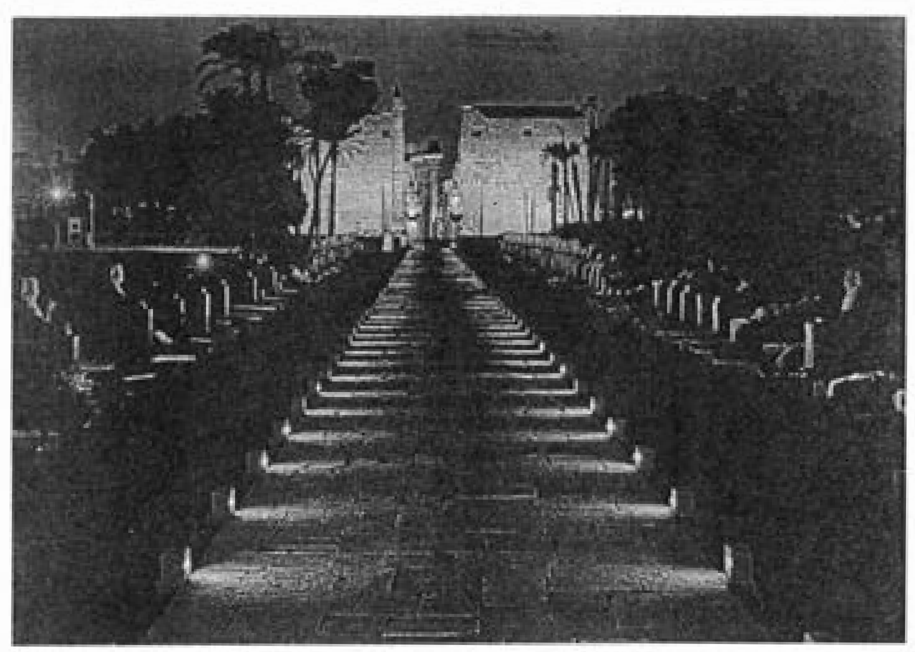
معبد الأقصر وميدان أبو حجاج



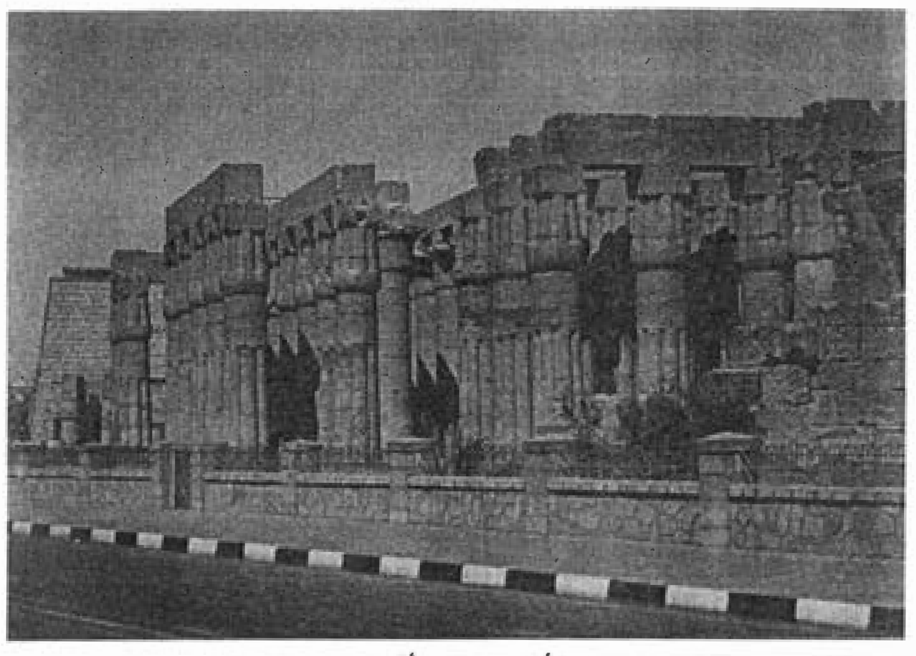


معبد الأقصر

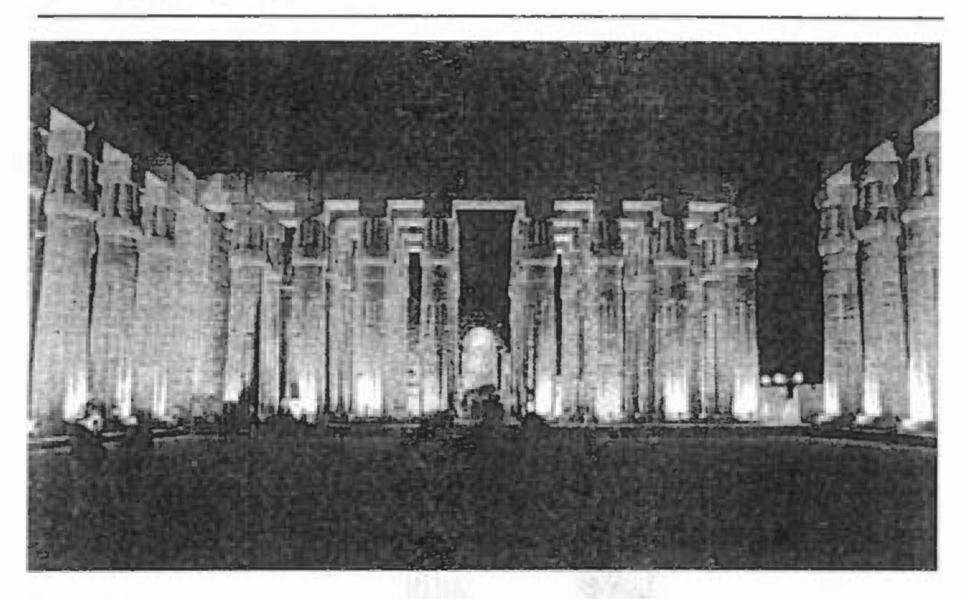


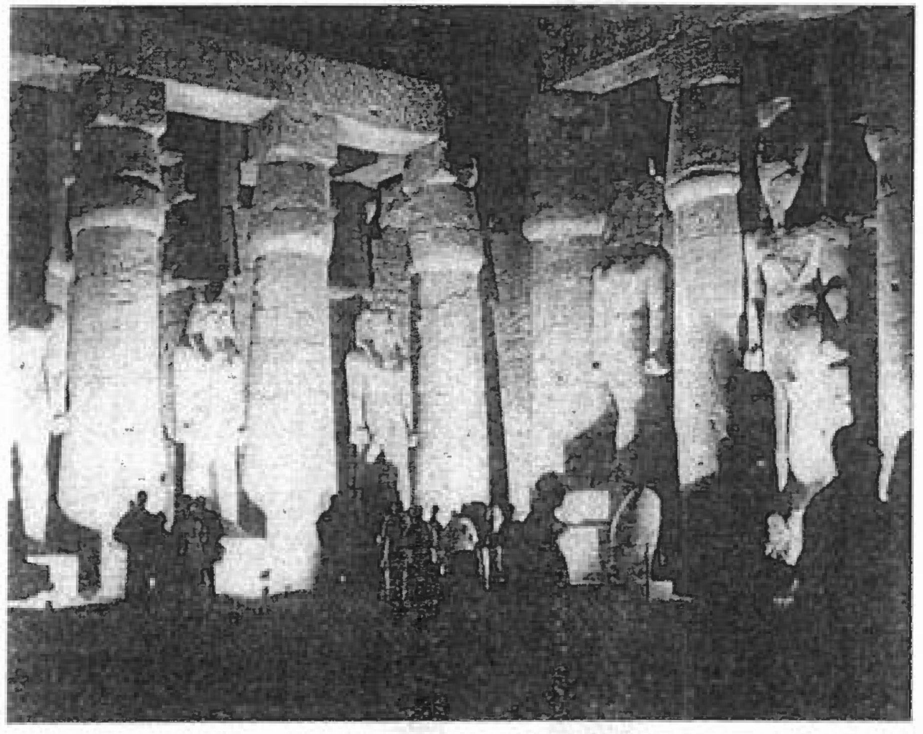


معبد الأقصر ليلاً

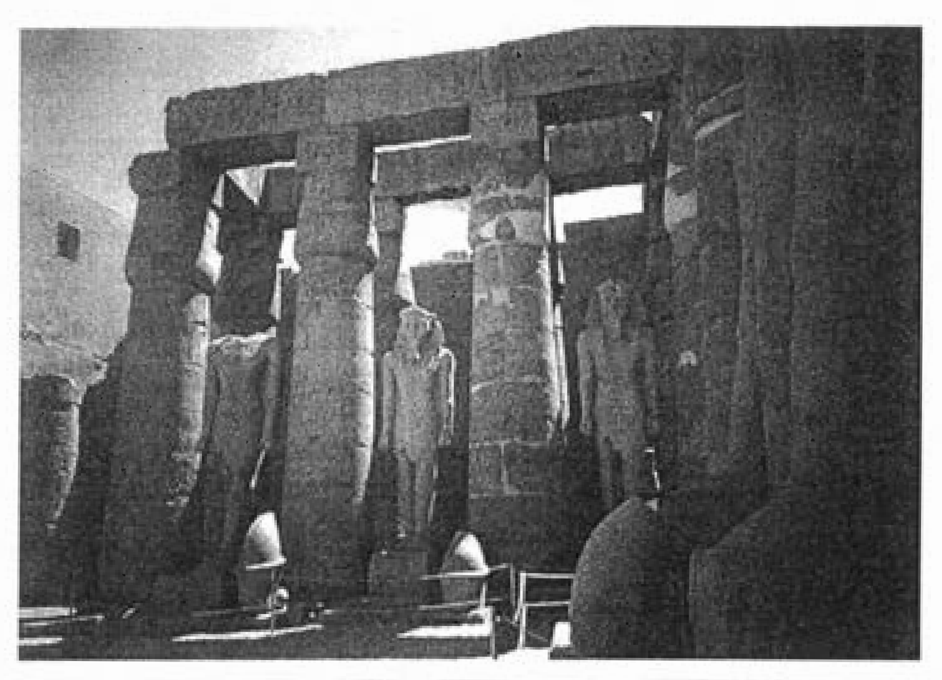


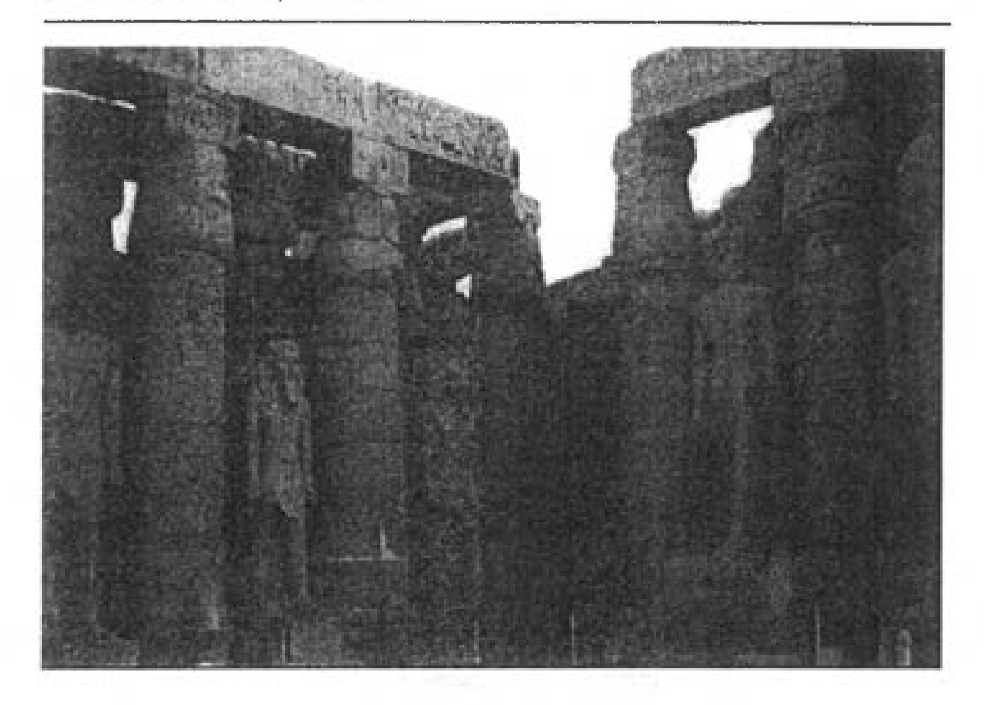
أعمدة معبد الأقصر





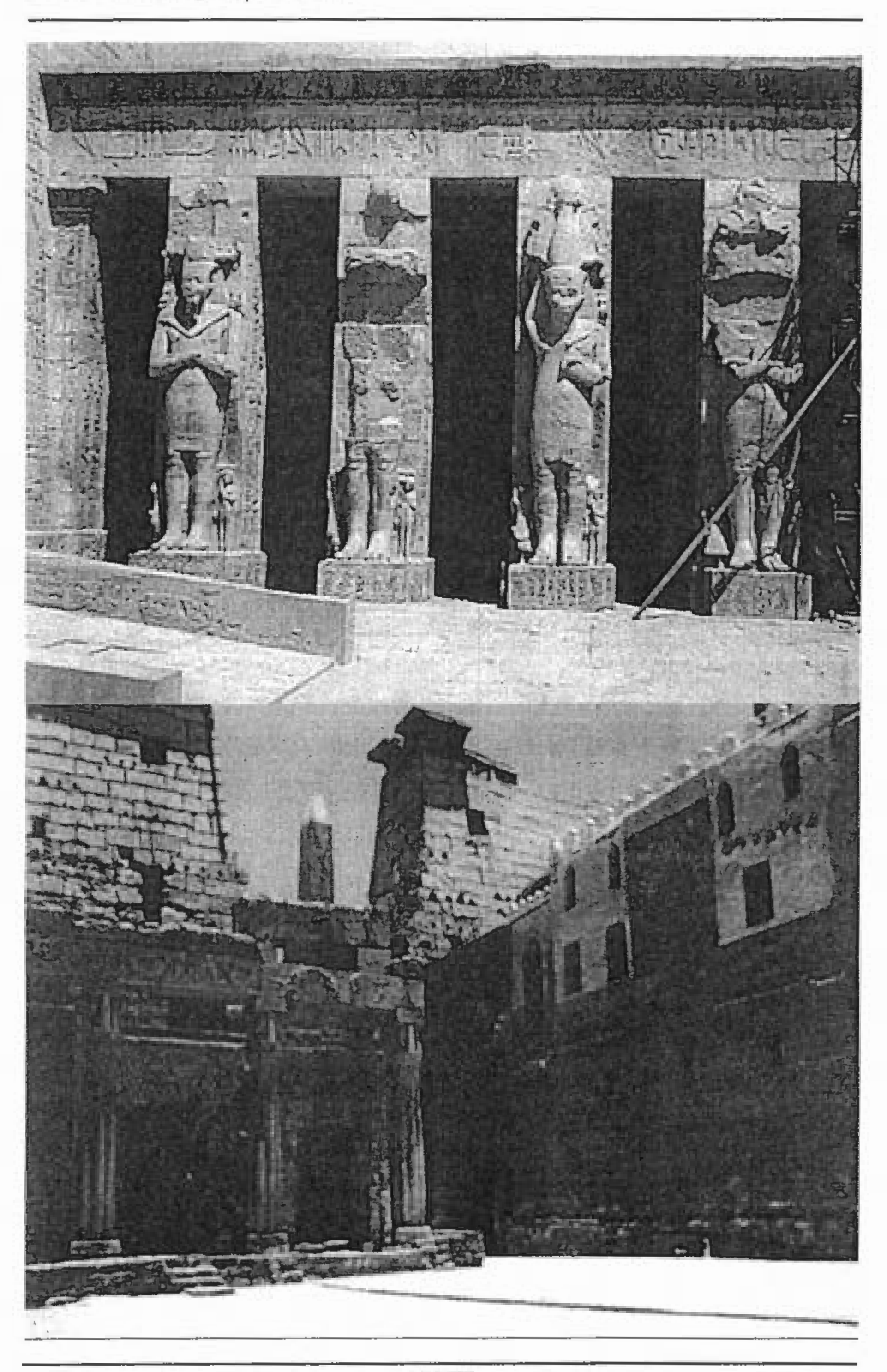
منظر ليلي لأعمدة معبد الأقصر







معبد الأقصر من الداخل

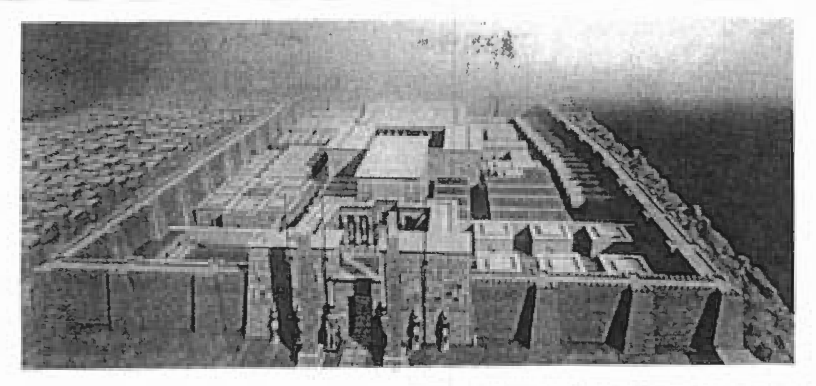


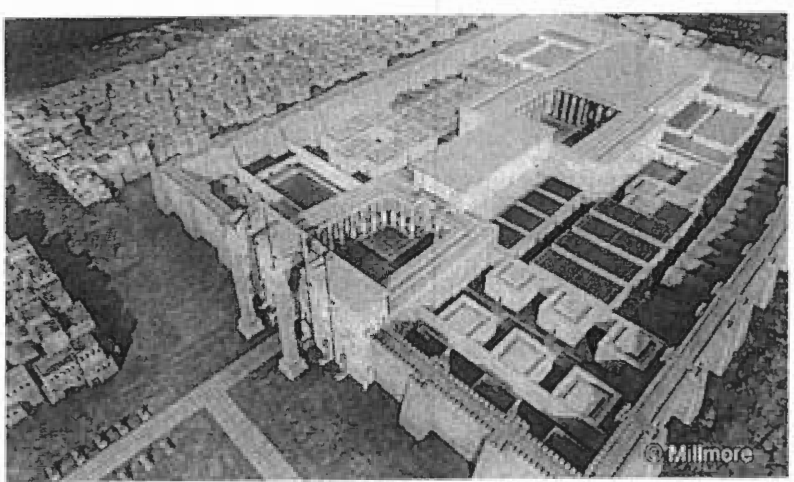


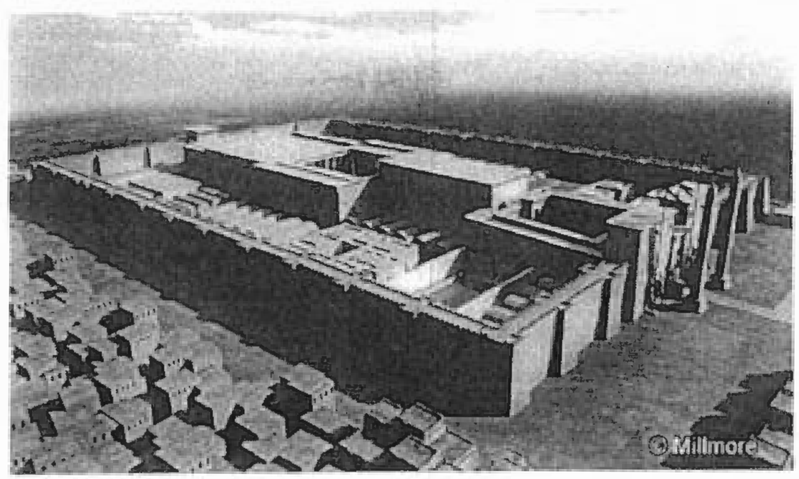
تمثال رمسيس الثاني داخل معبد الأقصر



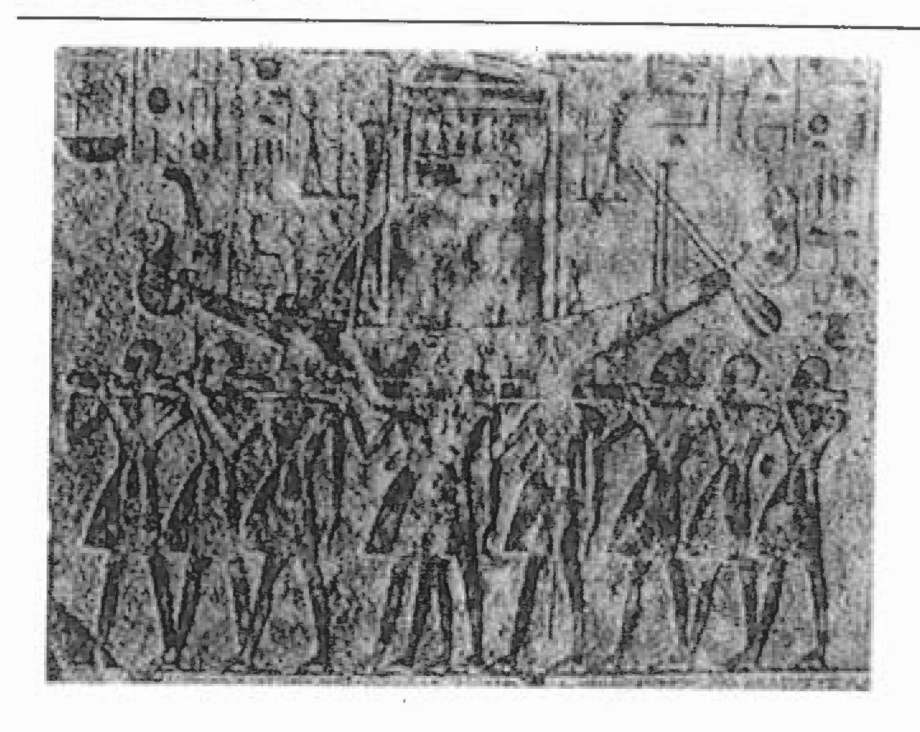


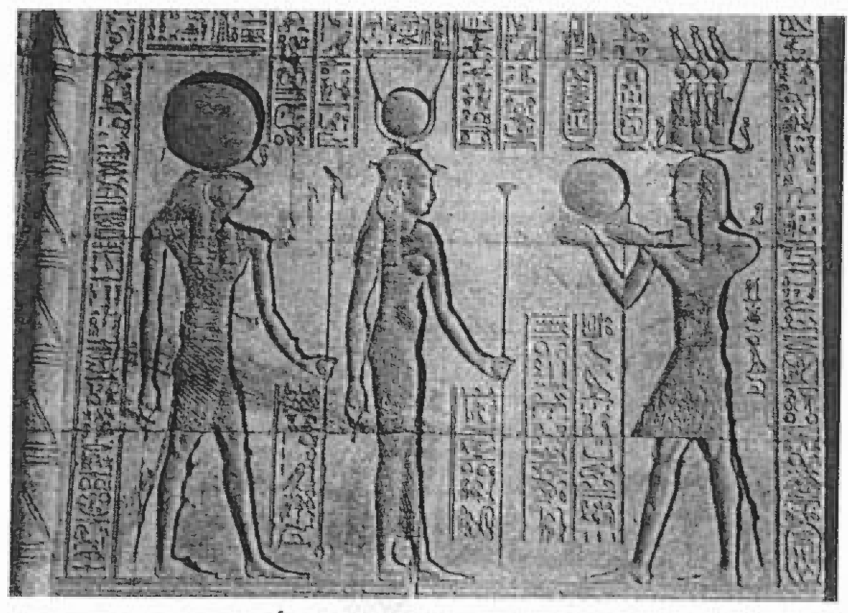






مجسم تخيلي لمعبد الأقصر



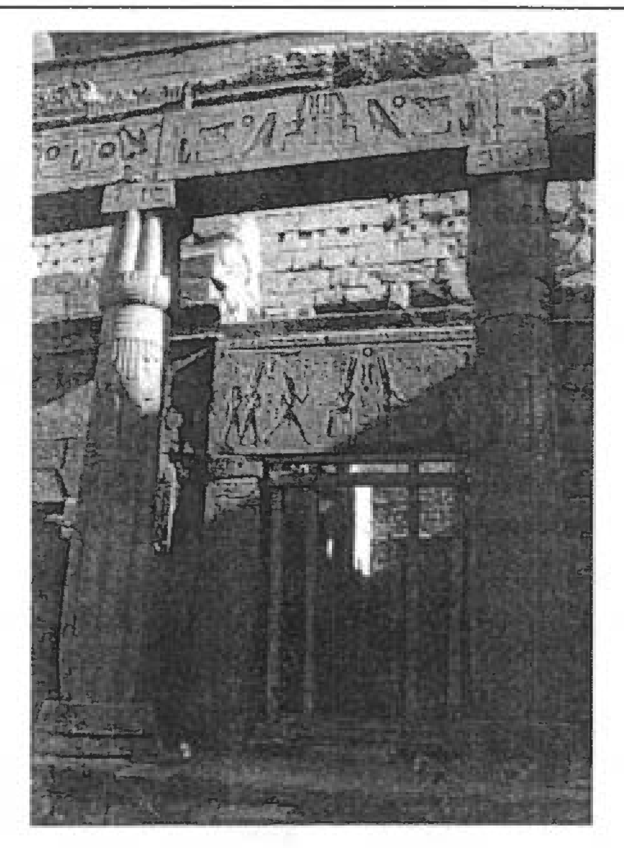


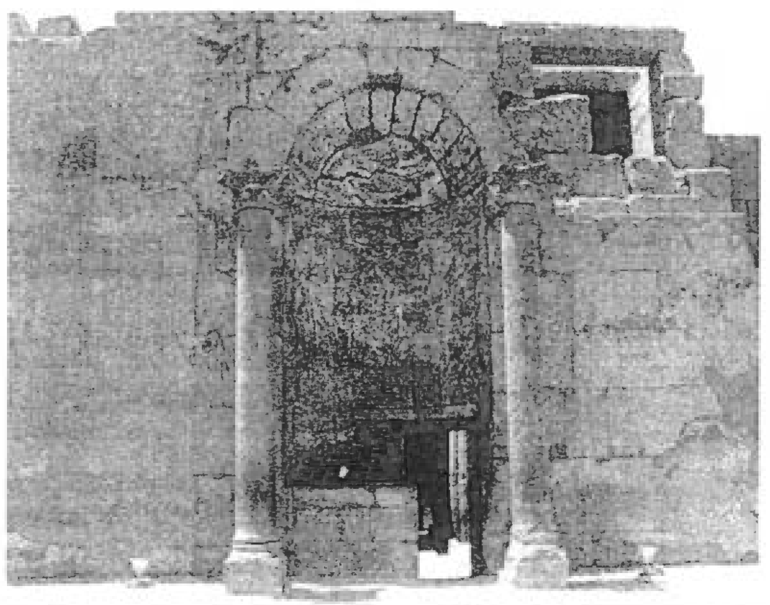
رسوم جدارية من داخل معبد الأقصر











❖ معابد الكرنك :

إنه مجمع (معابد الكرنك)، المشهور عالمياً باسم "الكرنك Karnak". يوجد على الضفة الشرقية للنيل فى مدينة الحياة. ويقع شمال موقع مدينة الأقصر ويرتبط بـ (معبد الأقصر) بطريق الكباش.

يخطئ الناس عندما يقولون معبد الكرنك ويختصرون مجموعة من المعابد والمقاصير فى تسميتها بـ "معبد الكرنك" ولكن الاسم الأصح هو مجمع «معابد الكرنك» وليس معبد واحد فقط فهو تجمع هائل من أطلال المعابد وأماكن المصليات والأعمدة الضخمة ومبان أخرى. وهو أعظم دور العبادة في التاريخ القديم لأننا إذا دخلنا داخل السور نجد معبداً لـ"آمون رع" وهو يرمز لقوة الخصب والنماء، ومعابد لـ"خنسو" و"منتو"، ومعبداً لـ"آتون" ومعبد "موتو" بالإضافة إلى العديد من المقاصير. وهو عبارة عن سجل حافل لتاريخ مصر؛ فآثار الكرنك تعطينا صورة واضحة لتاريخ مصر فى نهضتها وفى كبوتها لفترة تصل إلى ألفى عام إبتداءاً من الدولة الوسطى حتى عصر حكم البطالمة لمصر. ولا يزال ما تبقى منها من أطلاله يقف شاهداً على إبداعات الحضارة المصرية؛ فقد قام الملوك بتشييد المعابد والمقاصير والبوابات والجواسق حول المعبد الكبير "معبد آمون الكبير" لإرضاء الآلهة. وقد أسموه (أجمل وأعظم بيوت الإله آمون). وقد كان الإله "آمون – رع" بالنسبة للمصري القديم هو الإله الخفي خالق الحياة والذي يُجسِّد هبة الحياة؛ فهو تجسيد لهبة الخلق. وكان يصور على شكل رجل يعلو رأسه تاج بريشتين رأسيتين، وفي أحياناً أخرى كان يأخذ شكل جدي أو وزة أو حتى ثعبان. ويعتبر هذا في الحقيقة تجسيداً عابراً للإله. وتعتبر معابد الكرنك أكبر دار للعبادة مُسَوَّرة على وجه الأرض. تلك المعابد ليس لها مثيل في العالم ولا في أي مكان

ولا حتى في مصر نفسها مرة أخرى. ولا يوجد معبد يساوي مجموعة (معابد الكرنك). بل ربما (اللابيرانت) في "هوارة" هو الوحيد الذي لو كان موجوداً كان من الممكن أن يساوي (معابد الكرنك) في ضخامته؛ حيث يتكون من ٣٠٠٠حجرة مقسمة على ١٥٠٠حجرة في الأعلى و١٥٠٠حجرة في الأسفل. وقد تم بناء (معابد الكرنك) بمقاييس مهيبة. وتبلغ مساحة المكان مايقرب من حوالي ٦٣ فدان إلى مائة فدان. ويمتد تاريخه على مدى ثلاثة عشر قرناً. ويعد أيضاً من أعظم دور العبادة فى التاريخ. ويضم العديد من المعابد التي لا نظير لها من بينها معبد للإله "آمون" وزوجته الإلهة "موتَ" وإبنهما الإله "خنسو" إله القمر. وتعتبر من علامات "الأقصر" المميزة حيث كان كل ملك من الملوك المتعاقبين يحاول جعل معبده الأكثر روعة؛ ليتميز به عن سلفه. وقد بدأوا فى تشييده منذ الأسرة الثالثة (٢٧٨٠.٢٦٨٠) ق.م، ثم الدولة الوسطى، إلى أن جاء ملوك الدولة الحديثة (١٥٧٠- ١٣٢٠) ق.م فساهموا بنصيب وافر فى عمارته التى نشهدها اليوم؛ لذلك تحولت (معابد الكرنك) إلى دليل كامل وتشكيلة تظهر مراحل تطور الفنّ المصري القديم والهندسة المعمارية الفرعونية المميزة. وتعد (معابد الكرنك) سجلاً حافلاً لتاريخ وحضارة مصر القديمة ومركزاً ثقافياً مشعاً لفترة تصل إلى ألفي عام. وتتميز بعروض الصوت والضوء الساحرة التي تقام كل مساء والتي تعتبر طريقة رائعة لإكتشاف معابد الكرنك. وهي مفتوحة يومياً من ٧ صباحاً إلى ٥ مساءاً. ومن العجيب أن هذه المعابد لم يكن مسموحاً للعامة بالدخول إليها في عهد الفراعنة رغم أنه مكان مخصص للعبادة؛ فقط كان مسموحاً للملك وكبير الكهنة بدخولها؛ واللذان كانت وظيفتهما الرئيسية هي الحفاظ على التوازن بين العالمين الديني والدنيوي.

- **التسمية** : الاسم مشتق من كلمة فارسية هي "خورنق" أطلقت على قصر فخم لـ"لنعمان بن المنذر" أحد أعلام العرب قبل الإسلام (وهو مكان بالعراق قرب النجف كان النعمان بن المنزر كان قد شيد فيه قصراً). وصرفت الكلمة بعد ذلك فى كتب العلماء الأوربيين إلى "كرنك". أما تسمية "الكرنك" فيعتقد أنها عربية؛ لم تعد تستخدم الآن فى الصعيد ولكنها مازالت تستخدم فى السودان ويعنى (قرية محصنة) كانت تقع شمال شرق الأقصر. وقد ينطبق هذا على (معابد الكرنك) فهي تبدو للناظر بسورها الضخم كقرية محصنة. وهناك رأى الدكتور" أحمد فخرى" يرى فيه أن اسم "الكرنك" يرجع إلى اسم القرية القريبة من المعبد والمعروفة بنفس الاسم. وأيضاً "karcnd" بمعنى (الأوزة الصياحة)، وقالوا أن الأوزة الصياحة هي التي ظهرت في البداية من نون – (نظرية بداية الزمن) – لذلك يقولوا أن هذه المنطقة مقدسة وهي التي ظهر فيها "مون" كأوزة صياحة لأول مرة. – (حيث أن الإله الخالق خرج من المياه الأزلية أعلى التل الأزلى فى هيئة أوزة تصيح وعند صايحها بدء خلق العالم وذلك فى إشارة إلى عملية خلق الأوزة للبيضة التى تحوى عنصر الحياة والبعث). واسمه بالمصرية القديمة كان "إيبت– إيسوت -Ipet isut" أي (أكثر الأماكن إصطفاءاً)، كما يعرف أيضاً عند المصريين القدماء بإسم "اى بوت – اى بوت" أي (أكثر الأماكن احتراماً). وأطلق عليه بداية من عهد الملك "سنوسرت الأول" اسم "آبت سوت Ipt swt" وذكر هذا الاسم على مقصورته البيضاء المقابلة داخل حرم الكرنك. و"آبت سوت" والتى تعنى (البقعة المختارة لعروش الآلهة) أو (المتميز من العروش)؛ وهذه التسمية تقتصر فقط على على جزء من المعبد؛ وهو الجزء الذى يمتد من الصرح الرابع حتى صالة "الاخ منو"؛ وهى المنطقة المقدسة من بداية الأسرة الثامنة عشرة حتى عهد "أمنحوتب

الرابع" (إخناتون). وحتى لا ندخل فى تفاصيل دقيقة ومعقدة فإن أغلب الظن أن الاسم الذي كان يطلق على (معابد الكرنك) قبل عهد "سنوسرت الأول" هو "بر آمـــون Primn" أي (منزل آمون)؛ وقد ذكر على لوحة ترجع إلى ما قبل عهد "انتف الثانى" من ملوك الأسرة الحادية عشرة. فقد كان مقر العبادة الرئيسي لـ(ثالوث طيبة) الذي كان "آمون" رأسه، في مدينة "طيبة" العامرة بالصروح. أما فى فترة حكم البطالمة لمصر فقد أطلق على (معابد الكرنك) اسم "بت حر سا تا Pthrsata" بمعنى (السماء فوق الأرض). ثم أصبح المجمع يأخذ اسمه الحالي من القرية القريبة التي يحيط بها وهي قرية "الكرنك".

- سبب البناء : آمن المصري في تاريخه القديم بعقيدة دينية؛ الإله فيها مصدر كل شيء في حياة الإنسان والوجود كلّه، فالنصر في المعارك الحربية منحة من الإله للملك، حيث يعيره سيفه وعلمه الإلهي، فيضع الخطة التي ألهمه إياها الإله، وينفّذها؛ فيحقق بذلك النصر. والإله يهيّئ الظروف الطيبة والرياح المناسبة كي تربح مشروعات الملك التجارية وحملاته التعدينية، وفي مقابل هذا الإحسان الإلهي؛ على الملك أن يشكر الإله الذي نصره في الحرب، ووفقه في التعدين؛ وذلك عن طريق تخصيص جزء من الغنائم والجزى والأرباح التجارية لمعبد الإله. - (وقد كان لكل إله من (ثالوث طيبة المقدس) في "الكرنك" معبداً به مجموعة من الكهنة يقومون بالإشراف على الطقوس، وأراضي زراعية خاصة به تكفل سد احتياجات المعبد والكهنة المقيمين به، وأيضاً ورش عمل وخدم وعمال)- ومنذ بداية عصر الدولة المصرية الحديثة (١٥٨٠ق.م) خاضت مصر حروباً عديدة في منطقة بلاد الشام والنوبة، وكان النصر دوماً حليفها. وهكذا تلقى (معبد آمون) حصّته من الغنائم والجزى والأرباح التجارية، ولذلك نمت ثروة (معبد آمون) مع

مرور الأيام نماءاً كبيراً؛ وقد اشتهرت مجموعة "آمون – رع" الدينية في عصر الدولة الحديثة؛ أي في القرن الخامس عشر قبل الميلاد (١٥٨٠-١٠٧٠) ق.م برخائها وغناها. كان الملك يتقرب للإله بإضافة المباني والمنشآت وإقامة التماثيل والمسلات وتقديم العطايا والهبات، فلما بلغ المكان مداه في الاتساع أقام الملوك مبانيهم في أكثر من جانب، كما قام بعض الملوك بإزالة مباني سابقيهم ليشيدوا في مواقعها مبانيهم. ولكي يعبر الملك عن شكره لـ"آمون" إله العاصمة (طيبة) الذي نصره ووفقه بنى له قاعدة أعمدة غاية في الفخامة تليق بروبيته أو صرحاً أو مسلة تعبيراً من الملك عن تقواه ومدى إيمانه، وهكذا نشأت معابد الكرنك. ويعد الملك "أمنحوتب الأول" (١٥٥٠ق.م) أول من سعى إلى إقامة معبد للإله "آمون" في "الكرنك". وقد إختار أرضاً مقدسة كان يشغلها معبد يعود تاريخه إلى عصر الدولة المصرية الوسطى لكنه توفى دون أن يحقق حلمه، ولكن خليفته "تحتمس الأول" حقق حلم سلفه وعلى الأرض المقدسة نفسها فكان عمله هذا النواة الأولى لمعبد "آمون رع" بالكرنك. كما أن أسباب حرص الملوك على بناء أي عمل أثري في هذه المنطقة على وجه الخصوص؛ ذلك بسبب أن هذه المنطقة تتمتع بمكانة دينية عالية. وقد كانت "طيبة" أثناء الدولة القديمة عبارة عن مجموعة من العشش، ولكن وصلت إلى خمسين ألف نسمة في أثناء الدولة الحديثة. وأيضاً أصبح الإله "آمون" هو الإله الرئيسي بعد أن كان إله إقليمي محلي ولعل السبب في ذلك أن الناس الذين عاشوا في المنطقة هم سبب هذه الطفرة؛ فقد استطاعوا تنمية الإله "آمون" بالإضافة إلى أنهم نجحوا في التغلب على (البيت الإهناسي).

– **البناء :** (معابد الكرنك) هي أعظم ما شيد من مبان لعبادة الآلهة. وتشتمل على العديد من المنشآت والمعابد التي شارك في بنائها العديد من فراعنة مصر

القديمة في "الكرنك". وتضم "معبد آمون رع" العظيم، ومعابد"بتاح ومنتو وخنسو وآتون"، إلي جانب معابد الإلهات "موت وأيبت"، ويحيط بمعظم هذه المنشآت سور سميك من الطوب اللبن وبه ثمان بوابات. وهو على شكل مموج ذلك لسببان; الأول سبب ديني حتى يشبه المياه الأزلية. والثاني سبب معماري كي يعطي صلابة للسور. وقد أقامه أحد ملوك الأسرة الثلاثين.

تقع (معابد الكرنك) غربي "طيبة" (الأقصر) إلى الشمال من (معبد الأقصر) بنحو ثلاثة كيلومتر. يتخللها علي جانبي الطريق عدداً كبيراً من تماثيل أبي الهول الصغيرة أو ما يعرف بـ (طريق الكباش). وقد أقام الملك "سيتى الأول" مسلّتين عليها. لا تزال إحداهما باقية في مكانها، ويمتد منها إلى واجهة الصرح صفان من التماثيل التي أقامها "رمسيس الثاني" على هيئة "أبي الهول"، حيث تبدأ المعابد بـ (طريق الكباش) التي تمثل "آمون" رمز الخصوبة والنمو برأس كبش وجسم أسد رابض. وقد نحتت أسفل رؤوس الكباش – تحت ذقن كل منها – تماثيل صغيرة لأعظم ملوك مصر "رمسيس الثاني". ولكن يجب أن نُذكِّر –كما أوردنا سلفاً– بأن قدماء المصريين كانوا يقومون ببناء المعبد من الداخل إلى الخارج أي من النقطة الأكثر قداسة (قدس الأقداس)؛ وبعد ذلك تتم عملية تجميل قلب قدس الأقداس؛ فيبنون حوله أفنية شاسعة بها أعمدة وأورقة وصروح.

- **تاريخ البناء :** الكرنك مجموعة من المعابد المتعددة التي بنيت بدايةً من الأسرة الـ١١؛ حيث بدأ إنشاء المعابد أيام الدولة الوسطى (حوالى سنة ٢١٣٤ق.م)؛ عندما كانت "طيبة" مركزاً للديانة المصرية. لم يُبن "الكرنك" في عهد ملك واحد؛ بل شارك في بنائه معظم ملوك الدولة الحديثة ومن جاء بعدهم، وقد عرف بـ"الكرنك" منذ العصور الوسطى. وهو المعبد المخصص للإله "آمون

رع"، وقد بدأ الفرعون "سيتي الأول" ببناءه، وأتمه"رمسيس الثاني"، ففى عهد الدولة الحديثة التى ينتمى إليها الملك "توت عنخ آمون" والملك "رمسيس الثانى"، أقيم على أنقاض هذا المعبد، معبد فخم يليق بعظمة الإمبراطورية المصرية الضخمة. وكان كل ملك يُضيف جديداً إلى المعبد. وذلك تقرباً إلى الآلهة، ورغبة فى الخلود، والحصول على شهرة كبيرة عند أفراد الشعب. وبالتالي يعدّ معبد الكرنك . بل معابد الكرنك . أكبر معابد في مصر القديمة وأفخمها، وربما أكبر من أي معبد معاصر في العالم؛ فضلاً عن أن هذا؛ تعتبر هذه المعابد خاصة وما جاورها عامة سجل أمين لتاريخ مصر القديمة وحضاراتها بشكل خاص ومنطقة المشرق العربي القديم وما يجاورها بوجه عام فمنذ عصر الدولة المصرية الوسطى (٢٠٥٠ ق.م) إلى العصر البلطمى أي فيما يقرب ألفى سنة وحكام مصر من الفراعنة وغيرهم يضيفون المنشآت المعمارية المقدسة إلى هذا المعبد مما جعل منه وثيقة تاريخية عظيمة حيث يستطيع الباحث من خلال النقوش والنصوص المصرية القديمة التي زين بها الفراعنة جدرانه التعرف على هذه الحقبة التاريخية؛ وتتبع مراحلها؛ حيث تشكل مراحل مصر القديمة وعلاقتها بالمشرق العربي القديم وما يجاوره؛ لذلك يعد أعظم معابد الدنيا بما يمتلكه من الآثار الفرعونية التي تحكي تاريخ المصريون القدماء.

▪ **وصف بناء المعابد** : بينت معابد الآلهة في الدولة المصرية الحديثة حسب مخطط عام يضم معظمها العناصر الآتية :-

◂**مرفأ صغير** : على نهر النيل أو على قناة تتصل بالنهر كانت تستخدم فى طقوس خاصة بزيارة الآلهة.

‣طريق الإلـه : يسبق هذا الطريق واجهة المعبد، ويوضع على جانبيه صفان من التماثيل على هيئة (أبي الهول) برأس كبش ترمز للإله "آمون" الذي يحمي الملك الذي نقشت صورته على صدر التمثال.

‣الصرح (بيلون pylon حسب التسمية اليونانية**)** : بنى المصري القديم الصرح في مقدمة المعبد وهو بناء ضخم ذو برجين بقاعدة مستطيلة، بينهما مدخل من حجر الجرانيت لكنه أقل ارتفاعاً منهما، وله باب من خشب مغشى بمعدن ثمين. والصرح يرمز للأفق؛ أي أن المصري تصور البرجين كجبلين تشرق من خلالهما الشمس؛ وهكذا فقد أصبح المعبد يمثل بداية الكون.

‣ تقسم معابد الآلهة في عصر الدولة المصرية الحديثة بعد الصرح إلى ثلاثة أقسام: "البريستيل Peristyle"؛ وهو فناء مكشوف مخصص لعامة الناس، ثم يليه "قاعدة الأعمدة Hypostyle"؛ وهي مخصصة لتتويج الملك والخاصة من الناس، وأخيراً "قدس الأقداس" حيث يستقرّ تمثال الإله، ولا يصل إليه إلا الملك ورئيس الكهنة؛ وأهمّ أقسام معبد "آمون رع" بـ"الكرنك" من الغرب إلى الشرق.

‣المسلّة : تعد المسلات جزءاً مهماً في النسيج العمراني لـ"لكرنك"، وقد أقام ملوك الدولة المصرية الحديثة مسلات في نواح عديدة بـ (معابد الكرنك) خاصة ومصر عامة، لكن لم يبق منها إلا القليل، حيث نقل معظمها إلى إيطاليا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية والقسطنطينية وإنجلترا ولم يبق في مكانه بـ"الكرنك" غير مسلّتين؛ إحداهما لـ"تحتمس الأول" والأخرى لـ"حتشبسوت". وهي عبارة عن كتلة واحدة من حجر الجرانيت الأحمر، ذات مقطع رباعي تميل جوانبها إلى الداخل بدءاً من قاعدتها المربعة بحيث تنتهي ذروتها بهرم مدبب، كانت تكسوه

صفائح معدنية، وكانت تحلّي جوانبها كتابة هيروغليفية تتضمن ألقاب من أقامها وأسماءه، وهي رمز من رموز إله الشمس "رع".

البحيرة المقدسة : البحيرة المقدسة إسمها "شس جسر". يوجد ٦ بحيرات مقدسة في مصر القديمة منهم واحدة في "إدفو". أهميتها هي التطهير وتربية بعض الطيور: (البط، الإوز). كان يغتسل فيها الكهنة قبل أداء مراسم دينية أو احتفالات قومية تقوم الآلهة بحضورها.

تعتبر (معابد الكرنك) من أكبر وأعظم ماشيد من مباني ضخمة خصصت لعبادة الآلهة فى تاريخ العالم كله. على أن دراسة هذه المعابد دراسة تفصيلية متكاملة ليست بالدراسة السهلة بل هى معقدة إلى حد كبير. ولعل السبب فى هذا هو اختفاء أجزاء كثيرة من المعابد، وهدم أجزاء أخرى؛ بل واستعمالها كأساسات لأبنية جديدة. ولا شك بأن الصروح العشرة لـ"معبد آمون رع" بـ"الكرنك" كانت مليئة ولا تزال بأعداد كبيرة من القطع الحجرية التى استعملت كحشو لها؛ والتى أُخذت أغلب الظن من مباني أخرى. ودليلنا على هذا ما عثر عليه "شفريه" داخل الصرح الثالث الذى أقامه "امنحوتب الثالث" بـ (معبد آمون رع) بـ"الكرنك" فقد وجد بداخله ما يأتى :-

١- الأحجار الكاملة لمقصورة الملك "سنوسرت الأول"؛ والتى كانت مشيدة فى مكان ما بالمعبد من الحجر الأبيض؛ وقد تمكن المهندس الأثرى "شفريه" من أن يقيم منها معبداً (كشك - جوسق - مقصورة) صغيراً وهو الموجود الآن فى المنطقة المعروفة اصطلاحاً بالمتحف شمال الفناء بالمعبد.

٢- قاعدة من الجرانيت الوردى عليها اسم "امنحات الثالث" و"امنحات الرابع".

٣- بقايا نقوش على أحجار جيرية ترجع لعهد الملك "أحمس" والملكة "أحمس نفرتارى" (عميدة الأسرة الثامنة عشرة، والتي ألّهها المصريون القدماء حسب معتقداتهم. كانت "أحمس-نفرتاري" زوجة، وربما أخت شقيقة، أو غير شقيقة للملك "أحمس الأول").

٤- بقايا لوحة حجرية من عهد الملك "أحمس".

٥- مقصورة إستراحة للمركب المقدس من الألباستر خاصة بالملك "امنحوتب الأول" وهى مقامه الآن بـ"الكرنك".

٦- بقايا آثار من الحجر الجيرى نقش عليها اسم "امنحوتب الأول".

٧- بقايا أحجار لمدخل من الحجر الجيرى ترجع لعهد "تحتمس الثانى".

٨- عتب من الحجر الرملى يرجع لعهد "تحتمس الثانى".

٩- كتل من حجر الكوارتز الأحمر من مقصورة استراحة للمركب المقدس ترجع لعهد "حتشبسوت".

١٠- بقايا كتل من الحجر الجيرى لمدخل من عهد "حتشبسوت".

١١- بقايا مقصورة استراحة للمركب المقدس من المرمر وترجع لعهد "تحتمس الثالث".

١٢- كتلة من الجرانيت الأحمر تمثل "امنحوتب الثانى" يرمى السهام من قوس بيديه.

١٣- بقايا سقف من المرمر ترجع لعهد "امنحوتب الثانى".

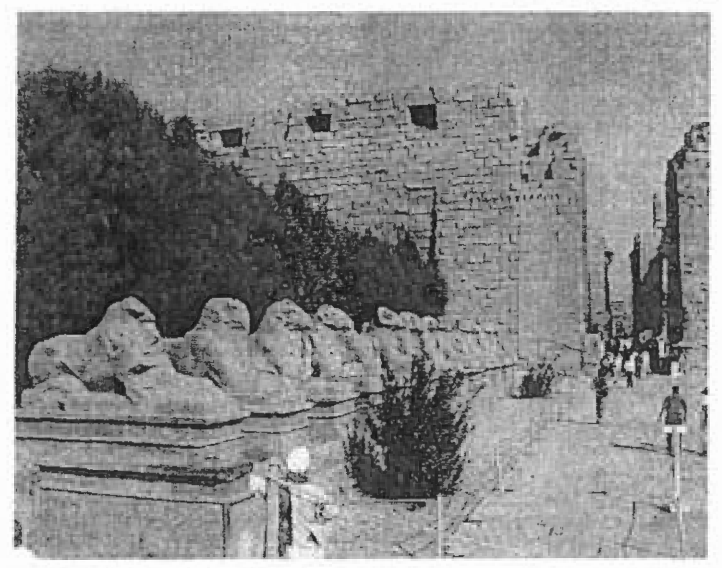
١٤- قاعدة لمركب من المرمر ترجع لعهد "تحتمس الرابع".

١٥- بقايا كتل من الحجر الجيرى لمدخل فى عهد "امنحوتب الثالث" نفسه مشيد الصرح الثالث.

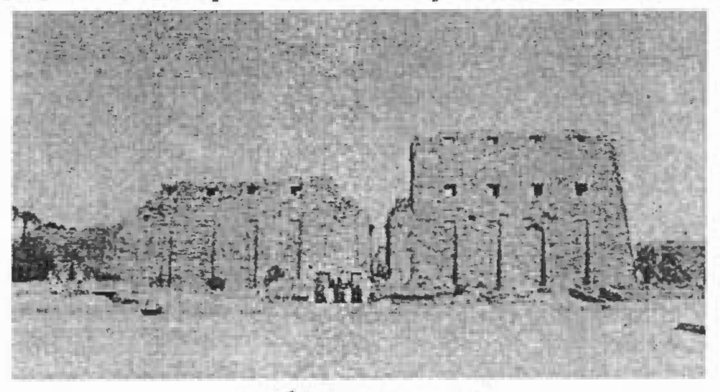
١٦- بقايا عمود من الحجر الرملى ويرجع لعهد "تحتمس الرابع".

كما عثرت البعثة المصرية الفرنسية التى تقوم بترميم الكرنك عند ترميمها للصرح التاسع الذى شيده الملك "حور محب" على أعداد كبيرة من الأحجار المعروفه بإسم (التلاتات) والتى كانت قد استعملت كحشو للصرح التاسع والتى كانت أساساً جزءاً من معبد "امنحوتب الرابع" (إخناتون) فى "الكرنك". وفى الواقع كانت أرض "الكرنك" المقدسة تشمل بجانب المعبد الكبير للإله "آمون رع" عدة معابد لآلهة مختلفة نذكر منها ما يوجد فى الجنوب مثل (معبد خنسو ومعبد الإلهة "ابت". ومنها ما يوجد فى الشمال مثل (معبد بتاح). ومنها ما يوجد فى الشرق ثم هدم مثل (معبد آتون). معنى هذا أن أرض "الكرنك" المقدسة لم تكن مخصصة فقط للإله "آمون رع" بل كانت أيضاً لآلهة أخرى كما أوضحنا. وقد أحيطت كل هذه المعابد والمقاصير بسور كبير من الطوب اللبن كما ذكرنا سلفاً؛ يصل سمكه ١٢ م، ويتجاوز طوله إلى ٥٥٠ م، وعرضه إلى ٤٨٠ م، وارتفاعه ٢٠ م. ويضم مساحة تزيد عن ستين فداناً. وبه ثمانى مداخل فى الشمال توصل (معابد آمون رع) بـ (معبد منتو) وهو خالى تماما من النقوش؛ ومدخلان فى الجنوب الشرقى منهما حيث يوجد الصرح العاشر يوصل إلى معبد الإلهة "موت"، والغربى منها حيث (معبد خنسو) وبوابة "بطليموس الثالث" (يورجتيس الأول) يوصل إلى (معبد الأقصر)، ومدخلان فى الشرق وثلاثة مداخل فى الغرب. المدخل الأوسط حيث يوجد الصرح الأول وهو المدخل الرئيسى للمعبد. ويعتقد البعض أن هذ السور يرجع إلى عصر الملك "نختنبو" من ملوك الأسرة الثلاثين، وربما شُيّد فى الفترة مابين الأسرة السادسة والعشرين والأسرة الثلاثين. ويلفت النظر فى بناء هذا السور أن اللبن الذى به ليس أفقياً بل مائلاً؛ فيعطى السور

مظهر مقوس أو مموج؛ والتعليل على هذه الظاهرة فى رأى "بارجيه" أن تلك الطريقة فى البناء قد يمنعه من التساقط، هذا بجانب تعليل آخر يرجعه "بارجيه" وهو لسبب دينى هو أن تموجات السور تشبه المياه الأزلية التى تحيط بالتل المقدس الذى خرج من المحيط الأزلى "نون"، بمعنى آخر أن السور بنى بهذه الطريقة على إعتبار أنه مافى داخله من معابد يمثل التل المقدس الذى يحيط به المياه الأزلية من كل جانب.



صف من التماثيل على هيئة أبي الهول عند أحد جانبي طريق الإله (الكرنك)



الجدران الخارجية للكرنك



المدخل الرئيسي لمعبد الكرنك ويظهر في الصورة طريق الكباش ثم الصرح الأول للمعبد



المدخل الرئيسي لمعبد الكرنك ويظهر في الصورة طريق الكباش ثم الصرح الأول للمعبد

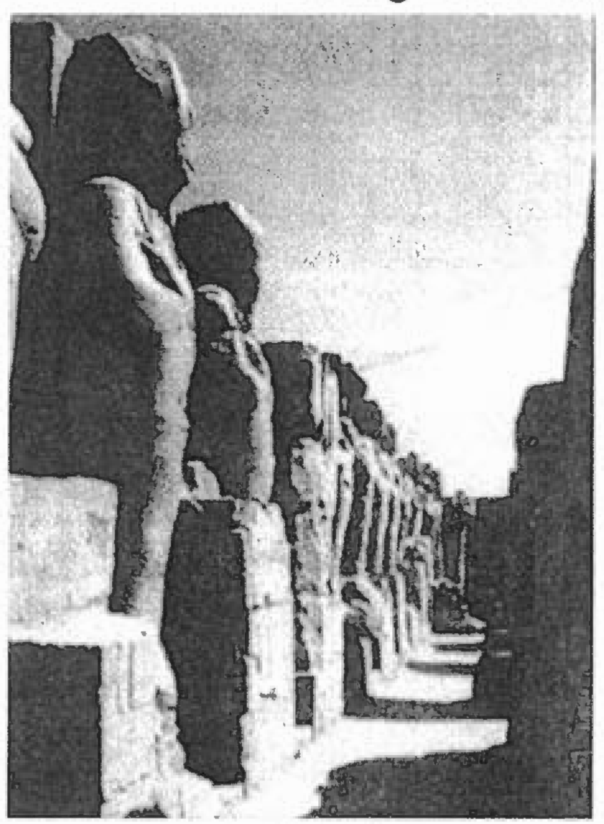
لاشك أن مراحل تطور معابد الكرنك وهذا الصرح الضخم الذي كُرِّس للإله "آمــون رع" قام بأغلبها ملوك الدولة الحديثة. ولعل السبب فى هذا هو أن ملوك الأسرة الثامنة عشرة على وجه الخصوص اتخذوا "آمـــون رع" إلهاً للحرب، بمعنى آخر لقد كانت الوسيلة الوحيدة للتقرب للإله "آمـون" واهب النصر أن يقيم له الملك الحاكم صرح أو مسلة أو يضيف صالة أعمدة أو ماشابه مما جعل هذا المعبد بهذه الضخامة؛ فالمعبد كان يمثل معبداً واحداً أضيفت إليه عناصر متباينة من عصور مختلفة واجتمعت كلها حول المعبد الأصلى. و(معابد الكرنك) ليس لها تخطيط منظم والسبب فى ذلك أولئك الملوك العظام الذين أرادوا الإسهام فى تكبيره أضافوا إليه زيادات فى أكثر من جانب من جوانبه.

كان "امنحوتب الأول" من ملوك الأسرة الثامنة عشر هو أول من فكر فى تشييد معبد للإله "آمون رع". فى الكرنك وقد اختار نفس البقعة المقدسة التى كان فيها المعبد القديم الذى يرجع للدولة الوسطى.

وقد أخذ "تحتمس الأول" بعد موت "امنحوتب الأول" على عاتقه إقامة المعبد فى نفس المنطقة المقدسة أو حولها فأقام فناء مهدم الآن إلى الناحية الشمالية الغربية من مبنى الدولة الوسطى، ثم أقام غرباً منه صرح هو المعروف بالصرح الخامس، ثم أقام أمامه شرقاً صالة ذات أعمدة أزورية، ثم بعد ذلك شيد صرح آخر غرباً وهو المعروف بالصرح الرابع وأقام أمامه مسلتين من الجرانيت الأحمر لاتزال الجنوبية منهما قائمة حتى الآن ويصل ارتفاعها إلى ١٩.٢٠ م.

ثم جاءت "حتشبسوت" وقامت ببعض التغيرات فى أبنية المعبد فقد أقامت بين الصرحين الخامس والرابع مسلتين لاتزال الشمالية منهما قائمة حتى الآن ويصل ارتفاعها الى ٢٩.٢٥ م. وقد اضطرها هذا إلى إزالة سقف القاعة ذات

الأساطين والأعمدة الأزورية التى أقامها "تحتمس الأول"؛ وإن كنا لانعرف حتى الآن الأسباب التى دعت "حتشبسوت" لإقامة هاتين المسلتين فى هذا المكان الضيق بالذات فازدحم المكان؛ وخاصة أنهما كانا يرتفعان فوق الأساطين. كما قامت "حتشبسوت" بتشييد بعض المقاصير الموجودة الآن على جانبى حجرة الزورق المقدس. كما أضافت فى المنطقة الجنوبية من (معبد آمون) بـ"الكرنك" صرح جديد هو المعروف بالصرح الثامن.



الأعمدة الأزورية

نصل إلى عهد الملك "تحتمس الثالث" الذي أقام بعض المقاصير في فناء تحتمس الأول: وأحاط مسلتي "حتشبسوت" بالمباني حتى سقف الصالة ذات

الأساطين حتى تخفي ما سجل على المسلتين من أعمال، ثم أضاف صرحين جديدين؛ أحدهما غرباً؛ وهو المعروف بالصرح السادس وهو أصغر الصروح جميعاً، والثاني جنوباً وهو المعروف بالصرح السابع. كما شيد صالتين للحوليات خلف الصرح السادس. ويميز الصالة الغربية عمودين من حجر الجرانيت الوردي أحداهما يمثل الشمال ويرمز له بزهرة اللوتس. وعلى البوابة السادسة نقش انتصاراته على الهكسوس، وقد زينت بباب من الجرانيت الوردي، أما البوابة السابعة فقد نقش عليها انتصاراته على شعوب آسيا، وقائمة الشعوب التي خضعت لسيطرته أمام البوابة السابعة. ووضع تمثالين ضخمين للملك ومسلتين من الجرانيت الوردي. كما أضاف الملك في النهاية الشرقية للمعبد صالة (الأخ منو) وهي التي يطلق عليها اصطلاحاً (صالة الاحتفالات). وأمام البوابة الثامنة وضعت ثمانية تماثيل ضخمة صنعت من الكوارتز والكلس. وأتم بناء قاعة الأعمدة التي بدأ بنائها "تحتمس الأول"؛ والتي توجد بين الباب الرابع والخامس. كما رمم (معبد بتاح) وبنى خارج معبد "آمون" (قدس الأقداس) الذي يتكون من قاعة وستة دعائم ونعشاً. ومن أهم إنجازاته في الكرنك بنائه لـ (قدس الأقداس) للإله "آخ منو" شرقي معبد "آمون رع". اشتهر هذا البناء بحدائقه النباتية وأشجار وحيوانات إستوائية حملها من إحدى حملاته، وبأعمدتها وبقاعة الأجداد الموجودة الآن بمتحف "اللوفر" بباريس.

ثم جاء "امنحوتب الثالث" فأضاف صرح هو المعروف بالصرح الثالث وهو مهدم الآن. وقد تكلمنا عما وجد بداخله من آثار استخدمت كحشو له. كما يعتقد أيضاً بأن "امنحوتب الثالث" هو الذى أقام صفى الأساطين الضخمة التى تتوسط الآن صالة الأساطين (ونقارنها بأساطين الممر العظيم بمعبد الأقصر)

وخاصة أن قواعد هذه الأساطين ليس بها (أحجار التلاتات) وهى أحجار (معبد آتون) الذى شيده "إخناتون" التى وجدت فى بعض قواعد الأساطين الأخرى التى شيدت بعد ذلك. كما يحتمل أيضاً أن "امنحوتب الثالث" هو الذى بدأ بإقامة طريق الكباش أمام صفى الأساطين التى أقامها.

ثم حدثت الهزة الكبرى والنضال العنيف بين كهنة الإله "آمون" وبين الملك "امنحوتب الرابع" (إخناتون) الذى اتخذ "آتون" رباً له فأقام له المعابد شرق معبد "آمون". وظل النزاع والنضال مستمراً حتى جاء "حور محب" الذى اضطر أن يسترضى كهنة "آمون"؛ فقام ببعض الترميمات فى المعبد، وشيد صرحاً جديداً غرباً هو المعروف بالصرح الثانى. كما أضاف صرحين آخرين هما التاسع والعاشر جنوباً. ولهذا نجد أنه لكى يرضى كهنة "آمون" أمر بهدم معبد "آتون" الذى شيده "إخناتون" واتخذ من أحجاره حشواً لصروحه الثلاثة التى أقامها.

بدأ "رمسيس الأول" في الأسرة التاسعة عشرة بتشييد صالة الأساطين التي لم يشهد تاريخ العمارة المصرية أكبر ولا أفخم منها. وهي الصالة التي تقع بين الصرحين الثاني والثالث، ولكن المنية وافته فلم يتمكن من أن يتم هذا المشروع العظيم والضخم؛ لذا أقام "سيتي الأول" من بعده الجزء الأعظم من هذا العمل فأقام كل أساطين الجناح الشرقي، وأغلب أساطين الجناح الجنوبي. ثم أتى "رمسيس الثاني" فأكمل الصالة وسجل اسمه عليها بالنص والصورة.

اعتقد "سيتى الثانى" من ملوك الأسرة التاسعة عشرة ومن بعده "رمسيس الثالث" من ملوك الأسرة العشرين بأن (معبد آمون رع) قد انتهى تخطيطه؛ ولهذا أقام "ستى الثانى" ثلاثة مقاصير صغيرة لـ (ثالوث طيبة)؛ وهى المقامة على يسار الداخل فى الفناء الكبير بعد الصرح الأول مباشرة. كما أقام "رمسيس الثالث" فى

نفس الفناء معبد صغير على يمين الداخل؛ ويعتبر كنموذج ممتاز لطراز معابد الآلهة في الدولة الحديثة.

تُرِك (معبد آمــون رع) بدون إضافات حتى الأسرة الثانية والعشرين؛ وهي المعروفه بالأسرة الليبية فأقاموا صف الأساطين الضخم المفتوح أمام الصرح الثاني.

ولما جاء "طهرقا" أحد ملوك الأسرة الخامسة والعشرين أقام ممر من الأساطين وسط هذا الفناء لم يبقى منه الآن غير الأسطون المعروف بإسمه.

وأخيراً أقام "نخت نبو الأول" أحد ملوك الأسرة الثلاثين أضخم صروح الكرنك وهو القائم حالياً بالواجهة الغربية للمعبد الكبير.

وقد قام ملوك البطالمة بترميمات في المعبد وأقام "فيليب اريديوس" (من ٣٢٣ إلى ٣٠٥ قبل الميلاد) – وهو أخ غير شقيق للإسكندرالأكبر–؛ مقصورة من الجرانيت الوردي للمركب المقدس داخل حجرة قدس الأقداس. كما أقاموا أيضاً في المنطقة الجنوبية أمام (معبد خنسو) بوابة تعرف باسم (بوابة يوارجتيس)؛ وهو الملك "بطليموس الثالث" الذي حكم من (٢٤٧–٢٢٢ قبل الميلاد).

◆ تخطيط معابد الكرنك :

▪ أولاً : الجزء خاص بمعبد "آمون رع" في الكرنك :

١. مرسى : يوجد مرسيان نظراً للجفاف الذي يحدث.

٢. طريق الكباش : أسسه "نختنبو الأول".

٣. الصرح الأول : أسسه "نختنبو الأول".

٤. الفناء الأول : أسسه "شاشنق الأول" يوجد به:

– معبد "رمسيس الثالث" على اليمين.

- في المنتصف جوسق "طهرقا".
- مقاصير "سيتي الثاني" على اليسار.

٥. الصرح الثاني : أسسه "حور محب".

٦. بهو الأساطين : بناه "سيتي الأول" وأكمله "رمسيس الثاني".

٧. الصرح الثالث : بناه "أمنحتب الثالث".

٨. فناء مستعرض.

٩. الصرح الرابع : "تحتمس الأول".

١٠. مسلتي "حتشبسوت".

١١. الصرح الخامس : "تحتمس الأول".

١٢. الصرح السادس : "تحتمس الثالث".

١٣. قدس الأقداس : مقصورة "فيليب أريديوس".

١٤. فناء الدولة الوسطى.

١٥. معبد بهو الاحتفالات "أخ منو"، "تحتمس الثالث".

▪ ثانياً المباني الجنوبية (معبد آمون رع بالكرنك) :

١. الصرح السابع: "تحتمس الثالث" و"حتشبسوت".

٢. البحيرة المقدسة.

٣. الصرح الثامن : "تحتمس الثالث" و"حتشبسوت".

٤. الصرح التاسع: "حور محب".

٥. الصرح العاشر: "حور محب".

❖ وصف المبنى :

- **السور** : يوجد سور يلف المجموعة كلها. وهذا السور على شكل مموج يشبه بيت الأبدية التي برز منها "نون" وهذا سبب ديني. والسبب الهندسي يمثل قوة للسور. كما يوجد به دخلات وخارجات ويوجد ثنيات لتثبيت ساريات الأعلام.

١ - المرسى : تبدأ المجموعة بمرسى؛ وقد كشفت عمليات الحفائر والتنقيب منذ عدة أعوام عن وجود بقايا ميناء نهري أمام المعبد (رصيف) أو (مرسى) للمراكب النيلية مدفون وسط ترسيبات طمي النيل على مدى مئات القرون. يأخذ المرسى شكل حرف T. وهو عبارة عن رصيف كبير مرتفع عن النيل. وكان هذا الرصيف مستعملاً حتى الأسرة ٢٦؛ حيث سجل على جانبه المواجه للنهر ارتفاعات منسوب النيل فى الفترة مابين الأسرات ٢٢و٢٦. وكان يوجد فى وسط الرصيف قاعدة مربعة لإستراحة القارب المقدس. والطريق مزين بالكباش على كلا الجانبين حتى الصرح الأول. عدد الكباش فى الجزء الخارجى يمتد من المرسى حتى الصرح الأول ٢٠ كبشاً، والجزء الداخلى؛ ٣٣ من الناحية الجنوبية، و١٩ من الناحية الشمالية. وكان يوجد فى الزاويتين الشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية للمرسى مسلتان من الحجر الرمل الأحمر ما زال إحداهما قائمة وترجع إلى عهد الملك "سيتى الثانى"، والأخرى ربما تنتسب إلى نفس الملك التى لم يبق منها سوى القاعدة. والمرسى هدفه أنه كانت تمر فيه المراكب. وكان يأخذ هذا الشكل في أوقات الفيضان فكانت المياه تنقل فيه. ويصبح المكان عبارة عن مرسيين بدلاً من مرسى واحد، كان الهدف منها الحفاظ على منسوب مياه النيل أثناء جفاف النيل. حيث أن الدخول إلى المعبد يكون من المرسى عند الاحتفال.

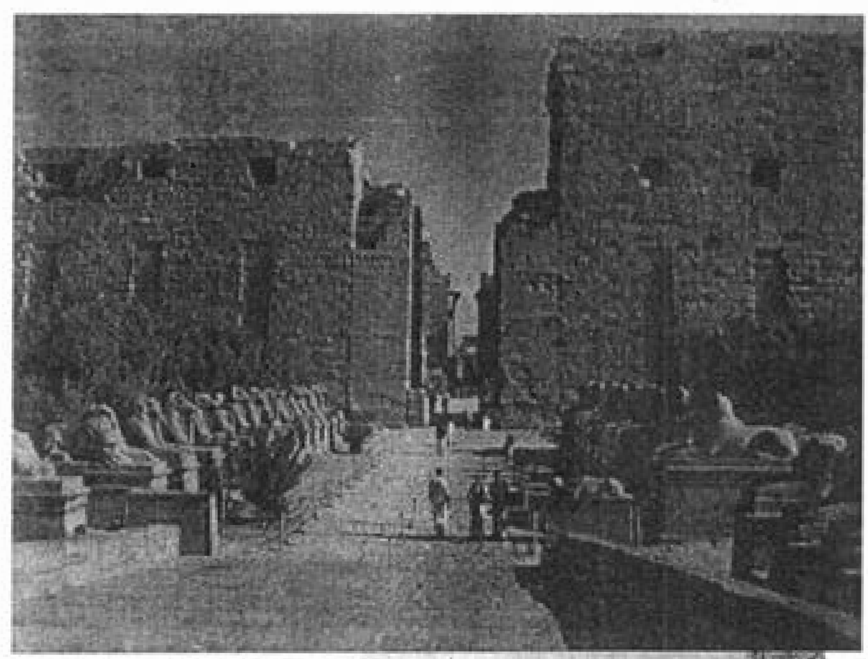
فقد عمل خصيصاً للإله "آمـون" وكان يستخدمه عندما كان يخرج من معبده فى الكرنك لزيارة معبد الأقصر أو الحريم الجنوبى؛ وذلك بمناسبة الاحتفال بعيد "الأوبت". وكان يبحر من المرسى العام أمام المعبد فى مركبه المقدس "اوسرحات" المصنوعة من خشب الأَرز المطعم بالذهب فى موكب ضخم بين إبتهلات الشعب حتى يصل إلى (معبد الأقصر). وكان المعبود "آمون" يقوم خلال هذا الاحتفال بزيارة من معبده في (الكرنك) إلى (معبد الأقصر) في موكب مهيب. واتخذت الرحلة الطريق البري المتجه للجنوب خلال عهد الملكة "حتشبسوت"؛ في حين أن رحلة العودة إلى (الكرنك) كانت تتم عبر النهر. وقد زُوِد الطريق البري لـ (معبد الأقصر) بست مقاصير لإستراحة موكب المعبود. ومنذ عهد الملك "توت عنخ آمون" كانت رحلتا الذهاب والعودة تتم عبر النهر. وقد خُصص لكل عضو من أعضاء الثالوث مركب نهري، ومقصورة خاصة. ومضمون هذا الاحتفال كان مسيرة موكب طويل خاص بالثالوث العائلي المقدس بـ"طيبة" (آمون، موت، خونسو). وقد صُوِرت نقوش جدران فناء الملك "أمنحتب الثالث" في (معبد الأقصر) كيفيةَ الاحتفال بهذا العيد؛ وكذلك تلك النصوص التي تم تنفيذها أثناء حكم "توت عنخ آمون"، والتي اغتصبها خلفه "حور محب". هذا وقد صورت مناظر رحلة الذهاب من (الكرنك) إلى (الأقصر) على الجدار الغربي، وصور طريق أو رحلة العودة على الجدار الشرقي.

٢ - طريق الكباش : منذ أكثر من٥ آلاف عام قام ملوك مصر الفرعونية في "طيبة" ببناء طريق الكباش (طريق أبوالهول)؛ ذلك الطريق الذي يبلغ طوله ٥٢ م، وعرضه ١٣.١ م، ويبتعد عن الصرح الأول بمسافة ٢٠ م. والذي كان يربط بين معبد الأقصر بمعبد الكرنك؛ لتسير به المواكب المقدسة للملوك والآلهة في

احتفالات أعياد (الاوبت) من كل عام؛ فكان يسير الملك يتقدمه عِلْيَة القوم من الوزراء وكبار الكهنة ورجال الدولة خلف الزوارق المقدسة التي كانت تحمل تماثيل الآلهة، بينما يصطف أبناء الشعب علي جانبي الطريق يرقصون ويلعبون في بهجة وسعادة. بدأ بناء هذا الطريق الملك "امنحوتب الثالث" الذي بدأ تشييد (معبد الأقصر)، ولكن النصيب الأكبر في تنفيذ هذا الطريق يرجع إلى الملك "نختنبو الأول" مؤسس الأسرة الثلاثين الفرعونية (آخر أسرات عصر الفراعنة). أطلق المصري القديم على هذا الطريق اسم "وات نثر WAt-nTr". بمعنى (طريق الإله). أما طريق الكباش في معابد الكرنك فقد عرف باسم "تا ـ ميت . رهنت". وترجمتها (طريق الكباش). وكانت وظيفته أنه طريق ممهد للوصول إلى المعبد. كان يبدأ من الشاطئ شارع فسيح، وهو طريق تَحُفّ به صفين من التماثيل لأبي الهول نجدها في معابد الكرنك مُثّلت على شكل أبى الهول برأس كبش وجسم أسد، ربما لحماية المعبد وإبراز محوره؛ حيث كان المصرى القديم يعتقد أن الكباش تحمى المعبد ومداخله. وقد شكلت تماثيله على هيئة الكباش لأن الكبش اعتبر مظهر من مظاهر الإله "خنوم" أحد الآلهة الرئيسية في الديانة المصرية القديمة وهو الإله الخالق الذي صنع البشرية علي عجلة الفخراني – طبقاً للديانة المصرية القديمة – ويقال أيضاً أنه يرمز لـ "آمون"؛ حيث أن شكل "آمون" على هيئة كبش هو أحد صور الإله التي ظهرت في الدولة القديمة؛ لأنه أقوى الآلهة ذات الخصوبة وقد اتحد معه "مين" فأصبح "آمون مين" إله الخصوبة رمزاً للقوة في الخصوبة والجنس؛ لذلك وضع "آمون" بشكل كبش، حتى يهدف إلى استمرار سلالة الملك "رمسيس" الذي يتباهى كونه عنده ١٠٠ ولد. وتحت كل ذقن كبش يوجد تمثال مَلَكِي يمثل الملك في شكل تعبدي؛ على اعتبار أن الإله "آمون" فى صورة كبش

يحمى الملك. وكانت تصنع تلك التماثيل من كتلة واحدة من الحجر الرملي ذات كورنيش؛ حيث نقش عليه اسم الملك وألقابه وثناء عليه. وهي مُقامة على قاعدة مرتفعة من الحجر مكونة من أربعة مداميك من الحجر المستخدم نظراً لوجود بعض النقوش. وكانت الكباش فى الأصل تحمل اسم "رمسيس الثانى" التى نحتت فى عهده. ثم سجل "بانجم ابن بعنخى" أحد ملوك الأسرة الحادية والعشرين اسمه على بعض هذه التماثيل. ومن المرجح أن هذا الطريق كان يمتد حتى الصرح الثانى بدليل وجود بقايا تماثيل الكباش هذه فى صف طويل على جانبى أعمدة الفناء الكبير المفتوح بعد الصرح الأول مباشرة. كانت تحيط بهذه الكباش أحواض زهور ومجاري للمياه لريها، ويتوسطه أرضية مستطيلة أبعادها ١٢٠ في٢٣٠ سم من الحجر الرملي لتسهيل السير عليه، وبين كل تمثال وتمثال فجوة تقدر بـ ٤ م، بالإضافة إلى ما ذكرته الملكة "حتشبسوت" على جدران مقصورتها الحمراء بالكرنك. وكان يوجد ١٢٠٠ تمثال على طول الطريق الذي يصل طوله إلى ثلاثة كيلومتر (٢.٧٢٠ كم) وعرضه ٧٠٠ م. كانت هذه التماثيل تنحت من كتلة واحدة من الحجر الرملي تقام علي هيئتين؛ الأولى تتخذ شكل جسم أسد ورأس انسان (أبو الهول)؛ فالأسد أحد رموز إله الشمس، والثانية على شكل جسم كبش ورأس كبش. ولكن مع الأسف دفن ذلك الطريق ولم يتبقى منه سوى تلك الكباش المتواجدة على جانبي الطريق، ويجرى الآن عمل مشروع انتشال الكباش من تحت الأتربة وإخراجها للحياة مرة أخرى. وقد أثمر ذلك العمل عن الكشف عن العديد من تماثيل أبي الهول المقامة علي جانبي الطريق. بعضها كامل والآخر بدون قواعد يتم ترميمها وإعادتها إلى ما كانت عليه. وأيضاً الكشف عن لوحة لكبير الكهنة من

عصر الملك "ست نخت باك إن خنسو" أول ملوك الأسرة العشرين كأحد أهم الاكتشافات الأثرية.





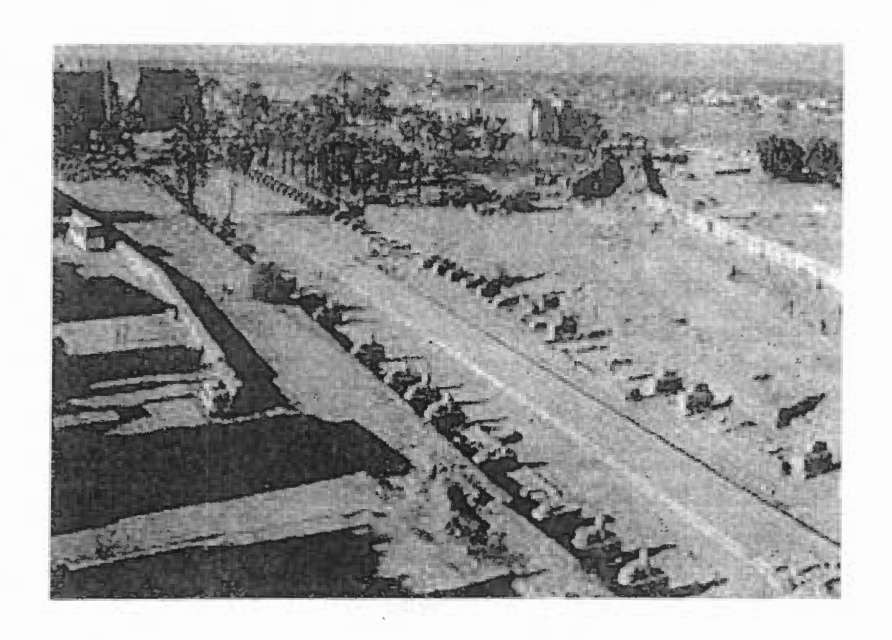
امنحوتب الثالث وصالة الأعمدة وطريق الكباش



أحد الكباش وهي التماثيل التي أقامها رمسيس الثاني على هيئة أبو الهول لكل منه رأس كبش وجسم أسد، ويلاحظ أن تحت ذقن كل منها تمثالاً للملك نفسه

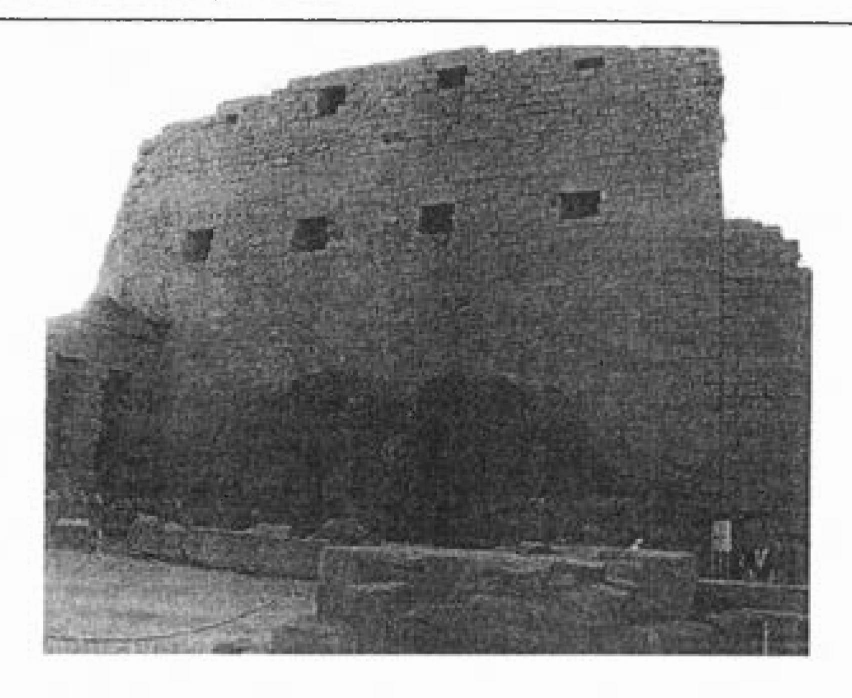


KARNAK. AVENUE OF SPHINXES LEADING TO THE MAIN ENTRANCE.

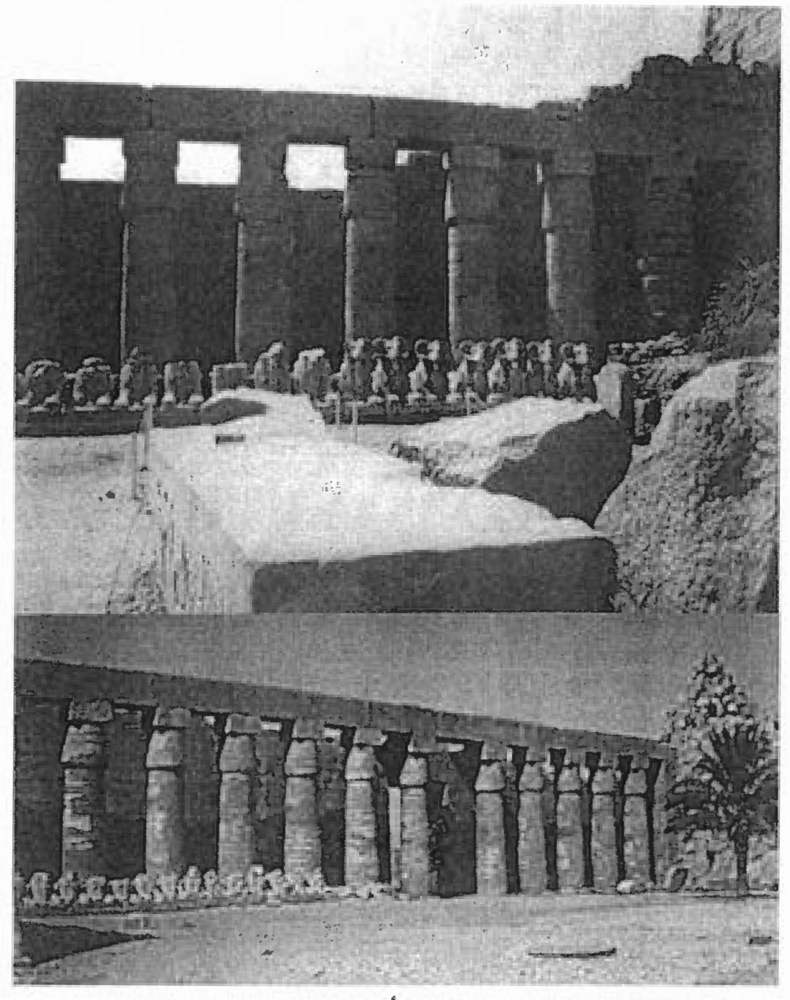


◆ **أقسام المبنى** : نبدأ الآن في وصف تخطيط معابد الكرنك بداية من الصرح حتى نصل إلى النواة «نواة المعبد» (فناء الدولة الوسطى). يبدأ المعبد من صرح الملك "نختبو الأول" من الأسرة ٣٠. ومنه إلى الفناء الكبير، ثم ثلاث مقاصير لثالوث "طيبة" العاصمة القديمة؛ من عهد "سيتي الثاني". ومنه إلى صالة الأعمدة الكبرى التي تحوي ١٣٤ عموداً، تتميز بارتفاعها عن باقي الأعمدة. ثم نشاهد بعدها مسلة "تحتمس الأول"، ثم مسلة "حتسبشوت"، ثم قدس الأقداس، ثم نصل إلى الفناء الذي يرجع إلى عهد الدولة الوسطى. وبعده صالة الاحتفالات الضخمة ذات الأعمدة التي ترجع إلى عهد "تحتمس الثالث".

٣- الصرح الأول : يبدأ الصرح الأول من الداخل وهو من أكبر الصروح. حيث توجد مجموعة من الإحصاءات تقول لو تم تفكيك أحجار هذا الصرح يبني ثلاث معابد. من ذلك يتضح لنا مدى ضخامة هذا الصرح. والذي يقع في مقدمة المعبد من جهة الغرب. وقد وضع التخطيط "شاشنق". وأقيم في عهد "نختنبو الأول" من ملوك الأسرة الثلاثين (حوالي القرن الرابع قبل الميلاد)، ولم يتم بناءه حتى الآن. وحيث أنه لم يستكمل فلم يتم تزيينه بالزخارف. يبلغ طوله ١١٣م، وارتفاعه ٤٠م، وسمكه ١٥م. وممكن الصعود إلى سطح الصرح من سلم فى البرج الشمالى. ويتميز الصرح الأول الذى يكون الواجهة الغربية للمعبد بوجود المنحدرات الطينية التى كانت تستعمل لنقل الأحجار عليها للبناء، والتى تثبت لنا كيفية بناء الصروح وكذلك الأهرامات. وقد أزيلت هذه المنحدرات فى البرج الشمالى، وفى الجانب الغربى من البرج الجنوبى. وقد تركت هيئة الآثار المنحدر الموجود فى الجانب الشرقى للبرج الجنوبى كمثل واضح للمنحدرات الطينية.



٤- **الفناء الأول** : يلي الصرح الأول فناء مكشوف، يرجع تاريخه إلى الأسرة الثانية والعشرين (الليبية). ندخل من باب الفناء الكبير المفتوح الذى يبلغ طوله ٨٠ م، وعرضه ١٠٠ م. وقد أقيم على جانبى الفناء صف واحد من الأساطين البردية الضخمة ذات التيجان المبرعمة. وترجع إلى عهد الملك "شاشنق الأول". كما نرى أيضاً على الجانبين بالقرب من صف الأساطين مجموعة من الكباش التى أقامها "رمسيس الثانى"، وهى أغلب الظن بقايا طريق الكباش الذى كان يصل إلى الصرح الثانى الذى كان وقتئذ يمثل الواجهة الغربية للمعبد؛ غير أن تماثيل الكباش هذه نقلت من مكانها عندما أقيم الفناء الجديد فى الأسره الثانية والعشرين. وقد أطلق المصريون على هذا الفناء أكثر من اسم نعرف منها "وبا" بمعنى (الفناء الأمامى)، "وسخت خفت حر" بمعنى (الصالة الأمامية)، ثم "وسخت حبيت" بمعنى (صالة الاحتفالات).



بهو الأعمدة

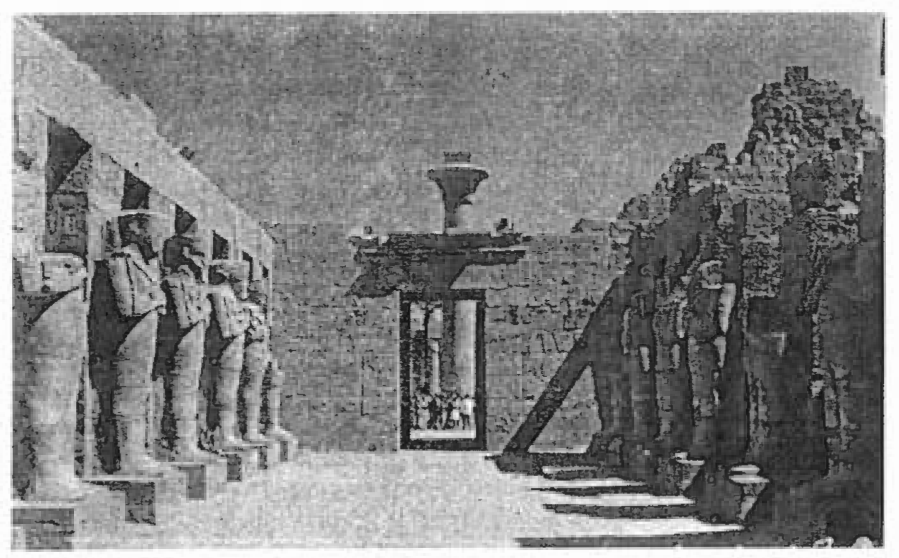
ويوجد على شمال الداخل من الصرح الأول مباشرة ثلاثة مقاصير شيّدها الملك "سيتى الثانى" لـ (ثالوث طيبة المقدس)؛ وهى عبارة عن مبنى صغير من الحجر الرملى به ثلاثة مقاصير : الوسطى مخصصة لإستراحة مركب "آمون رع"، واليسرى لإستراحة مركب "موت"، واليمنى لإستراحة مركب "خنسو"؛ وذلك وقد أطلق الملك "سيتى الثانى" على هذه المقاصير «المعبد العظيم لملايين السنين»

المقام أمام معبد "الابت سوت". طبقاً للمناظر الموجودة على الجدران الداخلية لكل مقصورة. وقد بنى "رمسيس الثالث" (الأسرة العشرون)؛ مقاصير ثلاثة تأخذ شكلاً مصغراً للمعبد المصري في أقصى الجنوب الشرقي من هذا الفناء (على يمين الصرح الأول) خصصه لثلاثي "طيبة" (آمون – موت – خونسو)، وزيّن مدخله بتماثيل لشخصه على هيئة إله؛ مقلداً بذلك مقاصير "سيتي الثاني" (الأسرة التاسعة عشرة). ويوجد بالفناء أيضاً جوسق "طهرقا".

أ. معبد رمسيس الثالث: هو جزء خاص بـ"رمسيس الثالث" أحد ملوك الأسرة العشرين. طول هذا المعبد ٥٢ م، ويمتد محوره من الشمال إلى الجنوب. اعتقد "رمسيس الثالث" أن (معبد آمـون رع) قد انتهى تخطيطه بإقامة الصرح الثانى وطريق الكباش أمامه؛ وخاصة أن "سيتى الثانى" كان قد قام من قبله بتشييد مقاصيره الثلاثة للثالوث المقدس على اليسار أمام (معبد ابت سوت)؛ ففضل "رمسيس الثالث" أن يقيم معبده جنوباً– في الجهة الجنوبية من الفناء– على يمين الداخل أمام (معبد ابت سوت) أيضاً. فأقامه فى مكان عظيم مقدس على أرض مقدسة أمام (ابت سوت). ولم يكن يعلم أن معبده كان مقدراً له أن يندمج فى إضافات متوالية للمعبد الكبــير فهو جزء خاص تم بناءه قبل إتمام بناء المجموعة كلها؛ ومع ذلك فهو يؤلف وِحْدَة معمارية واضحة المعالم. ويعتبر هذا المعبد نموذجاً حياً للمعابد المصرية القديمة الكاملة في الدولة الحديثة. وهو ليس أكمل نموذج ولكن يعتبر نموذج يحتذى به في تخطيط معابد الآلهة. وقد أقامه "رمسيس الثالث" لإيواء السفن المقدسة. فقد كان مخصصاً أيضاً لإستراحة المراكب المقدسة لـ (ثالوث طيبة) فى عهد "رمسيس الثالث". يبدأ بصرح عظيم أصابه الكثير من التخريب؛ نرى عليه المناظر التقليدية التى أغلبها ما توجد على

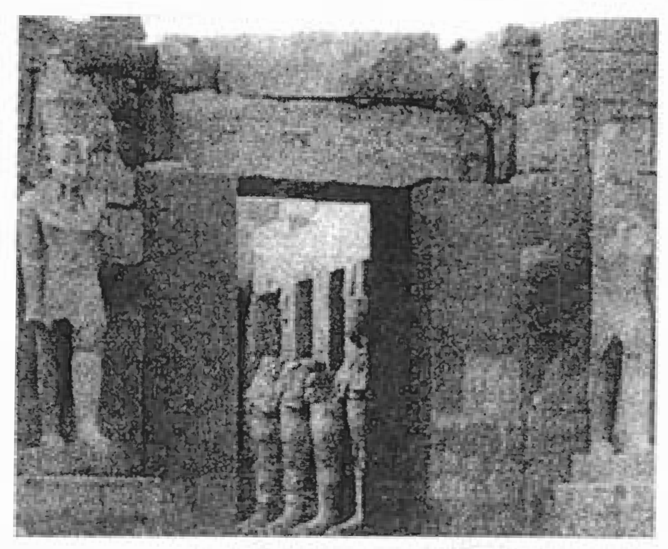
الصروح؛ فالملك مصوراً ومعه قرينه (الكا) يذبح أسراه وهو ماسك بشعورهم أمام "آمون" الذين يقدمون إليه ثلاث صفوف من المدن المستولى عليها؛ يمثل كل منها شخصاً يبرز من خرطوش بداخله اسم المدينة المستولى عليها. يتقدم الصرح تمثالان عظيمان رائعان يزينان واجهة هذا الصرح للملك "رمسيس الثالث" وهو واقف وقد نحتت من الحجر الرملي؛ ولم يتبق إلا التمثال الأيمن. ثم ندخل بعد ذلك إلى فناء مكشوف تحده البوائك (جمع باكية) شرقاً وغرباً. على جانبيه صفان من ستة عشرة عموداً؛ ثمانية فى كل جانب؛ ويبدو الملك على الأعمدة فى هيئة "أوزوريس"؛ حيث وقف أمام كل عمود تمثال للملك فى صورته (الأوزيرية)؛ وقد أصاب التشويه أغلبها. وصالة هذه الأعمدة تتجلى فيها صورة ما وصل إليه فن المعمار فى عهد الفراعنة من الرقى والعظمة؛ إنها أشبه بغابة من الأعمدة التى تمثل نبات البردى، وتعد أكبر صالة أعمدة في العالم فتبلغ مساحتها ستة آلاف متراً مربعاً، يؤدي إليها مدخل أعاد بناؤه "بطليموس الثالث" و"بطليموس الرابع"، وهذه الصالة هي أعظم ما شيد من مبان دينية إذ يحمل سقفها ١٣٤ عموداً من الحجر الرملي في ستة عشر صفا؛ قطر كل منها ٣.٣٧ م، وارتفاع الجانبية منها ١٤.٧٥م. وبالوسط صفان من اثني عشر عموداً أسطواني الشكل بتاج على شكل زهرة البردي المتفتحة، وارتفاع العمود ٢٢.٤٠ م، أما الأعمدة الجانبية وعددها ١٢٢ عموداً في أربعة عشر صفاً؛ فتيجانها مثل براعم البردي. والأعمدة كلها على هيئة سيقان البردى. وتعلو الأعمدة المرتفعة منها تيجان على شكل أزهار البردى المتفتحة. وقيل عن سعة التاج إنه يتسع لوقوف أكثر من عشرة أفراد فوقه! أما الأعمدة القصيرة فتيجانها على هيئة البراعم المقفلة لزهور البردى أيضاً. وكانت تلك القاعة مسقوفة بكتل ضخمة من الأحجار. ولا يزال بعضها فى مكانه. ومن

المعروف أن نبات البردي كان عنصراً من عناصر الطبيعة تم استخدامه أصلاً في طرز الأعمدة في مصر القديمة وكان له أهمية حيث إنه يعتبر في بعض الأوقات: دلالة دينية؛ فهو دلالة على البعث والخلود، ودلالة على التوافق مع عظمة الآلهة. أما النقوش التى على تلك الأعمدة، وعلى الجدران التى وراءها فهى فى غاية الروعة والجمال. وما تزال بعض ألوانها زاهية، وهى تمثل الملك "سيتى"، وابنه "رمسيس الثانى"، وهما يقدمان القرابين للآلهة المختلفة. المناظر الشمالية خاصة بالملك "سيتي الأول" والجنوبية خاصة بالملك "رمسيس الثاني"، الجزء كله مهدم. أما المناظر المحفورة على جدران هذا البهو من الخارج – ويمكن الوصول إليها بالخروج من أحد الأبواب الجانبية – فهى صور تمثل كلا من الملك "سيتى الأول" وابنه "رمسيس الثانى" فى حروبهما المختلفة مع أعداء مصر من الحيثيين، والليبيين.



والجدران مزخرفة بالنقوش التى تمتل الملك فى أوضاع مختلفة أمام "الإله آمون"؛ فتمثل المناظر التى على الجدار الخلفى للصرح الملك فى علاقاته بـ"آمون" الذى

يعطيه علامة "الحب ست" مما قد تشير بأنه وعد الملك بحكم طويل. أما على الجدار الشرقى فهناك مناظر تمثل موكب الثالوث المقدس حيث يتقدم الملك الكهنة الذين يحملون الزوارق المقدسة لـ (آمون وموت وخنسو). أما على الجدار الغربى فهناك منظر يمثل موكب الإله "مين" رب الخصوبة؛ حيث يقوم الملك بإطلاق البخور على تمثال الإله "مين - آمـون" المحمول بواسطة الكهنة. نصل إلى الجدار الجنوبى للفناء المفتوح بواسطة (احدور) صاعد. ويتقدم هذا الجدار صفة يعتمد سقفها على أربعة أعمدة يتقدمها تماثيل (أوزيرية) للملك على نمط تماثيل الفناء. وتمثل مناظر هذا الجدار الملك فى علاقاته المختلفة بالآلهة والآلهات وخاصة (ثالوث طيبة). وخلف هذا الجدار نجد صالة مستعرضة؛ حمل سقفها على أربعة أساطين على هيئة نبات البردى ذات تيجان مبرعمة يمكن اعتبارها ردهة لبهو الأساطين. ويقودنا هذا الدهليز إلى بهو الأعمدة الذى يؤدى بدوره إلى المقاصير الثلاث الخاصة بإيواء السفن المقدسة لثالوث "طيبة". حيث نصل من مدخل فى جدارها الجنوبى إلى بهو الأساطين، ويعتمد سقفه على ثمانية أساطين فى صفين ذات تيجان على شكل براعم. وتمثل مناظر بهو الأساطين المناظر التقليدية التى تمثل الملك فى حضرة الآلهة والآلهات؛ وهو يقوم بالتطهير وإطلاق البخور وتقديم القربان، بالإضافة إلى طقوس دينية مختفلة. أخيراً نصل إلى مقاصير قدس الأقداس الثلاثة؛ الوسطى خاصة بمركب "آمون"، واليمنى خاصة بمركب "خنسو" واليسرى خاصة بمركب الإلهة "موت"؛ وذلك طبقاً للمناظر المسجلة على الجدران الداخلية لهذه المقاصير، هذا وإلى جوارها توجد عدة غرف جانبية مظلمة خاصة بمستلزمات تقدمة الطقوس، كما يوجد بجوار مقصورة "موت" حجرة بها سلم يوصل إلى سطح المعبد.



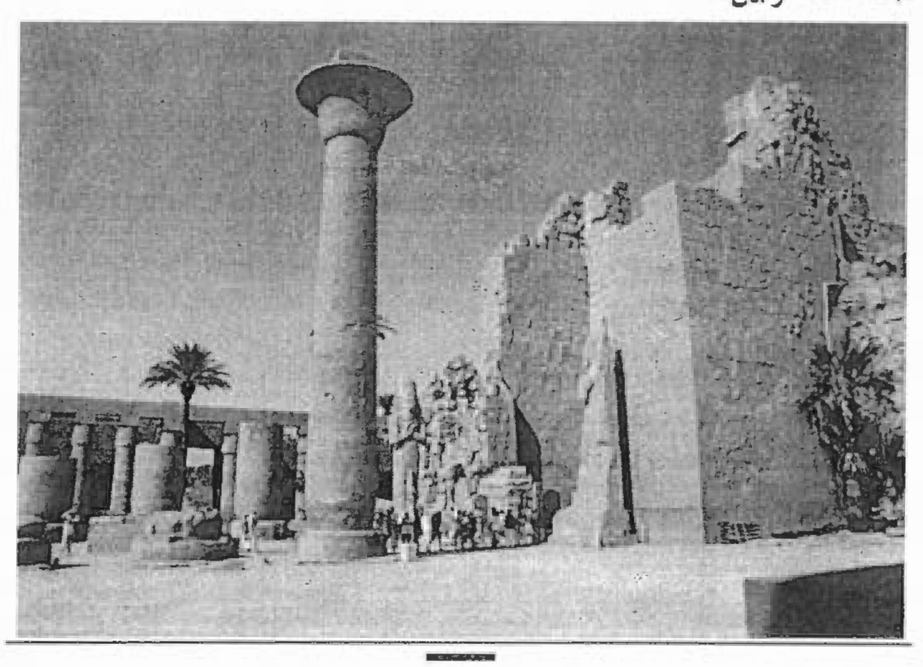
معبد رمسيس الثالث من الخارج

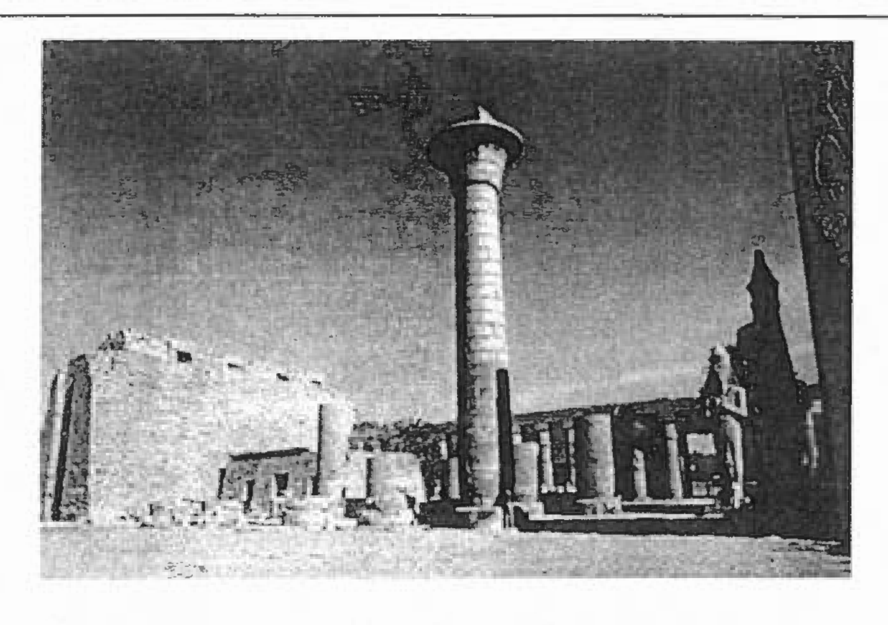
▪ **صالة البوبسطيين** : بجانب الجدار الشرقى لمعبد "رمسيس الثالث" توجد صالة صغيرة تعرف بصالة "البوبسطيين"؛ من عهد "شاشنق الأول" وهي عبارة عن بوابة تؤدي إلى الجزء الجنوبي من المعبد وهي بوابة عادية جداً وكان عليها طبقة من الجص عليها مناظر. ويتقدمها أسطونان يكونان المدخل المعروف بمدخل "شاشانق". المناظر هنا تمثل الملك "شاشانق" و"تكلوت الأول" وابنه "اوسركون" من ملوك الأسرة الثانية والعشرين فى حضرة الآلهة المختلفة.

نتجه الآن إلى وسط الفناء الكبير المفتوح فنجد أسطون "طهرقا" الشهير أحد ملوك الأسرة الخامسة والعشرين؛ وهو بقايا صالة للأساطين الضخمة قام بتشييدها هذا الملك الأثيوبى فى القرن السابع قبل الميلاد. وقد قامت مصلحة الآثار فى عامى ١٩٢٨، ١٩٢٩ بإعادة بناء هذا الأسطون فاكتشفت أسماء كل من "بسماتيك الثانى" من ملوك الأسرة السادسة والعشرين، "وبطليموس الرابع" المعروف باسم "فيلوماتور" على أحجار هذا الأسطون البردى الذى يصل ارتفاعه

إلى ٢٦ م؛ وله تاج على شكل زهرة البردى اليانعة. وكانت هذه الصالة تتكون من صفين من الأساطين؛ كل صف به ٥ أساطين بردية؛ يجمعهما معاً جدار نصفي؛ كان يستقر على قاعدة فى وسطها المركب المقدس للإله "آمـون" أبان الاحتفالات المختلفة.

ب. جوسق طهرقا : في وسط الفناء الواسع هناك بقايا (كشك) شيده الملك النوبي "طهرقا". ولقد ترك (معبد آمـون رع) بدون إضافات حتى الأسرة الثانية والعشرين؛ وهى المعروفه بالأسرة الليبية؛ فأقاموا صف الأساطين الضخم المفتوح أمام الصرح الثانى. ولما جاء "طهرقا" أحد ملوك الأسرة الخامسة والعشرين أقام ممر من الأساطين وسط هذا الفناء. ولم يبقَ منه الآن غير الأسطون المعروف باسمه. نرى كل الأعمدة مقصوصة. ربما كان العمود استراحة للزورق المقدس؛ يدعم ذلك أن الجوسق كان مفتوح من اليمين ومن اليسار وفي المنتصف نجد مائدة قرابين.



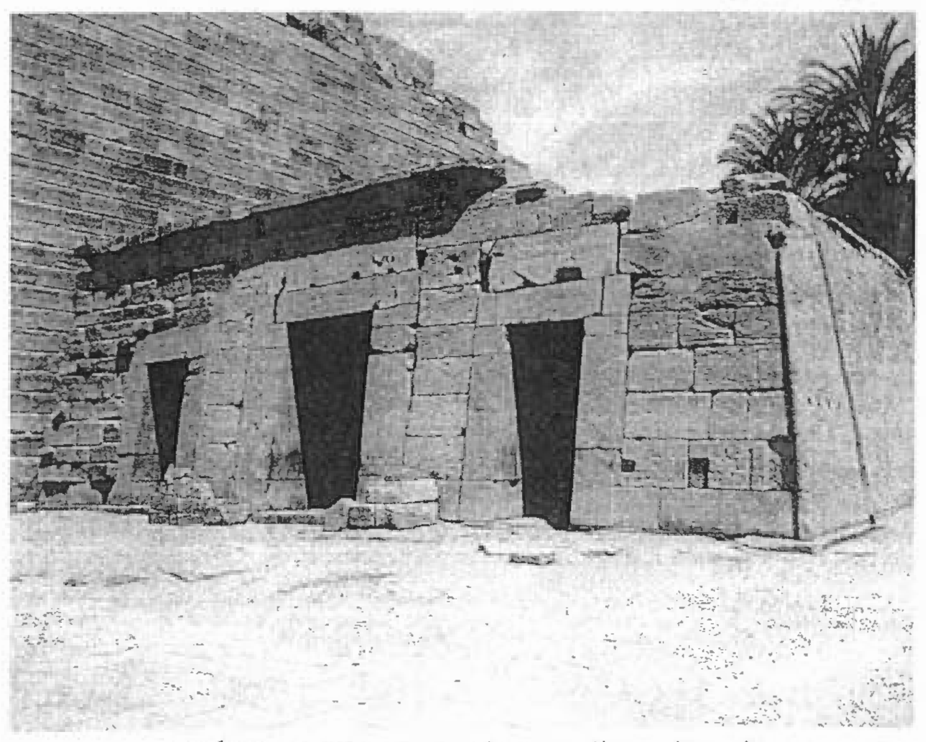


وكان المدخل الرئيسى بقاعة "طهرقا" من الجهة الغربية بجانب ثلاث مداخل أخرى فى الشرق والشمال والجنوب. وكان جدار المدخل يبرز قليلاً من الأعمدة فيكون بوابة صغيرة، وقد تهدمت جدران هذا المدخل ولم يبق إلا بعض آثارها التى تشير إليها. وقد جذب هذا العمود انتباه سكان القرى المجاورة للكرنك في العصر العربي؛ فحولوه من مجرد بقايا لعمود إلى أسطورة؛ فأصبح هذا العمود في الأسطورة مغزل للملكة "سمنجومة" المجهولة الهوية؛ والتي كانت عملاقة ويقال أنها كانت تسكن المعبد. وفي الحقيقة أن هذا الكشك لم يكن إلا مكاناً يستريح فيه كهنة "آمون" حاملين مركبه المقدس والتي كانت ثقيلة الوزن.

ج. مقاصير سيتي الثاني : ثلاثة مقاصير صغيرة من الحجر الجيري. خصصت لإستراحة الزوارق المقدسة لـ (ثالوث طيبة)؛ (آمون وموت وخنسو). وهي مقامة على اليسار من الداخل في الفناء الكبير بعد الصرح الأول مباشرة. كان اسمها مقاصير «سيتي محبوب بتاح لملايين السنين بمعبد الكرنك» أي بمعبد

"ابت إسوت" وهو "الكرنك": المقصورة الوسطى مخصصة لإستراحة مركب "آمون رع"، واليسرى لإستراحة مركب "موت"، واليمنى لإستراحة مركب "خنسو"؛ وذلك طبقاً للمناظر الموجودة على الجدران الداخلية لكل مقصورة؛ حيث أن "آمون" يجب أن يكون في المنتصف وهذا قواعد رمزية المكان في مصر القديمة؛ حيث أن المهم يكون في المنتصف، الثاني في الأهمية يكون على اليمين وهي "موت"، ثم "خنسو" في الشمال. كل المناظر تمثل علاقة الملك بالآلهة. لا يوجد بها أي جديد؛ فكل واحد أمامه الآلهة. سوف نجد في الداخل على الحائط الرملي نقوش خاصة بآلهة أخرى مثل "نوت" و"بتاح". الاختلاف الذي يوجد بين المقاصير الثلاثة أن كل مقصورة خاصة بالزورق المقدس الذي يوجد بها. ويقال أنها ربما تحمل تمثال الثالوث أو منهم ما يحوي تمثال الملك بالإضافة إلى الملوك أصحاب هذه المقصورة. كما يلاحظ الاختلاف في "خنسو" حيث يوجد به في الواجهة وفي الجنب. حيث يوجد ثلاث مشكاوات فى مقصورة "خنسو" فى الجانب الشرقى ومشكاتين فى الجانب الشمالى. ويوجد ثلاث مشكاوات فى مقصورة "آمون" بالجانب الشمالى فقط. ويوجد مشكاتين فى مقصورة "موت بالجانب الشمالى فقط. وهذه المشكاوات مخصصة لتماثيل الآلهة (الثالوث المقدس) وتماثيل الملك "سيتى الثانى" نفسه. الشكل الأساسي لـ "آمون" هو شكل (آمون والمركب المقدس) التي تخصه. سنجد مائدة قرابين عند مقاصير "سيتي"، وأيضاً سنجد تمثالين لأبي الهول وهي من الآثار الفريدة حيث يعود ترايخها إلى عصر "توت عنخ آمون" وهي الوحيدة هنا في معابد الكرنك. وتمثل المناظر الداخلية لهذه المقاصير الملك وهو يقدم القرابين فى صورة الإلهة "ماعت" بجانب الدهون والزهور. وهناك مناظر تمثل الملك "سيتى الثانى" مع

علاقاته الدينية المختلفة مع كلاً من "آمونت" و"بتاح" (وحتحور على الجدار الشرقى الخارجى).



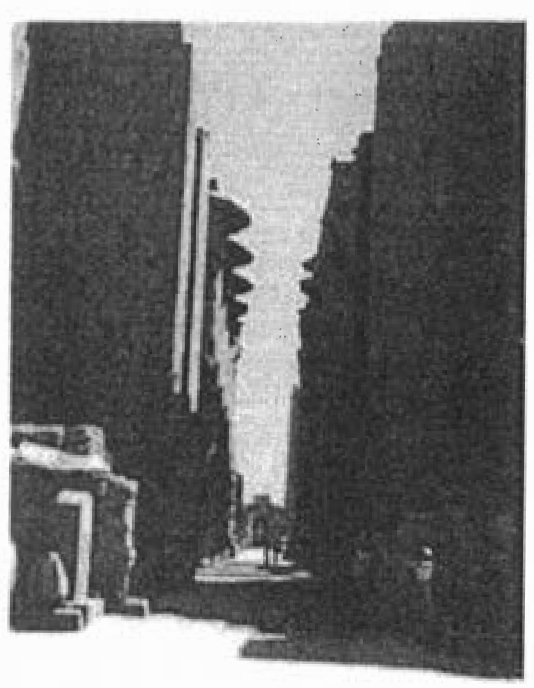
المعبد الصغير الذى شيده الفرعون سيتى الثانى بمعبد الكرنك

٥- **الصرح الثاني :** يأتي بعد الفناء الصرح الثاني، أو بقايا الصرح الثانى فهو مهدم إلى حد كبير وقد بدأ بناءه الملك "حور محب" آخر ملوك الأسرة الثامنة عشر، وأول ملوك الأسرة التاسعة عشر - نتيجة للضعف الذي حدث في عهد "توت عنخ آمون" وضع على رأس الأسرة التاسعة عشر. وعمل بعض التشريعات لكن من ضمن الأشياء التي ظهرت في عهده أحد الكتب الجنائزية. وأتمه "رمسيس الأول" من الأسرة التاسعة عشر؛ وسجل عليه اسمه "رمسيس الثانى"، وأضيف إليه إضافات من عهد "يورجتيس الثانى" وهو (بطليموس الثامن).

وكان طولة ٩٨ م، وارتفاعه ٢٩.٥ م وسمكه ١٤م. وهو يؤدى إلى صالة الأعمدة. وقد عثر عام ١٩٥٤ بالقرب منه – قبل الدخول للصرح الثاني – على تمثال ضخم للملك "بانجم ابن بعنخى" من ملوك الأسرة الحادية والعشرين. وهناك اعتقاد بأن الملك "بانجم" قد اغتصبه من الملك "رمسيس الثانى"؛ حيث سُجل اسم الملك "رمسيس السادس" على القاعدة. والتمثال يمثل الملك "رمسيس الثانى" واقفاً ممسكاً بيده الرموز الملكية ولابساً التاج المزدوج، وقد وقف التمثال الصغير أمام ساقيه وهو إما لابنته "بنت عينات"، ورأى آخر أنه أقرب ما يكون إلى تماثيل "نفرتارى" زوجة "رمسيس الثانى". وارتفاع التمثال ١٥م من الجرانيت الوردى. والتمثال مقام الآن على يسار الداخل للصرح الثانى. وقد عثر بالقرب من هذا الصرح على (لوحة كامس) الشهيرة التى تذكر حروبه وطرده للهكسوس من مصر، وقد وصفت النصوص المصرية مدخل الصرح الثانى بأنه الأبواب العظيمة المضيئة لمدينة "واست". وكان يتقدم الصرح الثانى طنف (أو سقفية) ترجع إلى عهد الملك "طهرقا" وجددها "بسماتيك الثانى". ويذكر الدكتور "محمد عبد القادر" فى كتاب (آثار الأقصر وما بعدها) قصة الصرح الثانى على الوجه التالى "فى عام ١٨٨٧م كان يشرف على أعمال التنظيف والترميم بمعبد الكرنك المهندس الفرنسى "لجران". (لوجران مكتشف فناء الخبيئة (خبيئة الكرنك)، وكاشف أسرار (معبد آمون رع))– وقد لاحظ هذا المهندس أن جدران معبد الكرنك وأعمدته تكسوها طبقة من الأملاح وهى من أخطر الآفات التى تؤدى إلى تفتت الأحجار وانهيارها ففكر فى غسلها بمياه الفيضان لأن مستوى المعبد حالياً تحت مستوى مياه الفيضان ولم يكن كذلك فى عهد القدماء المصريين إذ أن مستوى الأرض كان يرتفع سنوياً بمعدل ملليمتر على الأقل نتيجة لترسيب غرين

النيل أثناء موسم الفيضان. فبمرور ما لا يقل عن ثلاثة آلاف عام ارتفع مستوى النيل ما لا يقل عن ٣ إلى ٤ م، ولو تركنا الحال على ما هو عليه دون اتخاذ أى إجراء لكان معبد الكرنك يغمر بالمياه سنوياً طيلة موسم الفيضان قبل بناء السد العالى ولذلك اضطرت مصلحة الآثار منذ وقت مبكر بإنشاء مصرف ضخم يبلغ طوله بضعة كيلومترات يحيط بمنطق الكرنك الأثرية تسحب منه المياه بواسطة ماكينات الصرف. وفى رأى "لجران" أن يستغل ارتفاع مياه فيضان النيل عن منسوب المعبد تركها تغمر المعبد لإزالة الأملاح وغسل جدرانه بالمياه. ورغم أنه كان مهندساً فلم يدرك خطورة هذا العمل على جدران المعبد فسرعان ما تهدم بهو الأعمدة الضخم فتهدمت منه ١٦ عموداً – (من بهو الأساطين) – وأنهار البيلون الثانى والثالث والأعمدة التى فى الفناء الأول نظراً لأن هذه المنطقة أشد مناطق الكرنك انخفاضاً فغمرتها المياه بارتفاع يزيد عن مترين. – (حتى أن المياه وصلت للصرح الثالث؛ وكانت أكثر الأعمدة تضرراً هي أقرب الأعمدة لهذا لصرح. حتى أن المياه وصلت للصرح الثالث؛ وكانت أكثر الأعمدة تضرراً هي أقرب الأعمدة لهذا لصرح) – وقد عهدت مصلحة الآثار المصرية بترميمها إلى مقاول يدعى "محمد أفندى" إذ لم يكن لـ"لجران" الخبرة الكافية على هذه الأعمدة. وقد تهدم البيلون الثانى كاملاً نتيجةً لهذا العمل الطائش الذى قام به "لجران". أخذت مصلحة الآثار عندئذ فى إعادة ترميم ما تبقى منه، وقد تم حشو هذا الصرح بأحجار (التلاتات) من معابد "إخناتون" وكذلك "آى". وكان يتقدم الصرح الثانى سقيفة تؤدى إلى المدخل ترجع الى عهد الملك "طهرقا" وجددها الملك "بسماتيك الثانى" ونسبها إلى نفسه. والصرح مكون من برجين. وكان يوجد بالبوابات أحجار (التلاتات).– أي جزء مختلف عن الحجر فهو مرمم ولكننا نعطيه

نفس لون الحجر حتى لا نرى اختلاف في الصورة -. وقد قام "حور محب" بعمل ألغاز كثيرة في (الفترة الأتونية)؛ حيث أن له مقابس في عدة أماكن، وانضم إلى الدعوة الأتونية، ولكن عندما تولى العرش عمل على إرضاء كهنة "آمون". ثم تأتي بوابة تظهر عليها نقوش تدل على أنها بوابة بطلمية تم إضافتها في عهد "يورجتسين الثاني".

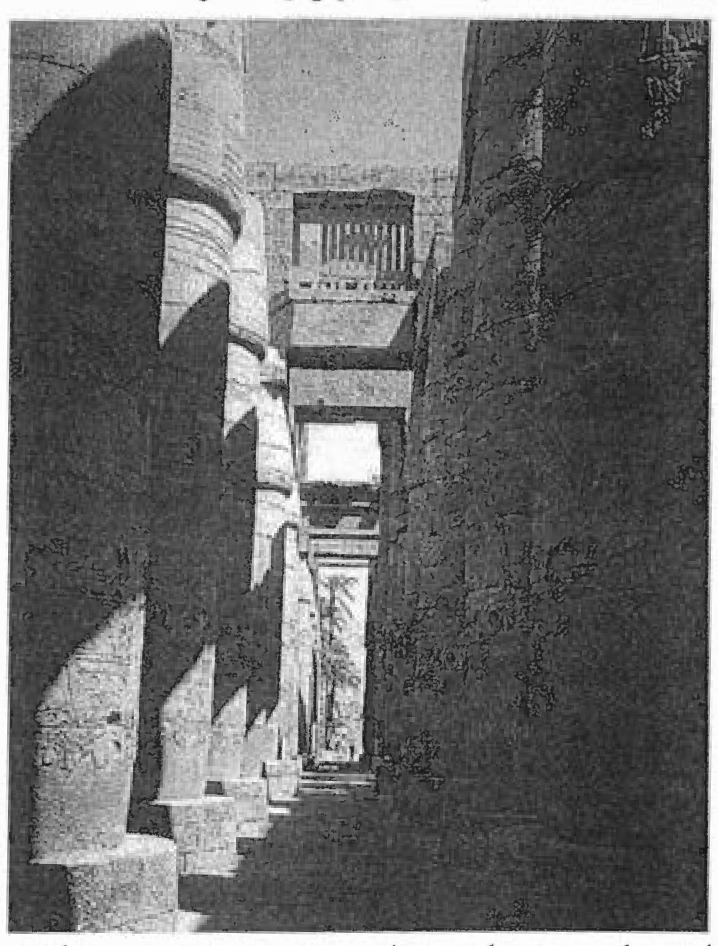


الصرح الثاني

٦- صالة الأعمدة (بهو الأساطين) : نصل الآن إلى بهو الأساطين العظيم؛ في عهد الأسرة الثامنة عشر. وهو أكبر بهو ذى أساطين بنى فى العالم؛ وأكبر صالة من نوعها في التاريخ، ومن أفخم ماشيد من مبانى لغرض دينى. حيث يشعر الزائر بأنها صغيرة جداً وضيقة؛ وذلك نتيجة المبالغة الهندسية في هذه

الصالة بسبب كثرة الأعمدة؛ وكان ذلك مقصود حيث أراد المصري القديم أن يمثل مستنقع موجود به أحراش حيث أراد يمثل أحراش الدلتا. وهي قاعة الاحتفالات العظيمة في (معابد الكرنك). بناها الملك "سيتي الأول" من ملوك الأسرة التاسعة عشرة، تقع في وسط المعبد، يبلغ طولها ١٠٣م، وعرضها ٥٢ م وبذلك تبلغ مساحتها نحو ٥٤٠٠م[٢]، ويحمل سقفها ١٣٤ أسطون –(العمود الذي بدنه على شكل أسطوانة)– مشيدة من الحجر الرملي، ولها ستة عشرة صفاً. ويعتقد أن الملك "امنحوتب الثالث" هو الذى أقام الممرين الرئيسيين. وقد كانت صالة الأساطين فى أثناء الأسرة الثامنة عشر كانت تحتوى على ١٢ أسطون ثم جاء "سيتي الأول" وهدم الجدار الذي حولها وأنشأ ١٢٢ أسطوناً. بحيث أصبح يشغل وسط القاعة اثنتي عشرة أسطوناً في صفين، بساق أسطوانية فى أسفلها؛ لكلّ منها تاج على شكل زهرة بردي يانعة. ويبلغ ارتفاع الأسطون (بدون اركيزه ١٩.٢٥ م)، وقطره يصل إلى ٥.٥م، ومحيطه أكثر من عشرة أمتار، حتى يقال أنه يمكن لمائة شخص مجتمعين أن يقفوا عليه، وهذه الأسطوانات أعلى من الأسطوانات الجانبية؛ وذلك لغرض الإضاءة. ثم أقام "سيتى الأول" باقى الأساطين وعددها ١٢٢ أسطوناً؛ ذا ١٤ صفا؛ سبعة صفوف فى كل جانب. ويبلغ ارتفاع الأسطون ١٤.٧٤ م؛ واتخذت تيجانها شكل براعم البردى. وهكذا يخيل للمرء أنه أمام غابة كثيفة من البردي، فتشيع في النفس إحساساً بالإعجاب والرهبة. وبذلك يكون سقف البهو على مستويين بحيث يعلو وسطه سقفية جانبية، واستغلوا الفرق بين سقف الأورقة الثلاثة وسقفية الأورقة الجانبية بعمل شبابيك كبيرة فخمة من الحجر تسمح بتسرب الضوء منها لتنير الطريق الذي يتوسط البهو وهو طريق موكب الإله "آمون". وقد كانت صالة الأساطين قديماً يشوبها الظلام وكان الضوء

يدخل فقط من خلال الشبابيك؛ حيث كانت الشبابيك موجودة بين الأعمدة مع وجود شموع. وقد يتساءل الإنسان كيف استطاع المصرى إقامة مثل هذه الأساطين الضخمة ولم تكن لديه تقنية العصر الحديث. كما كانت توجد مياه في الصالة ارتفاعها حوالي من ٦٠ إلى ٨٠سم وذلك لكي يمثل أحراش الدلتا والدليل على ذلك أن الأعتاب النحتية لا يوجد عليها نقوش ولا مناظر.



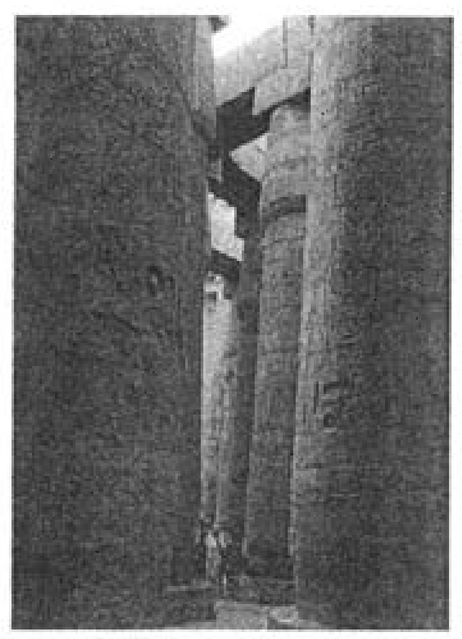
بهو الأعمدة الكبير بمعابد الكرنك، بدأ تشييده في عهد الملك "سيتي الأول" (حوالي ١٢٩٠-١٢٧٩ ق.م)، وتم الانتهاء من بناءه في عهد ابنه "رمسيس الثاني" (حوالي ١٢٧٩-١٢١٣ ق.م)

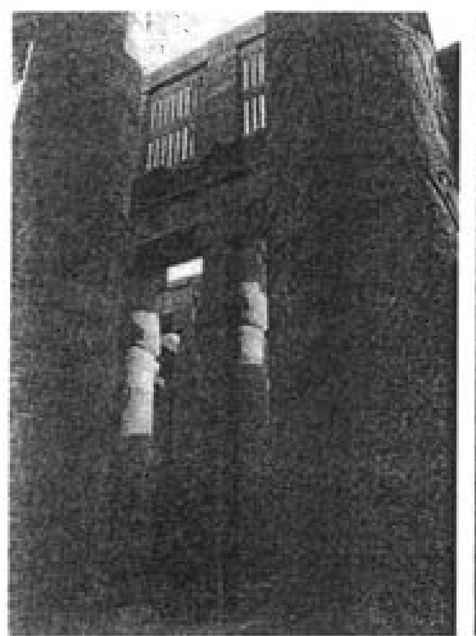


أطلق "سيتى الأول" على هذه الصالة اسم «معبد الإله (المسمى) سيتى محبوب بتاح المفيد فى معبد آمون». ويبدو أن العمل فى نقوش هذه الصالة ومناظرها لم ينتهى فى عهد "سيتى الأول" فأكمله الملك "رمسيس الثانى"؛ إذ نلاحظ أن مناظر ونقوش النصف الشمالى لهذه الصالة ينتمى أغلبها إلى الملك "سيتى الأول". أما مناظر ونقوش النصف الجنوبى لهذه الصالة فيرجع إلى عهد "رمسيس الثانى". كما أضاف بعض الملوك أمثال; (رمسيس الثالث، والرابع، والسادس، والملك حرى حور) أسمائهم على أساطين وجدران هذه الصالة. تشير بقايا الألوان الموجودة على تيجان الأساطين والسقف إلى أن مناظر هذه الصالة ونقوشها كانت مزينة بالألوان المختلفة. ومن أجمل المناظر التى على الجدار الشمالى والخاصه بالملك

"سيتى الأول" هي ما تمثله وهو يقوم بتأدية طقوس دينية مختلفة؛ ولعل من أهمها المنظر الذى يمثل الملك "سيتى" راكعاً تحت الشجرة المقدسة والإله "جحوتى" (تحوت) يكتب اسمه على أوراقها. وعلى نفس هذا الجدار ولكن من الخارج نجد مناظر "سيتى الأول" فى قتال مع الآسيويين وانتصاره عليهم. أما المناظر الداخلية التى على الجدار الجنوبى لبهو الأساطين فتمثل الملك "رمسيس الثانى" فى علاقاته المختلفة مع الآلهة والآلهات. ولعل مما يجب مشاهدته؛ المنظر الذى يمثل "رمسيس الثانى" فى لباس الكهنة يقوم بإطلاق البخور أمام مركب "آمون" المقدسة التى يحملها الكهنة وهم يلبسون أقنعة كل من أرواح "بوتو" (برؤوس الصقور)، وأرواح "نخن" (برؤوس أبناء آوى)، ثم يتبعها على أكتاف الكهنة. أيضاً كل من مركب "خنسو" ومركب "موت". أما المناظر الخارجية لهذا الجدار فتمثل حروب "رمسيس الثانى" فى سوريا. وعلى نفس الجدار الجنوبى ولكن من الخارج يوجد حائط بارز نقش عليه النص الشعرى لمعركة "قادش"؛ وهو المعروف باسم شعر "بنتاؤور" إشارة إلى اسم الكاتب الذى نظمه. – (لاحظ: أرواح مدينة "بوتو" فى الدلتا تمثل آلهة المدينة، وقد تشير إلى آلهة الدلتا. وكانت تمثل على هيئة آدمية برأس صقر. وأرواح مدينة "نخن" فى الصعيد تمثل آلهة المدينة، وقد تشير إلى آلهة الجنوب وتُمثل على هيئة أدمية برأس ابن أوى، وكانوا يحملون محفة الملك الحاكم فى طقوس معينة ويقومون بتقديم القربان له فى أعياد (الحب سد). وفى حالات نادرة تقوم أرواح "بوتو" و"نخن" بتقديم القرابين لكبار رجال الدولة مثل مقبرة (امن أم انت) التى كشف عنها فى سقارة ١٩٨٥م الأسرة ١٩) – وقد سجل "رمسيس الثانى" اسمه على كل من المدخلين الشمالى والجنوبى لبهو الأساطين فأطلق على المدخل الجنوبى اسم «الباب العظيم لملك مصر العليا

والسفلى وسر ماعت رع ستب ان رع ابن رع رمسيس الثانى محبوب أمون (المسمى) عظيم الآثار فى معبد آمون». وأطلق على المدخل الشمالى اسم «الباب العظيم لملك مصر العليا والسفلى سيد الأرضين وسر ماعت رع ستب ان رع ابن رع رمسيس محبوب آمون (المسمى) المضىء فى بيت آمون». إضافةً إلى مناظر أخرى تشرح نفسها بمجرد وقوع العين عليها؛ ومنها الذى يخص الملك "رمسيس الثاني" والملك "سيتى الأول".





أعمدة معبد الكرنك

ثم تتوالى الصروح والقاعات التي بناها ملوك الأسرة الثامنة عشرة :

٧- الصرح الثالث بناه : "أمنحوتب الثالث". ٨- فناء مستعرض. ٩- الصرح الرابع : بناه "تحتمس الأول". ١٠- مسلتي "حتشبسوت". ١١- الصرح الخامس بناه "تحتمس الأول". ١٢- الصرح السادس : بناه "تحتمس الثالث".

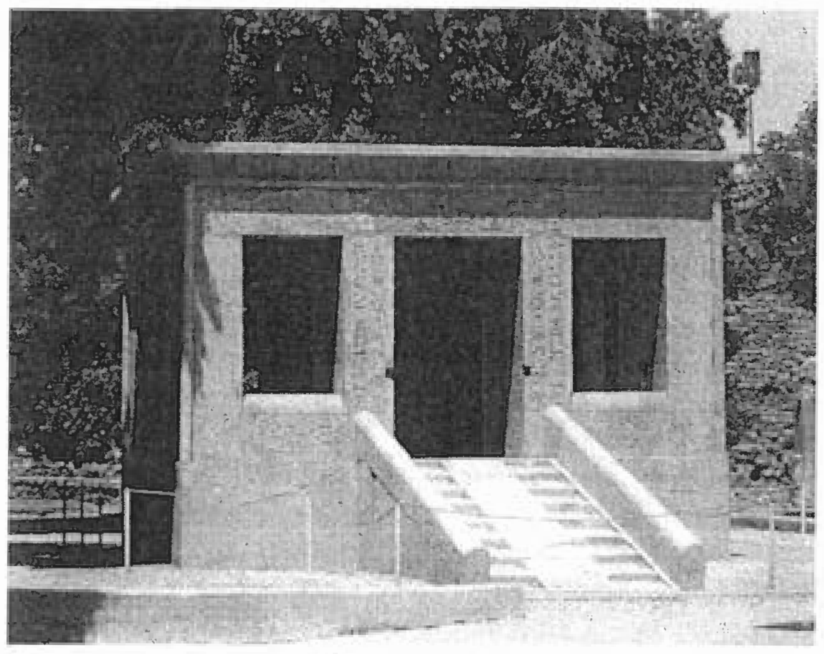
حتى الوصول إلى قدس الأقداس في نهاية المعبد، حيث بلغ مجموع الصروح في (معبد آمون رع) بالكرنك عشرة صروح.

٧- الصرح الثالث : يجب الإشارة هنا إلى أن الصرح الثالث وتاريخ بناء هذا الصرح ومايتبعه من الصروح أمثال الرابع والخامس والسادس ... إلى آخره؛ له صعوبته الخاصة؛ ولعل السبب فى ذلك هو تعاقب الملوك بل وهدمهم ما شيّده من سبقوهم من ملوك وبناءهم من جديد عمائر تهمهم، ثم بعد ذلك يأتى الدور عليهم فيعدلوا فيهم ما عملوه فيمن سبقوهم وهلم جرا. فعلى سبيل المثال الصرح الثالث الذى شيده وأمر ببناءه "امنحوتب الثالث"؛ لا شك أنه أمر بهدم كل المبانى التى استخدمت كحشو له من عصور سابقة لعهده وقد ذكرناها من قبل بالتفصيل. وقد كان هذا الصرح بوابة المعبد في عهد الملك "امنحوتب الثالث"، وهي تفصل بين بهو الأعمدة وفناء صغير، ويحده من الشرق صرحاً آخر هو (الصرح الرابع). ومن الصعب الآن أن يتصور الانسان جمال هذا الصرح الذى كان يمثل الواجهة الغربية للمعبد فى عهده؛ والسبب فى ذلك أنه مهدم إلى حد كبير، ولكن نستطيع من خلال النص الذى تركه الملك "امنحوتب الثالث" على لوحة عثر عليها فى معبد تخلد ذكراه بالبر الغربى لطيبة أن نعرف الوصف الكامل لهذا الصرح (اللوحة الآن بالمتحف المصرى تحت رقم ٣٤٢٥٠) وقد اغتصبها "مرنبتاح" ونقش على ظهرها. والوصف جاء كالأتي: "فهو باب (مدخل) عظيم جداً أمام "آمون رع" سيد عروش الأرضين مصفح سطحه كله بالذهب، وصورة الإله فى هيئة كبش مرصعة بالأزود حقيقى ومطعمة بذهب، وأحجار ثمينة عديدة، وليس له مثيل، وأرضه محلاة بالفضة ويصل صرحه للسماء مثل أعمدة السماء الأربعة،

وتلمع ساريات أعلامه المصفحة بالذهب أكثر من السماء". والصرح الثالث مهدم الآن. وقد تكلمنا عما وجد بداخله من آثار وأستخدمت كحشو له؛ ولعل أهمها : الأحجار الكاملة لمقصورة "سنوسرت الأول" البيضاء، المصنوعة من حجر الجير الأبيض، (تمييزاً لها عن المقصورة المرمرية). والأحجار المرمرية لمقصورة "امنحوتب الأول"؛ وهي أقلهم حفظاً، والأحجار الخاصة باستراحة الزورق المقدس للملكة "حتشبسوت"؛ فعندما نخرج من المدخل الشمالى للفناء الكبير نصل إلى ما يعرف اصطلاحاً بـ (المتحف المفتوح)؛ ونشاهد على اليسار (غرباً) أحجار (مقصورة حتشبسوت)، وهي عبارة عن بلوكات مجمعة. والمعروفة اصطلاحاً بالمقصورة الحمراء لأنها مصنوعة من حجر الجرانيت الوردي أو الأحمر. وأغلب مناظرها تمثل علاقة الملكة بالآلهة والآلهات. ثم نصل بعد ذلك إلى (مقصورة سنوسرت الأول)؛ وهي أكثرهم حفظاً.

◄ جوسق يوبيل الملك سنوسرت الأول : هو عبارة عن مكان كان يتم الاحتفال فيه. الجزء الخاص بالصالة عبارة عن عشرة أعمدة مفتوحة من الناحيتين ولها سلمين وتوجد بها مائدة عبارة عن الزورق المقدس. وقد وجدت الأحجار الكاملة لهذا الجوسق ضمن الآثار التى عثرت عليها داخل الصرح الثالث الذى شيده الملك "امنحوتب الثالث" من ملوك الأسرة الثامنة عشرة فى منطقة معابد الكرنك. وقد قام بإعادة بناءه المهندس الفرنسى "شفريه" عام ١٩٣٦ وهو مقام الآن فى المنطقة المعروفة باسم "المتحف" على شمال الداخل بعد الصرح الأول للمعبد. والجوسق وهو من الحجر الجيرى الأبيض الجيد عبارة عن قاعدة صغيرة مرتفعة نسبياً؛ أقيم فوقها قاعة تتميز بواجهتين على محور واحد وتتميز كل

واجهة بوجود درج بسيط يتوسط (احدور) يوصل للمدخل، ويتميز كل درج بوجود "دربزين" ذو قمة مستديرة. كما أن كل واجهة تتميز بوجود أربعة أعمدة. يتوسط المدخل العمودين الثانى والثالث. أما الجانبان الأخران للمعبد فيتشابهان فى نظامهما مع نظام الواجهة؛ غير أنهما أكثر طولاً وليس بهما مدخل. ويميز المدخل ذاته عتب علوى تزينه الشمس المجنحة: ومن فوقها نشاهد الكرنيش المصرى الذى يحيط بأطراف المعبد العليا. يتوسط المعبد قاعة مربعة من الجرانيت، يحيط بها أربعة أعمدة قسمت على صفين. ويلاحظ أن المناظر والنصوص التى نقشت على جدران وأعمدة هذا المعبد قد بلغت حداً من الروعة والكمال يدلان على مقدرة الفنان المصرى فى ذلك العصر. المناظر أغلبها يمثل الملك مع علاقاته المختلفة مع الآلهة. أما النصوص فلعل أهما مايذكر أقاليم مصر المختلفة فى هذه الفترة، وما له صلة بـ (عيد السد) الخاص بالملك "سنوسرت الأول".



جوسق سنوسرت الأول

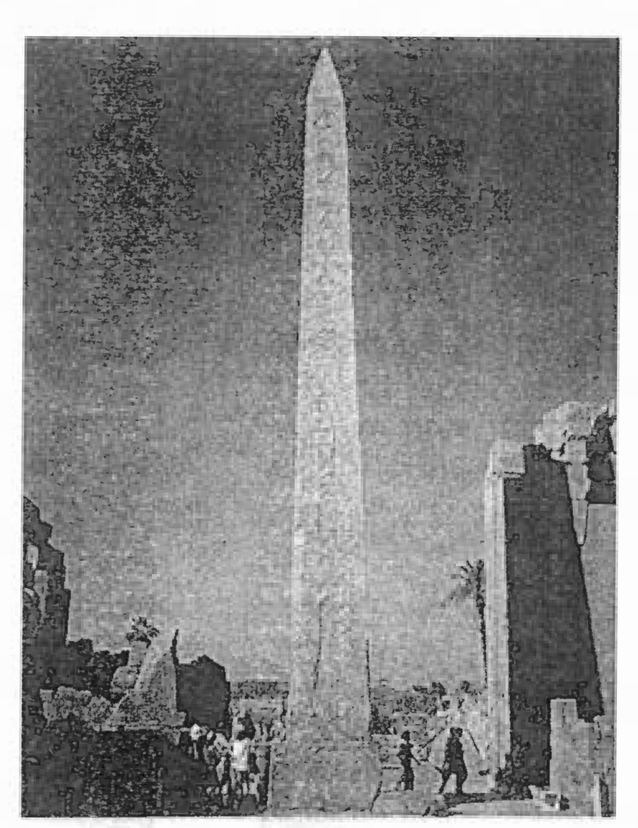
وقد اختلف الآراء فى الهدف من هذا المعبد. ويعتقد "شفريه" بأن المعبد كان معبد استراحة للمركب المقدس الخاص بالإله "آمـــون رع" الذى كان يوضع تمثاله داخل الناووس المقدس أثناء الاحتفالات الدينية. ويرى أن الديل على ذلك هو القاعدة الجرانيتية ووجود المدخلان الصاعدان للمعبد.

▶ مقصورة امنحوتب الأول : بجانب (مقصورة سنوسرت الأول) شمالاً؛ نجد مقصورة صغيرة أخرى وجدت أحجارها المرمرية كلها داخل الصرح الثالث. وقد أعيد بناءها فى هذا المكان. وهى (مقصورة امنحوتب الأول). وقد أضاف إلى نقوشها الملك "تحتمس الأول". كانت مكرسة لمجموعة من الآلهة من أهمهم "آمون مين". وهى عبارة قاعة مستطيلة مفتوحة من طرفيها. وبها (احدور) في البداية، و(أحدور) آخر في المنتصف، ومن المفترض أن هذا الجزء هو المائدة التي يوضع عليها الزورق المقدس. على الأعمدة مناظر مختلفة للآلهة مع الملك، ونقوش لـ"سنوسرت الأول". يزينها من الخارج الكرنيش المصرى. تمثل المناظر الخارجية على الجدار الشمالى "امنحوتب الأول" فى علاقاته الدينية المختلفة مع الإله "آمـــون"؛ فنراه يقدم القرابين. كذلك منظر الطقس المعروف باسم (الجرى بآنية الحس). أما المناظر الخارجية على الجدار الجنوبى فتمثل "تحتمس الأول" فى علاقاته الدينية مع "آمـــون". ونلاحظ هنا أيضاً الطقس المعروف بـ (الجرى بالدفه والمجداف). والمنظر الخاص بإقامة مقصورة "سخنت". أما مناظر المقصورة الداخلية كلها فتمثل "امنحوتب الأول" فى مناظر دينية مختلفه امام "آمـــون رع". وقد أُطلق على هذه المقصورة باللغة المصرية القديمة اسم "حت نثر من منو امـــون" بمعنى (معبد الأثر الخالد لآمـــون).

▸ المقصورة الحمراء (مقصورة حتشبسوت): من ضمن حشوات الصرح الثالث. وترجع إلى عهد الملكة "حتشبسوت. الغريب هنا في هذه المقصورة أن معظم المناظر ممثل فيها "حتشبسوت" و"تحتمس الثالث". تخطيط المقصورة عبارة عن صالتين الواحدة تلو الأخرى. الأحجار الموجودة في المنتصف لونها أحمر كأنه عبارة عن عملية ترميم. به أجزاء موجودة وأجزاء تم ترميمها، من الأسفل جرانيت أسود، ومن الأعلى جرانيت أحمر. كما توجد مائدة للقرابين. أما عن مناظر المقصورة فهناك مناظر الراقصات، ومنها ما هو خاص ببعض الطقوس وعلاقة الملكة "حتشبسوت" كملك أمام الإله "آمون مين". وهناك مناظر أخرى خاصة بـ"آمون مين" وتقديم القرابين أمامه. أما الزورق المقدس فهو محمول أمام مجموعة من الآلهة، و"حتشبسوت" ممثلة بطقس (الجري بآنية الحسن). ومن المناظر كذلك "حتشبسوت أمام المركب المقدس ووراها "تحتمس الثالث". "آمون رع" أمام الإلهة "موت" و"حتشبسوت" يتم مباركتها من قبل الإلهة. ومناظر العازفات. نلاحظ عدم وجود مناظر جنازة. كما يوجد هناك عمود تم ترميمه نتيجة لفعلة "لوجران" الشنيعة التي ذكرناها سلفاً.

بعد ذلك نعود ثانية إلى الفناء الكبير المفتوح لتكملة زيارة (معبد آمون رع). يلى الصرح الثالث الذي لم يتبق منه غير الأنقاض؛ مساحة خالية عبارة عن (فناء مستعرض) أقامه الملك "تحتمس الأول" والد الملكة "حتشبسوت". وقد أقام فيه مسلتين من الجرانيت؛ وهما المسلتان اللتان كانتا مقامتان أمام الصرح الرابع الذى كان أغلب الظن يمثل مدخل المعبد فى عهده. كما أقام "تحتمس الثالث" بعد ذلك مسلتين فى نفس هذا الفناء. ولم يبق من هذه المسلات الأربع غير واحدة فقط فى مكانها (بمعابد الكرنك) أما الباقى فقد نقل خارج البلاد.

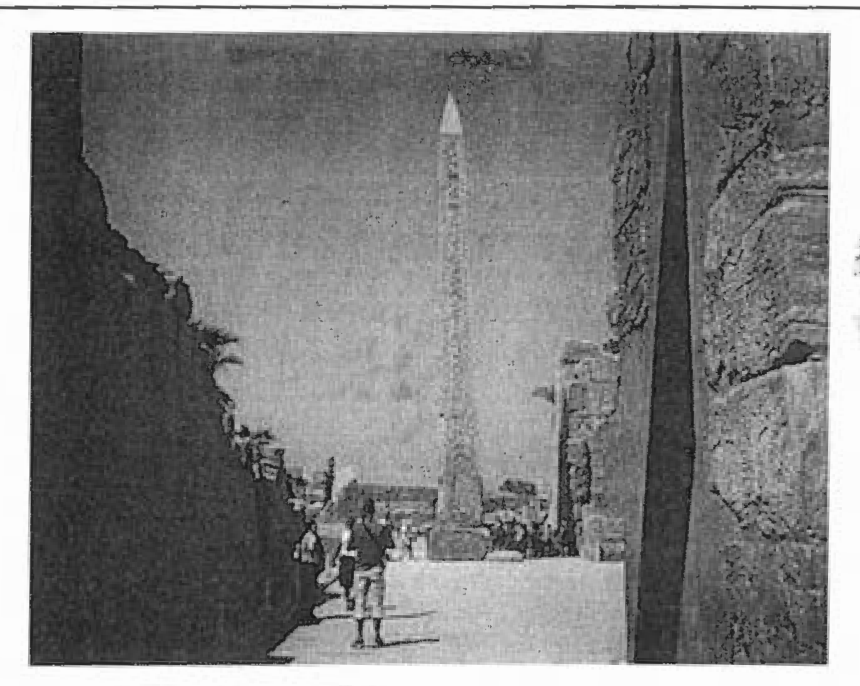
والمسلة الباقية تنتمى للملك "تحتمس الأول"، ويصل ارتفاعها إلى ٢١.٣ متر، ويصل وزنها إلى ١٤٣ طن. وعليها ثلاثة صفوف عمودية من النصوص؛ ينتمى الأوسط منهم لصاحب المسلة "تحتمس الأول"، ثم أضاف الملك "رمسيس الرابع" الصفين الجانبيين. وهناك مناظر تمثل "رمسيس الثانى" على القاعدة. كما نلاحظ أن الجدار الجنوبى بعد الصرح الثالث والمدخل الذى به هو إضافه تمت فى عهد "رمسيس التاسع". وإلى الجنوب من هذا الفناء يوجد طريق متفرع إلى الصروح الأربعة التي تكون المحور الجنوبي للمعبد، وبجانبها البحيرة المقدسة.



مسلة الملك تحتمس الأول



مسلة معبد الكرنك





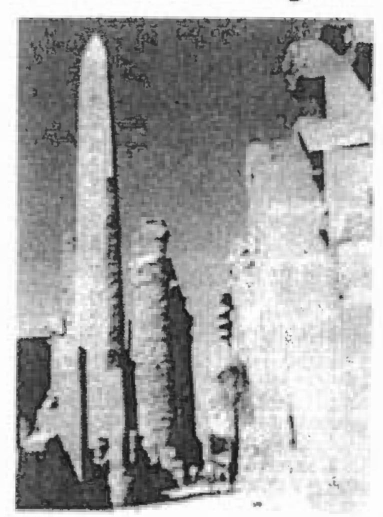
مسلة تحتمس الأول

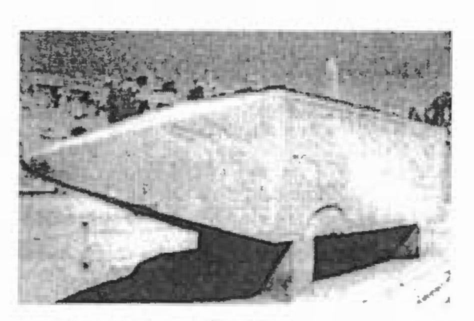
٩- الصرح الرابع : أقام "تحتمس الأول" الصرح الرابع؛ وهو مهدم إلى حد كبير؛ وكان يمثل واجهة المعبد فى عهده. ونعرف من الوصف المصري للمدخل أنه كان مدخل عظيم (سمى) "آمون عظيم في قوته" (مكانته)، وصفحت أبوابه بالنحاس الأسيوي، ونقشت عليه صورة المعبود مطعمة بالذهب. كما أقام أيضاً "تحتمس الأول" قاعة الأساطين التى تلى الصرح الرابع مباشرة. وإن كان هناك اعتقاد بأن خشب الأَرز كان هو المادة التى استخدمت فى صناعة سقف هذه الصالة وأساطينها. كما أقيمت فى مشكاوات فى جدران صالة الأساطين تماثيل كبيرة تمثل الملك "تحتمس الأول" فى رداء (الحب سد)؛ في الأول يرتدي التاج الأبيض؛ وذلك فى النصف الجنوبى من صالة الأساطين، والثانية يرتدي التاج الأحمر؛ وذلك فى النصف الشمالى من بهو الأساطين.

وقد أقامت الملكة "حتشبسوت" أيضاً في المحور (الغربي – الشرقي) فناء مربع؛ يتسم بوجود أعلى مسلتين بمصر؛ وقامت بإهدائهما للإله "آمون – رع"، ولم يبق منهما سوى مسلة في الجهة الشمالية، ويبلغ طولها ٣٠ و ٤٠م. وقد قام "تحتمس الثالث" بتغييرات هندسية في هذا البناء، واختمه بالصرح السادس والذي يعتبر آخر بوابات المعبد على المحور الغربي – الشرقي).

١٠- مسلتي "حتشبسوت" : عندما تسلمت "حتشبسوت" مقاليد الحكم أمرت بإقامة مسلتين فى هذه الصالة المستعرضة. ويحتمل نتيجة لذلك أنها أزالت الأساطين الخشبية، ونزعت الجزء الأكبر من السقف. ولا زالت للآن المسلة اليسرى منها قائمة فى مكانها، ويبلغ ارتفاعها ٢٩,٥٠ متر، وهى من الحجر الجرانيت الوردى، ويصل وزنها إلى ٣٢٣ طن، وأقيمت على قاعدة مربعة؛ طول الضلع فيها ٢,٦٥ متراً. وقد سجل على قاعدة المسلة قصة هاتين المسلتين

اللتين أمرت بتشييدهما "حتشبسوت"، والوقت الذى تم فيه قطعهما، والسبب الذى أقيمتا من أجله. ولا نعرف للآن الأسباب التى دعت "حتشبسوت" لإقامة هاتين المسلتين فى هذه الصالة بالذات؛ فأزدحم المكان. ولعل السبب في اختيار هذه الصالة هو أنه قد تحقق فيها نبوءة تتويج عدوها "تحتمس الثالث". وقد أطلق على هذه الصالة أكثر من اسم فى اللغة المصرية القديمة وكلها مرادفات لمعنى واحد هو" صالة الأساطين البردية"؛ فقد أطلق عليها فى عهد "تحتمس الأول" اسم "اونت شبست ام واجو" بمعنى (صالة الأساطين العظيمة البردية). وفى عهد "حتشبسوت" عرفت باسم "واجيت شبست " الذي يؤدى نفس المعنى، وسجلها "أمنحتب الثاني" باسم (وسخت نت واجو شبسو). وعندما جاء "تحتمس الثالث" الذى كان يكره "حتشبسوت"؛ عمل بقسوة على إخفاء هاتين المسلتين؛ وذلك بإقامة جدران حولهما فلم يبق منهما إلا نهايتهما. وبهذه الطريقة حرم على "حتشبسوت" فى عهده على الأقل المجد التى كانت ستكتسبه من إقامة هاتين المسلتين.


المسلة الجرانيتية الباقية للملكة حتشبسوت

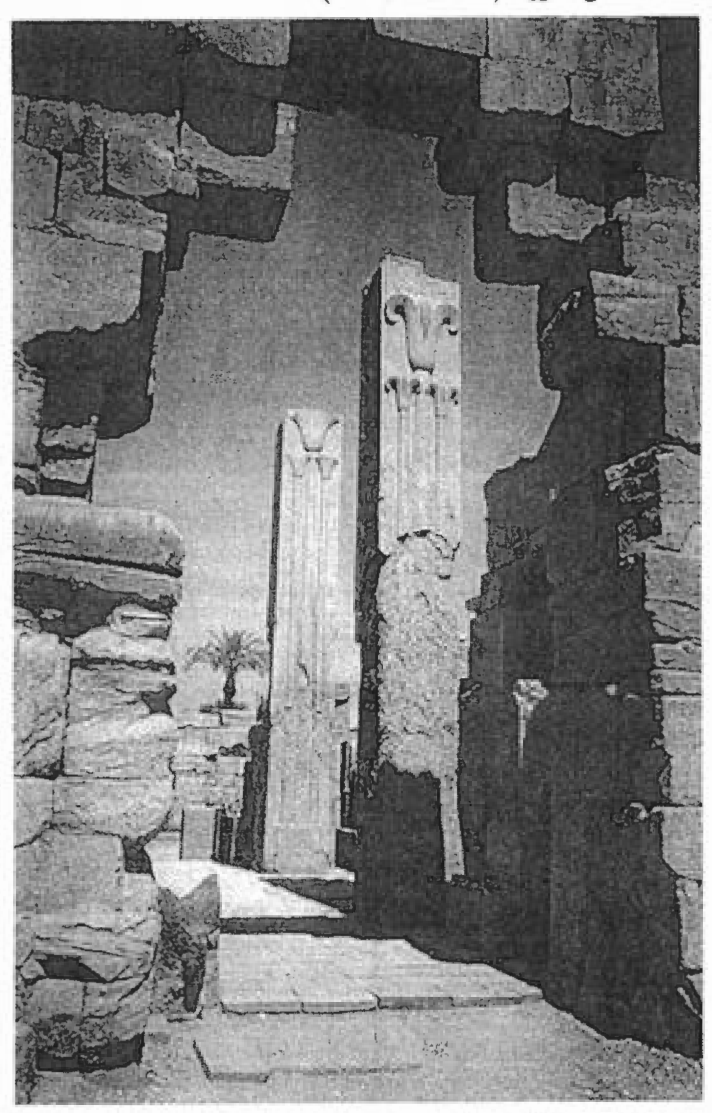

المسلة الراقدة للملكة حتشبسوت

١٠- الصرح الخامس : نصل الآن إلى بقايا الصرح الخامس المهدم وقد أقامه "تحتمس الأول" أيضاً. وأطلق على مدخله اسم "آمـون ورشفت" بمعنى (آمون كبير العظمة). ولم يبق منه سوى حطام الحجارة والمسلتان التي لم يبق منهما إلا واحدة فقط؛ ويبلغ طولها ٢١.٨م، وهي مزينة بخراطيش الملك. ومنه إلى صالة الأساطين التى أقامها "تحتمس الأول" أيضاً. وأطلق عليها "اونت شبست" بمعنى (الصالة العظيمة). وكانت أساطينها ذات ستة عشرة ضلعاً. بالاضافة إلى الأعمدة الجانبية الأوزيرية. وقد أضاف "تحتمس الثالث" حجرتين صغيرتين على جانبى مدخل الصرح الخامس.

١١- الصرح السادس : بعد ذلك نصل إلى بقايا الصرح السادس الصغير الذي شيده كلاً من "حتشبسوت" و"تحتمس الثالث" من الحجر الرملى، ويقع خلف الصرح الخامس. وأطلق عليه "الصرح العظيم الداخلى". وأطلق على مدخله المصنوع من حجر الجرانيت اسم «البوابة العظيمة (المسماة) "من خبر رع"؛ اسم التتويج للملك "تحتمس الثالث" (محبوب آمون كبير فى عظمته أو مكانته)». وهو آخر الصروح في جهة الشرق؛ أي عكس اتجاه النيل. وهو أيضاً أصغر الصروح. وهو يؤدي إلى (قاعة السجلات) التي نقش "تحتمس الثالث" على جدرانها سجلاً بأعماله وحروبه؛ وخاصة النصر الذي أحرزه في موقعة (مجدو) الشهيرة.

لابد من وقفة قصيرة عند إنجازات الملك "تحتمس الثالث" لأهميتها وهى الآتي : شيَّد "تحتمس الثالث" الصرح السادس، ويليه مباشرة صالة حولياته ذات النصوص التاريخيّة بالقرب من قدس الأقداس، كما شيد الصالة الثانية للحوليات الخاصة بحملاته العسكرية. وفي هذا الجزء من المعبد عثر في إحدى الحجرات الصغيرة التي سميت حجرة الأجداد على (ثبت الكرنك) من عهد "تحتمس

الثالث"؛ وقد حوى هذا الثبت أسماء واحد وستين ملكاً من ملوك مصر الذين حكموا قبله، لكن هذا الثبت نقل إلى (متحف اللوفر) بباريس، كما عثر على حجرة نقشت على جدرانها أنواع عديدة من النباتات والحيوانات التي أحضرها "تحتمس الثالث" من سوريا (حديقة النباتات).



الصرح السادس



صرح تحتمس الثالث

وقد أقام "تحتمس الثالث" صالتى الحوليات بعد الصرح السادس مباشرة. نجد على جانبى الصالة الأولى فناءين شمالاً وجنوباً؛ بهما بقايا المقاصير التى أقامها "امنحوتب الأول" وجددها "تحتمس الثالث". تتميز الصالة الأولى بوجود عمودين أقامهما "تحتمس الثالث" من الجرانيت الوردى؛ يزين الشمالى منها زهرة البردى رمز الدلتا، ويزين الجنوبى منهما زهرة اللوتس رمز الصعيد. ويوجد فى الصالة الأولى أيضاً تمثالان على يسار الداخل؛ أحداهما يمثل الإله "آمون" والآخر يمثل الإلهة "امونت". وقد أمر بإقامتها الملك "توت عنخ آمون" من الحجر الرملى. ولهذا يلاحظ الشبه الكبير بينها وبين ملامح "توت عنخ آمون" الشهير. وقد اغتصب "حور محب" التمثالين ونسبهما لنفسه.

◄ **صالة الحوليات** : بعد ذلك نصل إلى صالة الحوليات الثانية ويعتقد العالم الأثري "جون ولسن" أن اختيار "تحتمس الثالث" لهذا المكان بالذات هو إثبات أن الملك قد قام بأداء ما عليه من حق نحو الإله. فقد كان "آمون" شريكاً للملك

بل الشريك الأهم. وتتميز صالتا الحوليات بخمس مداخل بخلاف مدخل الصرح نفسه؛ مدخلان في الصالة الأولى شمالاً وجنوباً، وثلاثة في الصالة الثانية شمالاً وشرقاً وجنوباً. أما الحجرات التي على جانبي صالة الحوليات الثانية فأغلبها يرجع لعهد "تحتمس الثالث"؛ عدا حجرة هامة واحدة أقامتها "حتشبسوت" وهي حجرة متوسطة الاتساع ويمكن الوصول إليها من المدخل الشمالي المصنوع من حجر الجرانيت الأسود الموجود في الصالة الثانية للحوليات؛ وذلك لمشاهدة ما كان بها من مناظر جميلة لا يزال بعضها محتفظاً بألوانه. وهي تمثل الملكة في أوضاع مختلفة أمام الإله "آمون". ثم نرى قسوة الانتقام إذ أمر "تحتمس الثالث" بإزالة كل أشكال "حتشبسوت" من هذه الحجرة.

▶ **قدس الأقداس :** ثم نصل إلى مقاصير قدس الأقداس لـ (آمون وموت وخنسو) بالإضافة إلى بعض الحجرات الجانبية الخاصة بمستلزمات تقدمة الطقوس كما يوجد بجوار مقصورة "موت" حجرة بها سلم يوصل إلى سطح المعبد طول هذا المعبد ٥٢ م، ويمتد محوره من الشمال إلى الجنوب. كانت توجد مقصورة قدس الأقداس التى أقامها "تحتمس الثالث" أغلب الظن وسط الحوليات الثانية؛ وذلك بعد أن نزع "تحتمس الثالث" المقصورة التى كانت موجودة من عهد "حتشبسوت"؛ والتى أقامتها بعد أن نزعت أغلب الظن مقصورة كانت مقامة فى عهد الدولة الوسطى. وقد وصفت النصوص المصرية مقصورة قدس الأقداس التى أقامها "تحتمس الثالث" كما يلى : "لقد أقام جلالته مقصورة مقدسة فى مكان "آمون" المحبب (وأطلق عليها) «العرش العظيم الذى يشبه أفق السماء». (وصنعت) من حجر الجبل الأحمر الرملى؛ وكان داخلها مطعماً بالذهب". وعلى

الجدران الخارجية لقدس الأقداس نقوش تمثل مشاهد التأسيس، وموكب المركب المقدس.

هيكل الشمس : يقال أنه هذا الجزء هو أحد الأجزاء المكرسة أو الخاصة بقدس الأقداس والجزء عبارة نيشات ربما كانت تحمل تماثيل الملك. والجزء الأخير المرتفع ربما كان مائدة قرابين أو مصطبة كان يوضع عليها تماثيل.

ملحوظة : قبل ثلاثة آلاف عام من يومنا هذا وعلى مر هذه القرون الطوال تتميز (معابد الكرنك) بظاهرة تعامد الشمس على قدس أقداس الإله "آمون" وسط المعابد، وهي تزامن تعامد الشمس لمماثل على قدس أقداس معبد الملكة "حتشبسوت" غرب الأقصر والمعروف باسم (معبد الدير البحري)؛ وذلك ضمن ثلاثة أحداث متزامنة لتعامد الشمس على ثلاثة معابد مصرية في محافظتي الأقصر والفيوم ضمن ما يسمى بيوم الانقلاب الشتوي الذي يعد إيذانا ببدء فصل الشتاء. ويفسر علماء الفلك تلك الظاهرة الفريدة بأن محاور معبدي الكرنك والدير البحري تتجه ناحية الأفق الذي تشرق منه الشمس في يوم الانقلاب الشتوي، الأمر الذي يؤكد أن قدماء المصريين كانوا على دراية تامة بحركة الأرض حول الشمس أو الحركة الظاهرية للشمس حول الأرض. يأتي هذا الحدث ضمن ٤٥٠٠ ظاهرة فلكية شهدتها مصر الفرعونية على مر العصور. ويعد تعامد الشمس على قدس أقداس معبد الكرنك الحدث الثاني من حيث الأهمية بعد تعامدها على (معبد أبو سمبل). وتحتوي المناطق الأثرية المصرية على الكثير من المعالم الأثرية التي تؤكد تقدم قدماء المصريين في مجال علوم الفلك، مثل منطقة (وادي النبتة) شمال غربي أبو سمبل التي تتميز بقيمة فلكية كبيرة، وعثر فيها على أول بوصلة حجرية، وأقدم ساعة حجرية تحدد اتجاهات السفر وموعد سقوط المطر؛ ويرجع

تاريخهما إلى ١١ ألف سنة. وهو أقدم دليل تاريخي حدد بدايات السنة والانقلاب الشمسي والاتجاهات الأربعة؛ وهو من أعظم الاكتشافات الفلكية في مصر والعالم وهو كشف يزيل الغموض الذي يحيط بظاهرة تعامد الشمس على معبد أبو سمبل، ويؤكد امتلاك المصريين القدماء لفنون وعلوم وأسرار الفلك باقتدار.

١٣- قدس الأقداس : (مقصورة فيليب أريديوس) : أقام "فيليب اريديوس" (خليفة الإسكندر المقدوني) مقصورة قدس الأقداس الحالية – (وهي نسخة طبق الأصل من إستراحة الملك "تحتمس الثالث" التي تهدمت، وقد شيدها الملك وسط مقصورات الملكة "حتشبسوت" لتكوت إستراحة للمركب) – وهي غرفة مصنوعة من الجرانيت الوردي؛ نقشت جدرانها الخارجية بنقوش دينية تجسد نقل المركب المقدس للإله "آمون – رع". وقد خصصت للمركب المقدسة للإله "آمـــون"، ولا زال بها لـلآن القاعـدة التـى كـان يوضـع عليهـا قـارب "آمـــون" المقدس. ويحتمل أن "فيليب اريديوس" قد أمر ببناء هذه المقصورة مكان مقصورة قديمة ترجع إلى عهد "تحتمس الثالث" ومقصورة "فيليب اريديوس" عبارة عن حجرتين مستطيلتين؛ يبلغ طول الأولى ٦ م، والثانية ٨ م. وقد غطت جدران هذه المقصورة الداخلية والخارجية بمناظر دينية أهمها المناظر الموجودة على الجدار الجنوبى (الأيمن)؛ وعليه مناظر تمثل تتويج الملك وتقديمه للآلهة، ثم موكب مركب "آمـون" المقدس. ولا تزال المناظر محتفظة بألوانها. ونرى على الجدار الشمالي من الخارج الملك يقدم القربان لـ"آمون". من الناحية الهندسية نلاحظ أن سقف المقصورة يتكون من طابق مزدوج من حجر الجرانيت ذلك لهدف تكييف المقصورة، ونلاحظ من الناحية الخلفية للمقصورة يوجد فتحة أخرى (باب آخر) وذلك عندما يأتي "آمون" بزوجته "موت" وابنه "خنسو" من معابدهم مروراً من هذه

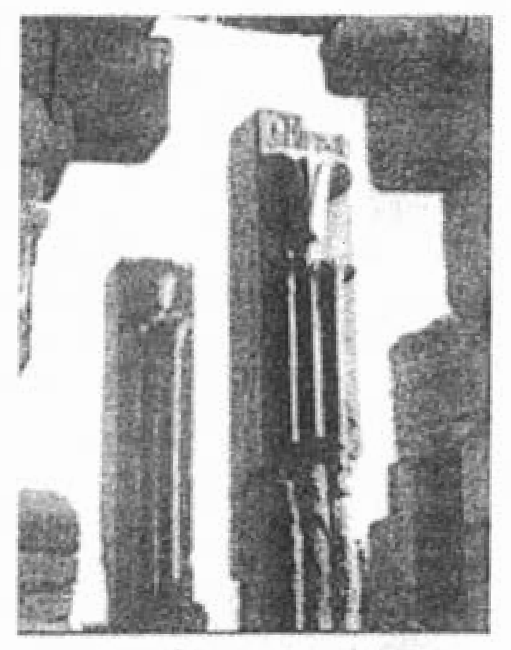
الفتحة لاستكمال الرحلة المقدسة من معابد الكرنك إلى معبد الأقصر. وكان يوجد أمام هذه الفتحة مسلتان صغيرتان مصنوعتا من الخشب أقامهما الملك "تحتمس الثالث". وتعبر هذه المنطقة هي القسم الأوسط للمعابد، يليه ساحة متسعة.

١٤- فناء الدولة الوسطى : ثم نصل بعد ذلك إلى فناء كبير مفتوح – يسبق قدس الأقداس – ليس به إلا بعض الأحجار، والأنقاض المبعثرة هنا وهناك. وهو المكان الذى يعتقد أن المعابد المندثرة التى ترجع إلى عهد الدولة الوسطى كان مشيدة فيه. وتجري فيه حالياً عمليات تنقيب لمعرفة هويته، وعما إذا كان هو أصل بناء المعبد ونقطة إنطلاقه. وفي نهاية هذه الساحة؛ إذا تقدمنا نحو الجهة الشرقية نجد جناح "تحتمس الثالث" الذي يعرف بـ (صالة الاحتفالات).

١٥- معبد بهو الاحتفالات (أخ منو) : نجد فى نهاية فناء الدولة الوسطى مبنى كبير هو معبد بهو الاحتفالات الذى أقامه "تحتمس الثالث" فى العام الرابع أو الخامس والعشرين من حكمه بعد وفاة "حتشبسوت". وهو الجناح الذي أقامه لـ (ثالوث طيبة المقدس)؛ إحياءاً لذكرى انتصاراته. وكانت تقام فيها الطقوس الدينية المختلفة تعبداً للإله "آمون – رع". وقد أطلق عليه المصري القديم كلمة (القصر). ويحتمل أنه احتفل فيه بعيد "السد الأول" أو "اليوبيل الأول". وقد أطلق عليه اسم "اخ منو" بمعنى (الأثر المفيد أو المضىء). وإن كان يقصد هنا المبانى الخالدة المضيئة أو المفيدة. وبهو أعمدة هذا الجناح فريد جداً لأنه يشبه (البوائك)، وتتألف تيجان أعمدته من زهرة البردي المقلوبة فتبدو كأنها نواقيس. وقد استخدم المسيحيون هذا البهو كنيسة في العهد المسيحي كخلوة للتعبد والتأمل. ونقشت على جدرانه صور القديسين. وإلى شمال هذا الجناح توجد ثلاث مقاصير تهدمت وكانت خاصة بـ (ثالوث طيبة المقدس). وتحكي هنا أيضاً

الأسطورة المتداولة في القرى المجاورة لـ"لكرنك" أن الملكة العملاقة "سمنجومة" كانت تسكن هذا المكان. وقد وُجد على بعض الأجزاء السفلى في إحدى الحجرات المتهدمة الباقية في ذلك المكان قائمة عظيمة منقوشة باللغة المصرية القديمة؛ وقد ذكر فيها أسماء ملوك مصر منذ العصور الأولى حتى عصر "تحتمس الثالث". وقد نقلت هذه القائمة في عام ١٨٤٣ إلى متحف "اللوفر" بباريس، وأطلق عليها اسم (قائمة الكرنك)؛ وهي تعد من المراجع التاريخية الهامة. وعلى غرارها توجد قائمة الملك "سيتي الأول"؛ والذي جاء في الأسرة التالية لأسرة "تحتمس الثالث" في معبده بـ "أبيدوس" وهي (قائمة العرابة المدفونة). إن "تحتمس الثالث" في هذه القائمة يقف ليقدم القرابين لأسلافه الملوك الذين ماتوا قبله. وعموماً يُعرف هذا المكان بـ (حجرة الأجداد)، ويوجد نموذج للأصل في نفس المكان. وفي جناح أو بهو الاحتفالات باب يؤدي إلى الهيكل المقدس، وقد سقطت جدران هذا الهيكل. ويشمل هذا المعبد على أجزاء أساسية هي كالآتي: الجزء الأول : ١- الحجرات الجانبية الجنوبية والشمالية؛ وكانت مخصصة لحفظ مستلزمات المعبد من طعام وشراب وعطور ولباس وعقود. ٢- بهو كبير للأساطين وللأعمدة يطلق عليه اصطلاحاً (بهو الأعياد). والجزء الثاني : ١- حجرات فى الشرق يتوسطها قدس الأقداس ٢- بجانبه شمالاً صالة ذات أربعة أساطين تعرف اصطلاحاً بـ (حديقة النباتات). وذلك لما يزين جدرانها من المناظر شائقة لنباتات وطيور وحيوانات - (بعضها مازال موجود والأخرى انقرضت). ومن هذه الحجرات نجد : إلى يمينه حجرة أُطلق عليها (حجرة الإسكندر)؛ وقد زينت جدرانها بنقوش ملونة تمثل هذا الملك في أوضاع مختلفة أمام آلهة "طيبة". وإلى الجنوب من هذه القاعة توجد عدة حجرات إحداهما مسقوفة على أعمدة. وإلى يسار الهيكل توجد

حجرات "آمون" الخاصة وتعرف إحداها بـ (حجرة النباتات) التي جمعها "تحتمس الثالث" أثناء طوافه في آسيا الصغرى. وفي الناحية الشرقية نجد أنقاضاً للمباني التي أقامها "رمسيس الثاني"، والسور الذي أقامه حولها. كذلك البوابة التي أقامها الملك "نختنبو الأول" أول ملوك الأسرة الثلاثين (آخر أسرة في عهد الفراعنة؛ حوالي ٣٩٠ قبل الميلاد) في محاذاة السور الكبير الذي كان يحيط بمعبدي "آمون" و"خنسو".



تيجان الأعمدة التي تبدو كأنها نواقيس

▪ **حديقة آمون :** هي عبارة عن بهو مستطيل يحمل سقفه أربعة أعمدة بردية مضلعة في صف واحد؛ وقد سجل على جدرانها كل أنواع النباتات الغريبة وكل أنواع الزهور الجميلة والحيوانات غير المصرية التي جلبها" تحتمس الثالث" أثناء غزواته في الشرق الأدنى القديم؛ ومن سوريا فى السنة الخامسة والعشرين من

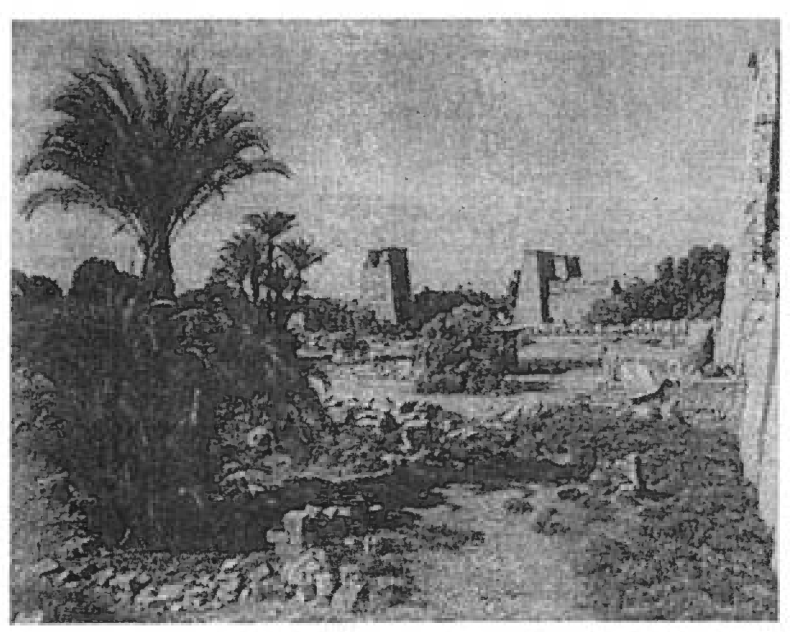
حكمه إلى حديقة المعبد. وبهذا يمكن اعتبار "تحتمس الثالث" أول مؤسس لحديقة حيوان فى العالم. من دراسة هذه الرسومات يمكن القول بأن قد تكون من وحي الفنان.

▪ **بهو الأعياد :** نصل إليه عن طريق المدخل الموجود فى جانبه الجنوبى الغربى؛ وهو كبير مستطيل طوله ٤٣.٢ م، وعرضه ١٥.٦ م. وهو فريد فى تخطيطه وأسلوبه المعمارى؛ فقد حاول فيه المهندس المصرى تقليد الخيمة الملكية التى كانت تنصب فى الحروب؛ فهو يبدو كسرداق ضخم من الحجر يتوسطه صفان من أساطين عالية؛ فى كل صف عشرة أساطين من الطراز الذى اصطلح على تسميته بـ (أسطون الخيمة). وقد يبدو تاج هذا الأسطون مقلوباً فهو يشبه ناقوس فتحته من أسفل، ومدور فى أعلاه؛ حيث تستقر عليه ركيزة من فوقها عتب. ولعل السبب فى هذا أن أعمدة الخيمة الخشبية يجب أن تدق من أعلى وليس مثل الأساطين النباتية التى تنمو (تبنى) من أسفل إلى أعلى. وقد أُقيم فى جوانب هذا البهو الأربعة صف من الأعمدة عددها ٣٢ عمود؛ وهى أقل ارتفاعاً من الأساطين التى فى الوسط. وبذلك يستوى السقف على مسطحين بينهما فتحات تسمح بدخول الضوء. ويلاحظ أن قواعد الأساطين قد قطعت عن عمد ربما لكى لا تعرقل سير المركب. وقد عثر فى الحجرة الصغيرة الموجودة فى الزاوية الجنوبية الغربية على قائمة حجرية بها أسماء الملوك الذين اهتموا أغلب الظن بـ (معابد الكرنك)؛ وقد أقامها "تحتمس الثالث" هناك. ولهذا تعرف بـ (قائمة الكرنك) وقد نقلها "بريس دافن" عام ١٨٤٤ إلى متحف "اللوفر" حيث تعرض الآن. ويعتقد المهندس الأثرى "هينى" أن بهو احتفالات "تحتمس الثالث" يمثل من

الناحية الهندسية المرحلة الأولى لـ (البازلكا) التى شاعت فى معبد الرعامسة ثم وجدت سبيلها بعد ذلك إلى خارج مصر.

❖ المبانى الجنوبية لمعبد آمـــون رع بالكرنك : ١. الصرح

السابع: "تحتمس الثالث". ٢. البحيرة المقدسة. ٣. الصرح الثامن : "تحتمس الثالث" و"حتشبسوت". ٤. الصرح التاسع: "حور محب". ٥. الصرح العاشر: "حور محب". بعد ذلك طريق يؤدي لمعبد الأقصر.



نعود الآن إلى الفناء الأوسط بين الصرحين الثالث والرابع ومنه نتجه جنوباً لزيارة الجزء الجنوبى من (معبد آمـــون رع)؛ فنجد أمامنا فناءاً مخرباً له شهرته؛ وهو الفناء الذى يسبق الصرح السابع؛ وقد أقامه "تحتمس الثالث". وقد عثر فيه "ليجران" فى الفترة مابين ١٩٠٢ و ١٩٠٩ على مجموعة ضخمة من التماثيل المختلفة (٧٩٩ من الحجر و ١٧٠٠٠ من البرنز وقطع وأجزاء معمارية وعتب

باب أغلبهم فى متحف القاهرة الآن)، ولا شك أن هذه التماثيل كانت مقامة يوماً ما داخل المعبد وذلك قبل لجوء الكهنة إلى إخفائها حفاظاً عليها؛ ربما كان الكرنك مزدحم بالتماثيل فلذلك حفروا الخبيئة. هروب من الغزو الآشورى لـ"آشور بانيبال" - ربما هو الوحيد الذي نجح في أن يدخل "طيبة" - فحفر الملوك الخبيئة لكي يخفوا فيها التماثيل؛ ولهذا يطلق على هذا الفناء اسم (فناء الخبيئة). على الجدار الغربى لهذا الفناء نجد مناظر تمثل "رمسيس الثانى" فى علاقاته المختلفة مع الآلهة والآلهات. وعلى نفس الجدار ولكن من الخارج نرى (من الشمال إلى الجنوب) منظر يمثل الملك "رمسيس الثانى" فى عربته الحربية أمام قلعة، ثم الملك على قدميه يهاجم القلعة والعربات الحربية. فى الانتظار بعد ذلك نجد نص معاهدة السلام التى عقدها "رمسيس الثانى" مع الحيثيين فى العام الحادى والعشرين من حكمة.

١ - الصرح السابع : أقام "تحتمس الثالث" الصرح السابع وهو مخرب. وقد سجل على وجهى الصرح الشمالى والجنوبى المناظر التقليدية لقمع الأعداء؛ فنرى الملك مرة وهو يقمع الأسيويين، ومرة وهو يقمع النوبيين أمام الإله "آمـون". وقد أطلق "تحتمس الثالث" على مدخل هذا الصرح المصنوع من الجرانيت اسم «الباب (مدخل) (المسمى) تحتمس الثالث وآمـون رع عظيمى التجلى». وقد أقام "تحتمس الثالث" أيضاً أربعة تماثيل مختلفة له أمام الواجهة الشمالية للصرح؛ اثنان على كل جانب. حيث يوجد تمثال ضخم من الجرانيت الأحمر للملك "تحتمس" الثالث". كما يوجد أيضاً ثلاثة تماثيل من عصور مختلفة يصعب معرفة أصحابها.

نمر الآن من مدخل الصرح السابع لنصل إلى الفناء الذى أمامه لمشاهدة الواجهة الجنوبية للصرح. وقد شيدت هذا الفناء الملكة "حتشبسوت". فنجد

أمامه تمثالين الغربى لـ"رمسيس الثالث"، والشرقى لـ"تحتمس الثالث". ومن خلفه وُجدت بقايا أربعة تماثيل؛ اثنان منها لـ"تحتمس الثاني" والتمثال الثالث لـ"امنحوتب الأول"، أما الرابع فهو للملك "تحتمس الثالث". كما نجد فى هذا الفناء الذى يسبق الصرح الثامن ويتقدم الصرح السابع على اليسار بقايا بناء صغير كان مخصصاً لإستراحة المركب المقدس، ويرجع إلى عهد "تحتمس الثالث".

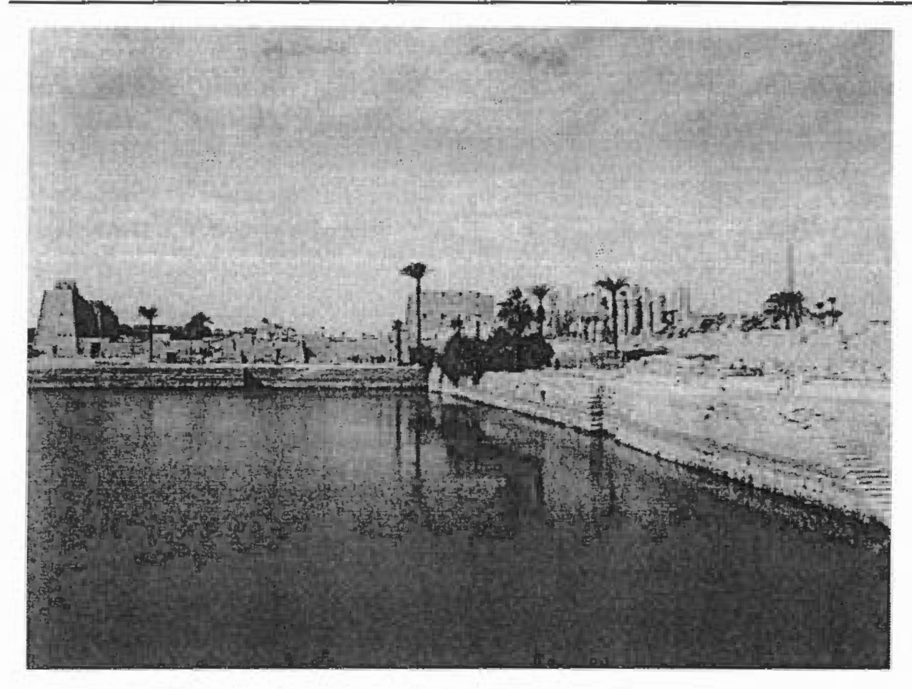
٢- البحيرة المقدسة : نتجه شرقاً حيث نجد البحيرة المقدسة التى كانت تستخدم فى التطهير والتنظيف ويحتمل فى الاحتفالات أيضاً. حيث نجد "تحتمس الثالث" ذلك الملك الشجاع ينادي "آمون" رفيقه، يريد منه أن يصحبه في كل الحروب التي يخوضها؛ ليستجمع به صلابة عقله ورجاحة فكره: ""آمون" يسمعُني ويحضُر، عندما أناديه، يمدُّ يدهُ إليَّ، فأصبحُ سعيداً، يناديني: إلى الأمامِ، إلى الأمامِ، أنا معَكَ، أنا والدُكَ". أربعة وخمسون عاماً مضوا على ذلك الشاب قوي البنية الذي أمضى عمره بين الحروب والقتال، ذلك القائد العسكري الذي نَحبُه "آمون" بعد موته حزن عليه المصريون حزناً لم يعرفوه قط قبل رحيله. الملك الشاب أراد أن يقدم لـ"آمون" رفيق حروبه غنيمة الانتصارات التي أهداها له، فشيد له بنيناً عظيماً "أبت سوت" أو (معابد الكرنك) فما بين المقصورات والأعمدة والصُرح المشيدة، أرسل "تحتمس الثالث" إلى التاريخ رسائل يؤكد فيها علي عبقرية الفراعنة علي البناء، فبعد مرور آلاف السنوات استطاع صمود معبد الكرنك خلال تلك الفترة البعيدة من إدهاش العالم بمهارة المصريين في علوم البناء والعمارة. وكانت البحيرة المقدسة في معبد الكرنك وسر المياه الثابتة التي لا تجف أحد هذه الرسائل. وهي بوابة خاصة بأحد بوابات الكرنك حيث أنها البوابة الجنوبية قبلها (معبد آتوم). تقع البحيرة المقدسة خارج القاعة الرئيسية من (معبد

الأقصر) حيث يوجد هناك تمثال كبير للجعران وكان هذا التمثال هدية إلى الملك "أمنحتب". أنشأها الملك "تحتمس الثالث"، بطول ٨٠ مً، وعرض ٤٠ مً، وعمقها ٤ م. وكان يحيط بها سور. ويوجد على جانبيها الشمالي والجنوبي مقياس للنيل؛ له مدخلان أحدهما من الجهة الشرقية، والثاني من الناحية الغربية بكلا منها سلالم حجرية. كانت تقام حولها الإحتفالات الرسمية، وكانت تستخدم للتنقية. حيث يغتسل فيها الكهنة قبل أداء أي مراسم دينية أو احتفالات قومية تقوم الآلهة بحضورها. وتستمد هذه البحيرة مائها من نهر النيل، فقد كان يتم تغذيتها عن طريق قناة تصل البحيرة بمياه النيل أنشأها "تحتمس الثالث". الإعجاز في هذه البحيرة أن المياه فيها ثابتة – مياهها مياه راقدة – ولا يزيد فيها منسوب المياه أو ينقص حتي مع تغير ارتفاع أو نقصان منسوب النيل، حيث أن البحيرة لم تجف أبداً منذ أكثر من ٣٠٠٠ سنة؛ وهذا واحد من براهين اثبات عبقرية المهندس المصري القديم العظيم. أي عبقرية وأي اعجاز؛ مياه منسوبها ثابت لا تقل رغم عوامل النتح والفقد والتسرب والبخر ولكن لا عجب فهو المهندس المصري الذي شيد وبني وعمر وحير كل مهندسي التاريخ. أيضاً كشفت الحفائر الحديثة عن وجود دكاكين ومساكن الكهنة بالقرب من البحيرة. ولكن ماذا سيحدث للملك الشجاع "تحتمس الثالث" حينما يدرك أن أحفاده المصريين في العصر الحالي نسوا عبقرية المكان وسحر عمارته المتقنة، وسعوا إلي التشبث بأفكار مجردة من الواقع والمنطق، فبين البحيرة المقدسة وجعران المعبد، وجدت نساء الصعيد ملاذهن وسبيلهم للأمومة والإنجاب اللاتين حرمن منها من خلال قيام السيدات ببعض الطقوس الغريبة داخل المعبد، والتي تقوم علي أساس الفكرة الموروثة من جيل إلى لآخر، والتي تكمن في سر البحيرة المقدسة وقدرة مياهها علي علاج العقم وأمراض الإنجاب. حيث يقمن

بالدوران حول البحيرة ٧ مرات، وفي النهاية يحصلن علي كمية من مياه البحيرة، علي أن تضيف إليها المرأة كمية من مياه منزلها، وتتقاسمها مع زوجها بشرط أن يتم الاستحمام بمياه البحيرة.

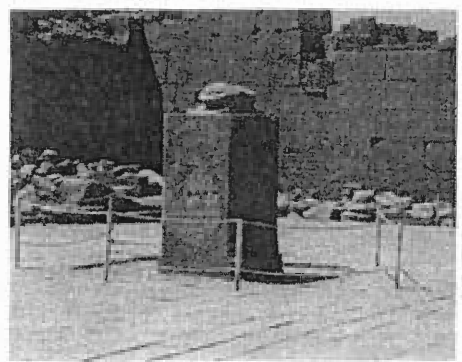
– جعران المعبد : ونجد بجوار (أمام) في الركن الشمالي من البحيرة المقدسة؛ جعران ضخم من الجرانيت الوردي يرجع إلى عهد "امنحوتب الثالث" يمثل إله الشمس "خِبر"، وهو يرتكز على قاعدة ضخمة من الجرانيت نقش عليها منظر يمثل "امنحوتب الثالث" راكعاً ومقدماً قربان النبيذ للإله "اتوم" إله "هليوبوليس" ليمنحه الخلود. ويحتمل أن هذا الجعران كان مقاماً فى معبد تخليد ذكراه فى البر الغربى لـ"طيبة" ثم نقل إلى مكانه الحالى بعد أن تهدم المعبد. وحالياً يقوم بعض الناس بالدوران حوله، وكذلك بعض الأجانب، وذلك لنيل البركات التي يظنون أن للجعران قدرة علي جلبها. ويقال أنه قد صنع في ورش "الكرنك"، وكان في مكان معين ثم تم وضعه في هذا المكان. وهناك رأي آخر يقول إنه كان في المعبد في غرب "طيبة" في عهد "أمنحتب الثالث". أما الثقوب الموجودة فيه بالجنب فهي ربما بسبب أشخاص أرادوا سرقته فنقلوه بالقاعدة الخاصة به وجاءوا به في هذا الموضع. "الخبر" يرمز للإله "رع". وكان لـ"رع" ثلاثة أشكال: "الخبر" في الصباح." رع" في الظهر. "آتون" في المساء. وكان "رع" يعبد في "هيلبوليس"، وكان من صفاته الخبر والزعامة؛ وهي صفات دينية بجانب أنها سياسية. وبجواره الجزء العلوي من مسلة "حتشبسوت" التي كانت قائمة بالقرب من المسلة الموجودة حالياً، وعليها أبدع النقوش للملك "آمون رع".

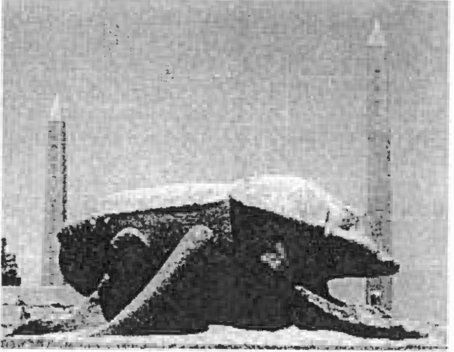
– البئر : توجد في حرم ساحة البحيرة المقدسة، والتي تقوم النساء بالمرور فوقها ٧ مرات ظناً منهن أنه سوف يخلصهن من العقم.



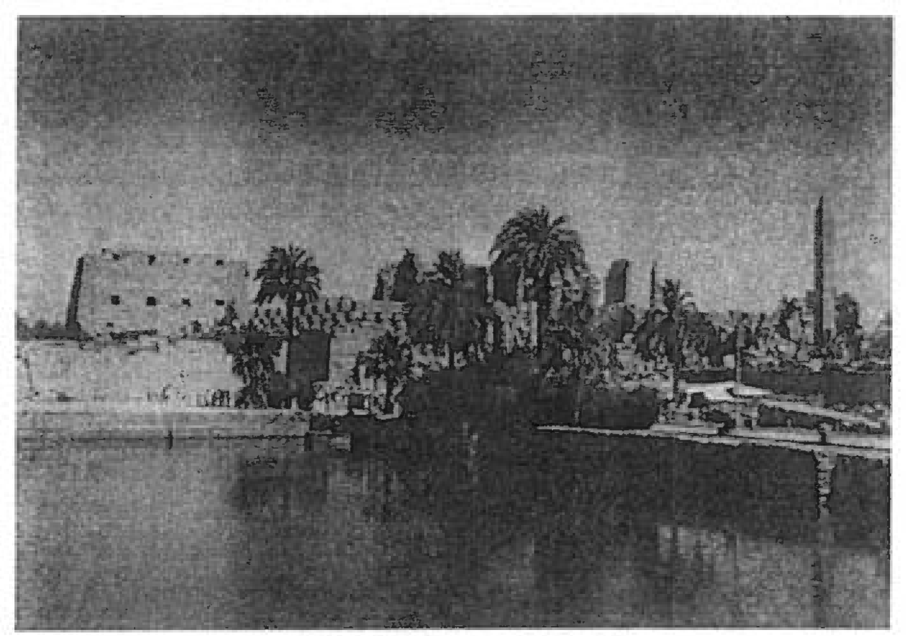


منظر عام للبحيرة المقدسة بالإضافة لأحد المعابد التي بناها الملك رمسيس الثالث

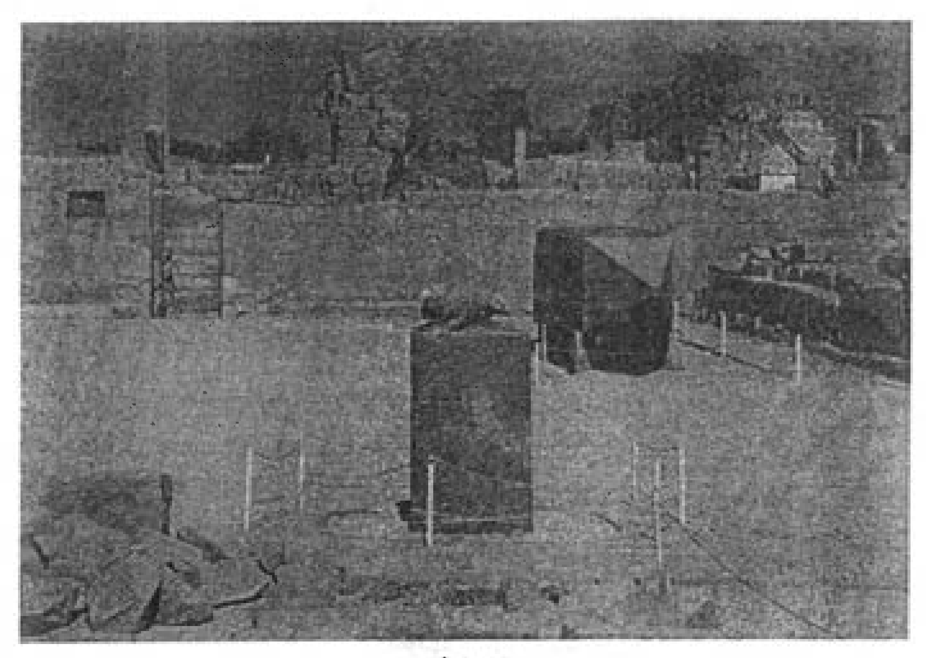




صور الجعران



البحيرة المقدسة – معبد الكرنك



جعران الإله خبر

٣- **الصرح الثامن** : نصل الآن إلى الصرح الثامن وهو فى رأى "بارجيه" طبقاً لما على من مناظر ونقوش يرجع إلى فترة الإشتراك فى الحكم بين "تحتمس الثالث" و"حتشبسوت". وقد رسمه "سيتى الأول" بعد ذلك. مناظر الواجهة الشمالية لهذا الصرح هى مناظر دينية للملكة "حتشبسوت"، وعدد من الملوك الذين ساهموا فى بناء وترميم واغتصاب هذا الصرح أمثال (تحتمس الثالث والثانى وسيتى الأول ورمسيس الثالث)؛ وهى مناظر تظهر علاقات التعبد المختفلة مع الآلهة والآلهات.

٤- **الصرح التاسع** : يلي كل ما سبق الصرح التاسع الذي بناه الملك "حور محب" آخر ملوك الأسرة الثامنة عشر. وليس فيه ما يلفت النظر. ومازالت فيه أنقاض هيكل "امنحوتب الثاني" الذي شيده في هذا المكان للاحتفال بتتويجه. وعموماً استبدل "حور محب" الصرح العاشر بالصرح الجنوبي. ونقش أمامه (لوح المرسوم) الذي أصدره من أجل إعادة النظام إلى روع البلاد.

٥- **الصرح العاشر** : شيّده الملك "حور محب". وله بوابة جميلة من الجرانيت محلاه بنقوش تمثل الملك في حضرة الإله "آمون". ويعتبر هذا الصرح المدخل الجنوبي للمعبد. وهو الذي يقوم وسط سور مرتفع من الطوب اللبن. كان يحيط بمعبدي "آمون" و"خنسو". ومن هذا الصرح كان يمتد (طريق الكباش) الذي يصل بين هذا المعبد حتى بداية مدخل معبد الإلهة "موت"؛ وهو الجزء الوحيد الذي شيده الملك الصغير "توت عنخ آمون".

وهكذا ينتهي تقريباً المعبد الكبير لـ "آمون رع". وحول (معبد آمون رع) نرى العديد من المقاصير والأعمدة. وهناك معابد أخرى في حرم المعبد الكبير؛ حيث

لم يقتصر الفراعنة على بناء معبد "آمون رع" في غربيّ "طيبة" فحسب، ولكنهم بنوا العديد من المعابد لآلهتهم، إذ يحتوي الكرنك- إلى جانب (معبد آمون)- على معابد أخرى عديدة، ومن أشهر معالم المنطقة المحيطة بالمعبد الرئيسي من الناحية الجنوبية (معبد الإلهة الأم موت) زوجة "آمون"، ومعبد ابنها "خونسو" إله القمر، وفي الناحية الشمالية نجد العديد من المعابد مثل (معبد الإله "بتاح) إله مدينة "منف"، و(معبد الإله منتو) رب "طيبة" القديم، و(معبد الإله بتاح) والذي اشتهر بوجود الإلهة "سخمت" والتي تعتبر أصل أسطورة الأجيال (أمنا الغولة) في القصص الشعبية. و(معبد أبت)، و(المعبد المجدد للملك سنوسرت الأول). والمعبد المفكك لـ"أمنحوتب الرابع" (إخناتون)، وفي الأطراف الشمالية لـ"لكرنك" هناك مجموعة من المقاصير الأوزيرية والتي يتم ترميمها في الآونة الأخيرة. وهكذا يمكن القول أن (معبد آمون رع) ومعابد الآلهة المصرية الأخرى بالكرنك سِجلّ تاريخيّ وحضاري هام، لا غنى عنه لمن يريد أن يدرس تاريخ مصر القديمة وحضارتها.

♦ **أجزاء معابد الكرنك :** يغطي موقع الكرنك مساحة عظيمة من الفدادين، ويعتبر المعبد المكرس لعبادة الإله "آمون – رع" إله مدينة "طيبة"؛ هو أكبر معابد هذه المجموعة في المساحة. وقد تم تقسيم الكرنك إلى أربع أجزاء :

- **الجزء الشمالي :** معبد "منتو"، معبد "ماعت"؛ وقد كان معبد "منتو" متصل بطريق الكباش.

- **الجزء الشرقي :** خاص بـ"إخناتون" وتم تفكيك هذا الجزء، ثم استخدم في بناء الصرح العاشر والصرح الثاني.

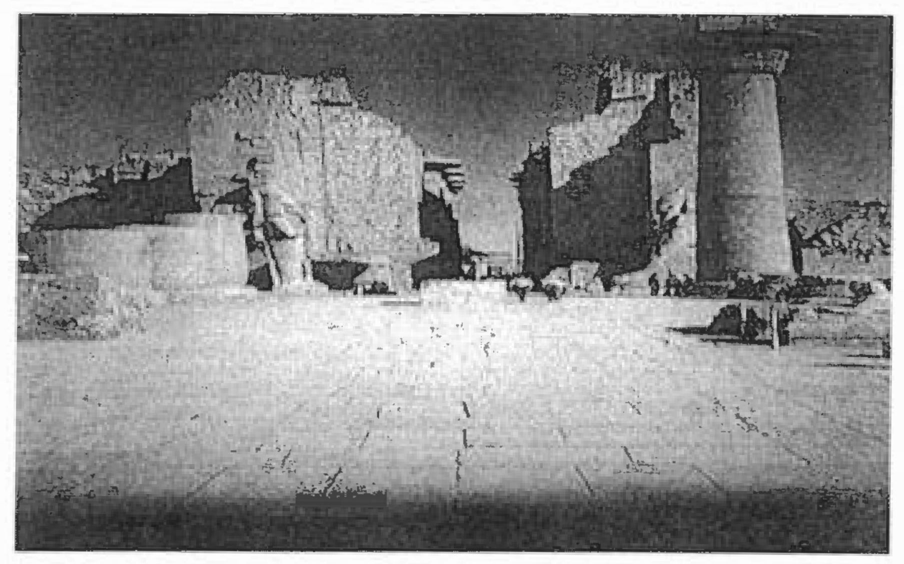
- **الجزء الجنوبي:** معبد "موت"، معبد "تحتمس الثالث"، معبد "رمسيس الثاني"، وهو الجزء الممنوع من الزيارة الآن.

- **الجزء الأوسط :** ٥٠٠×٥٥٠؛ وهذا الجزء الخاص بـ"آمون رع" ولكن لم يتقصر على الإله "آمون" فقط؛ فقد وجدنا أيضاً الآلهة الأخرى.

❖ المعابد الرئيسية :

١- ملخص عن معبد "آمون رع" الكبير :

اسم المعبد "ابت سوت ipt-swt" وتعنى (أحسن مكان أُختير لعبادة الإله آمون رع). وكان اسم المعبد قبل "سنوسرت الأول" "pr-imn" (بيت آمون). اسم المعبد في العصر البطلمى "pt-hr-sa-ta" (السماء فوق الأرض).

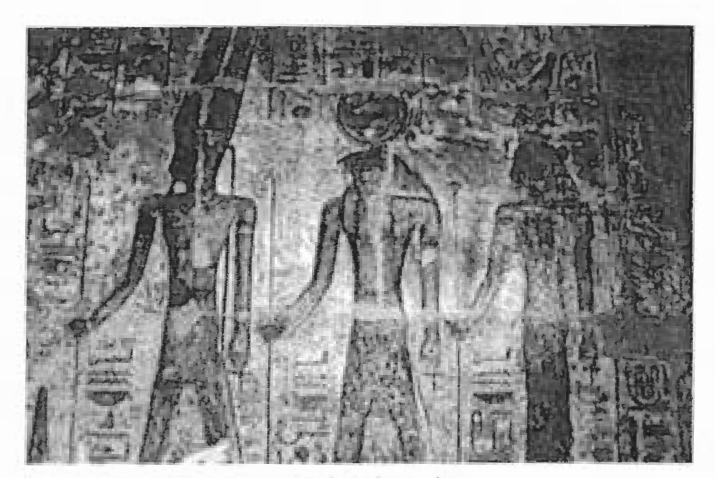


معبد آمون

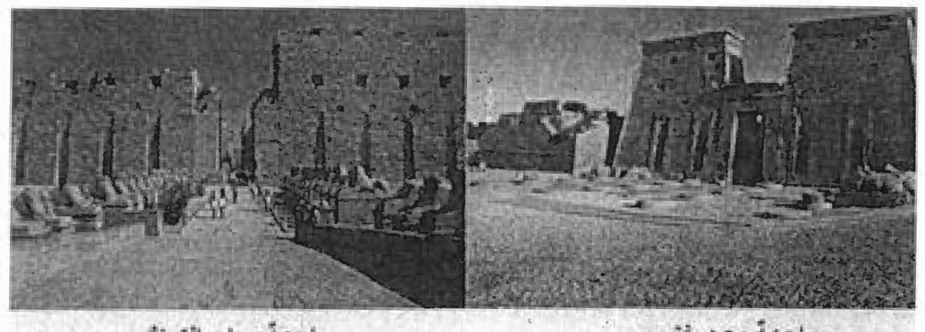
لقد تعددت مجموعة مبانى هذا المعبد، واتخذت شكلاً نهائياً يشبه حرف T فى اللغة الإنجليزية، ولكنه موضوع بشكل مائل على أحد جانبيه وتُحدد هذا الحرف عشرة صروح، كما يحتوى على عدد من الأفنية. وأمام المعبد توجد ساحة عظيمة، وفيها نرى منصة مرتفعة فى الوسط، وهى التى كانت مرسى للسفن الخاصة بالمعبد. وقد أقام الملك "سيتى الأول" مسلّتين عليها. لا تزال إحداهما باقية فى مكانها، ويمتد منها إلى واجهة الصرح صفان من التماثيل التى أقامها "رمسيس الثانى" على هيئة "أبي الهول"، لكل منه رأس كبش وجسم أسد. ويلاحظ أن تحت ذقن كل منها تمثالاً للملك نفسه. وهذا الطريق هو الذى يسمونه (طريق الكِباش).

يتألف المعبد من محراب يقع فى أقصى الناحية الشرقية. وقد أُعد هذا المحراب لحفظ تماثيل الإله "آمون" وعائلته. ويعرف هذا المكان "بقدس الأقداس" الذى كان الظلام يلفه! ثم يتبعه بعد ذلك فناء مكشوف يغمره ضوء النهار، ثم ينتهى هذا الفناء بصرح عظيم مبني من الحجر الرملي يمثل واجهة المعبد والذي يرجع إلى عهد الملك "نَختنبو الأول" ويقع مدخل ذو بوابة بارتفاع ٢٦ م بين برجيه. وهذا الفناء يضمه من الجانبين صفٌ من الأعمدة على هيئة نبات البردى. (وكان يتوسطه فيما مضى "جوسق طهارقا" الذى كان يتكون من عشرة أعمدة ولا يزال أحد الأعمدة قائماً فى مكانه). كما توجد فى الزاوية الشمالية الغربية من هذا الفناء ثلاثة مقصورات، أُعدت لإيواء السفن المقدسة الخاصة بثالوث "طيبة"، بناها الملك "سيتى الأول". وعلى يمين الفناء يوجد معبد أقامه "رمسيس الثالث" لإيواء السفن المقدسة ويعتبر هذا المعبد نموذجاً للمعبد المصرى الكامل. فهو يبدأ بصرح عظيم يزينه تمثالان رائعان للملك من الخارج. ويليه من الداخل الفناء المكشوف. ويبدو الملك على الأعمدة فى هيئة "أوزوريس". والجدران مزخرفة

بالنقوش التى تمثل الملك فى أوضاع مختلفة أمام "الإله آمون"، ثم يلى ذلك دهليز به صفان من الأعمدة؛ الأول منها يتكون من أعمدة تلتصق بها تماثيل "أوزيرية" على نمط تماثيل الفناء، والصف الثانى يتكون من أربعة أعمدة على هيئة نبات البردى. ويقودنا هذا الدهليز إلى بهو الأعمدة الذى يؤدى بدوره إلى المقاصير الثلاث الخاصة بإيواء السفن المقدسة لثالوث "طيبة". وإلى جوارها توجد عدة غرف مظلمة كانت مستعملة لحاجيات العبادة. وكان هناك تمثالين عظيمين يزينان واجهة هذا الصرح للملك "رمسيس الثانى" وهو واقف. ولم يتبق إلا التمثال الأيمن، ويلى ذلك الصرح بهو الأعمدة.



ثالوث طيبة المقدس

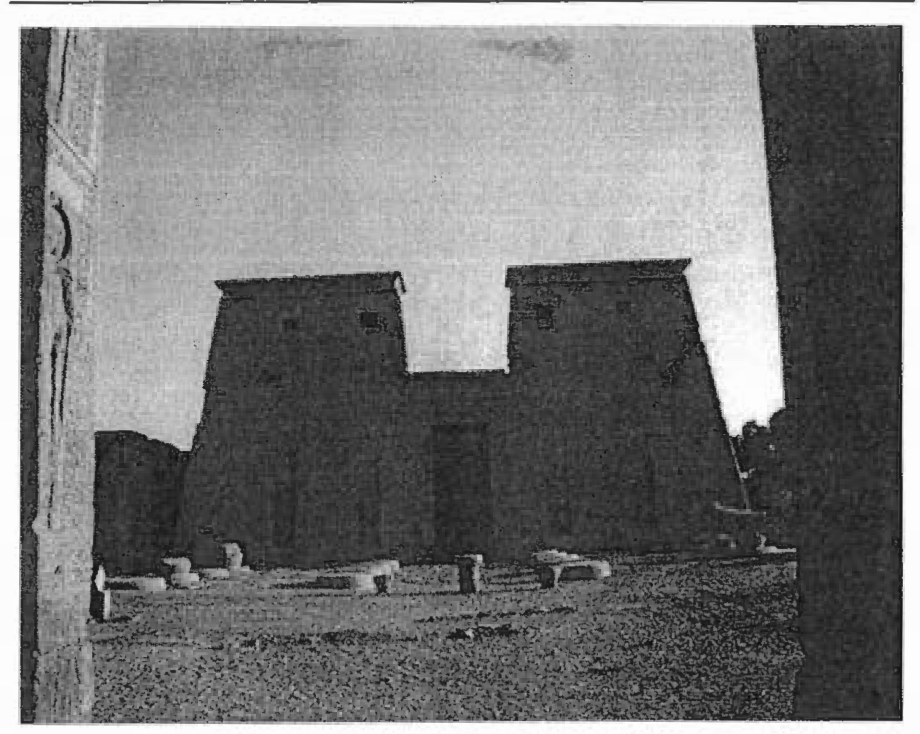


واجهة معبد خنسو

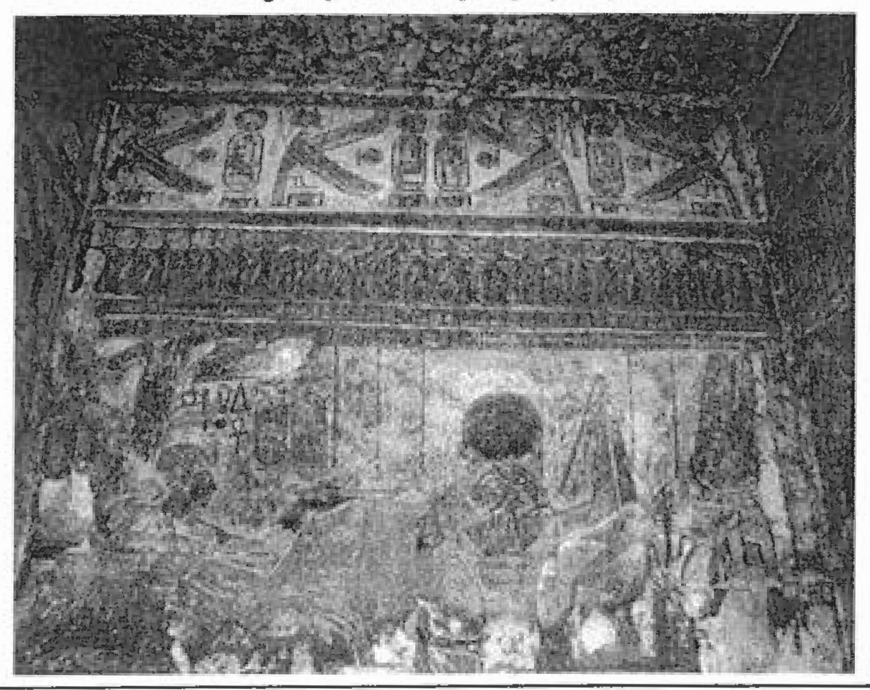
واجهة معابد الكرنك

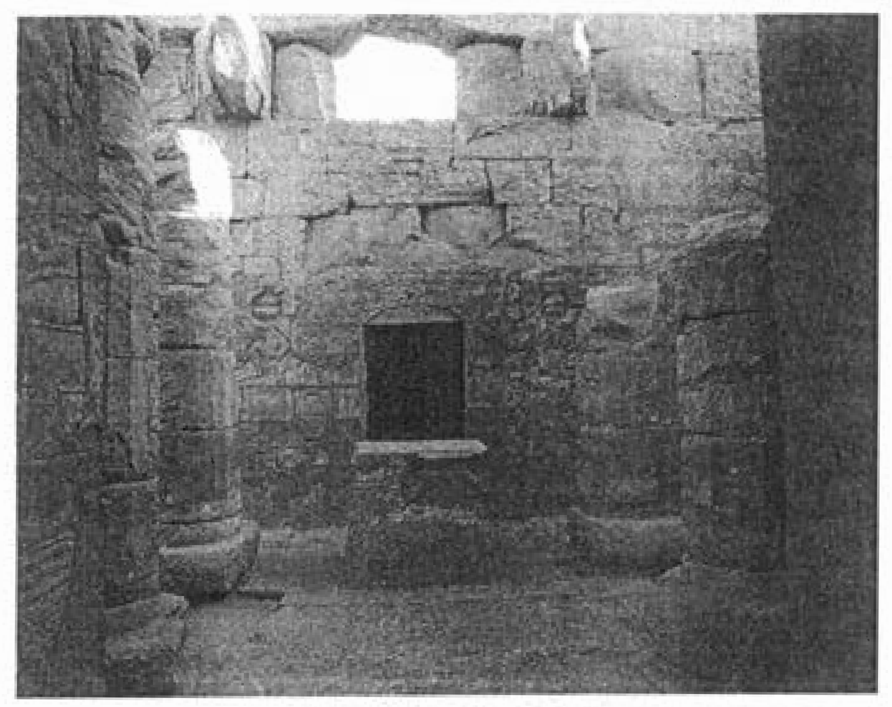
٢- معبد الإله خونسو :

شيّد عند (معبد الكرنك) في "الأقصر". كرّس للمعبود "خنسو" ابن المعبود "آمون"، معبد هام حيث يعطي فكرة كاملة عن شكل المعبد في الدولة الحديثة. وهو نموذج كامل للمعبد المصري القديم. بدأ بناءه الملك "رمسيس الثالث" ثانى ملوك الأسرة العشرين عام ١١٩٨ ق. م، ثم أضاف إليه الخلفاء من الأسرتين ٢٠ - ٢١، حيث زاد فيه من بعده ولده "رمسيس الرابع"، ثم "رمسيس الحادى عشر"، وأخيراً أتمه "حريحور" رئيس الكهنة الذى أصبح ملكاً (فرعوناً) عام ١٠٨٥ ق. م، وهو آخر ملوك الأسرة العشرين. ويتكون هذا المعبد من صرح قام بنقشه الكاهن "بى نجم" الذى يعد ثامن ملوك الأسرة الحادية والعشرين. ويبلغ طوله ٣٢ م، وعرضه ٩ م، وارتفاعه ١٨ م. ويليه فناء ذو أعمدة على شكل البردى، وتيجانها على هيئة براعم أزهار البردى أيضاً، ويلى هذا دهليز به اثنا عشر عموداً يؤدى إلى بهو الأعمدة الذى تظهر على جدرانه نقوش من عهد "رمسيس الحادى عشر" عاشر ملوك الأسرة العشرين، و"حريحور" الذى كان وصياً عليه. وأخيراً نصل إلى مقصورة المراكب المقدسة الخاصة "بخونسو"، والمحاريب المظلمة من حولها. وهي تؤلف فى مجموعها "المحراب"، أو "قدس الأقداس"، وبها نقوش ومناظر من عهد "رمسيس الرابع"، ويقف خلف "المحراب" فناء صغير به أربعة أعمدة، وتتصل به سبع حجرات صغيرة من عهد "رمسيس الثالث" و"رمسيس الرابع" على التوالى. وألوان المناظر فى الحجرتين الواقعتين إلى اليمين مازالت زاهية إلى الآن. وقد خُصِّصَت الحجرة التالية لهما لعبادة "أوزيريس" الذى نراه راقداً على سريره، وإلى جانبه "إيزيس" و"نفتيس" تبكيان عليه.

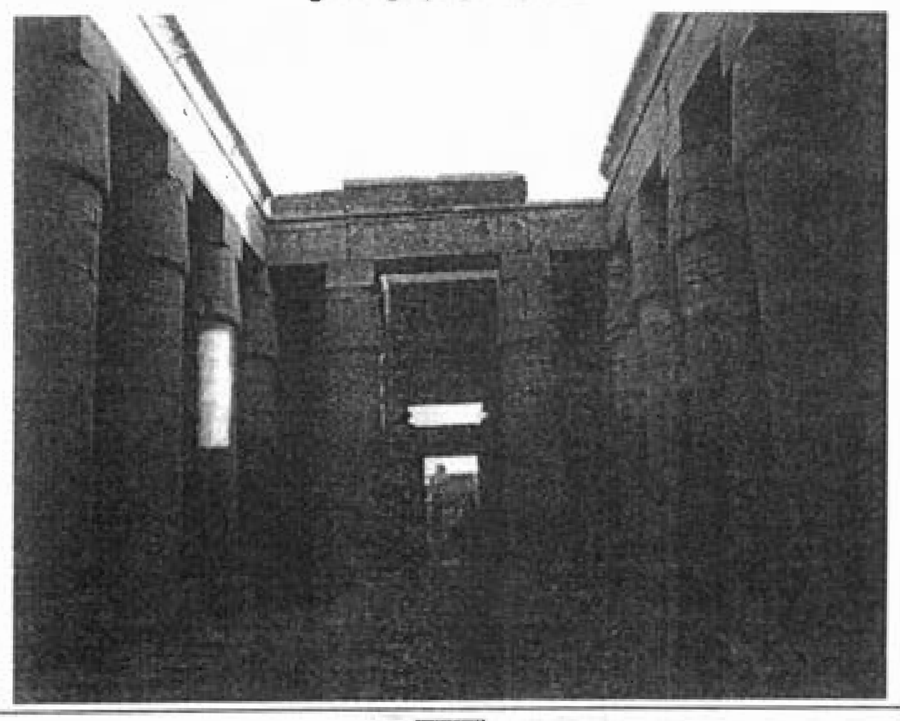


معبد الإله خونسو الذي بناه الملك رمسيس الثالث





معبد الإله خونسو من الداخل



٣- معبد أبت :

يقع إلى الجنوب الغربي؛ غرب من معبد "خنسو". وهو معبد إلهة الولادة التي تُدعى "أبت" المعروفة في النصوص القديمة باسم "تاورت" أي العظيمة؛ وهي تظهر على شكل جاموس البحر (فرس النهر). وقد أقام هذا المعبد "بطليموس الثامن" المعروف باسم (يورجيتس الثاني) (١٤٥ – ١١٧ قبل الميلاد). وساهم فيه ملوك البطالمة. وكان يتقدمه صرح ثم رواقان وصالة بها عمودان وحجرة في قدس الأقداس الذي به قبو "أوزوريس" ويحيط بقدس الأقداس بعض الحجرات. وتحمل أعمدة بهو الأعمدة الطابع اليوناني؛ فتيجانها مزينة بفروع الأشجار والأزهار؛ يعلوها رأس الإلهة "حتحور". وتوجد بالحجرة الواقعة على يسار البهو صورة "أوزيريس" راقداً على سريره؛ وإلى جانبه "إيزيس" و"نفتيس" تبكيانه. أما الحجرة التي على اليمين فقد خصصت لمناظر ميلاد "حورس". وهناك باب يؤدي إلى الهيكل الذي كان يوضع فيه تمثال هذه الإلهة.

٤- معبد الإلهة موت :

وهو المعبد الذي شيده "أمنحوتب الثالث" إكراماً لتلك الإلهة "موت" زوجة الإله "آمون"؛ والتي كانت تُمثّل على هيئة أنثى العقاب أو على شكل إمرأة تحمل تاجي مصر، وأحياناً كانت تظهر بنفس الشكل الذي تشتهر به الإلهة "سخمت" التي كان يُرمز إليها بشكل لبؤة. وهذا المعبد أصيب بتلف عظيم أيام الثورة الدينية لـ"إخناتون"؛ ولكنه أُصلح من جديد في عهد الملك "توت عنخ آمون"، ثم كذلك في أيام ملوك الأسرة الحادية والعشرين. وأخيراً أضاف إليه

الملك "بطليموس الأول" – الذي خلف "الإسكندر الأكبر" في مصر – بعض المباني وخصوصاً بوابته الكبرى. ولم يبق من الفناء الأول لهذا المعبد سوى بعض الأنقاض. نصل بعدها إلى البوابة الثانية التي زُين مدخلها بصورة الإله القزم "بس" -(له تمثال بمعبد "حتحور" بـ"دندرة")– رب السرور. أما بقية المعبد فهي في حالة سيئة؛ وإن كان يوجد بين أنقاضها الكثير من تماثيل الإلهة "سخمت" التي يبدو أنها كانت تمثل الإلهة "موت" نفسها، كما وُجد أيضاً تمثال ضخم للملك "امنحوتب الثالث"، وعدة تماثيل تمثل قردة، وهي التي كانت ترمز إلى الإله "خونسو" ابن الإلهة "موت". وتمتد بجوار المعبد حفرة كبيرة هي (البحيرة المقدسة) لهذا المعبد. ويحيط بالمعبد سور عظيم من الطوب اللبن.

وهو يضم معبدين أحدهما في الزاوية الشمالية الشرقية من السور مكرس للإله "خنسو" ويرجع إلى الأسرة الثامنة عشرة، ثم رممه "نختنبو" من الأسرة الثلاثين، وبه إضافات من العصر البطلمي.

والثاني من الزاوية الجنوبية ويرجع إلى عصر "رمسيس الثالث".

٥- المعبد المجدد للملك سنوسرت الأول :

كان معبداً صغيراً للملك "سنوسرت الأول" ثاني ملوك الأسرة الثانية عشرة. ولكنه تهدم، ودخلت حوائطه ضمن بناء الصرح الثالث الذي شيده "امنحوتب الثالث" من الأسرة الثامنة عشرة، واستمرت حتى اكتشفها أحد مهندسي الآثار الأذكياء فجُمعت أحجاره وأُعيد تركيبها من جديد في موضعه الحالي، وهو ليس الموضع الأصلي بالطبع. وهذا المعبد عبارة عن بناء بسيط على شكل هيكل يمكن الوصول إليه بمنحدر على جانبه درج، ويتوسطه مذبح مكرس لسفينة الإله

"آمون"، وعلى جدرانه نقوش تُمثل الملك أمام آلهة "طيبة". ولعل أعظم ما وجد من نقوش على جدران هذا المعبد هو ذلك السجِّل العظيم بأسماء مقاطعات مصر في عصر الدولة الوسطى مرسومة على الجدارين الشمالي والجنوبي من الخارج.

٦- معبد بتاح :

أقام الملك "تحتمس الثالث" هذا المعبد على شرف الإله "بتاح" رب "منف". ويؤدي ذلك المعبد إلى ستة أبواب متتابعة؛ الأول والثالث والخامس؛ وهي ترجع إلى عهد البطالمة. وبه فناء يؤدي إلى المحراب الذي يحتفظ فيه بتمثال الإله "بتاح". والمناظر التي نقشها "تحتمس الثالث" على جدرانه خاصة بعبادة الإله "بتاح"، والإلهة "حتحور". كما يحوي هذا المعبد أيضاً محراباً خُصِّص للإلهة "سخمت" إلهة الحرب وزوجة "بتاح" التي كانت تمثل على شكل لبؤة كما سبق أن ذكرنا.



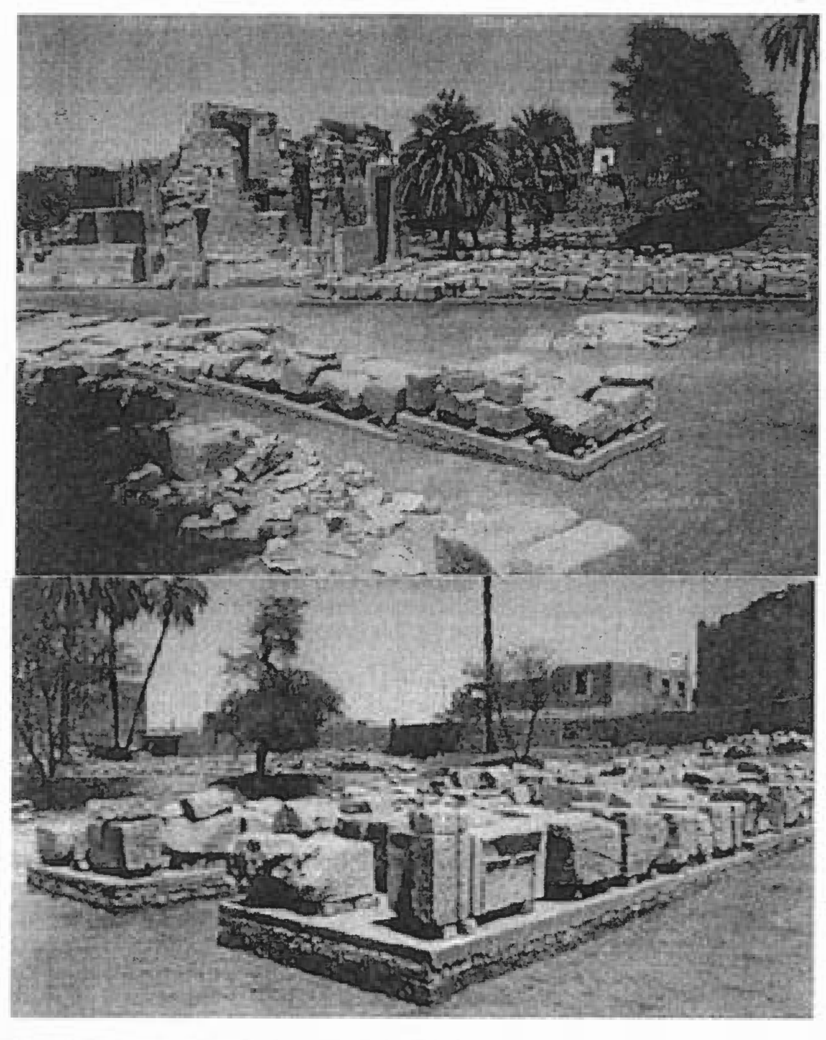


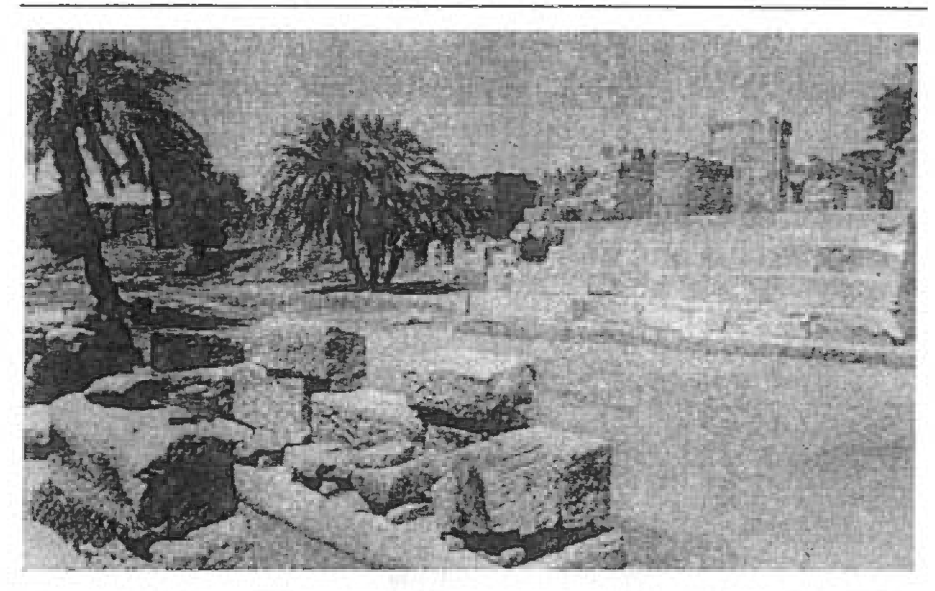
٧- معبد منتو :

يقع بالقرب من شمال مجمع "آمون رع"؛ ويشغل مساحة أصغر. وهو غير مفتوح للعامة. بنى هذا المعبد الملك "تحتمس الثالث" وهو قريب من معبد "بتاح"؛ وهو عبارة عن هيكل متهدم يحيط به سور. وقد خُصص للإله "مونتو" إله المنطقة الأصلي الذي حل محله الإله "آمون" في العصر الطيبي منذ بدء الأسرة الثانية عشرة. أما قبل ذلك فقد كان "مونتو" يعبد في "أرمنت". فلما كانت الأسرة الثانية عشرة أصبح "آمون" على رأس الآلهة إلهاً للملك ولعاصمة حكمه. وعندما أصبح "آمون" ملكاً للآلهة اتحد مع إله الشمس، وسمي "آمون رع". ولكي يكون الشبه تاماً بين "آمون" وباقي الآلهة العظام الذين يرأس كل منهم ثالوثاً مقدساً أنشئوا لإلههم "آمون" أسرة؛ فزوجوه للإلهة "موت" الأم؛ والتي صورت على شكل أنثى العقاب، وجعلوا لهما ولداً هو "خونسو" إله القمر؛ وهو إله لا يزال أصله

مجهولاً. وهكذا تكوّن ثالوث "طيبة" العظيم الذي لعب دوراً هاماً في تاريخ البلاد الديني والسياسي.

والمعبد نفسه عبارة عن مقصورة بناها "تحتمس الثالث"؛ ترتفع على جدار مكسو بصفائح مربعة. ومن الأطلال يبدو أنه كان بديعاً. وهناك بقايا نقوش رائعة على الحوائط يبدو فيها انسجام الألوان واضحاً؛ وعلى الأخص ما تم في عهد "امنحوتب الثالث".





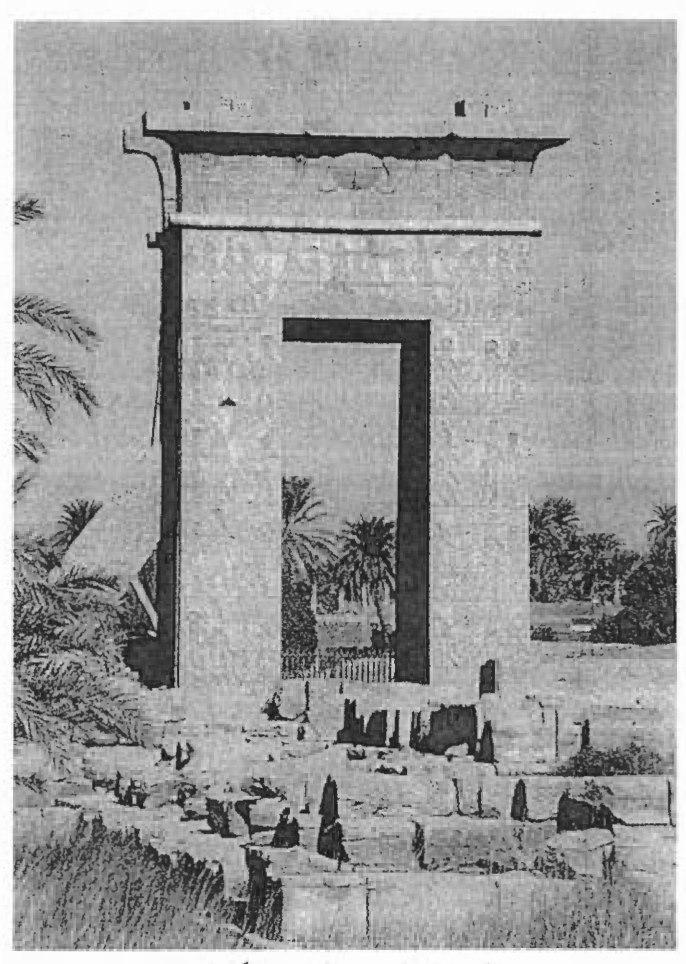


حرم الإله مونتو إله الحرب والرياضة لدى قدماء المصريين

٧- بوابة أورجيطة :

هي بوابة شهيرة اشتق اسمها من لقب "يورجيتس" الذي أُطلق على بعض ملوك البطالمة؛ وهم "بطليموس الثالث" الذي تلقب بـ (يورجيتس)، و"بطليموس

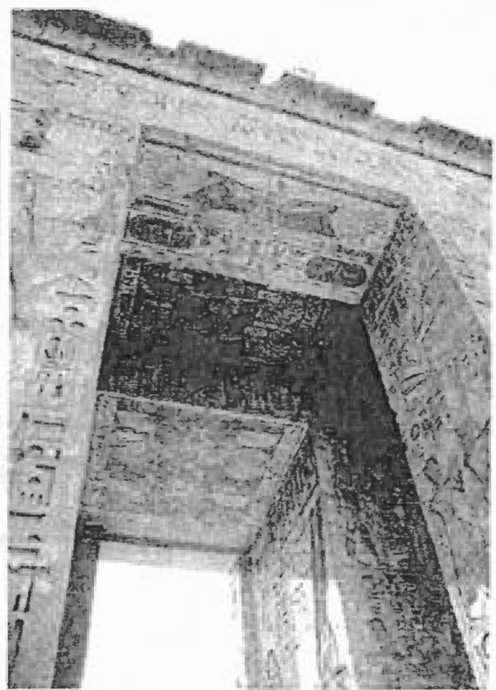
الثامن" الذي تلقب بـ (يورجيتس الثاني). وعليها نقوش تمثل "بطليموس الثالث" وهو يقدم القرابين لأجداده وللآلهة المختلفة. وكانت هذه البوابة متصلة بالسور المرتفع والمبني من الطوب اللبن الذي كان يحيط بالمعبد الرئيسي بالكرنك وملحقاته، وكانت في حرم مربع طول ضلعه حوالي خمسمائة متر.



المدخل الجنوبي لمعابد الكرنك

حيث كان يمتد في الماضي طريق تزينه تماثيل أبى الهول

مبتدئاً من هذه البوابة حتى يصل إلى معبد الأقصر





لقطة أخرى عن قرب للمدخل الجنوبي لمعابد الكرنك



صالة حتشبسوت بمعابد الكرنك

وتظهر الأعمدة الأوزيرية في أحد الجوانب

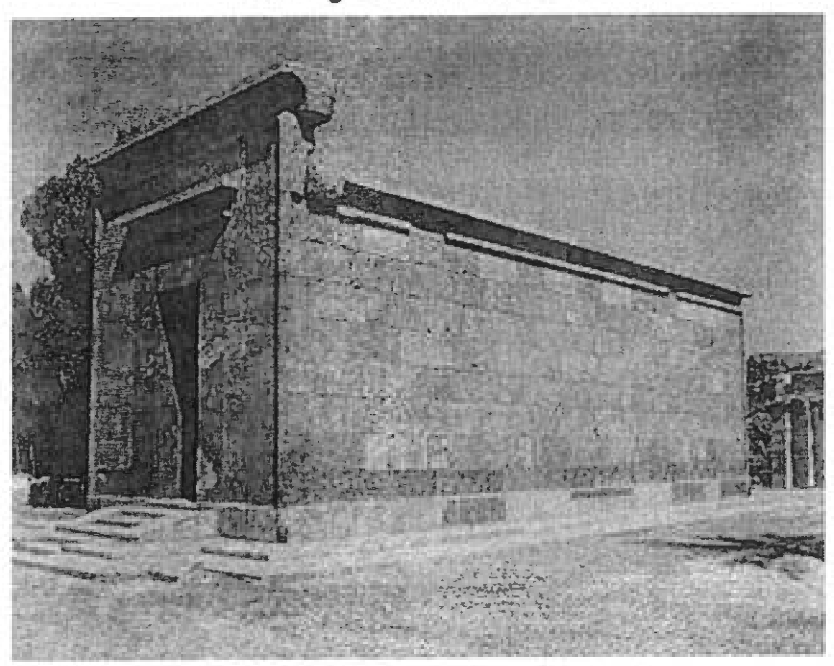


تمثال ضخم للملك رمسيس الثاني ويلاحظ أسفل قدميه تمثال صغير للملكة نفرتاري في الغالب (حيث يظن البعض أنها إحدى بناته)





أحد معابد الملك تحتمس الثالث



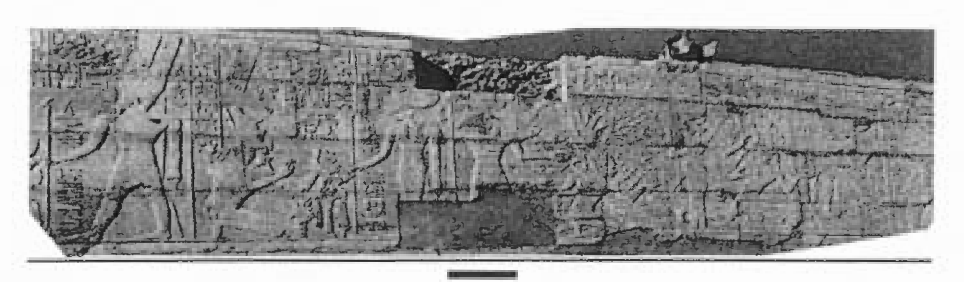
المصلى الأحمر لحتشبسوت في معبد الكرنك.

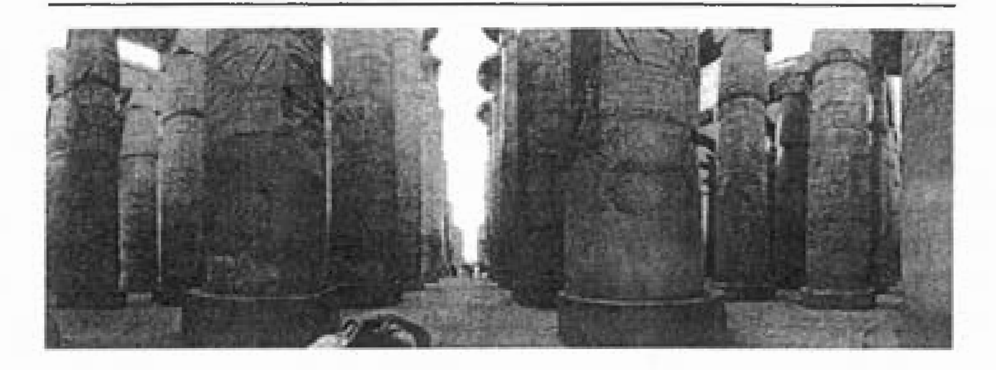


مجموعة صور لمعابد الكرنك









❖ **المتحف المفتوح :** يتميز "الكرنك" أيضاً بكونه المعبد الوحيد الذي يضم متحفاً مفتوحاً. يضم هذا المتحف بعض المقاصير التي وجدت في أنحاء متفرقة من المعبد في هيئة كتل من الأحجار. وقام الأثريون والمعماريون معاً بتجميعها ودراستها ثم إعادة بنائها في هذا المكان المفتوح؛ والذي عُرف بـ (المتحف المفتوح). ومن أهم هذه المقاصير (أحجار المقصورة الحمراء) التي شيدتها الملكة "حتشبسوت" عرفاناً بالجميل لرب الآلهة "آمون رع" و"سيزوستريس"، تبلغ حوالي ثلثي أحجار المقصورة ويبلغ عددها ٣٠٠ قطعة. ويليها في الأهمية رواق الملك "تحتمس الرابع" والذي كان قد هُدم فور وفاته. وهو يقع شمال المعبد الرئيسي ويؤدي إليه باب شمال (فناء البوبسطيين)، وباب آخر في وسط الجدار الشمالي في صالة الأعمدة الكبرى.

❖ نماذج من تماثيل معابد الكرنك :

♦ **رأس سنوسرت الأول :** نحت هذا الرأس الصغير الدقيق أحد فنانو "طيبة"، والذى تَمَكَّنَ من أن ينفذ الأشكال الفنيةّ المعروفة للأسرة الحادية عشر القويّة والتي كَانَتْ قد اِزْدَهَرَتْ فى "طيبة" منذ عام ٢١٠٠ ق.م. وقد نحت هذا الرأس وفقاً لأسلوب الأسرة الحادية عشرة بعينين صغيرتين مائلتين، وحواجب أفقية وفم مستقيم محاط بخط محزوز، كما أن غطاء الرأس مزين بشرائط فاتحة وداكنة بالتبادل، وهى منحوتة بخطوط على هيئة الأشعة بدلاً من الخطوط المتوازية. العرض ١٧ سم، الارتفاع ١٧.٥ سم.

♦ **أبو الهول لأمنحتب الثاني :** عثر عليه في خبيئة الكرنك. وهو عبارة عن جزء الرأس مُمَثِلاً لوجه الفرعون الحاكم، بينما الجسد مُمَثِلاً لجسد الأسد؛ رمزاً للقوة، بينما الرأس ترمز للحكمة والذكاء. وقد نحت المصريون القدماء أشكالاً مختلفة من تماثيل أبي الهول؛ بعضها يحمل ملامح وجه إنسان أو وجه كبش أو وجه إنسان له لبدة الأسد. ويمثل هذا التمثال صورة "آمون رع" والتي كانت تعرف في ذلك الوقت الذي نحت فيه التمثال، وهذه الوجوه عادة ما تكون مُمَثِلة لوجه الفرعون الحاكم. وهو هنا "أمنحتب الثاني". طوله ٣٣ سم

♦ **تمثال سيتى الأول :** هذا التمثال للملك "سيتي الأول" من الألباستر عثر عليه في خبيئة (معبد آمون رع) بـ"الكرنك". وهذه الخبيئة كانت مكاناً لكثير من التماثيل الملكية ولرجال الإدارة والأرباب، دفنت فيها لإفساح موقع لغيرها من التماثيل بالمعبد. وهو تمثال جميل يتألف من مجموعة من العناصر جُمع بعضها إلى بعض لتشكيله، ومازالت الثقوب التي استخدمت لتثبيت مختلف الأجزاء ظاهرة للعيان. عرضه ٧٣ سم، وارتفاعه ٢٣٨ سم.

❖ عرض الصوت والضوء بمعابد الكرنك:

هذا العرض يحكى بالصوت يصاحبه موسيقى تصويرية غاية في الإبداع، وبأضواء الليزر؛ قصص تاريخ "طيبة" وسيرة ملوكها العظام الذين حكموا مصر وسادوا العالم وقت أن كانت الأقصر حاضرةً لمصر قاطبة ومستقراً لعروش ملوكها، كما يجتذب الأنظار إلى مواقع الأحداث التي تروى في ذلك الحشد الهائل من المعابد والهياكل وأبهاء الأعمدة والتماثيل العملاقة في عرض مبهر يجل عن الوصف، ويتم العرض بسبع لغات هي: العربية والإنجليزية والفرنسية والألمانية

واليابانية والإيطالية والأسبانية، وتستغرق مدة العرض ساعة ونصف يمضى فيها المشاهد وقتاً خيالياً مع أحداث التاريخ المصري القديم بكل عظمته وجلاله .

❖ معابد الكرنك في سطور :

من الصعب وصف ذلك المعبد معمارياً وفقاً للترتيب التاريخى نظراً لتداخل العناصر المعمارية القديمة مع الحديثة، ولذا سيتم الوصف وفق مسار الزيارة.

١ – الصرح الأول : هو الأضخم، وهو يمثل الواجهة الغربية للمعبد، وأمامه طريق الكباش، وأقامه الملك "نختنبو" من الأسرة ٣٠.

٢ – ممر الأساطين الضخمة وسط الفناء الأول على هيئة البردى ذى الزهرة المتفتحة، تبقى منها واحد كاملاً، وأقامه الملك "طهرقا" من الأسرة ٢٥.

٣ – سقيفة من الأساطين في الفناء الأول أمام الصرح الثاني من الأسرة ٢٢.

٤ – ثلاث مقاصير لـ (ثالوث طيبة) في الفناء الأول، وأقامهم الملك "سيتى الثاني" من الأسرة ١٩.

٥ – معبد مدخله أصبح مطلاً على الفناء الأول، أقامه الملك "رمسيس الثالث".

٦ – الصرح الثاني شيده الملك "حور محب".

٧ – قاعة الأساطين بين الصرحين الثاني والثالث بدأ الملك "رمسيس الأول" في تشييدها، لكنه توفى قبل انجازها، فأكملها ابنه الملك "سيتى الأول" ومن بعده "رمسيس الثاني".

٨ – الصرح الثالث، ومعظمه مهدم الآن، وشيده الملك "أمنحوتب الثالث".

٩ – صالة أعمدة على هيئة "أوزير"، وشيده الملك "تحتمس الأول".

١٠ – مسلتان من الجرانيت الوردى أمام الصرح الرابع، تبقى منهما الجنوبية بارتفاع ١٩.٥ م، أقامهما الملك "تحتمس الأول".

١١ – الصرح الرابع وشيده الملك "تحتمس الأول".

١٢ – مسلتان من الجرانيت بين الصرحين الرابع والخامس، تبقى منهما الشمالية بارتفاع ٢٩.٢٥ م، شيدتها الملكة "حتشبسوت" بعد إزالتها لقاعة الأعمدة الأوزيرية للملك "تحتمس الأول".

١٣ – الصرح الخامس وشيده الملك "تحتمس الأول".

١٤ – الصرح السادس شيده الملك "تحتمس الثالث".

١٥ – حجرتا الحوليات خلف الصرح السادس؛ الغربية منهما تتميز بوجود عمودين من الجرانيت الوردى منقوش على الجنوبي منهما زهرة اللوتس وعلى الشمالي زهرة البردى، وشيدهم جميعاً الملك "تحتمس الثالث".

١٦ – فناء إلى الناحية الشمالية الغربية من فناء الدولة الوسطى، لكنه هدم، وشيده الملك "تحتمس الأول".

١٧ – مبنى يسمى "أخ منو" بعد فناء الدولة الوسطى، شيده الملك "تحتمس الثالث".

١٨ – الصرح السابع شيده الملك "تحتمس الثالث".

١٩ – الصرح الثامن شيدته الملكة "حتشبسوت".

٢٠ – الصرحان التاسع والعاشر وشيدهما الملك "حور محب".

• معابد الكرنك تعنى أن المنطقة لا تحتوى علي معبد واحد فقط بل تحتوى على عدة معابد حيث تنقسم إلى ٣ مناطق :–

١– أكبر منطقة في المنتصف؛ المنطقة الأساسية الخاصة بعبادة الإله "آمون رع"

٢- إلى الشمال المنطقة الخاصة بعبادة الإله "مونتو" إله الحرب.

٣- إلى الجنوب المنطقة الخاصة بعبادة الإلهة "موت".

• تضم معابد الكرنك عشرة صروح، ستة منها على محور (شرق غرب)، وأربعة على محور (شمال جنوب). بالإضافة إلى معبد "رمسيس الثالث"، وصالة الاحتفالات الخاصة بالملك "تحتمس الثالث" (آخ منو)، وحديقة "آمون"، وحجرة الأجداد، والبحيرة المقدسة، والمتحف المفتوح الذي يضم مقاصير "سنوسرت الأول"، و"أمنحتب الأول"، و"حتشبسوت" و"تحتمس الرابع"، ومجموعة تماثيل للإلهة "سخمت"، وعناصر معمارية أخرى. وتقف في معابد الكرنك مسلتان، إحداهما للملكة "حتشبسوت"، والأخرى للملك "تحتمس الأول"، بالإضافة إلى أجزاء مكسورة من مسلة "حتشبسوت" وغيرها. فقد كان كل ملك يرتقى العرش يضيف إليه بعض الإضافات متمثلة فى معبد جديد أو مسلات وبهو أعمدة أو تماثيل أو صروح شكلت فى مجموعها هذا الحشد الهائل من المبانى الرائعة.

• يتكون من محورين : المحور الأول والأساسى من الغرب إلى الشرق؛ ويتكون من ٦ صروح، وينتهي بعد ذلك بقدس الأقداس. المحور الثانوى يمتد من الشمال إلى الجنوب؛ من الشمال بعد الصرح الثالث، وأُضيف إليه صروح أخرى من السابع حتى العاشر.

• قبل المحور الأساسي كان يوجد الميناء وطريق المواكب ويوجد مسلتين على الجهة الجنوبية والشمالية من قاعدة الميناء الموجودة في الميناء. طريق المواكب يبدأ من القاعدة حتى يصل إلى الصرح الأول، ويعتقد أنه وصل للصرح الثانى والثالث. وينقسم الطريق إلى نصفين عن طريق آخر يسمى (الطريق الملكى السريع) الذي كان يربط "قفط" بـ"سيناء".

• وبعد ذلك يوجد الصرح الأول. ومن المدخل الموجود في الجهة الغربية نجد فناء يسمى (فناء الأسرة ٢٢). ونجد على الجهة الشمالية والجنوبية سقيفة يعتمد سقفها علي صف واحد من الأعمدة. وفي الجزء الشمالي من هذا الفناء توجد إستراحة "سيتي الثاني". ويوجد علي الناحية الجنوبية (معبد رمسيس الثالث) ليكون إستراحة للمراكب المقدسة بجوار الجدار الشرقي للمعبد. ويوجد هناك مكان يسمى (صالة البوباسطيين). في الفناء نجد بقايا معبد يعود للملك "طهرقا" من الأسره ٢٥. يحتوي (معبد رمسيس الثالث) علي عدة مناظر. ويوجد أيضاً مناظر في الفناء المفتوح ومدخل صالة البوباسطيين.

• الصرح الثاني : يعتقد أن الذي أقامه الملك "حور محب". وأمام الصرح يوجد صالة صغيرة يوجد بها عدة مناظر لـ"حور محب" ويوجد بها تمثالان.

• وندخل من الصرح الثاني إلى صالة الأعمدة الكبرى وهي من أكبر صالات الأعمدة المسقوفة في العالم، ويوجد بها ١٣٤ عمود. ويوجد في منتصف الممر المركزي ٦ أعمدة على كل جانب؛ طول كل عمود ٢٢ م. وعلي اليمين واليسار ١٢٢ عمود؛ طول كل عمود ١٥ م. وعند تغطية الصالة كان يوجد ارتفاعين فغطى كل جزء على حدة، وعمل جدار من السقف للسقف لكنه ليس جدار مغلق بل به شبابيك أصابع حجرية. وتوجد في الصالة مناظر للملك "سيتي الأول" على الجدار الشمالي، ومناظر للملك "رمسيس الثانى" علي الجدار الجنوبى

• الصرح الثالث : أقامه "امنحتب الثالث". ترجع أهميته لفكرة حشو الصرح. والصرح مهدم. والواجهة الشرقية عليها مناظر مركب الملك، ومركب الإله "آمون رع" التي تشترك في (عيد الاوبت).

• الصرح الرابع والخامس : أقامهما "تحتمس الأول". أمام الصرح الرابع مسلتين أقامهما "تحتمس الأول". وكان يسبقهما مسلتين لـ"تحتمس الثالث"، ونُقلوا إلى روما. ومسلتين لـ"تحتمس الثانى" مهدمتين تماماً.

• وبعد الصرح الرابع توجد صالة الأساطين الخاصة بـ"تحتمس الأول"؛ حيث توجد آثار مسلتين للملكة "حتشبسوت"؛ واحدة منهما باقية وهي المسلة الشمالية، والمسلة الجنوبية مكسورة.

• بعد الصرح الخامس نصل لصالة الأعمدة الخاصة بـ"تحتمس الأول". وبعد ذلك نصل إلى الفناء المفتوح لـ"تحتمس الثالث". وبعد الفناء يوجد معبد "حتشبسوت". والمبنى يتكون من ٣ مجموعات من المقاصير الطويلة. وقام "فيليب اريديوس" بإزاله ٤ أعمدة، ووضع قاعدة ليستقر عليها القارب المقدس لـ"آمون رع"، وقام بنقش الجدار الخارجي بمناظر له هو شخصياً.

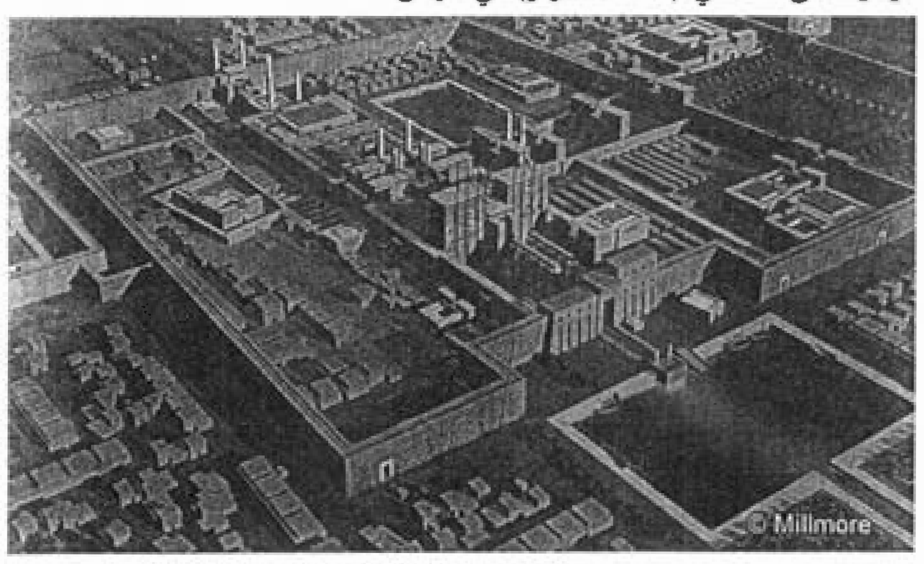
• وبعد ذلك نصل إلى مقصورة الاحتفالات التي أقامها "تحتمس الثالث". والممر يحده من الشمال والجنوب صف من الأساطين؛ يحيط بهذه الأساطين صف واحد من الأعمدة المربعة، ويحيط به من الناحية الشرقية والشمالية مقاصير ومباني. وتوجد حجرة النباتات يعتمد سقفها علي ٤ أعمدة.

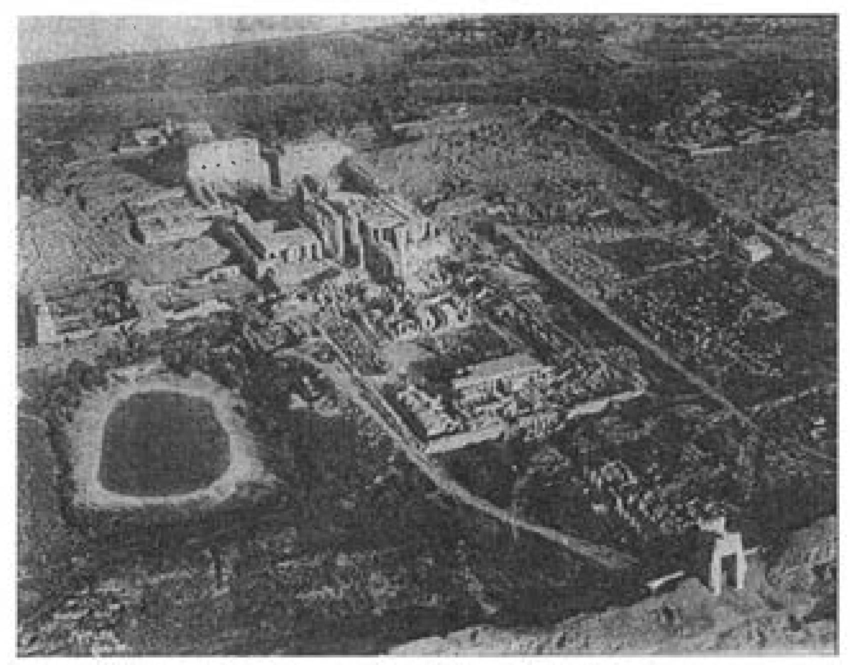
• وبعد الصرح الثالث مدخل يؤدي إلى المحور الثانوى الذي يضيف للمعبد ٤ صروح وهي : الصرح السابع أقامه "تحتمس الثالث". الصرح الثامن أقامته "حتشبسوت". الصرح التاسع أقامه "حور محب". الصرح العاشر أقامه "امنحتب الثالث" وأكمله "حور محب".

• ويزهو الكرنك بأعلى أسطون فى العصر الفرعونى، وهو أسطون (عمود) "طهرقا" (أحد ملوك الأسرة ٢٥)، وبهو الأساطين العظيم وهو أكبر بهو ذى أساطين بُنى

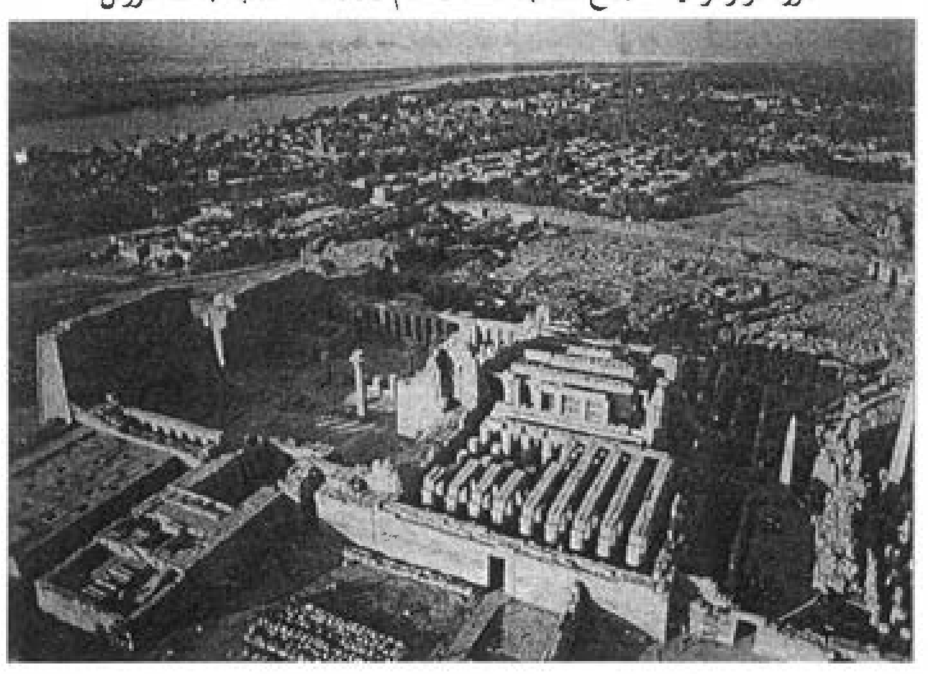
فى العالم، ومن أفخم ما شُيِّد من مبانى لغرض دينى؛ وطوله ٥٢ م، وعرضه ١٠٣م، ويحمل سقفه ١٣٤ أسطون مُشيدة من الحجر الرملي. وكذلك نص معاهدة السلام التى عقدها الملك "رمسيس الثانى" مع ملك الحيثيين، ومناظر معارك الملك "شاشنق" مع مملكة العبرانيين وانتصاره عليها. وكذلك حوليات "تحتمس الثالث" والمدن التى خضعت لمصر، وتشريعات "حور محب"، ومقصورة "الإسكندر الأكبر"، وخبيئة الكرنك الواقعة أمام الصرح السابع، ونص اختيار "آمون" للملك "تحتمس الثالث" لتولى عرش البلاد. وتضم مخازن الكرنك أحجار معابد "آتون" المعروفة بـ (التلاتات)؛ والتي أقامها "إخناتون" شرقي الكرنك؛ والتي هدمت في عهد "حور محب"، ووضعت في جوف الصرحين التاسع والعاشر. وإلى جانبي (معبد آمون – رع)، يضم "الكرنك" معابد للآلهة والآلهات، منهم: "مونتو"، و"بتاح"، و"أوزير"، و"خونسو"، و"موت" و"إبت"... إلخ.

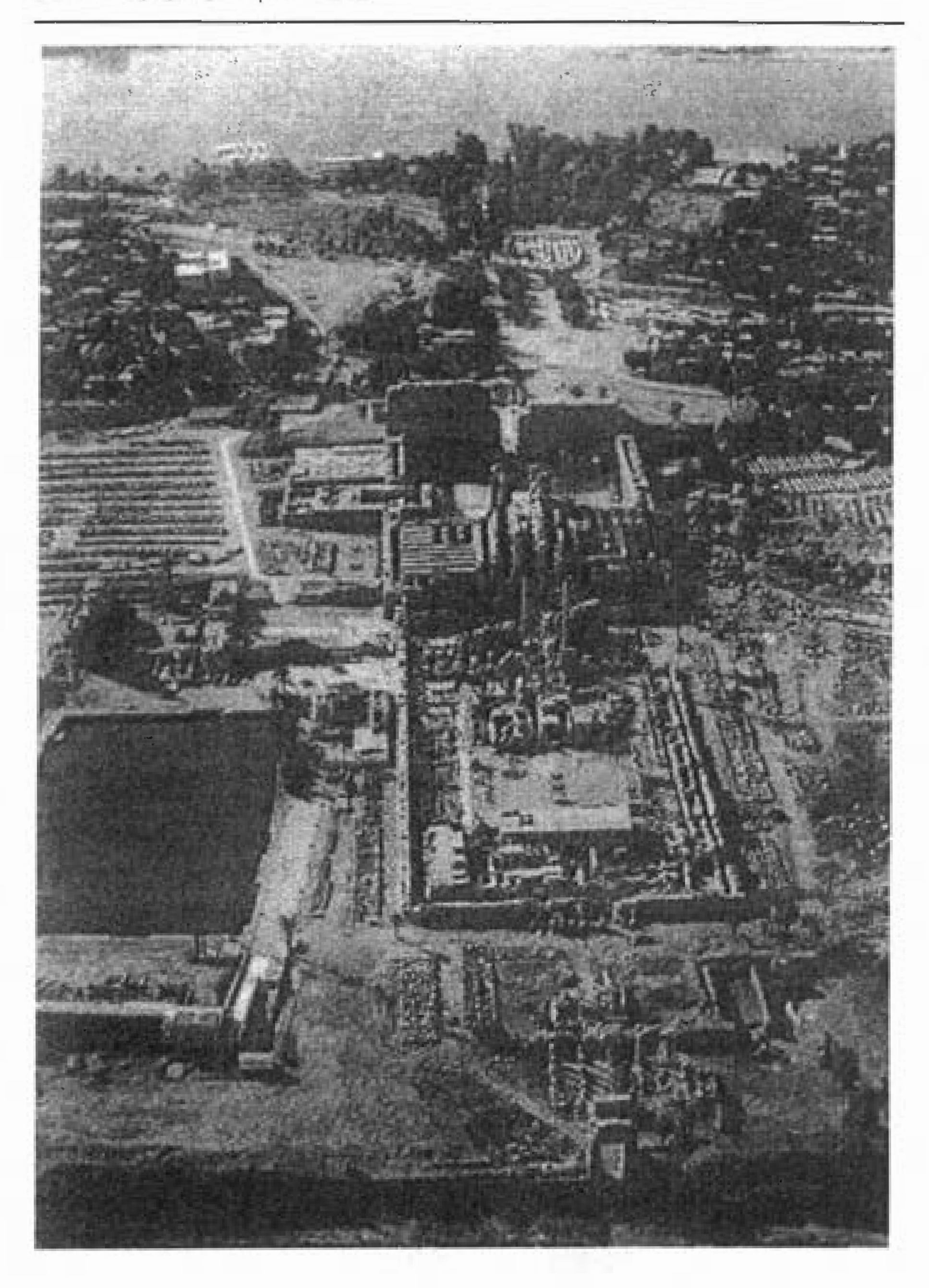
• في عام ١٨٣٤ م تم سرقة الكثير من هذا المعبد إلى فرنسا. والقطع المسروقة موجودة إلى الآن في (متحف اللوفر) في باريس.



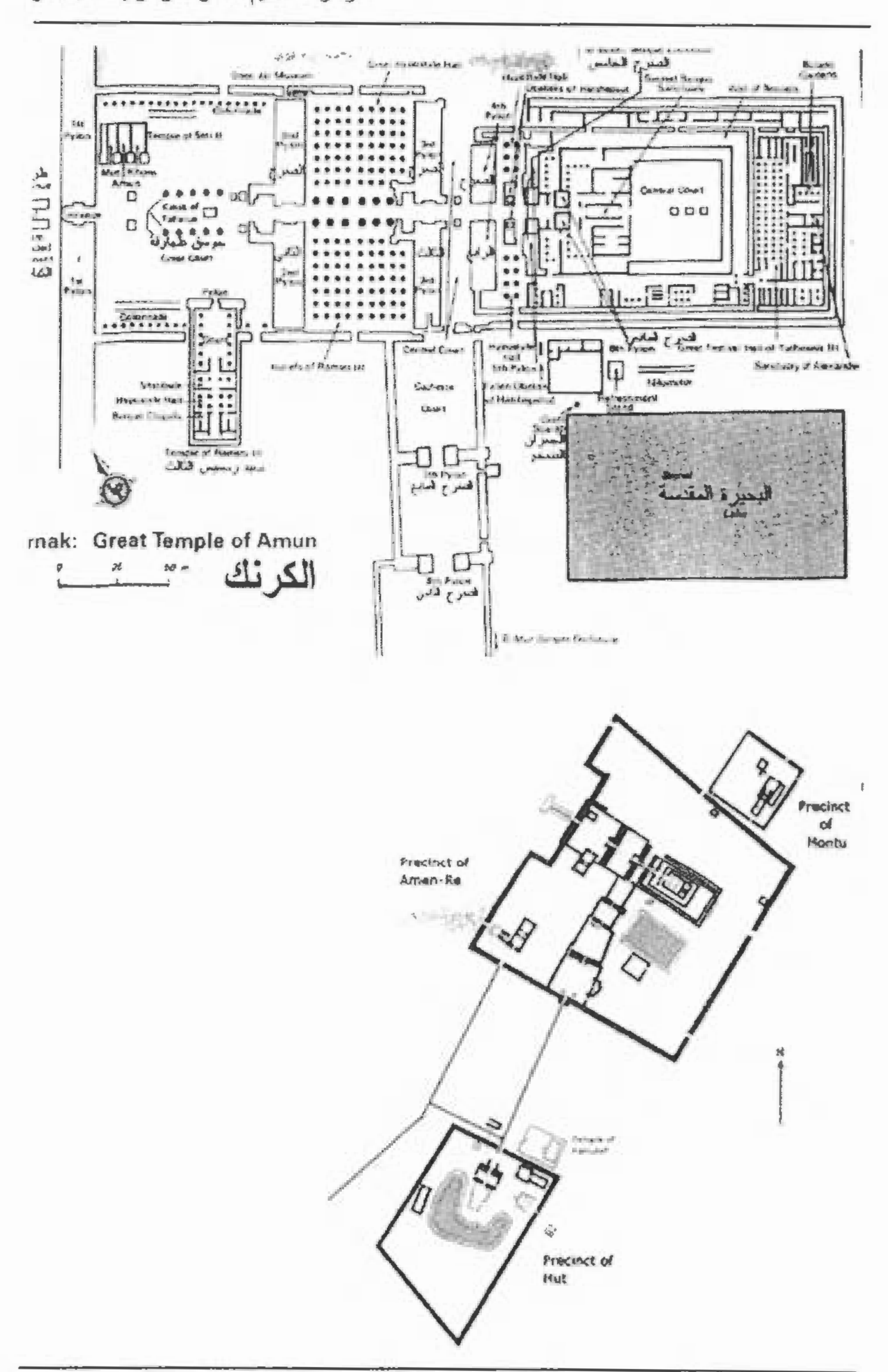


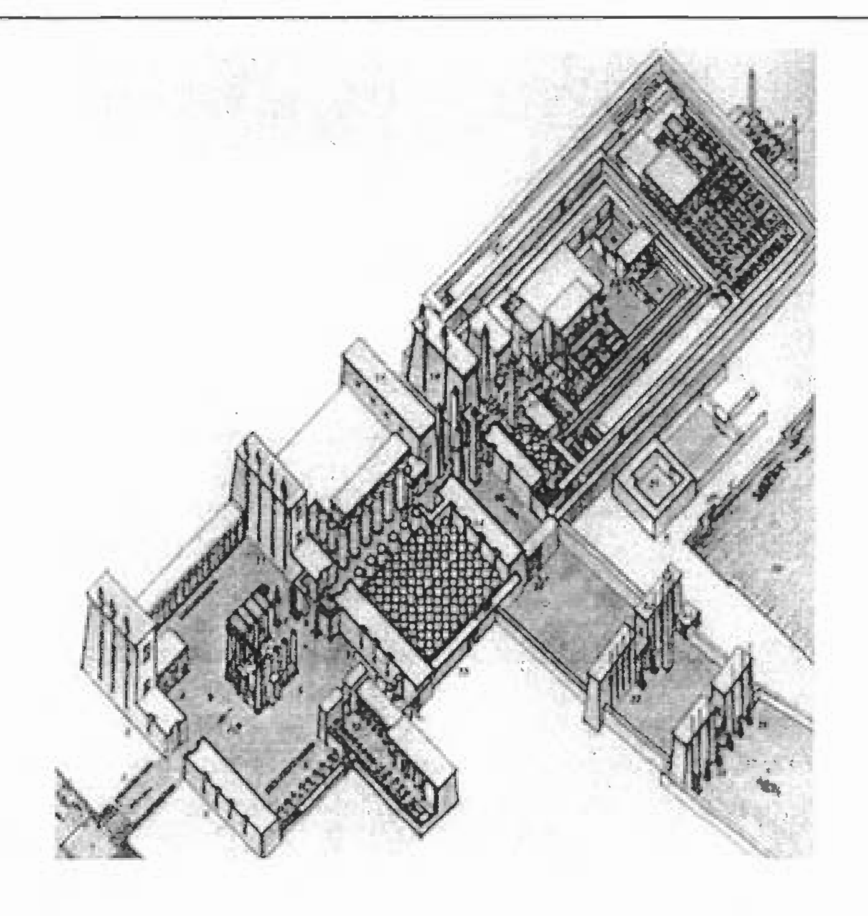
صورة فوتوغرافية لمجمع المعابد التقطت عام ١٩١٤- مكتبة جامعة كورنل





مجمع معابد الكرنك ويظهر فيه بحيرة موت المقدسة


الصرح الخامس
Central Court
الصرح السابع
الصرح الثامن
البحيرة المقدسة
rnak: Great Temple of Amun
الكرنك
Precinct of Amen-Re
Precinct of Montu
Precinct of Mut

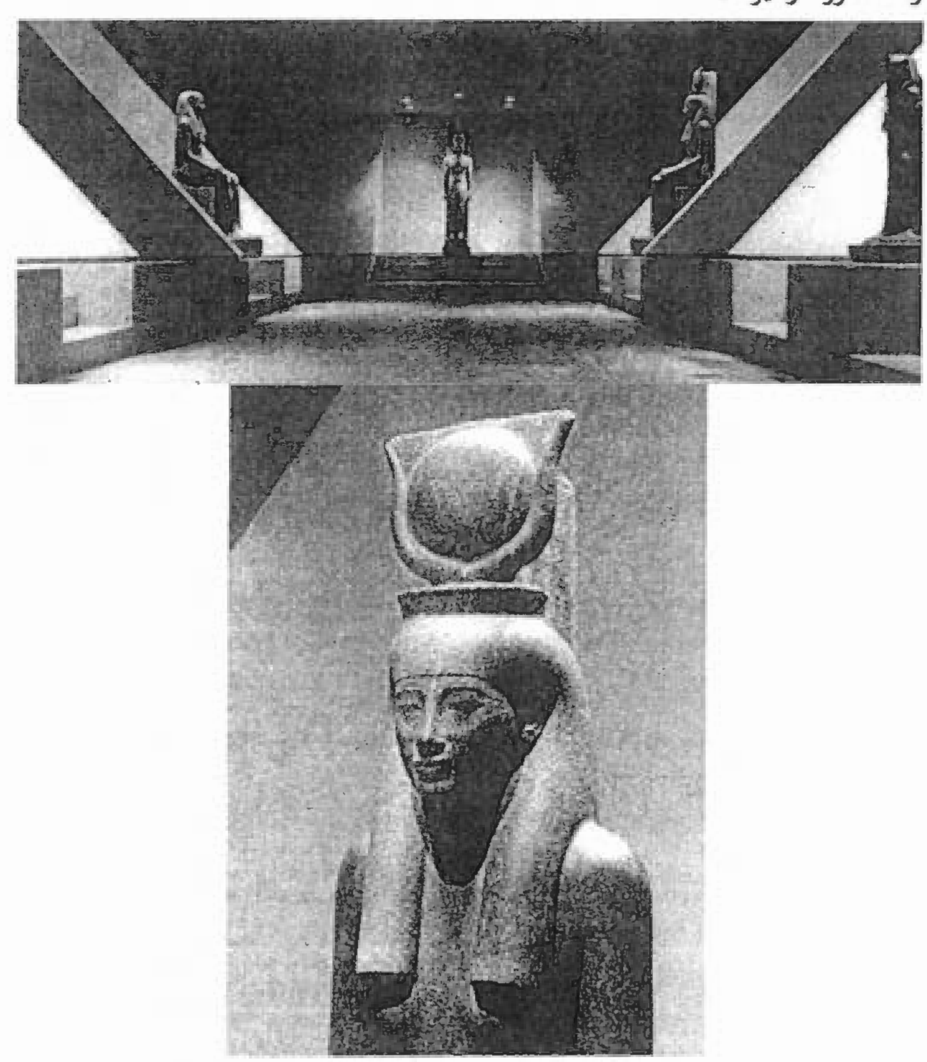


◆ متحف الأقصر :

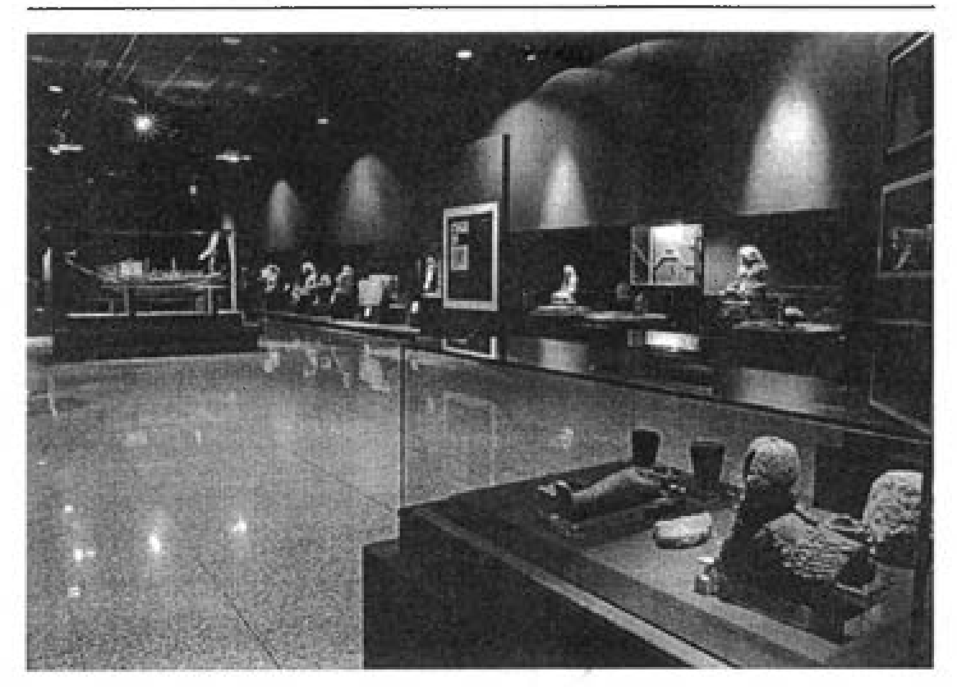
يقع المتحف على كورنيش النيل، البر الشرقي وسط مدينة الأقصر قريباً من متحف التحنيط وبين معبدي الأقصر والكرنك. ويعتبر هذا المتحف من أجمل المتاحف الإقليمية فى مصر، تتوافر فيه إلى حد كبير مواصفات المتحف كمنشأة وكذلك العرض المتحفى. وتم التحضير لهذه المتحف لمدة ١٤ عام من العمل الشاق، حتى لايكون متحفاً يشبه المتاحف التقليدية. طبعاً لم يُبنَ المتحف في عهد الفراعنة؛ وإنما تم بناؤه عام ١٩٧٥م، بهدف عرض المجموعات الأثرية التي عُثر عليها أثناء عمليات الحفر والتنقيب في الأقصر والمناطق المجاورة. يحوي

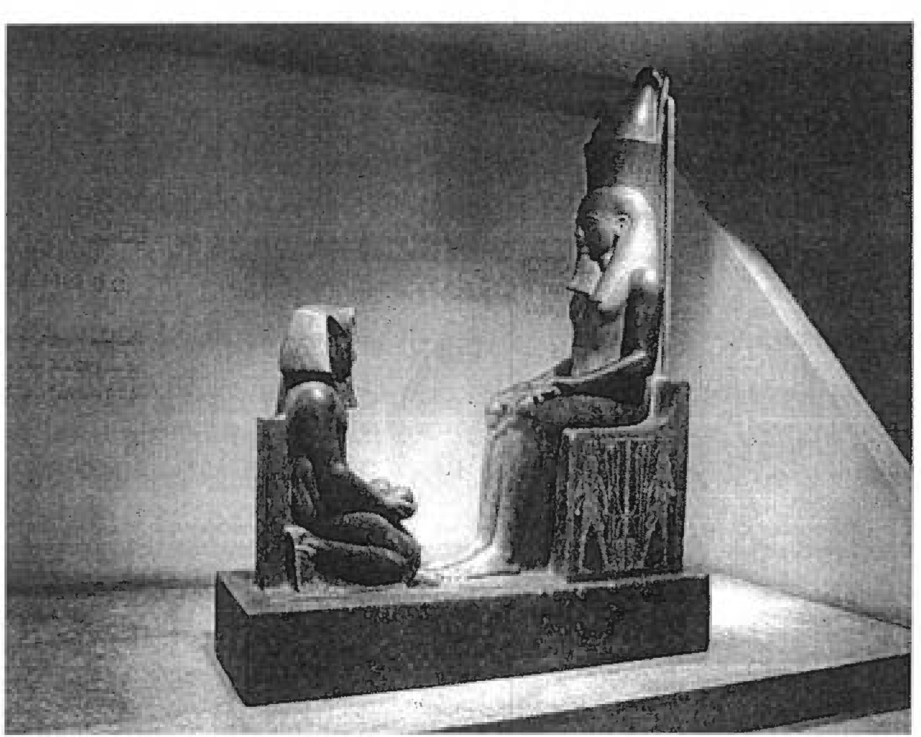
المتحف عدد كبير من الآثار تصل لـ ٣٤٩ قطعة أثرية معروضة بالإضافة للقطع المحفوظة في المخازن، وهناك قطع نادرة لامثيل لها. يحتوي المتحف بالإضافة لآثار الفراعنة; آثار من العصر الفارسي والروماني والمسيحي والإسلامي، وكذلك أدوات التحنيط الخاصة بالفراعنة التي عثر عليها في هذا المكان، وبعض المومياوات الملكية وكتابات الموتى الخاصة بهم، ومومياوات لأحد القادة الفراعنة. وقد شيد هذا المتحف بأسلوب معماري فريد مستخدماً أحدث أساليب العرض المتحفي، التي تبرز الناحية الجمالية للآثار المعروضة باستخدام البقع الضوئية. وبه جناح مخصص لعرض آثار خبيئة معبد الأقصر من تماثيل تمثل عصر المملكة الحديثة التى تم الكشف عنها فى ٢٢ يناير عام ١٩٨٩. يتكون المتحف من طابقين، في الطابق الأول نجد الآثار النادرة، التى كشف عنها فى الأقصر؛ مثل الرأس الجرانيتية لـ"أمنحوتب الثالث" ورأس الإلهة "حتحور" على هيئة بقرة، وتمثال الإله "آمون"، ورأس نادرة للملك "سنوسرت الثالث"، والتمثال الرائع للملك "تحتمس الثالث"، من حجر الشست، وأجمل وأكبر تمثال فى مصر من الألبستر للإله "سبك" و"امنحوتب الثالث" ولوحة الكرنك التى تضمن نصاً هيروغليفياً يتعلق بصراع حكام "طيبة" مع الهكسوس. أمّا الطابق الثاني، فيحوي مجموعة من الأحجار المنقوشة، ومجموعة من التماثيل لـ"إخناتون"، وعدد من الأحجار المنقوشة التى تعرف بـ (التلاتات)؛ والتى كانت جزء من أحد معابد "إخناتون" فى شرق الكرنك، وبعض الأثاث والحلى والتمائم والأوانى وبعض اللوحات الجنائزية القبطية. ومن بين أروع معروضات المتحف حالياً مجموعة من التحف التي كانت ضمن مقبرة الملك "توت عنخ آمون". كذلك تجد المومياوات الملكية للفرعونين "أحمس الأول" و"رمسيس الأول"؛ حيث أضيفت لمقتنيات المتحف في مارس

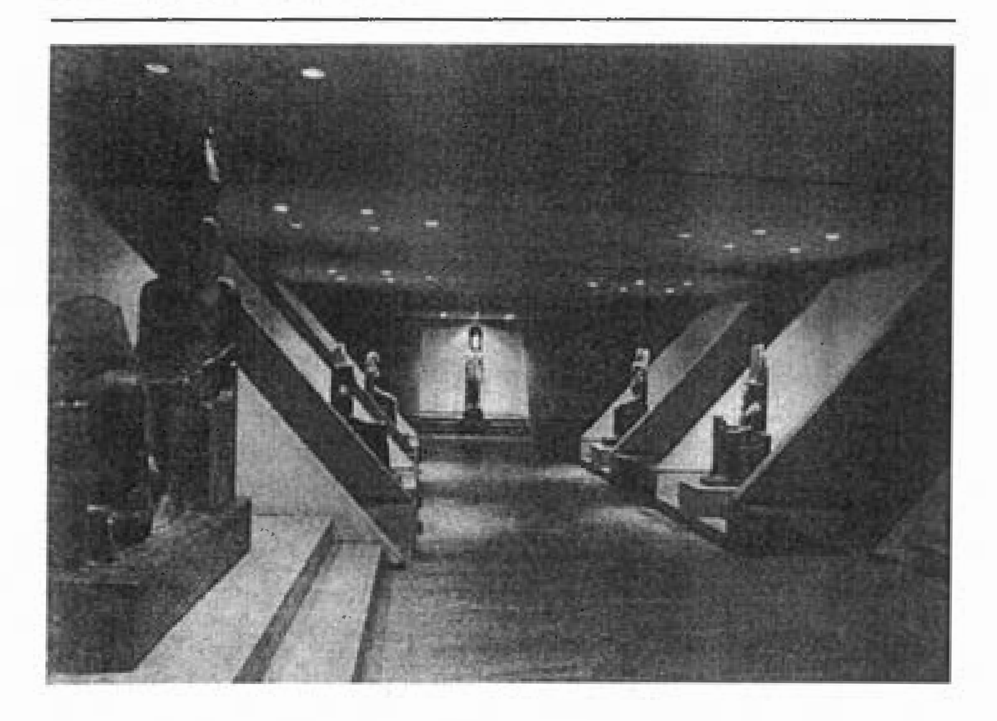
٢٠٠٤ م؛ كجزء من التجديدات في المتحف والتي تضمنت مركزاً للزوار وأضيف فيها معرضاً كبيراً لإعادة ترميم حوائط (معبد إخناتون) في "الكرنك". وفى السنوات الأخيرة خصصت فى المتحف قاعة تعرض فيها معظم التماثيل التى خرجت من خبيئة معبد الأقصر، ومن أهمها تمثال الملك "امنحوتب الثالث" وتمثال "آمـون" و"حتحور" وغيرها.



تمثال الآلهة حتحور في متحف الأقصر



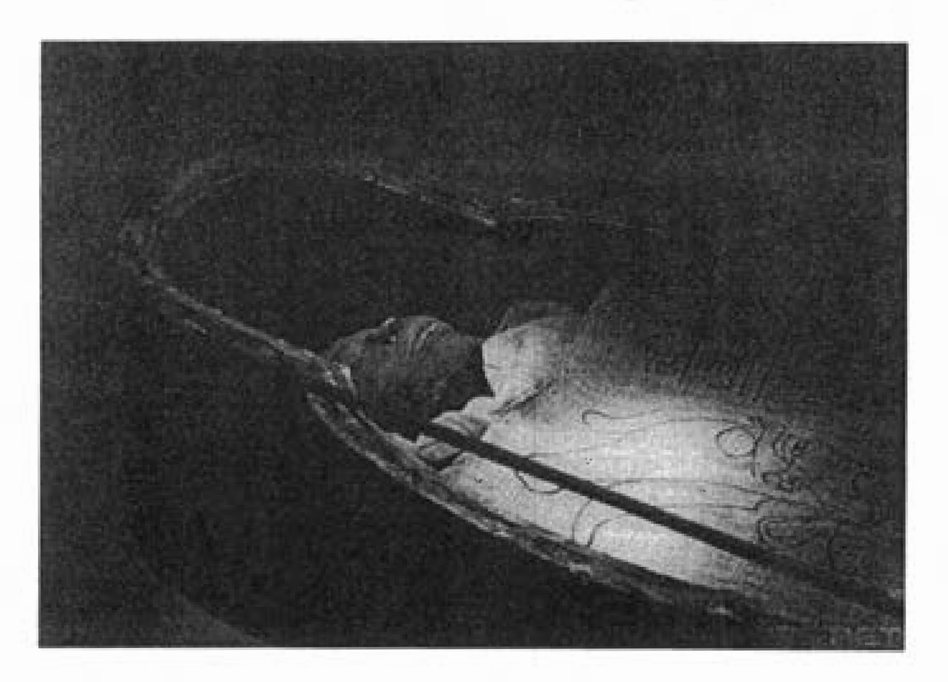


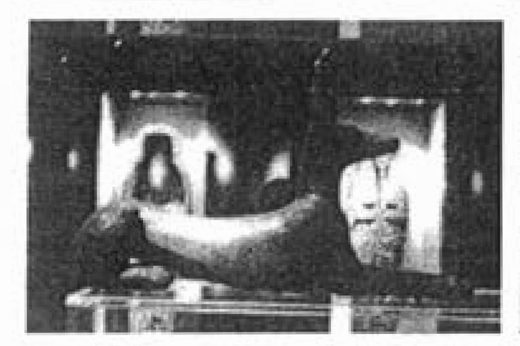


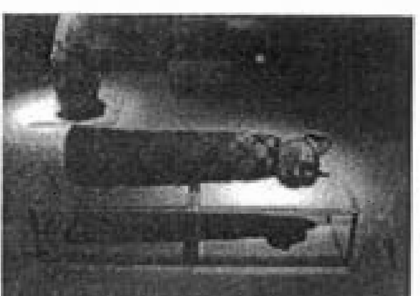
◆ متحف التحنيط :

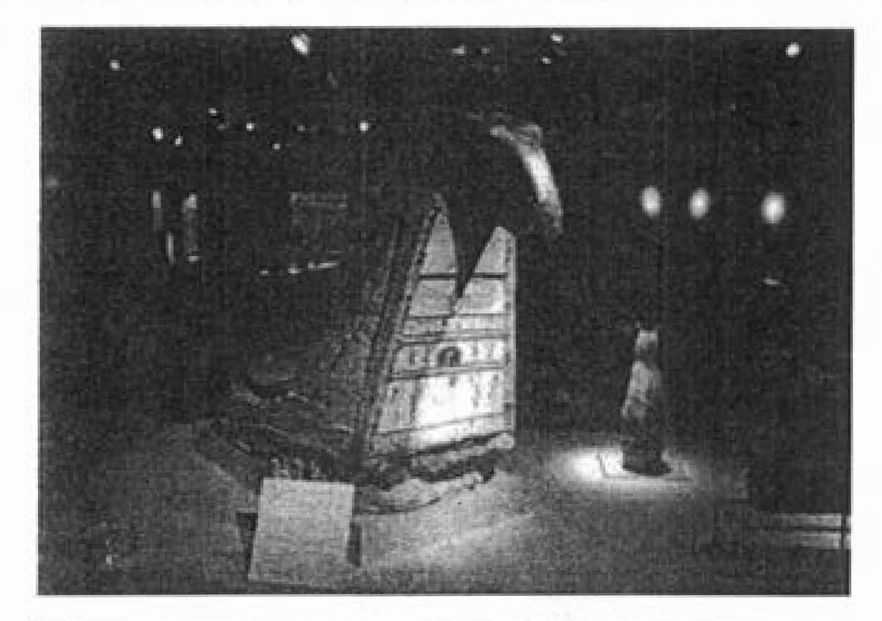
مقام بقاعة علي كورنيش النيل شمال معبد الأقصر. يحتوي علي مومياوات محنطة من العصر الفرعوني ومعروضة بشكل بديع في المتحف. ويحتوي المتحف علي فرع لمكتبة الأهرام الثقافية بجميع اللغات. ويعد هذا المتحف الأول من نوعه في العالم، ويهدف هذا المتحف إلى إبراز تقنيات فن التحنيط الفرعوني القديم التي طبقها قدماء المصريين على العديد من المخلوقات وليس على البشر فقط، حيث تعرض في هذا المتحف الفريد مومياءات لقطط وأسماك وتماسيح، كما يمكننا أيضاً معرفة الوسائل التي كانت تستخدم في تلك العملية. وقد أُفتتح هذا المتحف سنة ١٩٩٧. يشغل المتحف مساحة حوالي ٢٠٣٥ متراً مربعاً. ويحتوي على الأقسام الآتية: قاعة العرض: التي تضم بدورها قسمين: الأول: وهو الطريق

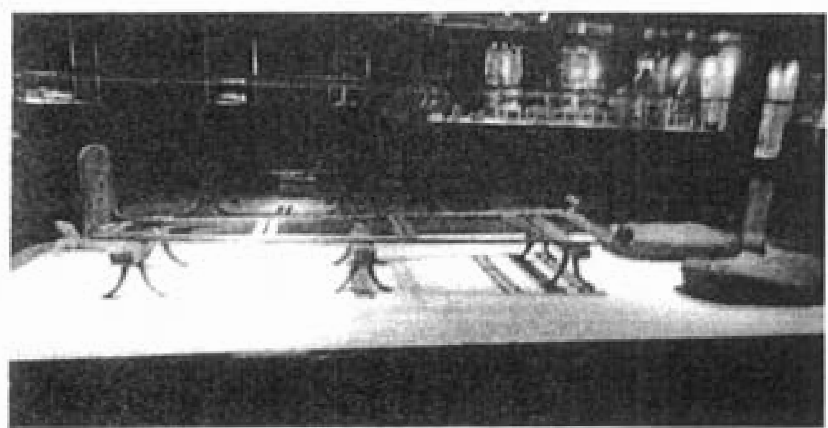
المنحدر حيث توجد عشر لوحات معلقة تبين تفاصيل طقوس الموكب الجنائزي والإجراءات التي تتبع من الموت وحتى الدفن من واقع (برديتي "آني" و"هو- نفر") المعروضتين في المتحف البريطاني. الثاني: ويبدأ في نهاية الطريق المنحدر وتعرض فيه أكثر من ستين قطعة في ١٩ نافذة عرض زجاجية. قاعة محاضرات. غرفة الفيديو. كافيتيريا. تتمحور معروضات متحف التحنيط حول ١١ موضوعاً أساسياً هي: آلهة مصر القديمة. مواد التحنيط. المواد العضوية. سوائل التحنيط. الوسائل المستعملة في عملية التحنيط. أوانٍ كانوبية لحفظ الأحشاء الداخلية للمتوفى، وكانت تتخذ شكل أبناء "حورس" الأربعة وهم "إمست" و"حابي" و"دواموتف" و"قبح سنوف"). الأوشبتي. تمائم. تابوت "بادي آمون". مومياء "ماسحرتى" (ابن الملك "با- نجم الأول"، والذي كان كبيراً لكهنة "آمون" وقائداً للجيش)؛ وهي المومياء البشرية الوحيدة في المتحف. حيوانات محنطة.





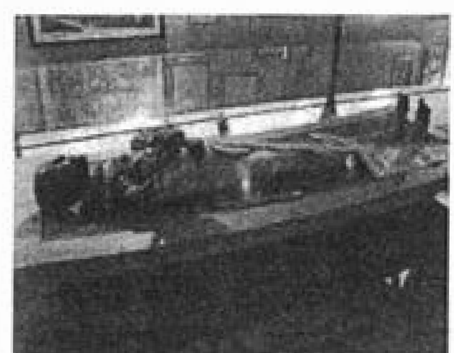




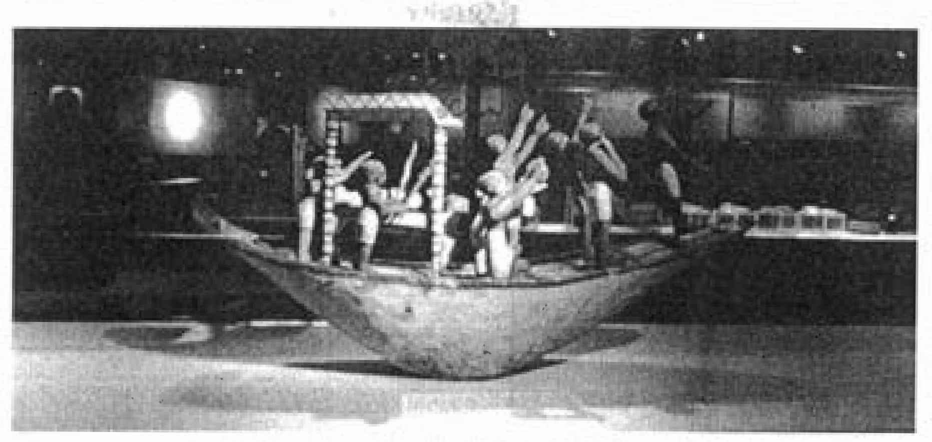


سرير التحنيط المستخدم في عملية التحنيط، ووسادتان مصنوعتان من الكتان المحشو بالريش









نموذج لمركب جنائزى لنقل جثمان المتوفى عبر النيل إلى البر الغربي

الفصل الخامس

آثار البر الغربي

❖ آثار مدينة القرنة :

"القرنة" مدينة في غرب محافظة الأقصر مواجهة تماماً لمدينة الأقصر. بعد إعلان الأقصر كمحافظة؛ أصبحت "القرنة" مركزاً كبيراً يضم عدة قرى وأماكن. مدينة "القرنة" تحوى عدة أماكن أثرية شهيرة وتعتبر أكثر مركز به آثار في محافظة الأقصر، وهي مدينة أثرية مفتوحة. كانت مدينة "القرنة" معروفة لعامة الشعب في العصور الفرعونية حيث المعابد الدينية وقصور الملوك المشيدة في البر الغربي وموجودة بالقرب من الأراضي المزروعة غرب "طيبة". كان يطلق عليها (مدينة الأموات)؛ حيث كونها تضم المقابر والمعابد الجنائزية. وهى أكبر أماكن الحرب التى بنيت على مر العصور على الضفة الغربية؛ ويوجد بها مقابر ووديان الملوك والملكات والعديد من المعابد والمقابر الخاصة بأهم الشخصيات. وأقدم معبد يرجع إلى عهد "امنحتب الأول" ولم يعثر علي قبره هناك؛ وهذه المعابد استمر وجودها في الأسره ١٩ وليس في الأسره ١٨ فقط.

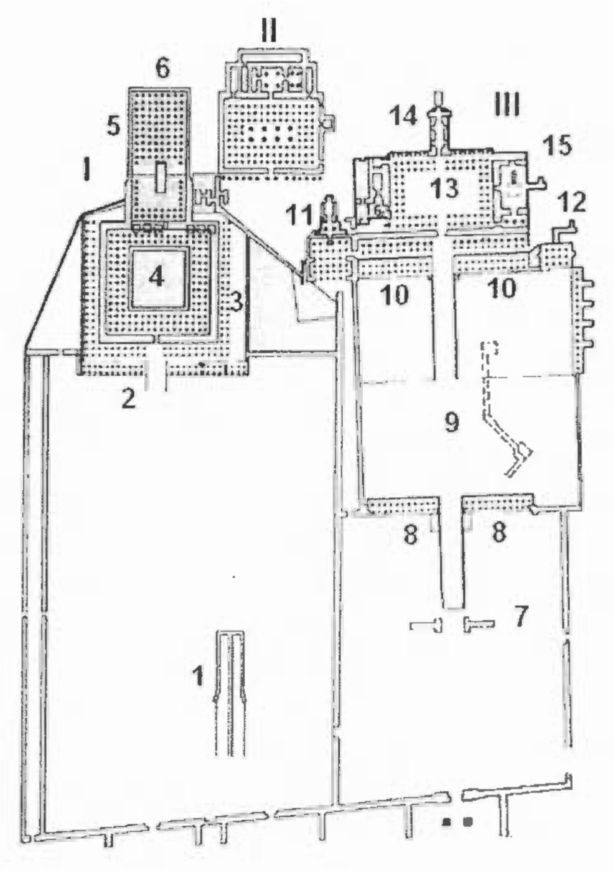
■ **أهم المعالم بجبل القرنة:** منطقة الدير البحري وتشتمل على : (معبد "منتوحتب الثاني" – معبد "تحتمس الثالث" – معبد "حتشبسوت" – مخبأ مقابر)،

مدينة "هابو"، ومعبد "سيتي الأول"، ومعبد الرمسيوم، ومعبد "امنحوتب الثالث"، معبد "مرنبتاح"، وتمثالا ممنون، ووادى الملوك، ووادي الملكات، ومقابر النبلاء (الأشراف)، ومقابر دير المدينة، مدينة العمال، ذراع أبو النجا.

❖ الدير البحري :

الدير البحري هو مجموعة من المعابد والمقابر الفرعونية الموجودة في الضفة الغربية من النيل المقابلة لمدينة "طيبة" القديمة (الأقصر اليوم) وتقع شمالاً منها. وقد عثر في تلك المنطقة على عدة قبور منحوتة في الصخور، ومن ضمنها ما عثر عليه حديثاً من مقبرة مخبأ عثر فيه على ٤٠ مومياء. يوجد في الدير البحري ثلاثة معابد مصرية قديمة ومقابر للفراعنة، من ضمنها (معبد حتشبسوت)، وبجانبه (معبد منتوحتب الثاني) وبالقرب منهما (معبد تحتمس الثالث)؛ وهو معبد صغير لم تتبقى منه إلا آثار بسيطة. سمى المصريون القدماء منطقة (معبد حتشبسوت) بـ (بيت المليون سنة). أما اسم "الدير البحري" فهو اسم عربي حديث أطلق على هذه المنطقة في القرن السابع الميلادي بعد أن استخدم الأقباط هذا المعبد ديراً لهم. يقع الدير البحري في منطقة جبلية، وخلفه يوجد وادي الملوك حيث توجد أشهر فراعنة مصر القديمة. المنطقة كلها يأتي إليها السياح من جميع أنحاء الأرض، ويقومون بزيارتها بعد أو قبل زيارتهم لمعبد "آمون" (الكرنك) بالأقصر. كما تتيح السياحة المصرية للزوار إمكانية الصعود بالمناطيد فوق تلك البقعة والاستمتاع بمشاهدة ما فيها من أعلى من عصور سبقتنا بنحو ٣٥٠٠ آلاف سنة. كان وادي "الدير البحري" مخصصاً لعبادة "هاتور" و"آمون رع"، بالإضافة إلى ذلك كانت به عبادة "حورس" و"أنوبيس". ويرجع ذلك إلى الأسرة ١١ حيث

كان الفرعون "منتوحتب الثاني" أول من استغل تلك المنطقة لبناء مقابر ومعبد لنفسه ولزوجاته وللمقربين إليه من أهل البلاط. كان ذلك خلال الدولة المصرية الوسطى.



I معبد منتوحوتب الثاني الجنائزي، II معبد تحتمس الثالث، III معبد حتشبسوت.

١) خبيئة باب الحصان، ٢) القاعات الدنيا ذات العُمُد (الدهليز الداخلي)، ٣) القاعة العليا (الرواق مع الأعمدة)، ٤) المبنى المركزي (المدفن) ، ٥) قاعة الأعمدة، ٦) قدس الأقداس (الحرم)، ٧) كورتيارد - المحكمة، ٨) الرواق الأول، ٩) الشرفة الأولى، ١٠) الرواق الثاني، ١١) مصلى حتحور، ١٢) مصلى أنوبيس، ١٣) فناء - المحكمة ١٤) حرم الإله "آمون"، ١٥) معبد الشمس، ١٦) ضريح حتشبسوت وتحتمس الأول.

• المقابر (مخبأ مقابر الدير البحري) :

كانت المفاجأة الكبيرة في "الدير البحري" هي العثور على المقبرة 320؛ المعروفة بين علماء الآثار المصريين باسم "خبيئة الدير البحري" و"خبيئة الأقصر"؛ وعرفت عالميا باسم DB320 (وتعرف أخيراً TT320) وهي جبانة ملكية تقع على البر الغربي لنهر النيل في مواجهة مدينة الأقصر الحالية، وضمت المومياوات والتجهيزات الجنائزية لأكثر من خمسين شخصية فرعونية عالية المقام ما بين ملوك وملكات وأمراء ونبلاء من أسرات مختلفة تناوبت على حكم مصر. وقد اكتشفها "أحمد عبد الرسول" في عام ١٨٧١. وكتمت عائلته سر اكتشافها للمقبرة؛ وهي من الأسرة الواحدة والعشرين، حيث وجدوا فيها بجانب مصاغ الموتى وقرابينهم نحو ٤٠ مومياء، من ضمنهم مومياوات ملوك من الأسرات (١٧ – ٢١). وكانوا يبيعون ما يعثرون عليه شيئاً فشيئاً حتى وصل إلى رئيس الآثار المصرية أنذاك "جاستون ماسبيرو" علم تلك المقبرة. وكان أن منع "ماسبيرو" مساعده "أميل بروجش" من دخول ما سُمَيَ "مخبأ مقابر الدير البحري" حتى ٦ يوليو ١٨٨١.

▪ **استخدامات المقبرة :** من الأرجح أن المقبرة شيدت في الأساس من أجل "بينوزم الثاني" كبير كهنة "آمون" بـ"طيبة" وزوجته "نسخنسو" وبعض من أفراد العائلة المقربين، وتوفي "بينوزم الثاني" عام ٩٦٩ ق.م. أيام تداعي الإمبراطورية المصرية في شتى جوانب الحياة، مما جعل المقابر الملكية مطمعاً للصوص والباحثين عن الثراء السريع أو حتى لمن يبحثون عن قوت يومهم، الأمر الذي دفع الكهنة إلى نقل المومياوات الملكية إلى هذه المقبرة للحفاظ عليها بعد أن سلبها نابشو القبور كل ما كان يزينها من مجوهرات وحلي.

▪ **اكتشاف المقبرة واستخراج محتوياتها :** خلال صيف عام ١٨٧١ اكتشف أحد لصوص قرية "شيخ عبد القرنة" من أفراد عائلة "عبد الرسول" الذين كانوا قد احترفوا سرقة الآثار مقبرة مفعمة بالتوابيت الخشبية المكدسة بعضها فوق بعض، وكانت معظم هذه التوابيت مغطاة بالطغراءات الملكية ورسم على كل منها الصل الملكي على الجبهة؛ وقد كان معلوماً لدى اللصوص أن الطغراءات والأصلال على الجباه هي المميزات الخاصة لتوابيت الملوك دون سواها وذلك لسابق خبرتهم في سرقة الآثار، ومن ثم تكتموا على الأمر وبدأوا في بيع ما تمكنوا من انتشاله من أثاث المقبرة ومتعلقات الملوك المدفونين هناك ولفائف البردي وبعض التماثيل الصغيرة لهواة جمع الآثار سواء من المصريين أو الأجانب، الأمر الذي جذب انتباه السلطات المحلية خاصة بعد ظهور العديد من القطع الآثرية التي لم تكن مسجلة بالمتاحف المصرية في أسواق الآثار والأنتيكات بأوروبا وخاصة باريس مما دفعهم لمداهمة بيت عائلة "عبد الرسول" والعثور على ما قاموا باستخراجه من المقبرة، بعدما اختلف اللصوص فيما بينهم وأقدم أكبر الأخوة في العائلة ويدعى "محمد أحمد عبد الرسول" إلى إفشاء السر وإبلاغ السلطات في قنا التي باشرت التحقيقات لعدة سنوات دون تحقيق أي تقدم سواء بمعرفة مكان المقبرة أو المسؤولين عن تسريب هذه الآثار للخارج. بعد ذلك تحدث العامة عن صناديق خشبية مليئة بالقطع الذهبية والحلي والتعاويذ النفيسة، وخوفاً على ما بقي في المقبرة من أن تصله يد لصوص آخرين قامت الشرطة ومصلحة الآثار المصرية (المجلس الأعلى للآثار في ذلك الوقت) باستخراج ما تبقى في المقبرة على عجالة وخلال ٤٨ ساعة فقط تحت إشراف عالم المصريات الألماني "إميل بروجش" (والمعروف باسم "بركش باشا"، الأمين المساعد بمصلحة الآثار المصرية)

عام ١٨٨١، وعلى الرغم من الترتيبات الأمنية التي تم إعدادها إلا أن هذا لم يمنع اختفاء سلة بداخلها خمسون تمثالاً مجيباً من الخزف المطلي بالأزرق. والمقبرة عبارة عن هوة متصلة بفتحة بئر رأسية تنتهي بحجرتين يربطهما ممر قصير، وقد تم تغطية هذه الهوة بعض الشئ عام ١٨٨١، ثم فتحت مرة أخرى عام ١٨٨٢ ونزل إليها كل من "ماسبيرو" و"بروجش" لدراستها نهائياً، حيث قام "ماسبيرو" بنقل النقوش الموجودة على الجدران وترجمتها، وأعيد دراستها مرة أخرى عام ١٩٣٨، ومنذ عام ١٩٩٨ يقبع طاقم (روسي-ألماني) مشترك بقيادة "إرهارف جرايفي" على دراسة وترميم المقبرة.

▪ **المومياوات المستخرجة من المقبرة :** استخرجت السلطات أكثر من خمسين مومياء ملكية وغير ملكية من داخل المقبرة، بعضها تم تحديد هوية أصحابها في حين لا يزال الغموض يعلو هوية أصحاب المومياوات الأخرى؛ والموميات المستخرجة هي:

الأسرة	الاسم	اللقب	ملاحظات
الأسرة ١٧	تتي شري	زوجة ملكية عظيمة	
الأسرة ١٧	سقنن رع تاعا الثاني	فرعون	
الأسرة ١٧	أحمس إنحابي	ملكة	
الأسرة ١٧	أحمس حنت إميبت	أميرة	
الأسرة ١٧	أحمس حنت تمحو	أميرة	
الأسرة ١٧	أحمس ميريت آمون	أميرة	
الأسرة ١٧	أحمس سبآمون	أمير	

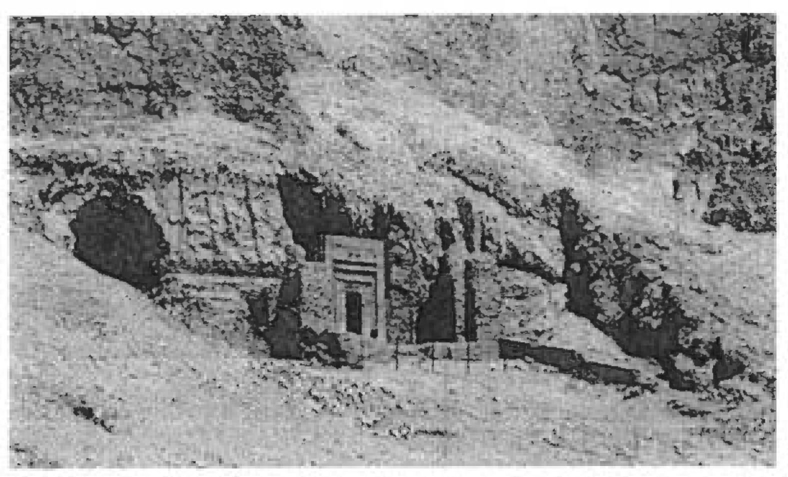
الأسرة	الاسم	اللقب	ملاحظات
الأسرة ١٧	أحمس ست كامس	أميرة	
الأسرة ١٨	أحمس الأول	فرعون	
الأسرة ١٨	أحمس نفرتاري	زوجة ملكية عظيمة	
الأسرة ١٨	السيدة راي	ممرضة ملكية	
الأسرة ١٨	سيآمون	أمير	ابن أحمس الأول
الأسرة ١٨	أحمس ست آمون	أميرة	
الأسرة ١٨	أمنحتب الأول	فرعون	
الأسرة ١٨	تحتمس الأول	فرعون	
الأسرة ١٨	باكت (؟)	أميرة	يعتقد أنها باكت آمون
الأسرة ١٨	تحتمس الثاني	فرعون	
الأسرة ١٨	تحتمس الثالث	فرعون	
الأسرة ١٨	رجل غير معروف C		يعتقد أنه سنموت
الأسرة ١٩	رمسيس الأول	فرعون	
الأسرة ١٩	سيتي الأول	فرعون	
الأسرة ١٩	رمسيس الثاني	فرعون	
الأسرة ٢٠	رمسيس الثالث	فرعون	
الأسرة ٢٠	رمسيس التاسع	فرعون	
الأسرة ٢١	نزمت	زوجة ملكية عظيمة	زوجة حريحور
الأسرة ٢١	بينوزم الأول	كبير كهنة آمون بطيبة	
الأسرة ٢١	دوايت حتحور حنت تاوي		زوجة بينوزم الأول

الأسرة	الاسم	اللقب	ملاحظات
الأسرة ٢١	ماعت كارع	الزوجة الآلهية لآمون	ابنة بينوزم الأول
الأسرة ٢١	ماساهرتا	كبير كهنة آمون بطيبة	ابن بينوزم الأول
الأسرة ٢١	تايو حرت	ربة البيت ومغنية آمون رع	يعتقد أنها زوجة ماساهرتا
الأسرة ٢١	بينوزم الثاني	كبير كهنة آمون بطيبة	
الأسرة ٢١	استمخب الرابعة	رئيسة الحريم الجنوبي لآمون رع	زوجة بينوزم الثاني
الأسرة ٢١	نسخنسو	رئيسة الحريم الجنوبي لآمون رع	زوجة بينوزم الثاني
الأسرة ٢١	زد بتاح آي فنخ	الرسول الرابع لآمون	
الأسرة ٢١	نست أنيبيت ساحو رع		زوجة زد بتاح آي فنخ
؟	رجل غير معروفE		قام بوب براير بدراسة المومياء ويرجح أنها لبنت أورت أحد أبناء رمسيس الثالث
؟	ثمانية مومياوات أخرى لم تحدد هوية أصحابهم		

▸ بعض المقابر التي عثر عليها :

رقم المقبرة	اسم صاحبها	وظيفته	الأسرة / الملك	معثورات/ ملاحظات
TT308	كمسيت	زوجة الملك	الأسرة ١١ (منتوحتب الثاني)	زوجة منتوحتب الثاني
TT310	غير معروف	وزير	الأسرة ١١	
TT313	حنينو	رئيس البلاط	الأسرة ١١	
TT316	نفرحتب	حامل أقواس الملك	الأسرة ١٢ أو ١٣	
TT319	نفرو	زوجة الملك	الأسرة ١١ ، الملك منتوحتب الثاني	زوجة منتوحتب الثاني
مخبأ مقبرة الدير البحري؛ TT320	بينوجم الثاني	رئيس كهنة آمون	الأسرة ٢١؛ أمينوب (فرعون) ، أوزوحور، سيأمون	تستخدمت المقبرة خلال الأسرة ٢٢ كمخبأ مقابر الدير البحري
TT353	سننموت	رئيس البلاط	الأسرة الثامنة عشر (حتشبسوت)	
TT386	أنتف (قائد الجيش)	قائد الجيش	الأسرة ١١ ؛ منتوحتب الثاني	

رقم المقبرة	اسم صاحبها	وظيفته	الأسرة / الملك	معثورات/ ملاحظات
	أشيت	زوجة فرعون	الأسرة ١١ ؛ منتوحتب الثاني	زوجة منتوحتب الثاني
	كاويت	زوجة فرعون	الأسرة ١١ ؛ منتوحتب الثاني	زوجة منتوحتب الثاني
	ساده	زوجة فرعون	الأسرة ١١ ؛ منتوحتب الثاني	زوجة منتوحتب الثاني
	حنحنت	زوجة فرعون	الأسرة ١١ ؛ منتوحتب الثاني	زوجة منتوحتب الثاني
(نافي ١٥)	تم (ملطة)	زوجة فرعون	الأسرة ١١ ؛ منتوحتب الثاني	زوجة منتوحتب الثاني
	مييت		الأسرة ١١ ؛ منتوحتب الثاني	



مقبرة TT 353 سننموت : طولها ٩٧ متر وعمقها ٤٢ متر.

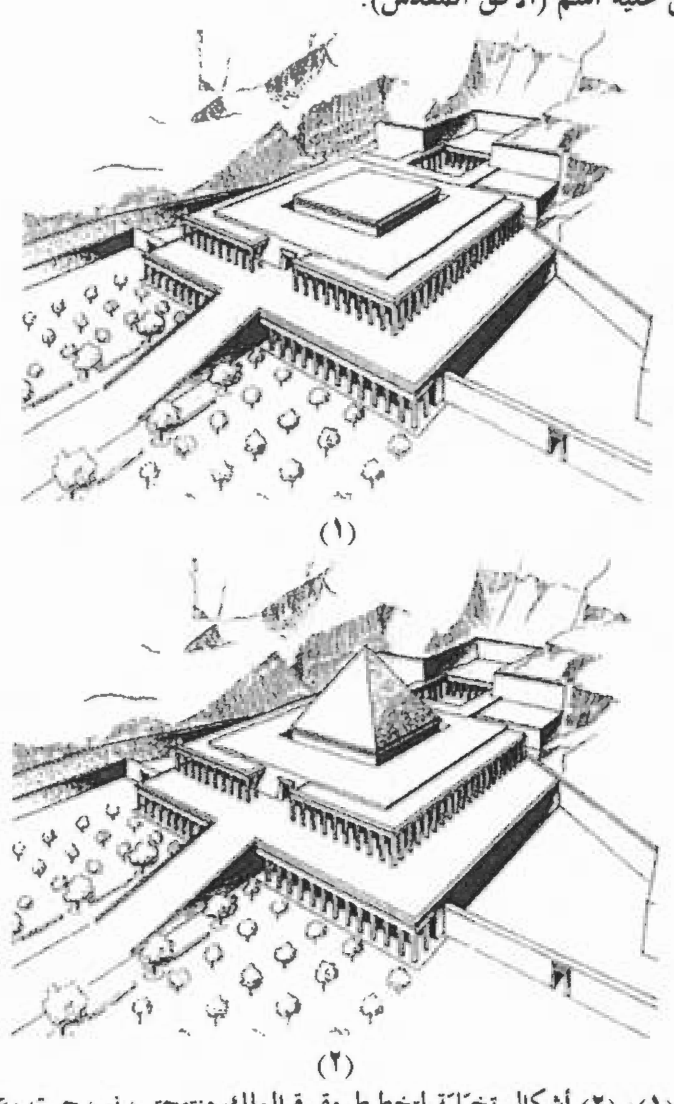
❖ معبد منتوحتب الثاني :

كان أول من استغل تلك المنطقة فرعون مصر "منتوحتب الثاني" أحد ملوك الأسرة الحادية عشر؛ حيث أمر ببناء معبد بالقرب من مقبرته. وكان الطريق المؤدي إلى مقبرته محاطاً على جانبيه بتماثيل حجرية له ملونة، كما خصص في محيط المعبد مقابراً لزوجاته وقواد الجيش وللنبلاء المقربين. يتميز معبد "منتوحتب" في تصميمه الفريد، وهو في نفس الوقت أول معبد يبنى على الضفة الغربية من "طيبة" خلال الدولة المصرية الوسطى. لقد اختار "منتو حتب الثانى" حضن جبل من جبال "طيبة" الغربية ليشيد فيه ضريحاً له طراز مبتكر يليق به، ولم يبق لنا من هذا الضريح إلا أطلاله وهى الموجودة الآن من الناحية الجنوبية من معبد الملكة "حتشبسوت" بمنطقة "الدير البحرى"، وهو بهذا يكون أقدم معبد فى الأقصر لا يزال يحتفظ ببقايا تستحق الذكر. يبدأ المعبد بطريق صاعد غير مسقوف يتجه غرباً، وكان يبدأ أغلب الظن من مبنى الوادى الذى كان مشيداً على حافة الأرض الزراعية. يبلغ طول هذا الطريق ١٠٠٠ م، وعرضه ٤٦ م، ومسور بأحجار من الحجر الجيرى، وقد أقيمت على جانبيه تماثيل من الحجر الرملى تمثل الملك واقفاً فى صورة أوزيرية، لابساً رداء (الحب سد). وهذه التماثيل تمثل المرحلة الأولى التى سبقت ظهور الأعمدة الأوزيرية التى ظهرت بعد ذلك. وكان الطريق ينتهى بصرح كبير يليه مباشرة فناء ضخم مفتوح. وقد عثر "كارتر" عام ١٩٠٠ على قبر للملك "منتو حتب" والذى يطلق عليه (باب الحصان) وهو عبارة عن حفرة عميقة توصل إلى مدخل القبر؛ حيث وجد فيه "كارتر" التمثال الشهير للملك "منتو حتب" المحفوظ الآن بالمتحف المصرى. ويعتقد أن مقبرة (باب الحصان) خصصت فقط لدفن تمثال الملك. وقد أطلق المصريون على هذه

المقبرة ذات المعبد اسمين؛ أحدهما ينتمى للإله " آخ سوت آمون" بمعنى (مضيئة أماكن (الإله) آمون)، والآخر ينتمى إلى الملك صاحب المقبرة وهو "آخ سوت نب حبت رع" أى (مضيئة أماكن (الملك) نب حتب رع). المعبد هنا عبارة عن مسطحين ضخمين يلى أحدهما الآخر ويعلوه، ويوصل بينهما (أحدور) صاعد، وقد عثر على جانبى هذا (الأحدور) الصاعد على حفر على مسافات متقاربة يصل عمقها إلى ٩ م؛ مليئة بخليط من الطمى ورمل النهر، تشير هذه الحفر أغلب الظن إلى مكان الأشجار التى كانت موجودة والتى تدل بقاياها على أن أغلبها كان من شجر الأثل عدا ٨ أشجار فقط من أشجار الجميز؛ وزعت بالتساوى على جانبى (الأحدور) الصاعد، وهناك اعتقاد بأن كل شجرة من هذه الشجار الثمانية كانت تظل تمثالاً جالساً للملك، وأمام كل تمثال مذبح صغير للقرابين. والمقبرة ذات المعبد اتخذت فى شكلها العام شكل حرف T مقلوب، رأسه تتجه الشرق؛ أما الجزء فقد نقر فى واجهى الجبل. والمعبد أقيم فوق قاعدة كسيت واجهتها بالحجر الجيرى الجيد ليسهل النقش والرسم عليها، يتقدم هذه القاعدة من الشرق صفة محمول على صفين من الأعمدة يتوسطها (احدور) صاعد يوصل إلى المسطح الثانى؛ وهو عبارة عن قاعدة ضخمة مربعة كان يقوم فوقها هرم صغير. وإن كان يوجد رأى يخالف هذا الرأى حيث يعتقد بأن هناك مسلة كانت مقامة على هذه القاعدة التى تنتهى بالحلية المعروفة فى المعمار بالخيرزانة؛ وهذه الحلية لن توجد فى حالة وجود هرم؛ وإن وجد الهرم فأغلب الظن كان مدرجاً ولا يزيد ارتفاعه عن ١١ م. يحيط بهذه القاعدة أو هذا المبنى بهو الأعمدة يتكون من ١٤٠ عمود مثمنة الشكل، وزعت بحيث تكون ثلاثة صفوف فى كل من جوانب الشمالية والشرقية والجنوبية وصفان فقط فى الجانب الغربى وذلك فى الجهات الشمالية

والشرقية والجنوبية. الأجزاء المشيدة خلف هذه القاعدة ذات المسلة (أو الهرم) كانت مخصصة للقبر الملكى وللشعائر التى تفيد الملك "منتو حتب حبت رع". وتبدأ بفناء مكشوف به صفان من الأعمدة في جانبه الشرقي. وصف واحد فى كل من الجانبين الشمالى والجنوبى، وفى منتصف هذا الفناء يوجد مدخل القبر الحقيقى؛ والذى يوصل إلى ممر محفور فى الصخر طوله ١٥٠ متر، ويهبط فى خط مستقيم تحت بهو الأعمدة، ويوصل إلى حجرة تحت الجبل كُسِيَت جدرانها بأحجار الجرانيت؛ وقد وجد بها ناووس من المرمر، وكان له غطاء من حجر الجرانيت وبعض الصلوجانات المهشمة وأشياء أخرى؛ ولكن لم يعثر على المومياء والتابوت الخشبى الخاص بها. بعد ذلك نصل إلى صالة ضخمة للأعمدة كان يحمل سقفها ٨٢ عمود مثمنة قسمت على عشرة صفوف، وهذه الصالة بهذا العدد من الأعمدة تعتبر أقدم صالة للأعمدة معروفة لنا حتى الآن فى العمارة المصرية، نجد فى نهاية صالة الأعمدة نيشة خصصت فى الأصل لتمثال الملك "منتو حتب"، ثم بعد ذلك أعدت هذه النيشة لتمثال الإله "آمون رع" الذى أصبح بعد ذلك إلهاً للدولة. وبعد فترة أخرى شيدت مقصورة مزينة أمام نيشة التمثال خصصت للطقوس الدينية للملك والإله "آمون رع" معاً. إلى الغرب من القاعدة ذات المسلة الهرمية تم اكتشاف مجموعة من المدافن أهمها الآبار الستة ذات المقاصير الجنائزية التى خصصت لستة من سيدات العائلة المالكة، ومن أهم هذه المقابر مقبرة الأميرة "كاويت" والأميرة "عاشيت"؛ وكان لكل منهما تابوت خشبى موضوع فى تابوت أخر صنع من الحجر الجيرى الجيد وقد زينا من الخارج بنقوش غائرة جميلة تمثل بعض مناظر لما قد يحدث فى حياة الأميرات اليومية مثل قيام احدى الوصيفات بتعطير وتزين الأميرة "كاويت" والتوابيت محفوظة بالمتحف

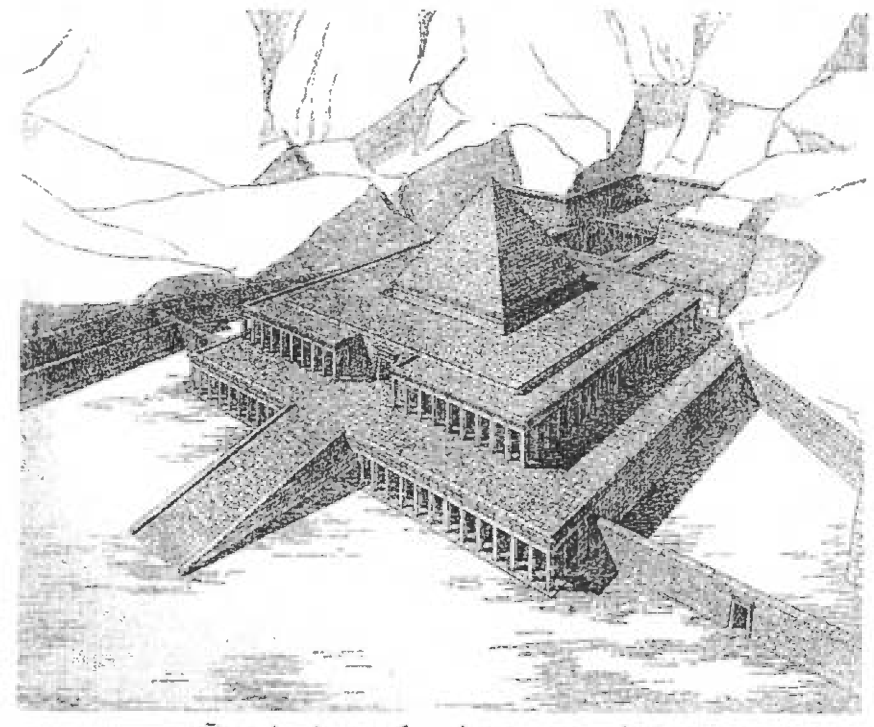
المصرى. أقام الملك "تحتمس الثالث" بعد ذلك فى الزاوية الشمالية الغربية من معبد "منتو حتب نب حبت رع" معبداً صغيراً للإلهة "حتحور". اكتشفت البعثة البولندية فى موسم عام (١٩٦١-١٩٦٢) معبداً صغيراً كان مكرساً لعبادة الإله "آمون" خلف معبد الآلهة "حتحور" الصغير، وقد أقامه الملك "تحتمس الثالث" أيضاً وأطلق عليه اسم (الأفق المقدس).



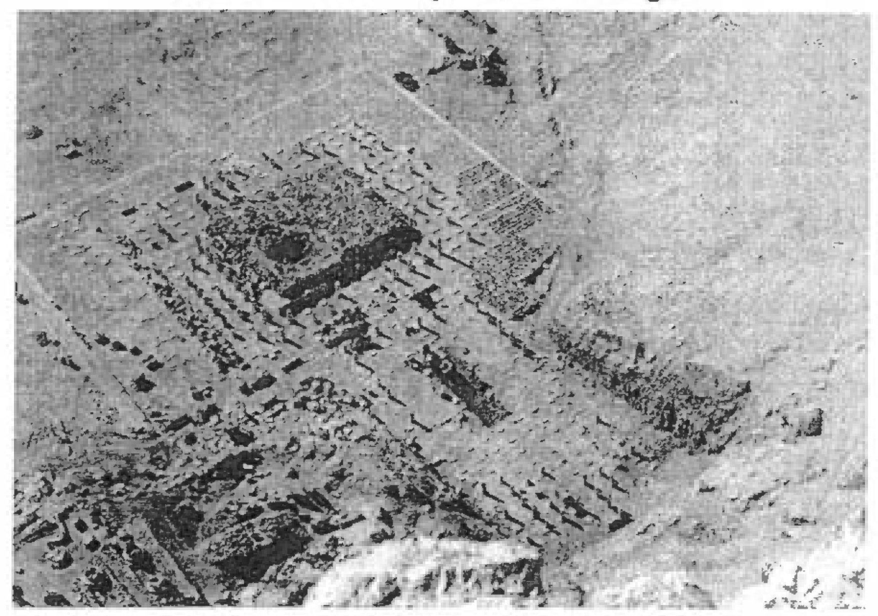
(١)

(٢)

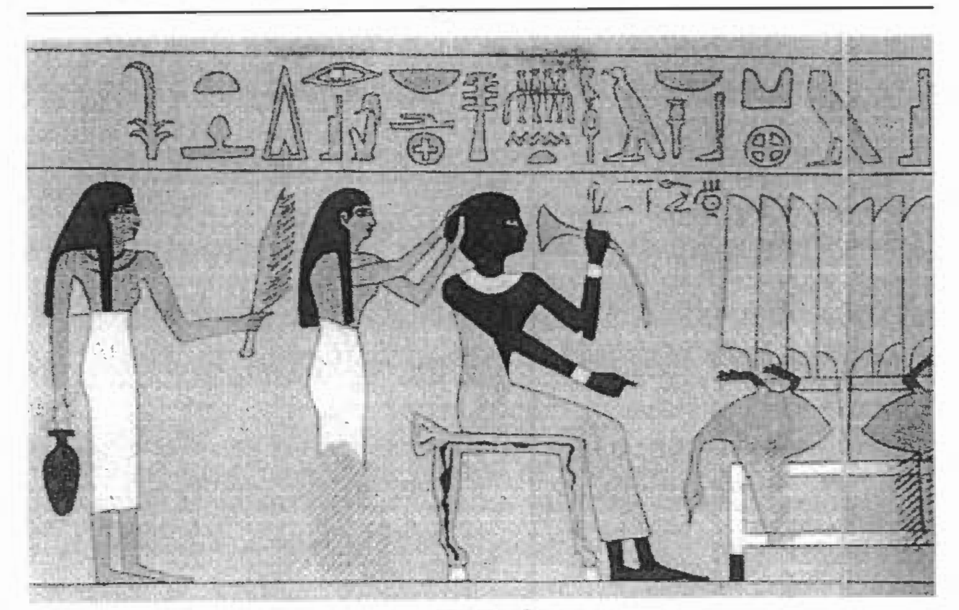
(١)، (٢) أشكال تخيّليّة لتخطيط مقبرة الملك منتوحتب نب حبت رع



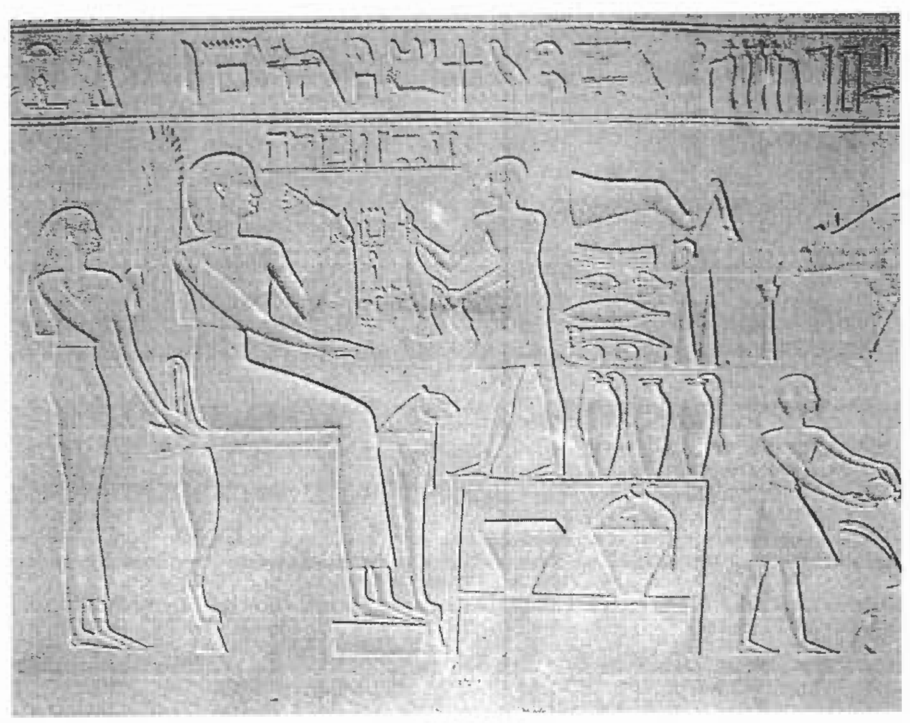
نموذج لمعبد منتوحتب الثاني، كما يتخيله علماء الآثار



أطلال مقبرة الملك منتوحتب نب حبت رع بالدير البحري



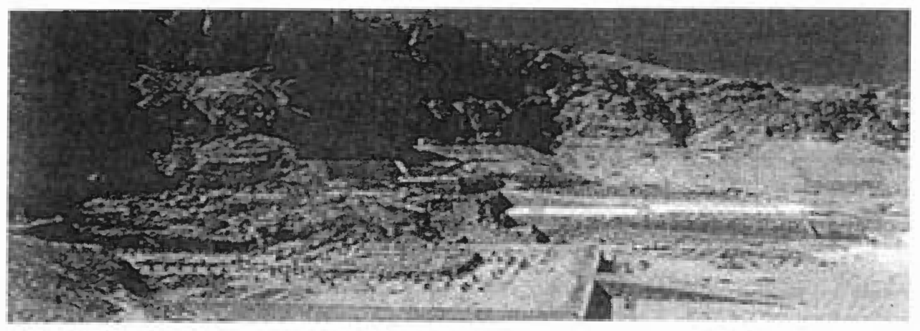
الأميرة كاويت



الملكة عاشيت



نقش بارز من أحد المقابر



مقبرة الملك منتوحتب (نب حبت رع) ذات المعبد الجنازي بالدير البحري

❖ معبد تحتمس الثالث :

بالإضافة إلى ما أنشأه "تحتمس الثالث" بعد خلافته لـ"حتشبسوت" من معبد "أخ منو" بـ"الكرنك"، ومعبد "حنكت عنخ" (شمالاً من الرامسيوم)؛ أنشأ "تحتمس الثالث" معبداً فوق كشك "هاتور" في الدير البحري خلال السنوات

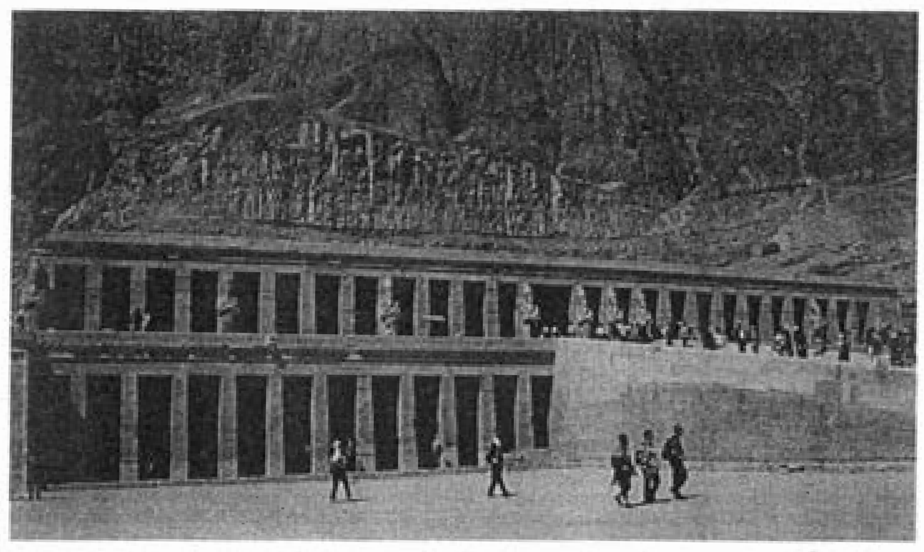
الأخيرة من حكمه في "الدير البحري". يقع هذا المعبد بين (معبد حتشبسوت) و(معبد منتوحتب الثاني) في خلفيتهما وهو أصغر منهما كثيراً. وحالياً توجد منه بقايا قليلة. وكان هذا المعبد قد بني على هضبة عالية بالنسبة للمعبدين الآخرين، حيث لم يكن هناك مكان بينهما لبناء معبده. وطبقاً لتصميم (معبد تحتمس الثالث) هذا فيتجه محوره تماماً في اتجاه (معبد الكرنك) الموجود على الضفة الشرقية من النيل. وكان معبدي الأسرة الثامنة عشر (الدولة المصرية الحديثة) يسميان (بيت المليون عام).

❖ معبد حتشبسوت :

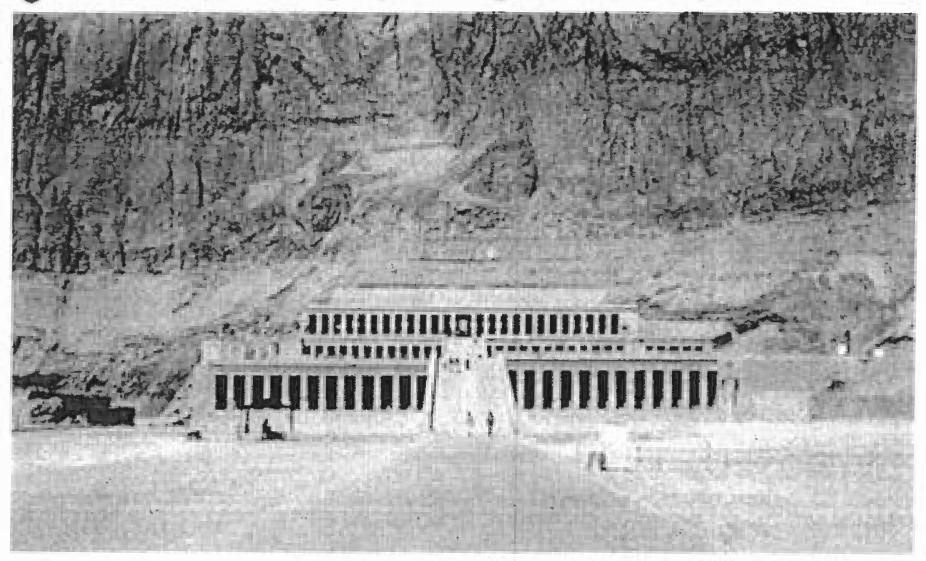
معبد "حتشبسوت" أو المعبد الجنائزي لـ"حتشبسوت" (بالإنجليزية: Mortuary Temple of Hatshepsut)؛ بنته الملكة "حتشبسوت" على الضفة الغربية للنيل المقابلة لـ"طيبة" (عاصمة مصر القديمة ومقر عبادة آمون) (الأقصر اليوم). أنشيء المعبد الجنائزى للملكة الجليلة "حتشبسوت" (١٤٩٠-١٤٦٩) ق.م خلال الأسرة الثامنة عشر بجانب (معبد منتوحتب)، وهي أعظم وأشهر ملكات مصر، وقد ارتقت عرش مصر بعد وفاة أخيها وزوجها "تحتمس الثانى".- والجدير بالذكر أن هذه الملكة هى أول من وقع بروتوكول تجارى فى التاريخ بين مصر وبلاد "بونت" (بنط) (الصومال حالياً)-. بني المعبد خلال ١٥ سنة من حكم الملكة "حتشبسوت" بين سنة حكمها السابعة حتى السنة ٢٢ من حكمها. وهو أفضل ما بقي من معابد بُنيت منذ نحو ٣٥٠٠ سنة في "الدير البحري" بمصر. ويعتبر هذا المعبد فريد فى تصميمه المعمارى، وقد صممه لها مهندسها "سنموت" (سننموت) رئيس البلاط في عهدها الذى أحبته ورفعته من

ساحة عامة الشعب إلى مشارف القصر الملك؛ فهو الذي قام بتصميمه وأشرف على بنائه. توجد لل"سننموت" بعض مواقع على المعبد مما يشير إلى ذلك، كما أن مقبرته توجد تحت الطابق الأول للمعبد وهي تمتد نحو ٩٧ م في الجبل وتنتهي بحجرة التابوت علي عمق ٤٣ م. عثر على مقبرة "سننموت" وسميت المقبرة TT353. كما اشترك في بناء المعبد "حابوسنب" و"نحسي" رئيس الخزانة، و"زيحوتي" ناظر بيت المجوهرات. يدل على ذلك أسمائهم المذكورة على جدران المعبد. يتميز المعبد بكبره وهو لا يزال يبهر الزوار بجماله وبتصميمه الفريد، فهو يختلف عن المعابد التي كانت تبنى في "طيبة" على الضفة الشرقية من النيل. ويتكون المعبد من ثلاثة مدرجات (طوابق) متصاعدة ومتتابعة على شرفات مفتوحة يوصل بينهم منصات منحدرة للصعود والنزول (ثلاثة أروقة خلابة يفصلها شارع). بُني المعبد من الحجر الجيري، ونصبت أمام أعمدة الطابق الثاني تماثيل من الحجر الجيري للإله "أوزوريس" وللملكة "حتشبسوت" في توزيع جميل. في الأصل كانت تلك التماثيل ملونة، ولم يبقى من الألوان الآن إلا بعض الآثار، وبعض التماثيل في حالة جيدة تماماً تدل على أناقة تصميم المعبد وجماله. أصاب المعبد بعض الإفساد أثناء نهاية حكم "تحتمس الثالث" الذي خلف "حتشبسوت" في الحكم، حيث كشطت أسماؤها من على المعبد وهشمت بعض تماثيلها. يتميز (معبد حتشبسوت) في نفس الوقت بأن نجد على جدرانه نقوشاً لبعثات بحرية أرسلتها الملكة "حتشبسوت" إلى بلاد "بنط" للتجارة وإحضار البخور والمر من تلك البلاد. كان الفراعنة يقدمون البخور إلى آلهتهم ليحظوا برضاهم، وقد سجل العديد من فراعنة مصر ذلك في لوحات على معابدهم تبينهم يقدمون القرابين والبخور إلى مختلف الآلهة. بالإضافة إلى البخور والمر فكانت بعثات

"حتشبسوت" تنقل أيضا أخشاباً وأشجاراً وحيوانات نادرة لا توجد على أرض مصر، وفراء النمور الذي كانت ترتديه طبقة معينة من كهانوت مصر.

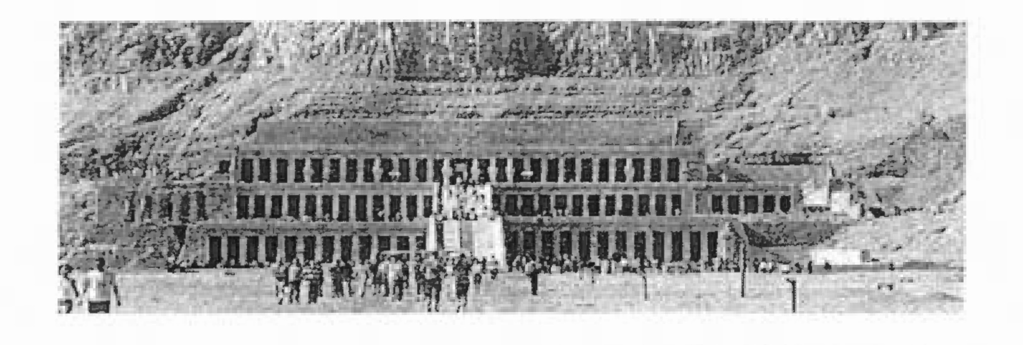


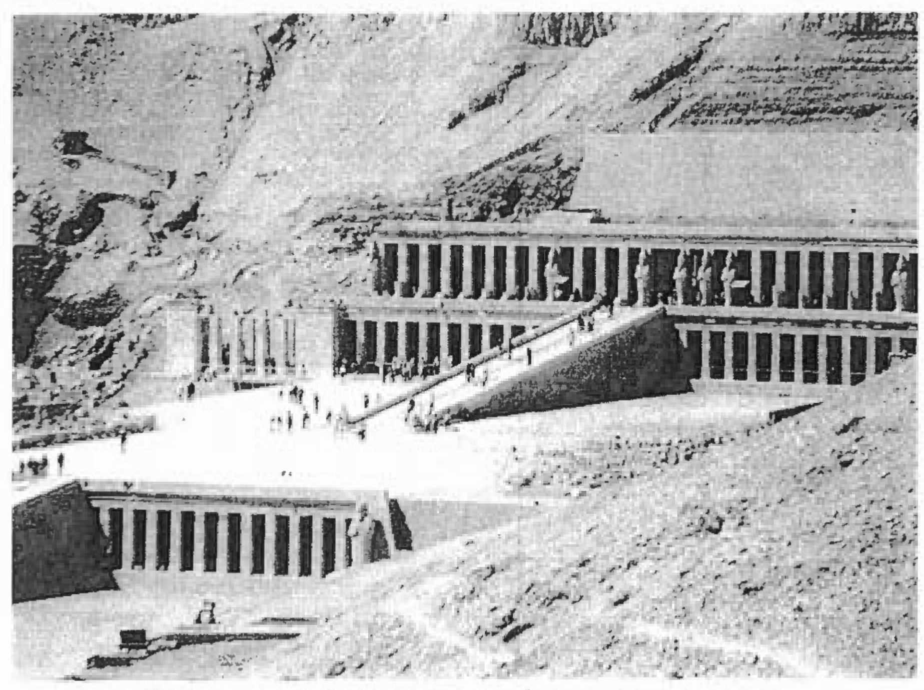
معبد الملكة حتشبسوت بالدير البحري إلى الشمال من مقبرة الملك منتوحتب نب حبت رع



المعبد من الأمام وخلفه واجهة الجبل.

قام "أوجوست ماريت" في القرن التاسع عشر بأول عمليات رفع الأنقاض في منطقة المعبد. ثم قام معاونه "إدوارد نافي" خلال السنوات (١٨٩٣ – ١٨٩٧) برفع الأنقاض من على الدير القبطي، ثم قام برفع الأنقاض عن (معبد حتشبسوت) خلال الأعوام (١٩٠٣ – ١٩٠٦). كما عمل في تلك المنطقة أيضاً "هوارد كارتر"، وكان ينقل الرسومات على الورق ويقوم بالتصوير مع أخصائيين آخرين. وقد سجل "نافي" حفرياته في ٧ كتب بالتفصيل تحت عنوان (معبد الدير البحري). عمليات الحفر التالية تمت خلال السنوات (١٩١١ –١٩٣١) وقام بها "هربرت فينلوك" لمتحف "متروبوليتان" للفنون الأمريكي، وكذلك "إميل باريز" بتفويض من مصلحة الآثار المصرية. ودَوّن "فينلوك" أعماله في كتاب (حفريات الدير البحري) (١٩١١–١٩٣١) في عام ١٩٤٢. بعض الأجزاء التي كانت قد دمرت من المعبد خلال فترة كشط اسم "حتشبسوت" من على المعبد أثناء نهاية حكم "تحتمس الثالث" عثرت عليها بعثة متحف "المتروبوليتان" للفنون (نيويورك) في محجر قريب، وأعيدت إلى المعبد. وقام عالمي الآثار البولنديين "زيجموند فويسوكي" و"يانوش كاركوفسكي" في عام ١٩٦١ بحفريات وأعادا بناء بعض الأجزاء وإدراء ترميمات في بعثة من المركز البولندي لآثار البحر المتوسط، التابع لجامعة "وارسو"، وذلك بالتعاون مع مصلحة الآثار المصرية.



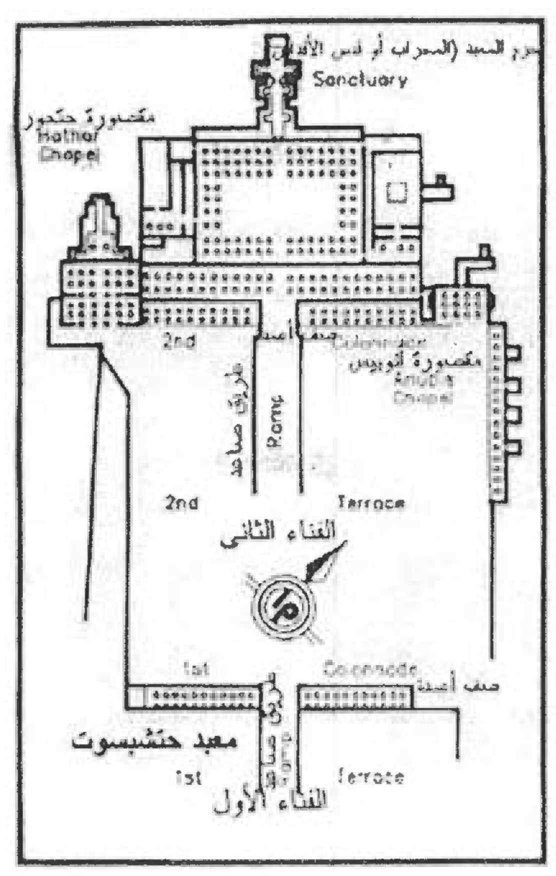


الثلاثة مدرجات التي يتكون منها معبد حتشبسوت الجنائزي

يعتبر (معبد الدير البحرى) من أحدث الآثار فهو يرجع للقرن السابع قبل الميلاد. وقد أمرت الملكة "حتشبسوت" ابنة الملك "تحتمس الأول" أن يقام معبد تخليد لذكراها، وحتى تؤدي فيه الطقوس التي تفيدها في العالم الآخر؛ حيث تمثل فيه أسرار العالم السفلي. يقع المعبد فى حضن جبل شامخ فى "طيبة" الغربية وذلك شمال المقبرة ذات المعبد الجنائزى التى أقامها "منتوحتب نب حبت رع" من ملوك الأسرة الحادية عشرة قبل حكمها بفترة تصل إلى خمسمائة عام. يوصل طريق الموكب بين معبد الوادي على النيل والمعبد الجنائزي لـ"حتشبسوت". ويبلغ طول طريق الموكب نحو ١ كم. معبد الوادي الذي يطل على النيل يواجه معبد "آمون رع" في الكرنك على الواجهة الشرقية من النيل. وكان طريق الموكب في الماضي طريق كباش، وكانت تماثيل الكباش من الأحجار الرملية أتى بها المصريون

القدماء من محجر السلسلة. وقد أشرف المهندس "سنموت" على تشييد (معبد حتشبسوت) متأثراً بنظام الشرفات التى شاهدها فى معبد الملك "منتوحتب نب حبت رع". فشيده على ثلاث مسطحات كبيرة اتخذت شكل الشرفات يعلو أحدهما الآخر واستبعد منه الهرم (أو المسلة) وحجرة الدفن؛ ولكنه أضاف إليه مقاصير للتعبد ولإقامة الطقوس لكل من: (آمون ورع حور أختى وأنوبيس والإلهة حتحور)؛ فلم يُستخدم (معبد حتشبسوت) لأداء الطقوس التى تفيد الملكة "حتشبسوت" أو والدها "تحتمس الأول" وزوجته (الثانية) الملكة "أحمس"؛ ولكنه كرس فى المقام الأول لعبادة الإله الأعظم "آمون" إله "طيبة". كما شيدت المقاصير لكل من الإله "رع حور آختى" إله "هليوبوليس"، وكذلك للإله "أنوبيس" إله الموتى وللإلهة "حتحور" سيدة الغرب. بدأ فى تشييد هذا المعبد فى العام الثامن أو التاسع من حكم الملكة "حتشبسوت". وقد استخدم الحجر الجيرى الجيد فى بناءه وليس الحجر الرملى الأصفر المقطوع من محاجر جبل السلسة (جنوب إدفو)كما هو متبع فى إقامة معابد تخليد الذكرى. و(معبد حتشبسوت) يعطى صورة واضحة لمظاهر العداء العائلى والدينى؛ فالعداء العائلى نراه بوضوح بين الملكة "حتشبسوت" التى استطاعت بقوتها وشخصيتها أن تنحى "تحتمس الثالث" من عرش مصر لصغر سنه؛ ولهذا نرى غضبه الانتقامى واضح فى كل مابقى للملكة "حتشبسوت" من آثار. فقد قام أتباعه بتحطيم تماثيلها وكشطوا أغلب أسماءها وشوهوا ما وصلت إليه أيديهم من صورها. كل هذا نراه واضحاً على جدران هذا المعبد. أما العداء الدينى فنراه فى عهد "إخناتون" الذى قام بثورته الدينية ضد الإله "آمــون" وكهنته؛ فقام أتباعه بتشويه صور الإله "آمون" وكشط أسمائه. وأمر الملك "رمسيس الثانى" بعد ذلك بترميم بعض ما شوه من مناظر

ونصوص هذا المعبد؛ وبالتالى خلد اسمه عليه. وإن كان الترميم الذى نفذه فى عهده يعتبر أقل جودة من الأعمال الفنية التى نُفذت فى عهد الأسرة الثامنة عشرة، ثم أضاف الملك "مرنبتاح" اسمه أيضاً على بعض أجزاءه. أطلق على هذا المعبد فى عهد الملكة "حتشبسوت" اسم يعنى (قدس أقداس آمـون)، واختصر فى عهد الرعامسة وأصبح (البقعة المقدسة). أما اسم "الدير البحرى" فهو اسم عربى حديث أطلق على هذه المنطقة فى القرن السابع الميلادى وذلك بعد أن استخدم الأقباط هذا المعبد ديراً لهم.



تصميم معبد حتشبسوت بالدير البحري

◆ تصميم المعبد :

► **الأروقة والشرفات :** تصميم (معبد حتشبسوت) مغاير تماماً لتصميم المعابد المصرية القديمة التي كانت تتكون من : صرح كبير (بوابة ضخمة)، يتلوها بهو أعمدة، ثم صرح أصغر، ثم بهو أعمدة، ثم صرح ثالث، ثم بهو أعمدة ينتهي بالمحراب القدسي للإله. أما في هذا المعبد فقد استبدل هنا الصرح بـ (رواق)، واستبدل بهو الأعمدة بـ (شرفات) تعلو بعضها البعض وتوصل بينها منصات منحدرة. يوصل إلى المعبد طريق طويل يبلغ نحو الكيلومتر من الشرق ليلاقي البهو الكبير (٧ في الخريطة)، والرواق الأول (٨) الذي يتكون من صالة مزدوجة الأعمدة. وهذا الرواق مفتوح في اتجاه الشرق، وينتهي يمينه ويساره بتمثال كبير لـ"حتشبسوت". الجزء اليساري من الرواق (نحو الجنوب) علي جدرانه نقوش تبين عمليات انتاج مسلتين في أسوان ونقلهما وتنصيبهما في (معبد الكرنك). والجزء اليميني من الرواق (نحو الشمال) عليه نقوش عن صيد الطيور والسمك. يوصل منحدر بين الرواق الأول والرواق الثاني (١٠ على الخريطة). الرواق الثاني يعلو الرواق الأول ويطل أيضا نحو الشرق. يتكون الجزء اليساري لهذا الرواق من بهو يسمى (بهو بنط) على جدرانه رسومات ونقوش عن بعثات "حتشبسوت" التجارية إلى بلاد "بنط" التي أجرتها في السنة التاسعة من حكمها (عام ١٤٥٩ قبل الميلاد)، وأما الجزء اليميني فعليه نقوش تعبر عن مولد "حتشبسوت" كإبنة لـ"آمون". ينتهي (بهو بنط) بمحراب "هاتور" (١١) وينتهي بهو الولادة الإلهية بمحراب "أنوبيس". على واجهة الرواق الثاني يوجد ٢٦ تمثال لـ"حتشبسوت" في هيئة "أوزوريس"، بعضها فقط لا يزال برونقه. وكان على الجزء الجنوبي لحائط البهو كتابات هيروغليفية من "حتشبسوت"، ولكن غطيت في عهد "تحتمس

الثالث" برسومات ونقوش أخرى. من وسط هذا البهو (١٣) يؤدي إلى الغرفة المقدسة لـ"آمون رع" (١٤). البهو الوسطى على الشرفة الثانية يسمى "بهو الاحتفال" وتبين النقوش على جدرانه صوراً للموكب من معبد الوادي إلى المعبد الجنائزي. على جدرانه توجد عدة محرابات كانت توجد بها تماثيل لـ"حتشبسوت".

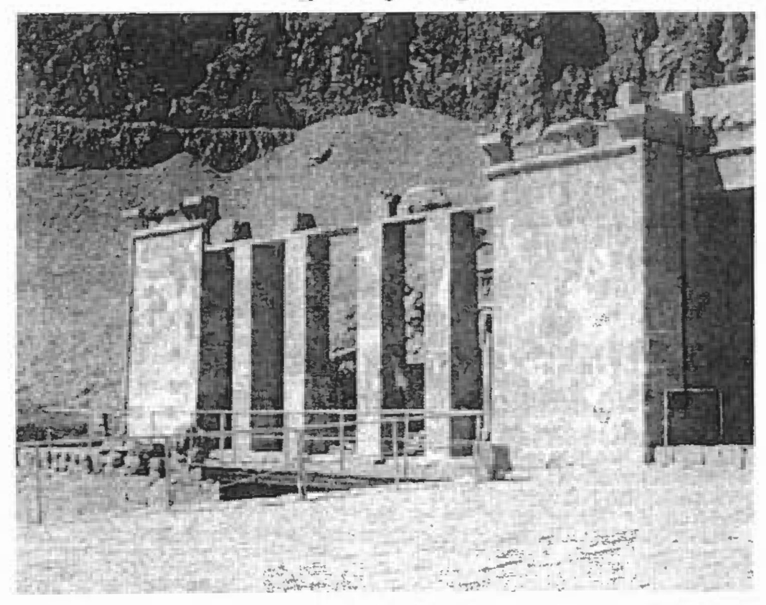


تماثيل اوزوريس في الطابق الثاني أمام أعمدة الواجهة.

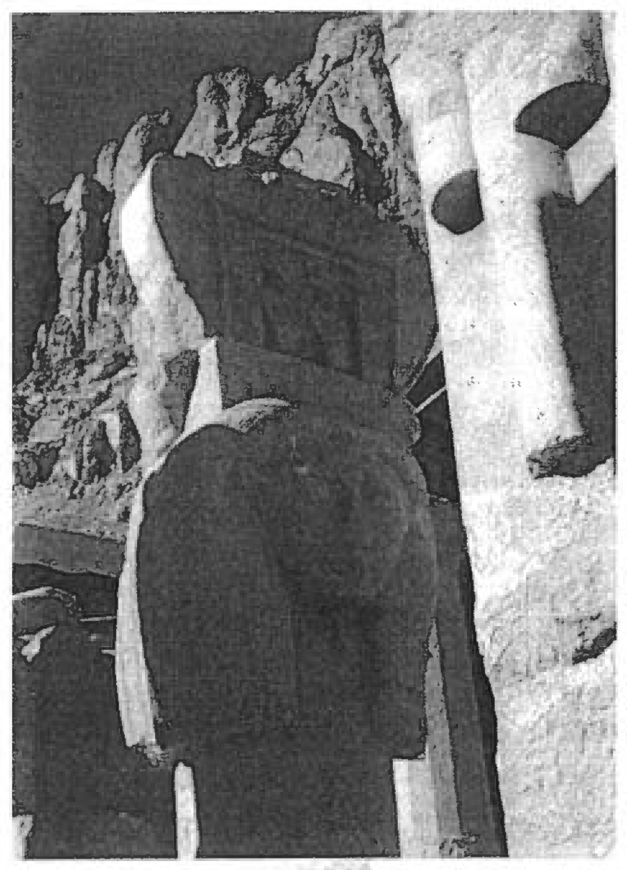
▶ **محراب هاتور :** ينتهي (بهو بنط) برواق صغير يدخل إلى محراب "هاتور" (١١) . تنتهي قمم الأعمدة الوسطية برؤوس تمثل رأس "هاتور". يؤدي هذا الرواق إلى مدخل إلى بهو أعمدة تدخل على المحراب. على الحائط اليميني توجد نقوش لـ"هاتور" تمثلها في هيئة بقرة. كما توجد نقوش لموكب قدسي.



بوابة محراب هاتور



واجهة محراب هاتور



من محراب هاتور

▶ **محراب أنوبيس** : يوجد محراب "أنوبيس" عند نهاية الرواق الثاني إلى اليمين، ويحوي الرواق ١٢ من الأعمدة. الحائط على اليمين عليه نقوش تبين "حتشبسوت"، ولكنها مكشوطة، ويوجد على الجزء الداخلي من الحاط اليميني رسومات تبين "أوزوريس" و"رع حور أختي" و"نخت" و"حتشبسوت". ويوجد على الحاط اليساري نقوشات تبين تقديم قرابين إلى "أنوبيس". على جهتي الرواق توجد زاويتين؛ اليمينية منهما عليها رسم يُبيّن "تحتمس الثالث" (انظر الصورة) يقدم قرابين إلى "سوكر". وهذا الرواق يؤدي إلى غرفة مستطيلة خالية.

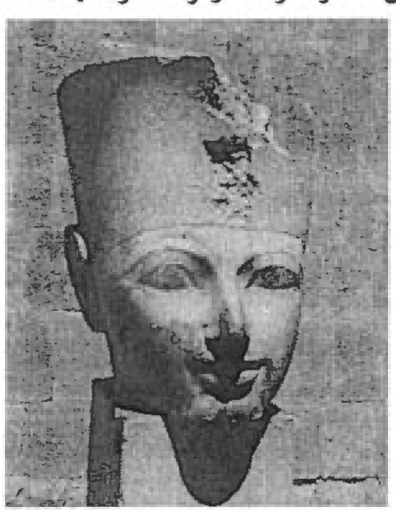


سوكر و تحتمس الثالث في معبد حتشبسوت. تحتمس يقدم لسوكر البخور والنبيذ.

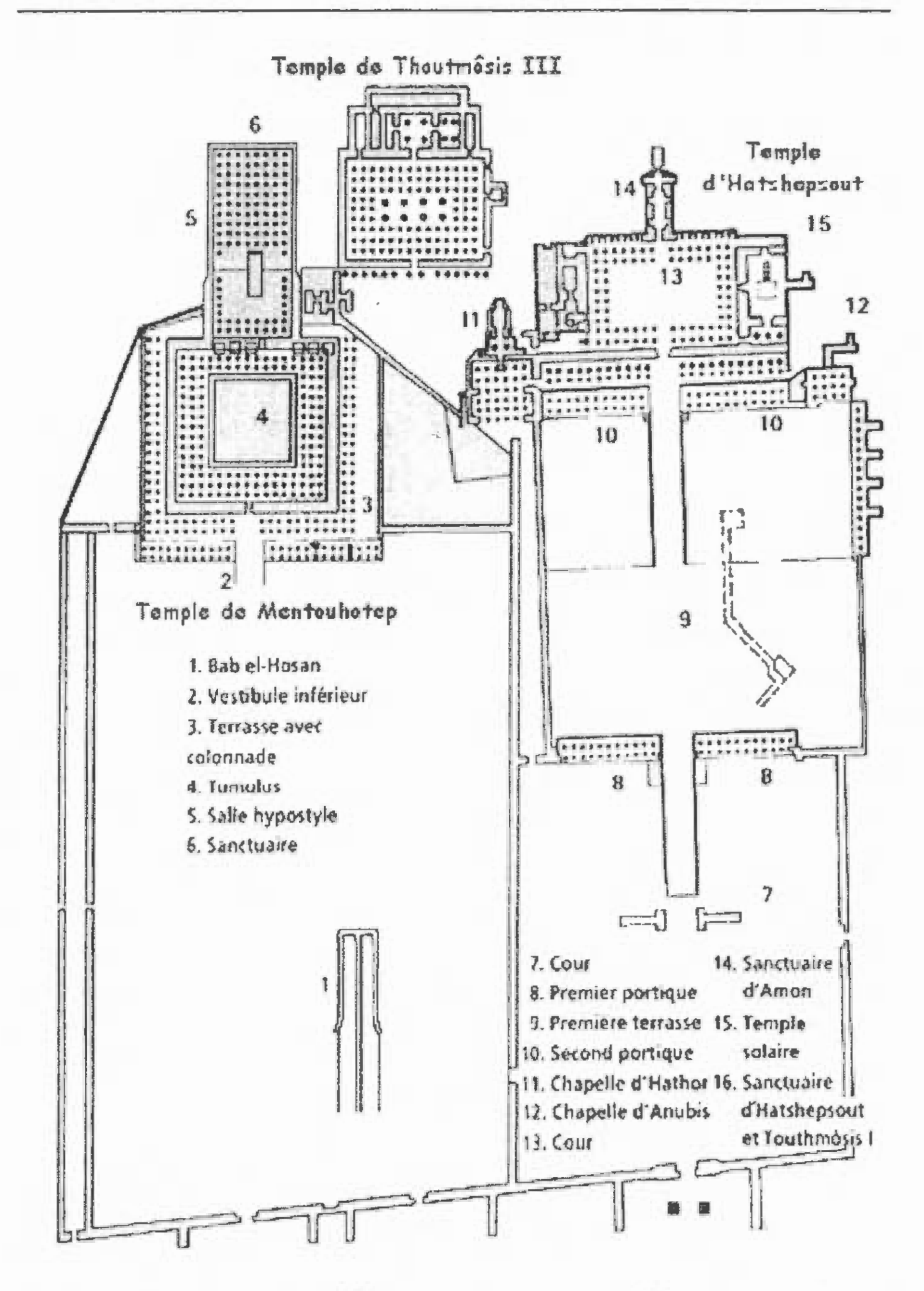
▸ **مقدس الشمس** : يتكون مقدس الشمس (١٥) من بهو مفتوح وبه سلم يؤدي إلى مائدة قرابين عالية. ندخل إلى البهو من باب في الطابق الثالث. جدران مقدس الشمس مزينة برحلة الشمس الليلية حيث يركب "رع" (الشمس) مركباً من وقت الغروب إلى وقت الشروق. أما باقي جدران الحجرة فليست مزينة.

▸ **محراب حتشبسوت وتحتمس الأول** : يعد محراب "حتشبسوت" والمحراب الرئيسي لـ"آمون" أكبر محاريب المعبد. يوجد على الحائط المقابل لمدخل المحراب باب زائف من الجرانيت. وأما السقف فهو مشكل في هيئة قبوة. وقد طمست معظم رسومات الحائط. ومن الباب المؤدي إلى محراب "حتشبسوت" يدخل باب إلى محراب "تحتمس الأول" (والدها)، وزينة المحراب ليست واضحة.

► **محراب آمون رع :** عن طريق باب كبير من الجرانيت ندخل إلى محراب "آمون رع". توجد في هذه الحجرة تمثالان لـ"حتشبسوت" مفقودي الرأس، وكان من المفروض وجود تمثالين آخرين لها كما هو متفق عليه؛ ولكنهما غير موجودان. ومن الباب الثاني الخلفي للحجرة ندخل إلى الحجرات الأخرى للمحراب. في أيام "حتشبسوت" كان الموكب الآتي من (معبد الوادي) تنتهي عند محراب "آمون رع". يغطي الحجرة قبة لها أربعة تجويفات. وفوق كل من البابين توجد نافذة كان يدخل منهما ضوء الشمس داخل المقدس وتسقط على وجه تمثال "آمون رع". تتكون المزار الشمالي لـ"آمون رع" من حجرة صغيرة طولية الشكل، ومرسوم على حائطها الخلفي "آمون رع" محتضناً "تحتمس الثاني" (كان "تحتمس الثاني" ملكاً بعد وفاة أبيه "تحتمس الأول" ولكنه مات شاباً، لهذا اعتلت "حتشبسوت" الحكم لأن "تحتمس الثالث" – أخاها – كان لا يزال صغير السن وراعته حتى كبر). توجد على الحوائط الجانبية مشاهد تقديم قرابين. كذلك مزار "آمون رع" الواقع في الجنوب؛ فهو يتكون من حجرة مربعة، ومزينة حوائطها بمشاهد تقديم قرابين.



رأس أحد تماثيل حتشبسوت



خريطة الوادي البحري : I – معبد حتشبسوت (يمين)، II – معبد منتوحوتب الثاني (يسار)، III – معبد تحتمس الثالث (أعلى)

◆ **معبد الوادي :** هذا المعبد مهشم تماماً؛ وكان يخرج منه الطريق الصاعد الذى كان يتميز بوجود تماثيل للملكة "حتشبسوت" فى صورة أبي الهول على جانبيه، وكان يوصل إلى مدخل المعبد الذى تهدم أيضاً ومنه نصل إلى المسطح الأول؛ هذا المسطح يشغل فناء مكشوف متسع يحده جدار منخفض من الحجر الجيرى مدور فى أعلاه. وكانت توجد فى هذا الفناء أشجار مختلفة منها النخيل وربما أشجار المر أيضاً التى أتت بها الملكة من بلاد "بونت". ثم حوضان للمياه اتخذت كل منهما شكر حرف T فى وضح أفقى بحيث يواجه كل منهما الآخر، وكان ينمو فيهما أغلب الظن بنات البردى. يوجد فى الجانب الغربى من هذا الفناء صُفّتان يزين واجهتهما الكرنيش المصرى؛ ويسند جدارهما الخلفى الجانب الأمامى للمسطح الثانى. ويحمل سقف الصُفتين صفان من الأعمدة؛ بكل صُفَّة ٢٢ عمود على صفين؛ أعمدة الصف الأول من طراز خاص؛ فقد شكل نصفها الأمامى على أساس عمود مربع، أما نصفها الخلفى فقد اتخذ شكل نصف عمود ذى ستة عشرة ضلعاً. ويزين كل عمود اسم الملكة ومن فوقه الصقر "حورس". ويوجد تمثال للملكة "حتشبسوت" فى صورة (أوزيرية) بارتفاع سبعة أمتار فى الطرف الأيمن من الصفة اليمنى. وهناك مثله فى الطرف الأيسر من الصفة اليسرى. أما بالنسبة للمناظر والنقوش فقد تهدم أغلب مناظر الصفة الشمالية (اليمنى بالنسبه للداخل) ولم يبقى منها إلا بقايا منظر يمثل صيد الطيور المائية بالشباك؛ وهو منظر من أيام الدولة القديمة حيث يقضي علي الأرواح الشريرة. أهم مناظر الصُفَّة الجنوبية ماهو مسجل فى الزاوية الجنوبية والذى يمثل نقل مسلتين كبيرتين (من أسون إلى الكرنك) عبر النيل فوق سفينة تسحبها سفن

أخرى، وتحت هذه المنظر مجموعة من الجند يحملون الأعلام احتفالاً بتكريس المسلتين؛ وكان هذا يعتبر عيد من الأعياد وهى تمثل تقدمه للإله "آمون".

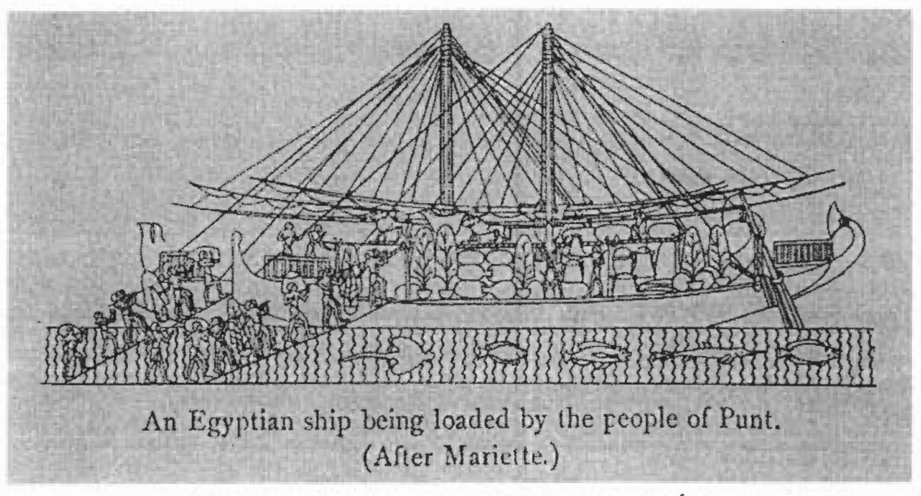


نصعد بواسطة الدرج الذى يتوسط (الأحدور) الصاعد الذى يفصل الصُّفتين لنصل إلى المسطح الثانى والشرفة الثانية. ويبلغ عرض هذ (الأحدور) عشرة أمتار بالتقريب، ويحده يميناً وشمالاً سياجان مقوس أعلاهما، ويتميز كل سياج فى بدايته بوجود نقش جميل من الداخل يمثل أسداً يحمي الملكة؛ وبالتالى يحرس المدخل الموصل إلى الشرفة الثانية. نصل الآن إلى الصُفَّة الجنوبية (اليسرى) حيث توجد "مناظر بعثة بونت" التجارية الشهيرة؛ وهو من أهم المناظر في المعبد؛ وهى أغلب الظن بلاد الصومال الحالية؛ وهى رحله لجلب البخور والصمغ والعطور -(وهي مواد تستخدم في الطقوس الإلهية وطقوس الخدمة اليومية للإله)- فقد أبحرت

خمس سفن كبيرة محملة بمصنوعات مصر الراقية تحت قيادة القائد "تحسى".
تبدأ مناظر هذه الرحلة من الزاوية الجنوبية لهذه الصُفَّة بالمنظر السفلى على الجدران الغربى الذى يوضح بالنص والصورة إبحار البعثة المصرية إلى "بونت":
"الإبحار فى البحر وبدأ الطريق الطيب إلى أرض الإله والسفر فى سلام إلى "بونت" بجيوش سيد الأرضين طبقاً لأمر سيد الآلهة "آمون" سيد عروش الأرضين. أمام "ابت سوت" لتحضر له العجائب من كل بلد أجنبى لأنه يحب كثيراً ابنته "ماعت كارع"." وهو اسم التتويج للملكة "حتشبسوت". نشاهد فى الصف الأسفل من الجدار الجنوبى وصول المبعوث الملكى إلى أرض الإله؛ ومعه الجيش الذى خلفه؛ أمام عظماء (حكام) "بونت"؛ مُحْضِراً جميع الأشياء الجميلة من القصر لـ"حتحور" سيدة "بونت" (من أجل حياة ورخاء وصحة جلالتها). والمنظر يمثل المبعوث المصرى واقفاً وخلفه جنوده وأمامه منضدة عليها مجموعة من الهدايا الجميلة تشمل عقوداً من حبات الخرز وأساور وبلطة وخنجر، ويقف فى مواجهته زعيم "بونت" "بارهو" وكان يتبعه زوجته "اتى" بجسدها الضخم واثنين من أبنائه وابنته. يلى ذلك منظر الحمار الذى كانت تركبه الزوجة وعليه نص ظريف يقول: "حماره الذى يحمل زوجته"؛ بعد ذلك نشاهد بعض من أهالى "بونت" أمام قريتهم وبيوتهم التى صورت على هيئة أكواخ مقامة على دعائم ويصعد إلى كل منها بسلم وماشية ترعى؛ وتذكر النصوص التى نقشت فوق أهالى "بونت" دهشتهم لجرأة البحارة المصريين: "كيف وصلتم إلى هنا؟ إلى هذا البلد الذى لا يعرفه الناس هل أتيتم عن طريق السماء؟ أو أبحرتم على ظهر الماء". فوق هذا المنظر نشاهد الخيمة التى نصبها المصريون لإستقبال عظماء "بونت"؛ قدموا لتحيتهم (الخبز والنبيذ واللحوم والفواكة وكل شيء من مصر طبقاً لتعليمات القصر)؛

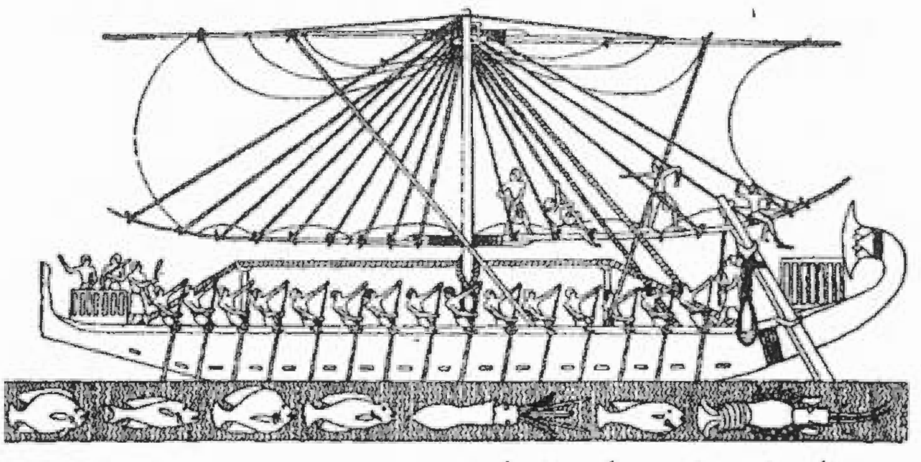
والمنظر يمثل المبعوث المصرى أمام الخيمة وأمامه كومة من البخور قدمها له زعيم "بونت" الذى حضر ومعه زوجته بجسدها الضخم ومعها أحد الأتباع محملاً بالهدايا. تمثل مناظر الصفين العلويين أشجار البخور وهى تنقل بجذورها فى سلال مليئة بالطين بواسطة الجنود المصريين، ويفصل المناظر مجرى مائى صورت فيه مناظر مختلفة من أسماك البحر الأحمر وكلها تدل على ذكاء الفنان المصرى وملاحظاته الدقيقة وقدرته على نقل المناظر الطبيعية التى توضح البيئة وتسجيلها. نتابع الآن المناظر على الجدار الغربى من الصف الثانى الملاصق للجدار الجنوبى، فنشاهد منظر (شحن السفن الكبيرة بعجائب "بونت")؛ ويلاحظ الرجال وهم يسيرون على السقالات ويحملون الأشجار المختلفة إلى داخل السفن، ثم يلى ذلك منظر يمثل ثلاث سفن ناشرة أشرعتها، جاهزة للإبحار إلى مصر وفوقها نص يذكر (الإبحار والوصول فى سلام إلى "ابت سوت")؛ أى إلى (أرض معابد الكرنك)، ثم نرى منظر يمثل أهالى "بونت" الذين قدموا بالهدايا لتقديمها للمصريين يحنون رؤوسهم تحيةً واحتراماً. ثم يتبع ذلك على الجدار الغربى أيضاً المناظر التى تمثل الملكة (مكشوطه) مصحوبة بقرينتها (الكا) تقدم فى صفين خيرات "بونت" إلى الإله "آمون"، وتشمل أشجار البخور وحيوانات مختلفة منها فهود وجلود فهود وزرافة وماشية ثم أقواس وذهب، وتقوم الإلهة "سشات" بوزن الخيرات أمام الإله "حورس"، كذلك هناك مناظر تكيل البخور ويقوم "جحوتى" بالتسجيل. بجانب هذا نرى "تحتمس الثالث" يطلق البخور أمام مركب "آمون" التى يحملها الكهنة وقد كشطت فى عهد "إخناتون". نرى فى نهاية الجدار الغربى منظراً مكشوطاً للملكة "حتشبسوت" أمام الإله "آمون". يمثل المنظر الذى على الجدار الشمالى لهذه الصُفَّة الملكة جالسة على عرشها، تخاطب ثلاثة من كبار

رجال الدولة والمنظر مشوهاً تماماً، ولكن النص الذى يصاحبها يذكر لنا العام التاسع الذى عادت فيه البعثة إلى "طيبة". وتختتم "حتشبسوت" كلامها إلى "آمون" بقولها: "لقد خلدت "بونت" داخل منزله، فزرعت أشجار أرض الإله بجانب معبده، فى حديقته طبقاً لأمره ..".

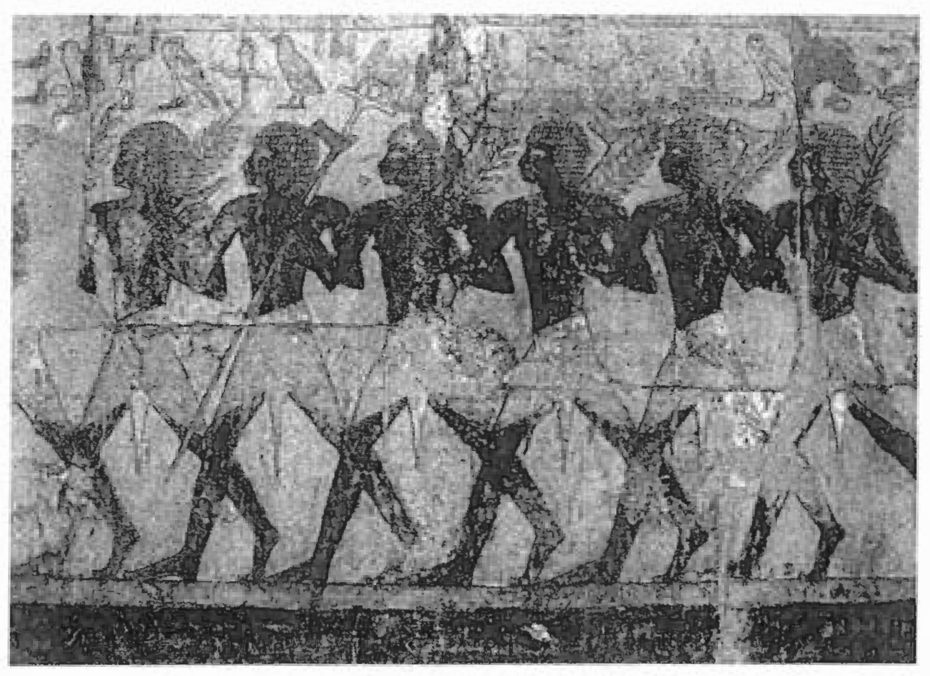


An Egyptian ship being loaded by the people of Punt. (After Mariette.)

تحميل أهل بنط لإحدى سفن حتشبسوت - رسمت ١٩٠٢م



صورة لأحد السفن التجارية الكبيرة التي أرسلتها حتشبسوت إلى بنط. من معبد حتشبسوت.

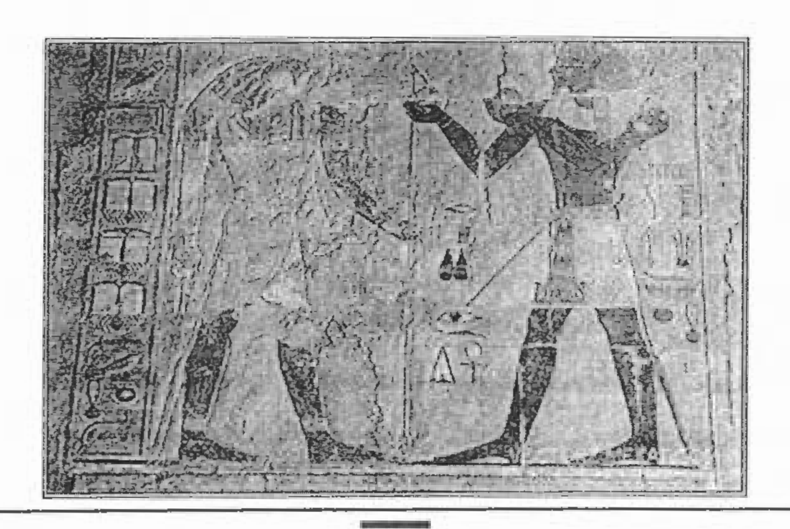


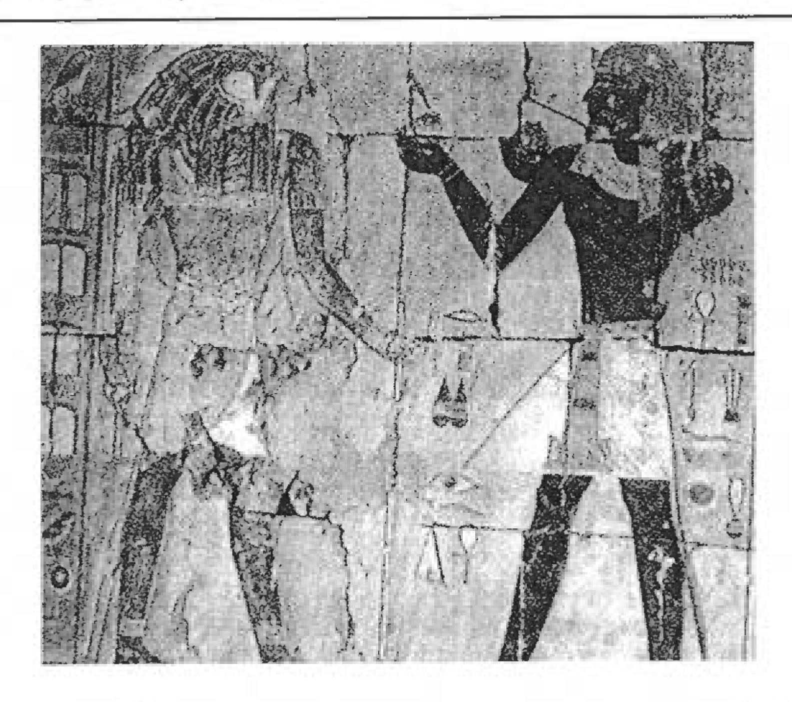
بعثة حتشبسوت إلى بلاد بنط : لوحة على جدار معبد حتشبسوت.

نتقل الآن إلى الصُفَّة الشمالية (اليمنى) التى بها مناظر الولادة المقدسة عند "حتشبسوت" وسبب اللجوء لهذه الفكرة هي لإثبات شرعية حكم الملكة "حتشبسوت"؛ ومناظر الولادة عند "حتشبسوت" تماثل مناظر الولادة عند "امنحتب الثالث" في معبد الأقصر وهو موجود في حجره الولادة؛ ويعتقد البعض أن مناظر الولادة المقدسة كانت من الأسباب الهامة التى من أجلها شيد هذا المعبد. فإنه من المعروف أن الهدف الأول من إقامته أن يكون مكرساً فى المقام الأول للإله "آمون"، ويعبد فيه بجانبه كل من "رع حور آختى" و"أنوبيس"، والإلهة "حتحور". أما الهدف الثانى فهو أن يكون هذا البناء الضخم معبداً لتخليد ذكراها وذكرى والديها. والهدف الثالث والأخير أن تسجل على جدرانه أسطورة مولدها المقدس وأن تثبت أن والدها هو الإله "آمون" وليس "تحتمس الأول"، وذلك بعد

أن اغتصبت العرش من الملك "تحتمس الثالث"، ولهذا اتخذت "حتشبسوت" كل الخطوات الضرورية لتثبيت حكمها، وأن يكون هذا المعبد بمثابة دعاية لأحقيتها للعرش، فسجلت على جدرانه أن الإله "آمون" قد أمر بتتويجها. وبهذا أصبحت "حتشبسوت" ملكة على مصر، وقامت بدور الإله "حورس"، وممثلته على الأرض واتخذت لنفسها لقب "ابن الشمس"؛ بل وتشبهت بمظهر الرجال وارتدت زيهم، كما استعملت الذقن الملكية المستعارة الخاصة بالملوك. كل هذا كان من الأسباب التى دعت "تحتمس الثالث" بعد وفاة "حتشبسوت" أو بعد القضاء عليها أن يصب غضبه على آثارها، فكما ذكرنا سلفاً قد حطم أتباعه تماثيلها وكشطوا أسماءها وشوهوا صورها. ثم جاءت ثورة "إخناتون" الدينية فكشط أتباعه اسم الإله "آمون" وشُوِهت صوره المختلفة فى كل مكان وصلت إليه أيديهم. فلا عجب أن أغلب مناظر المعبد سواء الدينية أو العائلية قد شوهت سواء بسبب النزاع العائلى أو بسبب الاختلافات الدينية. نعود الآن لمناظر الصُفَّة اليمنى (الشمالية) لمشاهدتها؛ فنلاحظ أن أغلب المناظر العليا على جدرانها قد تهشمت؛ ولكن يمكن تتبعها بصعوبة؛ وهى المناظر التى تمثل تتويج "حتشبسوت". فنرى على الجزء الأعلى من الجدار الجنوبى الملكة "حتشبسوت" (مكشوطه تماماً) تتوسط كل من الإله "آمون" والإله "رع حور آختى" اللذان يقومان بتطهيرها. ومنظر آخر يمثل الإله "آمون" جالساً وهو يقدم الطفلة "حتشبسوت" إلى "آلهة" الجنوب وإلى آلهة الشمال. وأخيراً نرى على هذا الجدار مجمع الآلهة والآلهات أمام "آمون رع" ملك الآلهة وهم يقفون فى صفين؛ الصف الأعلى نرى فيه كل من "أوزيريس" وزوجته "إيزيس" وابنهما "حورس" ثم الإلهة "نفتيس" والإله "ست" ثم "حتحور". ونشاهد فى الصف الأسفل باقى آلهة المجمع وهم (منتو وأتوم وشو وتفنوت

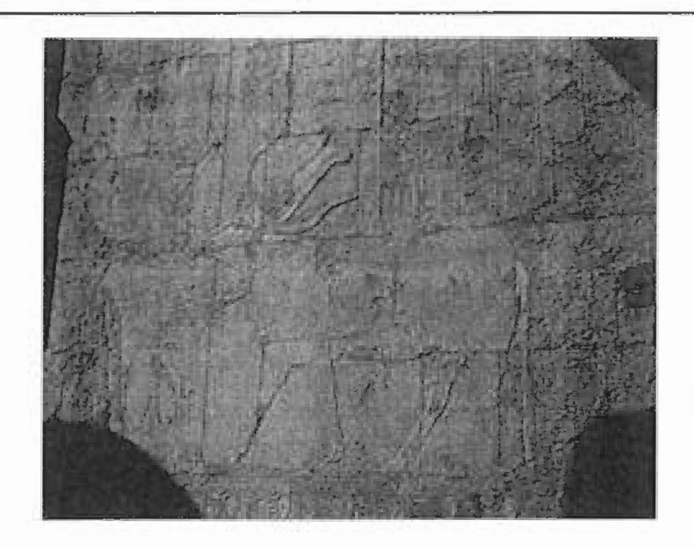
وجب والإلهة نوت). ننتقل الآن إلى الجدار الغربى ونتبع المناظر العليا أولاً من الجنوب إلى الشمال؛ فنشاهد الملكة "حتشبسوت" (مكشوطة) تتوسط الإلهتين؛ اليسرى منهما "حتحور" أمام الإله "اتوم" رب "هليوبوليس" وخلفه الإلهة "سشات" التى تعطيها "سنين الأبدية". ثم نرى "حتشبسوت" متوجة متشبهة بمظهر الرجال أمام الإله "آمون" الجالس على عرشه ويتوسطهما شكل كُشِط تماماً ويحتمل أنه كان يمثل الكاهن "ايون موت اف". يوجد خلف "حتشبسوت" ثلاثة صفوف كل صف به ثلاثة أشكال تمثل أرواح الآلهة الأعلى؛ يمثل أرواح آلهة معبد الجنوب وقد شكلت بأجساد انسانية ورؤوس الصقر، والأسفل يمثل أرواح آلهة المقصورة الشمالية وقد اتخذت أشكال انسانية وقد جلس خلفهم كل من "سشات" (فى الصف الأعلى) والإله "جحوتى" (فى الصف الأسفل) ليسجلا مراسيم تتويج الملكة على اللوحة الخاصة بذلك. بعد ذلك يقوم "تحتمس الأول" بتتويج الملكة "حتشبسوت" فى حضور تسعة (فى ثلاثة صفوف) من كبار رجال الدولة. وفى نهاية الجدار الشرقى نرى الكاهن "ايون موت اف" يقود الملكة لتطهيرها فى المقصورة المقدسة "برور" ويقوم أحد الآلهة بتطهيرها بإناء اتخذ شكل علامة "عنخ".

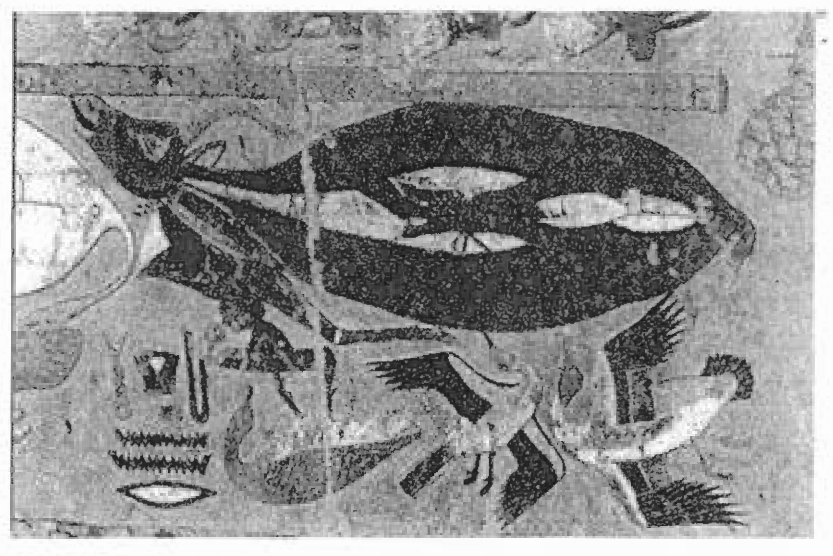




تمثل المناظر السفلى على الجدار الشرقى الولادة المقدسة للملكة "حتشبسوت" وتبدأ أيضاً من الجنوب إلى الشمال؛ فنشاهد الإله "آمـون" ومعه الإله "جحوتى" ثم يقود الإله"جحوتى" الإله "آمون" (وكلاهما يكاد يكون مشوهاً تماماً) إلى حجرة الملكة "أحمس" أم "حتشبسوت" للاجتماع بها. وقد استطاع الفنان المصرى أن يصور هـذا المنظـر فـى منتهـى الرقـة والجمـال والقدسـية؛ فقـد عبـر عنـه بجلـوس "آمـون" أمام الملكة "أحمس" مقدماً باحدى يديه علامة الحياة "عنخ" إلى أنفها؛ وقد يعنى هذا أنه يعطيها نسمة الحياة ويقدم بيده الأخرى علامتى "عنخ" و"واس" متمنياً لها الحياة فى ظل الرخاء، وقد جلس كل من "آمـون" والملكة "أحمـس" على علامة السماء "بت". بعد ذلك نشاهد الإله "خنوم" يتلقى أوامره من الإله "آمـون" بتشكيل "حتشبسوت" وقرينهما (الكا) على (عجلة الفخرانى) ثم الإلهة "حقـت" بـرأس الضـفدعة مقدمـة علامـة الحيـاة أي (نسـمة الحيـاة) إلـى الطفلـة

"حتشبسوت" وقرينها. ثم يبشر "جحوتى" الملكة "أحمس" بقرب ولادتها. وأخيراً يقود كل من "خنوم" والإلهة "حقت" الملكة "أحمس" التى على وشك الوضع إلى حجرة الولادة (ويلاحظ ارتفاع البطن المقصود دليلاً على قرب الوضع). تمثل المناظر التى على الصف الأيمن من الجدار الغربى بصفة الولادة منظر الولادة المقدسة فنرى الملكة جالسة ومعها الطفلة "حتشبسوت" جالسة فى الصف الأعلى على مقعد فى حضور ثلاثة صفوف من الآلهة والآلهات بجانب الإله "بس" والإلهة "إيزيس" وأختها "نفتيس" وآلهة الولادة المقدسة الإلهة "مسخنت" ونراها جالسة على اليمين. بعد ذلك تقدم الإلهة "حتحور" الطفلة "حتشبسوت" إلى الإله "آمون"، ثم نرى "آمـون" جالساً ومعه الطفلة أمام الإلهة "حتحور" الجالسة أيضاً وخلفها الإلهة "سلكت" واقفة. بعد ذلك نشاهد الملكة "أحمس" وخلفها وصفيتها ترضع الطفلة "حتشبسوت" فى حضور بعض الإلهات، ثم نرى شكلين كل منهما برأس البقرة "حتحور" يقومان بإرضاع الطفلة وقرينها والجميع على سرير برأس أسد. أسفل السرير نرى بقرتين لإمداد الطفلة وقرينها باللبن اللازم. والمنظر الأخير على الجدار الغربى يمثل كل من الإله "حابى" إله النيل وخلفه الإله "إيات" مُدر الإلبان (وهو مصور على رأس إناء لبن) يقدمان الطفلين إلى ثلاثة آلهة فى ملابس (أوزيرية)، ثم يقدم "جحوتى" الطفلين إلى الإله "آمـون". نرى على الجدار الشمالى لهذه الصفة الإله "أنوبيس" ومعه قرص ويتقدمه الإله "خنوم" وأمامهما مجموعة من الآلهة لتقديم الطفلة وقرينها إلى الإلهة "سشات" التى تسجل فترة حياة الطفلين على الأرض وخلفهما الإله "حابى" (ربما إشارة إلى أنه هو المسؤول عن طعامها وشرابهما بصفته إله النيل العاطى). منظر آخر علي الصفة الجنوبية يمثل مقصورة "حتحور".





يوصل (احدور) صاعد ثان على محور المعبد إلى المسطح الثالث؛ وهو يتكون من صفين من الأعمدة. وتميزت واجهة الأعمدة الأمامية بتماثيل (أوزيرية) ضخمة للملكة "حتشبسوت". أما الخلفية فقد اتخذت شكل الأعمدة ذات الستة عشرة ضلعاً وأغلبها مهدم الآن. وقد ظهر انتقام "تحتمس الثالث" بشكل واضح فى الأعمدة الأمامية، فأزال تماثيل "حتشبسوت" الأوزيرية من أمامها. نجد في

المسطح الثالث بقايا منظر (عيد الوادي)، وأغلب مناظر الملكة مهشمة لأن "تحتمس الثالث" قام بوضع تصوير له فوق "حتشبسوت". ويوجد مناظر أخرى وهي جزء من (عيد الأوبت)، ومنظر للملكة وهي تؤدي طقسة (جر الصناديق). وبعد ذلك نجتاز المدخل الضخم المصنوع من حجر الجرانيت الوردى وعليه خراطيش بإسم "تحتمس الثالث" الذى أمر بإزالة أسماء "حتشبسوت".

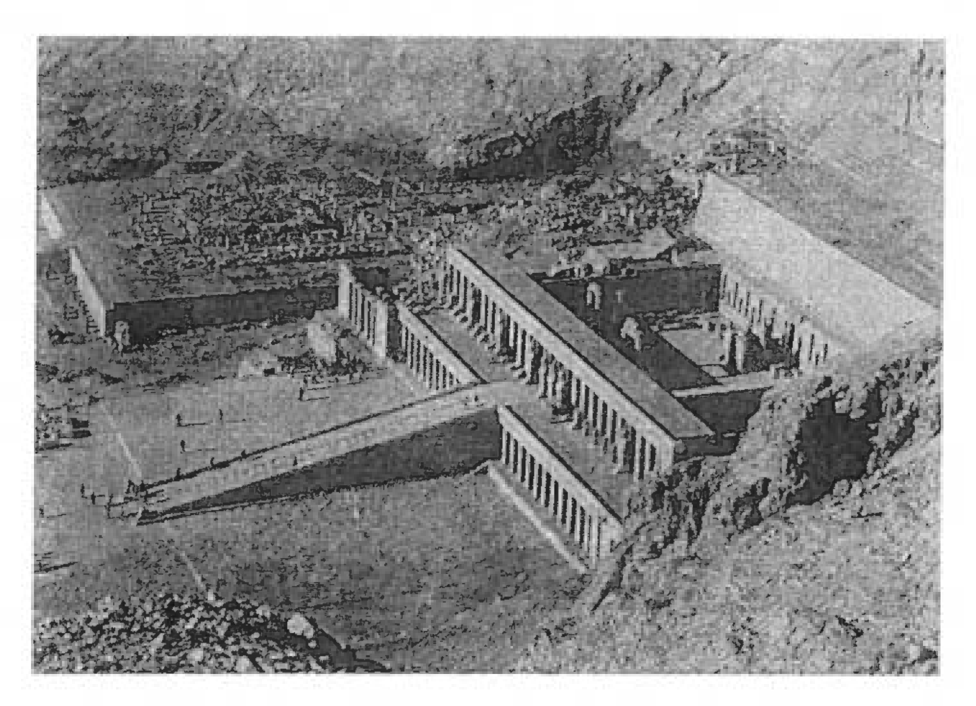


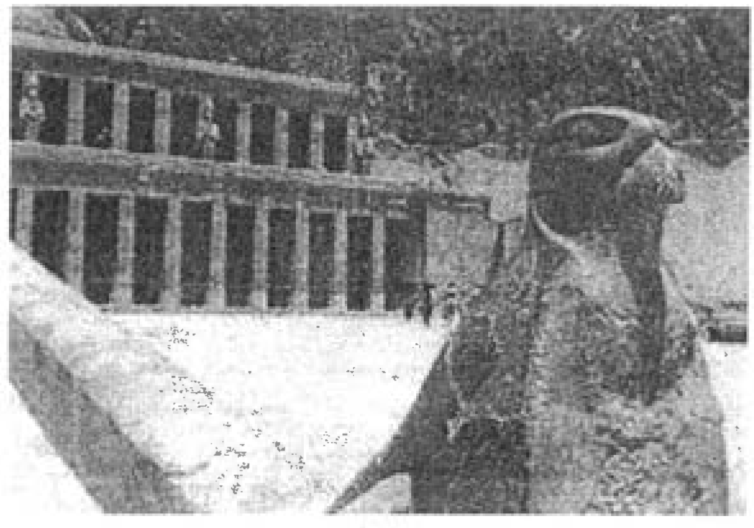
ندخل الآن صالة الأعمدة المهدمة التى كانت محاطة بصفين من الأعمدة ذات الستة عشرة ضلعاً. يعتمد الجدار الغربى لصالة الأعمدة هذه على الجبل ويتوسطه المدخل الموصل إلى قدس الأقداس؛ ويقع على محور المعبد ويتكون من صالة طويلة ذات سقف مقبى منحوته فى صخر الجبل ذات أربع مشكاوات؛ مشكاتان على كل جانب، توصل إلى قدس الأقداس الذى يتميز بوجود مقصورتين صغيرتين واحدة على كل جانب. توضح مناظر ونصوص قدس الأقداس العلاقة الدينية لكل من "تحتمس الثانى" و"حتشبسوت" و"تحتمس الثالث" بالإله "آمون" والآلهة المختلفة.



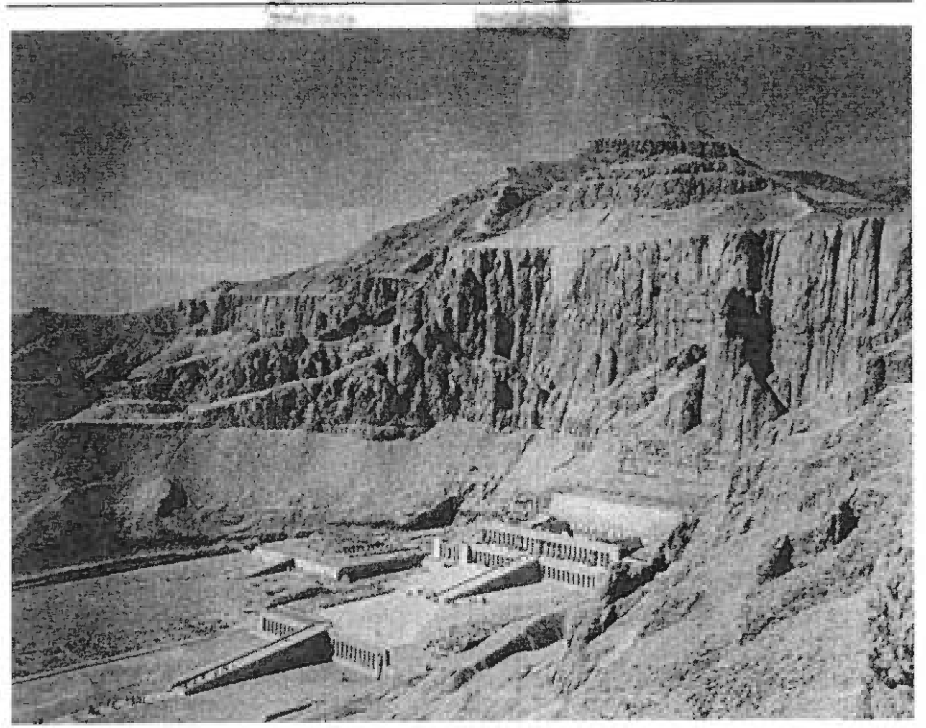
أضيف أمام قدس الأقداس فى عصر البطالمة صفة ذات أربعة أعمدة على صفين، كما أضافوا أغلب الظن الحجرة الثالثة والأخيرة داخل قدس الأقداس وزينوها بمناظر مختلفة أهمها التى على يمين ويسار الداخل؛ فعلى اليمين نشاهد "امنحوتب ابن حابو" وهو المهندس الذى عاش أيام الملك "امنحوتب الثالث" يتقدم مجموعة من الآلهة والآلهات، وعلى اليسار نرى "ايمحوتب" وهو المهندس الذى عاش أيام "جسر" من الأسرة الثالثة الفرعونية يتقدم مجموعة من الآلهة والآلهات والاثنان ألّهما الناس فى عهد البطالمة. ويلاحظ الفرق الشاسع بين فن عهد "حتشبسوت" وفن عهد البطالمة. أقام الأقباط إبان مطلع المسيحية وأثناء انتشار المسيحية في مصر بعد نهاية عهد البطالمة ديراً للعبادة على أنقاض (معبد حتشبسوت) واستخدموه كمكان للاحتفال. كان الدير يسمى "دير فويبأمون".

واستمر الدير قائماً حتى القرن الحادي عشر. وقام بزيارته العديد من القساوسة المسيحيين. ثم سميت المنطقة بعد ذلك "الدير البحري".

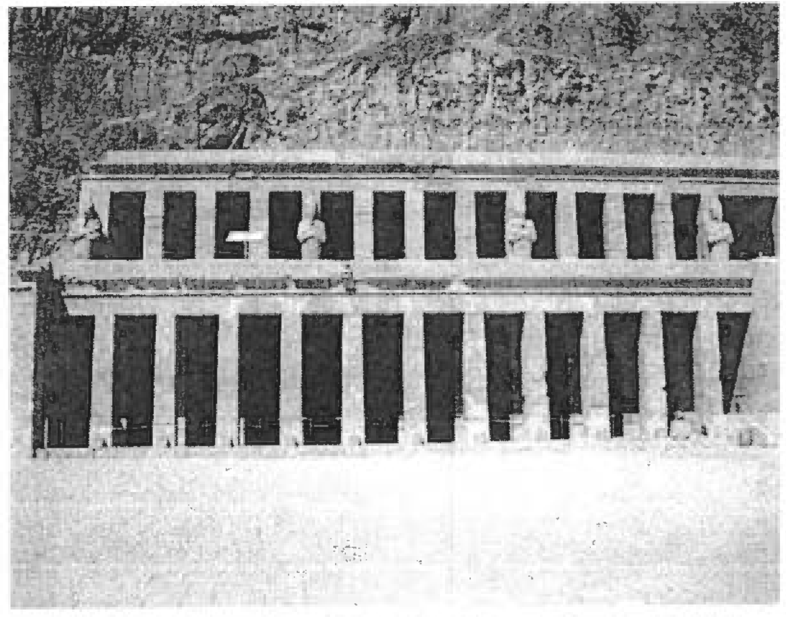




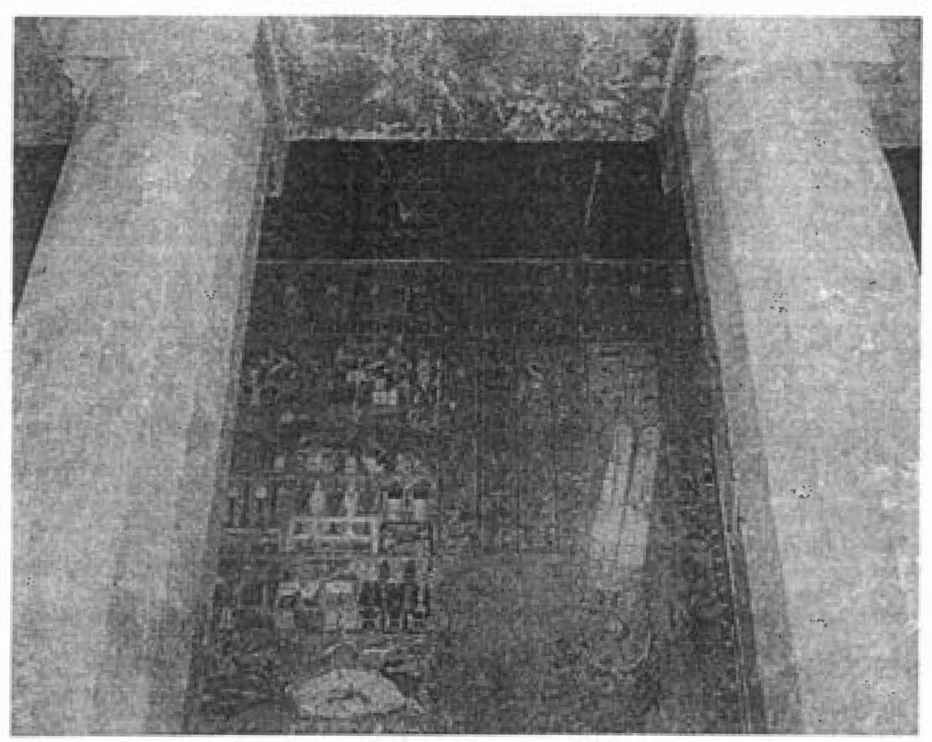
مدخل المعبد



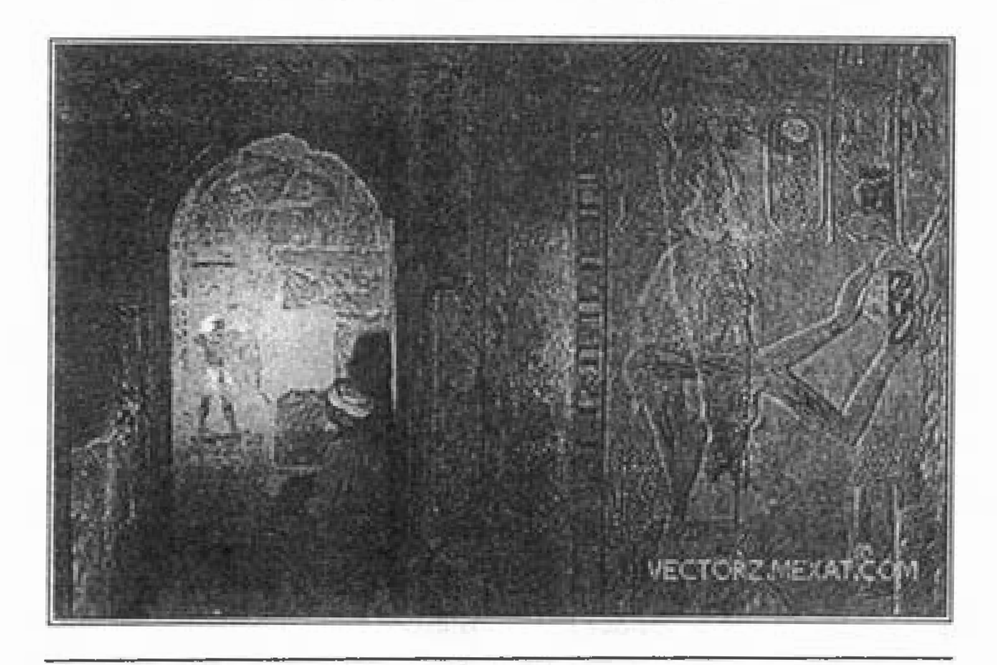
معبد حتشبسوت (أمام) وبقايا معبد منتوحتب الثاني (خلفه)



الرواق الجنوبي المسمى رواق بنط عن بعثات حتشبسوت إلى بلاد بنط

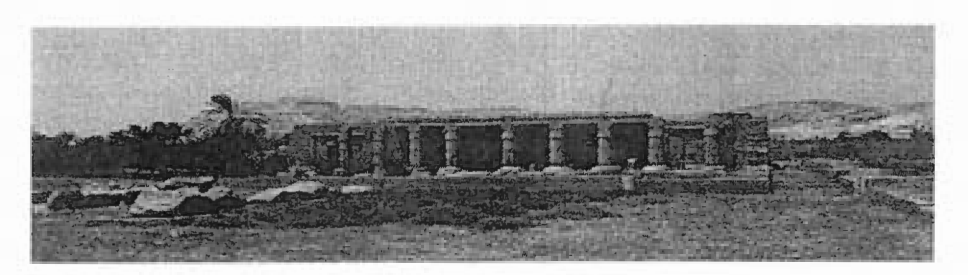


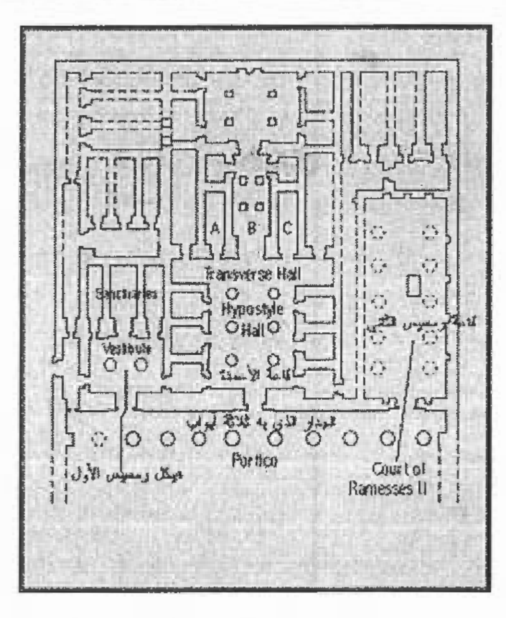
لوحة ملونة على جدار معبد حتشبسوت . آمون وأمامه قرابين .



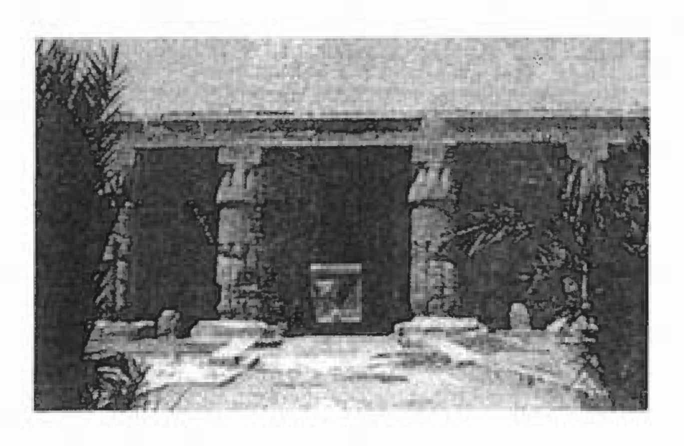
❖ معبد سيتي الأول :

هو أول معابد الأسرة التاسعة عشرة فى "طيبة" الغربية. وقد خصص لتخلد فيه ذكرى الملك "سيتى الأول". وربما لتخليد ذكرى والده أيضاً الملك "رمسيس الأول". ولقد شيده الملك "سيتى الأول" بعد أن حال قصر حكم والده "رمسيس الأول من أن يشيد لنفسه معبداً -(يتضمن المعبد قصراً ومعبداً صغيراً لـ"رمسيس الأول")-. المعبد مكرس فى المقام الأول للإله "آمون رع" وزوجته "موت" وإبنهما "خنسو". وقد أكمله بعد موت "سيتى الأول" الملك "رمسيس الثانى".



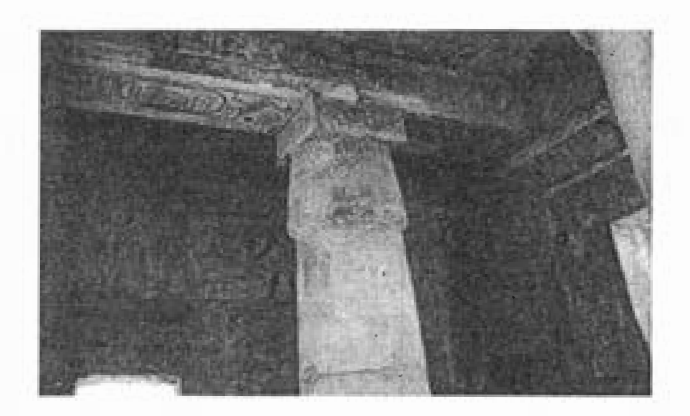


كـان لمعبـد "سـيتى الأول" صـرحان مـن وراء كـل منهمـا فنـاء كبيـر. وقـد تهدمت حدود الفنائين الأماميين حتى الأساسات. ولم يبقى الآن إلا مؤخرة المعبد بأجزائه المقدسة يتقدمها الصُفَّة التى تلى الفناء الثانى المهدم، وكان يعتمد سقفها على عشرة أساطين بردية، يوجد منها الآن تسعة فقد وجزء من الأسطون العاشر. كان طول هذا المعبد فى الأصل ١٥٨ م، وصل الآن بعد تهدم أفنيته الأمامية إلى ٤٧ م، وعرضه ٥٠ م.

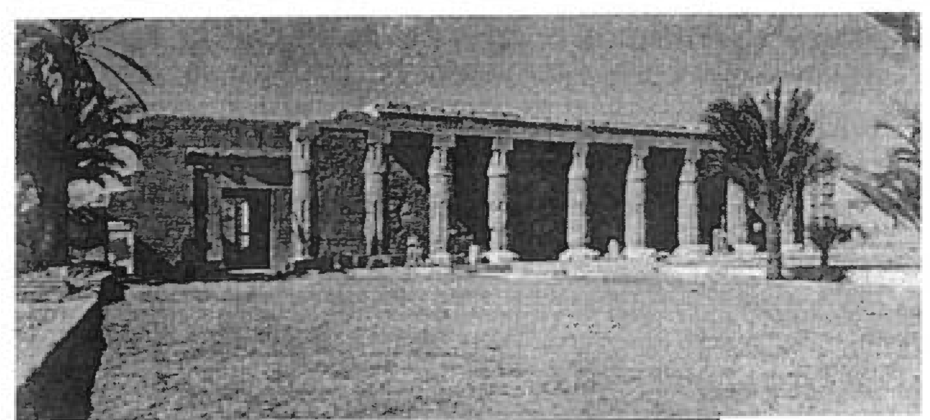


يوصل الجدار الخلفى للصُفَّة إلى ثلاثة مداخل رئيسية؛ توصل إلى أقسام المعبد الثلاثة، يوصل المدخل الأوسط إلى قدس الأقداس الخاص بـ (ثالوث طيبة) والملك "سيتى الأول، ويتألف من بهو أساطين؛ يضم ستة أساطين على صفين وردهة مستعرضة، وثلاثة مقاصير للزوارق المقدسة لـ (ثالوث طيبة)، ثم قاعدة بها أربعة أعمدة، وتكتنفها جميعاً حجرات جانبية. ندخل الآن من المدخل الرئيسى لنصل إلى بهو الأساطين؛ فنجد ثلاثة حجرات صغيرة على كل جانب من جانبيها، نقشت على جدرانها المناظر التقليدية التى تمثل الملك "سيتى الأول"؛ ويعتقد البعض أنه الملك "رمسيس الثانى" فى علاقاته الدينية المختلفة مع الآلهة والآلهات

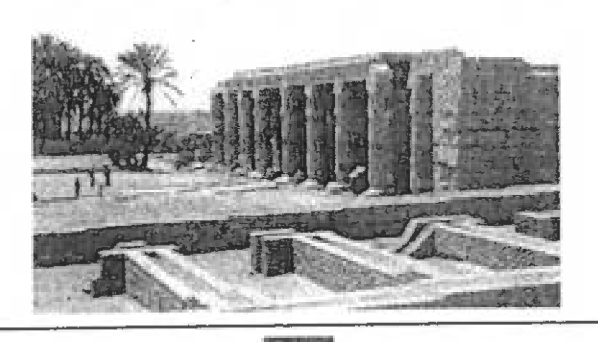
وخاصة (ثالوث طيبة المقدس)، بالإضافة إلى كل من الإله "وب واوات" والإله "جحوتى" والإله "أنوبيس" والإله "منتو" والإله "آتوم" والآلهتين "إيزيس" و"ماعت" والكاهن "ايون موت اف". بعد ذلك نصل إلى قدس الأقداس الخاص بـ (ثالوث طيبة المقدس)، وقد خصصت كالعادة الحجرة الوسطى لزورق الإله "آمــون" وبها أربعة أعمدة على صفين أصابها الكثير من التخريب. وعلى يمين المدخل مقصورة زورق "خنسـو". وعلى اليسـار مقصـورة زورق الإلهـة "مـوت" بالاضـافة إلى بعض الحجرات الجانبية الخاصة بمستلزمات المعبد. بعد ذلك نصل إلى حجرة تكاد تكون مربعة فى نهاية المعبد بها أربعة أعمدة على صفين. ونلاحظ على كل من جانبى تلك الحجرة بعض الحجرات الجانبية التى كانت مخصصة أغلب الظن لنفس الغرض السابق، وأغلب مناظر قدس الأقداس تمثل الملك "سيتى الأول" أو "رمسيس الثانى" مع كل من "آمــون" و"موت" و"خنسو" أو مع اثنين منهما.



نعود للجدار الخلفى من المدخل الشمالى (على يمين الداخل) إلى صالة أساطين مهدمة (مساحتها ٢٣×١٤م) كان بها عشرة أساطين على صفين ويعتقد أنها كانت مخصصة لعبادة الإله "رع"، وبها مذبح صغير يرجع لعهد "رمسيس الثانى".







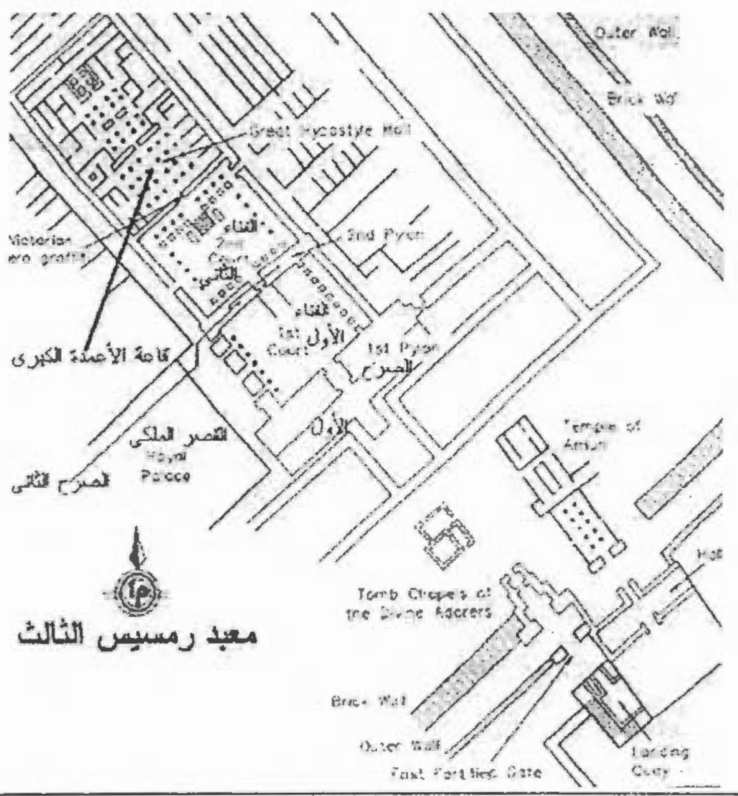
أخيراً نصل من المدخل الجنوبى إلى الجزء المخصص لعبادة "آمـون" ولتخليد ذكرى الملك "رمسيس الأول". ويبدأ هذا الجزء بصالة بها أسطونين توصل إلى ثلاثة مقاصير لـ (ثالوث طيبة). أهم المناظر هنا تمثل علاقة كل من "رمسيس الأول" و"سيتى الأول" و"رمسيس الثانى" مع كل من: "آمـون" و"موت" و"خنسو" وآلهة وآلهات المختلفة.

❖ معبد الرمسيوم :

عرف هذا المعبد فى اللغة المصرية القديمة بإسم "خنمت واست" بمعنى (المتحد مع واست)، وأطلق عليه الإغريق اسم "ممنونيوم" ربما لتشابه تمثال "رمسيس الثانى" الضخم المقام بداخله بالبطل الأثيوبى الأسطورى "ممنون ابن تيثونس"، وآلهة الفجر "ايوس". ويحتمل أن ضخامة تماثيل كل من "امنحوتب الثالث" و"رمسيس الثانى" كانت هى السبب فى اطلاق اسم "ممنون" على هذه التماثيل؛ وخاصة أن معبد تخليد ذكرى "رمسيس الثانى" قد شيد فى مكان غير بعيد من تمثالى ممنون. وأعتقد الإغريق أيضاً أن هذا المعبد هو مقبرة الملك "أوزيمندياس"، وقد أتى هذا الاسم أغلب الظن من تحريف اسم التتويج للملك "رمسيس الثانى" وهو "وسر ماعت رع" والذى ربما كان ينطق "اوسى ما رع". أما الاسم الحالى وهو "الرمسيوم" فهو كما نعرف نسبة إلى "رمسيس الثانى"، وقد خصص هذا المعبد فى المقام الأول للإله "آمون". أمر بتشييد هذا المعبد الملك "رمسيس الثانى"، والمعبد مهدم الآن إلى حد كبير، إلا أن أطلاله تدل على أنه قصد به أن يظهر عظمة ومكانة "رمسيس الثانى" بين الملوك، ويحيط بالمعبد سور ضخم من الطوب اللبن، طوله ٢٧٠ م، وعرضه ١٧٥م، ولكن أغلب هذه

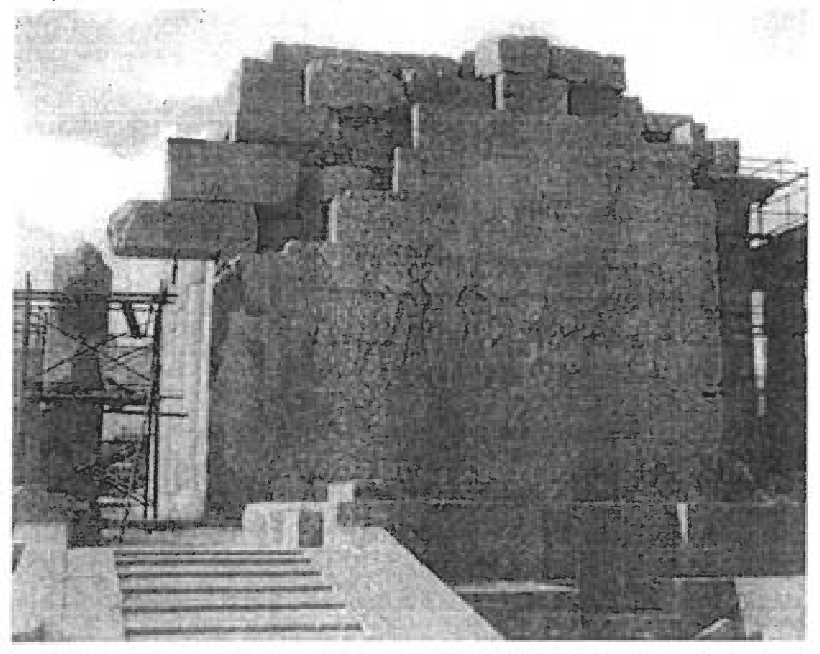
المساحة مشغولة بالمخازن والمبانى الثانوية، ومن المعروف أن جدران هذا المعبد لا تـوازى جـدار الســور لأن المعبـد بُنـى متشـابها بمعبـد "سـيتى الأول" الصـغير الملتصق به من جهة الشمال، وطول معبد "الرامسيوم" ١٨٠ م، وعرضه ٦٦ م.





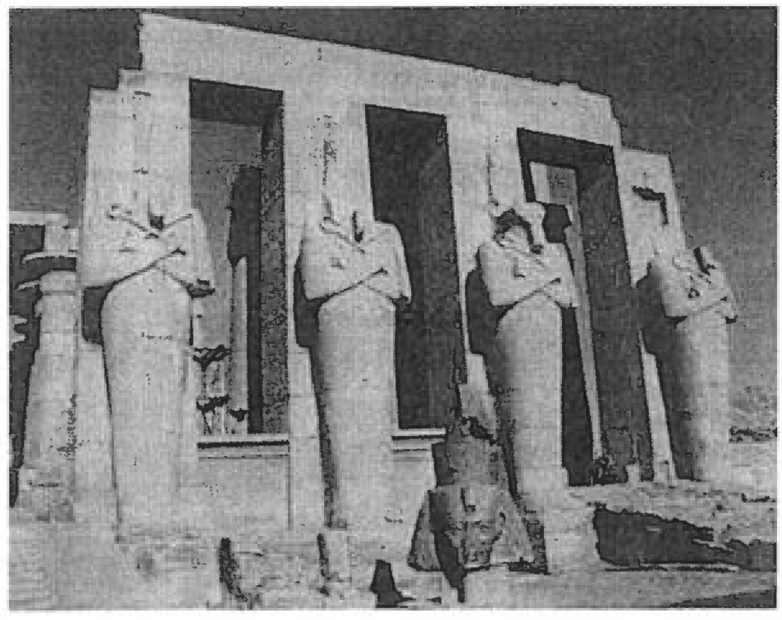
نصل الآن إلى الصرح الأول؛ وهو بناء ضخم عرضه ٦٦ م؛ كانت تزين واجهته أربع ساريات للأعلام، وقد نقش بالنص والصورة على واجهته الداخلية مناظر موقعة "قادش" الشهيرة التى شاهدنها من قبل على واجهة معبد الأقصر، وهناك سلم يوصل إلى سطح الصرح فى الجانب الشمالى من البرج الشمالى للصرح، نشاهد على جانبى مدخل الصرح من الداخل بقايا لمناظر "رمسيس الثانى" فى علاقاته المختلفة مع كل من: (مين وآمون وحورس وحتحور وبتاح وسشات وماعت وآلهة أخرى). ندخل الآن إلى الفناء الأول المهدم لمشاهدة مناظر الصرح الداخلية على البرج الشمالى؛ من اليسار إلى اليمن؛ فنرى مناظر لبعض القلاع ومجموعة من الأسرى الأسيويين، ومناظر من معركة "قادش"؛ ونرى الملك جالساً ومعه ضباطه فى انتظار عربته الحربية، وهناك أسفل هذه المناظر نقش يمثل ضرب الجواسيس الحيثيين ومعسكر حربى، وأخيراً وصول المركبات الحربية المصرية. ويستمر المنظر على البرج الجنوبى فنرى الملك فى عربته الحربية وفوقه عربات الحيثيين وهو يحاول مهاجمتهم. ومنظر يمثل مدينة "قادش" داخل أسوارها المتينة، وعلى النصف الأيمن لهذا البرج نشاهد الملك وهو يمسك أعدائه ويقوم بضربهم. الفناء الأول مهدم وكان به صفان من الأساطين فى الجانب الجنوبى منه كانت بمثابة صفى أمام قصر "رمسيس الثانى" الصغير الذى كان يتألف من صالة أساطين بها ستة عشرة أسطوناً فى أربعة صفوف، توجد فى واجهتها نافذة التجلى. بعد ذلك نصل إلى قاعدة العرش وكان بها أربعة أساطين فى صفين. ويكتنف صالة الأساطين وقاعة العرش العديد من الحجرات الجانبية. ويوجد خلف القصر أربعة بيوت للحريم. كان يوجد فى الجانب الشمالى من الفناء الأول المهدم

صف من الأعمدة (الأوزيرية) لم يبق منهم الآن إلا قاعدتين تمثالين للملك "رمسيس الثانى". يوجد فى مؤخرة هذا الفناء درج يوصل إلى مدخل الصرح الثانى.



وإلى اليسار منه توجد بقايا التمثال الضخم للملك "رمسيس الثانى" من الجرانيت الأسود؛ وقد صنع من قطعة واحدة، وبالرغم من أنه سقط وتهشم فإن بقاياه تدل على عظمته السابقة؛ فقد كان ارتفاعه حوالى تسعة عشر متراً، كما قدر وزنه بحوالى ألف طن تقريباً. ونشاهد على قاعدته مناظر تمثل الأسرى. ويحتمل أنه كان هناك تمثال آخر أمام البرج الأيمن للصرح الثانى، وهذه بعض مقاسات لكى نتخيل ضخامة هذا التمثال، يبلغ عرض الوجه مابين الأذنين ٢٠٢.٥ سم، وطول الأذن ١٠٥ سم، ومحيط الذراع عند الكوع ٥.٢٥ م، وطول أصبع السبابة ١٠٥ سم، وظفر الأصبع الأوسط ١٨.٥ سم. وهنا نتخيل كيف استطاع المصرى القديم أن ينقل هذا التمثال الضخم من أسوان عبر النيل لمسافة تصل إلى ٢١٦ كم، ثم سحبه من شاطىء النهر فوق الحقول حتى يضعه فوق قاعدته.

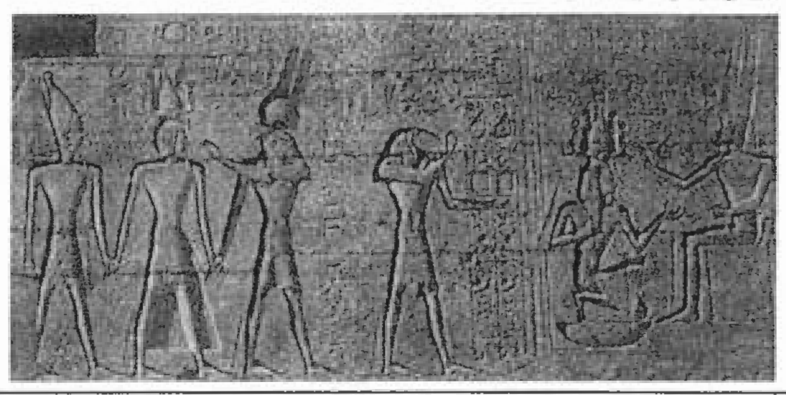




الصرح الثانى أصغر قليل من الصرح الأول، وتحلى واجهته الداخلية سلسة أخرى من مناظر معركة "قادش". ويوجد فوق المناظر الحربية مناظر خاصة

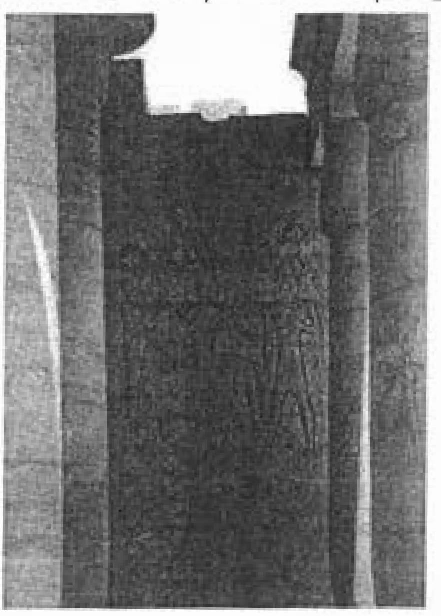
بالاحتفال بعيد الإله "مين" وقت الحصاد. ومنظر يمثل الكهنة وهم يرسلون أربعة طيور إلى الجهات الأصلية الأربع معلنة نبأ ارتقاء الملك "رمسيس الثانى" للعرش.

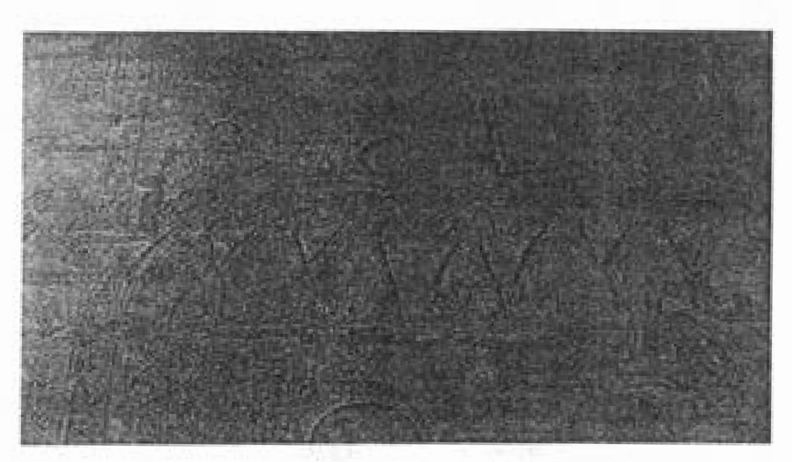
يشغل الفناء الثانى مسطحاً يعلو كثيراً مسطح الفناء الأول وإن كان أقل مساحة منه، وهو مهدم أيضاً، وكانت تحيط به الأورقة من كل جانب، وكان يتألف كل من الرواقين الشمالى والجنوبى من صفين من الأساطين البردية، وهناك صف من الأعمدة (الأوزورية) تمثل "رمسيس الثانى" فى الشرق. وصف آخر من الأعمدة (الأوزيرية) تمثله فى الغرب، خلفه صف آخر من الأساطين البردية ذات تيجان على شكل برعم البردى، ولم يبقى من هذه الأعمدة (الأوزيرية) غير الأربعة فى كل صف، وهى أعمدة شاع طرازها فى عهد الرعامسة فى الأفنية المكشوفة، وكانت تبرز من واجهاتها بإرتفاعها تماثيل الملك الحاكم الذى أمر ببناء المعبد فى شكل الإله "أوزيريس" بردائه وشارته ووقفته التقليدية؛ قدماه جنباً إلى جنب، وذراعاه على صدره، ويديه تقبضان على الصولجان (حكا)، والمذبة (نخا). يشكل صف الأعمدة (الأوزيرية)، وخلفه صف الأساطين البردية فى غرب الفناء الثانى صُفَّة فى مقدمة بهو الأساطين الذى نصل إليه بواسطة سلالم. وكان يوجد تمثال كبير للملك "رمسيس الثانى" على كل جانب من جانبى السلم الأوسط لا تزال رأس أحداهما على الأرض وهو من الجرانيت الأشهب.



نصل الآن إلى بهو أساطين المعبد وهو فى نظامه وتخطيطه صورة مصغرة من بهو أساطين "الكرنك"، ويعتمد سقفه على ٤٨ أسطوناً فى ستة صفوف. ويقع سقف البهو على مستويين بحيث يعلو وسطه جانبيه. وكان يشغل الفراغ بين الأساطين شبابيك يدخل منها النور. ويتوج الأساطين الإثنى عشرة العالية المصفوفة فى صفين تيجان على شكل زهرة بردى يانعة، بينما تتوج بقية الأساطين تيجان براعم البردى. ويزين سقف الجزء الأوسط "رخم" ينشر جناحية، بينما يزين سقوف الجانبين نجوم بلون أصفر على قاعدة زرقاء. يبلغ ارتفاع أساطين الوسط ١٠.٨ م، وأساطين الجانبين ٧.٥ م. ويبلغ طول البهو ٣٠.٩ م. وعرضه ٤٠.٨م. نشاهد أهم مناظر بهو الأساطين على الجدار الشرقى؛ فنشاهد الملك فى طقسة دينية وهو يجرى ويمسك الدفة (حاب) والمجداف إلى الإلهة "موت" وإله برأس الكبش، ثم مجموعة من المناظر تمثل الملك وهو يقدم النبيذ إلى أحد الآلهة، والدهون العطرة إلى "سكر– أوزيريس"، والإلهة "سخمت"، ويقدم الخس للإله "آمون" و"موت". وأخيراً الملك فى عربته وهو يهاجم مدينة "دابور" فى الجليل فنشاهد "رمسيس الثانى" بحجم ضخم وهو يهاجم الأعداء بعربته الحربية وخيوله المندفعة إلى اليسار. ونرى منظر على اليمين يمثل مهاجمة وحصار قلعة بواسطة السلالم. كما يشارك أولاد "رمسيس الثانى" فى المعركة كل منهم مصحوبا بإسمه. ونشاهد على الجدار الغربى الخلفى المقابل الملك وهو يجرى إلى الإله "مين"، وإلى احدى الآلهات، ثم وهو يقدم التحية "نينى" إلى احدى الآلهات، ويتقبل علامات ("الحب سد) من "آمون" و"موت". وأخيراً أسفل الجدار مجموعة من ابناء "رمسيس الثانى". نرى على الجزء الأيمن على نفس الجدار الملك فى علاقاته الدينية المختلفة مع كل من "موت" الصعيد و"مين" و"سخمت" ويتقبل

علامة الحياة من "آمـون" و"خنسو" وهناك مجموعة أخرى من أبناء "رمسيس الثانى" نقشت على أسفل الجدار، وقد زينت أسطح الأساطين بمناظر التعبد والتقدمة التقليدية التى يقوم بها الملك أمام الآلهه والآلهات.



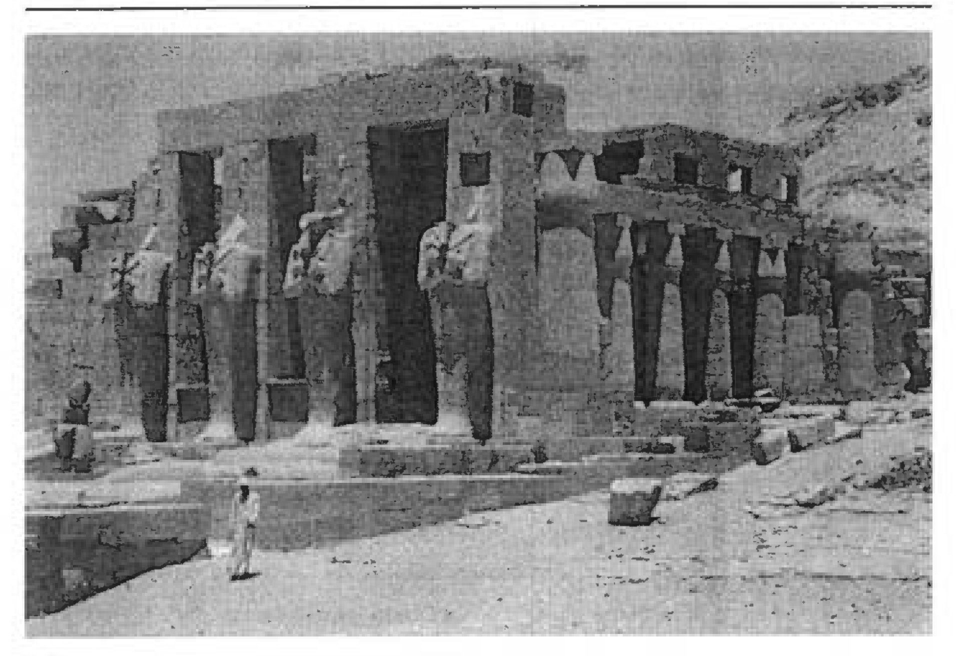


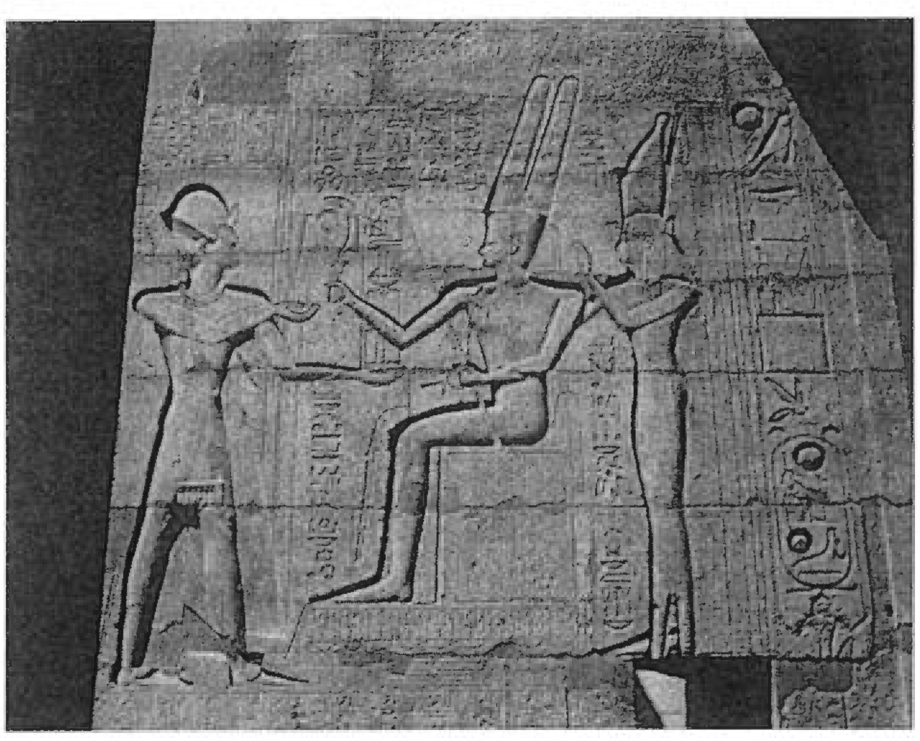
يلى ذلك صالة صغيرة للأساطين يحمل سقفها الذى يزينه المناظر الفلكية ثمانية أساطين بردية على صفين ذات تيجان بشكل براعم البردى؛ ولهذا تعرف

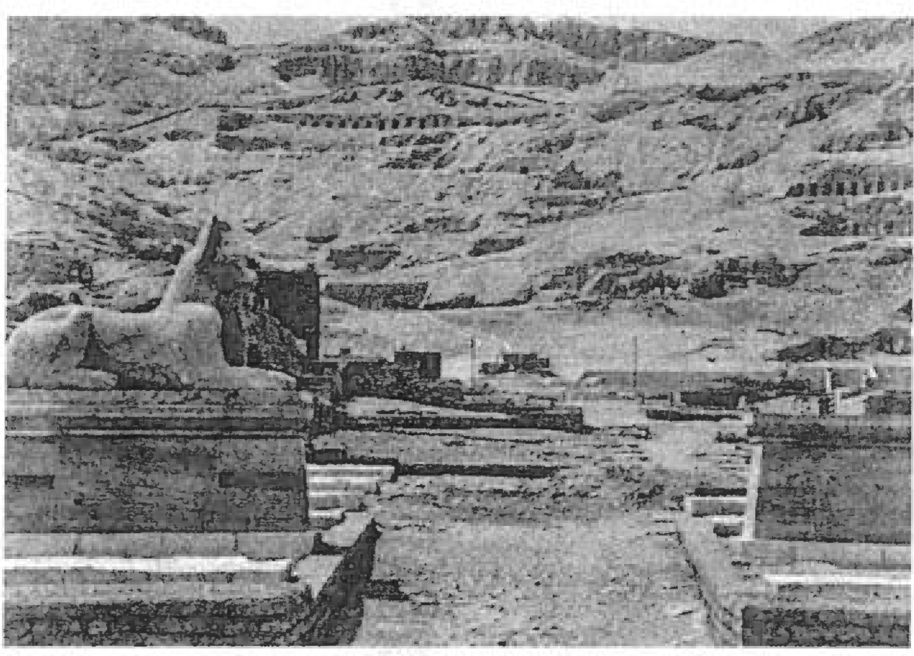
هذه الصالة اصطلاحاً بـ (الحجرة الفلكية)، ويزين جدرانها العديد من المناظر الدينية؛ فنشاهد على الجدار الشرقى الموكب المقدس؛ فنرى الكهنة وهم يحملون الزوارق المقدسة؛ وهناك زوارق لكل من "آمـون" و"خنسو" والملك "رمسيس الثانى". وعلى نفس الجدار يميناً نرى الموكب المقدس مرة أخرى؛ فنشاهد الكهنة وهو يحملون الزوارق المقدسة؛ وهناك زوارق كل من الملكة "أحمس نفرتارى" و"رمسيس الثانى" و"خنسو" و"موت". وعلى الجدار الغربى المقابل نشاهد الإله "جحوتى" يسجل اسم الملك على أوراق الشجرة المقدسة، ثم مناظر الملك وهو جالس أمام الشجرة المقدسة ومجموعة من الآلهة؛ ويعتقد أن هذه الصالة ربما كانت مكتبة المعبد. يلى هذه الصالة حجرة ذات ثمانية أساطين فى صفين؛ تهدم نصفها وما بقى على جدرانها من مناظر تمثل التقاديم التقليدية. وكان يكتنف الصالة الفلكية وهذه الصالة العديد من القاعات والحجرات كانت تحفظ فيها نفائس ومستلزمات المعبد، هذه الحجرات أغلبها مهدم. وخلف هذه الصالة مهدم تماماً بما فيه من قدس الأقداس، والجميع على المحور الأساسى للمعبد. تحيط بالمعبد من جهاته الثلاثة دهاليز ومخازن بسقوف مقببة من الطوب اللبن بها بعض العناصر المعمارية الحجرية، وكانت تستخدم أغلب الظن لكى تخزن فيها الحبوب والثياب والجلود وقدور الزيوت والنبيذ والجعة ومنها ما كان يحتوى على صفين من الأساطين ويعتقد أنه خاص بالكهنة والموظفين. وقد حاول بعض المشتغلين بالآثار أن يقارنوا بين هذا المعبد وبين ماتصوروه عن مخازن الحبوب فى عهد سيدنا "يوسف" عليه السلام لأنه صعب الجزم بأنهما عاشا فى نفس الفترة. وترجع شهرة هذا المعبد إلى مخازنه المحيطة به والتى عثر فيها العديد من من البرديات والتى من بينها (بردية سنوهى).

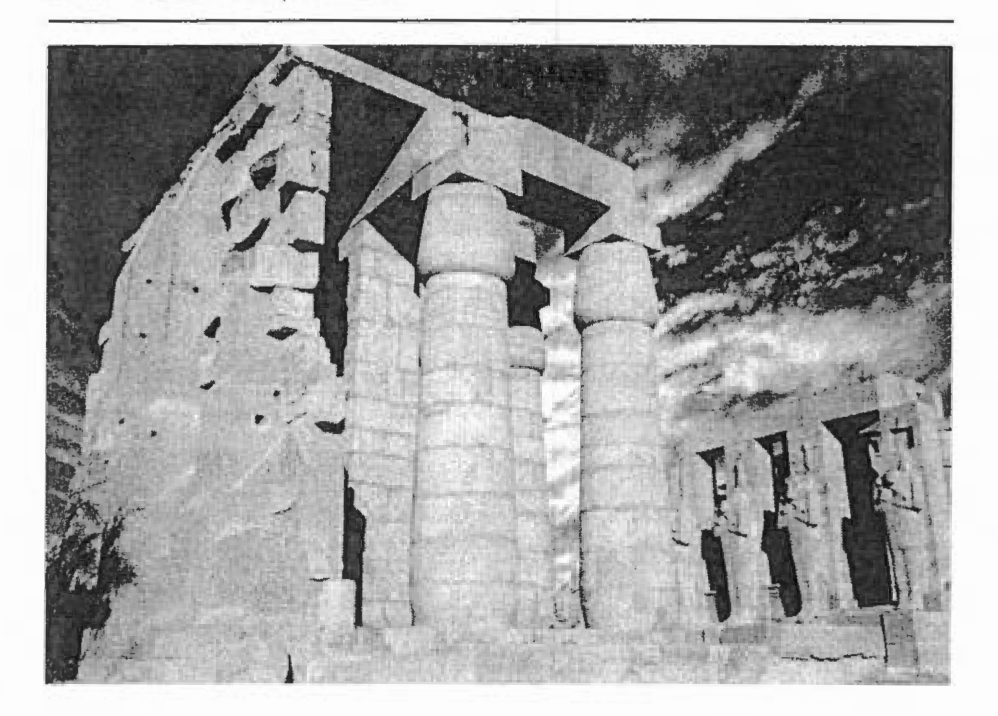








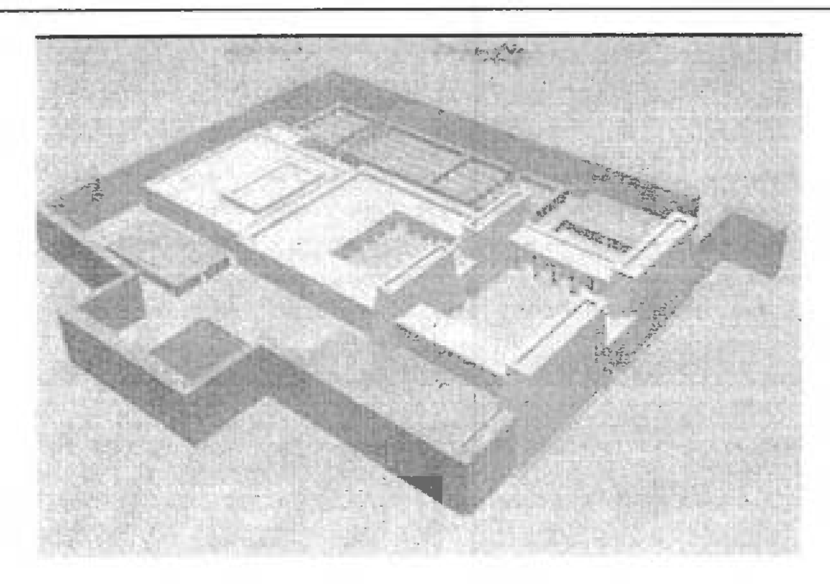


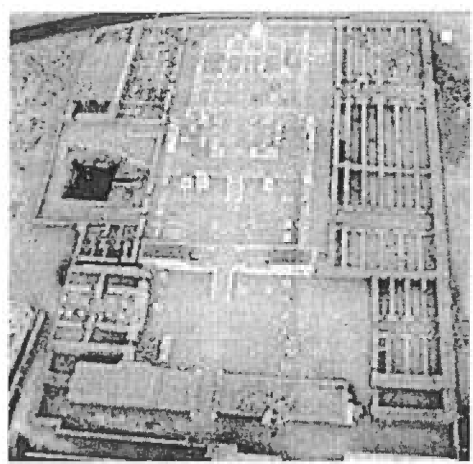


❖ معبد مرنبتاح :

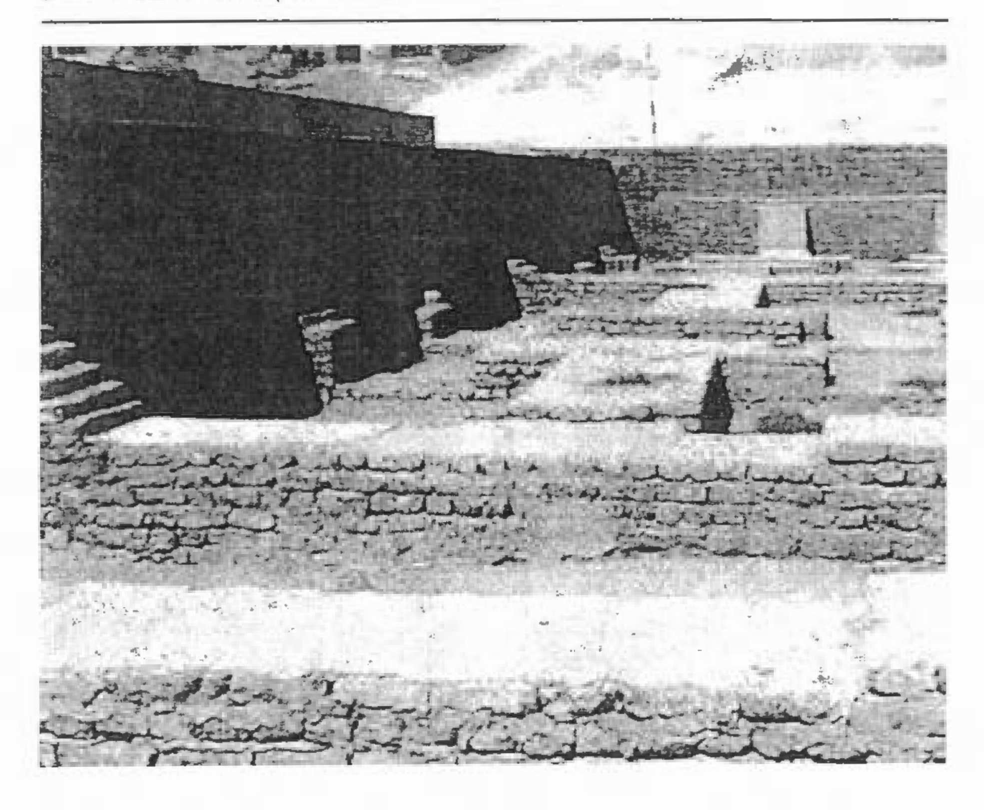
تقع بقايا هذا المعبد فى شمال معبد "أمنحتب الثالث"؛ خلفه مباشرة؛ على حافة الصحراء، وهو مدمر تماماً. والظاهر أنه أقام هذا المعبد على مقربة من (معبد أمنحتب الثالث) عن قصد، لأن الفقر الذي كان ضارباً أطنابه فى البلاد بحالة مزعجة بعد أن أنهكها والده بإقامة مبانيه الضخمة فى كل جهات القطر وخارجه؛ مما جعله يقيم معبده الجنازي فى جوار (معبد أمنحتب الثالث) الفخم ليستعمل أحجاره فى إقامة معبده. قام الملك "مرنبتاح" دون استحياء بانتزاع أحجار معبد الملك "امنحوتب الثالث" وأخذ قطع كثيرة منه وأقام بها معبده المجاور ونقش اسمه عليها. وهمشم ما فيه من لوحات وتماثيل، وقد ظهر ذلك بصورة مشينة عندما أخذ (لوحة أمنحتب الثالث) العظيمة واستعمل ظهرها لنقش

أنشودة انتصاراته العظيمة التي ذكر فيها مفاخره وما أحرزه من انتصارات على الأعداء. وهي اللوحة المعروفة بـ (لوحة بني إسرائيل)، ويبلغ ارتفاعها نحو عشر أقدام، وعرضها خمس أقدام. ويعتبر هذا المعبد متحفاً مكشوفاً له سحره يستطيع فيه المرء أن يتبع التخطيط الأصلى للمعبد. يختلف هذا المعبد عن المعابد الجنائزية الأخرى، ليس فى عمارته وإنما فى نحته. أما عن تخطيط المعبد فهو مثل باقى المعابد الجنائزية يتكون من طريق الوادى، ثم صرح أول، ثم فناء مكشوف، ثم صرح ثانى، ثم صالة أعمدة أولى، ثم صالة أعمدة ثانية، ثم قدس أقداس بجانب الحجرات الجانبية. الصرح الأول لم يتبق منه إلا طبقات قليلة. وقد نقش وجه الصرح من الخارج بمناظر للملك "مرنبتاح" والإله "آمون". أما عن الفناء الأول؛ فكان يوجد على يمين وشمال الداخل صُفَّة من الأعمدة على شكل زهرة البردى، كان يوجد تماثيل للملك "مرنبتاح" فى هذا الفناء على الجانب الشمالى. أما عن صالة الأعمدة الصغرى تتكون من اثنى عشر عموداً، والثانية ثمانية أعمدة، ثم يلي ذلك قدس الأقداس. كما يوجد العديد من الحجرات الجانبية المبنية من الطوب اللبن. وترجع أهمية هذا المعبد إلى اللوحة الشهيرة التى اكتشفت بداخله عام ١٨٩٦ على يد عالم المصريات الإنجليزى "فليندرز بيتراي"، وتعد الأولى من نوعها في التاريخ المصري القديم؛ حيث كانت المرة الأولى التي تذكر فيها كلمة "إسرئيل" لفظياً، سجل فيها الملك "مرنبتاح" انتصاراته على أرض كنعان وإسرئيل، وأكمل انتصارات أبيه الملك "رمسيس الثانى". اللوحة في الأصل كانت للملك "أمنحتب الثالث"؛ ولكن لأسباب غير معروفة استخدمها الملك "مرنبتاح" لتسجيل انتصاراته، أشهر عبارة في هذه اللوحة هي: "إسرئيل ضائعة، وبذرتها لا تنمو"، اللوحة الآن معروضة بالمتحف المصري.









◄ لوحة مرنبتاح إنشودة النصر أو (لوحة إسرائيل) :

هي لوحة مثل الآلاف من الألواح الصخرية التي تزخر صحرائنا الشاسعة بها؛ لوحة منقوشة بأزميل فنان مصري قديم، وعليها نقش لنص أقل ما يقال عنه أنه تحفة أدبية. لوحة كانت فريدة منذ أن تم اكتشافها بمعرفة عالم الآثار الفرنسي سير "فرناند بتري" عام ١٨٩٦ في خرائب (معبد مرنبتاح) بـ"طيبة" (الأقصر). وهي محفوظة في المتحف المصري تحت رقم (٣٤٠٢٥). قام الملك "امنحتب الثالث" أحد ملوك الأسرة الثامنة عشرة بنصبها في معبده الجنائزي في البر الغربي في "طيبة"، وسجل على وجهها الأمامي نصاً عن انجازاته المعمارية التي قام بها في فترة حكمه (١٣٩٥-١٣٦٣) ق.م. وبعد ما يقرب من المائة وخمسون عاماً

تقريباً قام الملك "مرنبتاح" أحد فراعين الأسرة التاسعة عشر بسلب هذه اللوحة. ونقلها إلى معبده الجنائزي الذي شيده إلى الشمال من معبد "امنحتب الثالث" في البر الغربي من "طيبة". وقام بتسجيل نصاً آخر على ظهرها. كان السبب في إثارة الجدل والخلاف عن من هو فرعون "موسى" عليه السلام؛ ففي السطر السادس العشرين والسابع و العشرين وردت عبارة واحدة كانت أغرب من الخيال؛ عبارة ترجمها معظم علماء الآثار الغربيين وتبعهم في ذلك العديد من علمائنا المصريين بالتالي: "وإسرائيل خربت وليس لها بذر". وإذا قمنا بمراجعة كل الجداريات والنقوش والبرديات والحفريات التي تم اكتشافها حتي الآن لن نجد ذكر لكلمة "بني إسرائيل" في التاريخ المصري الفرعوني كافة خلال الأسر الثلاثين. نعم إنها لوحة فريدة فعلى وجهيها الإثنين نصاً لفرعونين مختلفين من أسرتين مختلفتين متتابعتين؛ سجل كل منهما على أحد وجهيها إنجازاته وإن كنا لا ندري ما هو السبب الحقيقي وراء إستيلاء "مرنبتاح" على هذه اللوحة من (معبد امنحتب الثالث). ربما يرجع ذلك إلى أن الإمكانيات المادية في عهده كانت محدودة (وهذا ليس تخمين ولكنها قرينة تاريخية ثابتة) والدليل علي ذلك أنه سلب أحجاراً متعددة من معبد "امنحتب الثالث" لتكملة معبده الجنائزي. ومما ساعد علي عملية نقل هذه اللوحة إلى معبده هو قربه من (معبد امنحتب الثالث). ويبدو أيضاً أن إمكانيات النحت قد قلّت كثيراً في عهده وفي عهد "سيتي الثاني" و"رمسيس الثالث". ونلاحظ أيضاً أن "مرنبتاح" لم يحاول أن يمحو ويطمس النص الخاص بـ"امنحتب الثالث"؛ مما يدل على أن هذه اللوحة كانت قائمة في مكان ظاهر في معبده الجنائزي، ولم تكن ملصقة إلى جدار أو حائط في المعبد. وإلا لأثر ذلك على سلامة نص "امنحتب الثالث" الذي عثر عليه في حالة جيدة. ومما يدل على

أنها كانت مقامة في مكان ظاهر حتي يتمكن من يدخل معبده الجنائزي من قراءة النصين معاً، وربما يقارن أيضاً بين ما حققه "امنحتب الثالث" من إنجازات معمارية وبين ما حققه "مرنبتاح" من فتوحات عسكرية. والآن نأتي لترجمة عبارة: "إسرائيل سحقت ولم يعد لها بذور"؛ والتي تقرأ حرفياً بالهيروغليفية "يسيرارو فكت بن برت اف" (rw ‏y sy ria) هكذا تنطق الكلمة (يسيرارو) أو (يزيرارو). و طبقاً لآراء بعض العلماء في اللغة فإن (يسيرارو) يمكن أن تقرأ (يسيرالو)، و منهم من يقرأ التسمية (يسيرا–ئي–لو) = (يسرا (ئي) لو) = (إسرائيل). ومما تجدر الإشارة له أن الأبجدية الهيروغليفية لا تحتوي علامات ألف الوصل و ياء المد (حركة الكسر الطويلة). ولقد قرأ "جوتيه" هذا الاسم (isrealou). ولكن من الأفضل قراءة وكتابة هذا الاسم كما جاء في النص المصري دون أي تحريف أو تعديل الـ(يسيرارو) أي "يزريل"؛ والمقصود قبائل "يزريل". أما كلمة (فكت) = (fka) فتعني يحطم أو يشرد. أما كلمة (برت) = (prt) فهي تعبر هنا عن البذرة الضرورية للإنبات. ويؤكد العلامة المصري د/ "عبدالحميد زايد" في كتابه (مصر الخالدة) أن كلمة "برت" هنا بمعني (حبوب) ولا تعني نسل لأن المخصص الذي كتبت به كلمة حبوب هو عبارة عن حب من القمح ينتهي بثلاثة خطوط هي التي يكتب بها الجمع في اللغة المصرية القديمة؛ وبذلك تكون ترجمة العبارة: "وقبائل يزريل سحقت (شردت) ولم يعد لها بذور – حبوب"؛ هذه هى الترجمة الدقيقة لأن اليهود لم يعرفوا معنى كلمة الدولة؛ فاليهود لم يكونوا دولة فى العالم القديم؛ لقد كانوا جماعات قبائلية يعيشون على خيرات الشعوب، يتنقلون ويعيشون فى كل دولة على لونها، لم يستطيعوا بناء حضارة. وهذه اللوحة تثبت أيضاً أنهم لا يمتلكوا أى مُلك فى فلسطين أو فى أى مكان.



لوحة مرنبتاح إنشودة النصر أو (لوحة اسرائيل)



"يسرائر" أو "يسرائل" بالهيروغليفية؛ حيث كان المصري القديم يخلط بين حرفي الراء واللام (مكتوب على اللوحة باللغة الهيروغليفية)

❖ معبد امنحوتب الثالث :

المعبد الجنائزي لـ"أمنحتب الثالث"، هو من المعابد الجنائزية التي كانت تبنى للأموات في مصر القديمة، يقع هذا المعبد أمام (معبد مرنبتاح) مباشرة، ويعتبر هذا المعبد متحف مكشوف له سحره يستطيع فيه المرء أن يتبع التخطيط الأصلي للمعبد. قام "امنحتب الثالث" بتحويل مقصورة صغيرة بالأقصر إلى معبد ذي أعمدة رشيقة شاهقة الارتفاع؛ يعبر حتى الآن عن عظمة ذلك العصر. ولكنه دمر بالكامل بعد ذلك (كما ذكرنا سلفاً). أقام "أمنحتب" قصره في "الملقطة Malgatta" جنوب مدينة "هابو"، وحفر أمامه بحيرة صناعية (بركة هابو) بلغت مساحتها حوالي ٩٨٨ م × ٢٥٠٠ م. ولا يستطيع السياح الآن مشاهدة شيء من معبده الجنائزي سوى تمثالي "ممنون Memnon" العملاقين اللذين لم يبق غيرهما. ومما هو جدير بالذكر أن أحد هذين التمثالين كان في أوائل العصر الروماني يصدر صوتاً عند شروق الشمس ، لكن سرعان ما تلاشت هذه الظاهرة بعد حدوث زلزال.

▪ **الفنـاء المفتـوح** : الفناء المفتوح لـ"أمنحتب الثالث" عبارة عن فناء هائل يضم ٦٤ عموداً بتيجان على شكل حزم البردي، موزعة في صفين على ثلاثة جوانب من الفناء. ولقد زينت الأعتاب، أو العوارض الأفقية، المستندة على قمة الأعمدة، بالخراطيش التي تحتوي على اسم الملك وألقابه. ويعد الفناء المفتوح هو مكان التجمع الرئيسي لعامة الشعب حين يزورون المعبد ليقدموا ولاءهم للمعبود وللملك، حيث لم يكن مسموحاً لهم بالدخول إلي الأفنية الداخلية وقدس أقداس المعبد ومقاصيره الداخلية.

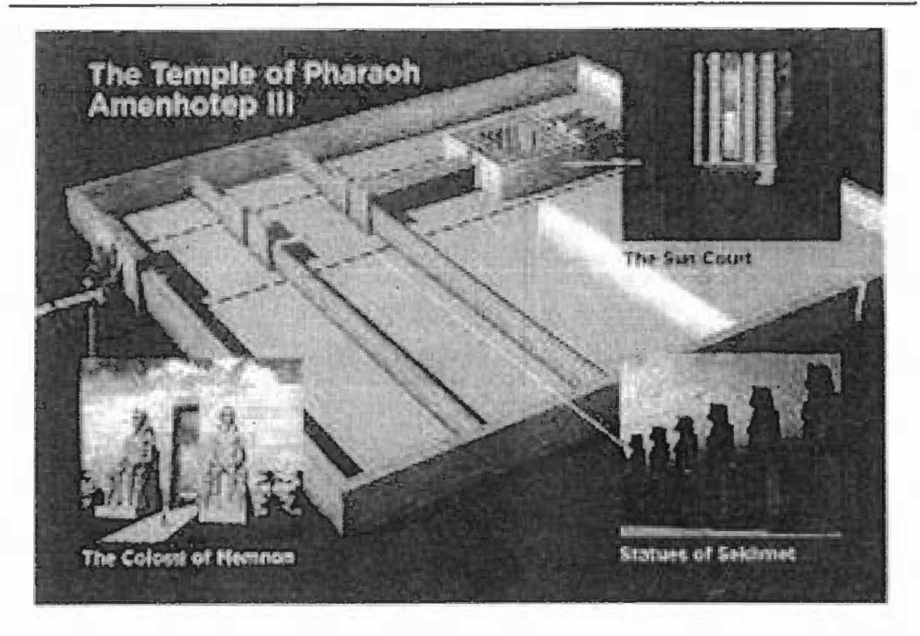
▪ **حجـرة مائـدة القـرابين** : عندما كانت توضع مركب "آمون-رع" في مقصورتها بقدس الأقداس، كانت القرابين والتقديمات تقدم في حجرة مائدة القرابين التي بناها "أمنحتب الثالث". وقد غطيت جدران هذه الحجرة بمناظر تظهر الملك وهو يقدم القرابين للمعبودات. كما أن الغرض من وضع موائد القرابين في المقابر هو أن تتحول إلى قرابين حقيقية، حيث كانت دائماً ما تزين بمناظر للطعام وقنوات المياه.

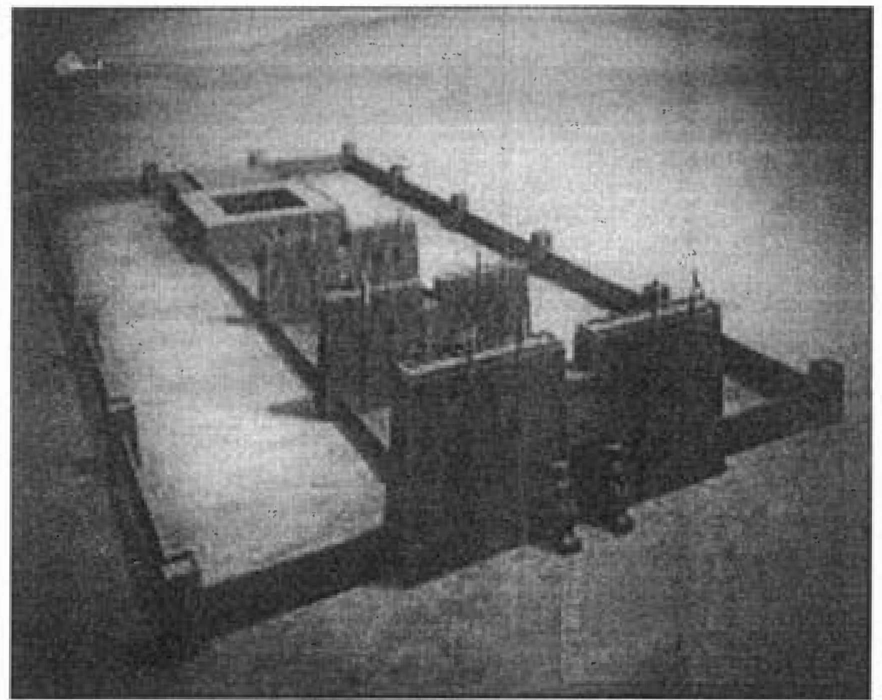
▪ **صالة الإحتفالات** : أضيفت صالة الأعمدة التى تشكل الآن مدخل معبد "أمنحتب الثالث" إلى شمال المعبد. وهي تتكون من سبعة أزواج من الأعمدة ذات تيجان على شكل زهرة بردي مفتوحة، إرتفاع كل عامود ٢٥ قدم و ١٦م. وقد تركت جدران الصالة دون زخرفة بعد وفاة "أمنحتب الثالث". وكان على خليفته "أمنحتب الرابع" أو "إخناتون" أن يزينها بدلاً من والده، إلا إنه نقل عاصمته إلى "آخت- أتون" التي تسمى أيضاً تل العمارنة. ولم تزين الجدران حتى عصر "توت عنخ آمون" و"حور محب"، حيث زينت بمناظر تمثل الإحتفال السنوي برحلة

قوارب الأرباب "آمون رع" و"موت" و"خنسو" من الكرنك إلى معبد الأقصر. وفي عصر لاحق؛ أعاد "سيتي الأول" و"مرنبتاح" و"سيتي الثاني" إستخدام الجدران.

▪ **صالة الأعمدة :** صالة "أمنحتب الثالث" يستند سقفها على صفوف من الأعمدة. وهي تضم ٣٢ عموداً بتيجان على شكل حزم البردي، موزعة في صفوف يتكون كل منها من أربعة أعمدة. وتزين الجدار الشرقي للصالة مناظر تمثل الملك مع حملة القرابين وهو يسكب السوائل ويقدم الأضاحي من الحيوانات والطيور والأسماك لـ"آمون رع" ورفيقته "أمونت". ويظهر الملك في بعض المناظر مع (الكا) الخاصة به وبصحبة المعبود منتو ليقدم القرابين لـ"آمون رع". ومن ضمن المناظر الهامة ما يصور الملك وهو يقود أربعة عجول ويقدم أربعة صناديق من الأقمشة الملونة، كما يقيم سقالة. وفي النهاية نرى الملك، يحتضنه "آمون رع" الذي يقدم له علامة الحياة المديدة. وعلى اليسار؛ يوجد مذبح مكرس للإمبراطور "قسطنطين" الذي حكم في الفترة ما بين عامي (٣٢٤ و ٣٣٧)م. وهو مزين بكتابات لاتينية.

▪ **مقصورة القارب :** كان قدس الأقداس الذى بناه "أمنحتب الثالث" هو المكان الذى كان يوضع فيه القارب المقدس لـ"آمون رع" عندما كان يجلب من "الكرنك". وفى عصر "الإسكندر الأكبر" أزيلت الأعمدة الأربع التي كانت تحمل السقف وبنيت المقصورة الموجودة حالياً. وقد زينت هذه المقصورة من الداخل ومن الخارج بمناظر تصور "الإسكندر" وهو يتعبد أمام المعبودات المصرية المختلفة. ولا تزال معظم الجدران التي تحيط بالمقصورة تعرض مناظر لـ"أمنحتب الثالث" وهو يتعبد أمام أرباب "طيبة"، إلا أنه في بعض الأحيان تم استبدال "أمنحتب" بـ"الإسكندر".



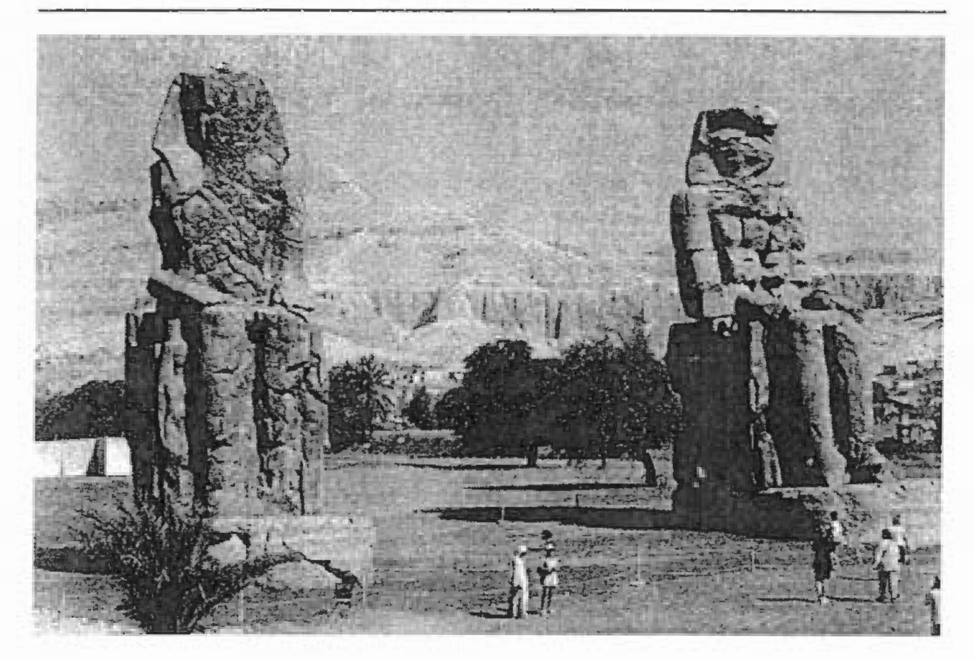


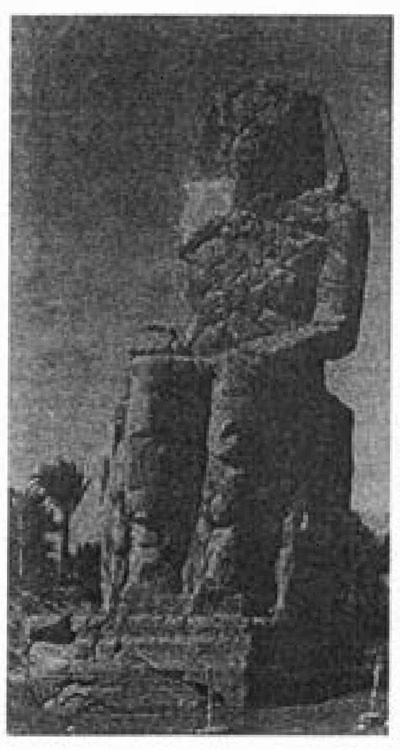
معبد أمنحتب الثالث (خلف تمثالي ممنون)

❖ تمثالا ممنون :

نتحدث الآن عن هذين التمثالين الضخمين الذين يشرفان من علو عشرين متراً على بساط سندسى أخضر في "طيبة" الغربية. وهما كل ما تبقى من معبد تخليد الذكرى للفرعون "امنحتب الثالث" ويعتبران من أهم آثار الأقصر. وقد أقامهما الفرعون العظيم ليتصدرا مدخل معبده الجنائزي، الذي تهاوى واندثرت معالمه وبقى هذان التمثالان ليظلا شاهداً على عظمة ذاك المعبد وقوة مشيدة. التمثالان الجالسان يعرفان باسم تمثالي "ممنون"، منحوت كل منهما من قطعة واحدة من الصخر الرملى؛ ارتفاع الواحد منهما ١٩.٢٠ م، ويبلغ ارتفاعه ١٥ م بدون القاعدة. أقامهما المهندس "أمنحتب بن حابو". وهما الآن قائمين بجانب الطريق المؤدى إلى المعابد الملكية ومقابر الملوك الموجودة بالجبانة. يقف هذان التمثالان المنعزلان وسط الفضاء الشاسع شاهدين على مكان المعبد الضخم الذى شيده الملك "امنحوتب الثالث"، إذ كانا قائمين أمام مدخل صرحه الأول. وقد إندثر هذا المعبد تماماً، ولم يبق منه سوى لوحة من الحجر الرملى ملقاة خلف التمثالين تم ترميمها مؤخراً، وأجزاء من عناصر مختلفة، كما تم اكتشاف بعض التماثيل الخاصة بالملك "امنحوتب الثالث". أما عن سبب شهرة هذين التمثالين أنه لما كان القرن الأول قبل الميلاد أى بعد حوالى ١٣٠٠ عام على إقامتها تصدعت بعض أجزائهما، وكان ذلك عندما حدث زلزال في عام ٢٧ ق.م هز منطقة "طيبة"؛ فحدثت بالأيسر منها بعض الشقوق، وأدى ذلك إلى إنشطاره إلى نصفين عند وسطه. وبعد ذلك كان الحجر يرسل ذبذبات صوتية عن طريق فعل داخلى ناتج عن التغيرات الفجائية للرطوبة ودرجة الحرارة عند الفجر؛ فكان إذا مر هواء الصباح فى تلك الشقوق المشبعة بالندى سمع له أزيز وصفير كالغناء؛ مما

حـدا بمؤرخى اليونان الذين زاروا مصر فى القرن الأول قبل الميلاد أن يزعموا أن التمثال يغنى مع شروق الشمس وسجلوا هذه الظاهرة الغريبة كتابةً على ساق التمثال وقاعدته، وكتبوا قصائد باليونانية عن ذلك. واهتم كثيرون بتلك الظاهرة حتى جاء الإمبراطور الرومانى "هدريان" وزوجته "يبينا" فقضوا عدة أيام بجوار التمثال للاستمتاع بغنائه، وحرص كثير من العظماء والمؤرخين على تسجيل أسمائهم على التمثال؛ فنرى ثمانية أسماء من حكام مصر من الرومان مسجلة عليه. أما عن الربط بين هذين التمثالين وبين "ممنون" فإن لليونان فى ذلك أسطورة لا تخلو من طرافة؛ حيث ظهرت أسطورة أن التمثال يصدر أصوات رثاء أم البطل الأثيوبى "ممنون أورورا" (ايروس) ربة الفجر على ابنها الذى سقط في ميدان "طروادة" كل صباح؛ أو أنها سحرته وكان يجهش بالبكاء وهو يناديها. لقد نسبا التمثالان إلى هذا البطل الأثيوبي الذي يدعى "ممنون" ومنه أخذ اسم التمثالين. تقول الأسطورة أنه اشترك فى حرب طراودة، وحدث أن قتله "أخيل" أحد الأبطال اليونانيين فى تلك الحرب. وكان "ممنون" يعتبر ابناً لإلهة الفجر "ايوس"، وزعموا أن هذا البطل الذى مات مقتولاً كان يُحيّى أمه مع نسمات كل صباح بصوت حزين. وزعمو أن الندى الذى كان يتساقط حينذاك هو دموع أمه الثكلى. وأراد القدر أن يضع حداً للأساطير التى كانت تحاك حول هذين التمثالين؛ ذلك أنه عندما قام أحد الأباطرة الرومان بإصلاح ما كان قد تصدع من التمثالين – قام بذلك فى حوالى عام ٢٠٠م – توقف الصوت إلى الأبد؛ الصوت الذى بقى زمناً طويلاً سبباً لتوافد الزوار والرحالة إلى مصر، ولتبق الحقيقة الواقعة؛ وهى أن هذين التمثالين هما للملك "امنحوتب الثالث" أحد ملوك الأسرة الثامنة عشرة، وهى أقوى أسرة حاكمة فى التاريخ المصرى القديم.







الفصل السادس

❖ وادي الملوك والملكات :

هو المنفرج بين جبال "القرنة" الذى اختاره ملوك "طيبة" ليكون مستقراً لمومياواتهم. وهو واد طبيعي صغير، يبعد حوالي ستة كيلومترات أو أربعة أميال من الضفة الغربية لنهر النيل في مواجهة مدينة الأقصر. ويصل ارتفاع الجبل إلى سبعين متراً أو ٢٣٠ قدماً فوق سطح النيل. وتعتبر هذه المقابر الفرعونية التي تقع في وادى الملوك الذي يقع في غرب المدينة من أهم مميزات محافظة الأقصر. وهناك وادى الملكات الذى يقع أيضاً في غربها؛ وتقع فيه أجمل مقبرة لـ"نفرتارى" زوجة "رمسيس الثاني". هذه هى المقابر التى طلبها ملوك وملكات الدولة الحديثة. وقد أمر هؤلاء الملوك والملكات أن تحفر وجوههم على صخور الوادى. يرجح أن موقع وادي الملوك أُختير لعدة أسباب، لعل أولهم يرجع لموقعه الجيولوجي المتصل بالوادي الذي كان يُغمر أيام الفيضان، كما أن الجبل الذي يطل عليه له الشكل الهرمي أو شكل القرن، ويصل ارتفاعه إلى ثلاثمائة متراً أو ٩٨٤ قدماً تقريباً، ولعله اعتبر رمزاً لرب الشمس "رع". أُستخدم وادي الملوك على مدار أكثر من ٥٠٠ سنة لتشييد مقابر الفراعنة. يضم الوادي العديد من المقابر الملكية التي تمتلئ بالزخارف والنقوش الرائعة، مما جعل المكان من أكثر الأماكن استقطاباً للسّياح والزّائرين. جاءت تسمية وادي الملوك، للمنطقة التي تحوي مقابر الأسرات الثامنة عشرة، وحتى نهاية الأسرة العشرين المنحوتة في الصخر. ويبلغ عدد المقابر

المنقوشة في الوادي؛ ستة وعشرين قبراً لملوك تلك الفترة البالغ عددهم الإثنين والثلاثين؛ وتتكون المقبرة من عدة غرف وممرات تؤدى إلى غرف الدفن. ولقد تم اكتشاف مقابر لملوك ولغير الملوك من بعض أعضاء العائلة الملكية والكهنة وكبار الموظفين. والجدير بالذكر أنه يوجد بوادى الملوك عدد ٦٢ مقبرة مفتوحة للزيارة، كما يعتبر وادى الملوك هو المنطقة الأثرية الأولى فى أى برنامج لزيارة المعالم الأثرية لمدينة الأقصر. وهناك واديان للملوك، واحد شرقى وواحد غربى: يحتوى الوادى الشرقى على أغلب المقابر، وهو الأكثر زيارة من قبل السياح الذين يفدون إلى المنطقة. وتوجد بالوادى الغربى مقبرتان ملكيتان، واحدة خاصة بـ"أمنحتب الثالث" والأخرى خاصة بـ"أى". وقد كان الملك "تحتمس الأول"- أحد ملوك الأسرة ١٨؛ وهو أول ملك دفن في هذا المكان، ثم أعقبه ملوك الأسرات (١٨-١٩-٢٠) ومن أشهر المقابر : مقبرة الملك "توت عنخ آمون" (١٣٤٨-١٣٣٧) ق.م؛ -(اكتشفت عام ١٩٢٢ كاملةً دون أن تعبث بها أيدى لصوص المقابر، وتُعرض جميع كنوزها وتحفها بالطابق الثانى بالمتحف المصرى بالقاهرة)- مقبرة "امنحوتب الثانى"، مقبرة "تحتمس الثالث" (١٤٩٠-١٣٣٦)ق.م، مقبرة "سيتي الأول" (١٣٠٣-١٣٣٧) ق.م، مقبرة "رمسيس السادس" (١١٥٠-١١٤٥)ق.م، مقبرة "رمسيس التاسع" (١١٣٧-١١١٨)ق.م، مقبرة "حورمحب" (١٣٣٤-١٣٠٤)ق.م. أغلب هذه المقابر كبير جداً؛ بحيث أن المقبرة الواحدة تحتوي على ١١٠ حجرة وممر قام الفراعنة بحفر هذه المقابر تحت الأرض وبناء الغرف العديدة فيها. ووضعوا في هذه الغرف ممتلكات الملك الميت ومجوهراته. بعض هذه المقابر سُرقت مجوهراتها بالكامل إلى الخارج وبعض المقابر سُرقت

بعض محتوياتها، والقليل جداً هي التي لـم تُسرق ولا قطعة واحدة منها. وهذه المقابر اكتشفت في آخر ٢٠٠ سنة فقط، آخرها كانت مقبرة "توت عنخ آمون".

❖ أولاً وادي الملوك :

ويعرف أيضاً باسم "وادي بيبان الملوك". هو واد في مصر استخدم على مدار ٥٠٠ سنة خلال الفترة ما بين القرنين السادس عشر والحادي عشر قبل الميلاد لتشييد مقابر لفراعنة ونبلاء الدولة الحديثة الممتدة خلال عصور الأسرات الثامنة عشر وحتى الأسرة العشرين بمصر القديمة، ويقع الوادي على الضفة الغربية لنهر النيل في مواجهة "طيبة" (الأقصر حالياً) بقلب مدينة "طيبة" الجنائزية القديمة.

♦ **وادي الملوك بالهيروغليفية** : عرف وادي الملوك قديماً باسم : (اسم المدينة الجنائزية الملكية بالهيروغليفية) هو =

النطـــق = Pa-cher-aa-schepes-en-heh-en-renpetju-en-pera'a-anch-wedja-seneb-her-imentet-en-waset

النطق بحروف عربية = با خِر عا شبسْ إن حِحْ إن رِنْبِتْيو ان بِرْ عا عنخ وِدجا سْنِبْ حِرْ أمِنْتِتْ انْ واسِتْ.

معني الاسم = «الجبانة العظيمة لفرعون لمليون سنة – عاش معافياً بصحة جيدة – في (مدينة) طيبة الغربية».

و يقرأ الإسم بالمصرية القديمة هنا طبقاً للشرح بالإنجليزية من اليسار إلى اليمين.

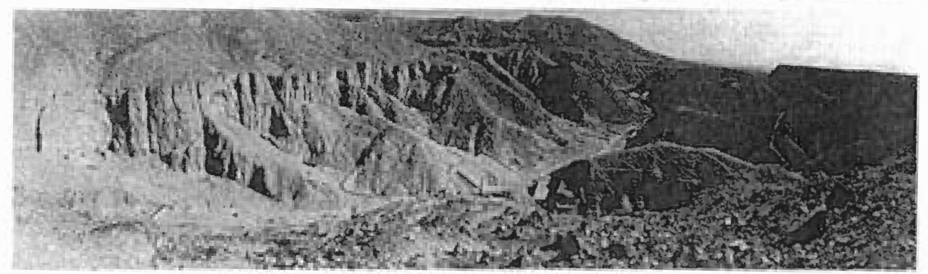
ملحوظة : نعرف اتجاه القراءة من اتجاه نظرة الأشياء المرسومة. جميع الأشياء المرسومة تنظر هنا إلى اليسار، وبناء على ذلك نقرأ السطر من اليسار إلى اليمين.



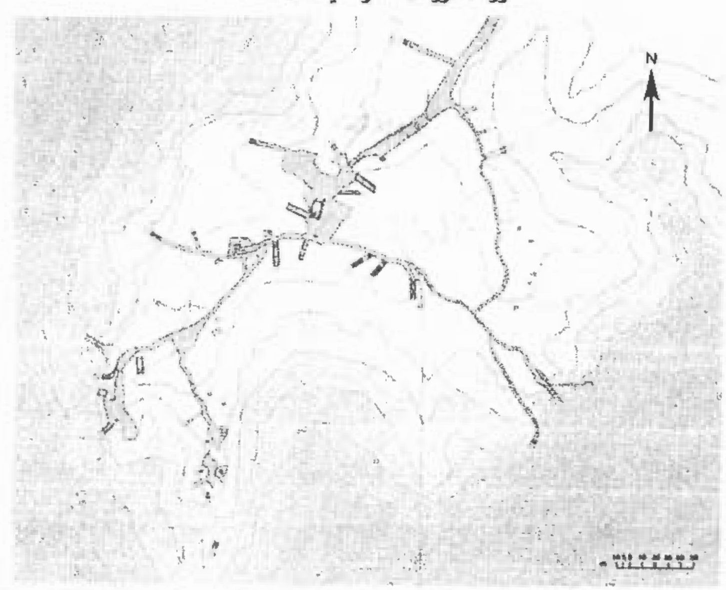
صور لوادي الملوك من الجو

ينقسم وادي الملوك إلى واديين؛ الوادي الشرقي (حيث توجد أغلب المقابر الملكية) والوادي الغربي. وباكتشاف حجرة الدفن الأخيرة عام ٢٠٠٦ والمعروفة باسم (مقبرة ٦٣) علاوة على اكتشاف مدخلين آخرين لنفس الحجرة خلال عام ٢٠٠٨، وصل عدد المقابر المكتشفة حتى الآن إلى ٦٣ مقبرة متفاوتة الأحجام إذ تتراوح ما بين حفرة صغيرة في الأرض وحتى مقبرة معقدة التركيب تحوي أكثر من ١٢٠ حجرة دفن بداخلها. استخدمت هذه المقابر جميعها في دفن ملوك وأمراء الدولة الحديثة بمصر القديمة بالإضافة إلى بعض النبلاء ومن كان على علاقة بالأسرة الحاكمة في ذلك الوقت. وتتميز المقابر الملكية باحتوائها على رسومات ونقوش من الميثولوجيا المصرية القديمة توضح العقائد الدينية والمراسم التأبينية في ذلك الوقت. وجميع القبور المكتشفة قد تم فتحها ونهبها في العصور القديمة وعلى الرغم من ذلك بقت دليلاً دامغاً على قوة ورخاء ملوك ذلك الزمان.

وتُعد هذه المنطقة مركزاً للتنقيبات الكشفية لدراسة علم الآثار وعلم المصريات منذ نهاية القرن الثامن عشر إذ تثير مقابرها اهتمام الدارسين للتوسع في مثل هذه الدراسات والتنقيبات الأثرية. وقد ذاع صيت الوادي في العصر الحديث بعد اكتشاف مقبرة "توت عنخ آمون" كاملة وما دار حولها من أقاويل بخصوص لعنة الفراعنة، وظل الوادي مشتهراً بالتنقيبات الأثرية المنتشرة بين أرجائه حتى تم اعتماده كموقع للتراث العالمي عام ١٩٧٩، بالإضافة إلى مدينة "طيبة" الجنائزية بأكملها. ولا تزال عمليات الكشف والتنقيب والترميم جارية في وادي الملوك حتى الآن، وقد تم مؤخراً افتتاح مركزاً سياحياً هناك.



صورة بانورامية للوادي تتجه شمالا



لقد اتخذ ملوك الدولة الحديثة مدينة "طيبة" عاصمة لهم. وكذلك فضلوا المنطقة الجبلية المعروفة الآن بـ (وادى الملوك) على الشاطىء الغربى لـ"طيبة"، مكاناً مختاراً لحفر مقابرهم. ولم يختاروا هذه المنطقة عبثاً، ولم يفضلوها بطريق الصدفة؛ فنحن نعرف أن المصرى القديم قد وجه كل عنايته للمحافظة على الجسد، فحنطوه ووضعوه فى مكان حصين أمين. فكانت حجرة الدفن تحت الهرم وداخله بالنسبه للملوك، وحجرة الدفن تحت المقابر بالنسبة للأفراد، وإختلفت بعد ذلك نظرية الملوك فى تشييد مقابرهم بعد أن عاصروا سرقة محتوياتهم، فالهرم فى الدولة القديمة بضخامته ملفت للأنظار ودليل مادى ملموس على القبر الملكى، ولم يحقق الغرض الذى شيد من أجله؛ وهو وقاية جثمان الملك والحفاظ على كل مايودع فيه من ذخائر ونفائس من عبث لصوص المقابر. أما ملوك الدولة الوسطى فقد شيد البعض منهم أهراماً صغيرة نسبياً؛ إلا أنهم تلمسوا الأمان عن طريق تعقيد الممرات الداخلية الموصلة إلى حجرة الدفن داخل الهرم. ولم تنجح هذه الطريقة أيضاً لحماية جثمان الملك ومابداخل الهرم من أثاث جنائزى من عبث لصوص المقابر. وبالتالي أصبح واضحاً لملوك الأسرة الثامنة عشرة أن الطريقتين السابقتين لم تمنعا اللصوص من محاولة سرقة الفراعنة، ولهذا كان من الضرورى البحث عن طريقة أخرى، وعلى أمل أن يحفظ جثمان الملك أو الملكة فى مكان أمين بعيد عن اللصوص فى بيته الأبدى؛ ولهذا لجأ ملوك الأسرة الثامنة عشرة وخلفائهم من بعدهم إلى نقر مقابرهم فى تكتم شديد فى صخر الجبل مختفية وراء الهضاب فى واد بعيد عن اللصوص فى "طيبة" الغربية، اصطلح على تسميته بـ (وادى الملوك). وكان فى ذلك الوقت منطقة لا يطرقها انسان أو حيوان، جدباء ليس بها ماء ولا نبات بمعنى آخر تعتبر أحسن مكان لإخفاء المقبرة. اطلق المصرى القديم على

الضفة الغربية لـ"طيبة" فى الدولة الحديثة أسماء متعددة نذكر منها : (غرب المدينة - غرب واست - الغرب - الجانب الغربى - هذا الجانب - هذا الجانب من المدينة). وقد ذكر "استرابو" عالم الجغرافيا الإغريقى فى القرن الأخير قبل الميلاد بأن وادى الملوك به ٤٠ مقبرة تستحق الزيارة. أما "ديودور الصقلى" فقد أشار إلى ١٧ مقبرة فقط. وأشار الرحالة الإنجليز "رتشارد بوكوك" الذى زار مصر فى عامى (١٧٣٧-١٧٣٨م) إلى ١٤ مقبرة فقط، وقد ذكرها بدون ذكر أسماء. ويعتبر "بوكوك" أول من كتب عام ١٧٤٣م عن مقابر وادى الملوك فى العصر الحديث. وتذكر بعثة "نابليون" احدى عشرة مقبرة فقط. ويشير "بلزونى" إلى ١٨ مقبرة. أما التعداد الحالى للمقابر المكتشفة بوادى الملوك فيصل إلى ٦٣ منها الملكية وغير الملكية. وقد ابتكروا ملوك الأسرة الثامنة عشرة إلى حيلة جديدة وهى إخفاء الجزء المخصص لدفن الجثمان الملكى فى مكان غير معروف مهجور بوادى الملوك. أما الجزء الذى خصص لإقامة الشعائر الدينية والشعائر التى تفيد المتوفى؛ وهى معبد تخليد الذكرى بالقرب من الأراضى المزروعة على البر الغربى لمدينة الأقصر، وذلك بخلاف ماكان متبعاً فى الأسرة العشرين؛ فقد فضل ملوك هذه الأسرة ترك فكرة إخفاء مداخل المقابر؛ وخاصة أنه لم يحقق الهدف منه؛ وهو المحافظة على مومياواتهم وما بداخل المقابر من أثاث جنائزى، فقد اعتمدوا على صيانة مقابرهم بسد مداخلها بكتل ضخمة، كما أشرفوا على حراستها، ولهذا نجد إختلافاً واضحاً بين مقابر ملوك الأسرة الثامنة عشرة ومقابر ملوك الأسرة العشرين؛ فقد اهتم ملوك الأسرة العشرين بمداخل المقابر، وأمروا بنقشها وتلوينها بعكس مقابر ملوك الأسرة الثامنة عشرة التى تركت ممراتها الأمامية بدون نقوش أو نصوص. كذلك يلاحظ أن توابيت ملوك الأسرة الثامنة عشرة صغيرة بعكس توابيت ملوك الأسرة العشرين التى

تتميز بضخامتها وثقل وزنها. كان "تحتمس الأول" هو أول ملك من ملوك الدولة الحديثة الذى اتخذ وادى الملوك مقراً لمقبرته الملكية. وكان فى هذه الوقت منطقة جرداء لا زرع فيها ولا ماء لا يطرقها انسان أو حيوان؛ لهذا اختارها وأمر بأن تنقر مقبرته فى صخر الجبل. ويبدو أنه تكتم فى البداية سر بناء هذه المقبرة بدليل النص المنقوش على لوحة المهندس "انينى" والمحفوظة فى مقبرته بمنطقة شيخ "عبد القرنة" بالبر الغربى فى "طيبة". يقول النص: "لقد أشرفت على حفر المقبرة الصخرية لجلالته بمفردى ولا أحد رأى ولا أحد سمع". على أنه من الصعب قبول ماذكره" اتينى"؛ فالقبر كان معروفاً ولو لعدد بسيط من العمال والفنانين، كذلك اشترك بلا شك عدد غير قليل من كبار رجال الدولة فى مراسم الدفن. والآراء التى تقول بأن الملك كان يستخدم أسرى الحرب، وأن العمل كان يتم أثناء الليل حتى لا يرى أحد مكان القبر، كلها افتراضات لا أساس لها من الصحة، فإذا فرضنا جدلاً بأن الملك كان يأمر القضاء على عماله من الأسرى الأجانب؛ - هذا فى حالة وجودهم - فماذا فعل فى صناعة المهرة من المصريين؟. وعلى الرغم من الاعتقاد السائد بأن الحكم القوى لملوك الأسرة الثامنة عشرة كان يوحى بالأمان بالنسبة لمقابر فراعنة هذه الأسرة؛ إلا أن نقل "حتشبسوت" لجثمان والدها "تحتمس الأول" فى مقبرته وإخفاء مومياءه فى مقبرتها لا يؤكد ذلك. كذلك تبين أن مقبرة "توت عنخ آمون" فُتحت فى الأزمنة القديمة، فثمة آثار لفتحتين متعاقبتين وأعيد طلاؤهما بالملاط؛ وأكد ذلك وضع الأختام على المدخل؛ فيبدو أن اللصوص قد فوجئوا حين سرقتها. كذلك هناك نص بالخط الهيراطيقى كُتِب على الجدار الجنوبى للصالة التى تسبق حجرة الدفن فى مقبرة "تحتمس الرابع" ويرجع إلى عهد "حور محب"، الذى أصدر تعليماته إلى المشرف على أعمال

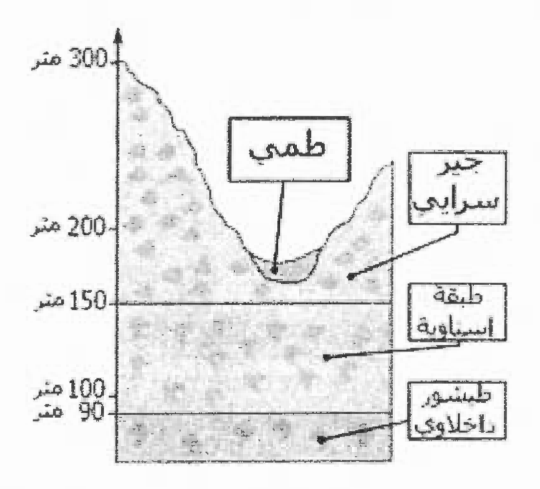
الجبانة فى ذلك الوقت المدعو "معيا" وإلى مساعده "جحوتى مس" بإعادة (دفن الملك "تحتمس الرابع" فى المسكن المقدس بالبر الغربى)؛ مما دعا إلى نقل مومياء الملك مع مومياوات أخرى إلى مقبرة الملك "امنحوتب الثاني"؛ كل هذا يدل على أنه رغم حكم الأسرة الثامنة عشرة القوى لم تسلم مقابر الملوك من أيدى لصوص المقابر. لقد لاحظنا أن مبادىء ضعف السلطة الملكية وإنهيار الحالة الاقتصادية وزيادة نفوذ كهنة "آمـون" كان واضحاً فى السنوات الأخيرة من حكم "رمسيس الثالث"، وأن الأمور بدأت تسير من سىء إلى أسوأ، ولم يعد ملوك الأسرة الحادية والعشرين قادرين على حراسة مومياوات أجدادهم المعرضة للسلب والنهب؛ ولذا فكروا فى جمع هذه المومياوات الملكية ودفنوها حفاظاً عليها فى أكثر من مخبأ؛ فقد عثرت عائلة "عبد الرسول" عام ١٨٨١م على مخبأ المومياوات الشهير بـ"الدير البحرى" وكان به ٤٠ مومياء بدون الأثاث الجنائزى وذلك داخل مقبرة لسيدة تدعى "ان حعبى" وهى صاحبة (المقبرة ٣٢٠) بالقرب من "الدير البحرى"، وكان من بين المومياوات التى عثر عليها مومياوات ملوك مصر العظام المحفوظة الآن بالمتحف المصرى أمثال "سقنن رع"، "امنحوتب الأول"، "تحتمس الثاني"، "رمسيس الثالث" وآخرون. وكانوا الملوك راقدين داخل توابيت خشبية سميكة خالية من كل زخرف وليس عليها إلا ما يشير إلى أسماء أصحابها. كما اكتشف "فيكتور لوريه" عام ١٨٩٨م مقبرة الملك "امنحوتب الثاني" وكان بها ١٣ مومياء، كان من بينهم تسعة فقط تخص ملوك مصر نذكر منهم بجانب مومياء صاحب المقبرة "امنحوتب الثاني" ومومياء كل من: (تحتمس الرابع وأمنحوتب الثالث ورمسيس الرابع والخامس والسادس وآخرين). ويرقد الجميع الآن فى صالة المومياوات بالمتحف المصرى. تتكون المقابر الملكية فى

وادى الملوك فى العادة من ممرات أو دهاليز وغرف نُحِتت فى صخر الجبل تعترضها بعض الأبار. أما جدران المقبرة فكانت مسرحاً للمناظر والرسوم والنصوص الدينية المختلفة أغلبها من كتاب (ماهو موجود فى العالم الآخر)، وكتاب (البوابات)، وكتاب (الكهوف)، وكتاب (الأرض) و(أناشيد شمسية)، و(قصة هلاك البشرية)، وكتاب (الموتى)، بجانب بعض الطقوس الدينية مثل طقسة (فتح الفم).

وفيما يلي عرض لأهم مقابر وادي الملوك.

• **جيولوجيا** : تتكون تربة المنطقة الواقع بها وادي الملوك من طبقات كثيفة من الحجر الجيري وصخور رسوبية أخرى (مكونة المنحدرات المنتشرة بالوادي ومنطقة معبد الدير البحري القريبة) علاوة على طبقات رقيقة من طين الرمل، ويرجع تاريخ تلك الصخور الرسوبية إلى أكثر من ٣٥ وحتى ٥٦ مليون سنة ماضية؛ حيث ترسبت في هذه المنطقة وقتما كان البحر الأبيض المتوسط يشغل مساحة شاسعة أكبر كثيراً من تلك التي يشغلها الآن، وتكون الوادي خلال العصر البلستوسيني (أو العصر الحديث الأقرب) عن طريق التهاطل المستمر للأمطار على هذه البقعة أدت إلى حفر مجار مائية اتصلت ببعضها البعض بمرور الزمن مكونة الوادي الحالي. وتشير الدراسات أن هذا الجزء من الأراضي المصرية يتعرض لهطول مستمر للأمطار بصورة ضئيلة على مدار العام. كما تتعرض المنطقة عادة لفيضانات مفاجئة مخلفة شوائب تعلق بالمقابر المفتوحة. وتتميز الصخور الموجودة في وادي الملوك بطبيعتها المتباينة ما بين الصخور الدقيقة الملساء وحتى القطع الصخرية القاسية كبيرة الحجم، وهذا النوع الأخير غير ملائم للبناء أو التشييد، علاوة على الطفل الصفحي والذي تغطي طبقاته مناطق متفرقة من الوادي الأمر الذي زاد من صعوبة بناء المقابر أو حفظ الجثث لعدم ملائمة البيئة المحيطة حيث يتمدد الطفل

الصفحي في وجود المياه مما يؤدي إلى تباعد الصخور المحيطة به محدثاً شقوقاً في جدران وأرضية المقابر، الأمر الذي يؤدي بدوره إلى تسرب المياه داخل المقبرة محدثاً ضرراً كبيراً سواء في البناء نفسه أو المومياء المحفوظة بداخله، ويعتقد أن نوعية الصخور المستخدمة هي السبب في التحورات التي طالت شكل وحجم بعض القبور المكتشفة. وقد استفاد البنائون المصريون من الاختلافات الجيولوجية الموجودة بالوادي، حيث شيدت بعض المقابر عن طريق الحفر المباشر في الشقوق الموجودة بين طبقات الحجر الجيري، في حين شيدت أخرى خلف المنحدرت الحصوية وركام الانهيارات الصخرية أو على حواف البروز الصخرية الناتجة عن مجاري الفيضانات القديمة. وللوقوف على صعوبة تشييد تلك المقابر يجدر بنا النظر إلى مقبرتي "رمسيس الثالث" ووالده "ست نخت"، حيث بدأ "ست نخت" حفر (مقبرة ١١)؛ إلا أن العمل بها قد توقف بعدما أدت أعمال الحفر إلى اختراق مقبرة "آمون مسو"؛ ومن ثم لم يجد "ست نخت" مفراً سوى اغتصاب (مقبرة ١٤) الخاصة بالملكة "توسرت". وعندما تولى "رمسيس الثالث" الحكم، استكمل المقبرة التي سبق وبدأ والده في حفرها. أما مقبرة "رمسيس الثاني" فقد تم تشييدها على نمط المحور المقوس؛ وهو أولى أساليب بناء المقابر الملكية ويرجع السبب في ذلك إلى نوعية الصخور المستخدمة في تشييد المقبرة وهي غالباً الصخور الناتجة عن الانهيار الصخري الذي حدث بمدينة "إسنا". وفي إطار مشروع ترميم المقابر الملكية بالعمارنة فيما بين عامي ١٩٩٨ و ٢٠٠٢ تم مسح أرضية الوادي باستخدام الرادار، واكتشف الباحثون أن الشقوق الموجودة بالوادي تمتد تحت ركام الانهيارات الصخرية مكونة رفوفاً صخرية طبيعية كتقطعة الواحدة فوق الأخرى لأمتار عديدة تحت السطح الصخري المكون لأرضية الوادي.



◂ **هيدرولوجيا** : تقع تلال "طيبة" والتي يوجد بها وادي الملوك في إحدى المناطق المعرضة للعواصف الرعدية الشديدة، كما أكدت الدراسات الحديثة إلى أن سبعة مسارات فيضانية نشطة على أقل تقدير تصب في قلب الوادي؛ وهي المنطقة التي تشير التقارير أنها تعرضت للفيضانات في نهاية عهد الأسرة الثامنة عشر؛ الأمر الذي أدى إلى اندثار العديد من المقابر تحت ترسيبات الفيضان وهو ما أكدته أعمال الحفر والتنقيب أثناء اكتشاف كل من: (مقبرة)٦٣ و(مقبرة ٦٢) و(مقبرة ٥٥)؛ والتي تم الكشف عنها في الأرضية الصخرية الفعلية للوادي والتي غطتها الترسيبات الفيضانية؛ وعليه تم تحديد المستوى الحقيقي لأرضية الوادي في ذلك العصر والتي تنخفض لأكثر من خمسة أمتار عن مستواها الآن. وفي أعقاب الأسرة الثامنة عشر عمل الفراعنة على تسوية أرض الوادي، ومن ثم تتجمع الترسيبات الفيضانية بعيداً عن منطقة المقابر؛ ومن ثم بقيت تلك المقابر محفوظة حتى تم اكتشافها أواخر القرن العشرون، تلك المساحة المستوية من الأرض كانت محل الدراسة في إطار مشروع ترميم المقابر الملكية بالعمارنة والتي أكدت عمليات المسح الراداري للمنطقة وجود العديد من الاختلافات تحت سطح

الأرض ثبت فيما بعد أن إحدى هذه الاختلافات التكوينية هي مقبرة ٦٣ المكتشفة أخيراً.

• **التاريخ** : بدأ الإنسان المصري القديم في سُكنى وادي الملوك منذ العصر الحجري الوسيط. تعلو قمة القرن هضاب "طيبة" جميعها والتي عرفها المصريون القدماء باسم "تا ديهنت" وتعني (القمة) بالهيروغليفية، والتي تبدو هرمية الشكل عند النظر إليها من مدخل الوادي في مظهر يماثل أهرامات الدولة القديمة التي استخدمت كمقابر قبل آلاف السنين منذ إنشاء أول مقبرة ملكية في الوادي، ويرجح بعض علماء المصريات إلى أن الشكل الهرمي للقمة هو أحد أسباب اختيار هذه البقعة لتشييد مقابر الملوك تماماً كإستخدام الأهرامات لدفن الملوك في عصر الدولة القديمة، وقد كان موقع وادي الملوك المنعزل نسبياً سبباً في صعوبة وصول اللصوص ونابشي القبور إليه مما ساعد القوات الملكية الخاصة بحماية القبور (المدجاي) على حماية المدينة الجنائزية بأكملها. بات الاعتقاد لفترة طويلة أن البنايات هرمية الشكل ولا سيما أهرامات الجيزة هي النموذج التقليدي للمقابر الملكية في مصر القديمة على مختلف عصورها إلا أن أغلب المقابر الملكية منحوتة بالكامل من الصخر، فعلى الرغم من أن الأهرامات والمصاطب (نماذج المقابر الملكية في عصر الدولة القديمة) قد تم تشييدهم عن طريق الاقتطاع من مستوى سطح الأرض إلا أنه يوجد في مصر العديد من المقابر الملكية المنحوتة بالكامل من الصخر (على شاكلة المقابر الملكية بوادي الملوك) والتي يرجع تاريخها إلى عصر الدولة القديمة. وبعد هزيمة الهكسوس وإعادة توحيد مصر تحت قيادة "أحمس الأول" عمل ملوك "طيبة" على تشييد مقابر شامخة لهم تكون دليلاً على قوتهم الصاعدة، وعلى الرغم من ذلك تشير بعض الدراسات إلى أن مقبرتي

"أحمس الأول" وابنه "أمنحتب الأول" موجودتان بالمدينة الجنائزية الخاصة بالأسرة السابعة عشر بمنطقة "ذراع أبو النجا" غرب الأقصر، (وإن كان موقعا المقبرتين لم يتم الكشف عنهما بشكل قاطع حتى الآن)؛ إلا أن دراسات أخرى تؤكد أن أولى المقابر الملكية التي شيدت في الوادي هما مقبرتي "أمنحتب الأول" (والتي لم يتم تحديدها)، و"تحتمس الأول" والتي تبدو على جدرانها نصائح كبير مستشاريه "إنيني" والذي وجه نصحه للملك باختيار هذه البقعة لتشييد مقبرته؛- (والدراسات مستمرة حتى الآن لتحديد مقبرة "تحتمس الأول" بشكل قاطع إذ يدور الخلاف حول المقبرتين مقبرة ٢٠ ومقبرة ٣٨)- "ارتأيت وحدي نحت مقبرة جلالته في الصخور هاهنا وما من سميع وما من بصير".

وبدأ استخدام الوادي لدفن الملوك أول مرة قرابة عام **١٥٣٩** ق.م. واستمر دفن ملوك الدولة الحديثة فيه حتى عام **١٠٧٥** ق.م. ويضم **٦٣** مقبرة على أقل تقدير، بداية من مقبرة "تحتمس الأول" (ولربما قبل ذلك التاريخ أيضاً وتحديداً إبان عصر "أمنحتب الأول") ونهاية بعهد "رمسيس العاشر" أو "رمسيس الحادي عشر"، إلا أن عمليات الدفن قد استمرت لأفراد لا يمتون بصلة للأسر الحاكمة في مقابر مغتصبة بعد هذا التاريخ. وعلى الرغم من الاسم إلا أن وادي الملوك لا يضم مقابر للملوك فحسب؛ بل يضم مقابر للنبلاء المقربين للملوك بالإضافة لمقابر تضم زوجات الملوك وأبنائهم، وكذلك زوجات النبلاء وأبنائهم وعليه فإن المقابر الفعلية التي تضم رفات الملوك والنبلاء وأعضاء الأسر الحاكمة لا يتعدى عددهم العشرين مقبرة؛ في حين تشكل القبور التي لم يتم تحديد هوية أصحابها وكذلك المومياوات المحنطة والمدفونة في حفر بجوف الأرض باقي المقابر وغرف الدفن التي تم الكشف عنها. ومع بداية عهد "رمسيس الأول" (قرابة

عام ١٣٠١ ق.م.) بدأ العمل بشكل منفصل في تشييد وادي الملكات على مقربة من وادي الملوك.

▪ **المدينة الجنائزية الملكية** : عرف وادي الملوك قديماً باسم «المدينة الجنائزية الملكية العظمى لملايين السنين من حياة الفرعون وقوته وصحته بغرب طيبة». كما عرف أيضاً باسم "تا سيخت ماعت" أي (الوادي العظيم) وكان هذا هو الاسم الأكثر انتشاراً.

في أوائل عصر الأسرة الثامنة عشر كان الملوك وحدهم من يدفنون في مقابر كبيرة، وعند دفن أحد الأفراد خارج أعضاء الأسرة الحاكمة كان عادة ما يدفن في حجرة منحوتة من الصخر بجوار مقبرة سيده، كما جرت العادة أن يدفن الملك في مقبرة بجوار مقبرة أبيه ويبرهن على ذلك مقبرة "أمنحتب الثالث"؛ والتي تم تشييدها في الوادي الغربي، وعندما تقلد ابنه "إخناتون" سُدة الحكم قام بنقل مقبرته الشخصية إلى العمارنة، ومن ثم يعتقد بأن المقبرة الغير مكتملة (مقبرة ٢٥) هي المقبرة التي أعدت مسبقاً له. ومع العودة إلى الديانة المصرية الأصلية في نهاية عصر الأسرة الثامنة عشر عاد الملوك ليدفنوا في المدينة الجنائزية؛ وكان على رأس هؤلاء الملوك "توت عنخ آمون" و"خبر خبرو رع آي" و"حورمحب". وشهد عصر الأسرتين التاسعة عشر والعشرين زيادة في عدد المقابر المشيدة سواء بوادي الملوك أو الملكات، بداية من عهد "رمسيس الثاني" ومن بعده "رمسيس الثالث" اللذان قاما ببناء مقبرتين هائلتين لهما ولأولادهما من بعد وهما المقبرتان: (مقبرة ٥)، و(مقبرة ٣) على الترتيب. كما يوجد العديد من الملوك الذين لم يدفنوا في المدينة الجنائزية أو لم يتم الاستدلال على مقابرهم بعد؛ فمثلاً هناك زعم بأن "تحتمس الثاني" دفن في منطقة "ذراع أبو النجا" (على الرغم من العثور على

مومياته الملكية في الجبانة الملكية بالدير البحري)، كما لم يتم الاستدلال على موقع دفن "سمنخ كا رع" وكذلك "رمسيس الثامن" والذي يرجح دفنه في منطقة مغايرة للمدينة الجنائزية. وتماشياً مع الشعائر الدينية الأصيلة منذ عصر بناة الأهرامات حيث كان يلحق معبداً جنائزياً بجوار الهرم. استمرت الطقوس نفسها في العصور المتتالية ولكن مع العمل على إخفاء مقبرة الملك عمداً؛ شيدت هذه المعابد على مسافة بعيدة من موقع الدفن الأساسي وقريباً من الأراضي الزراعية المواجهة لمدينة "طيبة"، وتحولت هذه المعابد لمزارات أثناء الأعياد المختلفة التي أقيمت في المدينة الجنائزية كعيد الوادي الجميل والذي يحتفل فيه بالإله "آمون-رع" وقرينيه "موت" و"خونسو" بترك (معبد الكرنك) لزيارة معابد الملوك المتنيحين بالضفة الغربية للنيل وضرائحهم بالمدينة الجنائزية. ويرجع الفضل في إنشاء هذه المقابر وتزيينها بالنقوش واللوحات الجدارية إلى عمال قرية (دير المدينة) الواقعة في الوادي الضيق الذي يفصل بين وادي الملوك ووادي الملكات بمواجهة "طيبة". وكان العمال يتنقلون بين قريتهم ومحل عملهم عن طريق طُرق مُعبدة بين تلال "طيبة"، وتم معرفة الكثير عن هؤلاء العمال من خلال السجلات والوثائق الرسمية التي تم العثور عليها في المقابر، ومن ضمن هذه الوثائق وثيقة تتحدث عن إضراب للعمال ربما يكون الأول في تاريخ البشرية وهي الوثيقة المعروفة عالميا باسم (بردية إضراب تورينو) – سنتحدث عنها لاحقاً-.

◆ **استكشاف الوادي** : تعتبر منطقة وادي الملوك واحدة من أكبر مناطق الاستكشافات الأثرية المتعلقة بعلم المصريات على مدار القرنين الأخيرين، بعد أن كانت مجرد مزاراً سياحياً في العصور القديمة (خاصة أيام العصر الروماني)، كما كانت هذه المنطقة شاهداً على التحول الذي طال منهجية دراسة تاريخ مصر

القديمة والذي بدأ من سرقة الآثار ونهب المقابر حتى وصل إلى ما عليه الآن من استكشافات علمية أزاحت الستار عن مدينة "طيبة" الجنائزية بأكملها، وعلى الرغم من هذه الاستكشافات كلها إلا أنه لم يتم توثيق أكثر من إحدى عشر مقبرة بشكل كامل بعد معرفة كل التفاصيل المتعلقة بها وبأصحابها. وتحوي العديد من المقابر نقوشاً على جدرانها خلفها السائحون منذ زمن بعيد، حيث حدد الباحث "جول بايليه" أكثر من ٢١٠٠ نقشاً على جدران المقابر باللغتين اللاتينية واليونانية علاوة على عدد أقل من النقوش بلغات أخرى مثل الفينيقية والقبطية وبعض اللغات الأخرى، ووجد أغلب تلك النقوش في المقبرة (مقبرة ٩)؛ والتي عثر فيها على قرابة الألف نقش يرجع تاريخ أقدمها إلى حوالي عام ٢٧٨ ق.م. وبحلول عام ١٧٩٩ تم رسم أول خريطة لمواقع المقابر المكتشفة حتى ذلك الوقت ويرجع هذا العمل لعلماء الحملة الفرنسية على مصر وخاصة "دومينيك فيفانت". كما لوحظ لأول مرة وجود الوادي الغربي (حيث حدد كلا من "بروسبير جولواه" و"إدوارد دو فيلييه دو تيراج" موقع مقبرة "أمنحتب الثالث" والمعروفة بـ (المقبرة ٢٢)، كما ضم وصف مصر مجلدين من أصل أربعة وعشرين مجلداً يحويان تدويناً كاملاً لملاحظات علماء الحملة ووصفهم للمنطقة المحيطة بـ"طيبة". واستمرت الحملات الكشفية الأوروبية بعد هذا التاريخ مع أوائل القرن التاسع عشر بدافع من نجاح "شامبليون" في فك رموز كتابة اللغة الهيروغليفية، فبدأت الحملات الكشفية بقيادة "بلزوني" مُوَكلاً من قبل "هنري سولت"، وبالفعل تمكن "بلزوني" من اكتشاف العديد من المقابر منها؛ مقبرة "خبر خبرو رع آي" بالوادي الغربي (مقبرة ٢٣) عام ١٨١٦، ثم مقبرة "سيتي الأول" (مقبرة ١٧) في العام التالي، ومع نهاية زيارته للمنطقة أعلن "بلزوني" أن ما تم العثور عليه خلال هذه الحملة الاستكشافية

هو أقصى ما يمكن العثور عليه ولم يبق شيئاً آخر ذو قيمة للتنقيب عنه، ويذكر أن في تلك الأثناء نفسها كان القنصل العام الفرنسي "برناردينو دروفيتي" (غريم "بلزوني" و"سولت") يعمل بشكل منفرد هو الآخر في نفس منطقة البحث. ومع إعادة تولية "جاستون ماسبيرو" لرئاسة مصلحة الآثار المصرية تغير أسلوب التنقيب في الوادي، حيث قام "ماسبيرو" بتعيين "هوارد كارتر" رئيساً للمفتشين بمصر العليا، وبالفعل نجح الشاب في اكتشاف العديد من المقابر الجديدة علاوة على مساهماته في الكشف عن المقبرتين (مقبرة ٤٢) و(مقبرة ٢٠). ومع إشراقة فجر القرن العشرين، نجح المحامي الأمريكي "ثيودور ديفيز" في الحصول على إذن بالبحث والتنقيب في المنطقة من الحكومة المصرية، ونجح فريقه بقيادة عالم المصريات البريطاني "إدوارد راسل آيرتون" في الكشف عن العديد من المقابر الملكية والغير ملكية (منها المقبرة ٤٣ والمقبرة ٤٦ والمقبرة ٥٧)، كما نجحوا في العثور على دلائل لجبانة عصر العمارنة في (المقبرة ٥٥)، بعدها قاموا باستخراج ما تبقى من آثار "توت عنخ آمون" المدفونة من المقبرتين (مقبرة ٥٤) و(مقبرة ٥٨). وأعلنوا بذلك نهاية الاستكشافات بوادي الملوك إلى الأبد وعدم إمكانية العثور على أي آثار أو مقابر أخرى. وجاء هذا في الكتاب الذي قام "ديفز" نفسه بنشره عام ١٩١٢ تحت عنوان (مقابر حور محب وتوت عنخ آمون) مُذيلاً الكتاب في صفحته الأخيرة بتعليقه على الاستكشافات الأخيرة: " أعتقد أن وادي الملوك قد استنفد تماماً ". وبعد وفاة "ديفيز" مطلع عام ١٩١٥ حصل "جورج هيربرت" (إيرل كرنرفون الخامس) على حق امتياز البحث والتنقيب في وادي الملوك وقام بتعيين "هوارد كارتر" على رأس فريقه من المستكشفين، وبالفعل تمكن الفريق من العثور على المقبرة الحقيقية لـ"توت عنخ آمون" والمعروفة

بـ(المقبرة ٦٢) في نوفمبر من عام ١٩٢٢. واستمرت العديد من البعثات الكشفية في التنقيب والبحث حتى وقتنا الحالي مضيفة العديد من المعلومات والحقائق عن هذه المنطقة؛ حتى جاء مشروع تخطيط "طيبة" عام ٢٠٠١ وقام بوضع العديد من اللوحات الإرشادية التي تقدم الكثير من المعلومات والخرائط للمقابر المفتوحة.

◄ تطور المقابر :

- **الموقع** : شيدت المقابر الأولى داخل الشقوق الموجودة أعلى منحدرات ركام الانهيارات الحجرية وأسفل شلالات كانت تغذيها مياه الأمطار من قبل؛ مثال على ذلك المقبرتين: (مقبرة ٣٤) و(مقبرة ٤٣)، ومع استنفاذ هذه المساحة بدأ تشييد المقابر على أرض الوادي نفسه ثم عاد تدريجياً في الصعود على المنحدرات مرة أخرى عندما بدأت رواسب الفيضانات في ملئ أرضية الوادي، ويدلل على هذه النظرية العثور على مقبرتين؛ (مقبرة ٦٢) و(مقبرة ٦٣) مشيدتين بأرضية الوادي.

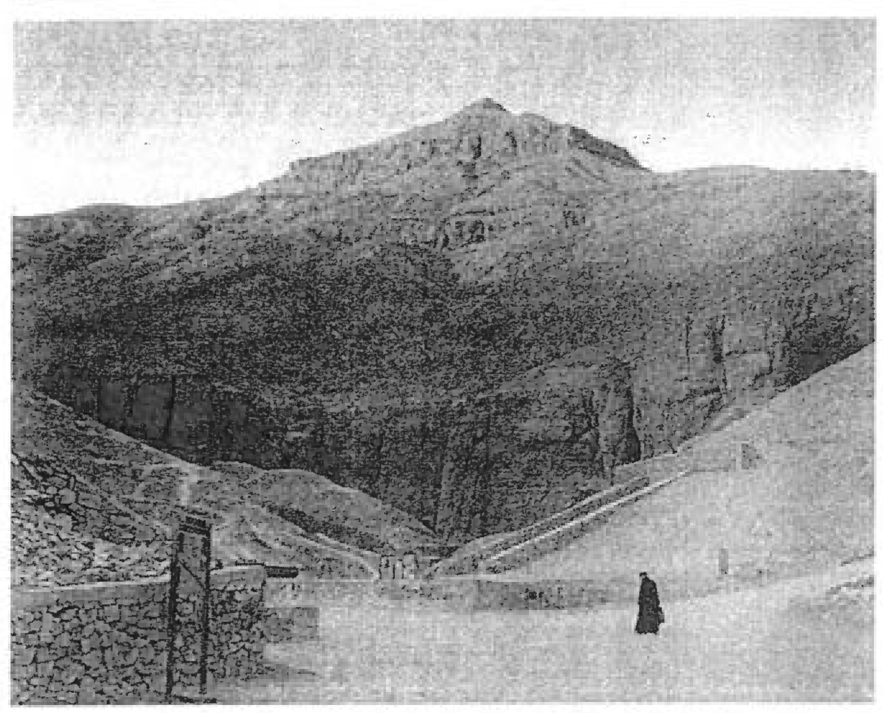
- **التصميم** : صممت المقابر عادة على نحو ممر طويل هابط محفور داخل الصخور مخترقاً ردهة أو أكثر -(يماثل في ذلك رحلة إله الشمس نحو العالم السفلي)- وينتهي عند حجرة الدفن، وفي البداية كانت تلك الممرات تدور بمعدل ٩٠ درجة على الأقل مرة واحدة خلال مسيرتها نحو حجرة الدفن (كالمقبرة ٤٣ الخاصة بـ"تحتمس الرابع")، كما كانت حجرة الدفن خرطوشية الشكل خاصة في المقابر الأكثر قدماً وأوائل المقابر التي تم تشييدها بوادي الملوك (يمكن رؤية هذا أيضاً داخل مقبرة "تحتمس الرابع")، وعرف هذا التصميم في تشييد المقابر بإسم نظام "المحور المقوس"، وبعد الانتهاء من دفن المومياء يملئ الجزء الأعلى من الممر المؤدي إلى حجرة الدفن بالأنقاض ثم إخفاء باب المقبرة تحت الرمال. وفي نهاية حقبة العمارنة بدأ التخلي عن نظام (المحور المقوس) في تصميم المقابر وبدأ

المهندسون في تصميم مقابر أكثر استقامة بصورة تدريجية معتمدين في ذلك على نظام (المحور المهرول) في الجزء الأوسط من المقبرة (وتعد مقبرة ٥٧ الخاصة بـ"حور محب" نموذجاً مثالياً لهذا التصميم؛ وهي من المقابر التي يتم فتح أبوابها للزوار في بعض الأحيان)؛ حتى تبنوا نظام (المحور المستقيم) في تشييد المقابر الخاصة بأواخر ملوك الأسرة التاسعة عشر وملوك الأسرة العشرين (كما هو الحال في المقبرتين مقبرة ١١ ومقبرة ٦ الخاصتين بـ"رمسيس الثالث" و"رمسيس التاسع" على الترتيب)، ومع استقامة محور المقبرة تضائلت زاوية ميل الممرات بها حتى اختفى هذا الميل تماماً في مقابر ملوك الأسرة العشرين، كما تعد الآبار المحفورة بالداخل من السمات المميزة لمقابر تلك المنطقة؛ وكان الهدف من وراء ذلك هو تقليل كمية مياه الفيضان التي تصل لأسفل حجرة الدفن ثم أضيفت على هذه الآبار صبغة دينية سحرية، حيث اعتبرت آباراً تبتلع أرواح اللصوص والعابثين بقبور الملوك ومنها أيضاً تزلف روح المتوفى إلى جسده، وعلى الرغم من أن هذه البئر لم يتم حفرها داخل بعض المقابر الخاصة بالأسرة العشرين إلا أن الغرفة التي جرت العادة على حفر البئر بداخلها ظلت موجودة في تلك المقابر.

- **الزخارف** : زينت أغلب المقابر الملكية بالصور والنصوص الدينية؛ فالمقابر الأولى زينت بمشاهد من (الآمدوات)؛ والذي يعني بالهيروغليفية (هذا الذي في العالم السفلي)؛ وتصف هذه المشاهد رحلة إله الشمس خلال الإثنتى عشرة ساعة المظلمة حتى مطلع الفجر، ومع بداية عصر "حور محب" بدأ تزيين المقابر بمناظر مستوحاة من كتاب (البوابات)؛ والذي يصور عبور إله الشمس من بوابات الظلام الإثنتى عشر التي تقسم الليل حتى صعوده للسماء في مطلع اليوم الجديد؛ ومن ثم يرسل الطمأنينة على صاحب المقبرة وينجيه من وحشة الليل، والجدير بالذكر هنا

أن المقابر الملكية الأولى بوادي الملوك كانت قليلة الزخارف؛ في حين كانت المقابر الغير ملكية غير مزخرفة على الإطلاق. وبحلول عصر الأسرة التاسعة عشر أضيفت نصوص كتاب (الكهوف) إلى الجزء العلوي من المقبرة؛ وهي نصوص دينية تصف العالم السفلي مقسماً لستة كهوف شديدة الكبر يجتمع فيها الآلهة والبشر في انتظار صعود إله الشمس إلى السماء ليبعثهم جميعا للحياة من جديد، وقد تم العثور على النصوص الكاملة لكتاب (الكهوف) في مقبرة "رمسيس السادس"، في حين تُظهر مقبرة "رمسيس الثالث" نصوصاً من كتاب (الأرض)؛ والذي يصف العالم السفلي مقسماً لأربعة أقسام وتنتهي النصوص بانتشال الإله "نو" لقرص الشمس من الأرض ويصعد به للسماء لتبدأ الحياة الأبدية. ومع بداية عصر "سيتي الأول" بدأ تزيين أسقف المقابر بمشاهد ونصوص دينية مستوحاة من كتاب (السماوات)؛ والذي يصف مجدداً رحلة إله الشمس خلال ساعات الليل الإثنتي عشر حتى صعوده للسماء مرة أخرى، كما ظهرت لأول مرة عبارات من صلاة "رع" على جدران المقابر لأول مرة؛ وهي من النصوص الجنائزية الطويلة التي تمثل مناجاة المتوفى لإله الشمس طالباً منه أن يبعثه مجدداً للحياة.

- **محتويات المقبرة :** كانت المقابر غنية بالمحتويات الموجودة بداخلها والتي كانت بمثابة كل حاجيات المتوفى التي ستمكن له حياة مريحة في الآخرة، كما ضمت المقابر العديد من التعاويذ السحرية كـ"الأوشبتي"؛ بالإضافة إلى تماثيل الآلهة، كما ضمت المقابر بعض من مقتنيات الملك في حياته الأولى (كزوج النعال الخاص بـ"توت عنخ آمون") بجانب بعض المقتنيات التي صممت خصيصا لتدفن مع الملك.



قمة القرن بشكلها الهرمي تبدو مشرقة على وادي الملوك



منظر عام للوادي الشرقي يظهر مدخل مقبرة توت عنخ آمون

➢ **نصوص جنائزية مصرية قديمة :** النصوص الجنائزية المصرية القديمة هي مجموعة من الوثائق الدينية التي كانت تستخدم في مصر القديمة، لمساعدة روح المتوفى في العثور على جسده في العالم الآخر، وهي تمثل أحد أشكال الأدب المصري القديم. تطورت تلك النصوص عبر الزمن، بدءاً من نصوص الأهرام في عصر الدولة القديمة والتي كانت تستخدم في المدافن الملكية فقط، حتى بدأت في الظهور داخل مقابر ملكات هذا العصر في أواخر عهد الدولة القديمة، ثم بدأت تلك النصوص تُكتب على التوابيت أواخر عصر الاضمحلال الأول وبداية عصر الدولة الوسطى، فيما عرف بنصوص (التوابيت)، كما استخدمت مجموعة جديدة من النصوص في أعقاب حقبة العمارنة وبداية عصر الدولة الحديثة. وبمرور الوقت، لم تعد تلك النصوص حكراً على الفرعون فحسب؛ بل امتدت للحاشية الملكية وطبقة النبلاء، وفي الأخير أصبحت متاحة حتى للعامة من أفراد الشعب الذين امتلكوا المقدرة المادية لإقامة المراسم الجنائزية كاملة.

♦ **الدولة القديمة :** كانت النصوص الجنائزية في تلك الحقبة الزمنية حكراً على الفرعون فقط، ولم تظهر في أي مقبرة أخرى سواء في مقابر الملكات أو الأمراء، حتى نهاية عصر الدول القديمة عندما بدأت تلك النصوص في الظهور داخل مقابر الملكات.

♦ **نصوص الأهرام أو متون الأهرام :** هي مجموعة من النصوص الدينية المصرية القديمة التي ترجع لعصر الدولة القديمة، وهي تعد أقدم النصوص الدينية المعروفة في العالم. نحتت نصوص الأهرام باللغة المصرية القديمة على جدران الأهرام والتوابيت الحجرية في أهرامات سقارة خلال عصري الأسرتين الخامسة

والسادسة. تاريخ أقدم تلك النصوص يرجع إلى بين عامي (٢٤٠٠-٢٣٠٠)ق.م. وخلافاً لنصوص (التوابيت) وكتاب (الموتى)، استخدمت نصوص الأهرام للملوك الفراعنة فقط. بعد (حجر باليرمو)، تعد نصوص الهرم ثاني أقدم النصوص التي تذكر "أوزوريس"، الذي أصبح أهم آلهة الحياة الآخرة في الديانة المصرية القديمة. الهدف من نصوص الأهرام هو حماية جسد الفرعون، وإحياء جسده بعد الموت ومساعدته على الوصول إلى الجنة في حياته الآخرة. كما تستخدم أيضاً لطلب مساعدة الآلهة.

♦ **الدولة الوسطى** : هناك مجموعة من الصلوات الجنائزية المصرية القديمة والتي بدأت في الظهور على التوابيت منذ عصر الإضمحلال الأول، هذه النصوص في مجملها كانت مأخوذة عن (نصوص الأهرام)، وإن احتوت على مواد جديدة لتتواكب مع معطيات الحياة اليومية مما يعكس حقيقة استخدام طبقات الشعب المختلفة للنصوص نفسها، ومن ثم لم تعد هذه النصوص حكراً على الفرعون وحده بل أصبحت متاحة أيضاً لعامة المصريين القادرين على تحمل تكلفة المراسم الجنائزية الكاملة، فلم تعد العينونة في العالم الآخر قاصرة على الفرعون وحده، بل أتت هذه النصوص لتعيين المتوفين من طبقات الشعب كافة.

♦ **نصوص التوابيت** : هي مجموعة من النصوص الجنائزية المصرية القديمة، والتي بدأ ظهورها مكتوبة على النعوش في بداية فترة الاضمحلال الأولى. استمدت تلك النصوص من (نصوص الأهرام) التي كانت للاستخدام الملكي فقط، حيث تم استبدال بعض كلماتها لتصلح لاستخدام عامة الناس، حيث أصبح في قدرة بعض عامة المصريين أن يتملّكوا توابيت ينقش عليها نصوص جنائزية، أي أن حق الحياة الآخرة لم يعد محصوراً على الفرعون. ترجع معظم تلك النصوص إلى عصر الدولة

الوسطى. وأحياناً كانت تلك النصوص تنقش على جدران المقابر والمسلات والبرديات وحتى على أقنعة المومياوات.

♦ **الدولة الحديثة** : ظهرت العديد من النصوص الجنائزية خلال العصر الدولة الحديثة، وصورت مقابر ملوك هذه الفترة مشاهد كاملة من تلك النصوص خاصة المقابر الموجودة بوادي الملوك والمعابد الجنائزية المنتشرة بمدينة "طيبة". ومن أبرز النصوص الجنائزية لتلك الحقبة: كتاب (الموتى)، كتاب (الآخرة) (الآمدوات)، صلوات الكهوف الإثنى عشر، كتاب (الأبواب)، كتاب (العالم السفلي) كتاب (الكهوف)، كتاب (الأرض)، صلاة "رع"، كتاب (السماوات).

♦ **كتاب الموتى** : هو مجموعة من الوثائق الدينية والنصوص الجنائزية التي كانت تستخدم في مصر القديمة، فكانت تنقش على جدران المقابر العادية والأهرامات أو على التابوت الحجري أو الخشبي وتوضع إلى جانب المومياء لتكون دليلاً للميت في رحلته للعالم الآخر، أُستخدمت من بداية العصر الحديث للدولة المصرية القديمة حوالي (١٥٥٠ – ٥٠) ق.م. مصطلح (الكتاب) هو المصطلح الأقرب لوصف هذه المجموعة الواسعة من النصوص التي تتكون من عدد من التعاويذ السحرية تهدف إلى مساعدة رحلة شخص ميت إلى الآخرة. تم تأليف هذه التعاويذ من قبل العديد من الكهنة خلال فترة حوالي ١٠٠٠ سنة.

♦ **كتاب الآخرة (الآمدوات)** : وتنطق:"تا مجات ام-دوات" ومعناه: (الكتاب الذي فيه عن العالم الآخر) أو مختصرة "ام – دوات" وبالإنجليزية: (Am-Duat) أحد النصوص الجنائزية المصرية القديمة الهامة التي ترجع لعصر الدولة الحديثة. كغيرها من النصوص الجنائزية، عثر عليها مكتوبة داخل قبور الفراعنة، إلا أنها – على عكس بعض النصوص الجنائزية الأخرى – ظلت تستخدم

لفرعون أو أحد النبلاء المقربين فقط حتى عصر الأسرة الحادية والعشرين. يصف كتاب الآخرة رحلة إنتقال المتوفى من الدنيا إلى العالم الآخر، وما يقابله من الآلهة، وصعوبات تهدده في الطريق وما يُعينه عليها من تعاويذ، وامتحان الحساب عن أعماله في الدنيا أمام الإلهين "أنوبيس" و"تحوت"، ثم مصيره بعد ذلك. كلمة "دوات" بمفردها تعني (الآخرة) ورمزها النجمة.

♦ **كتاب العالم السفلي** : Book of the Netherworld؛ هو أحد النصوص الجنائزية المصرية القديمة في عصر الدولة الحديثة في مصر من جزئين؛ النص الموجود على الضريح الثاني في مقبرة وادي الملوك (رقم ٦٢)، وهي مقبرة "توت عنخ آمون". ويعرف كذلك بـ (كتاب ما هو كائن في العالم السفلي)، ويشار إلى كتب العالم السفلي في الدولة الحديثة وأقدمها على أنها (كتاب القاعات السرية). وقد تم تفسير معنى (الكتاب) على أنه يغطي مواضيع خلق وشروق الشمس؛ ومع ذلك فإن المعنى الحقيقي للكتاب غير معروف نظراً لاستخدام الرسوم التوضيحية المشفرة للحفاظ على سرية العديد من الصيغ الموجودة فيه. وينقسيم كتاب (الآخرة) أو كتاب (العالم السفلي) إلى ثلاثة أقسام تتضمن في نصوصاً جنائزية أخرى، مثل كتاب (الموتى) وكتاب (الآخرة). وتم العثور على كتب غامضة أخرى في مقابر "رمسيس التاسع" و"رمسيس الخامس".

• **كتاب الموتى** : كتاب الكهوف The Book of Caverns. يسمى أيضاً كتاب المقابر وكتاب المغارات هو كتاب جنائزي مصري قديم مهم عن العالم السفلي ظهر في عصر الدولة الحديثة حيث يرجع للقرن الـ ١٣ قبل الميلاد أي في عصر الرعامسة. وكان أكثر الكتب غموضاً، ويُعتبر أقلها شيوعاً. الكتاب يُقدم وصفاً كاملاً للعالم الآخر السفلي وسكانه، مثل كل كتب العالم السفلي الأخرى،

يتم نقشه داخل مقابر الملوك لمصلحة المتوفى في الحياة الأخرى. وهو يصف رحلة إله الشمس "رع" خلال الستة كهوف التي يتكون منها العالم السفلي، مع التركيز على التفاعل بين إله الشمس وسكان العالم السفلي، بما في ذلك المكافآت للمتقين، والعقوبات لأعداء النظام الدنيوي (القانون)، أولئك الذين لم يتخطوا محاكمتهم أمام "أوزوريس" في الآخرة بنجاح. وكتاب (المقابر) هو واحد من أفضل مصادر المعلومات حول مفهوم المصري القديم عن الجحيم.

♦ **كتاب الأرض :** Earth، المعروف أيضاً باسم كتاب (الأكر (أقر) وتهيئة القرص الشمسي)؛ هو من النصوص الجنائزية المصرية القديمة المهمة في عصر الدولة الحديثة وفي وقت لاحق. عبارة عن نص جنائزي مصري قديم. يظهر الكتاب في المقام الأول على مقابر "مرنبتاح" و"توسرت" و"رمسيس الثالث" و"رمسيس السادس" و"رمسيس السابع"، وهو بمثابة النظير لكتاب (المغارات). الشخصيات الرئيسية في القصة هي "أوزوريس"، "رع" والروح (با). في حين أن الحبكة الرئيسية هي الرحلة التي تستغرقها الشمس خلال إله الأرض "أقر".

♦ **صلاة رع :** أحد النصوص الجنائزية المصرية القديمة التي تعود لعصر الدولة الحديثة. مثل العديد من النصوص الجنائزية، كانت تكتب داخل قبور الموتى. وعلى عكس النصوص الجنائزية الأخرى، لم تكن تستخدم سوى للفرعون أو ذوى المناصب الهامة في الدولة. الصلاة من جزئين؛ الأول في صورة ابتهال إلى الإله "رع"، من ٧٥ مقطع. أما الجزء الثاني عبارة عن سلسلة من الصلوات التي يؤديها الفرعون للآلهة. كتبت هذه الصلاة في عصر الأسرة الثامنة عشر، تمجيداً للفرعون الإله. استخدم هذا النص في مدخل معظم المقابر من عصر "سيتي الأول".

♦ **أواخر الدولة الحديثة** : بعد انتهاء حكم ملوك حقبة العمارنة وبداية عصر الرعامسة والعودة لعقيدة الإله "آمون"، ظهرت مجموعة آخرى من النصوص الجنائزية؛ والتي اهتمت بتمجيد الإلهة "نوت" إلهة السماء وتصوير رحلة إله الشمس بداخلها خلال ظلمات الليل حتى تلده شاباً يافعاً في صباح اليوم التالي، وبداية من عصر "رمسيس الرابع" أصبحت توضع نسختين من كتاب (السماء) – (وهو مغاير لكتاب السماوات)– على سقف المقابر الملكية. ومن النصوص الجنائزية لهذا العصر: كتاب (السماء)، كتاب (نوت)، كتاب (الصباح)، كتاب (المساء)، كتاب (البقرة السماوية).

♦ **كتاب البقرة السماوية** : يحتوي النص الكامل على ٣٣٠ فقرة، ويتناول ثلاث مواضيع أساسية: غضب الإله وانتقامه من البشر، انسحاب الإله من العالم الأرض وتنظيم العالم السماوي، تجسيد أرواح الآلهة في بعض الكائنات الأرضية. ومع نهاية كل موضوع من الموضوعات الثلاث يختتم بقاعدة طقسية. كان أول ظهور له في نهاية الأسرة الثامنة عشر (١٣٤٦– ١٣٣٦)ق.م، فقد وصلنا أجزاء منه على الجدار الداخلي للدولاب الخارجي من الدواليب الأربعة الذهبية التي ضمت تابوت الملك "توت عنخ آمون"، كما دون النص كاملاً على جدران مقبرة "سيتي الأول"، ودونت فقرات منه أيضاً في مقابر كل من "رمسيس الثاني" من الأسرة التاسعة عشر، و"رمسيس الثالث" و"رمسيس السادس" من الأسرة العشرين.

♦ **العصر المتأخر** : مع بداية العصر المتأخر ووصولاً للعصر الروماني من تاريخ مصر ظهرت نصوص جنائزية أخرى، لعل أهمها ما عرف بكتاب (التنفس).

♦ **كتاب التنفس : Books of Breathing**؛ كتاب التنفس أو كتب التنفس هو من أهم النصوص الجنائزية المصرية القديمة في العصر المتأخر من الدولة المصرية والعصر الروماني. وتهدف إلى تمكين الشخص المتوفى من الاستمرار في الوجود في الحياة الآخرة. وتعود أقرب التواريخ المعروفة لكتابتها أو نسخها إلى حوالي ٣٥٠ ق.م. وتعود نسخ أخرى منها إلى العصر اليوناني الروماني من التاريخ المصري، في وقت متأخر من القرن الثاني الميلادي. يتكون من تجميع ومقتطفات من المصادر الجنائزية القديمة والصيغ المشروحة. الكتاب الأول يتحدث بلسان الإلهة "إيزيس"، وقد سُجل على جدران مقابر الملوك والملكات وبعض الأفراد. في العصرين اليونانى والرومانى. ويُمثل المتوفى المحور الرئيسى لهذا الكتاب الأول، حيث يدور حول طهارته وخلاصه في العالم الآخر. وفي كتاب (التنفس الثاني) بالكاد يمكن تمييزها؛ فإنه يمزج كتابات سابقة من كتاب (المرور إلى الأبدية) وكتاب (الآخرة)، وكتاب (البوابات) التي نتعرف على معظم الأفكار وحتى العبارات الواردة فيها من (بردية "سن سن"). الكتاب الثانى بلسان "جحوتي"، يدور حول لقاء المتوفى بآلهة العالم الآخر.

♦ **العصر البطلمي** : مع بداية حكم البطالمة لمصر واختلاط ديانات الإغريق بالديانة المصرية القديمة ظهرت آخر مجموعة معروفة من النصوص الجنائزية حتى الآن والمعروفة بكتاب (العبور إلى الخلود)، ثم تضائل دور النصوص الجنائزية بشدة مع دخول المسيحية مصر منتصف القرن الأول الميلادي حتى انتهى تماماً مع دخول الإسلام البلاد عام ٦٤١م.

♦ **العبور إلى الخلود** : يبدو أنه نص بطلمي أصلي كان مستخدماً من قبل كبار المسؤولين في الدولة ولكن لم يستخدم أبداً من قبل الملوك. هذا النص

يعطي المتوفى طريقة للوصول لمهرجانات وأعياد واحتفالات آلهة الأرض. وقد كانت المعرفة بالتالي عنصراً هاماً في الوصول إلى الحياة الأبدية. مع تحضير الجسد تحضيراً مناسباً بالتحنيط، وتهيئة القبر ومحتوياته، وباتباع السلوك السليم أثناء الحياة، وأخيراً المعرفة الكافية المتخصصة لما بعد الموت وكيفية التغلب على الصعوبات.

■ **ترقيم المقابر :** بدأ استخدام أسلوب تكويد مقابر وادي الملوك وإعطائها أرقاماً ورسم خريطة مفصلة لها عام ١٨٢١ على يد عالم المصريات البريطاني "جون جاردنر ويلكينسون"؛ والذي قام بتكويد ٢١ مقبرة معروفة لديه حتى ذلك الوقت (وإن كان بعض هذه المقابر اكتشفت قبل زمن بعيد من هذا التاريخ). بدأ "ويلكينسون" الترقيم بحسب موقع المقابر، مبتدئاً من مدخل الوادي المواجه للضفة الغربية للنيل متجهاً جنوباً ثم شرقاً، ومنذ ذلك الوقت تم ترقيم المقابر تصاعدياً بترتيب اكتشافها. وقد أُستخدم حرفي (KV) قبل كل رقم لتكويد المقابر المكتشفة في الوادي الشرقي بوادي الملوك، والحرفان اختصار لكلمتي "Kings Valley" وتعنيان (وادي الملوك) بالإنجليزية، والمقابر تم ترقيمها بحسب أولوية الاكتشاف؛ بداية من مقبرة "رمسيس السابع" وهي (المقبرة ١) أو (KV1) وحتى (المقبرة ٦٣) (KV63) التي تم اكتشافها عام ٢٠٠٥؛ بغض النظر عن كون العديد من المقابر قد تم اكتشافها منذ زمن بعيد عدا (المقبرة ٥) والتي أعيد اكتشافها في التسعينات من القرن الماضي (بعد أن تجاهلها مكتشفوها الأصليون واعتبارها ليست ذات أهمية تاريخية كبرى). في حين يستخدم حرفي (WV) قبل كل رقم لتكويد المقابر التي تم اكتشافها في الوادي الغربي؛ وإن كانت تتبع نفس نظام الترقيم المتبع في مقابر وادي الملوك (والحرفين اختصار

لكلمتي "West Valley"؛ وتعنيان (الوادي الغربي بالإنجليزية)، وإن كان قد تم تعميم الاختصار (KV) لكل المقابر المكتشفة في وادي الملوك بشطريه؛ الوادي الشرقي والوادي الغربي مع بداية تطبيق مشروع تخطيط "طيبة". وبجانب المقابر؛ هناك أيضاً بعض الهوات وبعض الغرف المنحوتة داخل الصخور والتي تنم عن بدايات لمقابر ربما كان من المخطط تشييدها وتم التغاضي عنها لسبب أو لآخر، وهذه الهوات تتبع نفس نظام تكويد المقابر (قبل مشروع تخطيط طيبة) وهي مرقمة من (**WV A**) وحتى (**KV T**). وعلى الرغم من ذلك فإن عدد هذه الهوات أو أماكنها غير معروف بالتحديد، علاوة على أن عملية التكويد هي عملية مستحدثة على يد العلماء المعاصرين الذين اعتمدوا في تحديد مواقع هذه الهوات إما على المراجع السابقة أو دراساتهم الميدانية أو من خلال المسح الراداري لأرضية الوادي. جدير بالذكر أن هناك بعض المقابر الغير مشغولة، والبعض الآخر لم يستدل على هوية أصحابها بعد بالإضافة إلى بعض الحفر في جوف الأرض والتي كانت تستخدم للتخزين، وتقع أغلب المقابر المفتوحة في الوادي الشرقي بوادي الملوك حيث يتواجد أكثر السياح المرتادين لهذه المنطقة بالإضافة إلى المرافق والتسهيلات اللازمة.

◄ تطور تصميم المقابر:

▪ **الأسرة الثامنة عشر** : تتباين مقابر الأسرة الثامنة عشر فيما بينها من ناحية التصميم والزخرفة والموقع؛ حيث صممت المقابر في بادئ الأمر دون وضع تصاميم مسبقة أو اتباع لتصاميم المقابر السابقة وهو ما يتضح جلياً في التصميم الداخلي الفريد لمقبرة "حتشبسوت" (مقبرة ٢٠)؛ خاصة في الممر الهابط

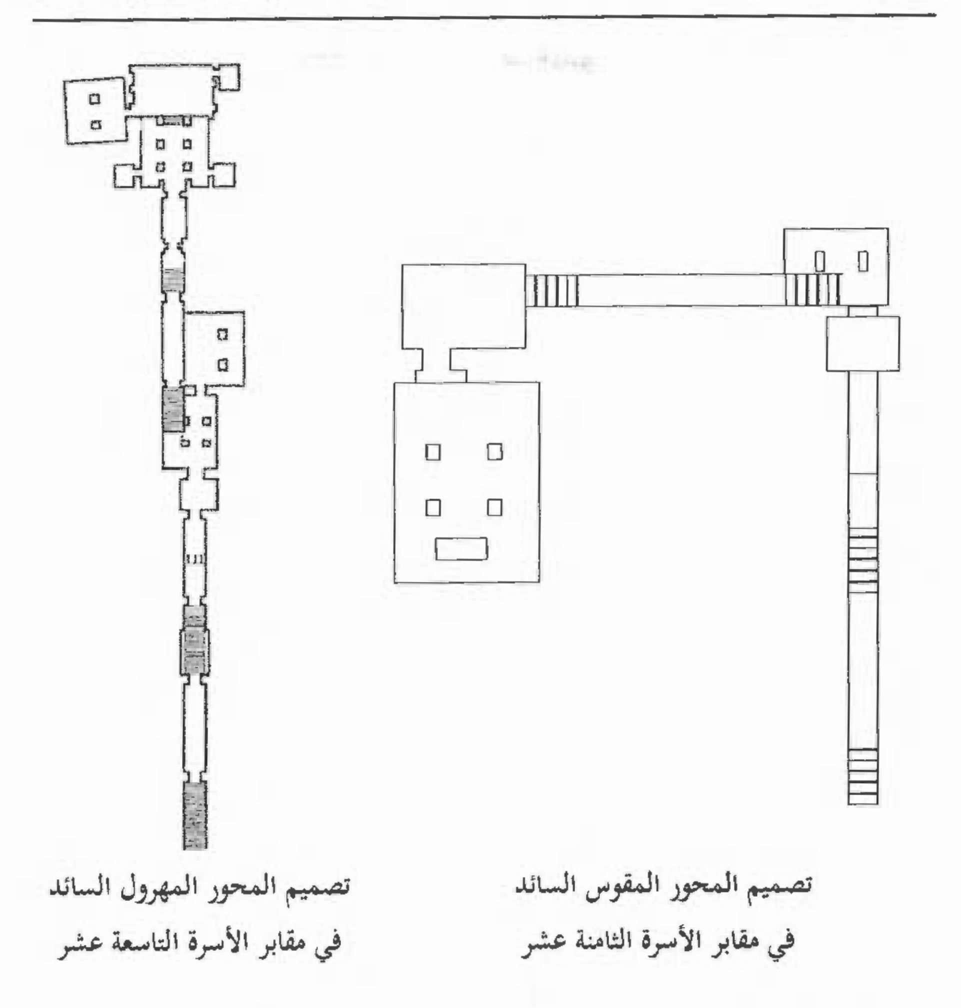
الملتوي لمسافة ٢٠٠ م من مدخل المقبرة حتى حجرة الدفن التي تبعد عن السطح بمسافة ٩٧ م فقط، ومن بعد هذا التاريخ بدأ تشييد المقابر وفق تصميمات ثابتة ومنظمة، وتعتبر مقبرتي "تحتمس الثالث" و"تحتمس الرابع" وهما المقبرتين (مقبرة ٣٤) و(مقبرة ٤٣) خير مثال لمقابر الأسرة الثامنة عشر سواء من ناحية التصميم المتبع بنظام (المحور المقوس) أو (الزخارف البسيطة). وتعد مقبرة "أمنحتب الثالث" بالوادي الغربي (مقبرة ٢٢) أكثر مقابر الأسرة الثامنة عشر فخامة على الإطلاق، وقد تمت إعادة دراسة هذه المقبرة في التسعينات من القرن الماضي بواسطة فريق علمي من جامعة "واسيدا" اليابانية إلا أن هذه المقبرة غير متاحة للزيارة حتى الآن. ومنذ بداية عصر الأسرة الثامنة عشر بدأ السماح بدفن النبلاء في مقابر بجوار الملوك، ومن أشهر مقابر النبلاء بوادي الملوك مقبرة الزوجين "يويا" و"تيويو" (مقبرة ٤٦)؛ واللذان يعتقدا أن يكونا والدي الملكة "تيي" وكانت مقبرتهما هي أحسن مقابر وادي الملوك حالا حتى اكتشاف مقبرة "توت عنخ آمون".

▪ **حقبة العمارنة :** تصميم (المحور المهرول) السائد في مقابر الأسرة التاسعة عشر. يُلاحظ وجود تغيراً كبيراً في التصميم الداخلي بعد عودة المقابر الملكية مرة أخرى إلى "طيبة" بنهاية حقبة العمارنة، خاصة مع تبني تصميم (المحور المهرول) كتصميم نموذجي لمقابر ملوك هذه الحقبة الزمنية وهو ما مهد الطريق لتبني تصميم (المحور المستقيم) خلال عصر الأسر التالية، وقد تم العثور على مقبرة غير منتهية في الوادي الغربي يعتقد أنها كانت معدة لـ"إخناتون" ولم تعدو عن كونها بوابة وممر هابط مدرج، وبالقرب من هذه المقبرة توجد مقبرة "خبر خبرو رع آي" خليفة "توت عنخ آمون"؛ ويعتقد أن هذه المقبرة كانت مقبرة "توت عنخ آمون" في

الأعلى للآثار عاد لينفي أي زعم لوجود مقبرة أثرية في هذا المكان. وبالقرب من هذه المنطقة أيضاً توجد مقبرة "حور محب" (مقبرة ٥٧) والتي نادراً ما يتم السماح للزوار بدخولها، غير أنها تضم العديد من السمات المميزة علاوة على زخارفها الدقيقة والتي تمثل مرحلة انتقالية في فن زخرفة المقابر بين حقبة العمارنة وعصر الأسرة التاسعة عشر الذي يليها.

▪ **الأسرة التاسعة عشر** : شهدت مقابر الأسرة التاسعة عشر نوعاً من الثبات سواء من ناحية التصميم أو النقوش المزينة للجدران، وكانت مقبرة الملك "رمسيس الأول" أولى مقابر الأسرة التاسعة عشر التي تم تشييدها في وادي الملوك، ويلاحظ العجلة في الانتهاء من تصميمها بسبب وفاة الملك، فالمقبرة لا تتعدى كونها ممراً هابطاً محفوراً بين الصخور منتهياً بحجرة للدفن؛ ومع ذلك فالمقبرة تحوي العديد من النقوش النابضة بالحياة علاوة على التابوت الملكي، وموقعها المتوسط في منتصف الوادي يدل على أهميتها وأهمية صاحبها وكونها واحدة من أكثر المقابر التي تردد عليها الزوار بعد وفاة الملك خلال الأعياد الدينية والاحتفالات الجنائزية، كما تعد المقبرة نموذجاً لتطور تصميم مداخل المقابر الملكية وكذلك الطرقات والنقوش بداخلها. أما مقبرة ولده وولي عهده "سيتي الأول" (مقبرة ١٧) (والمعروفة أيضاً باسم مقبرة "بلزوني" وكذلك مقبرة "أبيس")؛ فتعد أفضل مقابر الوادي على الإطلاق لما تحتويه من لوحات جدارية ونقش بارز؛ حتى أن "بلزوني" نفسه عندما أعاد اكتشاف هذه المقبرة عام ١٨١٧ أعلن أن هذا اليوم "...أسعد الأيام حظا...". وبدوره أسس "رمسيس الأكبر" ابن "سيتي الأول" وخليفته على عرش مصر مقبرة هائلة وهي (المقبرة ٧) إلا أنها في حالة شديدة التهالك وتخضع حالياً لعمليات حفظ وترميم يقوم بها فريق (مصري-

فرنسي) مشترك بقيادة "كريستيان لوبلانك"، والمقبرة شيدت على مساحة أكبر من تلك التي شيدت عليها مقبرة والده "سيتي الأول" وإن كانتا الإثنتين بنفس الطول تقريباً. وفي نفس الوقت الذي قام فيه "رمسيس" بتشييد مقبرته الخاصة أصدر أوامره بالعمل على توسعة مقبرة أحد نبلاء الأسرة الثامنة عشر المجهولين (مقبرة ٥) المواجهة لمقبرته وذلك لتكون من نصيب أبنائه، وتم الكشف عن ١٢٠ حجرة دفن بداخل هذه المقبرة وما زال العمل جارياً فيها حتى وقتنا هذا؛ ومن ثم يعتقد أنها أكبر مقابر وادي الملوك على الإطلاق، وعند اكتشافها لأول مرة وجدت المقبرة مفتوحة وقد سرقت كل محتوياتها، كما كانت عرضة للفيضانات المفاجئة التي كانت تضرب الوادي بين الحين والآخر بسبب تصميمها على عمق منخفض تحت سطح الأرض مما أدى لتراكم العديد من الترسيبات التي طمست معالم المقبرة وضيقت مساحتها، وهي خاضعة لعمليات الإنقاذ والترميم وغير متاحة للزوار حتى الآن. كما تم اكتشاف مقبرة أكبر أبناء "رمسيس الثاني" وخليفته على عرش مصر؛ "مرنبتاح"، منذ زمن بعيد وهي مقبرة تمتد بطول ١٦٠ م، تنتهي بحجرة دفن وجد فيها أربعة توابيت متداخلة عبارة عن تابوت الملك الحجري وبداخله ثلاثة توابيت خشبية أخرى، وجدران المقبرة تعلوها زخارف متناهية الدقة وهي مفتوحة للزوار معظم أوقات السنة. واستمر نفس التصميم (تصميم المحور المهرول) مُتبعاً حتى آخر ملوك الأسرة التاسعة عشر والذين شيدوا مقابر تماثل تلك التي شيدها أسلافهم من قبل، ولعل مقبرة "سابتاح" أفضل النماذج لمقابر أواخر ملوك الأسرة التاسعة عشر لما تحتويه من زخارف شديدة الدقة خاصة الزخارف والنقوش على سقف المقبرة.



تصميم المحور المقوس السائد
في مقابر الأسرة الثامنة عشر

تصميم المحور المهرول السائد
في مقابر الأسرة التاسعة عشر

▪ **الأسرة العشرون :** كان "ست نخت" أول ملوك الأسرة العشرين، وقد عثر له على مقبرتين منفصلتين، فعندما أمر ببداية العمل في مقبرة ابنه "رمسيس الثالث" أولاً، أدت أعمال الحفر إلى اختراق مقبرة أخرى، ومن ثم أمر "ست نخت" بوقف العمل في تلك المقبرة وقام باغتصاب مقبرة لنفسه؛ وهي المقبرة (مقبرة ١٤) الخاصة بالملكة "توسرت" آخر ملكات الأسرة التاسعة عشر، وأمر بإتمام العمل بها وإنشاء حجرة ثانية للدفن لتصبح المقبرة بذلك واحدة من أكبر المقابر الملكية

بوادي الملوك والممتدة على مساحة تفوق ١٥٠ م. كما تعد مقبرة "رمسيس الثالث" (والتي تعرف باسم مقبرة عازفي القيثار لما تحويه من نقوش لعازفي هذه الآلة) هي الأخرى واحدة من أكبر المقابر بالمنطقة وهي مفتوحة للزوار وتضم عديداً من اللوحات الجدارية الملونة شديدة الجمال مما يجعل من هذه المقبرة مزاراً سياحياً دائماً. واستمر أبناء وخلفاء "رمسيس الثالث" في بناء مقابرهم مستخدمين نفس التصميم المتبع (تصميم المحور المستقيم)، كما ضمت المقابر نفس النقوش تقريباً، ومن أهم مقابر تلك الحقبة الزمنية المقبرة (مقبرة ٢) الخاصة بـ"رمسيس الرابع" والتي اكتشفت منذ العصور القديمة، وتم فتحها للزوار منذ وقت بعيد وكانت تحتوي على العديد من النقوش باللغة الهيراطيقية، كما علت جدران المقبرة العديد من اللوحات المستوحاة من نصوص دينية عديدة والمقبرة واحدة من المقابر الجديدة التي بقيت على حالتها الجيدة، مقبرة أخرى جديرة بالاهتمام هي (المقبرة ٩) وهي مقبرة مشتركة للملكين "رمسيس الخامس" و"رمسيس السادس" (وتعرف أيضا باسم مقبرة "ممنون")؛ والتي تتميز بزخارفها البديعة المستوحاة من النصوص الدينية، وهذه المقبرة هي الأخرى تم اكتشافها منذ زمن بعيد وفتحت أبوابها للزائرين من كل مكان وهو ما يفسر وجود العديد من النقوش على جدرانها بلغات شتى كاليونانية القديمة واللاتينية والقبطية، وقد أدت أعمال التنقيب والكشف عن المقبرة علاوة على ما صاحبها من أعمال بناء لأكواخ العاملين إلى طمس معالم مقبرة "توت عنخ آمون"، وربما كان هذا هو السبب في حفظ المقبرة من الكشف المبكر والعبث بها وبمحتوياتها. ومن مقابر نفس الحقبة التاريخية (المقبرة ٦) والخاصة بـ"رمسيس التاسع"؛ وهي من المقابر المكتشفة قديماً وهو ما يفسر وجود نقوش رومانية وقبطية على جدران المقبرة، التي تقع في موقع

متوسط بالوادي بين المقبرتين (مقبرة ٥) و(مقبرة ٥٥)، وتمتد المقبرة لمسافة ١٠٥ م على جانب الهضبة متضمنة العديد من الحجرات الجانبية التي لم تتم زخرفتها أو حتى الانتهاء منها، وتظهر على المقبرة معالم العجلة في الحفر والنقش (فالنقش غير مكتمل بعد النصف الأول للمقبرة)؛ مما يدل على أنها لم تكن معدة وقت وفاة الملك ومن ثم لم يتم الانتهاء منها أبداً حتى أنه لم تكن هناك حجرة للدفن وتم الاستيعاض عنها بدفن الملك في بهو الأعمدة الذي كان مكتملاً في ذلك الوقت. مقبرة أخرى من مقابر العصر نفسه هي (المقبرة ١٩) والخاصة بـ"منتوحرخبشف" (ابن رمسيس التاسع)؛ وهي مقبرة صغيرة ذات ممر غير مكتمل ولكنها تضم نقوشاً عالية الدقة وقد تم ترميم المقبرة وافتتاحها للزوار مؤخراً.

▪ **الأسرة الحادية والعشرون وتراجع المدينة الجنائزية :** مع نهاية عهد الدولة الحديثة دخلت مصر مرحلة طويلة من التداعي السياسي والاقتصادي حيث ضعفت شوكة الملوك، وفقدوا سيطرتهم على أغلب الأقاليم الجنوبية معلنين زوال عصر الرعامسة وقيام دولة الكهنة في "طيبة"؛ والتي حكمت أغلب أجزاء مصر العليا في حين تضائل الجزء المسيطر عليه ملوك مصر ليشمل مصر السفلى فقط بعد أن اتخذوا من مدينة "صان الحجر" عاصمة لهم، وبدأت محاولات استخدام المقابر المفتوحة من قبل "بينوزم الأول"، كبير كهنة "آمون" بـ"طيبة" في عهد الأسرة المصرية الحادية عشر؛ والذي أضاف الخرطوش الخاص به لـ (لمقبرة ٤)، ومع تعاقب السنين ازدادت عمليات السلب والنهب بالوادي مما دفع كهنة "آمون" إلى فتح أغلب المقابر ونقل المومياوات جميعها إلى ثلاثة مقابر أخرى من أجل توفير حماية أكبر لتلك الجثث، كما قاموا بنزع كل القلائد والأساور الذهبية من المومياوات لدرء خطر اللصوص، كما قاموا في فترة متأخرة بنقل أغلب تلك

المومياوات إلى جبانة واحدة في منطقة "الدير البحري" (تعرف باسم خبيئة الدير البحري) وتحديداً في الشقوق الصخرية الموجودة بالهضاب المطلة على (معبد حتشبسوت) الشهير، واحتوت هذه المقبرة الجماعية على مجموعة كبيرة من المومياوات الملكية الغير منظمة والتي تم وضع الكثير منها في توابيت أخرى غير توابيتهم الشخصية. وحتى الآن لم يتم التعرف على أصحاب العديد من تلك المومياوات، كما تم نقل مومياوات أخرى إلى جبانة جماعية بمقبرة "أمنحتب الثاني" (مقبرة ٣٥)؛ حيث تم العثور بداخلها على أكثر من إثنتي عشر مومياء ملكية. وخلال عصر الإضمحلال الثالث والعصور المتلاحقة استخدمت أغلب المقابر المفتوحة لدفن أفراد لا يمتون بصلة للأسر الحاكمة لمصر، كما استخدمها الأقباط ككنائس وإسطبلات للخيل وحتى كمنازل للعيش فيها خلال العصر القبطي من تاريخ مصر.

▸ **سارقو المقابر** : تعرضت المقابر جميعها تقريباً إلى النهب منذ العصور القديمة، وهو ما أكدته العديد من البرديات التي تم العثور عليها والتي تحمل في طياتها وقائع لمحاكمات تخص سارقي القبور، ويرجع تاريخ تلك البرديات إلى عصر الأسرة العشرين، ومنها البردية المعروفة باسم (بردية ماير B) والتي تضم وصفاً لاعترافات المتهمين بسرقة مقبرة "رمسيس السادس"، ومن المرجح أن تكون تلك البردية قد كتبت في السنة التاسعة من حكم "رمسيس التاسع":

"أخذنا نسآمون الأجنبي ليرينا مكان مقبرة الملك "رمسيس السادس"...وقضيت أربعة أيام في محاولة لنقض الباب والدخول إليها، وتواجدنا نحن الخمسة بالموقع طوال تلك الأيام الأربعة، حتى فتحنا المقبرة ودخلناها...وجدنا مرجل من البرونز وثلاثة أواني أخرى للاغتسال من البرونز..."

كما تعرضت المقابر للسلب إبان الحرب الأهلية الغير معلنة والتي دارت رحاها في عهد "رمسيس التاسع"، حيث فتحت المقابر وانتشلت المومياوات وتم تجريدها من متعلقاتها الثمينة. وأخيراً تم الدفع بهم جميعاً إلى جبانتين رئيسيتين؛ الأولى في المقبرة الملكية لـ"أمنحتب الثاني" حيث تم الدفع بستة عشر مومياء، والبقية في مقبرة "أمنحتب الأول". وخلال السنوات القليلة التالية تم نقل كل تلك المومياوات إلى جبانة الدير البحري والتي عثر فيها على أكثر من أربعين مومياء ملكية بالإضافة إلى التوابيت الخاصة بها، ولم ينج من هذا العبث سوى المقابر التي لم يستطع الوصول إليها وتحديداً مقبرة "توت عنخ آمون" ومقبرة "يويا و تيويو" و(المقبرة ٦٣) المكتشفة حديثاً على الرغم من أن مقبرتي "توت عنخ آمون" و"يويا و تيويو" قد تم اقتحامهما في أعقاب دفن أصحابهم بفترة وجيزة. وإن لم تصابا بأي أذى.

▶قائمة الدفن في وادي الملوك : بالأسفل قائمة تفصيلية بالمقابر المكتشفة في وادي الملوك بـ"طيبة".:

▪ الوادي الشرقي : توجد أغلب المقابر المفتوحة في الوادي الشرقي بوادي الملوك وهو من أكثر مناطق مصر استقبالاً للسياح على مدار العام.

الرقم	الاسم	الحقبة الزمنية	ملاحظات
مقبرة ١	رمسيس السابع	الأسرة العشرون	
مقبرة ٢	رمسيس الرابع	الأسرة العشرون	
مقبرة ٣	أحد أبناء رمسيس الثالث	الأسرة العشرون	
مقبرة ٤	رمسيس الحادي عشر	الأسرة العشرون	

الرقم	الاسم	الحقبة الزمنية	ملاحظات
مقبرة ٥	أبناء رمسيس الثاني	الأسرة التاسعة عشر	تم الكشف عن ١٢٠ حجرة دفن ولا يزال العمل بها جارياً، ويرجح أنها أكبر مقابر وادي الملوك
مقبرة ٦	رمسيس التاسع	الأسرة العشرون	
مقبرة ٧	رمسيس الثاني	الأسرة التاسعة عشر	
مقبرة ٨	مرنبتاح	الأسرة التاسعة عشر	
مقبرة ٩	رمسيس الخامس ورمسيس السادس	الأسرة العشرون	تعرف أيضاً باسم مقبرة ممنون
مقبرة ١٠	آمون مسو	الأسرة العشرون	
مقبرة ١١	رمسيس الثالث	الأسرة العشرون	تعرف أيضاً باسم مقبرة بروس وكذلك مقبرة عازفي القيثار
مقبرة ١٢	غير معروف	الأسرتان الثامنة عشر والتاسعة عشر	يرجح استخدامها كمقبرة عائلية
مقبرة ١٣	المستشار إرسو ثم أمنحرخبشف ومنتوحرخبشف	الأسرتان التاسعة عشر والعشرون	
مقبرة ١٤	توسرت ثم انتزعها ست نخت	الأسرتان التاسعة عشر والعشرون	

الرقم	الاسم	الحقبة الزمنية	ملاحظات
مقبرة ١٥	سيتي الثاني	الأسرة التاسعة عشر	
مقبرة ١٦	رمسيس الأول	الأسرة التاسعة عشر	
مقبرة ١٧	سيتي الأول	الأسرة التاسعة عشر	تعرف أيضاً باسم مقبرة بلزوني وكذلك مقبرة أبيس
مقبرة ١٨	رمسيس العاشر	الأسرة العشرون	
مقبرة ١٩	منتوحرخبشف	الأسرة العشرون	
مقبرة ٢٠	تحتمس الأول وحتشبسوت	الأسرة الثامنة عشر	
مقبرة ٢١	غير معروف	الدولة الحديثة	لم يستدل على هوية صاحب المقبرة
مقبرة ٢٦	غير معروف	الدولة الحديثة	لم يستدل على هوية صاحب المقبرة
مقبرة ٢٧	غير معروف	الدولة الحديثة	لم يستدل على هوية صاحب المقبرة
مقبرة ٢٨	غير معروف	الدولة الحديثة	لم يستدل على هوية صاحب المقبرة
مقبرة ٢٩	غير معروف	الدولة الحديثة	لم يستدل على هوية صاحب المقبرة
مقبرة ٣٠	غير معروف	الأسرة العشرون	تعرف أيضاً باسم مقبرة لورد بيلمور

الرقم	الاسم	الحقبة الزمنية	ملاحظات
مقبرة ٣١	غير معروف	الدولة الحديثة	لم يستدل على هوية صاحب المقبرة
مقبرة ٣٢	تيا	الأسرة الثامنة عشر	
مقبرة ٣٣	غير معروف	الدولة الحديثة	لم يستدل على هوية صاحب المقبرة
مقبرة ٣٤	تحتمس الثالث	الأسرة الثامنة عشر	
مقبرة ٣٥	أمنحتب الثاني	الأسرة الثامنة عشر	تم العثور على أكثر من إثنتي عشر مومياء ملكية داخل المقبرة
مقبرة ٣٦	ميحربي	الأسرة الثامنة عشر	أحد النبلاء في عصر حتشبسوت
مقبرة ٣٧	غير معروف	الدولة الحديثة	لم يستدل على هوية صاحب المقبرة
مقبرة ٣٨	تحتمس الأول	الأسرة الثامنة عشر	يرجح أن تحتمس الثالث هو من أسس هذه المقبرة لسلفه
مقبرة ٣٩	أمنحتب الأول على الأرجح	الأسرة الثامنة عشر	
مقبرة ٤٠	غير معروف	الدولة الحديثة	لم يستدل على هوية صاحب المقبرة

الرقم	الاسم	الحقبة الزمنية	ملاحظات
مقبرة ٤١	غير معروف	الأسرة الثامنة عشر	يرجح أن تكون مقبرة الملكة تتي شري
مقبرة ٤٢	حتشبسوت ميريت رع	الأسرة الثامنة عشر	
مقبرة ٤٣	تحتمس الرابع	الأسرة الثامنة عشر	
مقبرة ٤٤	غير معروف	الدولة الحديثة	لم يستدل على هوية صاحب المقبرة
مقبرة ٤٥	أوسر حت	الأسرة الثامنة عشر	أحد النبلاء
مقبرة ٤٦	يويا وتيويو	الأسرة الثامنة عشر	آباء الملكة تيي
مقبرة ٤٧	سابتاح	الأسرة التاسعة عشر	
مقبرة ٤٨	أمنميت المدعو بيري	الأسرة الثامنة عشر	أحد النبلاء
مقبرة ٤٩	غير معروف	الأسرة الثامنة عشر	يرجح أن المقبرة كانت حجرة للتخزين في الأساس
مقبرة ٥٠	غير معروف	الأسرة الثامنة عشر	المقبرة تضم مومياوتين حيوانيتين يرجح أنها لحيوانين كانا لأمنحتب الثاني

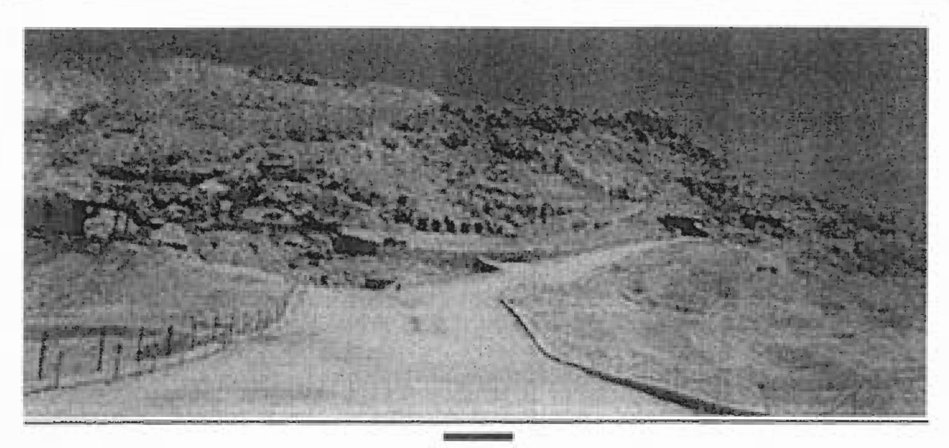
الرقم	الاسم	الحقبة الزمنية	ملاحظات
مقبرة ٥١	غير معروف	الأسرة الثامنة عشر	المقبرة تضم مومياوات حيوانية عديدة يرجح أنهم لحيوانات كانت لأمنحتب الثاني
مقبرة ٥٢	غير معروف	الأسرة الثامنة عشر	المقبرة تضم مومياء لحيوان يعتقد أنها لحيوان كان لأمنحتب الثاني
مقبرة ٥٣	غير معروف	الدولة الحديثة	
مقبرة ٥٤	غير معروف	الأسرة الثامنة عشر	يرجح أنها حجرة التحنيط الخاصة بمقبرة توت عنخ آمون
مقبرة ٥٥	سمنخ كا رع وإخناتون	الأسرة الثامنة عشر	يرجح أنها جبانة مومياوات حيث ضمت سابقاً مومياوات العديد من ملوك حقبة العمارنة أمثال تيي وإخناتون وسمنخ كا رع

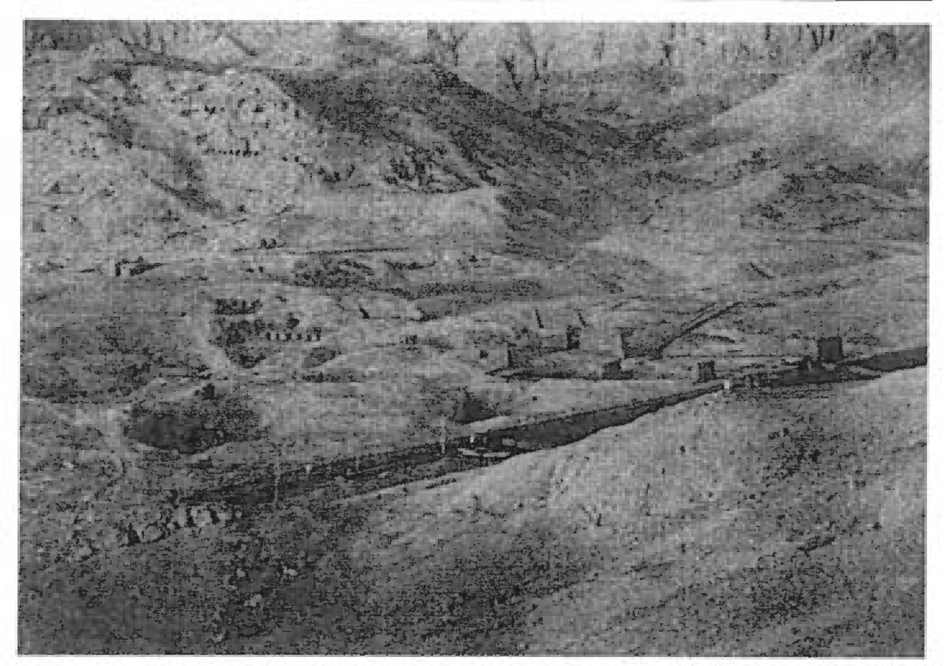
الرقم	الاسم	الحقبة الزمنية	ملاحظات
مقبرة ٥٦	غير معروف	الأسرة التاسعة عشر	تعرف أيضا باسم المقبرة الذهبية، وصاحبها الأصلي غير معروف وإن عثر فيها على مقتنيات تحمل أسماء رمسيس الثاني وسيتي الثاني وتوسرت
مقبرة ٥٧	حورمحب	الأسرة الثامنة عشر	
مقبرة ٥٨	غير معروف	الأسرة الثامنة عشر	تعرف أيضا باسم مقبرة العجلة الحربية، وصاحبها الأصلي غير معروف وإن عثر فيها على رقائق ذهبية تحمل أسماء توت عنخ آمون وآي
مقبرة ٥٩	غير معروف	الدولة الحديثة	لم يستدل على هوية صاحب المقبرة
مقبرة ٦٠	ست رع إن	الأسرة الثامنة عشر	الممرضة الملكية لحتشبسوت

الرقم	الاسم	الحقبة الزمنية	ملاحظات
مقبرة ٦١	غير معروف	الدولة الحديثة	المقبرة لا تبدو مستخدمة على الإطلاق
مقبرة ٦٢	توت عنخ آمون	الأسرة الثامنة عشر	
مقبرة ٦٣	غير معروف	الأسرة الثامنة عشر	الغرض من هذه المقبرة غير معلوم حتى الآن
مقبرة ٦٤	غير معروف	الدولة الحديثة	مدخل مقبرة لم يتم الكشف عنها بعد، اكتشف في يوليو ٢٠٠٨
مقبرة ٦٥	غير معروف	الدولة الحديثة	مدخل مقبرة لم يتم الكشف عنها بعد، اكتشف في يوليو ٢٠٠٨
KV B - KV T	غير معروف	الدولة الحديثة	مجموعة من الحفر، بعضها صمم ليكون مقابر والبعض الأخر يضم متعلقات جنائزية

▪ **الوادي الغربي:** يتبع ترقيم المقابر في الوادي الغربي نفس النظم المتبعة في الوادي الشرقي، وحتى الآن لم يتم الكشف سوى عن أربعة مقابر فقط.

الرقم	الاسم	الحقبة الزمنية	ملاحظات
مقبرة ٢٢	أمنحتب الثالث	الأسرة الثامنة عشر	تم إعادة دراسة المقبرة وهي غير متاحة للزوار
مقبرة ٢٣	خبر خبرو رع آي	الأسرة الثامنة عشر	المقبرة الوحيدة المتاحة للزوار بالوادي الغربي
مقبرة ٢٤	غير معروف	الأسرة الثامنة عشر	أعيد استخدام المقبرة في عصر الأسرة الثانية والعشرين حيث وجد خمسة مومياوات لأشخاص من هذا العصر واستمر استخدامها حتى العصر القبطي
مقبرة ٢٥	غير معروف	الأسرة الثامنة عشر	يعتقد أنها المقبرة الملكية لإخناتون إلا أنها لم تستخدم ولم يستكمل بنائها
WV A	غير معروف	الأسرة الثامنة عشر	يرجح أنها حجرة التخزين الخاصة بمقبرة أمنحتب الثالث





وادي الملوك





❖ مقبرة الملك تحتمس الثالث KV34 :

مقبرة "تحتمس الثالث" أو بالرمز العلمي (KV34) هي مقبرة محفورة في الصخر لأحد فراعنة مصر وهو "تحتمس الثالث"؛ سادس ملوك الأسرة الثامنة عشر، وهي تعتبر أحد القبور الأوائل لملوك مصر القدماء في وادي الملوك في المنطقة الغربية من النيل المواجهة لـ"طيبة" (الأقصر اليوم). تم تشييدها بين

الشقوق الصخرية الموجودة أقصى الوادي. ينتمي "تحتمس الثالث" إلى الأسرة الثامنة عشر خلال عهد المملكة المصرية الحديثة (١٤٧٠ – ١٠٧٠) ق.م. تتميز تلك المقبرة بجمال تنسيقها ودقة تصميمها وتنفيذها. وتختلف فى نظامها ومظهرها عن باقى مقابر وادى الملوك، فمقبرة "تحتمس الثالث" تتكون من محورين؛ وهذان المحوران يكوّنان زاوية تكاد تكون قائمة. وجدران المقبرة تعلوها نقوش غير اعتيادية ولا توجد في أي مقبرة أخرى، حيث طليت الجدران أولاً باللون الأصفر الداكن والذي أعطاها لوناً مقارب للون أوراق البردي المستهلكة، ثم نقشت النصوص والرسوم بنفس أسلوب الكتابة على أوراق البردي –(حيث تمثل الأشخاص في صورة عصوية)– فقد عثر على مشاهد من أولى نصوص كتاب (الآخرة) التي تم اكتشافها، علاوة على نصوص ونقوش من صلاة "رع" عثر عليها في حجرة الدفن بالمقبرة، كما وجدت نقوشاً على جانبي الممر الهابط بالمقبرة ويرجح أنها نقوش خلفها العمال الذين قاموا بحفر المقبرة. ومدخل المقبرة فخم يقع فى مكان عال، ولهذا أقامت مصلحة الآثار سلماً من الحديد لكى يسهل الوصول إلى هذا المدخل المحفور فى منطقة مرتفعة فى صخر باطن الجبل. والمقبرة تعرضت للسرقة خلال العصور القديمة ثم اندثرت معالمها حتى أعيد اكتشافها على يد "فيكتور لوريت" عام ١٨٩٨.

• **اكتشافها** : اكتشف هذه المقبرة العمال العاملين تحت إشراف "فيكتور لوريه" الذي كان يشغل في ذلك الوقت منصب مدير إدارة الآثار. كان ذلك في ١٢ فبراير عام ١٨٩٨ م. ووصل "لوريه" بعد الإكتشاف بعدة أيام إلى الموقع. وترجع بعض المصادر (ومنها مشروع تخطيط طيبة نفسه) الفضل في اكتشاف موقع المقبرة إلى واحد من المفتشين الذين عملوا تحت قيادة "لوريت" في الموقع

ويدعى المفتش "حسني" إلا أن "لوريت" عاد لينسب الفضل في اكتشاف المقبرة لنفسه. وبعد ذلك بعدة أيام تم اكتشاف مقبرة "تحتمس الثالث"، وهو ابن "أمنحتب الثاني"، وكذلك مقبرة أبيه "أمنحتب الثاني"؛ ويرمز لها بالرمز (KV35). مدخلها كدهليز طويل مائل تحت الأرض تتبعه حفرة رأسية – ربما لإعاقة اللصوص – ثم ممرات مائلة وسلالم تؤدي إلى حجرة عالية ثم سلالم تؤدي إلى حجرة سفلية واسعة؛ هي حفرة التابوت. الحجرات منقوشة برسومات تعبر عن التصور الديني لقدماء المصريين، ونصوص مكتوبة بالهيروغلفية من كتاب (الموتى).

• **الموقع :** يوجد مدخل مقبرة "تحتمس الثالث" فوق أحد الأغوار في الصخر؛ في منطقة صخرية. وهي في الوادي الجنوبي من وادي الملوك. عمل سقوط الأمطار والماء عبر السنين على تعرية صخور تلك الجبال. كما ترى في المكان ممرات انتقال العمال القدماء بين وادي الملوك ومنطقة سكناهم في دير المدينة. كان العامل الذي قام بحفر قبراً للفراعنة عاملاً متخصصاً، ويفتخر بكونه خادماً في مكان الحقيقة "سجم–عاش إم ست ماعت".

• **وصف المقبرة :** تتكون المقبرة من مدخل في هيئة دهليز طويل مائل يؤدي إلى عدة حجرات متتالية. نبدأ بالمدخل الذى يؤدى إلى الدهليز المنحدر انحداراً شديداً إلى أسفل يوصل هذا الدهليز إلى ممر، وهذا الممر ينتهى عند حجرة صغيرة يتوسطها سلم هابط، ومنها إلى ممر صغير، وأخيراً نصل إلى حجرة البئر؛ وهو بئر جاف كبير يفصل الدهليز عن بقية الحجرات. وهو مسقوف حالياً من قبل هيئة الآثار لكى يستطيع الزوار المرور من فوقه، وقد لون سقف حجرة البئر باللون الأزرق وبه نجوم بيضاء ويصل عمقه إلى ٦ م. بعد ذلك نصل إلى حجرة تكاد تكون مربعة يحمل سقفها عمودين وسقفها مزين بنجوم صفراء على أرضية زرقاء

وسجل على جدرانها كشف طويل بأسماء الآلهة والآلهات التى ذكرها فى كتاب (ما هو موجود فى العالم الآخر) ويصل عددها إلى ٧٤١ إسم. وهذه الحجرة تعتبر نهاية المحور الأول وبداية المحور الثانى. ويوجد فى الركن الشمالى من هذه الحجرة سلم هابط يوصل إلى حجرة الدفن التى اتخذت شكل الخرطوش الملكى. ينحنى اتجاه هاتين الحجرتين؛ الحجرة الأولى الكبيرة التي يخرج منها ممر مائل ودهليز إلى أسفل الذي ينتهي بحجرة كبيرة أيضاً هي حجرة التابوت. الدهليز والممر وحجرة التابوت منعطفة بالنسبة للحجرة السابقة بزاوية نحو ٧٢ درجة، وتقع أسفل منها. يخرج من حجرة التابوت حجرتان صغيرتان إلى اليمين وحجرتان صغيرتان إلى اليسار تستخدمان لحفظ محتويات القبر من أثاث وأواني وأمتعة أخري، وكذلك مأكولات ومشروبات. نصل الآن إلى حجرة الدفن (حجرة التابوت) وهي حجرة كبيرة في شكل بيضاوي واسعة، ويحمل سقفها عمودين. ويوجد على جانبيها أربعة حجرات صغيرة؛ وزعت بمعدل حجرتين على كل جانب. وتغطى حجرة الدفن رسوم على جدرانها مشاهد من تصور المصريين القدماء لإنتقال الأحياء بعد الممات إلى العالم الآخر، ونصوص تخطيطية كتبت بالخط المختصر وهو الخط الوسط بين الخطين الهيروغليفى والهيراطيقى. وقد كتبت على أرضية صفراء باللونين الأسود والأحمر حتى لتبدو حجرة الدفن كأنها بردية ضخمة مفتوحة مليئة بنصوص ومناظر كتاب (ما هو موجود فى العالم الآخر). وهذه الرسوم والنصوص فى حالة حفظ تام وتعطينا النسخة الأولى لكتاب (ما هو موجود فى العالم الآخر) "امى دوات" بفصوله الإثنى عشر. وهذه المناظر والنصوص تمثل الخطوة الأول للرسوم التى سوف نشاهدها بعد ذلك بالنقش البارز إبتداء من عهد الملك "حور محب". سقف الحجرة ملون باللون الأزرق وتتراص فيه النجوم تعبيراً

عن السماء. ومثلها مثل مقابر ملوك الأسرة الثامنة عشر حيث لا توجد نقوش على جدران الدهاليز والممرات.

• **الحفرة :** يوجد في مقبرة "تحتمس الثالث" عضو بنائي جديد؛ وهو حفرة البئر المربع الشكل التي تفصل دهليز المدخل عن باقي حجرات المقبرة، ويبلغ عمق الحفرة نحو ٦ م. وأُخِذ هذا العنصر الهندسي بعد ذلك في قبور الفراعنة حتى نهاية الأسرة التاسعة عشر. بعض الباحثين يعتبر تلك الحفرة مانعاً للصوص، والبعض الآخر يرى فيه مستنقعاً يمكن أن تتجمع فيه أي مياه متسربة ناشئة عن أمطار غزيرة وتمنعها من التسرب إلى الحجرات السفلى. كما يرى فيه الباحث الألماني "إيريك هورنونج" : "أنه مدخل مباشر إلى العالم تحت الأرض حيث يستقر الإله "سوكر"". تتزين الجدران بإفريز بأشكال حزم البوص وعلامة السماء، كما يزين السقف نجوم صفراء على أرضية زرقاء. ولا توجد على جدران الحفرة نقوش لآلهة، وإنما نجد تلك النقوش الخاصة بمقابلة الآلهة، وصور تقديم فرعون القرابين للآلهة، وتصور رعاية الآلهة لفرعون في قبور الفراعنة النص التالي: "هذا هو المكان الذي يدخل فيه فرعون المتوفى إلى عالم الآلهة"؛ أي مكان الانتقال من عالم الدنيا إلى عالم الآخرة الذي يحدث فيه البعث.

• **الحجرة الأمامية :** هنا نجد عنصراً جديداً في بناء قبور الفراعنة؛ الحجرة الأمامية أو العلوية في شكل المعين. في وسطها عمودان لا توجد عليهما نقوش سوى مربعات في شكل الشبكة. السقف مزين أيضاً بنجوم صفراء على خلفية زرقاء، والجزر العلوي من الجدران يزينه إفريز بأشكال حزم البوص. مرسوم على الجدران مجموعة كبيرة من الآلهة يبلغ عددها ٧٤١ من "الأمدوت" (العالم

الآخر). أشكال الآلهة مرسومة بطريقة خطية، وعلى كل واحد منها نجم (بالمصري القديم "دوا") - ويكملهم وعاء بخور ورمز لـ (با) (الروح عند قدماء المصريين).

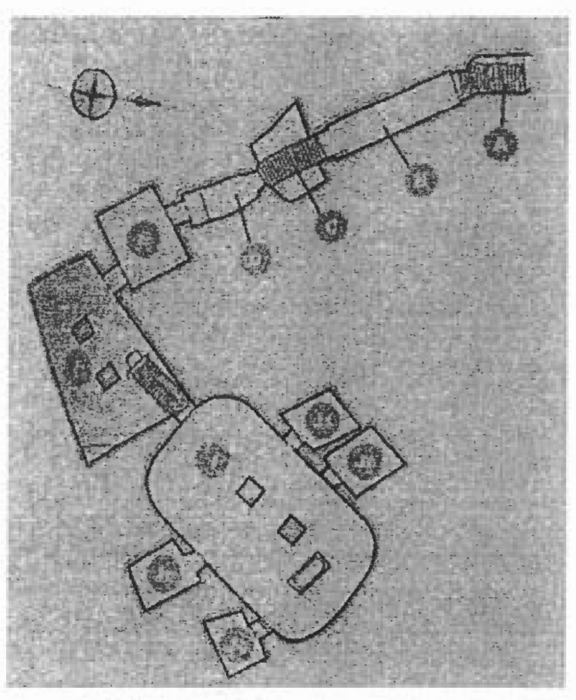
• **حجرة التابوت** : اتساع الحجرة ١٤.٦ × ٨.٥ متر، مستطيلة الشكل ذات أركان مقوسة، وتشكل في شكلها العام شكل الخرطوش. يزين الجدران أشكال تمثل الإثنى عشر ساعة لساعات الليل من (الأمدوات)؛ موزعة في تتاليها طبقاً للاتجاهات السماوية ومميزة بنصوصها الخاصة : الساعات من ١ - ٤ توجد على الجدار الغربي، الساعتين ٥ و ٦ على ناحية الجنوب، الساعتين ٧ و ٨ على الحائط ناحية الشمال، والساعات ٩ - ١٢على الحائط الشرقي. الأشكال مرسومة بخطوط سوداء وحمراء مع نصوص هيروغليفية، وهي مرسومة على خلفية صفراء تميل إلى الإحمرار. هذا الشكل يعطي شكل لفة ورقة بردي هائلة الاتساع. والجزء العلوي من الجدران يزينه إفريز بشكل حزم نبات البوص. أما السقف فهو باللون الأزرق وتملؤه نجوم صفراء متراصة بنظام، تمثل سماء العالم الآخر المفتوحة لتلقي روح فرعون المتوفي. يوجد في الحجرة عمودان مضلعان، مرسوم على وجهين لكل منهما من نصوص كتاب (الأمدوات). ويوجد على الأربعة جوانب الآخرين للعمودين ٧٦ شكل مرسوم تعبر عن تحولات الشمس. ومن أجمل مناظر حجرة الدفن المناظر المرسومة على الواجهة الشمالية للعمود الأول؛ إذ نرى عليه أكثر من منظر فريد؛ غير متبع فى المقابر الملكية فى "طيبة"؛ وهى المناظر التى تمثل الملك مع أفراد عائلته، ويمثل المنظر الأول الملك "تحتمس الثالث" مع أمه "إيزيس" وهما فى مركب فى العالم الآخر؛ ويصحبهما عدد من الأقرباء، ويتقدمها رجلين؛ يحمل الأول منهما رمز الإله "نفرتم"، والثانى رمز الإله "حورس". وتحت هذا المنظر يوجد منظر آخر عبارة عن رسم بسيط يعبر عن "شجرة مقدسة"؛ تعطي

ثديها لفرعون، ومكتوب عليها : "إنه يرضع من ثدي أمه إيزيس". يمثل الملك "تحتمس الثالث" يرضع من أمه "إيزيس" والتى صورها المصرى القديم كشجرة إلهية ذات أيدى انسانية ممسكة بثديها لترضع ابنها الملك "تحتمس الثالث". ونظراً لكون اسم أم "تحتمس الثالث" فعلاً "إيزيس"؛ فربما يمثل ذلك عودة "تحتمس" إلى أمه بعد أن ولد من جديد. وكانت الشجرة لدى قدماء المصريين تمثل عادة كشجرة مقدسة تخرج منها الإلهة "نوت" أو الإلهة "هاتور" تعطي ماءاً بارداً لروح الميت (با) ممثلة في هيئة صقر له رأس انسان. وربما كان ذِكر "إيزيس" هنا في هذا الشكل يراد به الدلالة على الأم الواقعية لـ"تحتمس الثالث"، مع الترميز لكون الملك يتخذ دور "حورس" كإله الحكم على الأرض طبقاً لأسطورة الديانة المصرية القديمة، وعودة الملك ليكون في حماية أمه "إيزيس". وهناك منظر يمثل الملك "تحتمس الثالث" يتبعه ثلاثة من زوجاته هن "ميريت رع" و"سات اعج" و"نبتو"، وأخيراً ابنته "نفر ارو". أما باقي واجهات العمودين الأول والثانى فهى مليئة بمناظر كتاب (ما هو موجود فى العالم الآخر). ويوجد فى أقصى حجرة الدفن التابوت المصنوع من الحجر الرملى الأحمر وهو منقوش أيضاً، ومثلت الإلهة "نوت" على قاعدته رافعة ذراعيها. ويوجد بجوار التابوت غطائه. وقد وُجِد التابوت فارغاً. أما المومياء فقد عثر عليها بخبيئة "الدير البحرى".

• **المحتويات :** وجد التابوت الحجري فارغاً، ما عدا من عدة أشياء تركها اللصوص ورائهم. من ضمن تلك الأشياء بقايا قرد "بافيان" وبقايا ثور، وتماثيل خشبية للملك وتعويذات حجرية توضع على الصدر، كما وجد "لورا" فيه بعض الأواني من الزجاج والسيراميك. التابوت الحجري مشكل في هيئة خرطوش؛ وهو لا يزال موجوداً في المقبرة يمكن للزائر مشاهدته. أما مومياء "تحتمس الثالث" فقد

وجدت بعد ذلك في عام ١٨٨١ في سرداب "الدير البحري"، وكانت ملفوفة كما هي في قماش من التيل وعليها كتابة هيروغليفة من النصوص الشمسية المقدسة. توجد تشكيلات منقوشة بالحفر في التابوت من ناحية الرأس وناحية القدمين للإلهة "إيزيس" وأختها "نفتيس" (تسمى أيضاً "نبت - حوت")، في وضع ركوع على قاعدة ترمز إلى الذهب. وعلى جانبيهما يوجد تمثيل لـ"أنوبيس" وللأربعة أبناء من "حورس". كما نقش بالحفر على سطحي الغطاء الحجري من الداخل والخارج الإلهة "نوت" التي تعبر عن السماء، كما أن داخل التابوت (الجدران والقاعدة) مزينة بالإلهة "سلكت".

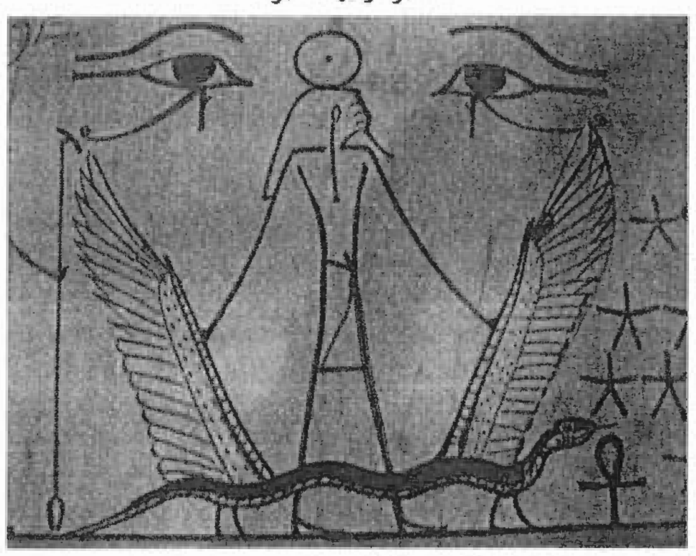
في عام ١٩٢١ اكتشف "هوارد كارتر" أوعية وقرابين كانت مقدمة للآلهة وقت الشروع في بناء مقبرة "تحتمس الثالث"، أثناء رفع أنقاض في تلك المنطقة.

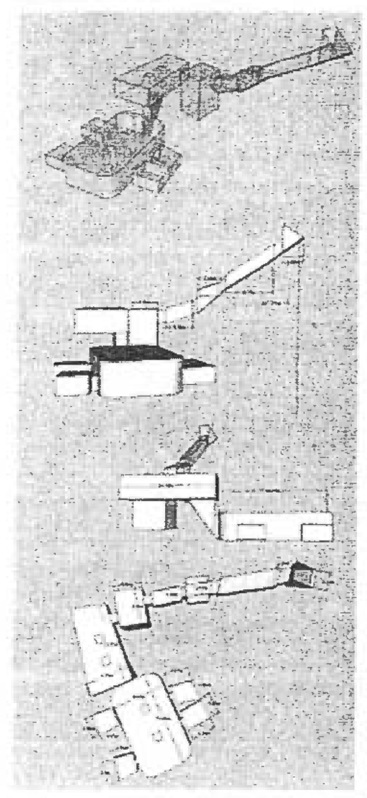


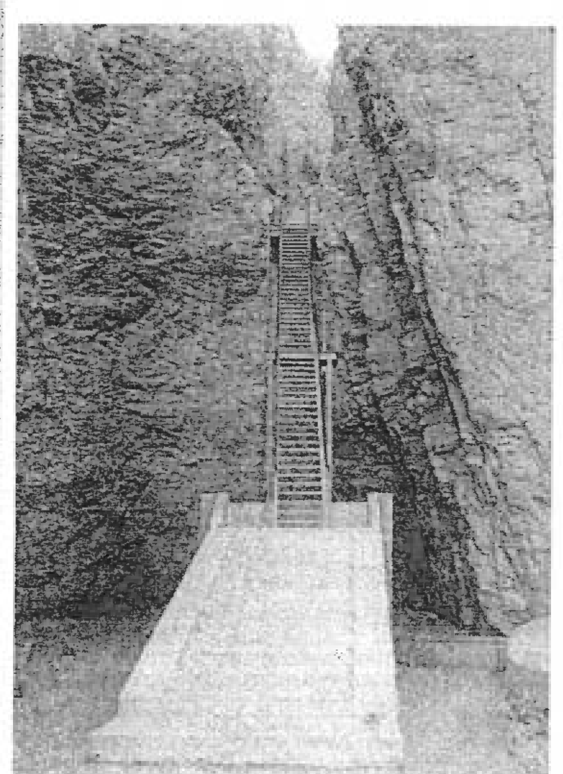
مقبرة الملك تحتمس الثالث KV34



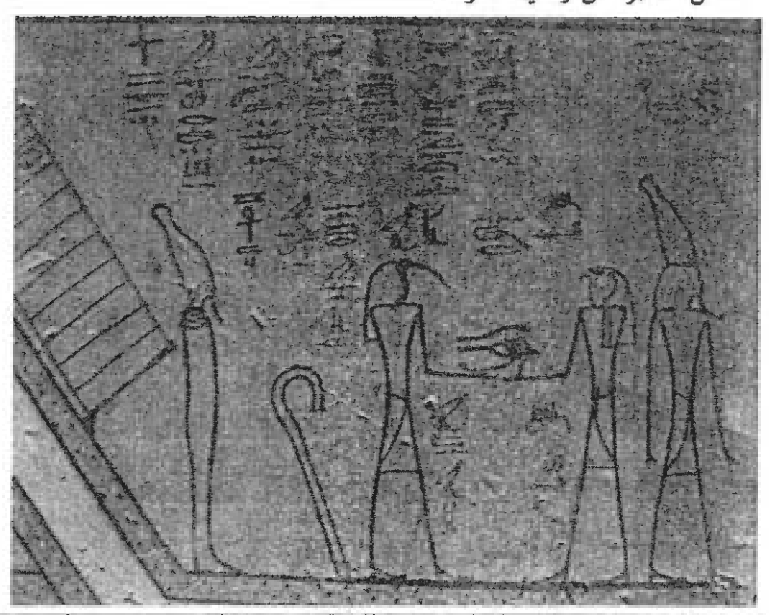
المقبرة وفيها التابوت

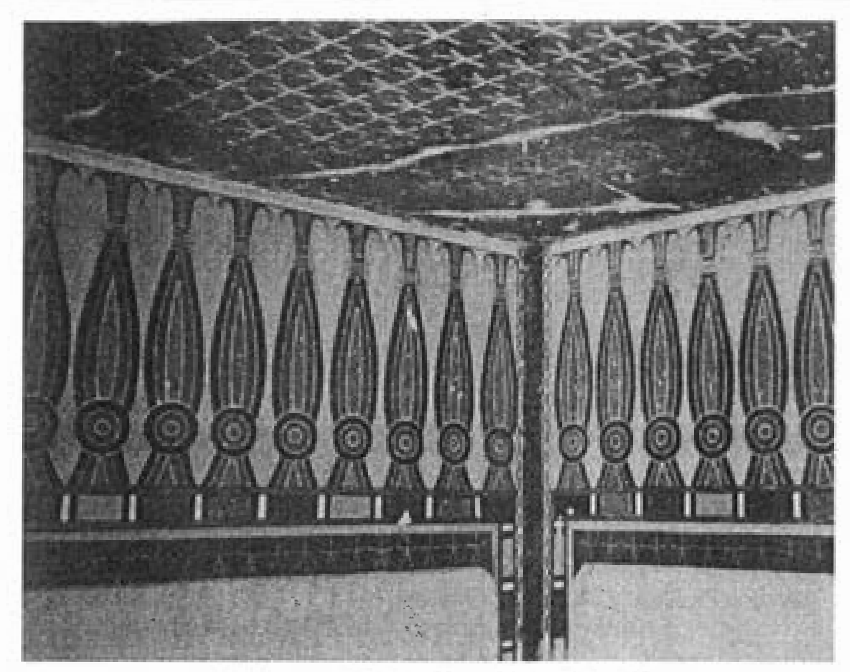




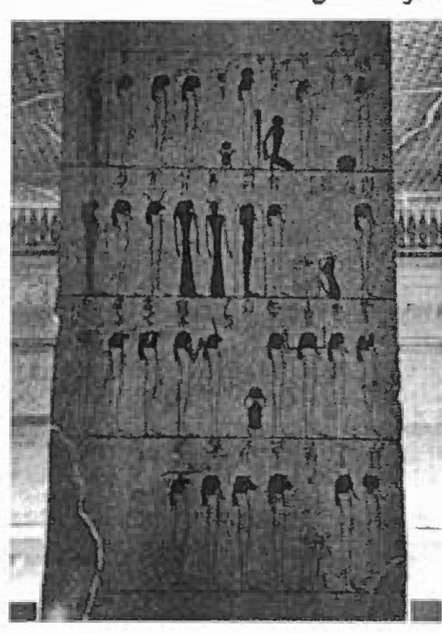


مدخل المقبرة من وادي الملوك.



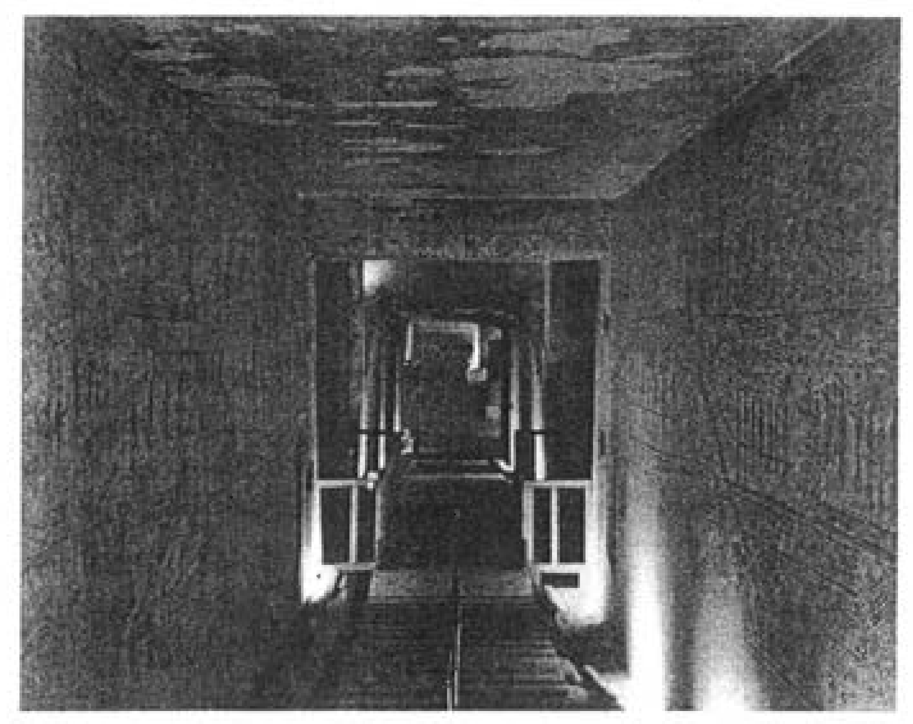


أفريز زينة حوائط وسقف مقبرة تحتمس الثالث

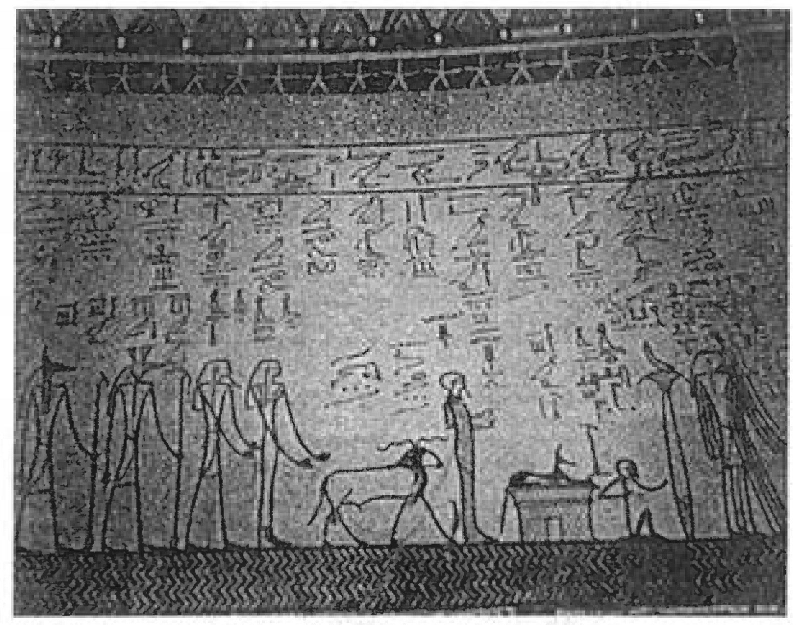




تحتمس الثالث يرضع من الشجرة المقدسة "إشيد" . الشجرة مشكّلة في شكل آدمي



مدخل المقبرة



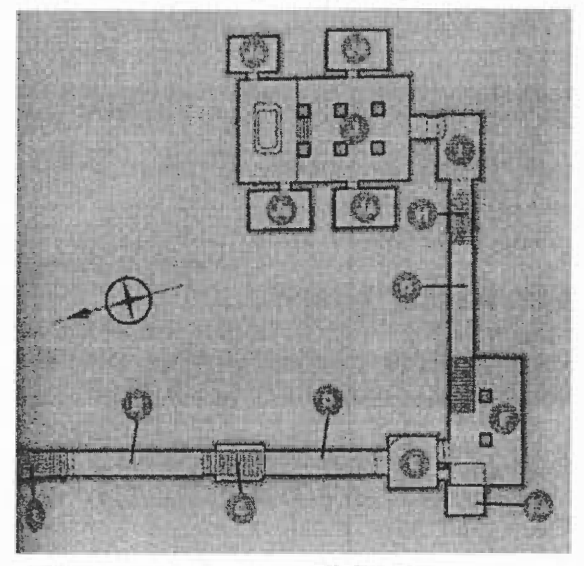
جزء من كتاب الموتى على جدران مقبرة تحتمس الثالث، KV34، في وادي الملوك

❖ مقبرة الملك تحتمس الرابع KV43 :

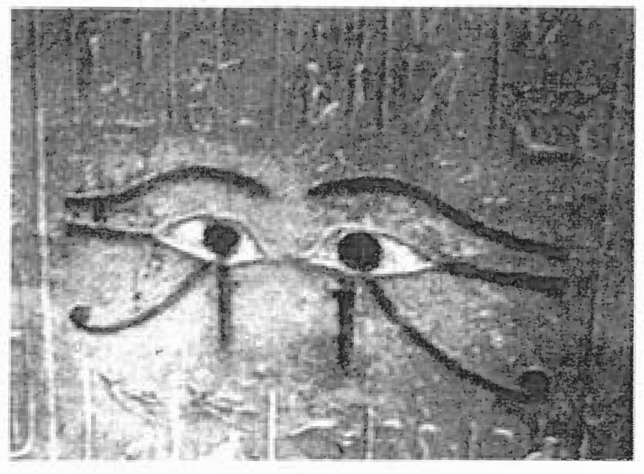
(مقبرة رقم ٤٣) وتعرف عالمياً باسم (KV43)، وتقع في الوادي الشرقي بوادي الملوك بمصر، وهي المقبرة الخاصة بفرعون مصر "تحتمس الرابع" ثامن ملوك الأسرة الثامنة عشر. وقد استمر حكم "تحتمس الرابع" تسعة أعوام وثمانية أشهر توفى بعدها ودفن في مقبرته التي أعدها لنفسه في وادي الملوك. شيدت المقبرة على أساس (المحور المقوس)؛ وهو التصميم النمطي لكل مقابر ملوك الأسرة الثامنة عشر المدفونين بوادي الملوك، وساهم موقع المقبرة في الحفاظ عليها بحالة جيدة من خطر مياه الفيضان الموسمية حيث تقبع المقبرة في الشقوق الصخرية بعيداً عن أرضية الوادي. وقد تعرضت المقبرة للنهب ولكن وجدت فيها عدة قطع أثاث وعربة حربية، وقد نقلت مومياؤه إلى المقبرة الملكية لـ"أمنحتب الثاني" (المقبرة رقم ٣٥) في عهد الفوضى التي حدثت في نهب قبور الملوك للبحث عن الكنوز، واكتشفت مومياؤه بواسطة "فيكتور لورت" عام ١٨٩٨. وتدل مومياؤه على أنه توفى في حوالي الثلاثين، ويعتقد أنه كان يعانى من مرض قد أدى إلى وفاته حيث كان جسده نحيل جداً. واكتشفت المقبرة على يد "هوارد كارتر" عام ١٩٠٣م؛ والذي قاد حملة كشفية في ذلك الوقت لمصلحة "ثيودور ديفيز"؛ الذي قام بدوره بنشر مذكرة تفصيلية عن اكتشاف المقبرة عام ١٩٠٤. وتتكون هذه المقبرة من ثلاث محاور؛ كل محور يكون مع الآخر زاوية تكاد تكون قائمة، ولم يتبع هذا النظام غير ملكين من ملوك الأسرة الثامنة عشرة وهما: "تحتمس الرابع"، و"امنحوتب الثالث" الذى فضل مكاناً آخر يعرف بـ (وادى الغربى) ويطلق عليه أيضاً (وادى القرود)، ولم يشاركه فى هذا الوادى غير الملك "آى" صاحب (المقبرة رقم ٢٣) بالوادى الغربى. وتبدأ مقبرة "تحتمس الرابع" بمدخل يؤدى إلى

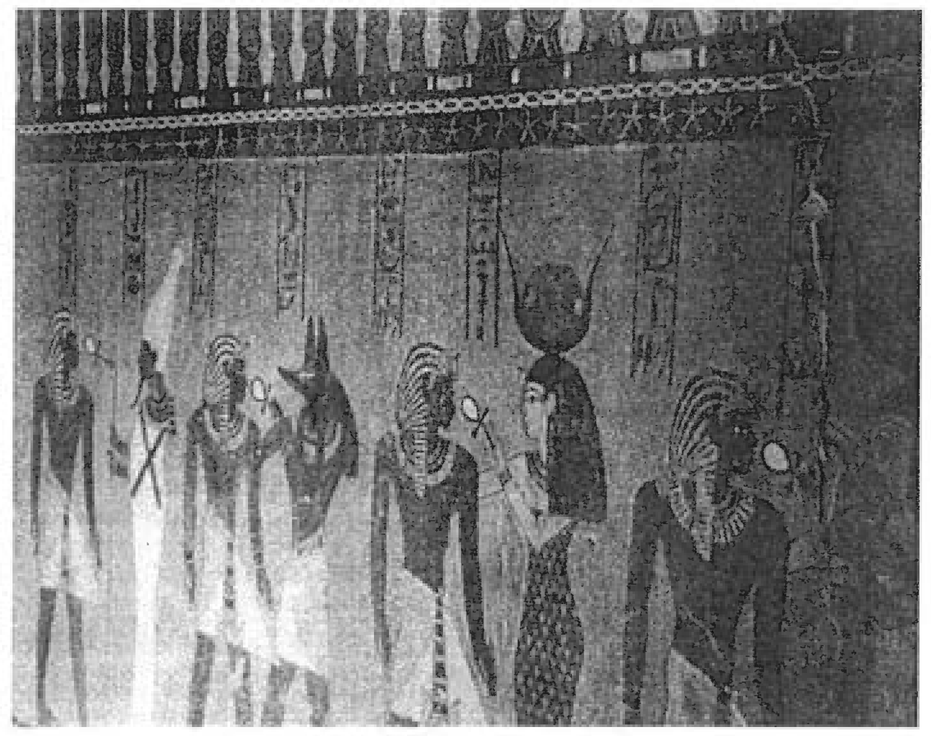
سلم هابط يوصل إلى دهليز يوصل بدوره إلى حجرة مستطيلة شكلت أرضيتها على هيئة سلم يوصل إلى ممر الذى يوصل إلى حجرة البئر. ويجب هنا ملاحظة المناظر المرسومة الملونة بأعلى جدران حجرة البئر؛ إذ نرى على يسار الداخل ستة مناظر تمثل الملك أمام كل من الإله "أوزيريس" والإله "أنوبيس" والإلهة "حتحور"، كما نشاهد الإله "أنوبيس" فى منظر لم يكتمل. ونجتاز حجرة البئر وهى الآن مسقوفة من قبل هيئة الآثار لنصل إلى حجرة ذات عمودين وهى تعتبر نهاية المحور الأول وبداية المحور الثانى وهى خالية النقوش. ونجد فى ركنها الشمالى درج هابط يوصل بدوره إلى سلم هابط يؤدى إلى حجرة التى ينتهى عندها المحور الثانى ويبدأ أيضاً المحور الثالث. ويجب ملاحظة المناظر والنصوص المسجلة على جدران هذه الصالة؛ إذ نلاحظ أنه على الجدار الشمالى المناظر الملونة التى تمثل الملك مع كل من الإله "أوزيريس" والإله "أنوبيس" والإلهة "حتحور"، كما نلاحظ على يمين الداخل أى على الجدار الجنوبى للحجرة نص بالخط الهيراطيقى يرجع للملك "حور محب" الذى أصدر التعليمات إلى المشرف على أعمال الجبانة فى ذلك الوقت المدعو "معايا" وإلى مساعده "جحوتى مس" بإعادة "دفن الملك "خبرة رع" (تحتمس الرابع) فى المسكن المقدس بالبر الغربى لـ"طيبة". وقد نقلت المومياء مع مومياوات أخرى بعد ذلك إلى مقبرة "امنحوتب الثانى". وقد يدل هذا على أن مقبرة "تحتمس الرابع" قد فتحت بعد وفاته؛ مما دعا "حور محب" أن يصدر أوامره بإعادة دفنها. ونشاهد أيضاً فى نفس الحجرة على الجدار الشرقى مناظر تمثل الملك وهو يتقبل علامة الحياة (عنخ) من الإلهة "حتحور" ومن الإله "أنوبيس"، ثم واقفاً أمام الإله "أوزيريس". بعد ذلك نصل إلى حجرة الدفن ويحمل سقفها ستة أعمدة فى صفين، وبين العمودين الأخيرين درج يوصل إلى منخفض

حيث يوجد التابوت المنقوش والمصنوع من حجر الجرانيت الأحمر، كذلك تنفتح حجرة الدفن على أربع حجرات صغيرة؛ حجرتان فى كل جانب، وحجرة الدفن لم ينتهى العمل منها. أما الأثاث الجنائزى الذى عثر فى هذه المقبرة فهو معروض بالمتحف المصرى. يذكر أن الأمير "أمنمحات" والأميرة "تنت آمون" ولدي "تحتمس الرابع" قد دفنا معه في نفس المقبرة.



مقبرة الملك تحتمس الرابع





رسوم جدارية على جدران المقبرة

❖ مقبرة توت عنخ آمون KV 62 :

مقبرة "توت عنخ آمون" أو (مقبرة ٦٢) حسب الترميز العلمي وتعرف عالمياً باسم (KV62). وهي المقبرة الخاصة بالفرعون "توت عنخ آمون"، وتقع بوادي الملوك؛ على ضفة النيل الغربية المقابلة لمدينة الأقصر اليوم. وقد نالت هذه المقبرة شهرة عالمية واسعة لما احتوته من ثروات وكنوز عند اكتشافها؛ حيث تعد أشهر وأغنى مقبرة فى العالم، فبالرغم من أن الملك "توت عنخ آمون" هو أصغر ملوك الفراعنة، وأن فترة حكمه دامت ٩ سنوات فقط، إلا أن مقبرته كانت مليئة بالكثير من النفائس والمجوهرات التي لا تقدر بثمن، وتلك الآثار الرائعة التى

أذهلت العالم من مقتنيات الملك التي وجدت في المقبرة مصنوعة من الذهب والعاج والأبنوس مثل كرسي العرش. وقد عُثر على الأثاث الجنائزى كاملاً (أكثر من ٥٠٠٠ قطعة). ولأن المقبرة حُفرت فى منخفض وادى "رمسيس السادس" الذى بنى مقبرته بجوار مقبرة "توت عنخ آمون"، فكان ذلك من العوامل التى ساعدت على حفظ مقبرة "توت عنخ آمون" سليمة بعيداً عن أعين اللصوص؛ حتى تم اكتشافها فى عام ١٩٢٢ فى واحدة من أهم الاكتشافات الأثرية فى العالم. ومقبرة الملك "توت عنخ آمون" هى أعظم وأثرى مقبرة فى العالم الآن، وما بها من كنوز وفن خير شاهد على ذلك؛ إذ تعتبر المقبرة الوحيدة للملوك مصر القدماء التي وجدت بكامل محتوياتها ولم تسرقها اللصوص لا في العصور القديمة أو الحديثة عام ١٩٢٢؛ على يد "هوارد كارتر" تحت أنقاض أكواخ العمال المبنية منذ عصر الرعامسة مما يدل على بقاء المقبرة على حالتها الجيدة ولم تطلها يد العبث أو السرقة مثلما حدث بباقي مقابر المنطقة في فترة تدهور عهد الرعامسة وقيام دولة الكهنة بـ"طيبة". وقد وجدت المقبرة مكدسة بالمتعلقات الملكية من دون ترتيب، وتمكن "كارتر" من أخذ صوراً لأكاليل من الزهور والتي تفككت بمجرد لمسها في محاولة لنقلها خارج المقبرة، واستمر "كارتر" في تدوين ملاحظاته على المقبرة ووصفه للمتعلقات الملكية بها لمدة عقد كامل حتى انتهى من نقل ما بالمقبرة من متعلقات إلى المتحف المصري بالقاهرة.

▪ **هوارد كارتر يكتشف المقبرة** : اكتشف "هوارد كارتر" قبر "توت عنخ آمون" يوم ٤ نوفمبر ١٩٢٢، وكان يعمل بتمويل من أحد النبلاء الإنجليز "إيرل أوف كارنرفون" بعدما كان قد عثر بالقرب من المكان على قطع آثار عليها خرطوش "توت عنخ آمون" خلال بعثة ١٩٠٥ - ١٩٠٦. دلت على مكان

"مقبرة توت عنخ آمون" في وادي الملوك مواد تحنيط وكوب عليه اسم "توت عنخ آمون". كما عثر في عام ١٩٠٩ على مقبرة الملك "آي" وكان فيها عربة حربية مذهبة، حيث كان "آي" هو أحد كبار القصر في عهد "توت عنخ آمون" وخلفه في الحكم بعد مماته. وكان باحث آخر وهو المحامي الأمريكي "ثيودور ديفيز" قد أعياه البحث عن قبر "توت عنخ آمون" وأنهى عمليات تنقيبه. رد "ديفيز" تصريح بحثه على المقبرة إلى السلطات المصرية، وأسرع "كارنارفون" بالحصول على التصريح من مصلحة الآثار المصرية بأن يقوم بحفريات في وادي الملوك عام ١٩١٧م، واستطاع فى نفس الوقت أن يقنع "كارتر" بالتنقيب له فى الوادى. وبدأت الحفائر ومضى عام ١٩١٧ بدون أن تعطى الحفائر ما كان متوقعاً منها، وتذكر "كارتر" ما قاله كل من: "بلزونى" و"دافيز" و"ماسبيرو" من أن الوادى لفظ كل ما فيه. ولكن ثقة "كارنرفون" وصبر "كارتر" جعلتهما يواصلان الحفر خمس سنوات متتالية بدون نتائج محببة، ثم عثر "كارتر" بتوكيل من "كارنارفون " على بقايا مساكن لعمال قدماء بين مقبرتي "رمسيس الثاني" و"رمسيس السادس" بعد إزالة الأنقاض عنها، وركز عمليات تنقيبه على المنطقة القريبة منها. ومر صيف عام ١٩٢٢ واستمر الحفر فى مساحة صغيرة مثلثة الشكل أمام مقبرة الملك "رمسيس السادس" الحالية؛ لم يسبق الحفر فيها بسبب زائرى مقبرة "رمسيس السادس". وفى أوائل نوفمبر عام ١٩٢٢ تم اكشاف مقبرة "توت عنخ آمون". ويصف لنا "كارتر" ماحدث فيقول: "هذا هو بالتقريب الموسم الأخير لنا فى هذا الوادى بعد تنقيب استمر ما يقرب من ٦ مواسم كاملة دون جدوى. لقد وقف الحفّارون فى الموسم الماضي عند الركن الشمالى الشرقى من مقبرة "رمسيس السادس"، وقد بدأت هذا الموسم الحفر فى هذا الجزء متجهاً نحو الجنوب، وكان يوجد فى هذه

المساحة عدد من الأكواخ البسّيطة التى استعملها العمال كمساكن عندما كانوا يشتغلون فى مقبرة "رمسيس السادس"، واستمر الحفر حتى اكتشف أحد العمال درجة منقورة فى الصخر تحت كوخ منهم، وبعد فترة بسيطة من العمل وصلنا إلى مدخل منحوت فى الصخر على بعد ١٣ قدم أسفل مقبرة الملك "رمسيس السادس"، وازداد الأمل فى أن يكون هذا المدخل هو مدخل مقبرة؛ ولكن الشكوك كانت ورائنا بالمرصاد من كثرة المحاولات السابقة التى كانت دون نتائج، فربما كانت مقبرة لم تتم بعد أو أنها لم تستخدم؛ وإن استخدمت فربما نهبت مثل المقابر الأخرى التى اكتشفت أو يحتمل أنها مقبرة لم تمس أو تنهب بعد وكان ذلك فى ٤ نوفمبر ١٩٢٢. واستمر الحفر حتى ظهر المدخل كاملاً ثم أُزيلت الأتربة عن ١٥ درجة أخرى تشكل سلماً عرضه ١.٦ م، وطوله أربعة أمتار يؤدى إلى مدخل آخر كان مسدوداً بحجارة مطلية بالملاط عليها أختام "توت عنخ آمون" (والختم عبارة عن شكل ابن آوى راقداً؛ الممثل للإله "أنوبيس" إله الجبانة وفوقه اسم "توت عنخ آمون" داخل الخرطوش وتحته تسعة من الأسرى أعداء مصر أيديهم موثقة خلف ظهورهم؛ وتسمى "الأقواس التسعة"، وهو ختم القبور الملكية). وقد تبين أن المقبرة فتحت فى الأزمنة القديمة لأن هناك آثار لفتحتين متعاقبتين أُعيد طلائها بالملاط وأكد ذلك وضع الأختام على المدخل؛ فيبدو أن اللصوص فوجئوا حين سرقتها. فى ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٢٢ هدم الحائط الذى يسد المدخل ووجد خلفه ممر محفور فى الصخر مملوء بالأتربة والأنقاض وطوله ٧.٦٠ م. بعد ذلك وجد مدخل كان مسدوداً أيضاً بالأحجار. فى يوم ٢٩ من نفس الشهر جرى رسمياً افتتاح الغرفة الأمامية التى كانت مكدسة بالأثاث الجنائزى الرائع للملك الصغير ويبلغ طولها ٨×٣,٦ م. ويوجد فى زاويتها اليسرى حائط

وجد خلفه بعد هدمه غرفة الدفن التى كان بها المقصورة الخارجية الكبرى المصنوعة من الخشب المذهب وكان بداخلها ثلاث مقاصير أخرى متشابهة تضم التابوت الأصلى المصنوع من الحجر الرملى المتبور الأصفر، وتزين أركان هذا التابوت الآلهات الأربع الحارسات (إيزيس ونفتيس ونيت وسلكت) وقد غطين التابوت بأجنحتهن المنشورة، أما غطاء التابوت فهو لسبب لا نعلمه من الجرانيت الخشن، وكان مكسوراً ومطلياً باللون الأصفر ليناسب لون التابوت. وكان هذا التابوت الحجر يضم بداخله ثلاثة توابيت متداخلة. فالتابوت الأول ملفوف بأقمشة على صورة إله الموتى "أوزيريس" واليدان متقاطعان على الصدر تمسكان بالشارت الملكية المطعمة بعجينة زجاجية زرقاء وحمراء كرأس العقاب والثعبان والقائمين على جبهته. وكان التابوت مصنوعاً من خشب مذهب والوجه واليدان مكسوة برقائق من الذهب، ومقابض فضية كانت تستخدم لتحريك الغطاء. وعندما فتح التابوت وجد بداخله تابوت ثان أصغر قليلاً منه ومندمج بداخله، والتابوت الثانى مصنوع من خشب مغطى بصفائح من ذهب ولكن كان مكسواً فى أجزائه بعجائن زجاجية متعددة الألوان. وعندما فتح التابوت الثانى وجد أيضاً بداخله تابوت مومیائی ثالث ملفوف بكتان أحمر، وكان الوجه هو الشيء الوحيد المكشوف، والتابوت مصنوع من الذهب الصب، وقد زين بمناظر الإلهتين "نخبت" حامية الوجه القبلى، والإلهة "واجيت" حامية الوجه البحرى وهما ناشرتان أجنحتهما على ذراعى الملك، وتتشابك أجنحة كل من "إيزيس" و"نفتيس" على الجزء الأسفل من التابوت دلالة حماية الجسد المحفوظ داخله. وعندما فتح هذا التابوت ظهر القناع الذهبى الشهير للملك "توت عنخ آمون"، ولا يزال موجود الآن فى حجرة الدفن التابوت الحجرى والتابوت الخشبى الثانى ومومياء الملك. وتبلغ مساحة غرفة

الدفن ٦,٤٠×٣×٤.٠٣ م، وتتميز بوجود غرفة جانبية أطوالها ٤×٣.٥٠ م، كما تتميز الغرفة الأمامية أيضاً بحجرة جانبية أطوالها ٤×٢.٩٠ م. وجميع هذه الحجرات كانت مكدسة دون أى نظام بالأثاث الجنائزى للملك "توت عنخ آمون"؛ وقد يؤكد ذلك دخول اللصوص هذه المقبرة وهذه الكنوز محفوظة الآن بالمتحف المصرى. تعتبر مقبرة الملك "توت عنخ آمون" المقبرة الملكية الوحيدة التى وصلت إلى أيدينا كاملة وقد يرجع السبب فى هذا أن الملك "رمسيس السادس" كان قد أمر بحفر مقبرته بعد وفاة الملك "توت عنخ آمون" بما يقرب من مائتى عام فوق المكان الذى اتخذه "توت عنخ آمون" مقراً أبدياً له. وقد قام عمال "رمسيس السادس" دون قصد برمى الرمال والأحجار المتبقية من الحفر فوق مدخل مقبرة "توت عنخ آمون"، بل وبعد ذلك شيدوا أكواخاً لهم فوق الرديم. ويعتقد "كارتر" أن هناك عواصف غسلت جميع الآثار المؤدية إلى المدخل. وقد ساعد هذا على بقاء المقبرة بعيدة عن أيدى العابثين حتى وجدها "كارتر" تكاد تكون سليمة فى نوفمبر سنة ١٩٢٢. استمر التنقيب في (المقبرة ٦٢) حتى عام ١٩٣٢ حيث قام "كارتر" والمجموعة العلمية العاملة معه بتصوير جميع الموجودات وتدوينها في قوائم. من أجل هذا الغرض فقد نقلت القطع إلى مختبر أنشئ مؤقتاً بالقرب من مقبرة "سيتي الثاني". وقام "هاري بورتون" بتصوير وتدوين القطع بتفويض من متحف "متروبوليتان موزيوم أوف آرت" الأمريكي. وقد استغرق إخلاء محتويات الحجرة الأمامية نحو ٥٠ يوماً. وبغرض إخراج الدواليب الكبيرة والتابوت من حجرة التابوت اضطر "كارتر" بهدم جزء من المدخل المؤدي إلى الحجرة الأمامية؛ وبذلك هدمت بعض المشاهد المرسومة وعليها الإلهة "إيزيس"، وكانت تبين أيضاً "توت عنخ آمون" مع "أنوبيس" والإلهة "هاتور".

◄ **تاريخ المقبرة :** في القديم كانت (المقبرة ٦٢)؛ مقبرة "توت عنخ آمون" الموجودة في الوادي بمنطقة وادي الملوك مخصصة أصلاً لأحد أعضاء العائلة الملكية، وربما كانت للوزير الكبير السن "آي" الذي خلف "توت عنخ آمون" بعد وفاته. ولكن بسبب "موت توت عنخ آمون" المفاجيء في الصغر فقد أضيف إلى المقبرة حجرتين كبيرتين واكتملت بذلك (المقبرة KV62) لتكون لـ"توت عنخ آمون". وإضافة تلك الغرفتين سريعاً تدل على موت "توت عنخ آمون" المفاجئ. أما "آي" الذي اعتلى العرش بعد موت "توت عنخ آمون" لمدة قصيرة فقد دفن في (المقبرة WV23) التي كانت – من المرجح – مخصصة أصلاً لـ"توت عنخ آمون". وقد وجدت النقوشات على حوائط مقبرة "آي" مماثلة تقريباً لنقوش حوائط مقبرة "توت عنخ آمون". وقد كان بناء قبر الفرعون يبدأ عادة بعد أيام من تنصيبه فرعوناً على مصر، وكان البناء يستغرق على الأغلب عشرات السنين، وكان العمال يستعملون أدوات بسيطة مثل الفأس لحفر أخاديد طويلة وتشكيل غرف صغيرة في الوادي. وبمرور الزمن كانت هناك قبور تبنى فوق قبور أخرى وكان شق الأنفاق والأخاديد الجديدة تؤدي في الغالب إلى انسداد الدهاليز المؤدية إلى قبر الفرعون الأقدم، انعدام التخطيط المنظم هذا كان السبب الرئيسي الذي أدى إلى بقاء هذه الكنوز وعدم تعرضها للسرقة لألاف السنين. ويرجح علماء الآثار أن مقبرة "توت عنخ آمون" قد دخلها اللصوص على الأقل مرتين بعد دفنه بوقت قصير وحاولوا سرقتها، وذلك لوجود عدة أختام على مدخل المقبرة، ووجود محتويات الغرفين الكبيرتين مكومة بلا نظام، تدل على محاولة سرقة ثم إعادة غلق المقبرة وختمها من المسؤولين. كما وجد "كارتر" قوائماً بمحتويات المقبرة ينقص بعضها في الموجودات مما يدل على سرقتها في القديم. ويبدو أن إعادة غلق المقبرة قد تم

خلال عهد حكم "حورمحب" الذي خلف "آي". ونظرا لأن مدخل مقبرة "توت عنخ آمون" (KV62) يقع تحت درج مدخل أحد مقابر الرعمسيين التي شيدت بعد ذلك؛ تحت مقبرة "رمسيس السادس" (KV9)، فقد غطت أنقاض تلك المقبرة وما بني عليها من مساكن للعاملين مدخل (المقبرة ٦٢)، وبذلك ظلت مقبرة "توت عنخ آمون" مختفية عن الأنظار عبر آلاف السنين.

♦ **تصميم المقبرة ومحتوياتها** : تنقسم المقبرة إلى المدخل A بسلالم تتكون من ١٦ سلمة، يتبعه دهليز مائل طوله ٧ م، ثم حجرة أمامية مستطيلة الشكل عرضية يبلغ طولها ٨ م وعرضها ٣.٦٧ م. يتفرع منها في اتجاه الشمال حجرتان : حجرة التابوت وحجرة الكنوز. كما يتفرع من الحجرة الأمامية حجرة إضافية صغيرة نحو الغرب. حوائط المقبرة غير مزينة ماعدا غرفة التابوت؛ فعليها نقوش من كتاب (الموتى)، وعدة صور تصور "توت عنخ آمون" في مقابلته للآلهة في العالم الآخر. عثر على ٣٥٠٠ قطعة من المحتويات موزعة في الغرف المختلفة، تعطينا فكرة عن طريقة المعيشة في القصر الملكي. فقد وجد "كارتر" الذي اكتشف المقبرة في عام ١٩٢٢؛ وجد ملابس "توت عنخ آمون" وحلي ذهبية وأقمشة وعدد كبير من الجعران، وتماثيل، وكذلك أوعية ومواد للزينة وبخور. كما وجد قطع أثاث وكراسي ومصابيح بالزيت، وقطع للألعاب، ومخزونات غذاء ومشروبات وأوعية ذهبية وفخارية، وعربات (كانت تجرها الخيول) ومعدات حربية. تعرض من موجودات (المقبرة ٦٢) نحو ١٧٠٠ قطعة في المتحف المصري بالقاهرة، والقطع الآخرى مخزونة في المتحف، و بعض منها يعرض في متحف الأقصر. بعض محتويات المقبرة تشير إلى حالة انتقال عصيبة التي مرت على مصر خلال فترة العمارنة؛ فترة عبادة "آتون" بدلاً من "آمون" التي أتى بها "إخناتون"

وتوحيد كل آلهة المصريين في الإله "آتون"، ثم عودة عبادة "آمون" بعد وفاة "إخناتون" وخلفه "توت عنخ آمون" الصغير. مثال على ذلك قطع في المقبرة تحمل اسم "توت عنخ آتون"، وقطع أخرى تحمل اسم "توت عنخ آمون".

◂ **الحجرة الأمامية** : وجدت ثلاثة أسرّة على الناحية الغربية للحجرة الأمامية. ووجد كرسي العرش لـ"توت عنخ آمون" تحت السرير الموضوع يساراً. وتُبين النقوش على هذا الكرسي مشهد من مشاهد حقبة العمارنة، حيث تقوم زوجته "عنخ سنموت" بوضع قلادة على صدر "توت عنخ آمون" جالساً. وكلاهما مكتوب اسمه مع إلحاق لقب "زوجة الملك الكبيرة" باسم "عنخ سنموت". يتوسطهما فوق رؤسهما عين الشمس التي تمثل الإله "آتون" تمتد أشعة منها وتنتهي بمفتاح الحياة "عنخ" وتعطيهما الحياة. أما خلفية كرسي العرش فيحمل اسم "توت عنخ آتون"، واسم الولادة لزوجته "عنخ سنب آتون"؛ وهذا مطابق لفترة العمارنة. ووجد تحت السرير الوسطي – وهو مشكل في هيئة بقرة – نحو خمسة وعشرين من القوارير كانت تحتوي على مأكولات من اللحوم لتغذية الملك في العالم الآخر. وأما السرير الثالث مكان مشكل في هيئة أسد. كما وجد "كارتر" أجزاء من أربعة عربات كاملة في ركن الغرفة نحو جنوب الشرق، من ضمنهم عربتان للاحتفالات. ووجد "كارتر " تمثالين كبيرين، أكبر من المقاييس المعتادة، ملونان باللون الأسود ومزينان بالصفائح الذهبية يقومان بحراسة حجرة التابوت. وأمامهم صندوق مزين بمشاهد لـ"توت عنخ آمون" أثناء حملات حرب في سوريا والنوبة.

◂ **الحجرة الإضافية** : وعند مدخل الباب الثانى للمقبرة توجد حجرة متسعة تكدس فيها الأثاث فوق بعض. وقد طُلي أكثره بالذهب البراق، ومن بينه صناديق جميلة مُطعمة بالعاج والأبنوس، وأخرى عليها منظر للصيد والحرب، وقطع أثاث

من كراسي ودواليب، وأسرَّة، وعربات ملكية (عربتين حربيتين)، وأواني مرمرية، وتماثيل من مختلف الأشكال والألوان. (نقلت في المتحف المصرى بالقاهرة). والحجرة الإضافية (في الرسم أنيكس) تتفرع من الحجرة الأمامية في إتجاه الداخل إلى ناحية الغرب. يبلغ مساحته نحو ١٧ م^{٢}، ووجد "كارتر" محتوياها مكومة بلا نظام. وعند نهاية تلك الحجرة تمثالان من الخشب المدهون كأنهما يحرسان محتويات الحجرة الثانية؛ نقلا في المتحف المصرى بالقاهرة.

◄ **حجرة التابوت** : أما الحجرة الثانية هى حجرة الدفن، والتى وُجِد بها أربع مقاصير بعضها داخل بعض من الخشب المغطى بصفائح الذهب. وكانت تحيط بالتابوت الحجرى الذى مازال فى مكانه للآن. تنخفض حجرة التابوت نحو ١م عن مستوى الحجرة الأمامية الكبيرة. وتحوي احدى حوائط الحجرة تجويفاً مربعاً يغلقه ألواح من الحجر الجيري وقطع طوب سحرية دلالة على وظيفتها في المحافظة على مومياء الملك. تحتوي حجرة التابوت على أربعة دواليب داخل بعضها البعض من الخشب المذهب ويحفظون تابوت من الكوازيت، مشكل على أركانه الأربعة آلهة مجنحة هم : (إيزيس ونفتيس وسلكت ونيث)؛ موضوع في تابوت الكوارتزيت ثلاثة توابيت داخل بعضها البعض في هيئة انسان؛ وكان أصغرها من الذهب الخالص ويحوي مومياء "توت عنخ آمون". الدولاب الكبير يكاد يملأ الحجرة بالكامل حيث مقاييسه ٥.٠٨ × ٢.٧٥ × ٣.٢٨ م، وسمكه ٣٢سم. وقد ترك التابوت وفيه المومياء في (المقبرة ٦٢) حتى الآن، يغطيه غطاء سميك من حجر الجرانيت. وجد "كارتر" في التابوت ثلاثة توابيت متداخلة في هيئة الإنسان ومغطاة بصفائح الذهب، الداخلي منها من الذهب الخالص. أكبر التوابيت يبلغ طوله ٢٢٤ سم، ومصنوع من خشب الأرز ومغطى بصفائح الذهب.

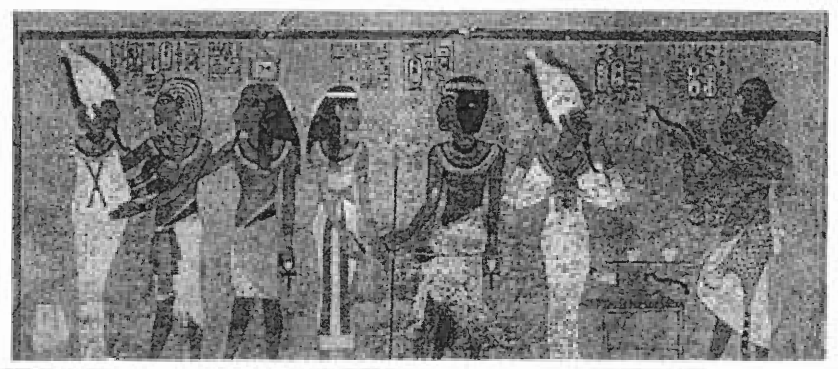
والتابوت الأوسط مزين بالصفائح الذهبية ومرصع بالأحجار الكريمة، وأما التابوت الداخلي فكان من الذهب الخالص. يزن التابوت الذهبي ١١٠ كجم من الذهب، وعليه القناع الذهبي لوجه "توت عنخ آمون"، ويوجد حالياً بالمتحف المصرى. ولا تزال مومياء الملك محفوظة فى مكانها مع أحد التوابيت الخشبية المغطاة برقائق الذهب. وداخل التابوت وجد "كارتر" نحو ١٥٠ من القلادات والأحجبة المزينة. بجانب الدولاب الكبير عثر على ١١ مجداف خشبي لمركب الشمس، كما عثر على أواني تحتوي على بخور وعطور، ومصابيح زيت مزينة بشكل الإله "حابي" إله النيل. عندما دخل "كارتر" غرفة التابوت وجد الدولاب المذهب الكبير يملأ الحجرة كاملاً وبداخلة الدواليب الأخرى والتوابيت. ولكي يُخرِج "كارتر" التابوت من الحجرة اضطر لهدم الحائط الجنوبي بين حجرتي التابوت والحجرة الأمامية.

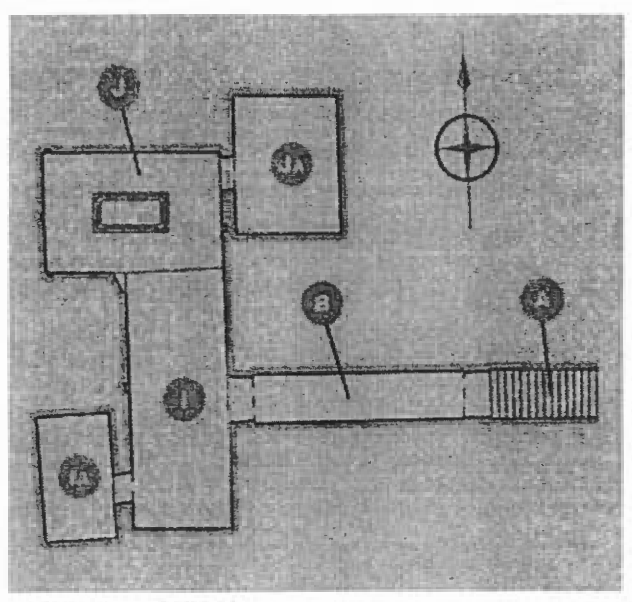
◆ **زينة حجرة التابوت** : تنحصر مناظر المقبرة المرسومة بالألوان فى حجرة الدفن، فجدران حجرة التابوت مزينة بمشاهد متتالية في اتجاه عقرب الساعة من كتاب (الموتى)، ومشهد مراسيم (فتح الفم)، ومشاهد من كتاب (الآخرة) (امدوات)، وعدة مشاهد تصور "توت عنخ آمون" يقابل عدداً من الآلهة ومن ضمنهم "أوزوريس". طبقاً للنقوش؛ تبدأ رحلة "توت عنخ آمون" إلى العالم السفلي بمشاهد من كتاب (الموتى) ممثلة على الحائط نحو الشرق. وتصف الكتابة الهروغليفية والرسومات الملونة الطقوس الجنائزية وما يختص بها من توابيت، كما تبين كبار القصر في ملابس بيضاء في حالة حزن. يكتمل تزيين الحائط الشمالي وهو الجدار المواجه للداخل بثلاثة مشاهد تبين استعداد الملك للإنتقال إلى العالم الآخر. يصور المشهد الأول طقوس (فتح الفم) التي تجري لـ"توت عنخ آمون"؛ وهو في هيئة "أوزوريس" مع الوزير "آي" الذي يلبس التاج الأزرق (خبرش) المميز

لملوك الأسرة الثامنة عشر كما يرتدي جلد نمر بصفته الأب الإلهي، مميزة لمقامه ككبير الكهنوت. وهو يقوم بطقسة (فتح الفم) لمومياء الملك؛ بأن يلمس وجه المومياء (الأوزيرية) للملك "توت عنخ آمون" بالفأسين الصغيرين المعروفين بإسم "نوتى". ثم يردد قائلاً: "أنا افتح فمك لكى تتكلم وافتح عينيك لكى ترى "رع" وأذنيك لكى تسمع تبجيلك (ثم) تمشى على رجليك لكى تدفع عنك الأعداء"؛ والهدف من هذه الطقسة هو إعطاء الحياة للمومياء؛ بحيث تستعيد القدرة على تسلم الطعام الذى يقدم لها فى العالم الآخر. ويُذكر اسم "آي" مكتوباً داخل خرطوش دليلاً على تقلده عرش فرعون بعد وفاة "توت عنخ آمون". ويُبين المشهد اليساري منه مقابلة إلهة السماء "نوت" ربة السماء وسيدة الآلهة مع "توت عنخ آمون" تحمى الملك الواقف أمامها وتعطيه الصحة والحياة، وأخيراً على الجدار الشمالى يتبعه مشهد مقابلة "توت عنخ آمون" مع "أوزوريس"؛ وهو يقابل "توت عنخ آمون" وخلف الملك قرينه الـ (كا) فى صورته الملكية وفوق رأسه الاسم الحورى للملك داخل رمز الـ (كا) يصحبهما إلى العالم الآخر. مرسوم على الناحية اليسرى للحائط الغربي أجزاء من كتاب الآخرة، يمثل الساعة الأولى من كتاب ماهو موجود فى العالم الاخر "أمي دوات"، وهي تصف رحلة فرعون مصاحباً للإله "رع" في هيئة "خنفساء" في مركب الشمس. (كان المصريون القدماء يرمزون لـ"رع" بقرص الشمس أثناء النهار، ويرمزون له بالخنفساء أثناء الليل، ذلك لأنهم كانوا يعتقدون أن الخنفساء (تخلق) نفسها بنفسهاً، حيث كانوا يرونها تخرج من الرمال تدحرج كرة (مكورة كالشمس)، تلك الكرة هي عبارة عن بيضها محفوظ في شرنقة كرية الشكل تدفعها أمامها). مرسوم أسفل منها اثنى عشر قرداً فى ثلاثة صفوف من نوع (البافيان) يمثلون ساعات الليل الإثنى عشر الذي سوف يعبره "توت عنخ

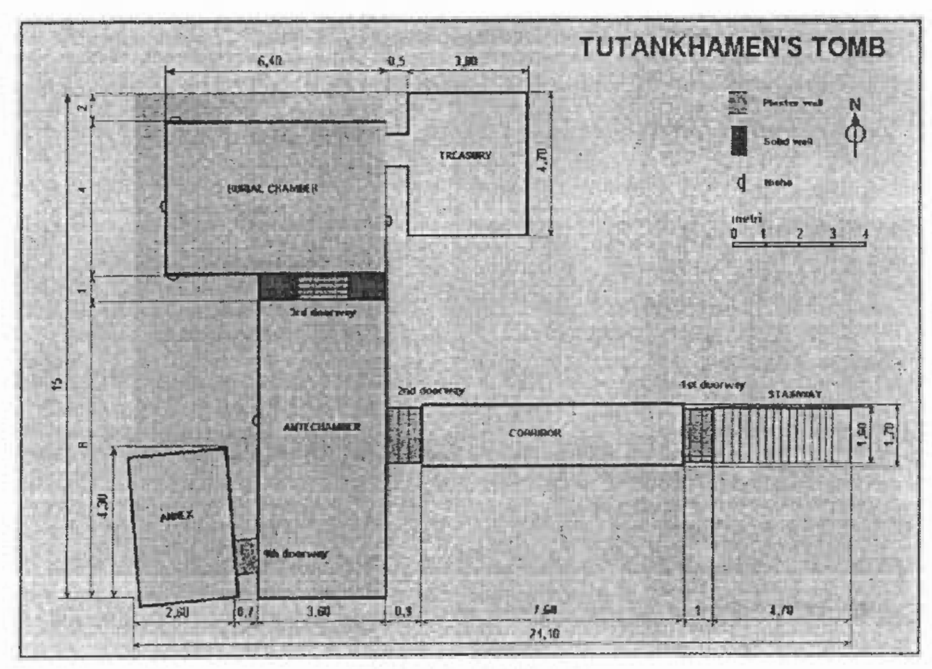
آمون" في طريقة إلى الآخرة، طبقاً لوصف كتاب الآخرة وما يجري في كل ساعة من أحداث وما يقابل "توت عنخ آمون" خلالها. وفوقهم نشاهد خمسة من الآلهة الواقفين ثم مركب الشمس يتوسطها الإله "خبر" فى صورة جعل بين شكلين للإله "أوزيريس" فى حالة تعبد. تستمر النقوش الخاصة برحلة انتقال "توت عنخ آمون" إلى العالم السفلي على الحائط الذي أزاله "هوارد كارتر" لكي يخرج التابوت من المقبرة. يحيط بـ"توت عنخ آمون" الإلهين "أنوبيس" رب الجبانة و"هاتور" التى تعطيه علامة الحياة "عنخ"، وكذلك بصحبة "إيزيس" في مشهد لا يوجد اليوم، ويستقبله آلهة أخرى في العالم السفلي. ولعل أهم المناظر المنظر الموجود على الجدار الشرقى ويمثل جنازة الملك؛ إذ نرى مركب موضوعة على زحافة ويقوم بسحبها مجموعة من أصدقاء وعظماء القصر، ونشاهد بداخل المركب ناووس بداخله التابوت الموميائى، وفوقه نص يشير إلى (الإله الطيب سيد الأرضين "نب خبرو رع" معطى الحياة للأبد). وأخيراً أنه إذا كان الاستعجال قد سيطر على عملية الدفن؛ فإن هذه العملية قد تمت مع ذلك طبقاً للشعائر، وفضلاً على ذلك فإن المقبرة يتجلى فيها تخطيط فرضته قوانين دينية واضحة. وكل ما يمكن التسليم به على أكثر تقدير هو أن هذا المكان ربما لم يكن مقدراً أصلاً للملك وإنما خصص للميت دون مخالفة القواعد الأساسية للعمارة الجنائزية الملكية فى ذلك العصر. على أن الظروف التى أحاطت بحياة الملك ومماته هى وحدها الجديرة بأن تساعد ولا ريب على تفهم هذه المتناقضات الظاهرة. لقد أثارت المقبرة هذه المشكلة ولكنها لم تعرض لها حلاً. وتوجد غرفة جانبية صغيرة تتصل بغرفة الدفن، كما توجد حجرة مماثلة تتصل بالبهو الخارجي. وكان بهما بعض الأثاث الجنائزى.

◂ **حجرة الكنوز** : كان من أهم ما وجد في الحجرة الجانبية الواقعة شرقياً من حجرة المومياء هو الدولاب المغطى بالذهب ويحتوي على الأربعة أواني الكانوبية الخاصة بحفظ الأحشاء الداخلية من "توت عنخ آمون". الجزء العلوي من هذا الدولاب مزين بأشكال رؤوس مذهبة قائمة لافعى الكوبرا المقدسة لدى قدماء المصريين. كما يحيط بالدولاب ومثبتون عليه أربعة آلهة مذهبون رمزاً لقيامهم بحماية محتويات الأواني الكانوبية. الأربعة آلهة هن : (إيزيس و نفتيس وسلكت ونيث). يحتوي الدولاب بداخله على أربعة أواني كانوبية تحفظ فيها الأمعاء والكبد والرئتين والمعدة، محنطة بمواد للحفاظ عليها، وهي تلازم مومياء المتوفى لتعود إليه في العالم الآخر. لكل من الأربعة أواني كانوبية المصنوعة من الألبستر غطاء منقوش في شكل أحد رؤوس أبناء "حورس" وهم يقومون بالحفاظ على الأحشاء. يعتبر المصريون القدماء أن "حورس" أنجب أربعة أبناء هم: "حابي" و"أمستي" و"دوموتيف"؛ ومعناه: (حامي أمه) و"كبحسنوف"؛ ومعناه: (عاطي الشراب لأخيه)، ووظيفتهم الرئيسة حماية أحشاء الميت. كما عثر "كارتر" في الغرفة على تمثال ملون بالأسود ومغطى برقائق الذهب لشكل "أنوبيس" جالساً على الأربع (كان "أنوبيس" يتخذ شكل ابن آوى)، ومثبتاً على كرسي محمول وله دور في الطقوس الجنائزية. يمكن رؤية تلك الأشياء بالمتحف المصري.



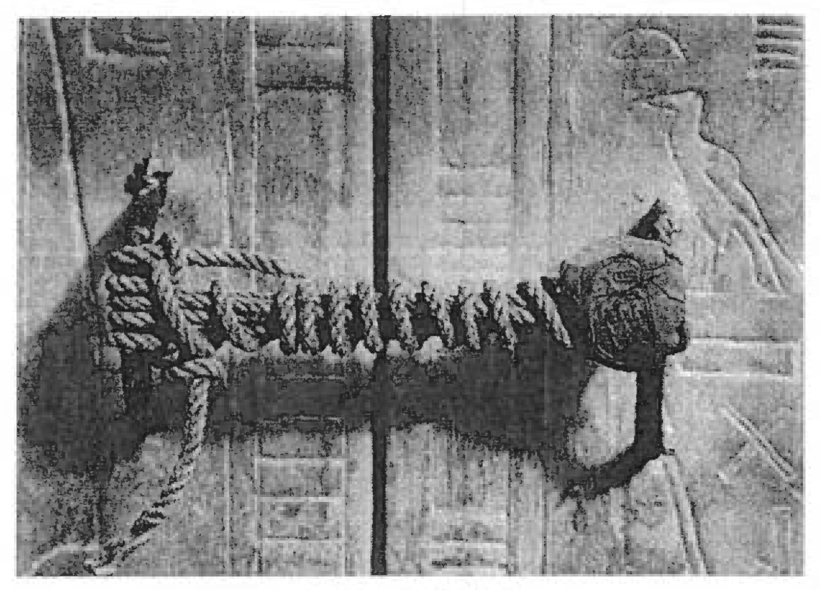


مقبرة توت عنخ آمون KV62

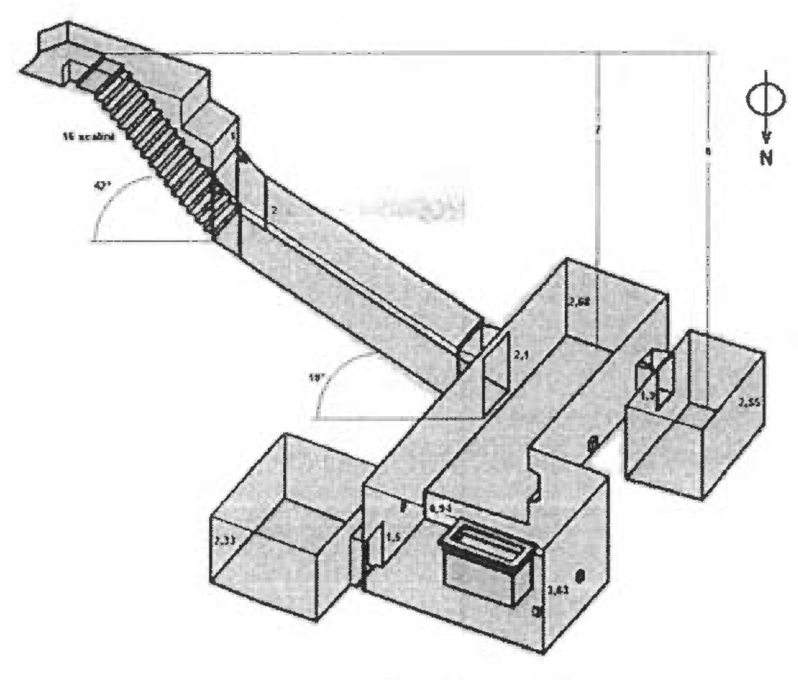


توزيع الحجرات من أعلى

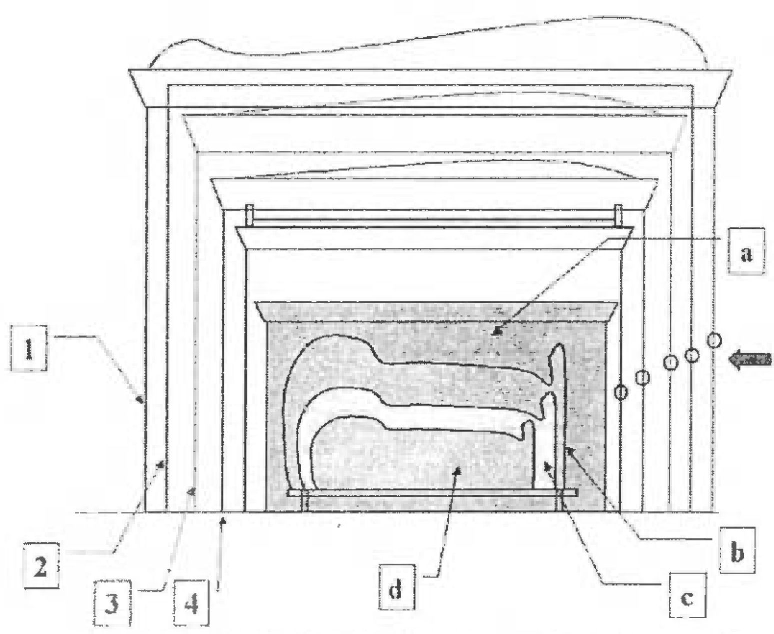




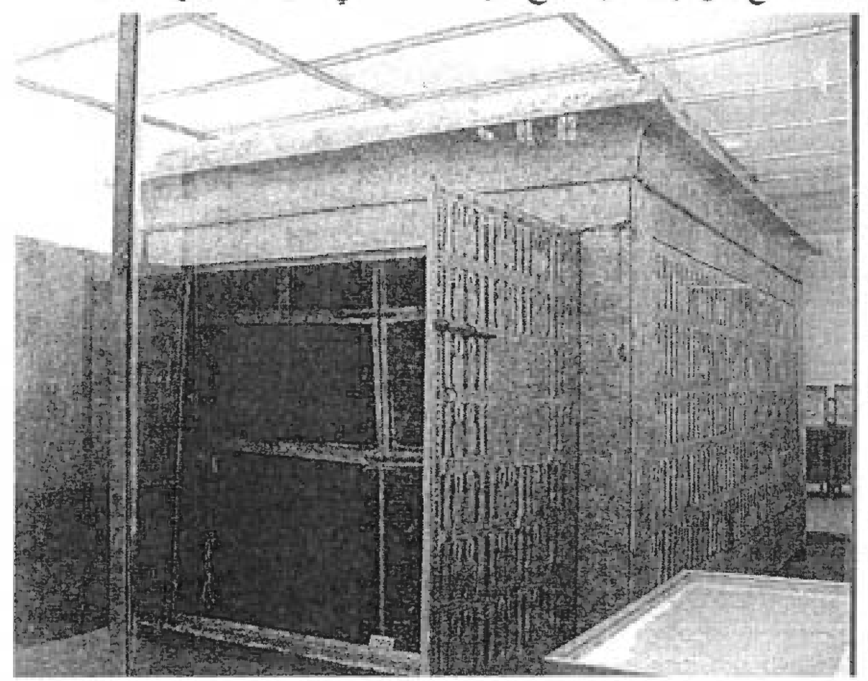
القفل الخاص بالمقبرة



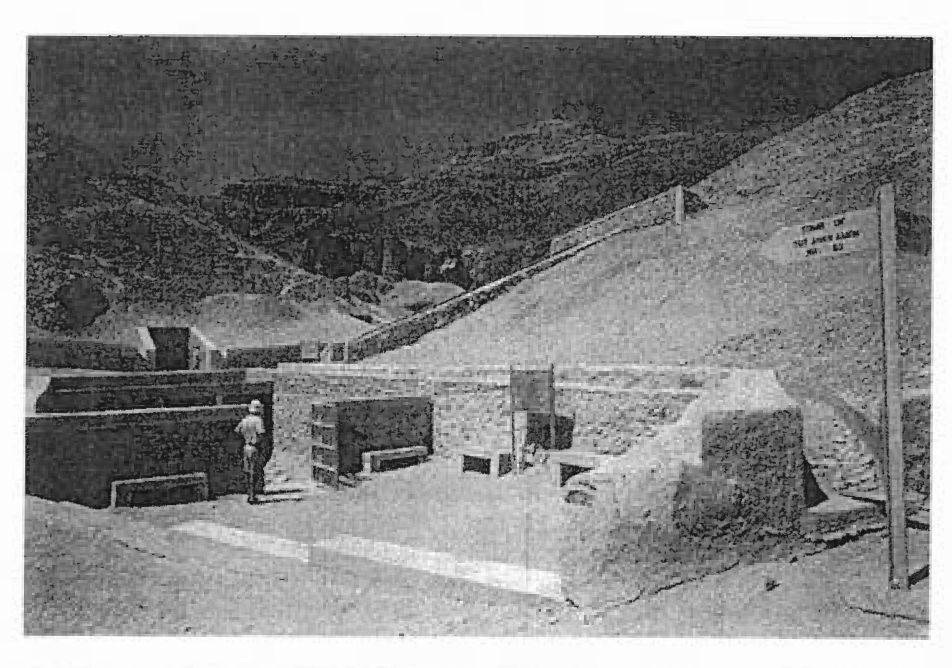
مقطع جانبي لمقبرة توت عنخ آمون

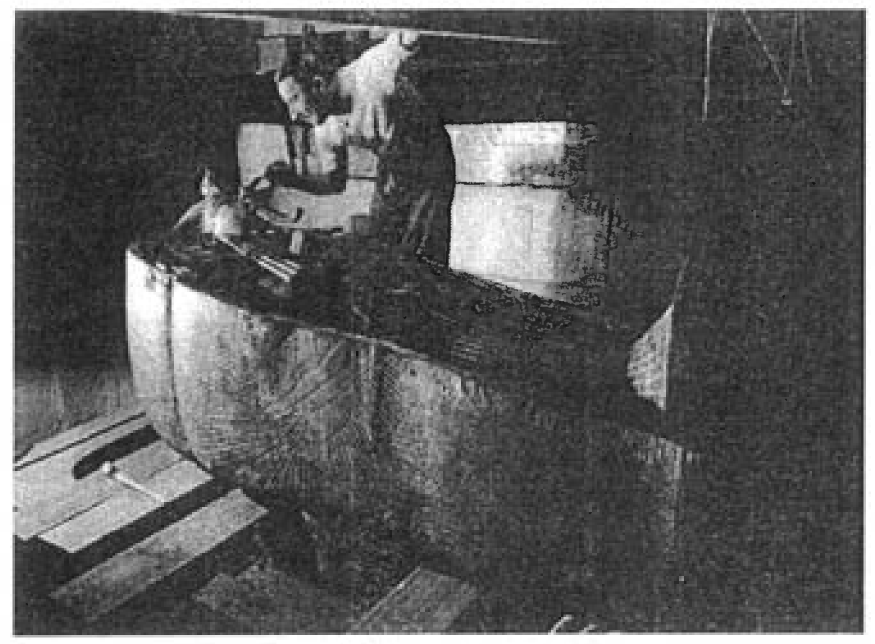


مقطع يبين توابيت توت عنخ آمون المتداخلة في الدولاب الكبير المذهب.



الدولاب الخارجي الكبير من أربعة دواليب مغطاة بالذهب للحفاظ على مومياء توت عنخ آمون



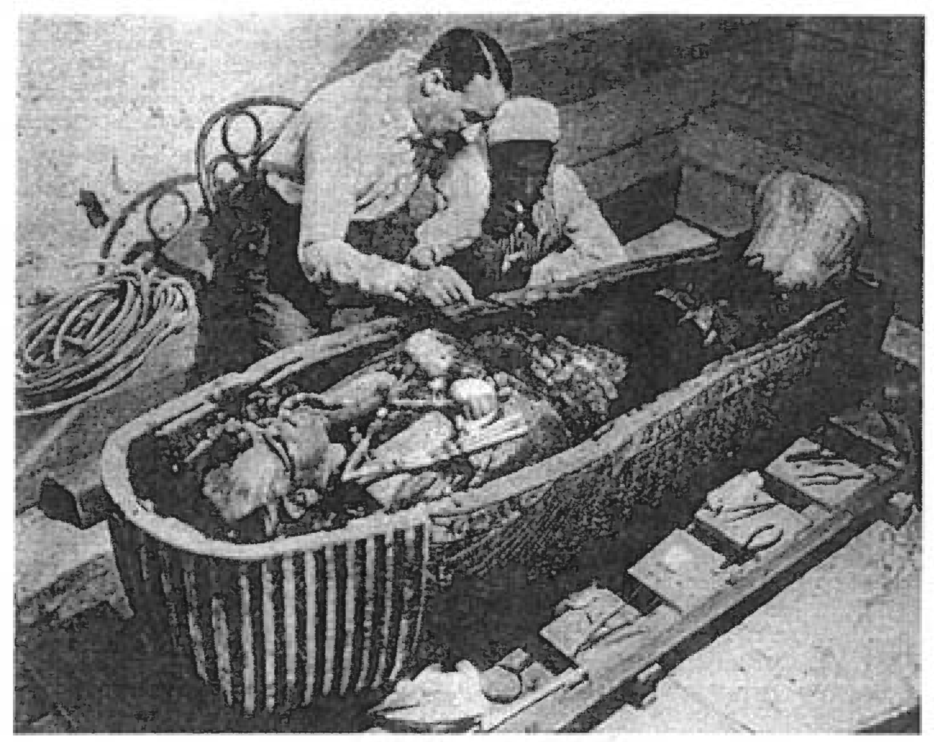


هوارد كارتر يقوم بمعاينة التابوت

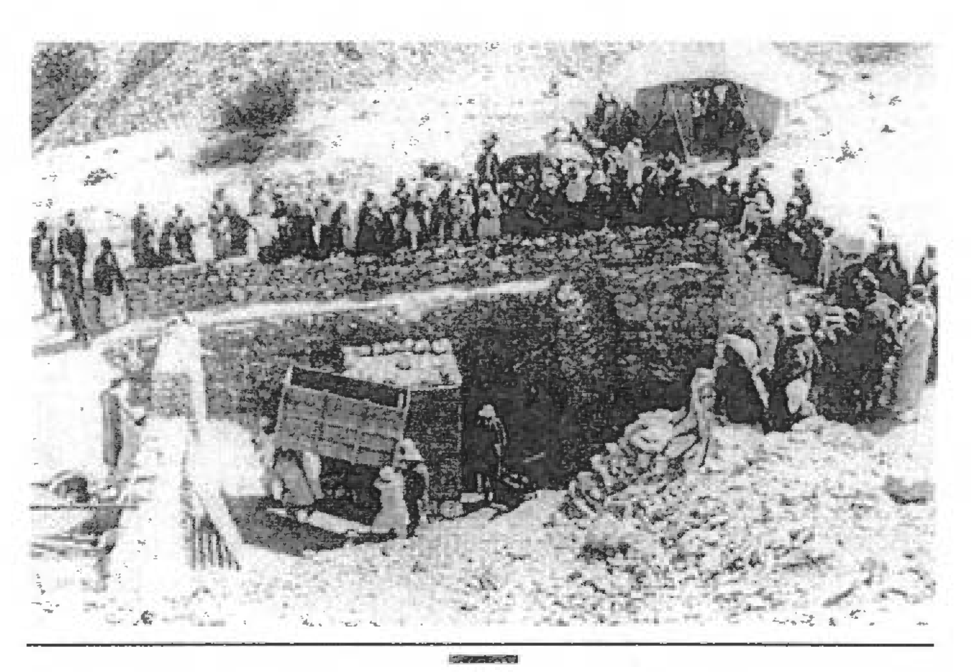
في ١٦ فبراير ١٩٢٣ كان "هوارد كارتر" (١٨٧٤ - ١٩٣٩) أول انسان منذ أكثر من ٣٠٠٠ سنة يطأ قدمه أرض الغرفة التي تحوي تابوت "توت عنخ آمون". لاحظ "كارتر" وجود صندوق خشبي ذات نقوش مطعمة بالذهب في وسط الغرفة وعندما قام برفع الصندوق لاحظ أن الصندوق كان يغطي صندوقاً ثانياً مزخرفاً بنقوش مطعمة بالذهب، وعندما رفع الصندوق الثاني لاحظ أن الصندوق الثاني كان يغطي صندوقاً ثالثاً مطعماً بالذهب، وعند رفع الصندوق الثالث وصل "كارتر" إلى التابوت الحجري الذي كان مغطى بطبقة سميكة من الحجر المنحوت على شكل تمثال لـ"توت عنخ آمون" وعند رفعه لهذا الغطاء الحجري وصل "كارتر" إلى التابوت الذهبي الرئيسي الذي كان على هيئة تمثال لـ"توت عنخ آمون" وكان هذا التابوت الذهبي يغطي تابوتين ذهبيين آخرين على هيئة تماثيل للفرعون الشاب.



لاقى "هاورد" صعوبة في رفع الكفن الذهبي الثالث الذي كان يغطي مومياء "توت عنخ آمون" عن المومياء ففكر "كارتر" أن تعريض الكفن إلى حرارة شمس صيف مصر اللاهبة ستكون كفيلة بفصل الكفن الذهبي عن المومياء ولكن محاولاته فشلت واضطر في الأخير إلى قطع الكفن الذهبي إلى نصفين ليصل إلى المومياء الذي كان ملفوفاً بطبقات من الحرير، وبعد ازالة الكفن المصنوع من القماش وجد مومياء "توت عنخ آمون" بكامل زينته من قلائد وخواتم والتاج والعصى وكانت كلها من الذهب الخالص، لإزالة هذه التحف اضطر فريق التنقيب إلى فصل الجمجمة والعظام الرئيسية من مفاصلها، وبعد إزالة الحلي أعاد الفريق تركيب الهيكل العظمي للمومياء ووضعوه في تابوت خشبي.



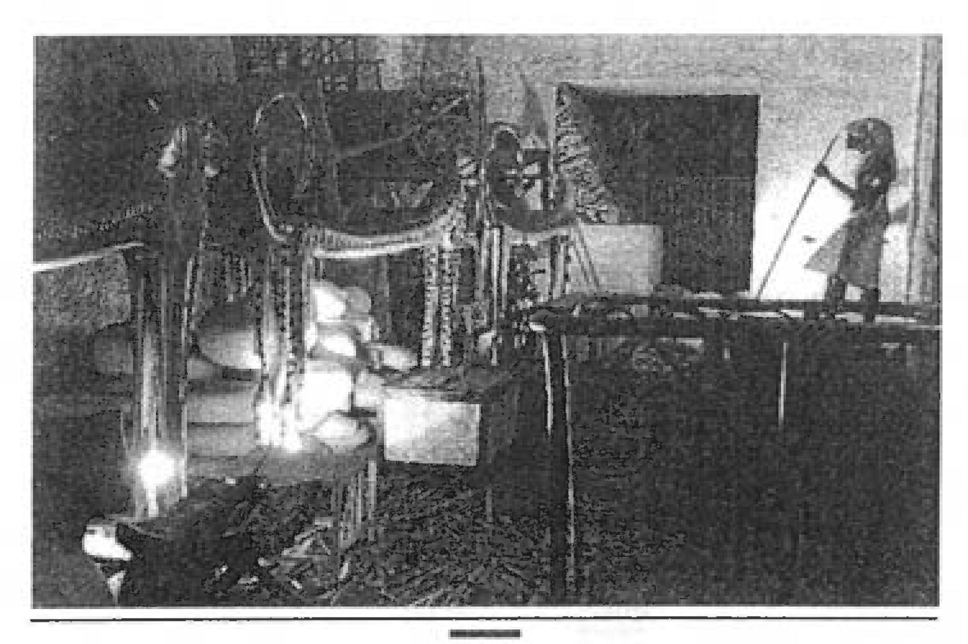
كارتر يعاين التابوت

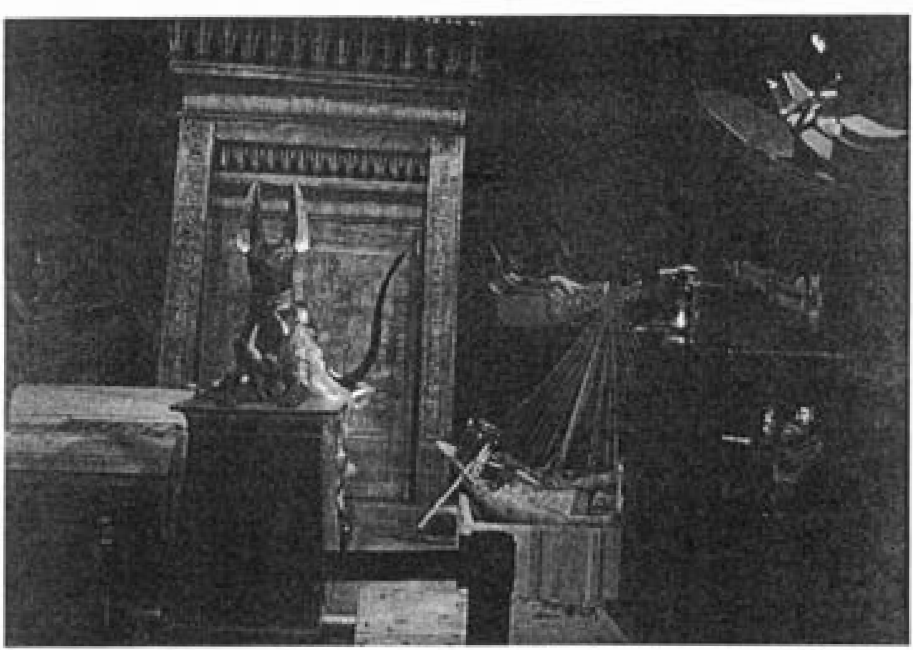


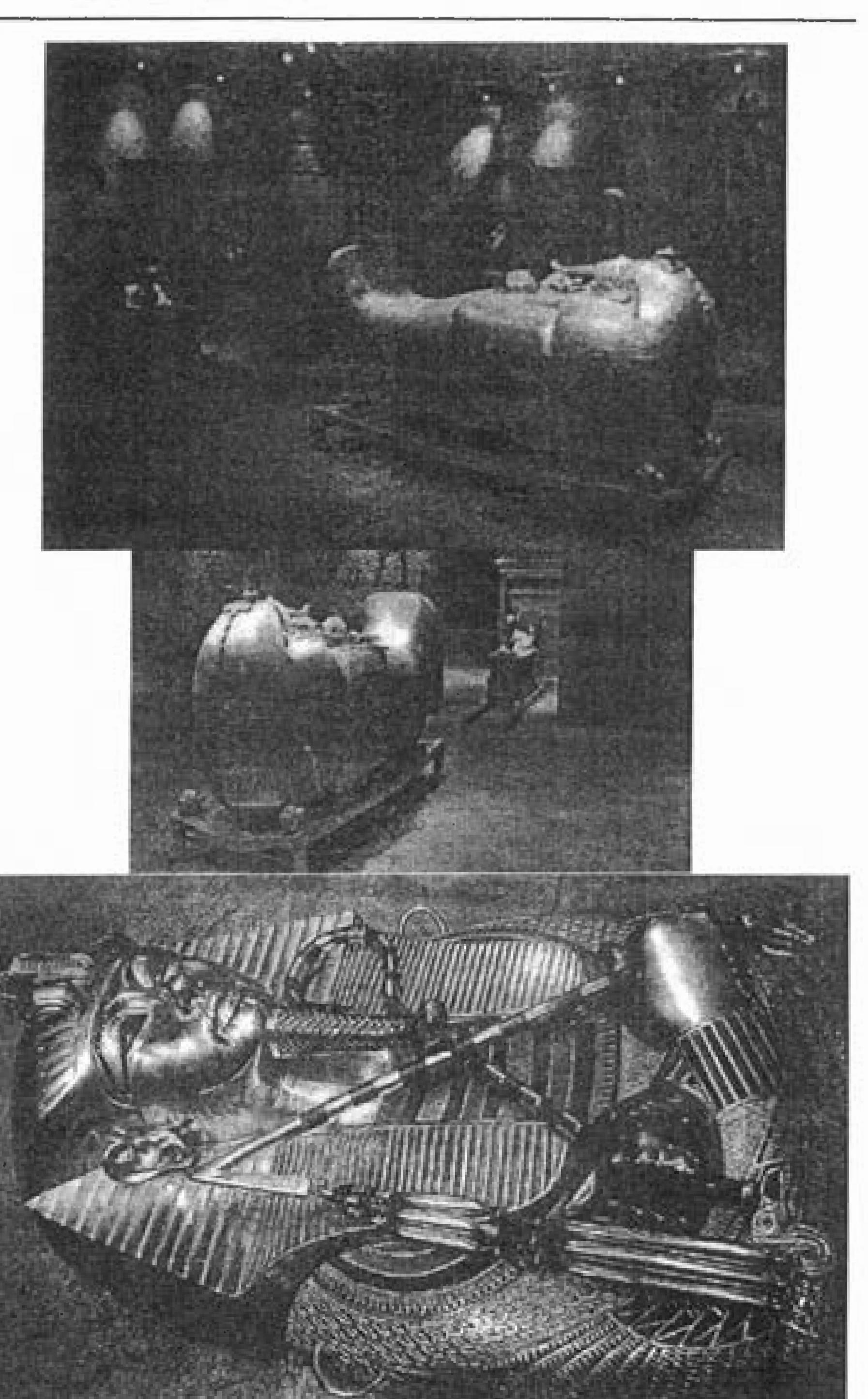
مقتنيات المقبرة



مقتنيات المقبرة

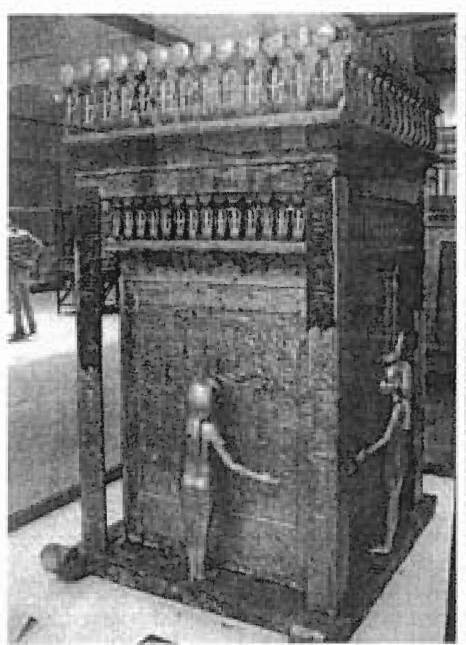




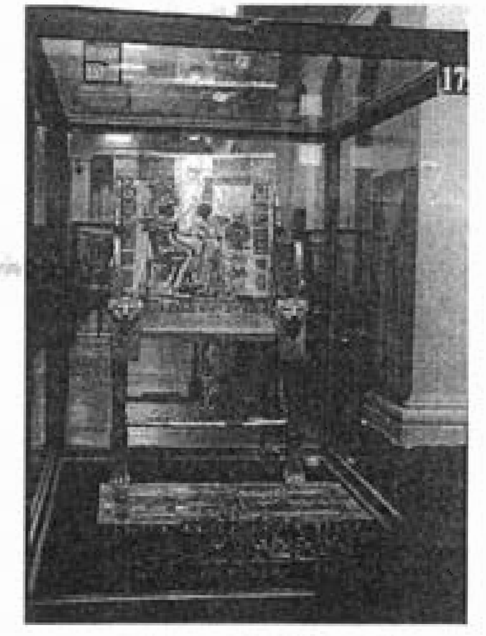




محتويات إحدى الغرف الخاصة بالمقبرة



دولاب حفظ الأواني الكانوبية



كرسي العرش لتوت عنخ آمون

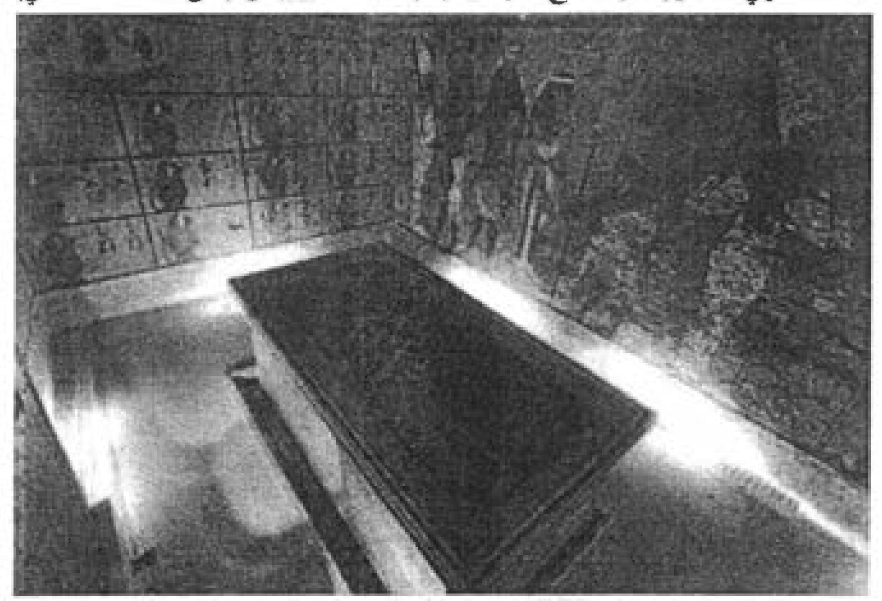


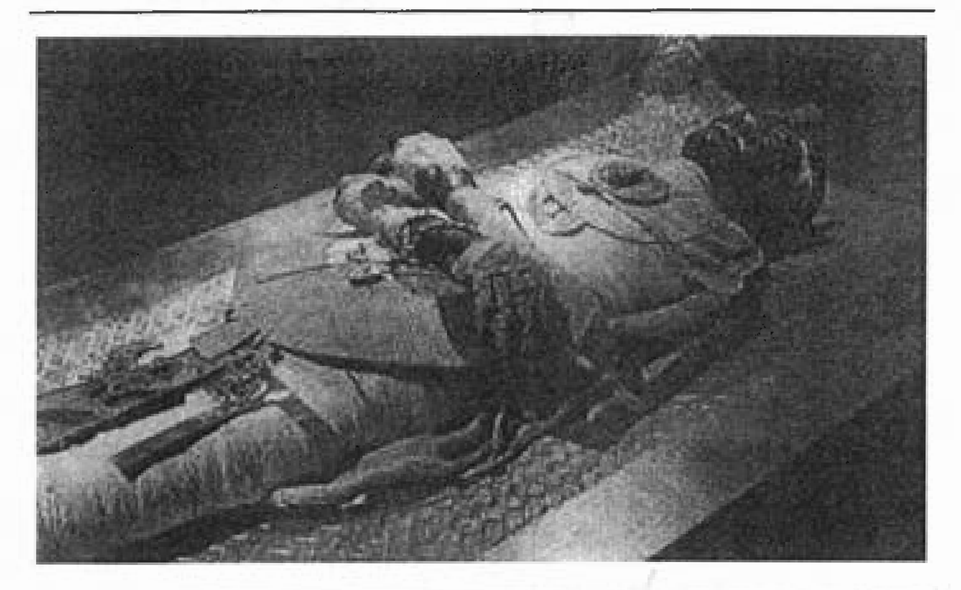
القناع الجنائزي لتوت عنخ آمون

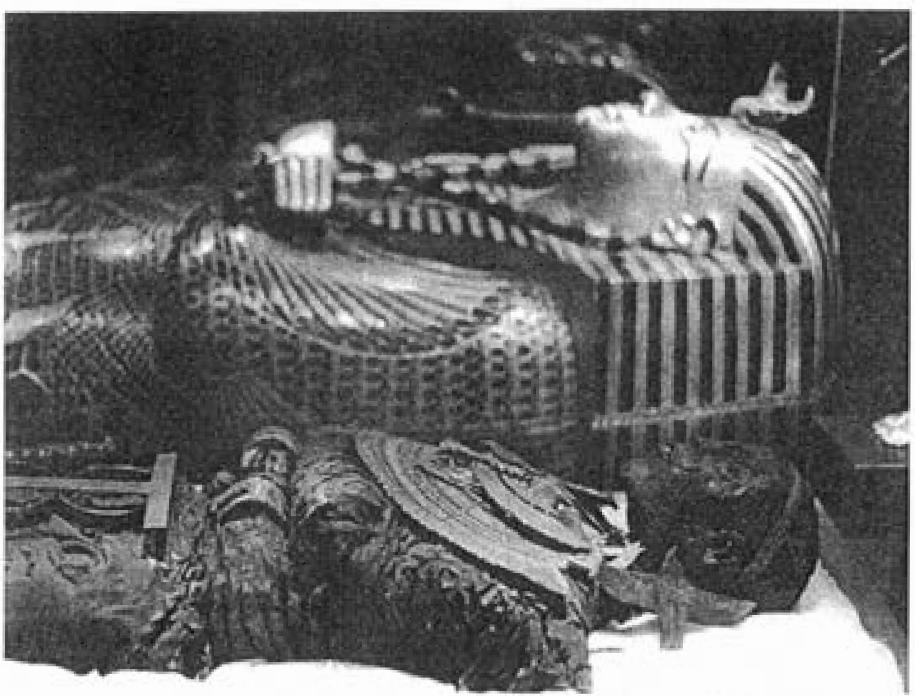
من الذهب الخاص ومرصع بالأحجار الكريمة



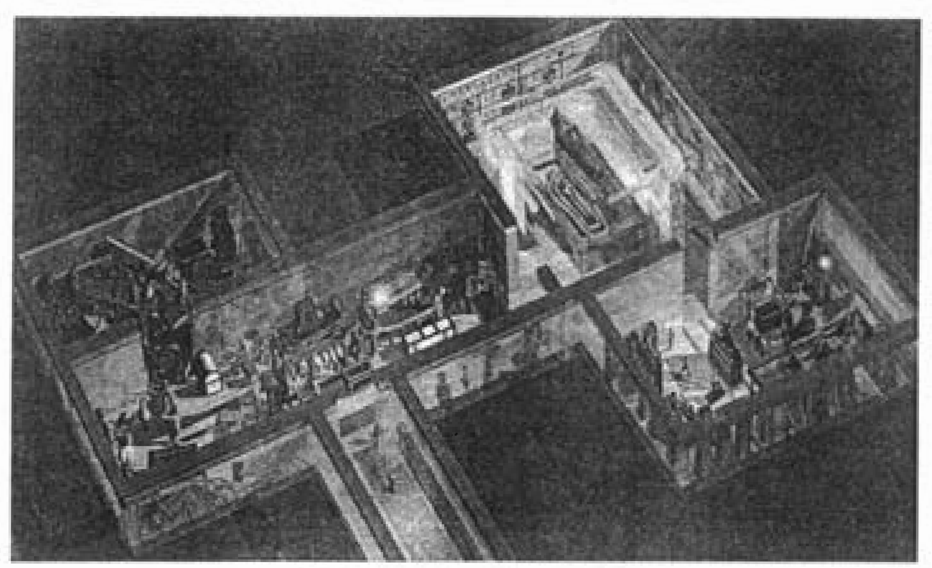
نقوش من حجرة الدفن بمقبرة توت عنخ آمون. عبارة عن مشاهد من كتاب الآخرة (على الحائط الغربي للمقبرة)، توت عنخ آمون والـ(كا) يقابلان أوزوريس (على الحائط الشمالي)







وجدت مومياء الملك بداخل تابوت من الذهب الخالص، بداخل تابوتين آخرين من الخشب المغطى برقائق الذهب، وموضوعين جميعهم بداخل تابوت من الجرانيت ومحفوظين، بداخل ثلاثة أضرحة خشبية متداخلة مزينين برقائق الذهب



رسم مجسم لمقبرة توت عنخ آمون

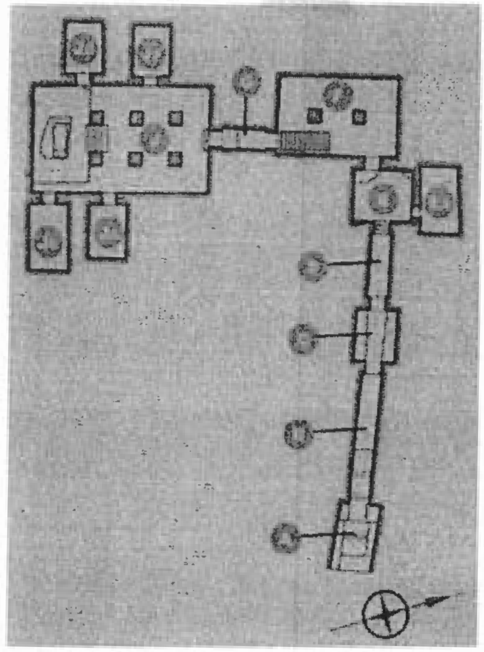
❖ مقبرة الملك امنحوتب الثانى KV35 :

مقبرة "أمنحتب الثاني" أو (مقبرة ٣٥) وتعرف عالميا باسم (KV35) في وادي الملوك، على ضفة النيل الغربية المقابلة لمدينة الأقصر. وهي المثوى الأخير لفرعون مصر "أمنحتب الثاني" سابع ملوك الأسرة الثامنة عشر. والمقبرة تتميز بالعديد من الخصائص المعمارية التي لم يسبق رؤيتها في مقابر تلك الحقبة الزمنية ومنها؛ وجود حجرة جانبية ملحقة بحجرة البئر، ووجود ممر شديد الإنحدار بين الدرج الهابط نحو حجرة الدفن وحجرة الدفن نفسها، ينتهى ببئر كاذبة لتضليل اللصوص ولحماية المقبرة من الأمطار الغزيرة. كما أن تصميم حجرة الدفن يختلف تماماً عن تصميم حجرات الدفن بمقابر الأسرة الثامنة عشر والذي جرت العادة أن تكون الحجرة خرطوشية الشكل، في حين جاءت حجرة الدفن في المقبرة مستطيلة الشكل ومبنية على مستويين؛ وهو التصميم الذي اتبع فيما بعد

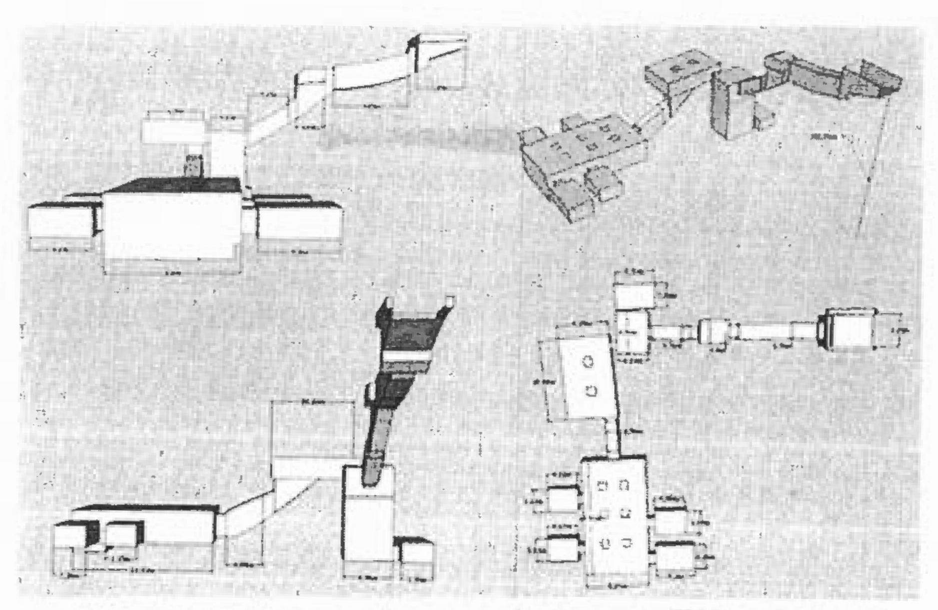
في مقابر الأسرة التاسعة عشر. كما استخدمت المقبرة في عهد الأسرة الحادية والعشرين (عصر الاضمحلال الثالث) لدفن مومياوات كل من: "تحتمس الرابع"، "أمنحتب الثالث"، "مرنبتاح"، "سيتي الثاني"، "سبتاح"، "رمسيس الرابع"، "رمسيس الخامس"، "رمسيس السادس"، ومومياء غير معروفة لإمرأة أطلق عليها لقب "السيدة العجوز" ويرجح أن تكون مومياء الملكة "تيي"، علاوة على مومياء أخرى يرجح أن تكون للملك "ست نخت"، وبقيت المومياوات في المقبرة حتى اكتشفها "لوريت" والذي وجد مومياوات "أمنحتب الثاني" وابنه "ونسيبو"، ومومياء أخرى لإمرأة يعتقد أنها الملكة "حتشبسوت ميريت رع" والدة "أمنحتب الثاني" جميعهم في حجرة دفن واحدة. اتخذت مقبرة "امنحوتب الثانى" فى أسلوبها المعمارى نفس النظام بالتقريب الموجود فى مقبرة "تحتمس الثالث"؛ أى أنها تتكون من محورين يكونان بينهما زاوية قائمة. اكتشف "لوريه" هذه المقبرة عام ١٨٩٨. وهى تبدأ من المدخل بسلم هابط يوصل إلى دهليز أو ممر منحدر منحوت فى الصخر يوصل إلى حجرة مستطيلة؛ شكلت أرضيتها على هيئة سلم هابط؛ ومنها إلى ممر آخر. ثم بعد ذلك نصل إلى حجرة البئر وهى مسقوفة الآن من قبل هيئة الآثار لتسهيل الوصل إلى حجرة الدفن. وتتميز حجرة البئر هنا بوجود حجرة جانبية مستطيلة على اليمين وهى تجديد لم نراه من قبل، بعد ذلك نصل إلى غرفة مستطيلة خالية من النقوش والمناظر والنصوص فى مواجهة المدخل، ويعتمد سقفها على عمودين، وينتهى بها المحور الأول ويبدأ بها أيضاً المحور الثانى. ونجد فى نهاية هذه الصالة على يسار الداخل درج هابط يوصل إلى ممر قصير يؤدى إلى حجرة الدفن التى تحوى التابوت؛ وحجرة الدفن هنا عبارة عن صالة كبيرة تشمل على ستة أعمدة فى صفين؛ زُينت جوانبها بصورة الملك بين يدى آلهة الموتى:

"أوزيرس" و"حتحور" و"أنوبيس". وبين العمودين الأخيرين درج يؤدى إلى مستوى منخفض يوجد فيه التابوت الذى كان يحوى المومياء الملكية حتى عام ١٩٣٧ ثم نقلت إلى المتحف المصرى، وقد نحت التابوت من الحجر الرملى المتبلور المعروف باسم (الكوارتزيت)، وتكتنف حجرة الدفن أربع حجرات صغيرة. وقد وجد "لوريه" عام ١٨٩٨ فى الحجرة الثانية على يمين الداخل تسع مومياوات ملكية نذكر منها مومياوات "تحتمس الرابع" و"سيتى الثانى" و"ست نخت" و"رمسيس الثالث" و"رمسيس الرابع". أما الحجرة الأولى على يمين الداخل فكان بها ثلاث مومياوات لأشخاص غير معروفين. وقد زينت حجرة الدفن بالألوان الزاهية وقد اتبع فيها ما اتبع فى مقبرة الملك "تحتمس الثالث"؛ فقد غُطيت الجدران بصور متقنة رُسمت بالألوان على أرضية صفراء؛ حتى أنه يخيل للناظر أنها مخطوطات من البردى محلاة بالصور ومعلقة على الجدران وكأنها بردية هائلة الحجم مفتوحة ومرسومة بمناظر ونصوص؛ ومعظم هذه النقوش عبارة عن مناظر ونصوص من كتاب (ما فى العالم السفلى) أو (ما هو موجود فى العالم الآخر) "امى دوات". أما سقفها فقد لون باللون الأزرق كي يكون شبيهاً بالسماء فى زرقة لونه؛ وبه نجوم منتشرة لامعة لونت باللون الأصفر. أما أعمدة هذه الصالة فقد مُثِّل عليها الملك "امنحوت الثانى" وهو يتقبل علامة الحياة (عنخ) كل من الإله "أوزيريس" والإله "أنوبيس" والإلهة "حتحور" والجميع ينتمون إلى آلهة العالم الآخر. وتتصل بهذه القاعة عدة حجرات جانبية أُعدت لوضع الأثاث الجنائزى، ثم استخدمت فيما بعد مخبأ لحفظ مومياوات بعض الفراعنة التى نُقلت إلى هذه المقبرة أيام الأسرة الحادية والعشرين بإشراف كبير الكهان "بى نجم".

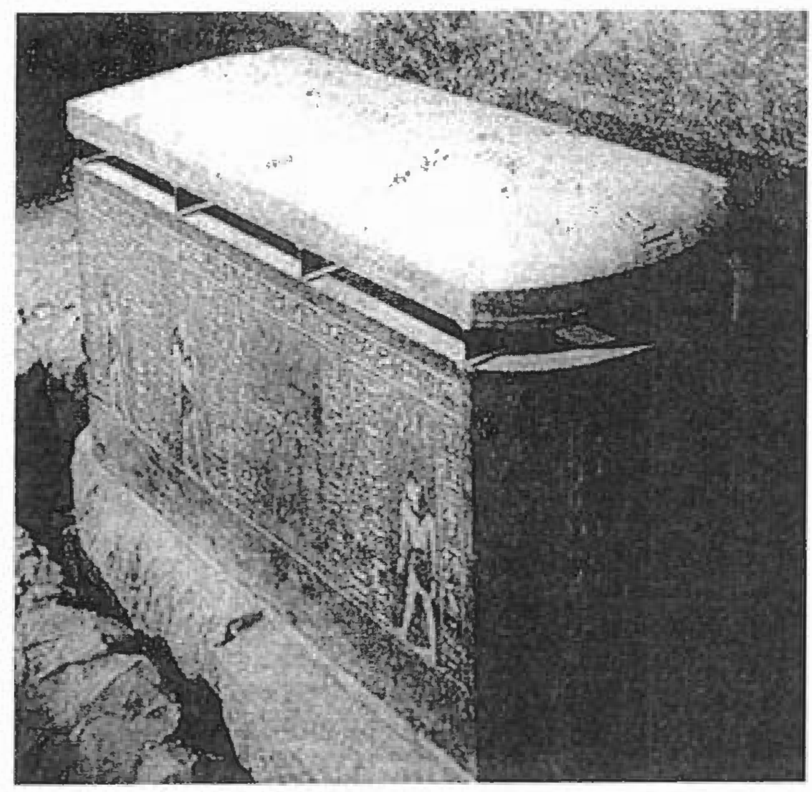




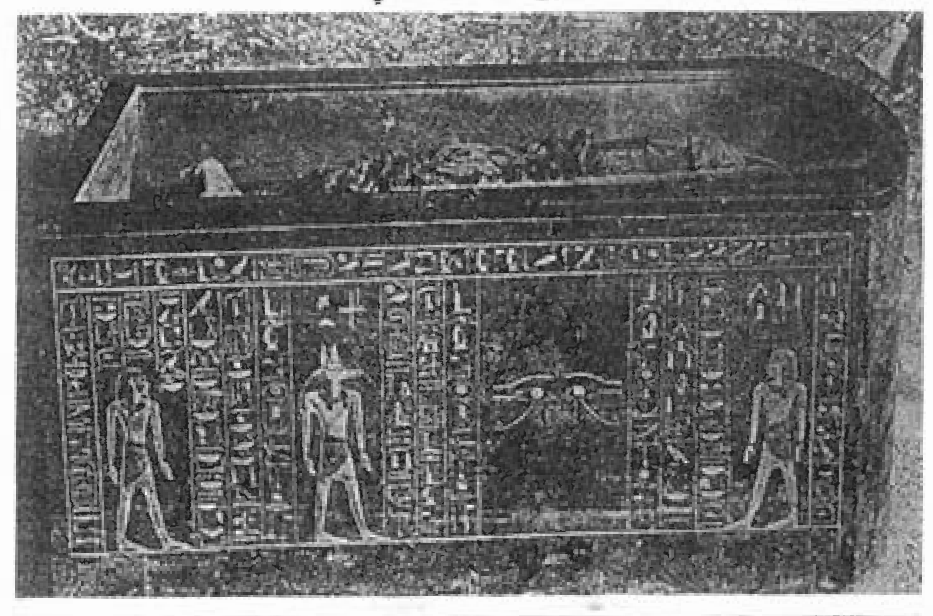
مقبرة الملك امنحوتب الثانى KV35



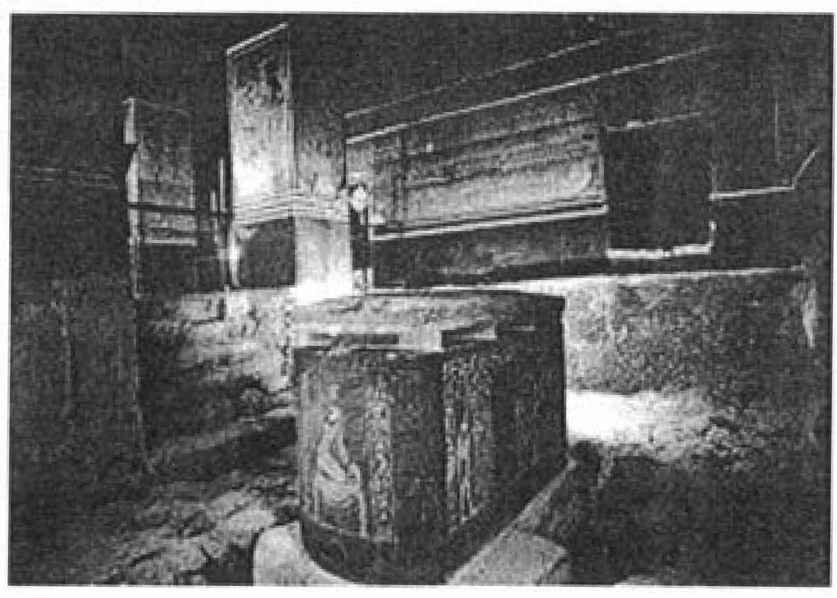
مقطع للمقبرة KV35 . كما تري من أعلى، وكما ترى من الجانب من زاويتين مختلفتين

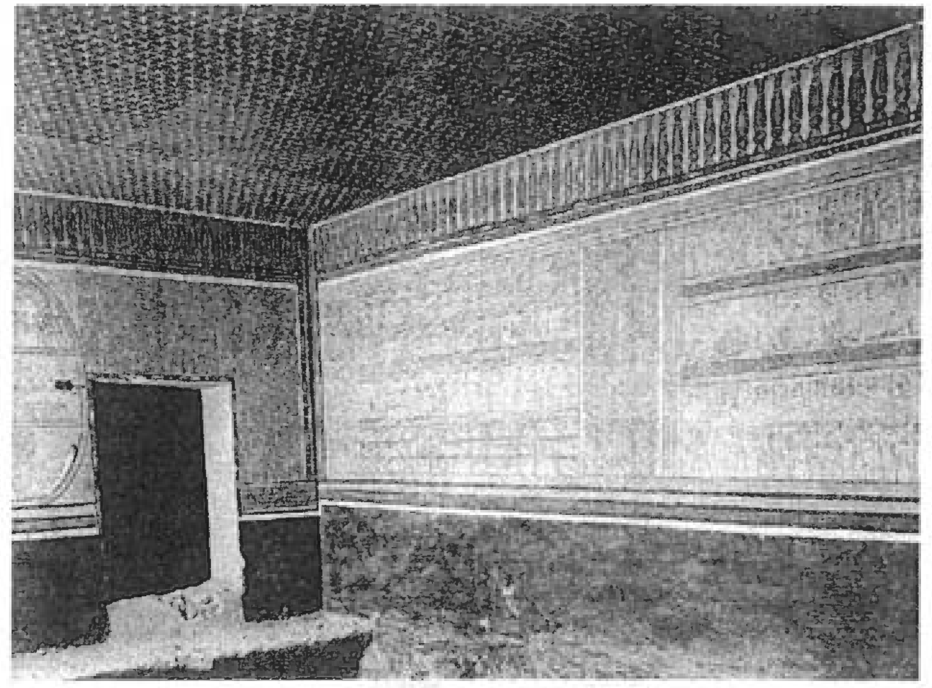


تابوت امنحتب الثاني









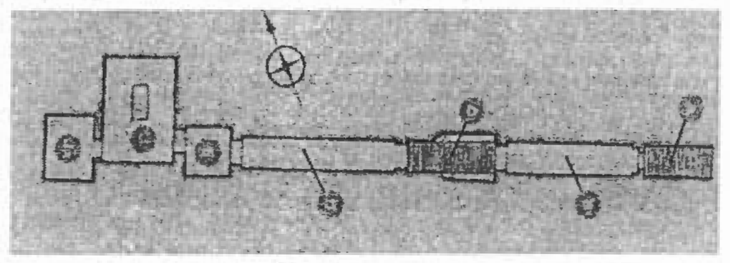
غرفة التابوت وفيها نقوش عن كتاب الآخرة

❖ مقبرة الملك آى WV23 :

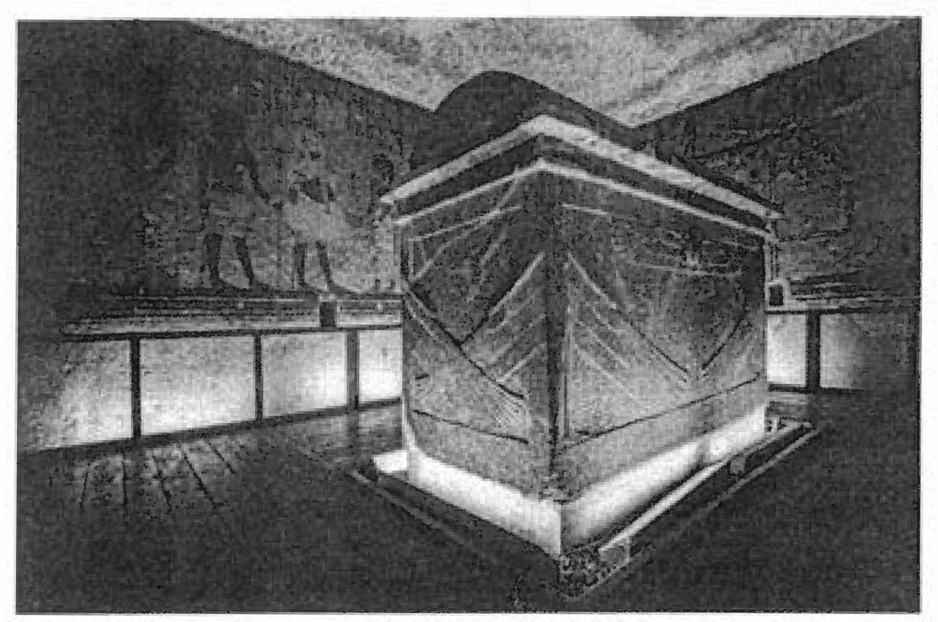
تقع هذه المقبرة فى خانق جبلى عند نهاية الفرع الغربى لوادى الملوك وهى تحمل رقم (٢٣) وتعرف عالميا باسم (WV23) (وإن تحولت إلى KV23 مع بداية مشروع تخطيط طيبة)، وهي المثوى الأخير لفرعون مصر "خبر خبرو رع آي" ثالث عشر ملوك الأسرة الثامنة عشر. المقبرة ومحفورة فى صخر الجبل لمسافة تصل إلى ٦٦ م. وقد اكتشفت عام ١٨١٧ على يد عالم المصريات الإيطالي "جيوفانى باتيستا بلزونى" خلال شتاء عام ١٨١٦، حيث حفر اسمه فخوراً على باب المقبرة وتاريخ اكتشافها، وعندما دخل المقبرة ودخل غرفة الدفن أطلق أحد عماله على المقبرة اسم (مقبرة القرود) متأثراً فى ذلك بأحد

المناظر المرسومة على حوائطها؛ والذى يمثل إثنى غشر قرداً مرتبة فى ثلاثة صفوف. لم يتمكن "آى" من استكمال إلا نصف ما قدر لمقبرته من تخطيط، وقد نفذت مناظرها على استعجال فوق طبقة خشنة غير مستوية من الجص. وهي مماثلة تماماً في تصميمها الداخلي للمقبرة التي يعتقد أنها لـ"إخناتون" (مقبرة ٥٥) من ناحية الممر الهابط الخال من النقوش والمؤد لحجرة البئر، والتي لا تحوي فتحة تطل على سطح الأرض، كذلك ومن خلالها الممر المؤد لحجرة الدفن حيث التابوت الحجري الخاص بالملك. كما أن المقبرة تحوي نقوشاً مماثلة لتلك المنقوشة على جدران مقبرة "توت عنخ آمون" (مقبرة ٦٢)، إلا أنها تظهر نقوشاً للمتوفى خائضاً وسط مستنقع، ونقوش أخرى لمشاهد من رحلة لصيد الأسماك؛ وهي المقبرة الملكية الوحيدة التي تظهر مشاهد كهذه؛ والتي وصفها عالم المصريات البريطاني "جون جاردنر ويلكينسون" بأنها "تفتقد الوقار" (مع العلم أنها مشاهد متكررة من مقابر نبلاء هذا العصر)، كما تشتهر المقبرة بنقوشها التي تصور رحلة صيد ملكية لإصطياد حيوان فرس النهر. وقد تعرضت مقبرة "آى" لكثير من التخريب المتعمد فى العصور القديمة بهدف إزالة اسم المتوفى من مقبرته لمحو ذكراه وشخصه من الوجود محواً تاماً؛ خاصة في عهد "حورمحب" خليفة "آي" على عرش مصر، والذي حمل على عاتقه مهمة محو أي ذكرى لملوك حقبة العمارنة خاصة هؤلاء الذين لم ينالوا شهرة واسعة خلال فترة حكمهم؛ حيث بدى الختم الملكي لـ"آي" وقد طالته محاولات الطمس من على جدران المقبرة؛ إلا أنه لم توجد أي محاولة لطمس الختم الخاص به من على التابوت أو غطائه. ويمكن الدخول إلى المقبرة من خلال درج منحدر يؤدى إلى مدخل المقبرة الذى يعقبه ممر منحدر يؤدى إلى درج آخر ثم ممر منحدر يقضى إلى غرفة صغيرة يفضى إلى

غرفة الدفن التى تليها غرفة داخلية صغيرة. تحتوى غرفة الدفن فى الوقت الحاضر على التابوت الجرانيتى الوردى بعد أن تمت إعادته من المتحف المصرى ليعرض فى مكانه الأصلى بالمقبرة. وتزين حوائط غرفة الدفن مناظر مختلفة ذات ألوان لامعه. فالحائط الشمالى تحلية مركب ذات قائمين على هيئة الصقر ومنظر للآلهة "نفتيس"، كما تحليه صورة لمركب آخر بداخله أعضاء التاسوع المقدس، وهذا بالإضافة إلى نصوص من كتاب (الموتى). أما حائط المدخل فعليه منظران؛ أحدهما على اليمين وهو يمثل الملك "آى" وزوجته وهما يطعنان فرس النهر فى الأحراش المائية. وعلى الشمال نشاهد "آى" وزوجته أيضاً وهما يستقلان زورقاً صغيراً يسير بهما وسط أدغال البردى. والحائط الأيمن للغرفة تزينه بعض مناظر من كتاب (ماهو موجود فى العالم الآخر) "امى دوات". وتمثل هذه المناظر مركب إله الشمس تتقدمه خمس معبودات، ومن أسفل ذلك منظر لإثنى عشر قرداً مرتبة فى ثلاث صفوف رمزاً لساعات الليل. ويشمل الحائط الخلفى للغرفة عدة مناظر مرتبة من اليسار إلى اليمين على النحو التالى : منظر لأبناء "حورس" الأربعة وبينهم مائدة قرابين، ثم منظر الملك تحتضنه الإلهة "حتحور"، ومنظر آخر الملك ترحب به الإلهة "نوت" ربة السماء، ومنظر وهو يتسلم رمز الحياة من "حتحور"، ومنظر للملك تتبعه الروح وهو يتسلم رمز الحياة من "حتحور"، وأخيراً منظر لملك يحتضنه الإله "أوزيريس". وقد تم ترميم المقبرة وإعدادها للزيارة فى عام ١٩٩٤.



مقبرة الملك آى WV23



غرفة الدفن داخل مقبرة الملك آي

❖ مقبرة الملك حور محب KV57 :

يعتبر اكتشاف مقبرة الملك "حور محب" من الاكتشافات العظيمة التى تمت قبل اكتشاف مقبرة "توت عنخ آمون"، وقد توصل إليها الأثرى الأمريكى "ثيودور دافيز" ومساعده فى ذلك الوقت "إدوارد ارتون" وذلك يوم ٢٥ فبراير ١٩٠٨. وقد استطاع بعد أربعة أيام فقط من إزاحة الرمال والأحجار والدخول إلى داخل المقبرة. وقد عثر على المقبرة في حالة سيئة نتيجة ما أصابها من مياه الفيضانات الموسمية لموقع المقبرة في أرضية الوادي. وكان من رأيه أن هذه المقبرة بها مناظر جميلة ذات ألوان زاهية. كما أشار إلى تابوت الملك الذى لا يزال للآن داخل حجرة الدفن، والبعض القليل الذى عثر عليه من الأثاث الجنائزى. ويعتقد "هورنج" أن اللصوص فى عهد الرعامسة كانوا هم آخر من زاروا

هذه المقبرة قبل أن يكتشفها "دافيز"، والدليل على ذلك فى رأيه هو عدم العثور بداخلها على كتابات أخرى للزوار من عصور متأخرة كتبت باليونانية أو اللاتينية أو القبطية. لم تكن مقبرة "حور محب" فى وادى الملوك هى المقبرة الوحيدة التى أمر بنقرها فى صخر الجبل هناك بل شيد فى بداية حياته عندما كان ضابطاً بالجيش مقبرة له فى منطقة "سقارة"، وقد تفرقت للأسف أغلب مناظرها فى المتاحف العالمية، أغلبها يوجد فى متحف "ليدن" بهولندا، والبعض الآخر فى متحف "برلين"، وأجزاء أخرى فى متاحف "لندن" و"نيويورك" و"باريس" و"فينا". وتختلف المقبرة من ناحية تصميمها الداخلي عن باقي مقابر ملوك الأسرة الثامنة عشر، حيث كانت أولى المقابر التي يتم تصميمها بأسلوب المحور المستقيم والذي أصبح متبعاً فيما بعد، كما اختلف أسلوب النقش على الجدران عن باقي المقابر السابقة حيث عثر على نقوش بالحفر الغائر لأول مرة في مقابر الأسرة الثامنة عشر بدلاً من الرسم المباشر على الجدران، كما عثر على مشاهد كاملة من كتاب (الأبواب) لأول مرة في المقابر الملكية بوادي الملوك. أيضاً عثر بداخل المقبرة على التابوت الحجري الخاص بالملك وبداخلها على عظام لإناس مختلفة دفنوا بالمقبرة وإن لم يتم العثور على بقايا لجثة "حورمحب" داخل التابوت.

تبدأ مقبرة "حور محب" مرحلة أخرى من مراحل تطور المقابر الملكية فهى تتكون من محورين متوازيين، ويبدأ المحور الأول بالمدخل والممرات ثم البئر ومن بعده نجد حجرة متسعة ذات عمودين يبدأ منها المحور الثانى الذى يوصل إلى حجرة الدفن. لم يمتد العمر أغلب الظن بالملك "حور محب" حتى يستكمل مناظر ونقوش هذه المقبرة الملكية، إلا أن الأجزاء التى لم تتم نقشها أو رسمها وتلوينها هى التى أمدتنا بمراحل التطور المختلفة التى تستلزم لنقش أو رسم وتلوين

منظر معين، إذ نجد بعض الجدران بداخلها غير ممهد للرسم، والبعض الآخر جهز للرسم عليه، وجدران أخرى عليها مناظر رسمت بالمداد الأحمر، وبعضها عليه تصحيح بالمداد الأسود. كما نشاهد مناظر أخرى منقوشة وملونة فى منتهى الدقة والجودة؛ كل هذه المراحل من رسم وتصحيح ونقش وتلوين يمكن تتبعها خطوة بخطوة فى مقبرة "حور محب" فى مدرسة بأكملها، ولعل التجديد هنا أن الفنان قد انتقل من مرحلة الرسم التى شاهدناها فى المقابر الملكية السابقة إلى مرحلة النقش الملون. هذا بالنسبة للمناظر التى انتهى العمل منها على الأقل. تبدأ المقبرة بسلم هابط ثم نصل إلى الممر، بعد ذلك نصل إلى حجرة شُكِّلت أرضيتها على هيئة سلم هابط على آخر جانبيه مشكاتان منحوتتان فى الصخر؛ ومنه إلى الممر؛ ومنه إلى غرفة البئر والحجرة مسقوفة الآن من قبل هيئة الآثار للممرور من فوقها. وتتميز الجدران التى فوق البئر بالمناظر الدينية الجميلة ذات الألوان الزاهية؛ فنرى على يسار الداخل مناظر ملونة منقوشة تمثل الملك فى حضرة بعض آلهة وآلهات العالم الأخر مثل: (أنوبيس، وحورس ابن إيزيس، والإلهة إيزيس، وحتحور، وإلهة الغرب أمنتت). وعلى يمين الداخل نشاهد الملك بين "حورس" و"حتحور"، وأمام "أوزيريس" و"أنوبيس" و"حورس" ابن "إيزيس". بعد ذلك نصل إلى قاعة مربعة ذات عمودين ينتهى عندها المحور؛ ونجد فيها سلم هابط على يسار الداخل يبدأ منه المحور الثانى الذى يوصل إلى ممر قصير؛ ومنه إلى هابط على جانبيه مشكاتان غائرتان. بعد ذلك نصل إلى حجرة مستطيلة؛ وهى الحجرة التى تسبق حجرة الدفن مباشرة، وتتميز جدرانها بالمناظر الجميلة ذات الألوان الزاهية للملك فى علاقاته المختلفة مع الآلهة والآلهات؛ فنجد على يسار الداخل مناظر تمثل الملك مع الإلهة "حتحور" وأمامه "أنوبيس"؛ ويقدم النبيذ إلى "حتحور"؛ وأمام "حورس ابن

إيزيس"، ويقدم النبيذ إلى "إيزيس"، وأمام "أوزيريس"، ثم يقدم الدهون إلى "بتاح". كما نشاهد على يمين الداخل مناظر تمثل الملك فى حضرة "نفتيس"، والآلهة والآلهات بالتقريب، بالإضافة إلى الإله "نفرتم" الذى صور بدلاً من الإله "بتاح". بعد ذلك نصل إلى حجرة الدفن التى يتميز مدخلها بوجود منظر للإلهة "ماعت". وحجرة الدفن هنا تتميز بوجود ستة أعمدة فى صفين ومنخفض فى ثلثها الأخير؛ حيث يوجد التابوت. كما تتميز بوجود تسعة حجرات جانبية مختلفة الأحجام. ولم ينتهى العمال من نقش حجرة الدفن؛ فأغلب ما بها من نصوص مرسوم فقط. وهنا نجد للمرة الأولى فى مقبرة "حور محب" نصوص كتاب (البوابات)؛ وهى نصوص تعطى وصفاً لسير الشمس خلال الإثنى عشرة ساعة الليلية خلال إثنتى عشرة باب، يحمى كل منها ثعبان ضخم وعلى المتوفى معرفة اسم الساعة واسم الباب للمرور خلاله. وقد حلت هذه النصوص هنا محل نصوص كتاب (ماهو موجود فى العالم الآخر) "امى دوات"؛ الذى كان مفضلاً فى المقابر التى سبقت عهد "حور محب". وقد ظهر هنا للمرة الأولى أيضاً قاعة "أوزيريس"؛ وهى تشير إلى الحساب فى الآخرة أمام "أوزيريس"؛ وهى جزء من مناظر الساعة الخامسة من كتاب (البوابات)؛ فنشاهد الإله "أوزيريس" قاضى الموتى وسيد الحياة جالساً على عرشه ومتوجاً بتاج الوجهين مرتدياً لباسه المعروف ممسكاً بإحدى يديه صولجان "الحكا" وبالأخرى علامة الحياة (عنخ). ويقف أمامه فى صورة مومياء "الإله الذى يحمل الميزان"؛ وهو الميزان الذى خصص ليزن قلب المتوفى لمعرفة ما قام به من خير أو شر؛ والميزان هنا خالى، وكان يوضع القلب فى كفة وتمثال إلهة الحق "ماعت" فى الكفة الأخرى. ويوجد سلم هابط خلف "الإله حامل الميزان"، والسلم مكون من تسع درجات يقف على كل منها أحد الآلهة يمثلون جميعهم (تاسوع

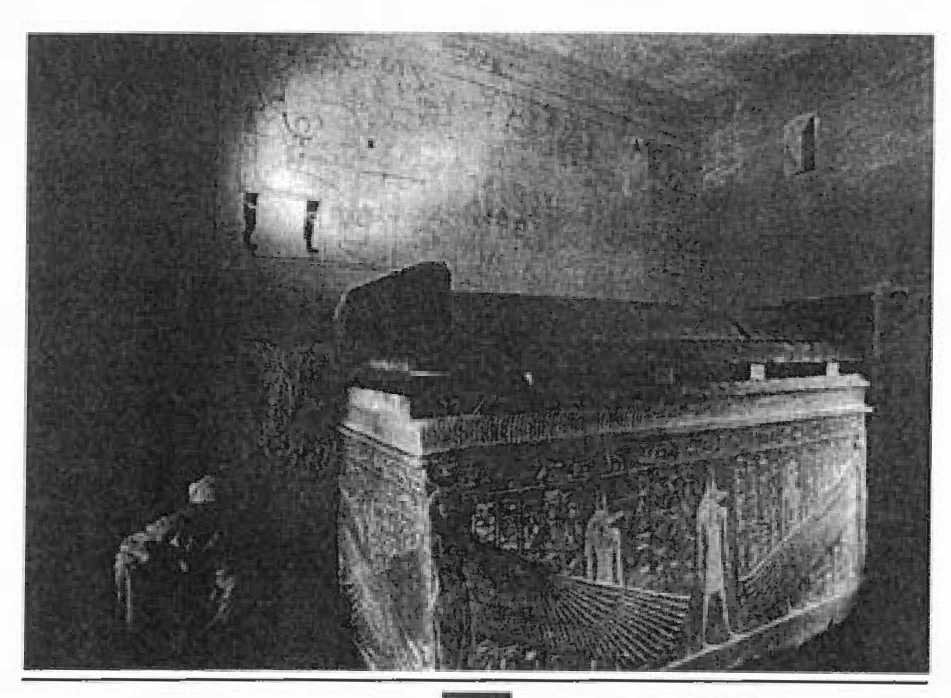
الصالحين). ونرى فوقهم مركب بداخلها قرد يضرب خنزيراً؛ وهما يمثلان إلهى الشر "أبوفيس" و"ست" رمزا الشر. ونشاهد بالقرب من المركب قرداً ثانياً يمسك عصا، وأعلى منه صورة للإله "أنوبيس". ويزين هذا المنظر إفريز مكون من العلامة الهيروغليفية "خكر". كما يلاحظ وجود أربعة رؤوس لوعول وضعت عكسية فوق عرش الإله "أوزيريس". ويجب ملاحظة المنظر الموجود فى الحجرة الجانبية؛ حيث نشاهد منظر ملون للإله "أوزيريس" على الصخر الطبيعى؛ فجسمه ملون باللون الأبيض ووجهه باللون بالأخضر. أما تابوت الملك فيوجد فى المنخفض فى نهاية حجرة الدفن؛ وهو مصنوع من حجر الجرانيت الوردى؛ وقد مثلت على أركانه الأربع الآلهات الحارسات "إيزيس" و"نفتيس" و"سرقت" و"نيت" ناشرات أجنحتهن على جوانب التابوت.

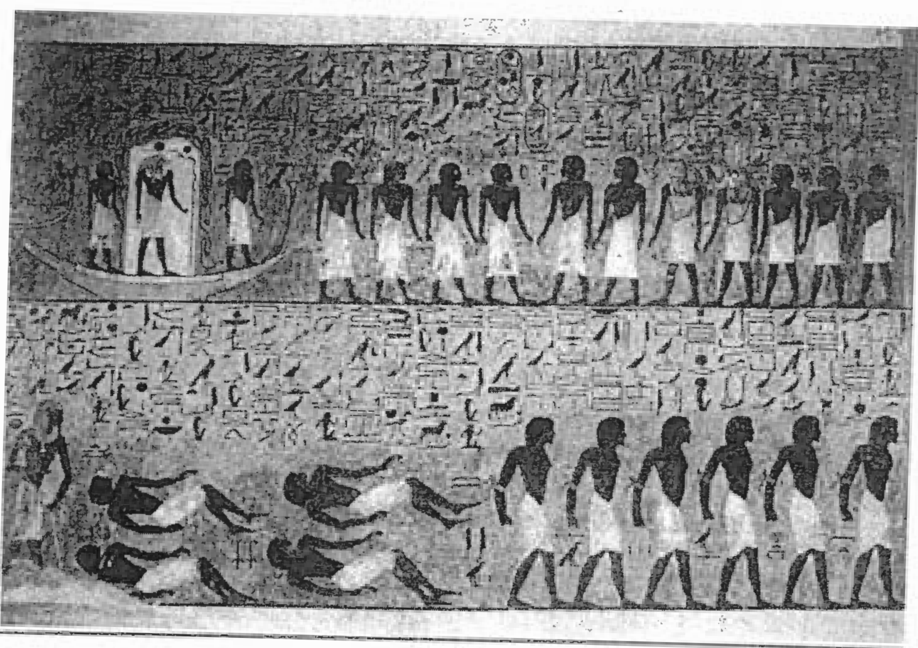


مدخل مقبرة حورمحب بعد اكتشافها مباشرة عام ١٩٠٨

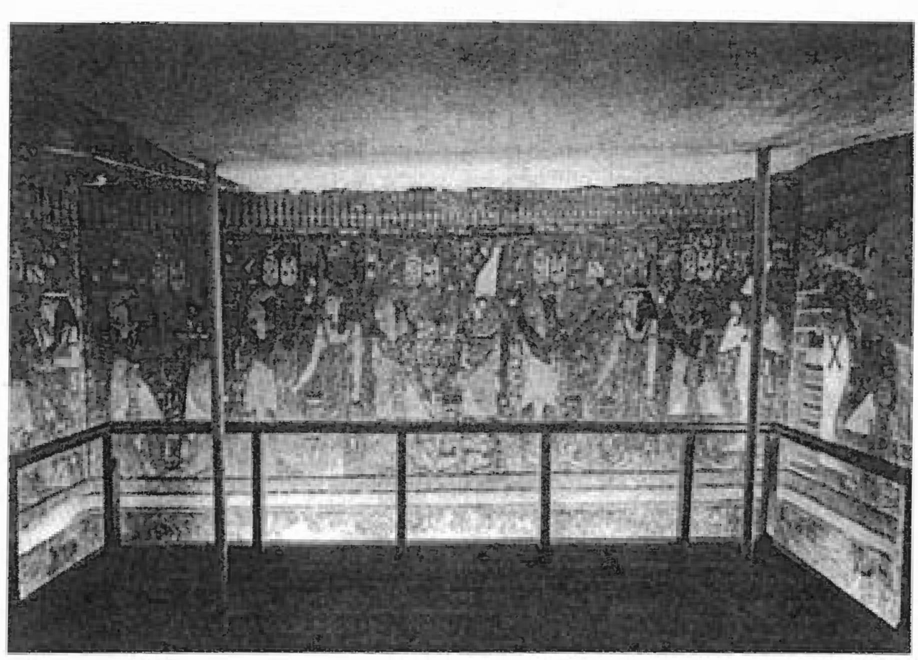
مقبرة الملك حور محب KV57











المنطقة المحيطة بمقبرة حور محب

نقوشات تنبض بالحياة على جدران مقبرة الملك حور محب، آخر ملوك الأسرة الـ١٨

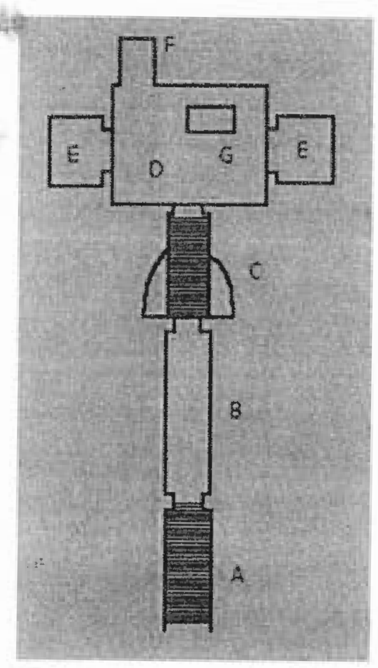
❖ مقبرة الملك رمسيس الأول KV16 :

المعروف أن الملك "رمسيس الأول" الذى خلف "حور محب" والذى يعتبر أول ملوك الأسرة التاسعة عشرة حكم مدة صغيرة جداً ولهذا لم يتم استكمال مقبرته. وللوصول إلى هذه المقبرة بواسطة سلم مزدوج الدرجات، وقد عملت حجرة الدفن عند نهاية درجات السلم الثانى بعد أن كانت النية متجهة فى الأصل إلى إقامة مقبرة كبيرة وهامة؛ وهى تستحق الاهتمام والزيارة لما تظهره رسومها الملونة من تطور الرسوم فى عصر الأسرة التاسعة عشرة. فالتلوين الكامل للصورة التى نراها هنا والذى يختلف عن تلون الخطوط الأولية الذى نجده فى مقابر أخرى مثل مقبرة "تحتمس الثالث" ومقبرة "امنحوتب الثانى" كان مرحلة فى سبيل تلوين الصور البارزة التى توجد فى المقبرة المجاورة؛ وأعنى بكلامى مقبرة "سيتى الأول" ابن "رمسيس" وخليفته. وهناك سلم هابط إلى المدخل يؤدى إلى الممر منحدر، وسلم ثان يصل بنا إلى حجرة التابوت حيث يوجد التابوت الجرانيتى وعليه صور ونقوش ملونه باللون الأصفر.أما جدران الحجرة فمغطاة باللون الرمادى؛ رسمت عليه المناظر والنقوش بالألوان. فمن اليمين عند دخولنا نجد الإلهه "ماعت" مع الملك وهو يقدم النبيذ إلى الإله "نفرتوم". وإلى اليسار تظهر "ماعت" ثانية مع الملك الواقف أمام "بتاح" وبجواره الرمز "جد" الذى يمثل العمود الفقرى لـ"أوزيريس". وعلى الحائط الغربى نرى مركب الشمس يجره أربعة أشخاص، وتحت المركب الإله "اتوم" يذبح الثعبان الخبيث "ابوفيس". أما الكتابات فهى منقولة عن كتاب (البوابات). وخلف التابوت من الجهة الجنوبية نرى الملك مع "اتوم"، ومن خلفه "نيت" يقوده "حورس" بن "إيزيس" إلى "أوزيريس" وأمامه "حورس ظهير أمه". وهناك فجوة داخل هذا الحائط يوجد فوقها الملك راكعاً بين أشخاص ممثلين

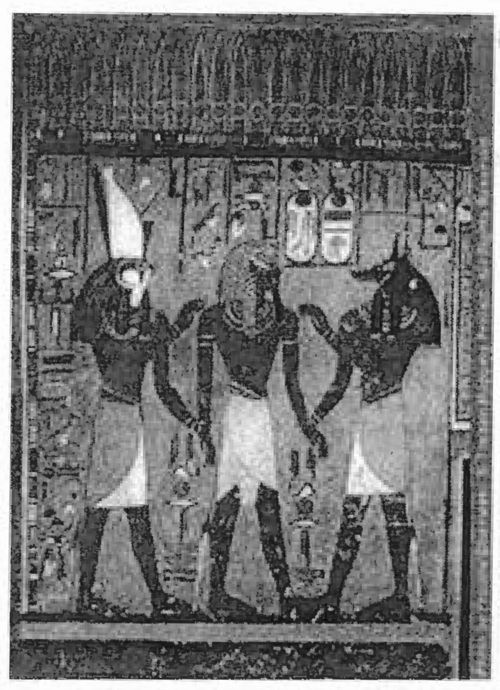
برؤوس ابن أوى، وآخرين برؤوس الصقر وهم الذين يمثلون أرواح "بى" و"نخن" عاصمتي الوجهيين البحرى والقبلى فى العصر العتيق. وفى الفجوة نفسها رسم لـ"أوزيريس" بين إله ذى رأس كبش وثعبان مقدس، وعلى الحائط الشرقى (الأيسر) نرى "رمسيس الأول" بين "أنوبيس" و"حورس". أما الكتابات والصور فهى مأخوذة من كتاب (البوابات).



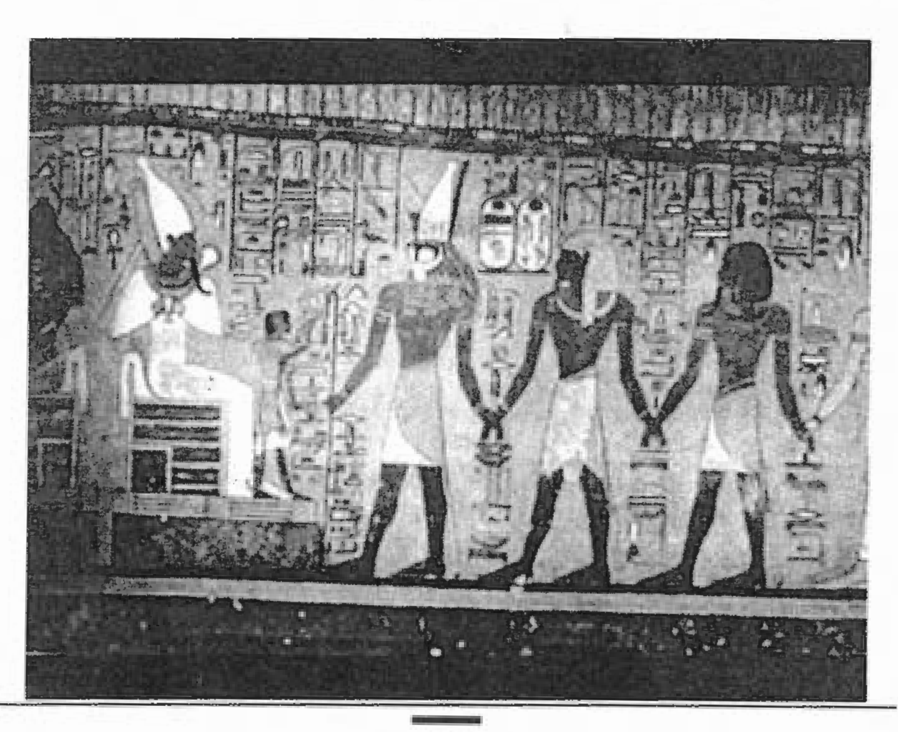
المعبودات ايمستى وأنوبيس ودوا موت إف وجحوتى وايزيس
على تابوت الملك رمسيس الأول

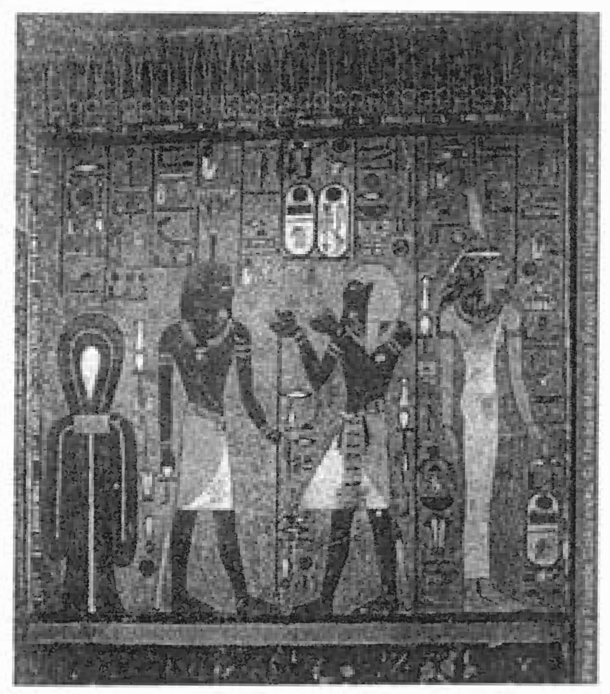


مقبرة الملك رمسيس الاول KV16

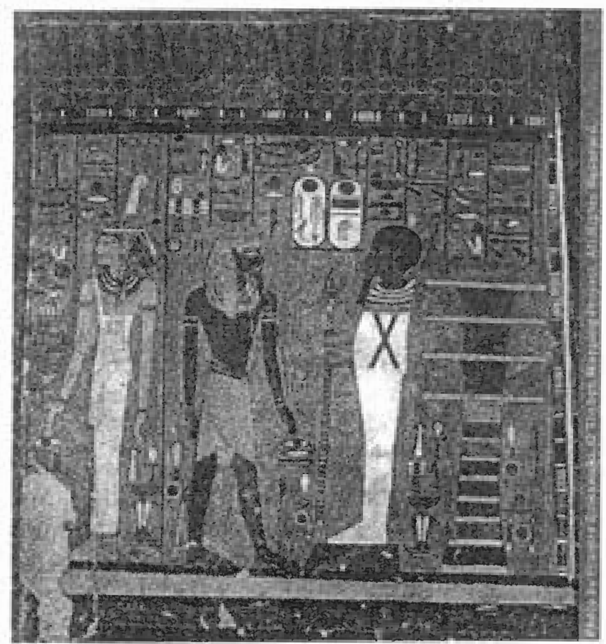


رمسيس الأول بين المعبودين حورس وأنوبيس

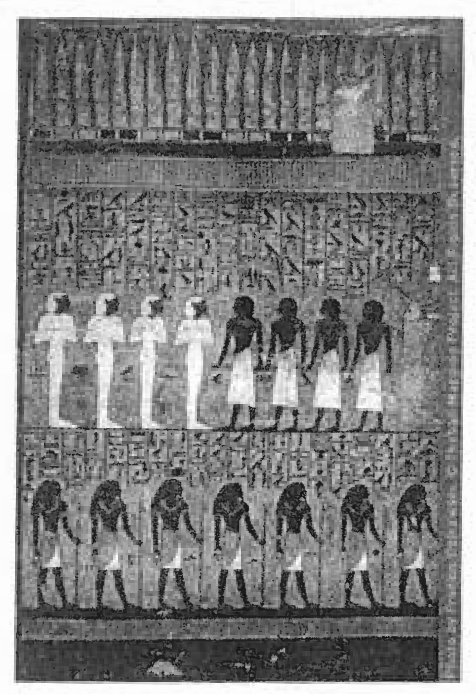




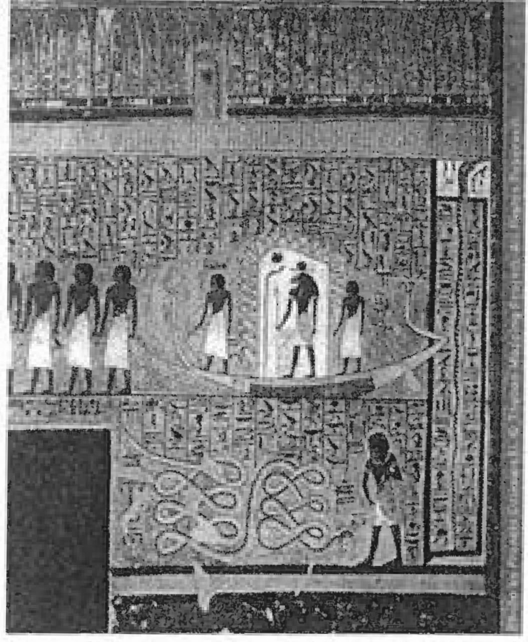
المعبود نفرتوم يستقبل الماعت من الملك رمسيس الأول



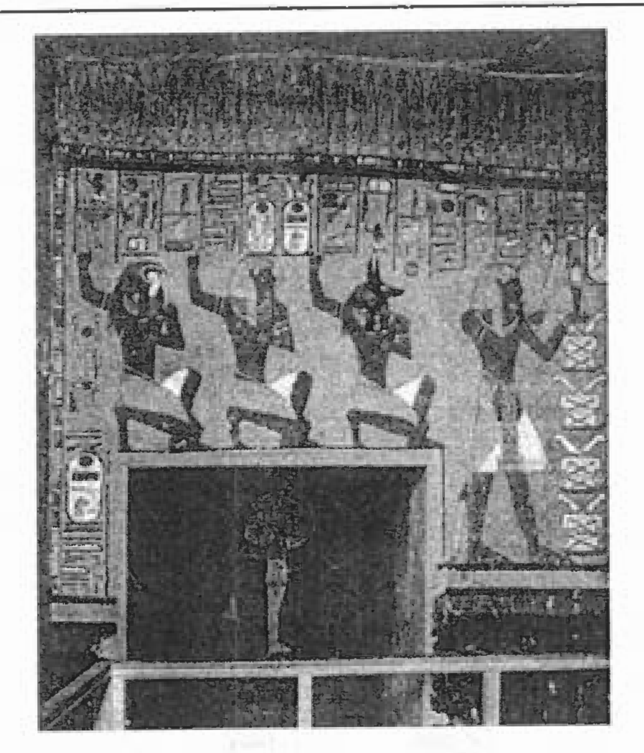
الملك رمسيس الأول أمام المعبود بتاح



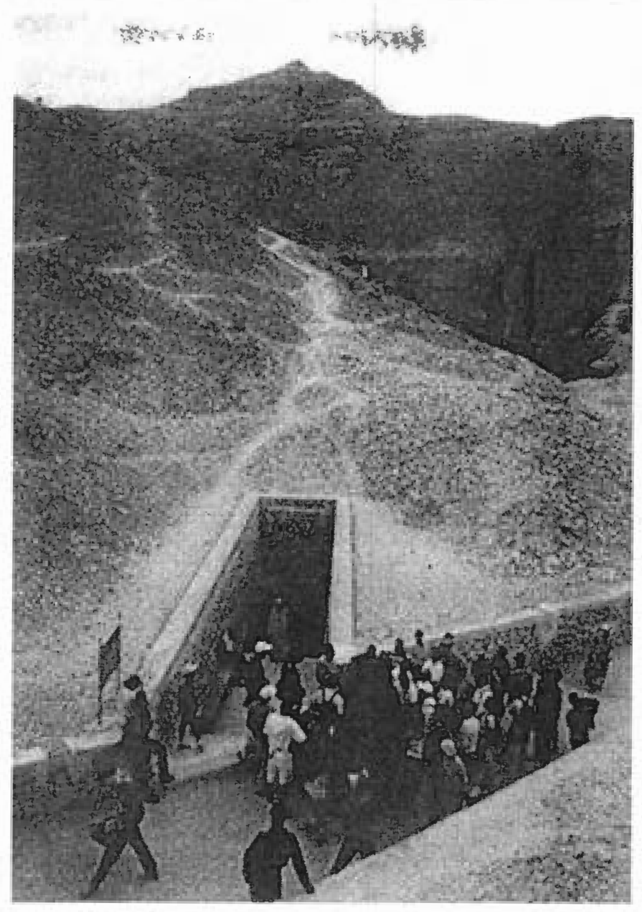
منظر من كتاب البوابات (الساعة الثالثة)



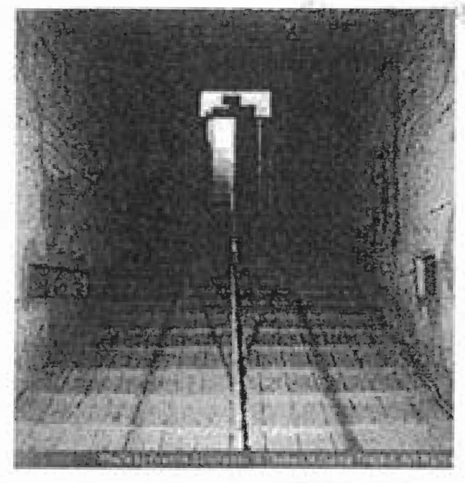
منظر من كتاب البوابات ويظهر قارب رع

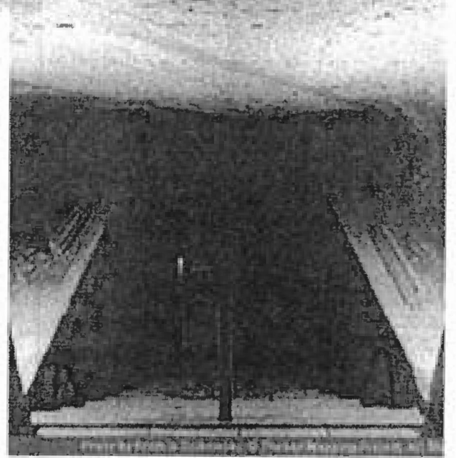






مدخل المقبرة





❖ مقبرة الملك سيتى الأول KV17 :

(مقبرة ١٧) وتعرف عالميا باسم (KV17). وتشتهر بعدة أسماء أخرى منها مقبرة "بلزوني" لاكتشافها لأول مرة على يد عالم المصريات الإيطالي "جوفاني باتيستا بلزوني"، ومقبرة "أبيس"؛ بسبب عثور "بلزوني" على مومياء لثور محنط موجودة بحجرة جانبية ملحقة بحجرة الدفن الرئيسية. تقع في الوادي الشرقي بوادي الملوك بمصر، وتمثل المثوى الأخير لفرعون مصر "سيتي الأول" ثاني ملوك الأسرة التاسعة عشر، وكانت واحدة من أجمل المقابر نقشاً وتزييناً للجدران إلا أنها مغلقة حالياً وغير متاحة للزوار بسبب أعمال الحفظ والترميم الجارية بها. وقد دون "بلزوني" ملاحظاته عن المقبرة مؤكداً إنه عند دخوله إياها أول مرة وجد النقوش بحالة ممتازة، كما أكد عثوره على بعض الفرش والألوان المستخدمة في النقش على الجدران. والمقبرة هي الأطول والأعمق بين كل مقابر وادي الملوك حتى الآن، حيث تمتد لمسافة ١٣٧ م تقريباً. وتضم جميع غرفها الإحدى عشر نقوشاً بارزة عالية الجودة تصور مشاهد كاملة من النصوص الجنائزية؛ لعل أبرزها النقوش الموجودة على جدران إحدى الحجرات الداخلية بالمقبرة والتي تصور المشاهد الكاملة لمراسم (فتح الفم)؛ وهي إحدى الطقوس الدينية الضرورية والتي تصور مومياء المتوفى تتناول الطعام مما يدل على أن أعضاء جسد المتوفى تعمل بصورة جيدة؛ وهو أمر شديد الأهمية بالنسبة للعقيدة المصرية القديمة إذ يدل على قدرة المتوفى على البقاء بصحة جيدة في العالم الآخر. كما عثر على ممر طويل يمتد أسفل سفح الجبل من داخل حجرة الدفن؛ حيث عثر على التابوت الخاص بالملك؛ وهو ممر لم يسبق وجود مثله في أي من المقابر المكتشفة من قبل؛ ولم يتم استكشافه بصورة كاملة حتى الآن. وبعد فترة وجيزة من اكتشاف المقبرة

وتحديدا عام ١٨٢٤، أصدر القنصل العام البريطاني بمصر أوامره بنقل التابوت الملكي إلى إنجلترا وعرضه على المتحف البريطاني والذي رفض الاحتفاظ به مقابل دفع ألفي دولار أمريكي ومن ثم اشتراه السير "جون سوان"؛ والذي قام بعرضه ضمن مجموعته الخاصة نفس العام. كما تعرضت المقبرة لدمار شديد عندما قام "شامبليون" باقتلاع رقعة من النقوش الجدارية الموجودة بالممر الهابط بطول ٢.٢٦ م، وعرض ١.٠٥ م؛ وتصور مشهداً معكوساً على الجانبين خلال دراسته للمقبرة فيما بين عامي ١٨٢٨ و١٨٢٩، كما انتزعت متعلقات أخرى من المقبرة على يد رفيقه "إيبوليتو روسيليني" والبعثة الألمانية التي قامت بدراسة المقبرة عام ١٨٤٥، وتعرض هذه المقتنيات المنتزعة في متحف "اللوفر" والمتحف الأثري الوطني بفلورنسا والمتحف المصري ببرلين، كما تصدعت العديد من الجدران وعلت الشقوق البعض الآخر نتيجة عمليات البحث والتنقيب بالمقبرة خلال الخمسينات والستينات من القرن الماضي مما أدى لتغير منسوب الرطوبة بين الصخور وتهديد المقبرة بشكل مباشر. تعتبر مقبرة "سيتي الأول" أهم المقابر الملكية وأضخمها التى نحتت فى صخر الجبل بـ"طيبة" الغربية فى الأسرة التاسعة عشرة؛ إذا يبلغ طولها ٩٨ م، وعمقها حوالى ٣٠ م. ولا زالت للآن تتميز بألونها الزاهية ومناظرها الجميلة ونقوشها الرائعة والتي تضم أكبر عدد من الكتب الجنائزية. وتخلل هذه النقوش فى بعض أجزائها رسوم بارزة كبيرة تُمثل الملك وهو يتعبد أمام الآلهة التى تستقبله وترحب به. وعلى الرغم من أن المقبرة كانت معروفة أيام حكم اليونان لمصر إلا أنها تعرف فى بعض الكتب العلمية بإسم مقبرة "بلزونى" الذى أعاد اكتشافها فى ١٧ اكتوبر عام ١٨١٧، وأصبحت ملتصقة بإسمه. وتستمر مقبرة "سيتى الأول" فى نفس المرحلة التى بدأها من قبل

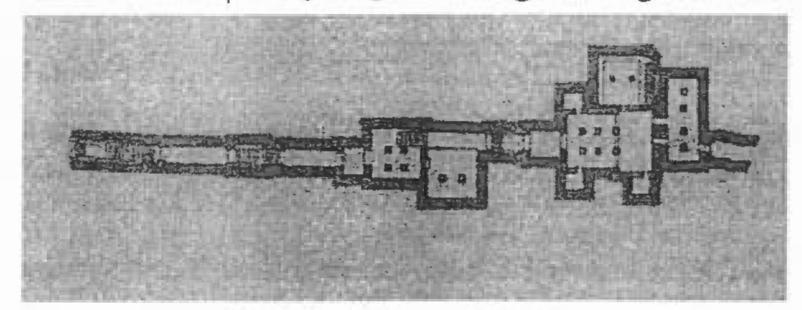
"حورمحب"؛ فهي تتكون من محورين متوازيين؛ يبدأ الأول بالمدخل والممرات حتى نصل إلى حجرة البئر، ومن بعده نجد حجرة متسعة ذات أربعة أعمدة فى صفين؛ يبدأ منها المحور الثانى الذى يوصل عن طريق أكثر من سلم هابط وأكثر من ممر إلى حجرة الدفن، ولعل التجديد هنا فى الإضافات المعمارية الواضحة التى ينتهى بها الحجرة هنا يحمل سقفها أربعة أعمدة بدلاً من اثنين كما كان متبعاً من قبل، كذلك الحجرة التى تليها لم تقابلنا من قبل. كذلك يلاحظ فى المحور الثانى أن أحد الحجرات الجانبية فى حجرة الدفن وهى الحجرة الثانية على يسار الداخل تتميز بوجود رفوف يحتمل أنه كان يوضع عليها بعض التماثيل أو الأشياء النفيسة من الأثاث الجنائزى. أما من ناحية النصوص والمناظر فيمكن أن نشاهد ما هو جديد على جدران المقبرة؛ إذ نجد على جدرانها الأناشيد الشمسية الطويلة، والأناشيد الموجه لـ"عين حورس"، وقصة هلاك البشر. هذا بجانب ما هو معروف من قبل مثل كتاب (البوابات)، وكتاب "امى دوات". أما من ناحية المناظر فأشهرها المناظر الفلكية من أبراج ونجوم وكواكب المسجلة على السقف المقبى لحجرة الدفن، كما يلاحظ هنا أيضاً الانتقال إلى نقش المناظر الذى شاهدناه من قبل فى مقبرة "حور محب" وأصبح هنا حقيقة يمكن تتبعها فى أغلب مناظر "سيتى الأول"؛ إذ أن أغلب مناظر مقبرة "سيتى الأول" منقوشة نقشاً بارزاً وملونة بألوان زاهية؛ وإن كانت هناك بعض المواضيع؛ حيث نشاهد الخطوط الخارجية فقط لبعض المناظر، إلا أن الرسوم لها قيمتها على اعتبار أنها تُظهر لنا الطرق التى أمكن بها إخراج هذه الأعمال الفنية الرائعة فى ظلام هذه الحجرات المنحوتة فى صخر الجبل. تبدأ المقبرة بسلم هابط يوصل إلى ممر وقد زين سقفه بطيور العقاب ناشرة أجنحتها فيبدو السقف وكأنه يغطى العرش، ويبين ما حظى به الإله "رع" من علاقة متميزة.

أما الجدار الذى على يمين الداخل فقد سجلت عليه للمرة الأولى كما أوضحت أناشيد لمديح إله الشمس "رع". أما على يسار الداخل فنرى الملك أمام الإله "رع حور آختى"، ثم ثالوث الشمس المقدس فى مراحله المختلفة بين ثعبان وتمساح وقد مثل على هيئة جعل "خبر" وهو يمثل شمس الظهيرة القوية، وأخيراً صور إله على هيئة كبش داخل قرص الشمس أيضاً ممثلاً للإله "اتوم" الذى يرمز للشمس الغاربة. بعد ذلك نصل إلى سلم هابط على جانبيه مشكاتان غائرتان فى الصخر. نشاهد على يمين ويسار الداخل مناظر تمثل المردة (أو الجبان أو الشيطان) بأسمائهم، ثم أجزاء من أناشيد للإله "رع"، وبداية الساعة الرابعة من كتاب "امى دوات"، وتنتهى المناظر التى على اليمين بمنظر للإلهة "نفتيس" راكعة، والتى على اليسار بمنظر للإلهة "إيزيس" راكعة. ونشاهد على العتب العلوى للمدخل الموصل إلى الممر صورة للإلهة "ماعت" المجنحة راكعة، ثم نصل إلى ممر آخر وقد نقشت على جدرانه مناظر تمثل الساعة الرابعة من كتاب "امى دوات" على الجدار الأيمن والساعة الخامسة على الجدار الأيسر، بعد ذلك نصل إلى حجرة البئر وتتميز الجدران التى فوق البئر بمناظر جميلة فنشاهد على اليسار الإله "أنوبيس" ثم الإله "حورس" ابن "إيزيس" يقود الملك إلى الإلهة "حتحور" التى يقدم لها النبيذ فى منظر آخر، ثم نشاهد الملك أمام "أوزيريس"، وأخيراً نشاهد إلهة الغرب "امنتت". أما على اليمين فنشاهد نفس المناظر بالتقريب مع بعض الاختلافات الطفيفة. والآن ندخل صالة ذات أربعة أعمدة نرى على شمال الداخل مناظر ونصوص من الفصل الرابع من كتاب (البوابات) تتميز بالمنظر المشهور الذى يمثل شعوب البشر الأربعة ممثلة كمصرى ثم آسيوى ثم نوبى وأخيراً ليبى. أما على يمين الداخل فهناك مناظر ونصوص من الفصل الخامس من كتاب البوابات، نشاهد على

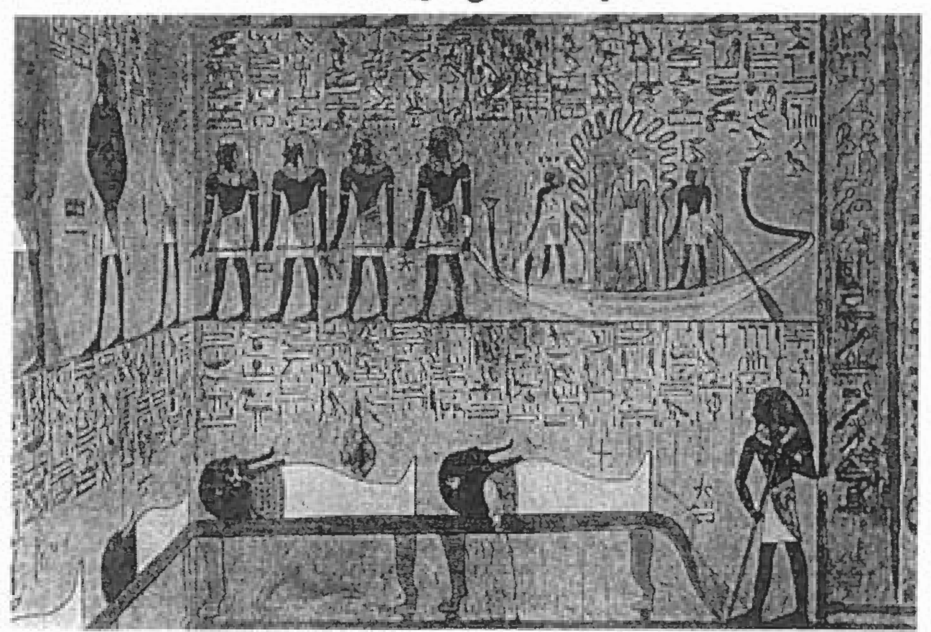
واجهات الأعمدة الأربع المناظر المعتادة لعلاقة الملك "سيتى" بالآلهة والآلهات المختلفة أمثال: (بتاح وحورس ابن ايزيس، امنت، ورع حور آختى، شو، سرقت، إيزيس، حتحور، اتوم، نفتيس، نيت، وبتاح، سكر). نصل من الصالة ذات الأربعة أعمدة إلى صالة ذات عمودين على استقامة المحور الأول للمقبرة، ويلاحظ أن مناظر هذه الحجرة لم يتم نقشها إذ رسم على جدرانها فقط باللون الأحمر ومصححاً باللون الأسود مناظر ونصوص من كتاب (ماهو موجود فى العالم الآخر) "امى دوات". وبالنسبة للعمودين فقد رسم على واجهات العمود الأول الملك فى علاقاته المختلفة مع "نفرتم" و"رع حور آختى" و"ماعت" و"أتوم". وتمثل مناظر واجهات العمود الثانى الملك مع "ماعت"، ثم يقوم بالتطهير والتبخير أمام "أوزيريس"، وهو يتقبل العقد "منيت" من الإلهة "حتحور". وأخيراً مع الإله "سكر". نعود ثانية إلى الصالة ذات الأربعة أعمدة وننزل من السلم الذى على اليسار لنصل إلى ممر فنرى على اليمين قائمة للقرابين ثم أناشيد المديح الموجه لـ"عين الإله حورس"، ثم نشاهد مجموعة من الكهنة يقومون بطقوس أمام بعض التماثيل الملكية. أما على يسار الداخل بالنسبة للممرين السابقين فنشاهد الملك جالساً وأمامه مائدة قرابين، ثم مجموعة من الكهنة يقومون بطقوس دينية أمام بعض التماثيل الملكية، ثم نصوص خاصة بطقسة (فتح الفم). بعد ذلك نصل إلى غرفة صغيرة وهى الحجرة التى تسبق حجرة الدفن؛ فنشاهد على جدرانها المناظر المعتادة التى نراها غالباً على جدران مثل هذه الحجرات وهى تمثل الملك فى علاقاته المختلفة مع الآلهة والآلهات المختلفة؛ فنجد على اليسار: (حتحور، أنوبيس، حورس ابن إيزيس، أوزيريس، وبتاح). أما على اليمين فهناك نفس الآلهة والآلهات عدا "بتاح" الذى حل "نفرتم" محله. نصل الآن إلى الجزء الأمامى من

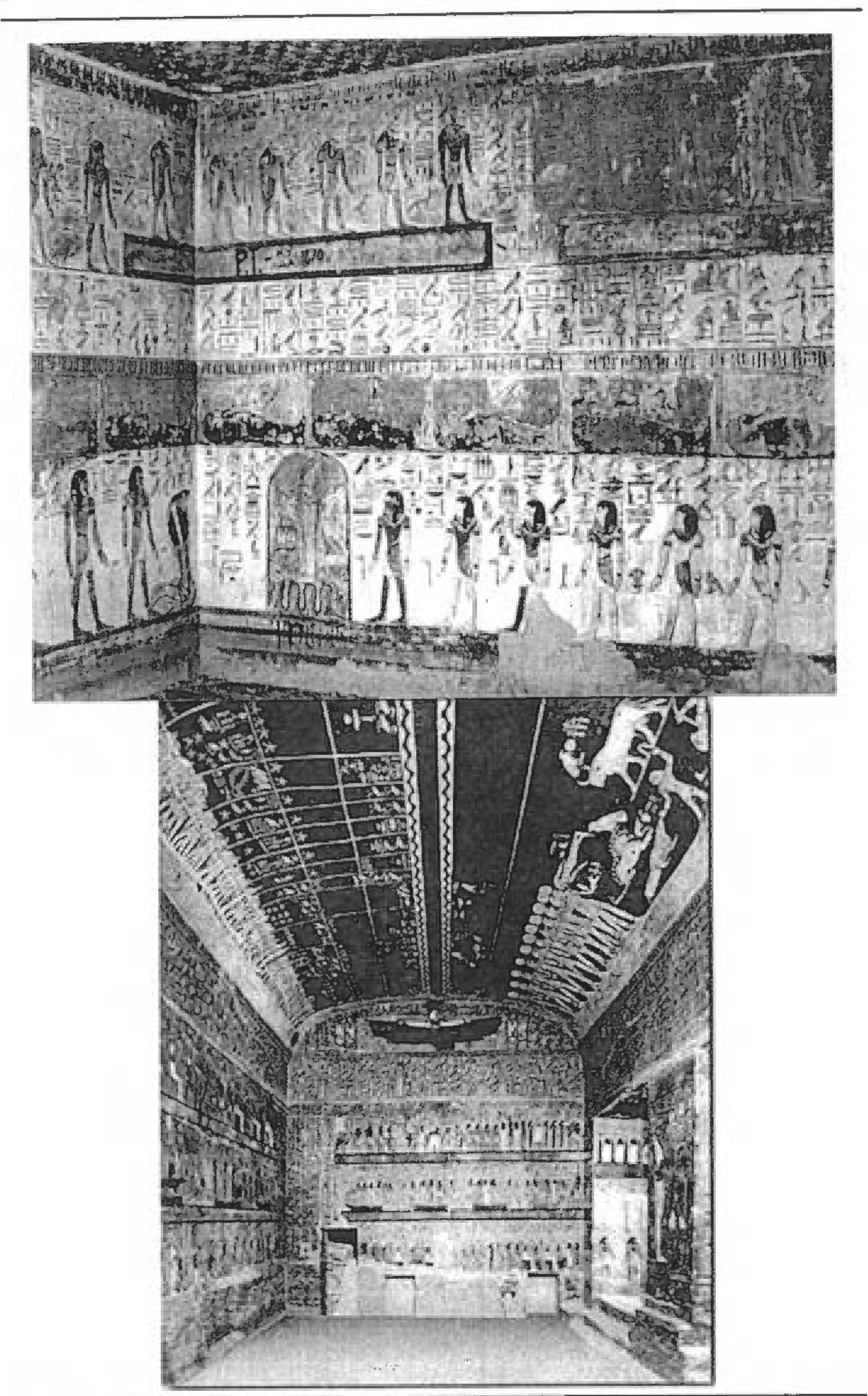
حجرة الدفن؛ وهو عبارة عن حجرة مستطيلة ذات ستة أعمدة فى صفين، وقد سجل على واجهات الأعمدة الأربعة المناظر المعتادة التى تمثل الملك فى علاقاته مع الآلهة والآلهات المختلفة، ويلاحظ هنا أنه يوجد على الأعمدة اليسرى مناظر تمثل أرواح مدينة "بي" راكعة برأس الصقر. وعلى العمود الأخير من الأعمدة اليمنى لا يزال يوجد منظر يمثل أرواح"نخن" برأس ابن آوى راكعاً أيضاً. تمثل المناظر التى على الجزء الأيسر من حجرة الدفن الفصلين الأول والرابع من كتاب (البوابات). أما المناظر التى على الجزء الأيمن فتمثل الفصل الثانى من كتاب (البوابات). نصل الآن إلى الثلث الأخير من حجرة الدفن حيث كان يوجد التابوت ويتميز بسقفه الذى يمثل السماء؛ حيث يغطى هذا الجزء من القاعة قُبة، تبدو كالسماء وهى بلون أزرق قاتم معتم كالليل، وسجل عليه ما أملاه الخيال من مناظر فلكية مثل الأبراج السماوية والنجوم والكواكب وأبراج الشمس المعروفة بشكل الحيوانات التى ترمز إلى تلك الأبراج. ويجب ملاحظة منظر الإلهة "إيزيس" الراكعة على اليسار، ومنظر الإلهة "نفتيس" الراكعة على اليمين. أما النصوص والمناظر فأغلبها من كتاب "امى دوات". وقد أعد فى وسط هذه القاعة مكان منخفض لوضع تابوت الملك المصنوع من المرمر، وقد نُقل هذا التابوت إلى متحف السير "جون سوان" بلندن. وهناك قاعة مُلحقة صُنعت حولها مقاعد من حجر. وكان الغرض منها تخزين الأثاث. وجدرانها مُغطاة بنقوش جميلة تُمثل الشمس فى رحلتها إلى العالم الآخر. وقد زودت حجرة الدفن بخمس حجرات؛ حجرتان على اليمين، وحجرتان على اليسار، وحجرة ذات أربعة أعمدة نصل إليها عن طريق المنخفض حيث كان يوجد التابوت، وتتميز الحجرة الأولى التى على يمين البهو بالنسبة للداخل مباشرة بنصوص قصة هلاك البشرية والمنظر الشهير للإلهة

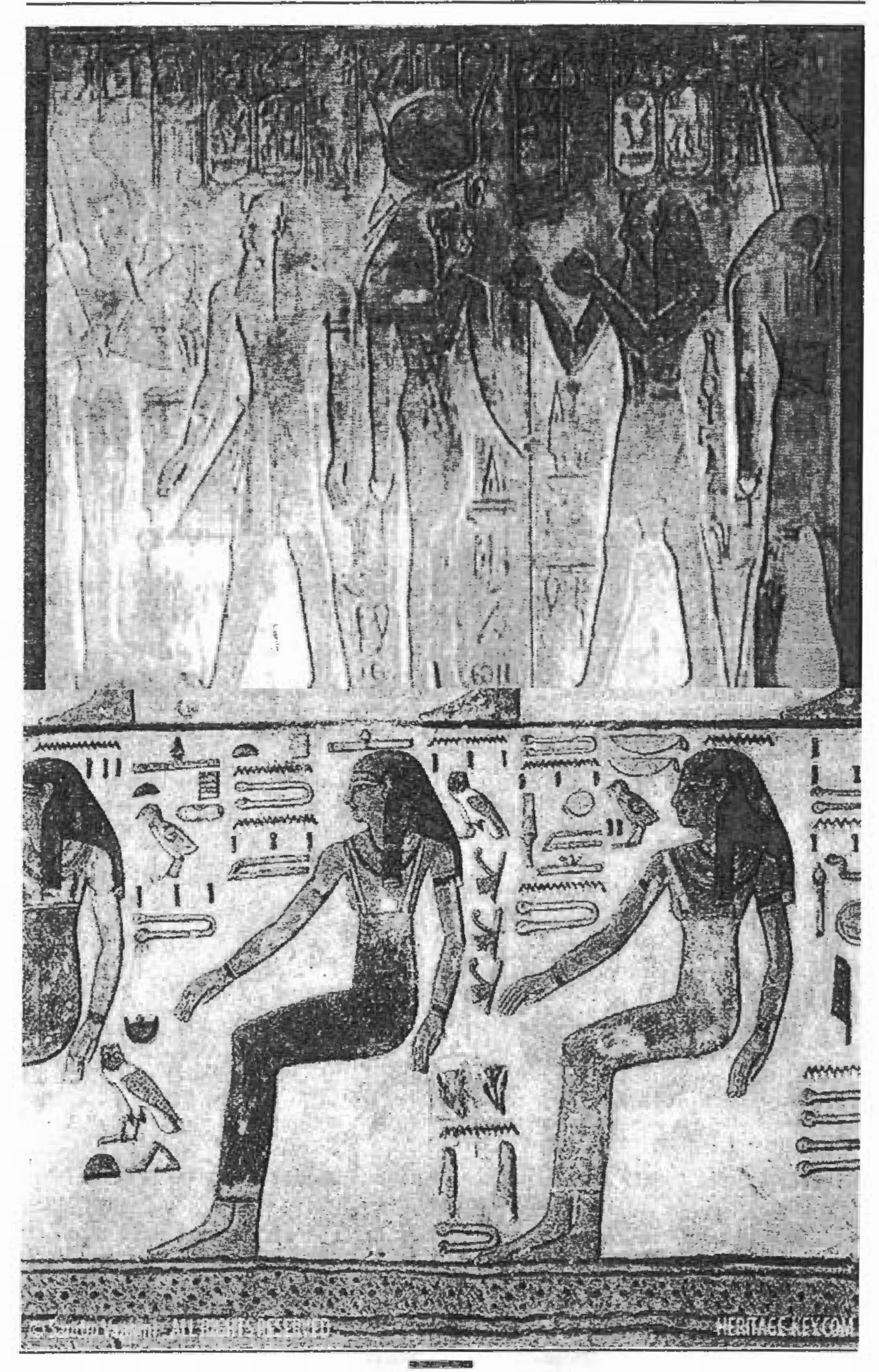
"حتحور" على هيئة بقرة واقفة تمثل بطنها السماء وما عليها من نجوم يرفعها الإله "شو" إله الهواء، وفوقها سفينة الإله "رع"، بينما آلهة أخرى تتجمع تحتها. كذلك تتميز الحجرة الأخرى ذات العمودين التى على اليسار برفوف ممتدة بطول ثلاث جوانب ويُحتمل أن هذه الرفوف كانت مخصصة لوضع التماثيل عليها. وأخيراً نجد فى حجرة الدفن سلم هابط يوصل إلى ممر أو بمعنى آخر سرداب لا نعرف حتى الآن السبب من وجوده وهو ممتد لمسافة تصل إلى ١٠٠ م. وقد تم العثور على مومياء الملك "سيتى الأول" فى خبيئة "الدير البحرى" عام ١٨٨١.



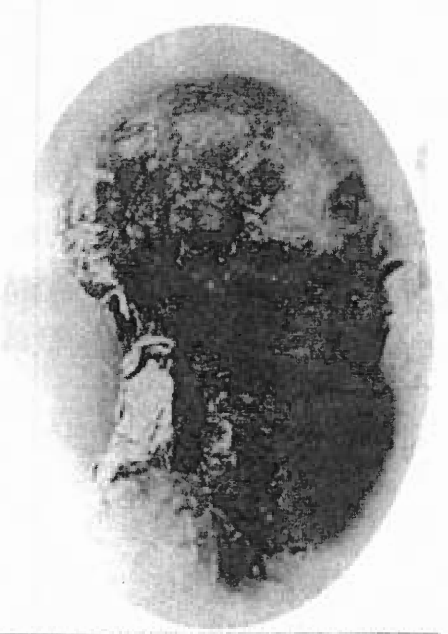
مقبرة الملك سيتى الاول KV17

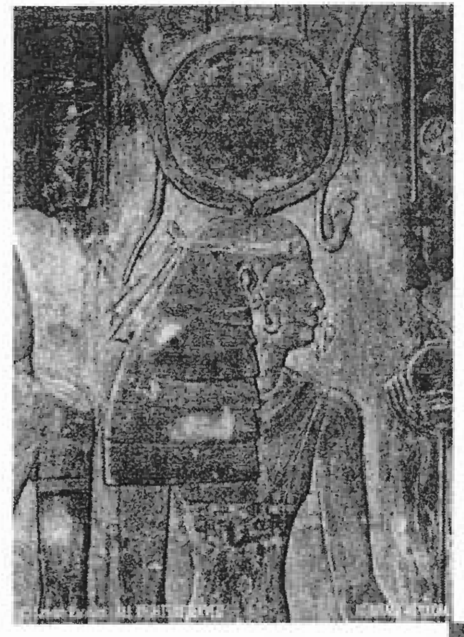


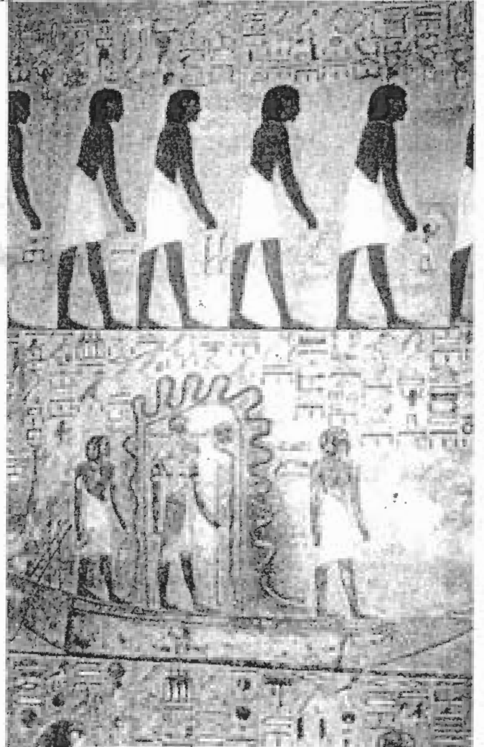


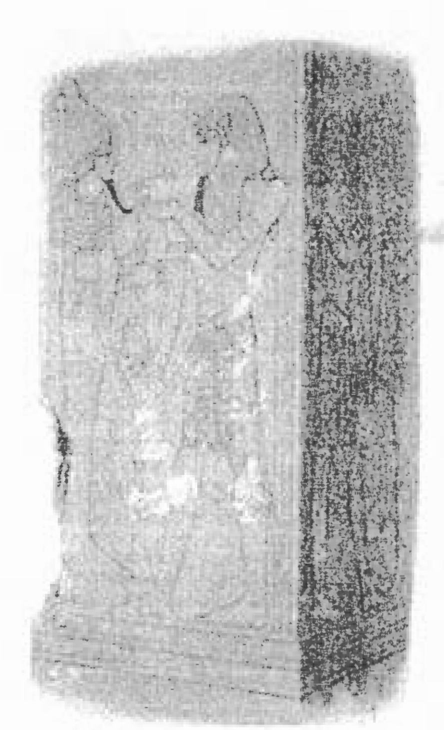

ALL RIGHTS RESERVED
HERITAGE-KEY.COM

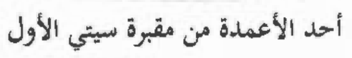






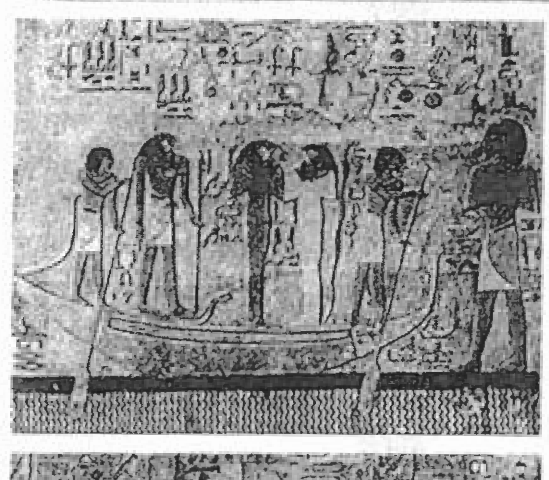


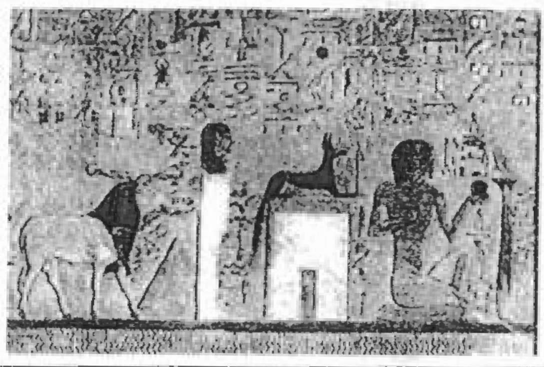


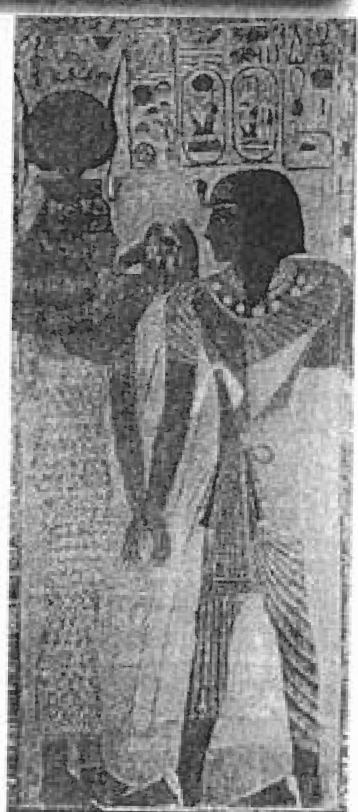


أحد الأعمدة من مقبرة سيتي الأول



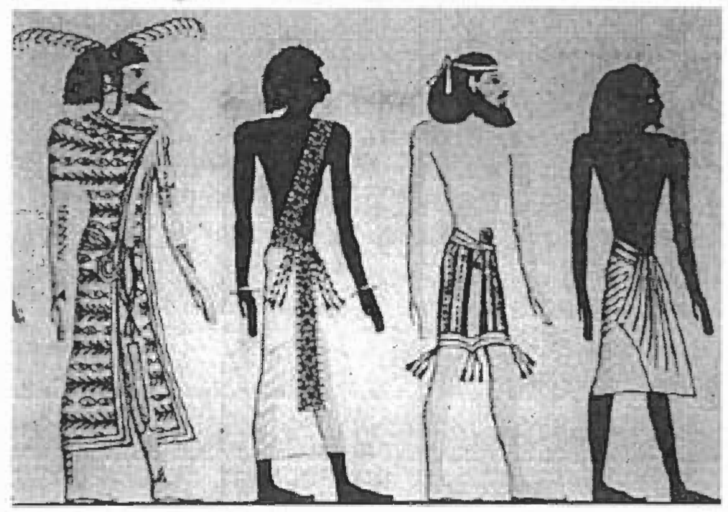








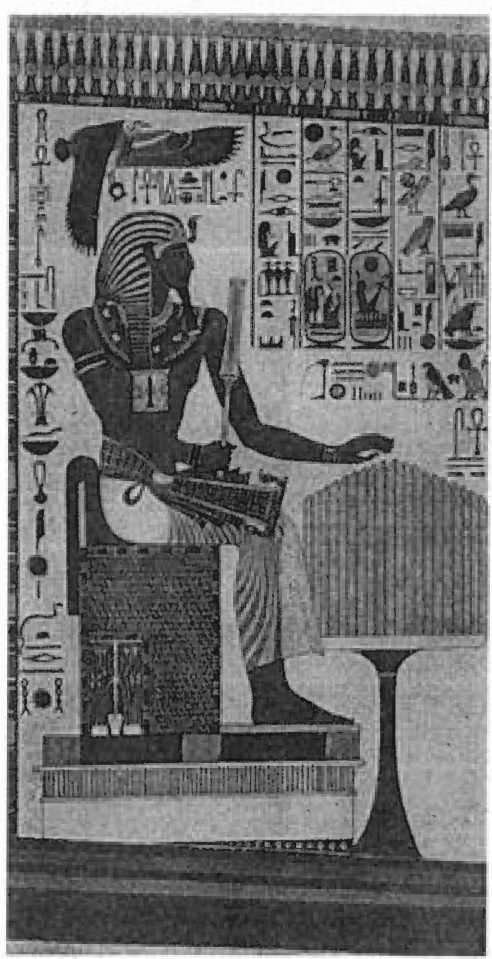
على الحوائط مشاهد من كتاب الآخرة ورحلة رع الليلية

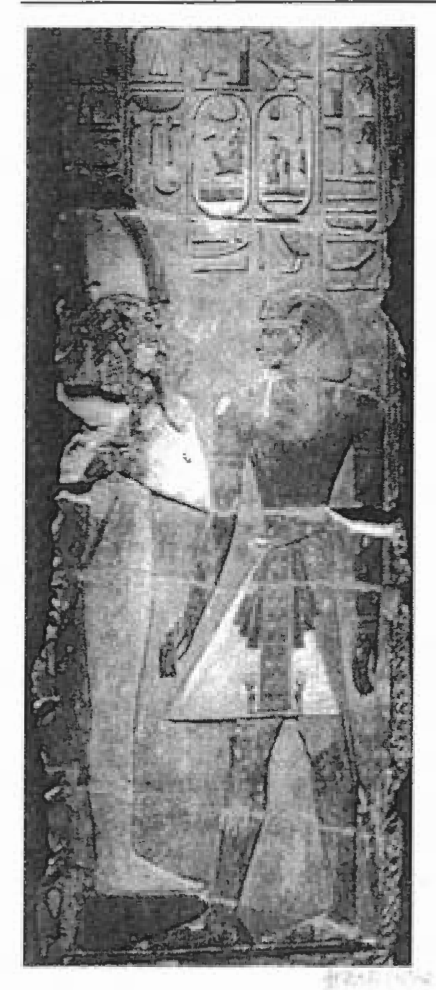


أربعة أجناس : سوريين ونوبيين وليبين ومصريين، على حائط إحدى حجرات المقبرة







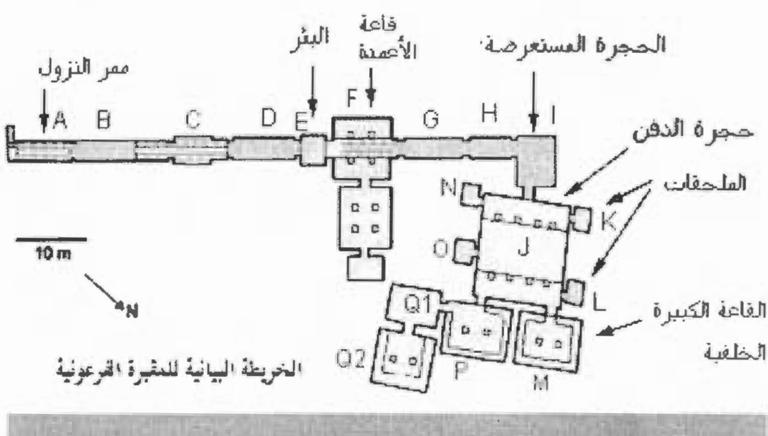


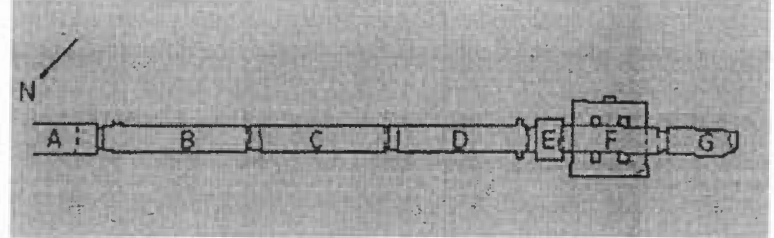
❖ مقبرة الملك رمسيس الثانى KV7 :

دفن الملك "رمسيس الثانى" والمعروف باسم (رمسيس الأكبر) ثالث ملوك الأسرة التاسعة عشر، في وادي الملوك، على حافة الوادى ليس بعيداً عن مقبرة جدّه "رمسيس الأوّل" و مقبرة والده "سيتى الأوّل"، حيث حفر "رمسيس الثّانى" مقبرته تلك التى تحمل (رقم KV7). وهي تقع في الوادي الرئيسي. وعلى الجانب الآخر من الوادى وفى المواجهة تقريباً توجد (المقبرة رقم KV5) التى

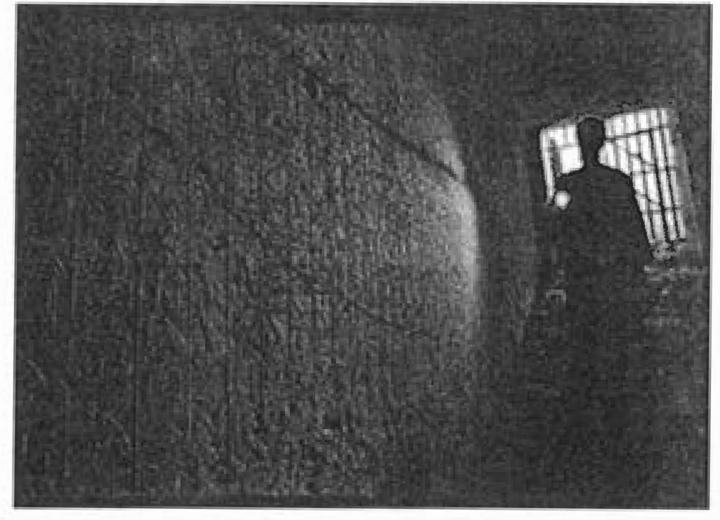
ضمّت رفات أبناء الملك. وبالقرب من مقبرة ابنه وخليفته "مرنبتاح" (مقبرة ٨). وإلى الجانب الأيمن من الطريق فى مواجهة مقبرة "رمسيس التاسع". وقد تسبّبت أمطار تشبه السّيول - في عصر متأخر - فى تدمير المقبرة حتّى أصبح الدّخول إليها بالغ الصّعوبة. إلا أن مومياته نُقلت إلى خزانة المومياوات في "الدير البحري"، حيث اكتُشفت عام ١٨٨١م بواسطة "جاستون ماسبيرو"، ونقلت إلى المتحف المصري بالقاهرة بعد خمس سنوات. عثر على بقايا نعش من الألاباستر؛ في حين لم توجد أي دلائل على وجود تابوت حجري. وهى ذات طول كبير ومحلاة برسوم وكتابات بارزةً بروزاً قليلاً؛ ولكنها مملوءة جزئياً بالأنقاض. كانت المقابر الملكيّة منذ عصر "أمنحتب الرابع" تقطع على محور واحد تاركين بذلك التّقليد المتّبع الذى كانت تقطع فيه المقابر على محورين بشكل حرف L. ويبدو أنّ التّخطيط البيانى للمقبرة كان جديداً ومبتكراً. والغريب أن "رمسيس الثانى" عاد بمقبرته إلى التّقليد القديم ونحتها على محورين، ولايزال السبب يحتاج إلى توضيح. وعلى أيّة حال يجب أن نترك جانباً افتراض أنّ سبب تبنّى "رمسيس الثّانى" نموذج المحورين هو ربط مقبرته (KV7) بمقبرة أبنائه (KV5). ويصل طول المقبرة إلى ١١٦ م بداية من المنحدر المؤدّى إلى مدخل المقبرة A وحتّى قاعات العمق -P-Q1 Q2. وقد لقى "رمسيس الثانى" نفس مصير ملوك مصر فسرقت مقبرته قبل تقرير اللجنة الملكية فى عهد "رمسيس التاسع"، ونقلت مومياته حوالى عام ١٠٠ ق.م. إلى مقبرة أبيه "سيتى الأول" بعد أن جردت من لفائفها. وبعد ذلك صنع له تابوت جديد للملك ونقل عام ٩٧٣ق.م. تقريباً إلى مقبرة "آن حابو" حتى يكون هناك ضمان أكبر لسلامته. وبعد ذلك بعشرة سنوات تقريباً نقل إلى مقبرة "امنحوتب

الثانى"، ثم انتهى به المطاف إلى خبيئة "الدير البحرى" حتى عام ١٨٨١، ثم نقل إلى المتحف المصرى. والمقبرة فى هذا الوقت غير صالحة تماماً للزيارة.

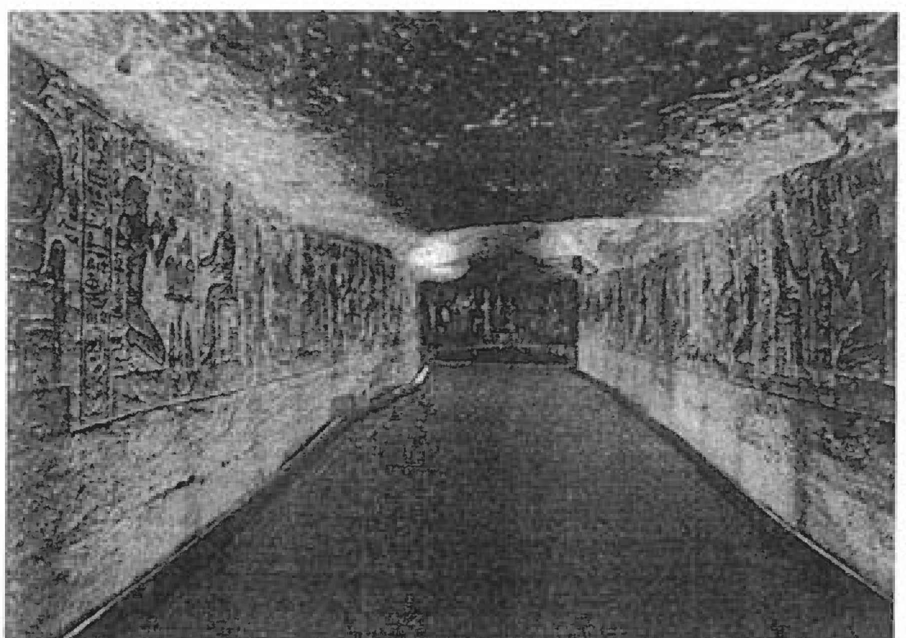




مقبرة الملك رمسيس الثانى KV7



صور من داخل المقبرة



صور من داخل المقبرة

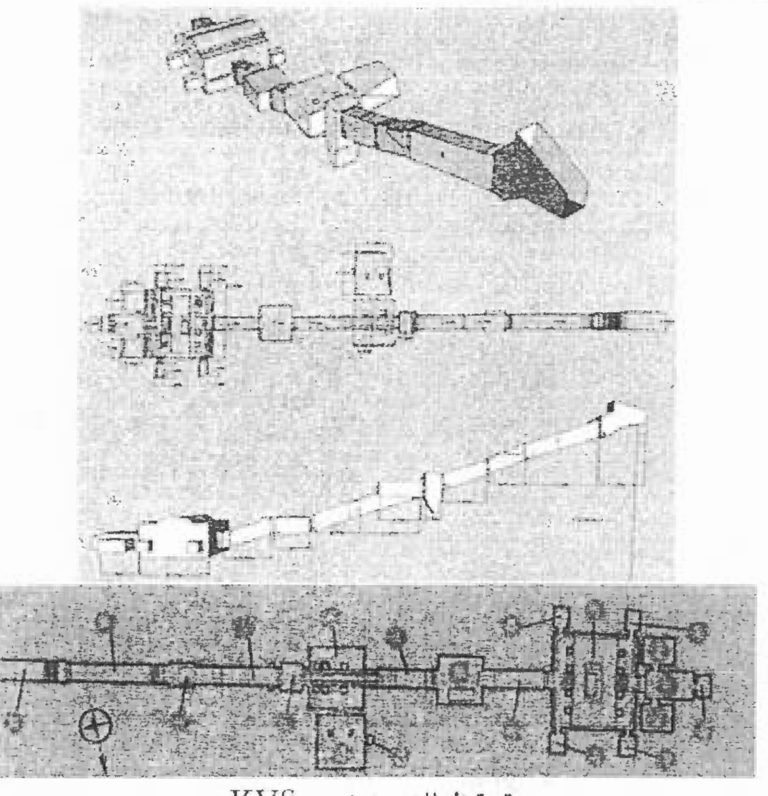
❖ مقبرة الملك مرنبتاح KV8 :

نحتت هذه المقبرة فى صخر الجبل على محور واحد من الشرق إلى الغرب مسافة تصل إلى ١١٠ م. ويبدو أن المقبرة قد نهبت بعد موته بفترة، إذ كشف "لوريه" عام ١٨٩٨ عن مومياء "مرنبتاح" من الأسرة التاسعة عشر ضمن المومياوات الملكية التى كانت مختبئة داخل مقبرة "امنحوتب الثانى"؛ وذلك بعد أن تحقق من البطاقة المثبتة عليها. وقد توصل "لبسيوس" إلى المقبرة ودخل فيها ولم يستطيع الوصول إلى غرفة الدفن وذلك بسبب كثرة ما بداخلها من رديم. وقد بدأ "كارتر" عام ١٩٠٣ فى تنظيف المقبرة حتى وصل إلى حجرة الدفن. نشاهد بأعلى المدخل على العتب العلوى المنظر المألوف الذى يمثل قرص الشمس ممثلاً للإله "رع" وبداخله كل من الجعل الممثل للإله "خبر" وصورة انسان برأس كبش تمثل الإله "اتوم" وتتعبد كل من الإلهة "نفتيس" راكعة على اليمين والإلهة "إيزيس" راكعة على اليسار لهذا الثالوث المقدس. كما نشاهد على العتب العلوى للممر منظر الإله "حح" راكع يتوسط كل من "إيزيس" راكعة على اليسار، و"حتحور" راكعة على اليمين وتقدم الآلهتان التحية "نينى" للإله "حح". تصور المناظر المسجلة على يسار الداخل للممر الأول الملك أمام "رع حور آختى"، ثم نصوص خاصة بمديح إله الشمس "رع"، ومنظر يمثل القرص بين ثعبان وتمساح. وتستمر الأناشيد الخاصة بمديح إله الشمس "رع" على الجدار الذى على يمين الداخل، نهبط بعد ذلك فى ممر منحدر فنشاهد قرص الشمس المجنح وتتتابع أناشيد المديح الخاصة بالإله "رع"، وقد سجل على جدران هذا الممر على اليمين ويسار الداخل مناظر لبعض الآلهة تصعد بعض الدرجات، ثم الفصل الثانى على الجدار الأيمن من كتاب (البوابات)، كذلك هناك أيضاً مناظر ونصوص من كتاب

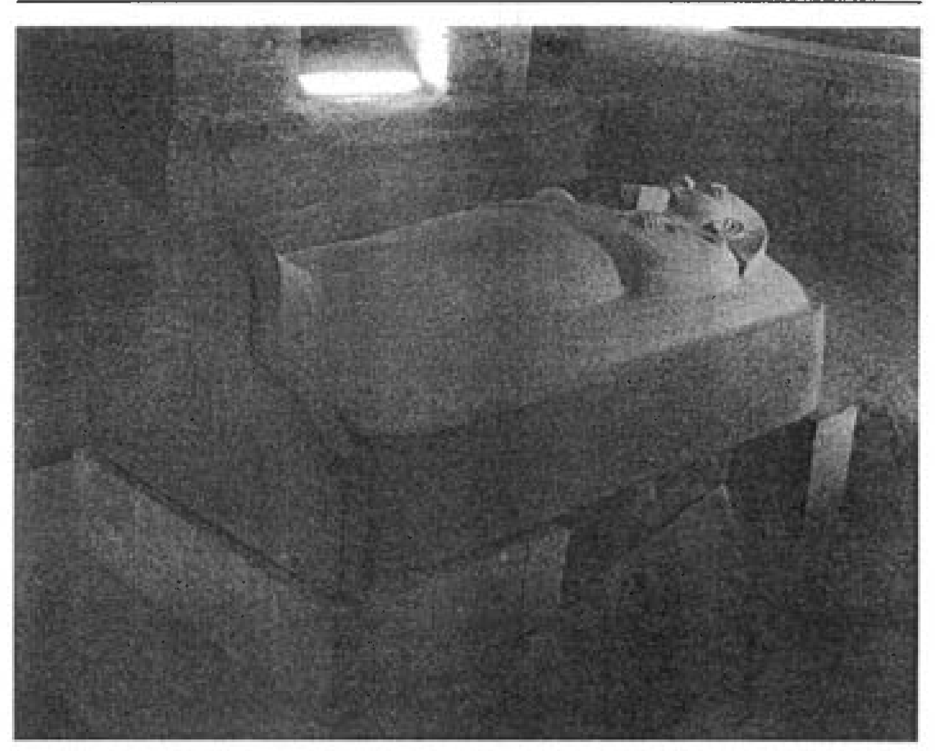
"امى دوات"؛ فنشاهد على اليسار مناظر الساعة الثالثة، والإله "أنوبيس"، وأسفله الإلهة "إيزيس"، وعلى اليمين نتابع الساعة الرابعة ونشاهد الإله "أنوبيس" وأسفله الإلهة "نفتيس". ويتميز سقف هذا الممر بالمناظر الفلكية. نصل الآن إلى ممر ثالث وقد سجل على جدرانه نصوص ومناظر من كتاب "امى دوات" تمثل الساعة الرابعة والخامسة. ندخل الآن القاعة فنشاهد فى الجزء الأمامى منها نصوص ومناظر الساعة العاشرة والحادية عشرة من كتاب "امى دوات". ونرى على الجدار الأيسر منظر يمثل الإله "أوزيريس"، ثم اثنان من أبناء "حورس" وأربعة من الآلهة والآلهات، ثم الإله "أنوبيس" وأمامه شكلين صغيرين لإثنين من أبناء "حورس"، ثم نشاهد على الجدار الأيمن نفس المناظر بالتقريب ولكن الكاهن "ايون موت اف" حل محل "أنوبيس". ندخل الآن صالة يحملها سقفها أربعة أعمدة على صفين وقد زينت الوجهات الأربعة للأعمدة الأربعة بمناظر تمثل الملك فى علاقاته المختلفة مع كل من "أوزيريس"، "بتاح"، "رع"، "أوزيريس" برأس كبش، و"رع حور آختى" ثم "أنوبيس"، وتتميز هذه الصالة بمدخل فى جدارها الشمالى يوصل إلى غرفة ذات عمودين تتميز بنيشة فى الجانب الغربى منها، ومناظر الصالة توضح صور لأبناء "حورس" الأربعة؛ فنشاهد على اليسار "امستى" و"دواموتف" ثم الإلهة "إيزيس"، ونرى على اليمين "حعبى" و"قبح سنواف"، ثم الإلهة "نفتيس". أما الجدار الخلفى فى مواجهة الداخل فعليه منظر يمثل الملك "أوزيريس" جالساً. نعود ثانية إلى الصالة التى يتوسطها منحدر يوصل إلى ممر رابع، ويتميز العتب العلوى للقاعة بمنظر للإلهة "ماعت" جالسة مجنحة. أما النصف الأيسر لهذه الصالة فقد سجل عليه مناظر ونصوص تمثل الفصل الثالث والرابع والخامس من كتاب (البوابات)، ثم منظر شعوب البشر الأربعة. وقد مثل الفصل الثالث من كتاب (البوابات) على

النصف الأيمن من هذه الصالة. بعد ذلك نشاهد "مرنبتاح" يقدم تمثال الإلهة "ماعت"، والنبيذ للإله "أوزيريس". نصل الآن إلى حجرة بها على اليمين غطاء التابوت المصنوع من قطعة من الجرانيت الوردى وهى كتلة ضخمة تمثل الغطاء الكبير للتابوت الخارجى لمومياء الملك، ويحتمل أن العمال صادفوا بعض الصعوبات فى نقل الغطاء إلى حجرة الدفن أو أن هذا الغطاء نقل من مكانه لإستعمال كغطاء لتابوت آخر ولكنه ترك لثقله وهو موجود الآن وطوله ٤.٠٩ م، وعرضه ٢.٢٠ م، وارتفاعه ٧٥ سم؛ وهو منقوش بنصوص من كتاب (البوابات) وكتاب"امي دوات". بعد ذلك نصل إلى ممر ومنه ننزل إلى حجرة الدفن وهى مهدمة، وتقع في نهاية ممر طوله ١٦٠ م، وكانت تحتوي في الأصل على مجموعة من أربعة توابيت متداخلة تقع مومياء الفرعون داخلهم، وكان التابوت الخارجي من الضخامة بمكان حتى أنه تم هدم أجزاء من الممر عند عضادات الباب وأعيد بناؤها للسماح له بالدخول لحجرة الدفن، وتم إعادة بناء هذه العضادات بكتل من الحجر الرملي المنقوشة التي ثبتت في مكانها لتتوافق مع أخطاء بسيطة، كما تم إزالة الأعمدة في الغرفة (F) للسماح بمرور التابوت، وتم استبدالهم باثنين فقط، وربما تمت سرقة العمودين الآخرين من قبل "با نب"؛ وهو عامل في قرية الحرفيين (دير المدينة)، لاستخدامها في قبره. ولها سقف مقبى يتميز بمناظره الفلكية. كما يوجد بها أربعة غرف جانبية صغيرة؛ غرفتان على كل جانب، وفى نهايتها يوجد درج يهبط إلى حجرة مستطيلة بها ثلاثة مداخل توصل إلى ثلاثة حجرات على يمين ويسار وأمام الداخل؛ ويحمل سقف غرفة الدفن صفين من الأعمدة كل صف به أربعة أعمدة. والشيء الذى يلفت النظر فى هذه الغرفة هو غطاء تابوت الداخلى الذى لا يزال موضوعاً فى مكانه الأصلى، ويبدو أن مومياء الملك كانت موضوعة

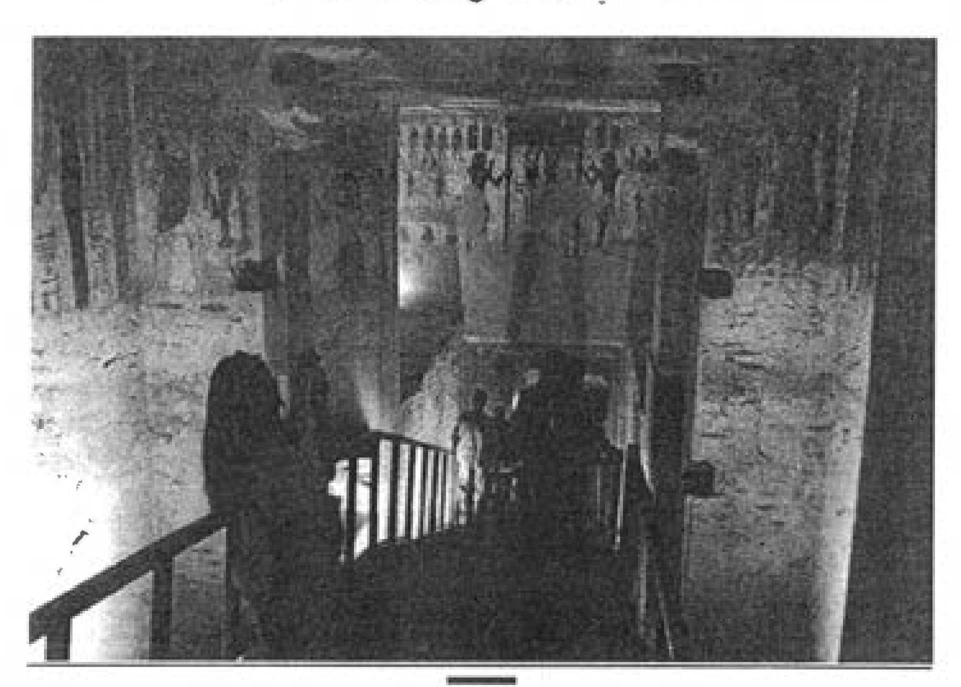
داخل تابوت خشبى؛ وكان هذا التابوت يوضع داخل تابوت حجرى لم يبق منه إلا الغطاء؛ وهذا بدوره كان يوضع داخل تابوت حجرى آخر لم يبق منه هو الآخر إلا الغطاء الذى شاهدناه فى القاعة الثانية. وقد اتخذ غطاء التابوت الداخلى شكل خرطوش الملكى بطول ٣.٤٥ م، وعرض ١.٥ م، وارتفاع ٤٧ سم، وله سقف مقبى عليه شكل منحوت بشكل تمثال "أوزيرى" للملك "مرنبتاح" لابساً النمس فوق رأسه والكوبرا على جبهته والذقن الملكية المستعارة، كما نقشت صورة الإلهة "إيزيس" مجنحة راكعة عند الرأس والإلهة "نفتيس" مجنحة عند القدمين وذلك لحماية جثمان الملك، كما نشاهد على جدران غرفة الدفن بقايا نصوص ومناظر الفصل الثامن من كتاب (البوابات).



مقبرة الملك مرنبتاح KV8

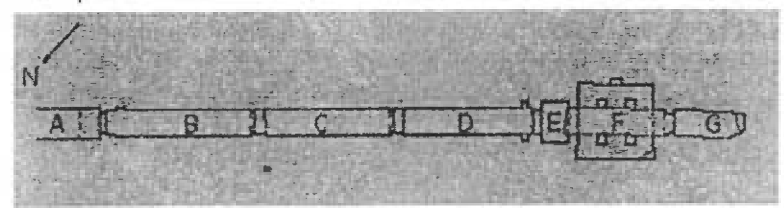


التابوت الحجري لمرنبتاح معروضا داخل مقبرته

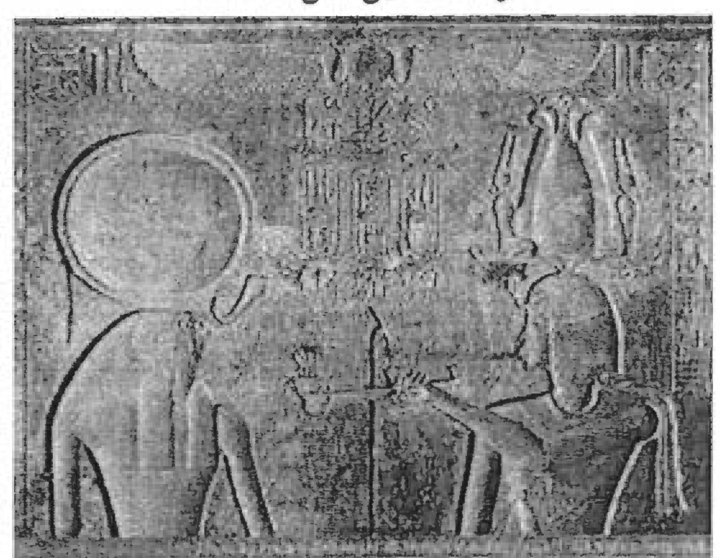


❖ مقبرة الملك سيتى الثانى KV15 :

اشتهرت هذه المقبرة منذ عام ١٩٢٢ كمعمل لمعالجة وترميم القطع الدقيقة التى وجدت بمقبرة "توت عنخ آمون". والمقبرة فى حد ذاتها تستحق الاهتمام لما بها من رسوم بارزة بعضها جيد؛ وبالأخص رسم الملك نفسه الذى يرى على الحائط اليمن قرب المدخل وهو يقدم تمثالاً لـ"ماعت" إلهة الحق، وهى قطعة أصلية رغم مايبدو فيها من فتور. ويلاحظ أن الخراطيش والرسوم بجدار الباب قد مُحيت فى بعض الحالات ثم أعيد نحتها مما يدعو إلى الظن بأن الملك كان قد خُلِع ثم أعيد على العرش. وأكثر الرسوم لم تكتمل. وعلى الأعمدة المربعة بالصالة رسوم لـ"نفرتوم"، و"حورس"، و"حور آختى"، و"ماعت" وغيرهم من الآلهة.



مقبرة الملك سيتى الثانى KV15





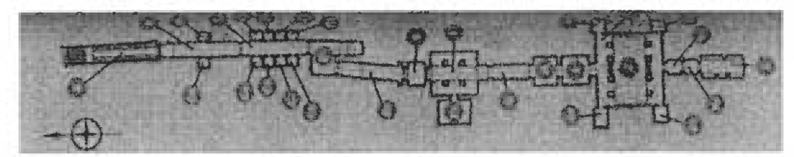
❖ مقبرة الملك رمسيس الثالث KV11 :

بدأ العمل فيها بأوامر من الملك "ست نخت"، ثم أوقف العمل بها بعد أن أدى الحفر إلى اختراق مقبرة الملك "آمنمسه" (مقبرة ١٠)، ومن ثم دفن "ست نخت" في (مقبرة ١٤)، ومع إعتلاء "رمسيس الثالث" ثاني ملوك الأسرة العشرين، لعرش مصر أخذ مقبرة أبيه المهجورة واستكمل حفر المقبرة، ولكن من خلال محور تصميمي أخر (المحور المستقيم) حيث غير اتجاهها لتفاضي حدوث أضرار أخرى وحتى لا تتداخل فى مقبرة "آمون مس". ولقد دفن هناك غير أن الكهنة

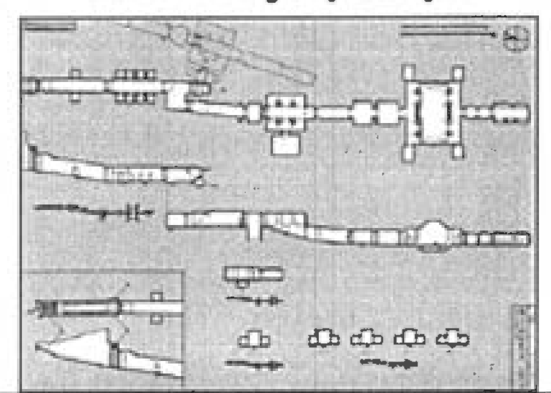
نقلوا موميائه التى عثر عليها فى خبيئة "الدير البحرى". كما يوجد حالياً غطاء تابوته المصنوع من الجرانيت الوردى يبلغ طوله عشرة أقدام تقريباً وعرضه حوالى خمسة أقدام فى متحف "فيتزويليام" بكامبريدج، وعليه صورة بارزة للملك المتوفى وعلى أحد جانبيه "إيزيس" ورسمها مهشم تماماً، وعلى الجانب الآخر "نفتيس"، ويعتبر هذا الغطاء من الأمثلة الجيدة لأغطية التوابيت فى عصر الإمبراطورية المتأخرة. أما جسم التابوت المصنوع من الجرانيت فيوجد فى متحف اللوفر بباريس. والمقبرة مفتوحة منذ العهود القديمة. وتسمى المقبرة غالباً "مقبرة بروس" نسبة إلى الرحالة الأثيوبى "جيمس بروس" الذى كان أول من أعاد فتحها عام ١٧٦٩ والذى قام بعمل صور للرسمين اللذين يمثلان عازفين على القيثار، حيث توجد نقوش لاثنين من عازفي القيثار العميان على جدران المقبرة. ومن هذين الرسمين اشتق الاسم الثانى للمقبرة وهو "مقبرة العازفين على القيثار". والصنعة فى هذه المقبرة أقل جودة منها فى العصور السابقة، ولكنها مع ذلك ملفتة للإنظار، ولا تزال الألوان محتفظة برونقها. والمدخل ظاهر مما يوضح الفكرة الجيدة التى لازمت المقبرة الملكية منذ الوقت الذي اتضح فيه عدم جدوى فكرة الإخفاء. ويمكن الدخول إلى المقبرة بواسطة سلم يتوسطه منحدر لتسهيل عملية إنزال التابوت الكبير إلى أسفل. وعلى جانبى الباب نحتت فى الصخر أعلام تعلوها رؤوس ثيران، وعلى عتب الباب الرموز الثالثة العادية لإله الشمس؛ القرص وبداخله "خبر" و"اتوم". بينما تتعبد "إيزيس" إليه. وعلى الجانبين الأيمن والأيسر لمدخل الممر الأول رسوم للإلهة "ماعت" وهى راكعة تنشر جناحيها للحماية، وعلى الجدران "صلوات رع"، ومنظر للملك أمام "حور آختى"، ومنظر آخر للشمس وهى تمر بين الأفقين. ومن هذا الممر نجد على اليسار حجرتان صغيرتان وهما أول حجرتين من سلسلة

حجرات يبلغ عددها عشر، وفى الحجرة اليسرى مناظر تمثل طهى الأطعمة التى تقدم للمقبرة الملكية، وفى الحجرة اليمنى صفان من المناظر تمثل الموكب الجنائزى يعبر النيل (أو الرحلة إلى أبيدوس)؛ ونرى المراكب فى الصف العلوى وهى ناشرة شراعها بينما تطويه فى الصف السفلى. وفى الممر الثانى تستمر المناظر المنقولة عن "صلوات رع" مع رسوم إله الشمس و"إيزيس" و"نفتيس". وتمتد الحجرات من الثالثة حتى العاشرة على جانبى الممر حاوية مناظر لها أهميتها ففى حجرة من الحجرات على يسار الداخل رسوم لآلهة الحصاد والخصب يحملون على رؤوسهم سنابل القمح ويرى بوضوح منظر إلهة القمح "رننوتت" ذات رأس الحية، ومن مناظر الحجرات التى على اليمين رسوم أعلام حربية وسهام وأقواس، والأعلام الأربعة الخاصة بالقبائل والتى كانت تُحمل منذ القدم أمام الملك فى المناسبات الكبيرة، أما مناظر باقى الحجرات فنرى رسوم لآلهة النيل والحقول يحملون تقاديم من الفاكهة والزهور والطيور، وحجرة بها رسوم من كل نوع؛ من بينها بعض الأوانى "ذات الرقبة الكاذبة" وهى من أصل "ميسينى" (يونانى)، وأثاثات من كل صنف كالأَسرّة والمقاعد والقلائد وأنياب الفيلة وغيرها. وحجرة بها رسوم تمثل الحيوانات المقدسة والرموز، بالإضافة إلى الروح الحارس للملك الذى يحمل عصا سحرية يتوجها رأس الملك، وحجرة تُبين القنوات فى العالم السفلى وفوقها يسبح قارب الملك فى حقول الفردوس حيث تجرى أعمال الحرث والبذر والحصاد، وآخر حجرة على اليسار نرى المنظر المشهور الذى يمثل عازفين القيثار والذى أعطى للمقبرة أحد الأسماء التى عرفت بها كما ذكرنا من قبل، ويلاحظ أن العازف الذى على اليسار (وهو أكثر احتفاظاً بشكله) يعزف أمام "انحور" و"حور آختى"، أما الذى على اليمين فيقوم بالعزف أمام "اتوم شو".

ويلاحظ أن الممر ينتهى عند هذا الجزء الذى وَجد فيه "ست نخت" أنه نفذ إلى مقبرة "آمون مس" مما دعاه إلى هجر مقبرته. ولذا أحدث "رمسيس الثالث" تغيّراً بأن اتجه إلى اليمين فى زاوية قائمة على محور المقبرة مضيفاً بذلك إلى الممر حيزاً مستطيلاً أحاله إلى حجرة إضافية؛ وبهذا أتاح للعمل أن يستمر موازياً لتخطيطه الأول، ولكن على مسافة تبعد بعداً كافياً عن المقبرة الأقدم حتى يمكن تفادى أى مخاطرة أخرى. وفى الممر الأصلى مناظر لـ"إيزيس" و"أنوبيس" على اليسار، و"نفتيس" على اليمين، كما يظهر الملك أمام "اتوم" و"بتاح"، وفى الحجرة المنحرفة نرى "رمسيس" إلى اليمين يقدم القرابين أمام "بتاح.سوكر.أوزيريس" الذى تحرسه "إيزيس" بأجنحتها، وعلى الحائط الأيمن حيث نسير فى الاتجاه الأصلى يوجد رسم للملك أمام "أوزيريس" و"أنوبيس". والآن ندخل الممر الرابع وعليه رسوم من كتاب (ما هو موجود فى العالم السفلى)؛ فمن اليسار مناظر تمثل الساعة الخامسة من رحلة الشمس، وبعد هذا الممر حجرة بها رسوم للآلهة، أما الحجرة الكبرى التى تليها فيوجد فيها أربعة أعمدة مربعة ويتوسطها منحدر يؤدى إلى باقى حجرات المقبرة، وعلى الجانب الأيسر من الحجرة مناظر من كتاب (البوابات). وعلى الجانب الأيمن مناظر مماثلة لرحلتهم خلال القسم الخامس، ومما يجدر ملاحظته بأسفل الحائط الأيسر؛ ذلك المنظر الذى يمثل الأجناس البشرية الأربعة كما عرفها المصريون، ومن هذه القاعة ندخل إلى حجرة إلى اليمين بها مناظر غطاها الدخان تمثل الملك فى حضرة "أوزيريس"، كما نرى "تحوت" و"حور آختى" يقدمان إلى "أوزيريس"، ومناظر أخرى من كتاب (العالم السفلى). أما حجرة الدفن الكبيرة ففيها ثمانية أعمدة مربعة وأربعة ملحقات صغيرة فى زواياها. وتعبر هذه المقبرة أوسع وأكبر المقابر بوادى الملوك.

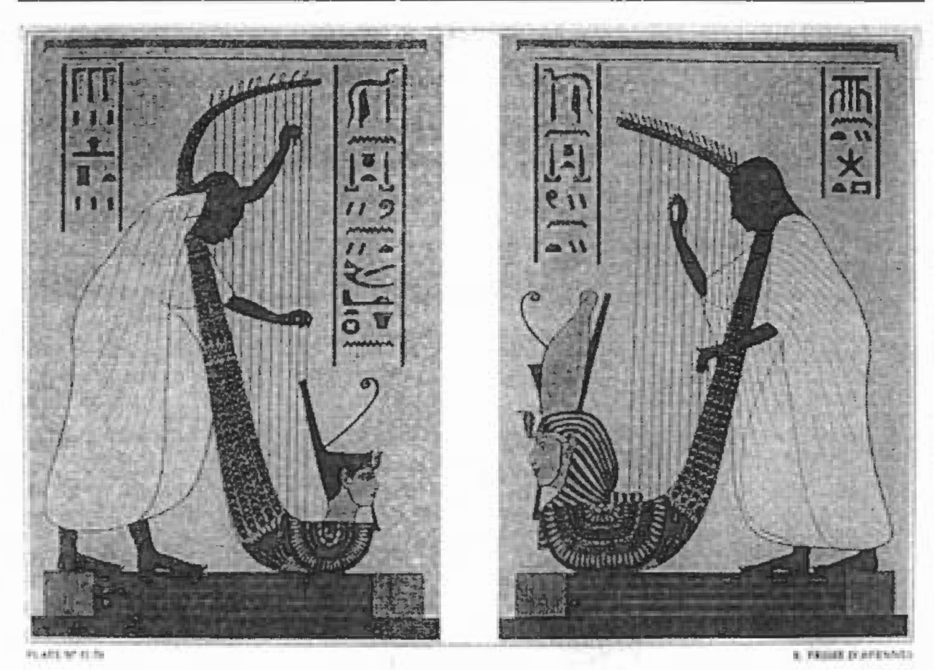


مقبرة الملك رمسيس الثالث KV11

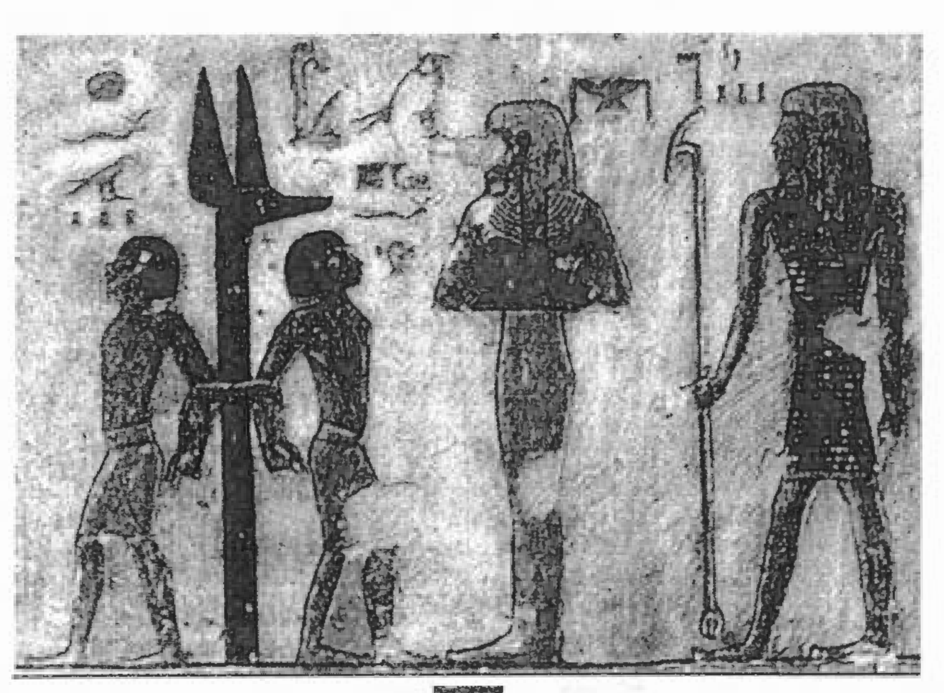


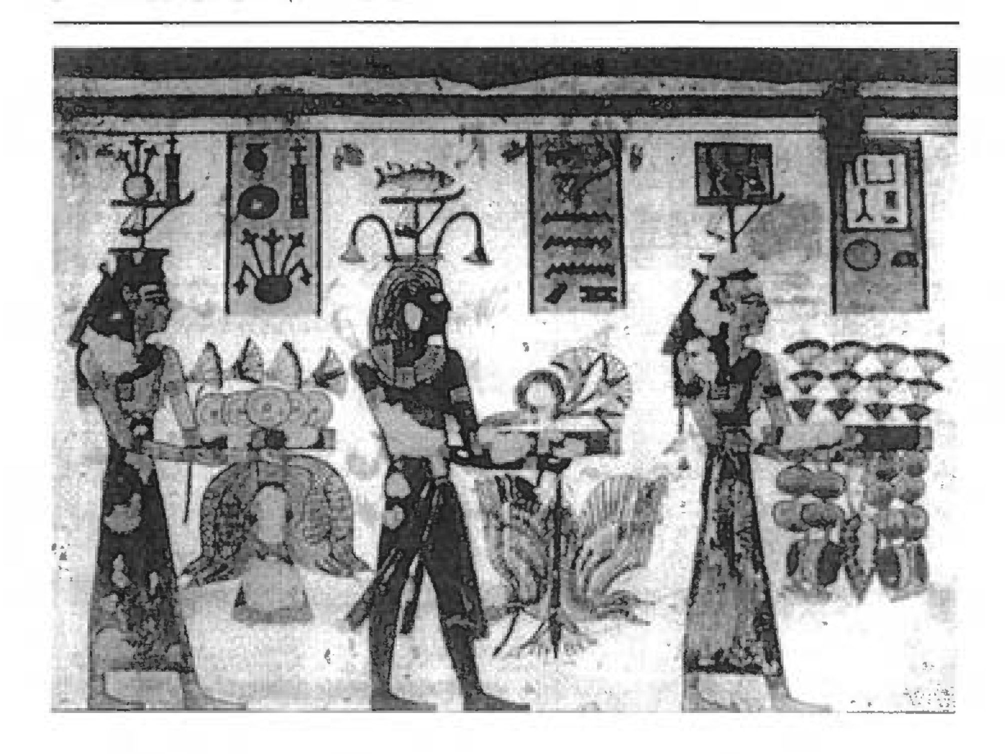


تابوت من حجر الجرانيت ل"رمسيس الثالث"



عازفي الهارب في قبر رمسيس الثالث. رسم لآلتي الهارب، العازفان أعميان. القاعدة منحوتة في صورة رأس الملك، تنبع من زهرة اللوتس الزرقاء.



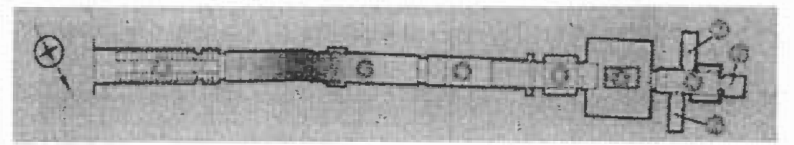


❖ مقبرة الملك رمسيس الرابع KV2 :

تقع هذه المقبرة على يمين الطريق خارج حاجز المدخل المباشر، وتحديداً أسفل الوادي الشرقي بين (مقبرة ٧) و(مقبرة ١). وهي المقبرة الملكية للفرعون "رمسيس الرابع" ثالث ملوك الأسرة العشرون، والمقبرة مفتوحة منذ العصور القديمة وعثر بداخلها على العديد من النقوش بلغات مختلفة (كاليونانية والفينيقية والقبطية) تركها زوار المقبرة. معظم مقبرة "رمسيس الرابع" في حالة جيدة، وهي مليئة بالرسومات والكتابات على جدرانها، وكلها تسرد معلومات خاصة عن الإله "رع". من ضمن تلك الرسومات مشاهد من كتاب (الكهوف) وكتاب (الموتى) وكتاب (الآخرة)، وكتاب (السماء). وكما ذكرنا من قبل أن الملك "رمسيس الرابع" حكم ما يقرب من ست سنوات، وقد نهبت مقبرته فى وقت متقدم. ولابد من أن

مومياته قد حُطمت قبل أن يقوم الكهنة بنقل مومياوات بعض الملوك إلى مقبرة "امنحوتب الثانى"، حيث أنهم وجدوا فقط تابوته الخالى الذى أخفوه فى وقته. وفي عصرنا الحديث يعتبر "كلود سيكارد" أول من زارها، كما زارها عدة باحثون آخرون إلى أن قام "هوارد كارتر" برؤية ما فيها و كتب عنها في عام ١٩٢٠؛ قبل سنتين من إكتشافه لمقبرة "توت عنخ آمون". وهذه المقبرة لها أهميتها بسبب التخطيط الذى وضعه المهندس لها ولا يزال موجوداً بمتحف "تورينو" بإيطاليا؛ حيث عُثر على مخططين عن تكوين المقبرة قديماً يرجع تاريخهما إلى وقت تشييدها. واحدة منها على ورقة بردي موجودة الآن في المتحف المصري في "تورينو". ربما كان لهذا المخطط دوراً في طقوس الدفن. تلك المخطوطة تعطي رسماً مفصلاً للمقبرة بمقياس رسم ١:٢٨. وهي تبين جميع الممرات والحجرات وبمقاييس فرعونية. كما تصف مخطوطة البردي تابوت "رمسيس الرابع" وأنه كان مكوناً من أربعة توابيت داخل بعضها البعض، على النحو الذي وجدنا فيه مومياء "توت عنخ آمون". أما المخطط الآخر فهو مرسوم على لوح من الحجر الجيري، وجد على مسافة ليست كبيرة من مدخل المقبرة. تعطي تلك المخطوطة رسماً تقريبياً للمقبرة وتصف أماكن الأبواب فيها. ربما كانت تلك اللوحة خاصة بأحد العاملين في القدم. يوجد فوق المدخل قرص الشمس الذى يمثل الإله "رع" وبداخله جعل الإله "خبر"، وصورة الإله "اتوم" برأس كبش؛ وبذلك توجد جميع الشعارات التى تمثل الشمس المشرقة والشمس فى كامل قوتها والشمس الغاربة، وعلى جانبى قرص الشمس نرى "إيزيس" و"نفتيس" يتعبدان له والرسوم والكتابات مشوهة كثيراً حيث تم تنفيذها فوق الملاط الذى تساقط الكثير منه، والكتابات فى الغالب منقولة عن كتاب (صلاة رع) وكتاب (الموتى). ولا زال التابوت الجرانيتى

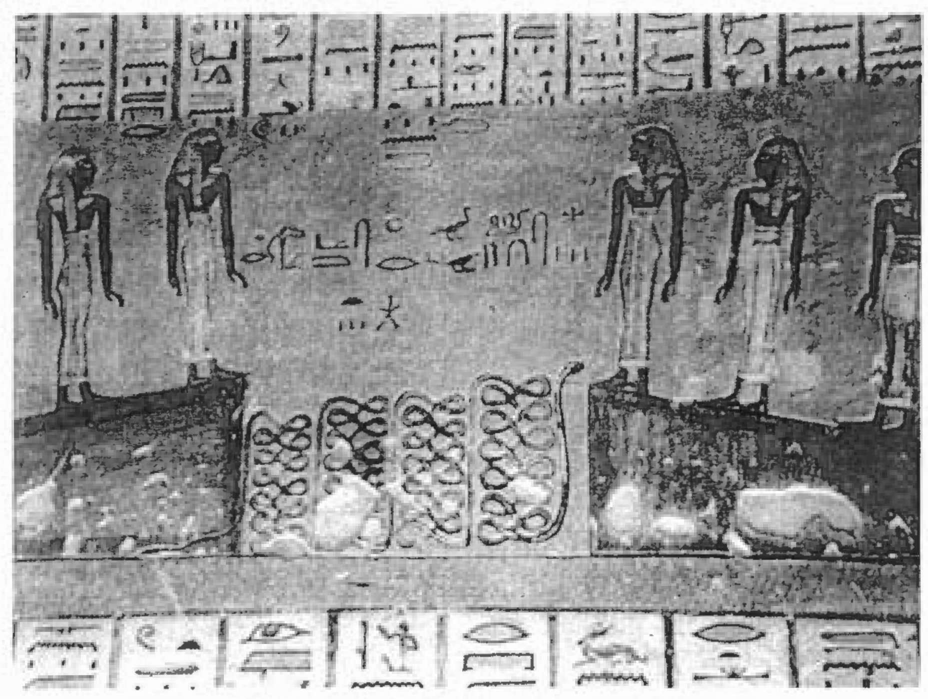
الكبير موجوداً فى حجرة الدفن، وهو يزيد عن عشرة أقدام فى طوله بعرض سبعة أقدام وارتفاع يزيد عن ثمانية أقدام. وعلى الحائط الأيسر من الحجرة كتابات ومناظر من فصلين؛ الأول والثانى من كتاب (البوابات). وعلى الحائط الأيمن أجزاء من الفصلين الثالث والرابع من نفس الكتاب مصحوباً ببعض الرسوم. أما سقف الحجرة ففيه رسم للإلهة "نوت" وجسمها مزين بالنجوم. وخلف حجرة الدفن دهليز تنفتح فيه بعض الحجرات. والمناظر والكتابات هنا تمثل رحلة الشمس فى العالم السفلى، كما توجد مناظر قبطية على الحائط الأيمن من ممر الدخول.



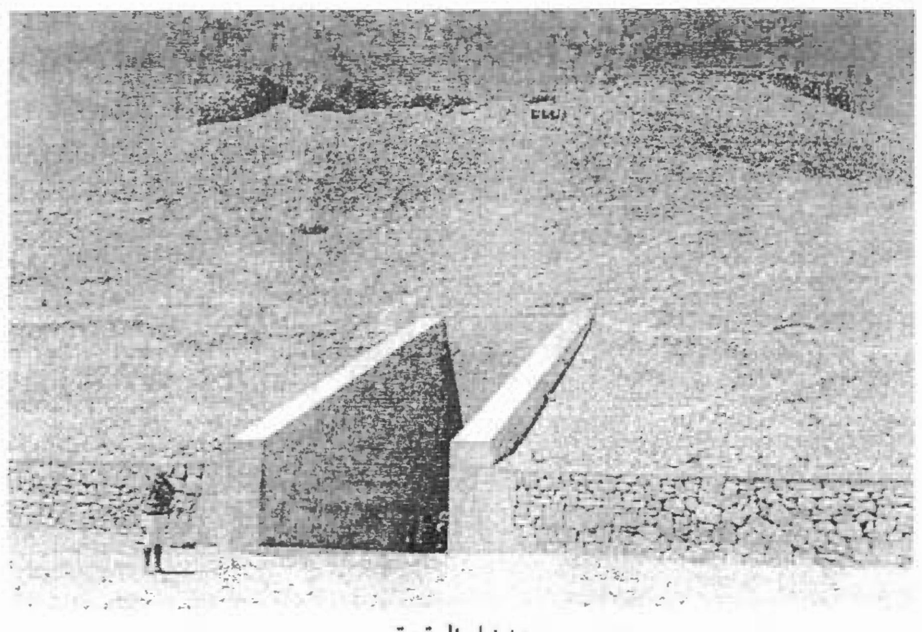
مقبرة الملك رمسيس الرابع KV2







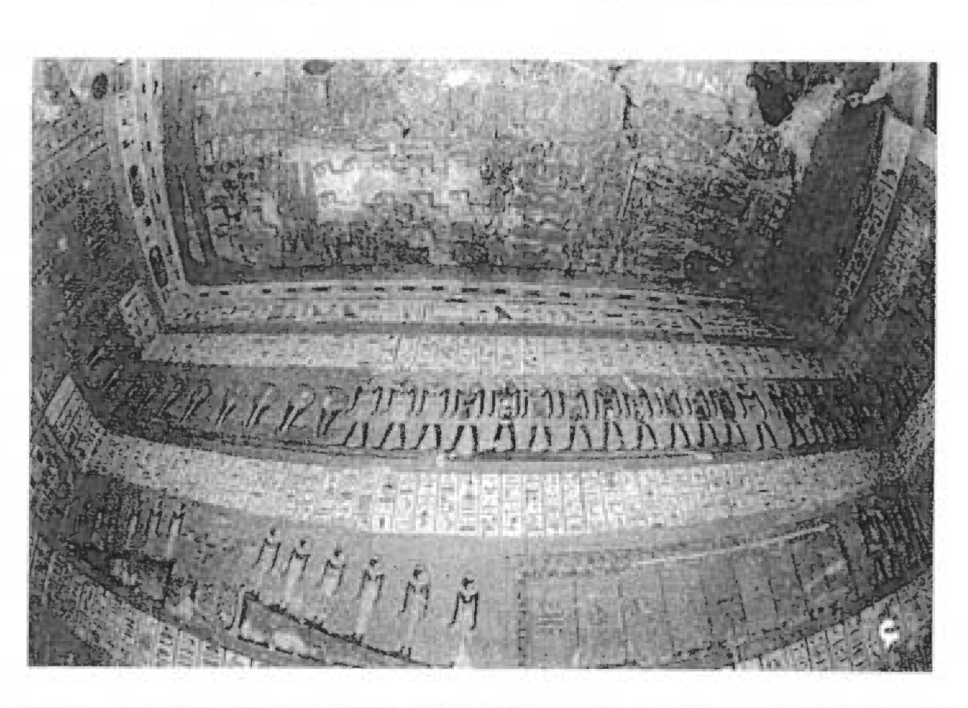
مقبرة رمسيس الرابع، الساعة ٤ من كتاب الآخرة

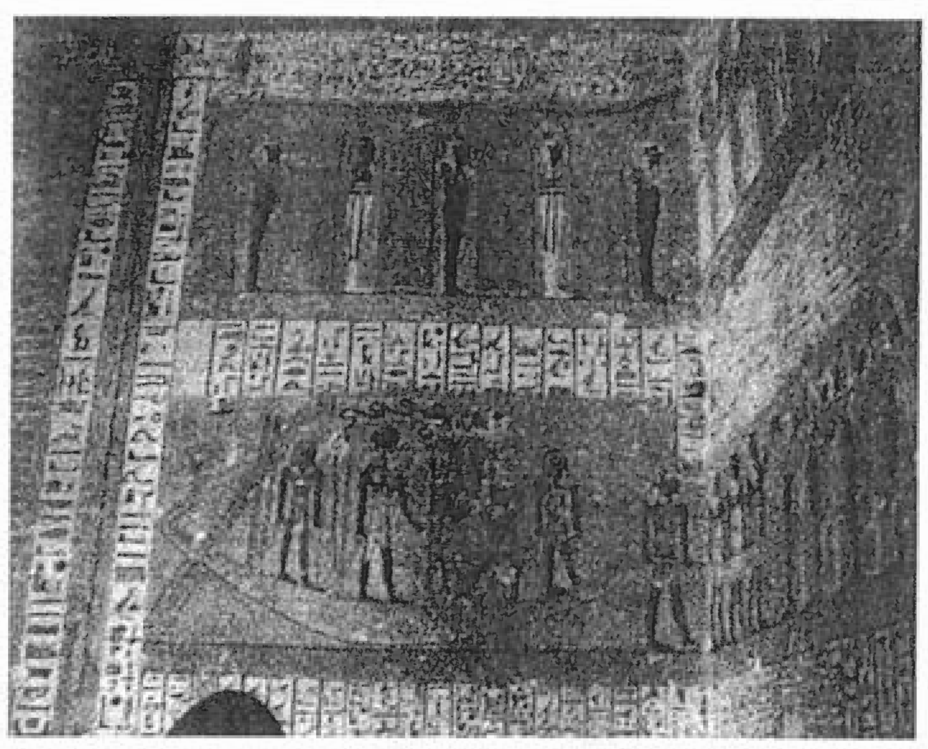


مدخل المقبرة

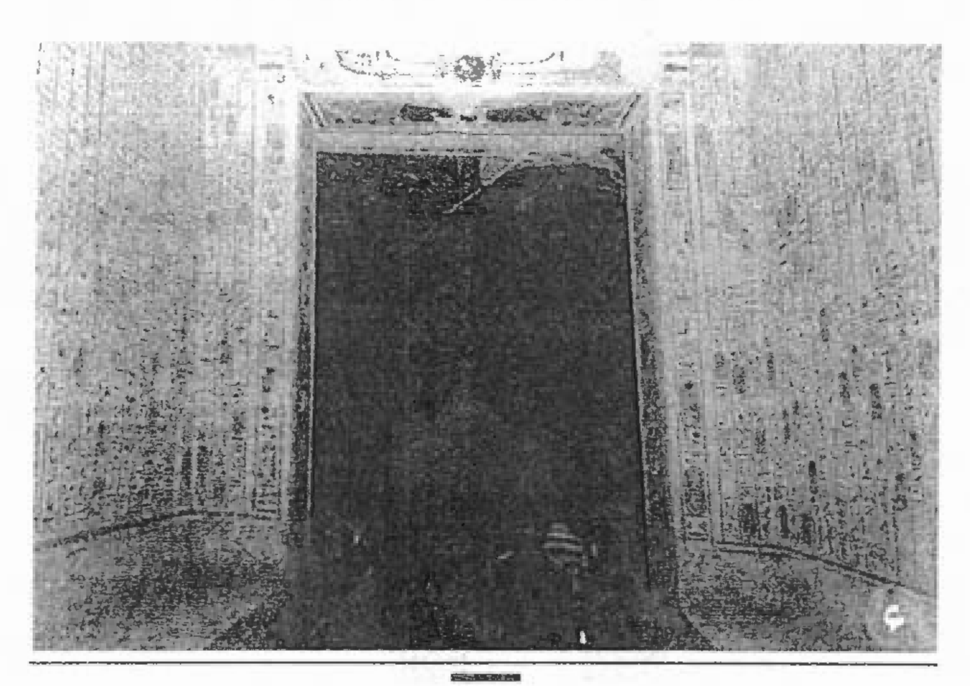
نقوش من مقبرة رمسيس الرابع

رسوم جدارية





مشاهد جنائزية مرسومة على حوائط مقبرة رمسيس الرابع





تابوت رمسيس الرابع في حجرة الدفن

❖ مقبرة الملك رمسيس السادس KV9 :

تقع هذه المقبرة فوق مقبرة الملك "توت عنخ آمون". وتعتبر أكبر المقابر الملكية فى الوادى؛ إذ تخترق صخر الجبل بعمق يصل إلى ٩٣ م. تصميم المقبرة هو تصميم نمطي على نفس نهج جميع مقابر ملوك الأسرة العشرون (عصر الرعامسة) وإن كان تصميمها يتميز بالبساطة عن تصميم مقبرة "رمسيس الثالث" (مقبرة ١١). وكانت المقبرة مخصصة فى الأصل للملك "رمسيس الخامس" الذى وجد اسمه مسجلاً على الجزء الأمامى منها، ثم اغتصبها الملك "رمسيس السادس" وأكمل الجزء الأخير منها. وقد اطلق عليها أعضاء الحملة الفرنسية فى الأعوام (١٧٩٩-١٨٠١) مقبرة (تقمص الروح)؛ وذلك لإعتقادهم بوجود منظر خاص يتقمص الروح بداخلها، كما أطلق علماء الإنجليز على هذه المقبرة اسم

مقبرة (ممنون)؛ مقلدين بذلك الزوار الإغريق الذين اطلقوا من قبل اسم (ممنون) على مقبرة الملك "امنحوتب الثالث"؛ ولعل السبب هو أن اسم التتويج للملك "رمسيس السادس" يمثل لقب (نب ماعت رع) وهو نفس الاسم الذى اتخذه من قبل الملك "امنحوتب الثالث"، كما يلاحظ وجود العديد من النصوص الجرافيتية التى سجلها الزوار الإغريق؛ مما قد يشير إلى أن المقبرة كانت مفتوحة ومعروفة أيام حكم الإغريق لمصر، كما تشير النصوص القبطية الموجودة على جدران المقبرة إلى وجود مجموعة من الإخوة المسيحيين الذين أقاموا أغلب الظن داخل هذه المقبرة فى القرون الأولى الميلادية. تتميز هذه المقبرة بأن جدرانها تعتبر مسرحاً كاملاً للنصوص الدينية؛ فهى عبارة عن مكتبة كبيرة للأدب الدينى؛ وهى النصوص التى تناقش بالكلمة والصورة الحياة والموت وبعث إله الشمس "رع". وقد سجل على جدرانها أغلب الكتب الدينية التى كانت معروفة من قبل مثل: كتاب "امى دوات" وكتاب (البوابات) وكتاب (الموتى) و(الأناشيد الشمسية) المختلفة وقصة هلاك البشر ثم كتاب (الكهوف) وكتاب (الليل والنهار)، وقد سجل كتاب (النهار) هنا للمرة الأولى بهذه الصورة الفلكية، كذلك كتاب (الأرض) المعروف بإسم "آكر". تبدأ هذه المقبرة بالمدخل، يليه ثلاث ممرات، ثم حجرة صغيرة، ثم قاعة ذات أربعة أعمدة كانت تمثل أغلب الظن حجرة الدفن فى عهد الملك "رمسيس الخامس"، بعد ذلك نصل إلى ممرين، فحجرة صغيرة، وأخيراً نصل إلى حجرة الدفن الخاصة بالملك "رمسيس السادس"؛ التى تنتهى بحجرة صغيرة؛ ولهذا يطلق علي هذه المقبرة مجازاً المقبرة المزدوجة. ندخل المقبرة فنشاهد بصعوبة على العتب العلوى المنظر المألوف فى هذه الفترة والذى يمثل قرص الشمس وبداخله كل من الجعل (خبر) والإله "اتوم" برأس الكبش، وعلى كتفى الباب نرى أسماء

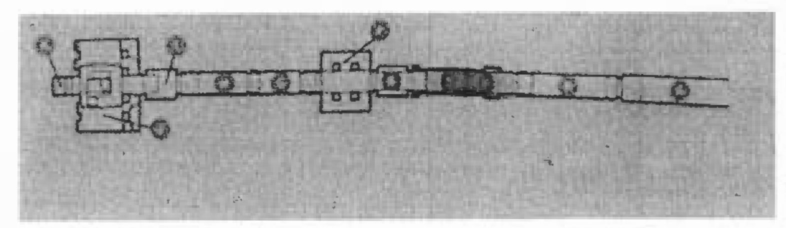
"رمسيس السادس" التى اغتصبها من الملك "رمسيس الخامس"، ثم ندخل الممر الأول فنشاهد على اليسار بالنسبة للداخل منظراً كان يمثل "رمسيس الخامس"، ثم اغتصبه "رمسيس السادس" وأحدث به بعض التعديلات اللازمة، والملك هنا أمام "رع حور آختى" و"أوزيريس"، ثم نصوص ومناظر الفصل الأول والثانى من كتاب (البوابات). أما على يمين الداخل فهناك منظر يمثل الملك "رمسيس السادس" يطلق البخور أمام "رع حور آختى" و"أوزيريس"، ثم مناظر ونصوص الفصل من كتاب (الكهوف). نصل بعد ذلك إلى الممر الثانى؛ فنشاهد على العتب الخارجى الشمس المجنحة، وسوف يتكرر هذا المنظر كثيراً على الأعتاب الخارجية للمرات؛ فنجد على يسار الداخل مناظر تمثل الفصل الثالث من كتاب (البوابات)، ثم الفصل الرابع والخامس من نفس الكتاب. وهنا نشاهد المنظر الشهير المعروف بقاعة "أوزيريس" والذى رأيناه من قبل فى مقبرة "حور محب"؛ وهو المنظر الذى اعتقد أعضاء البعثة الفرنسية أنه خاص بتناسخ أو تقمص الروح، فإذا انتقلنا لمشاهدة المناظر الموجودة على يمين الداخل فسوف نرى مناظر ونصوص الفصل الثانى وبداية الفصل الثالث من كتاب (الكهوف). ثم نصل إلى الممر الثالث ونتابع على يسار الداخل المناظر والنصوص الخاصة بالفصلين السادس والسابع من كتاب (البوابات)، كذلك توجد نصوص من قصة هلاك البشر مسجلة على جدران نيشة صغيرة قبل نهاية هذا الممر. وقد سجل على الجدار المقابل فى نفس هذا الممر نصوص ومناظر الفصل الثالث من كتاب (الكهوف)، ومقدمة الفصل الخامس ثم الفصل الرابع من نفس الكتاب. بعد ذلك نصل إلى حجرة مربعة صغيرة على جدرانها الفصلين الثامن والتاسع من كتاب (البوابات) والفصل الخامس من كتاب (الكهوف). ندخل الآن إلى صالة ذات أربعة أعمدة فى

صفين؛ وقد غطت سطوح أعمدتها الأربعة المناظر المعتادة التى تمثل الملك فى علاقاته المختلفة مع كل من "خنسو" و"آمـون رع" برأس كبش والإلهة "مرسجر" (بمعنى هى تحب الصمت) وتقيم فى قمة الجبل بمدينة الموتى، ثم يقدم ماء التطهير إلى الإله "بتاح سكر أوزيريس"، ثم يقدم البخور إلى "بتاح" فى مقصورته، ويطلق البخور أمام "رع حور آختى"، ثم هناك منظر للإله "جحوتى" برأس أبى منجل. أما جدران هذه القاعة فقد سجل على النصف الأمامى منها نصوص الفصلين العاشر والحادى عشر والثانى عشر من كتاب (البوابات)؛ ذلك المنظر الشهير الذى يمثل الإله "نون" وهو يخرج من المياه الأزلية رافعاً مركب الشمس يتوسطها جُعل يمثل الإله "خبر"؛ الذى يمثل بدوره المولد الجديد للشمس ومعه مجموعة من الآلهة قد تمثل البحارة الذين يشرفون على سير المركب، وتستقبل "نوت" إلهة السماء الشمس المقبلة عليها ونراها واقفة على رأس الإله "أوزيريس" رب العالم الآخر، أما "إيزيس" و"نفتيس" فقد صور كل منهما فى صورة ثعبان فى أعلى وأسفل المنظر؛ هذا المنظر الذى يمثل الفصل الأخير من كتاب (البوابات) نجده على يسار الداخل. أما على يمين الداخل فهناك مناظر ونصوص الفصل السادس من كتاب (الكهوف). مناظر الجزء الخلفى من هذه القاعة تمثل "رمسيس السادس" يقوم بالتطهير وإطلاق البخور أمام "أوزيريس". نشاهد على سقف الممرين الثانى والثالث وسقف الحجرة الأولى المنظر الجميل الذى يمثل الإلهة "نوت" ربة السماء منحنية على الأرض وقد سجل بين يديها ورجليها النصوص الخاصة بكتاب (النهار والليل)، والمنظر يوضح اعتقاد المصرى القديم الذى تخيل أن السماء ممثلة فى الإلهة "نوت" تلد الشمس فى كل صباح، ثم تبلعها فى المساء، وفى خلال النهار تسبح الشمس فى زورقها داخل جسد الإلهة "نوت" فى

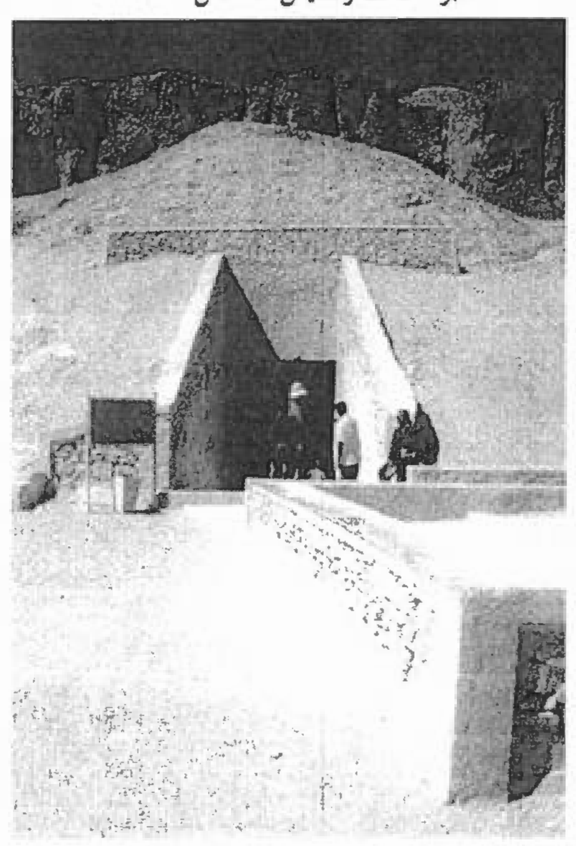
البحر السماوى. أما فى المساء فتظهر النجوم التى لا تفنى لكى تضىء عالم الأموات الموجود أيضاً داخل جسد الإلهة "نوت" التى تصور لنا قصة الليل والنهار. كذلك نشاهد فى الصالة الأولى على جانبى الممر بين الأعمدة منظر على اليسار يمثل الإلهة "نخبت" فى صورة ثعبان كبير، وجزء من كتاب "امى دوات" يسجل الساعة الأولى، وأسفل "نخبت" هناك ثعبان آخر يمثل الإلهة "نيت". أما على اليمين فهناك منظر مقابل يمثل الإلهة "مرسجر" فى صورة ثعبان ضخم، وبداية الساعة السادسة من كتاب "امى دوات"، وأسفل "مرسجر" صورة الإلهة "سرقت" فى صورة ثعبان أيضاً. نهبط الآن إلى الممر وقد سجلت على جدرانه نصوص ومناظر من كتاب "امى دوات"؛ فهناك على اليسار نشاهد الساعة الأولى والثانية وجزء من الساعة الثالثة، أما على اليمين فنتتبع الساعة السادسة والسابعة وجزء من الثامنة. ويتميز سقف هذا الممر بمناظر تمثل مراكب إله الشمس "رع" ونصوص من كتاب (النهار والليل). بعد ذلك نصل إلى الممر الرابع وهو مملوء أيضاً بنصوص ومناظر من كتاب "امى دوات". ثم ندخل حجرة صغيرة سجل على جدرانها نصوص ومناظر من كتاب (الموتى)، ومنظر يمثل الملك "رمسيس السادس" أمام إلهة السحر والقوة الخفية "حكاو"، ثم وهو يتعبد أمام بركتين مربعتين وبعض القرود، ثم وهو يتعبد للإلهة "ماعت". أما السقف فقد سجل عليه مناظر تظهر ما تخيله المصرى بالنسبة لبعث الإله "أوزيريس". وأخيراً نصل إلى غرفة الدفن الخاصة بالملك "رمسيس السادس" والتى تحوى فى وسطها التابوت الجرانيتى الكبير، وكان بها أربعة أعمدة غطت سطحها بمناظر تمثل الملك فى علاقاته المختلفة مع الآلهة والآلهات؛ فنرى "رمسيس السادس" يقدم صورة "ماعت" إلى الإله "بتاح سوكر" برأس الصقر، ثم وهو أمام "أنوبيس" ومقدماً

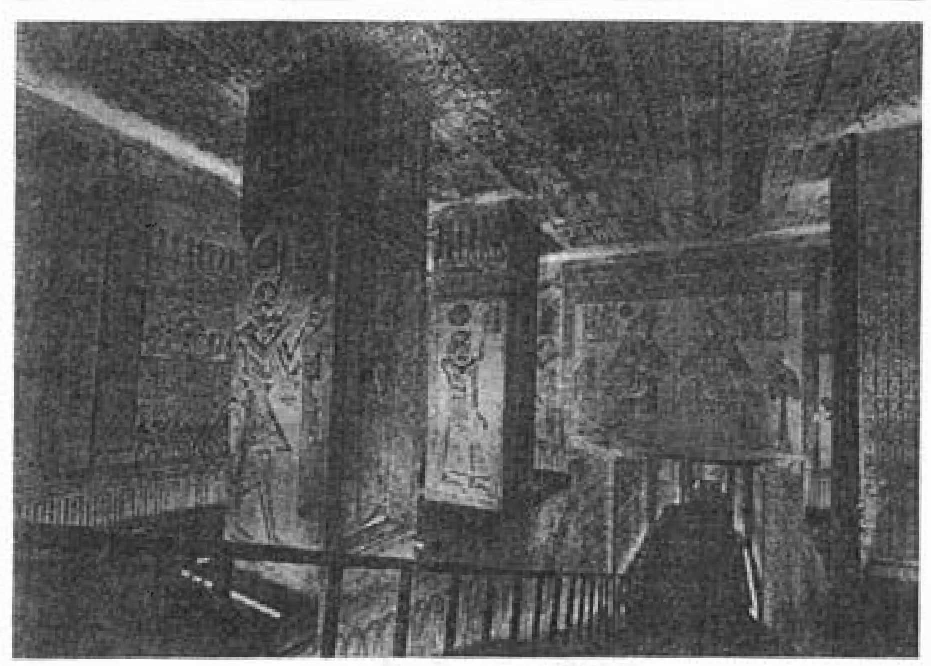
الدهون للإلهة "مرسجر"، ثم أمام "أوزيريس"، وأخيراً مقدماً صورة "ماعت" للإله "بتاح" داخل ناووس. وتتميز هذه الحجرة بالمناظر الفلكية التى تصور الإلهة "نوت" فى صورة إمرأة منحنية وقد سجل داخل جسدها مناظر ونصوص من كتاب (الليل) على النصف الشمالى، ونصوص ومناظر من كتاب (النهار) على النصف الجنوبى من سقف الحجرة. سجل على جدران حجرة الدفن مناظر ونصوص دينية مختلفة. ولعل الجديد هنا هو تسجيل كتاب "آكر" بمعنى (الأرض) وهو الكتاب المميز بالمنظر الشهير الذى يرمز إلى أسد راقد برأسين فى اتجاهيين عكسيين؛ أحدهما يمثل الغرب (الأمس) على اليمين، والآخر يمثل الشرق (النهار) على اليسار، ويخرج فى الوسط ذراعا الإله "نون" إله المياه الأزلية وهما ممدودتان لإستقبال قرص الشمس، ونشاهده على يمين الذراعين ثلاثة مومياوات واقفة يتقدمهن الإله "تاتنن" الذى قد يشير إلى الأرض الأزلية التي تستقبل هنا مركب الشمس التى تهبط فى عالم الغرب، ومركب الشمس هنا يتوسطها الإله "خبر" برأس كبش، ويتعبد إليه يميناً روح "اتوم" ويساراً روح "خبرى"؛ كل منهما بشكل طائر "البا" برأس انسانية. ولاحظ هنا أن مركب الشمس تسير على خط مستقيم يوضح مسارها وحتى تهبط إلى المياه الأزلية "نون"؛ فنجد إله الأرض "تاتنن" فى استقبالها، ثم يتركها تسير فى أعماق الأرض حتى تصل إلى الإله "نون" الذى يدفعها من جديد لتبدأ يوم جديد. ويلاحظ أن هناك مركب الشمس الخاصة بالأمس يسحبها سبعة من صور "البا" برؤوس انسانية، ونرى بداخلها كل من إله الشمس وأمامه "خبر" وخلفه "حورس" قائد المركب، نشاهد على اليسار الذراعين الممدودتين وثلاثة مومياوات واقفة يتقدمهن الإله "نون" إله المياه الأزلية الذى يدفع مركب شمس الصباح، ثم ١٤ ثعباناً من نوع الكوبرا برؤوس انسانية وأذرع

آدمية يسحبن مركب شمس اليوم الجديد. هذه المناظر نجدها على يمين الداخل في حجرة الدفن. كما نشاهد منظر غريب لتمساح مع إله في شكل مومياء. وتنتهى حجرة الدفن بحجرة صغيرة يتميز جدارها الخلفى بالمنظر الشهير للإله "نون" وهو يحمل مركب الشمس؛ وهذا المنظر يمثل الفصل الثانى عشر من كتاب (البوابات).

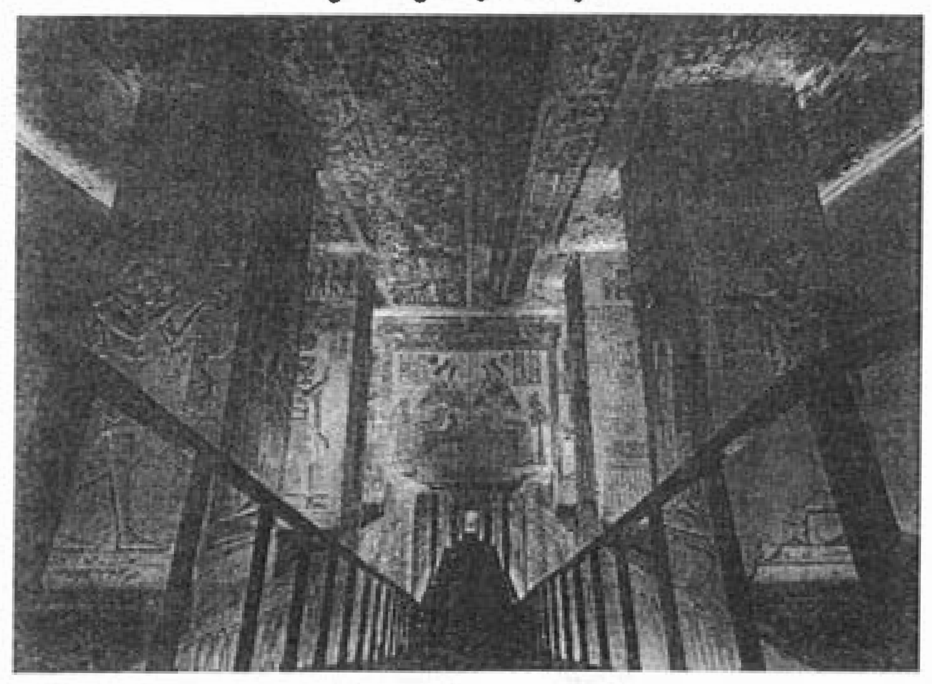


مقبرة الملك رمسيس السادس KV9

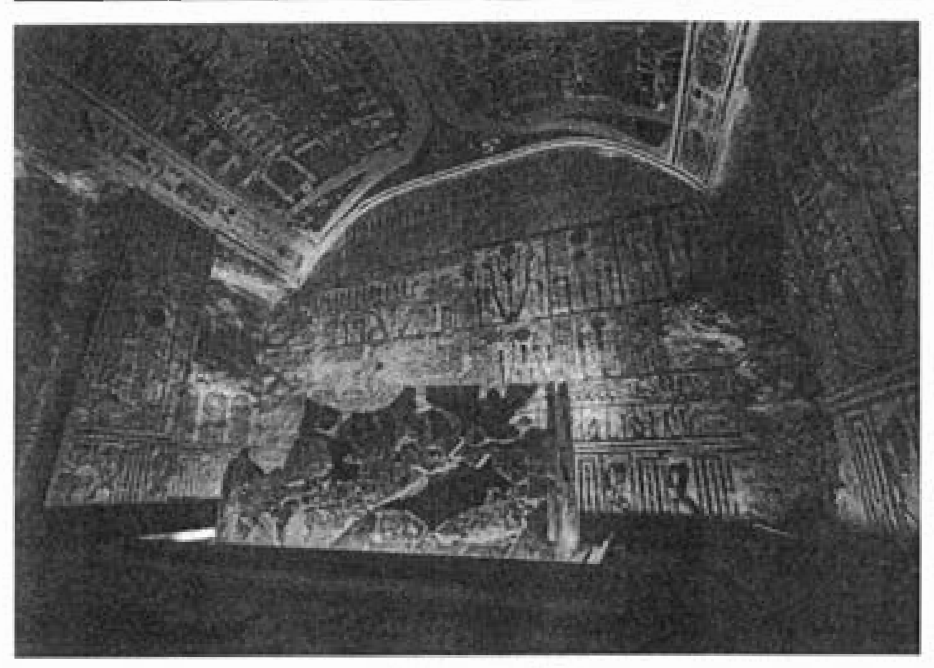




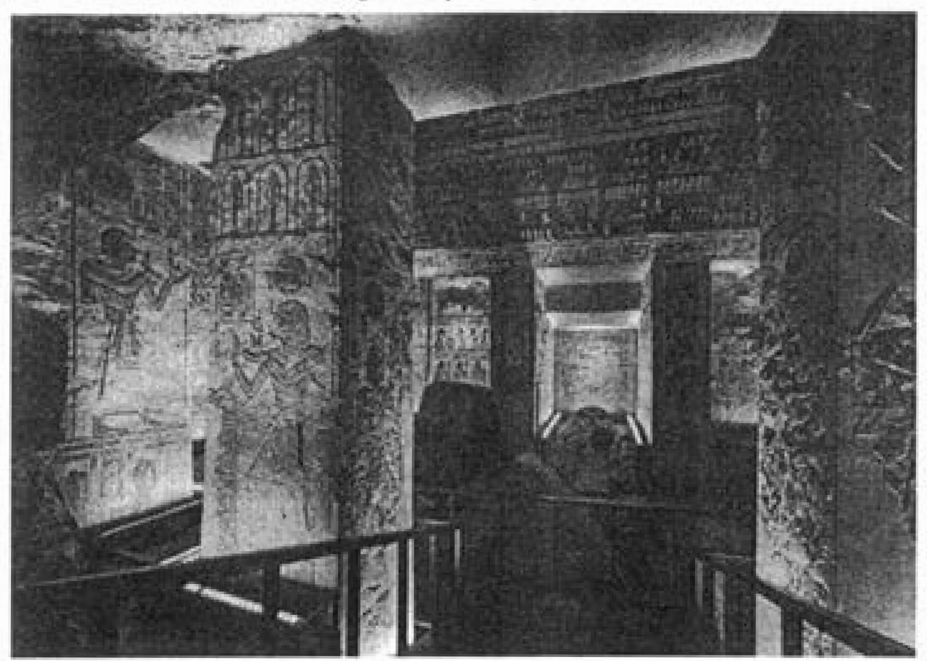
مقبرة الملك رمسيس السادس



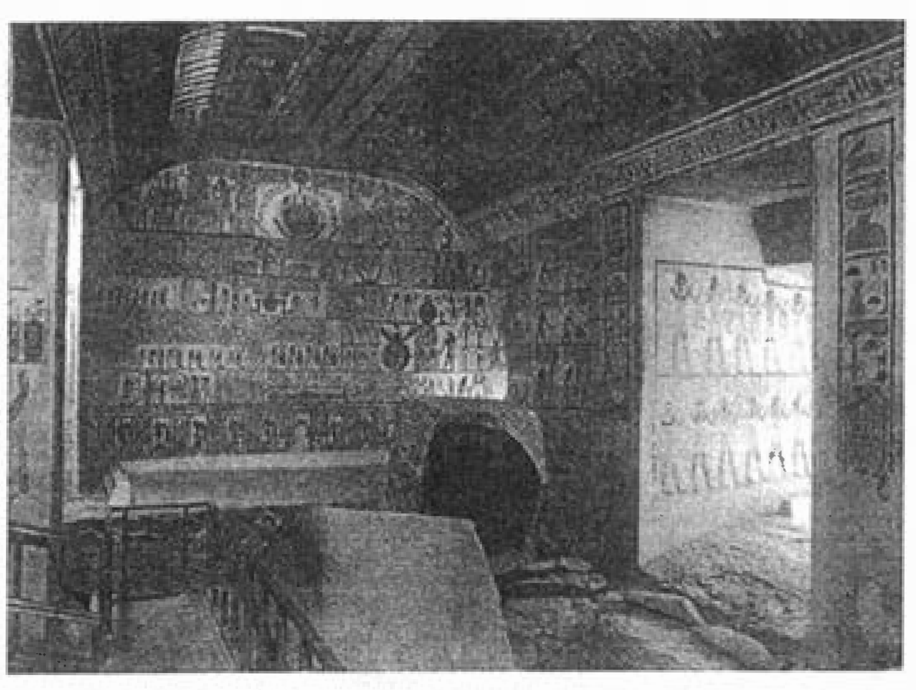
ممر يصل مقبرة رمسيس السادس بالغرفة الرئيسية

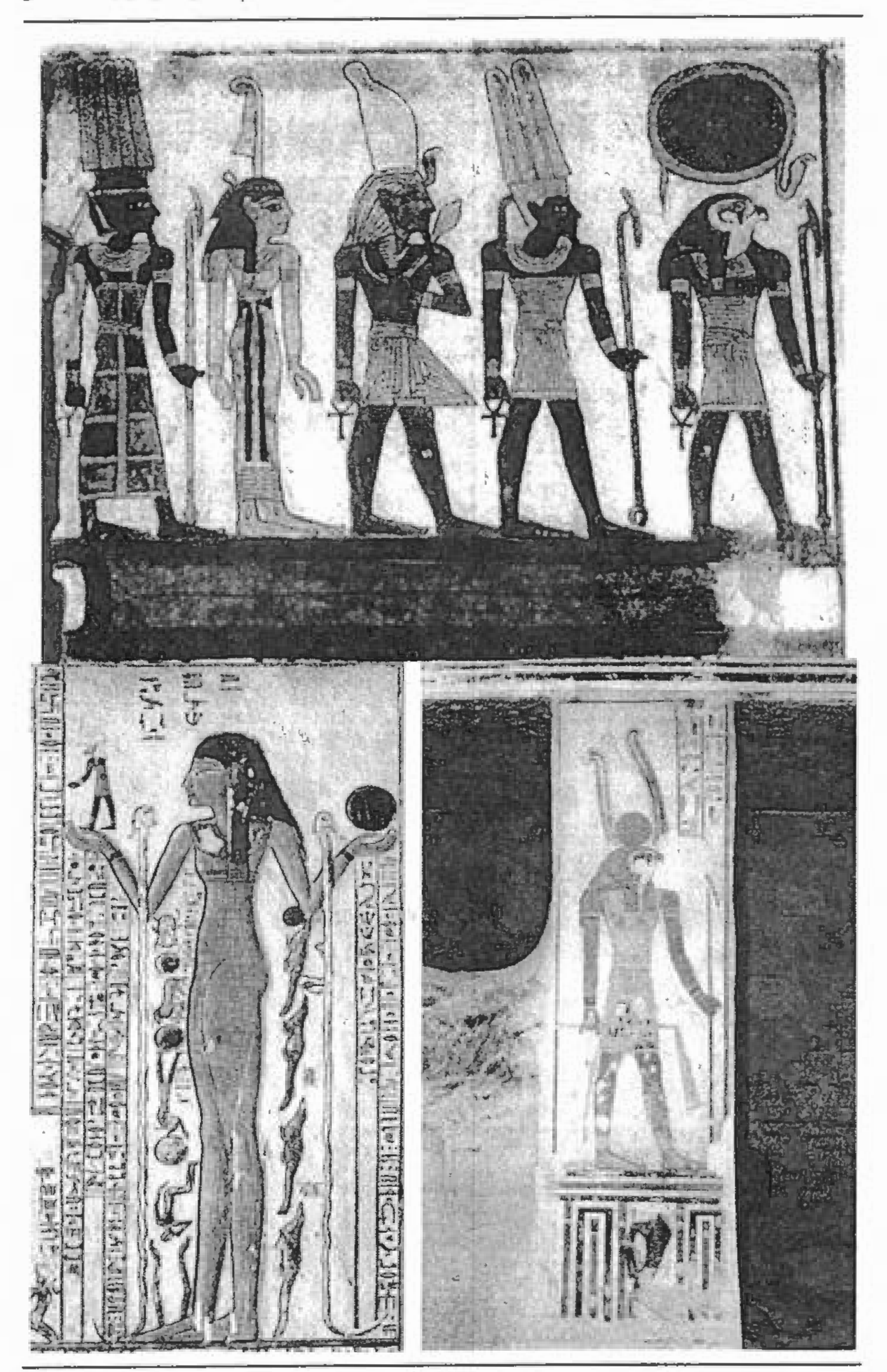


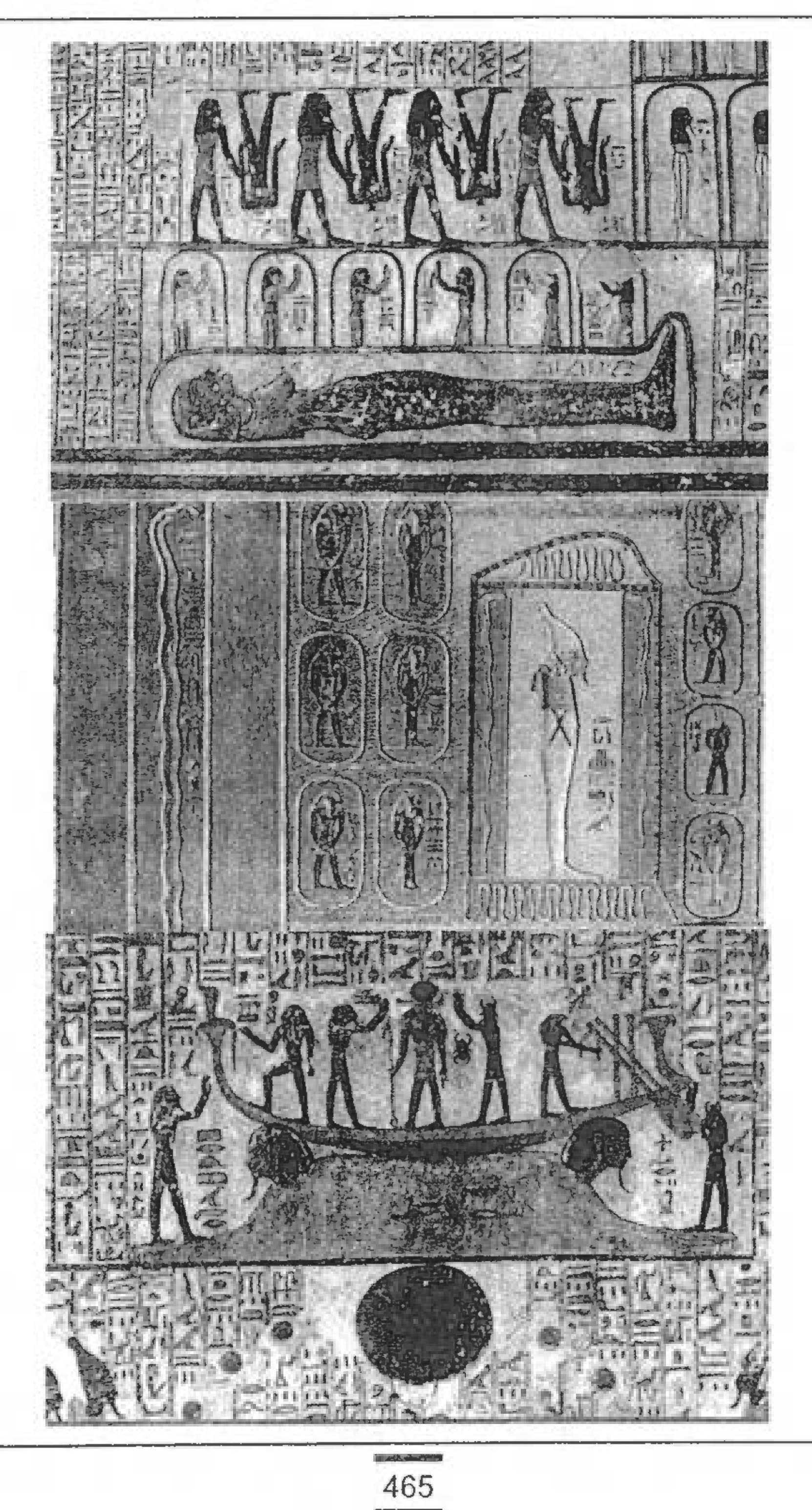
مقبرة رمسيس السادس

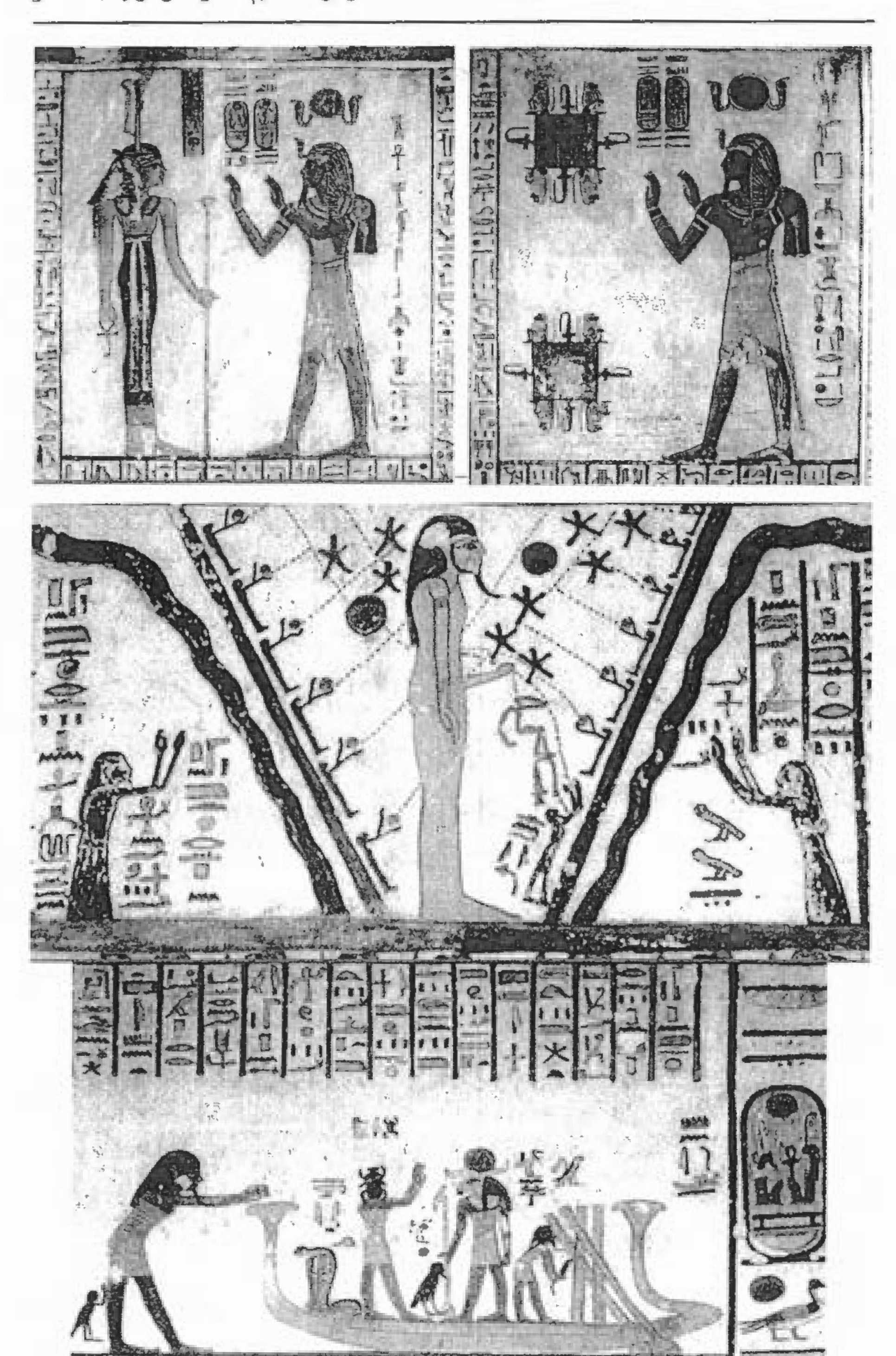


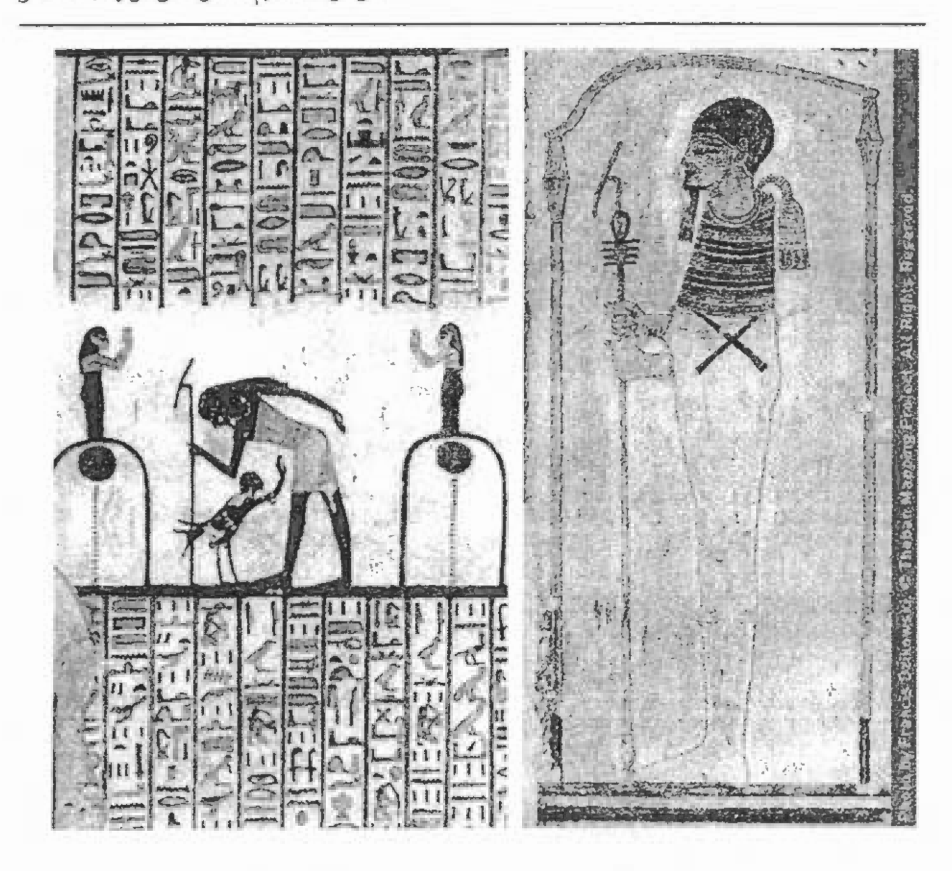
الغرفة الرئيسية وبها التابوت الحجري للملك رمسيس السادس











❖ مقبرة الملك رمسيس التاسع KV6 :

(مقبرة ٦) وتعرف عالمياً باسم (KV6). وتقع في الوادي الشرقي بوادي الملوك، هي المثوى الأخير لفرعون مصر "رمسيس التاسع" ثامن ملوك الأسرة العشرون، ومن السمات المميزة لهذه المقبرة أنها لم يكن العمل بها قد انتهى مع وفاة الملك، إذ تبدو معالم العَجلة واضحة لإنهاء العمل، خاصة في طريقة الانتهاء من النقوش أو طريقة قطع أركان المقبرة، ويرجع السبب في ذلك أن عصر "رمسيس التاسع" اتسم بالمتاعب الإقتصادية والسياسية في مصر وهذه المشاكل تنعكس في الطريقة التى نقشت وزخرفت بها المقبرة. وبالرغم من أن "رمسيس

التاسع" حكم ثماني عشرة سنة، ولكن عماله قاموا بالعمل على مقبرته بصورة متقطعة ليس إلا في ذلك الوقت. ويفترض أن يكون ذلك حينما كان بمقدور البلاط أن يتحمل نفقات أجور العمال. وهذا يعني أنه حتى بعد ثماني عشرة سنة لم يكن قد اكتمل من المقبرة سوى نصفها. ومن اليسير التمييز بين الأشياء التى تمت قبل وفاة الملك والتى تمت بعدها فالعمل الأول برغم الوتيرة المتقطعة التي ميزته كان عملاً متقناً وأحياناً بكل التفاصيل التى لم يألُ العمال جهداً في إتقانها، وفى المقابل العمل الأخير كان على عجل وكان غير متقن. بوُسْع المرء أن يرى الفرق في الجودة بمقارنة المناظر عند بداية الممر (ب) بتلك التى عند النهاية، ففى البداية الفصل ١٢٥ من كتاب (الموتى) مكتوب في ثلاثين عاموداً من الأحرف الهيروغليفية رائعة التناسب ونقية الألوان، أما لدى النهاية فالفصل ١٢٦ من كتاب (الموتى) مكتوب بالحبر الأسود فقط، والحروف مرسومة بصورة خاطفة وسريعة. كانت هذا المقبرة آخر مقبرة ملكية نحتت في وادي الملوك. ومن المثير رؤية كيف تبنّت العديد من العناصر من المقابر السابقة عليها وكيّفتها لتلائم تصميمها وزخرفتها. للمقبرة خطة بسيطة تأثرت في مراحلها الأولي بـ (مقبرة ١١ : مقبرة رمسيس الثالث). على سبيل المثال؛ العواميد على الجدران الجانبية من المدخل، والغرف الجانبية الصغيرة الأربعة على الممر (أ) كانت استعارات مباشرة من هناك. تأثرت الزخارف أيضاً بتلك التى في (مقبرة ٩ : مقبرة رمسيس السادس). حجم المقبرة متوسط بالنسبة للمقابر الملكية في الوادي رغم خطتها المختصرة، ولكن أبعاد بواباتها وممراتها هي من أعرض ما في الوادي.– (تقدم شقفة عُثِر عليها في وادي الملوك وهى الآن بالمتحف المصري بالقاهرة خطة مرسومة بالحبر الأحمر للمقبرة ربما اتّبعها العمال في أثناء شقهم لها)–. كما تتميز بعلو مدخلها

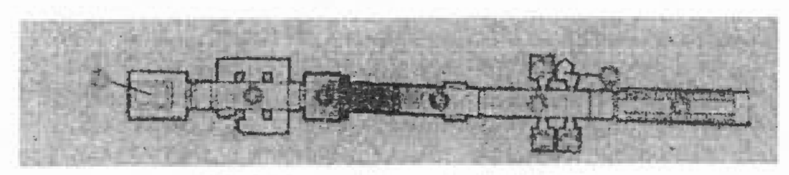
عن سطح الأرض بعض الشئ (وهو أمر غير معتاد في تصميم المقابر) مقارنة بمدخلي المقبرتين المحيطتين بها (مقبرة ٥) و(مقبرة ٥٥)، علاوة على استخدام الألوان الأسود والأزرق الداكن والأصفر بصورة طاغية للنقش على الجدران وهو أمر غير معتاد في مقابر وادي الملوك أيضاً. والمقبرة مفتوحة منذ العصور القديمة ويدلل على ذلك العديد من النقوش الموجودة على جدران المقبرة والتي خلفها الزوار سواء باللغتين اللاتينية أوالقبطية، كما تعرضت أغلب محتويات المقبرة للسرقة بما في ذلك التابوت الحجري للملك والذي لم يتم العثور عليه مطلقاً. كما لم يعثر على مومياء هذا الملك وإن كان جزء من أثاثه الجنائزى قد عثر عليه فى خبيئة "الدير البحرى". تقع هذه المقبرة إلى الجهة اليسرى مباشرة بعد حاجز المدخل، ويمكن الوصول إليها بواسطة درج يتوسطه سطح مائل لتسهيل عملية انزلاق التابوت إلى الأسفل. تقدم المناظر في الممر (أ) أمثلة رائعة للتفاصيل التي تمكن الفنانون من تضمينها في رسوماتهم الجدارية. فعندما ندخل أول دهليز (الممر أ) على الجدار الأيسر مثلاً يقف الملك أمام "رع حور أختي" و"أوزوريس" في كشك ضافٍ. أزياء الصور الثلاثة تظهر معالجات دقيقة للثياب والسبح، وعلى نفس القدرة من الجودة لتلك المجموعة من الكوبرات التى لها رأس أسد والخراطيش التى تجري من فوق الجدار. إلى اليمين سبعة وستون عاموداً من النص هي جزء من أنشودة "رع" المعروفة في الأزمنة القديمة بكتاب (الصلاة إلى رع) وكتاب (الصلاة إلى الواحد في الغرب). وهي ترنيمة طويلة للثناء على "رع" تشير إلى صلته الوثقى بـ"أوزوريس". إلى اليمين يقوم الكاهن "يون موتيف" بتطهير "أوزوريس" بعلامات (العنخ) كجزء من شعيرة (فتح الفم). هنا أيضاً ورغم التلف الرموز الهيروغليفية مرسومة رسماً بديعاً. على الجدار الأيمن نرى رسماً حيث يقف

الملك في مقصورة يقدم البخور للإله "آمون رع حور آختى" وللإلهة "مرت سجر" إلهة الموتى "المحبة للصمت"؛ للرب أربعة رؤوس كباش ويرتدي تاجاً مكتملاً، وترتدي الربة تاجاً يدل على أنها هنا ربة الغرب. بينما يقف على الحائط المواجه أمام "حور آختى" و"أوزيريس". إلى اليسار مناظر من الجزء الأول من كتاب (الكهوف) الموصوف بالتفصيل في مقبرة "رمسيس الثالث" (مقبرة ٩). على السقف نسور هائلة بأجنحة منشورة تتبادل مع أسماء وألقاب الملك. عند نهاية الممر فوق البوابة يظهر قرص الشمس مع إله في رأس كبش وبابون ورجل راكع في وضع تعبدي بداخله محاط بصور للملك ونسر. وبعد ذلك نجد حجرتين غير منقوشتين على كل من الجانبين. أما الدهليز الثانى (الممر ب) فيوجد على كل من جانبيه ثعبان لحراسة الباب، على الجدار الأيمن عند اليمين باب ذو ضلفة واحدة يحرسه ثعبان. يشرف رب ذو رأس كبش على الساعة الثانية من كتاب (الكهوف) في السجل الأدنى، والقسم الثالث عند قمة يمين الجدار، والقسم الرابع عند قمة اليسار. في القسم العلوي الأيسر يصبّ الملك قرباناً سائلاً لـ"آمون رع". وقد ذكر عن الثعبان على اليمين بأنه (يحرث باب أوزيريس)، بينما يحرس الثعبان على اليسار الباب (الذى يسكن المقبرة)، عند أقصى اليسار على الجدار الأيسر ضلفة باب منقوشة تتبعها صور لخمسة عشر عفريتاً تظهر في ثلاثة عشر شكلاً بيضاوياً. في السجل العلوي مناظر من أنشودة "رع" يتبعها جزء من الساعة الثانية من "الأمدوات"، وعند أقصى اليمين الفصل ١٢٦ من كتاب (الموتى). الحوضان المحاطان بالقردة والمصابيح يقدمان صورة لها علاقة بذلك الفصل. في السجل السفلي عند اليسار يتقدم (يمشي) الملك "رمسيس التاسع" قدماً نحو المقبرة بصحبة "حتحور" التي تمسك أمامها بلوحة كبيرة تحمل أسمائه وألقابه. وفى الجهة

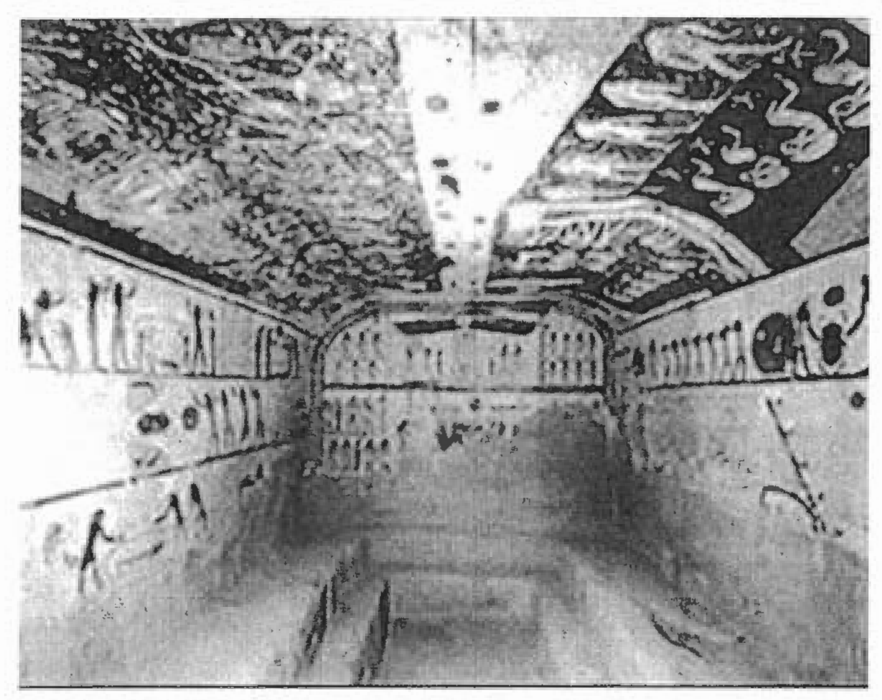
اليمنى نلاحظ وجود تسعة ثعابين؛ تتبعها تسعة مردة برؤوس ثيران وتسعة أشخاص داخل خرطوش، ثم تسعة أشخاص لهم رؤوس ابن آوى وهذه هى (التاسوعات) أو (الثلاثيات) من المخلوقات الموجودة فى العالم الآخر، وتوضح رحلة الشمس خلال العالم السفلى ويوجد جزء من النصوص الخاصة بهذا الكتاب هنا، وإلى اليسار نص الفصل ١٢٥ من كتاب (المتوفى) مكتوب في ثلاثين عاموداً نصياً. وهذا هو ما يسمى بـ (الاعترافات الإنكارية). وفيه يُقِرّ المتوفى بعدم اقترافه للذنوب (يسرد الملك الآثام التي لم يقترفها في حياته). وتحت النص كاهن فى زى "حورس ظهير أمه" يقوم بتطهير الملك المتوفى الذى يشبه بـ"أوزيريس"، والكاهن فى هذه الحالة يلبس خصلة الشعر الجانبية كأحد الأمراء؛ ولذا فمن المحتمل أن يكون أحد أبناء الملك المتوفى. أما الحجرات الأربع فمن الجائز أنها تستعمل لحفظ التقاديم الجنائزية. وبعد ذلك كتابة من كتاب (الموتى)، يتبعها منظر للملك عند نهاية الجدار منظر للملك فى حضرة الآلهة حيث يقف في وضع تعبدي أمام "خونسو" و"نفر حتب" و"شو"؛ وهو الإله الذي يرتدي نقبة مرسومة رسماً مفصلاً؛ الذى يوجه إليه القول بهذه الكلمات: "إنى أعطيك قوتى وسنينى ومكانى وعرشى على الأرض لتكون روحى فى الآخرة، وإنى أعطى روحك للسماء وجسدك للعالم السفلى إلى الأبد". وفى الجهة اليمنى مردة وأرواح داخل خراطيش. ويلاحظ أن سقف الدهليز قد زين بالنجوم. يحوي السقف مجموعة مفصلة من الرسوم على طول الحواف التى تمثل البروج المصرية المسماة بـ (التي لا تكل) أي النجوم القطبية التي لا تأفل أبداً. الصورة الجالسة بوجهها إلى الأمام في وسط شبكة كبيرة تمثل ساعة نجمية. هذه المناظر الملونة بالأصفر على خلفية زرقاء مشابهة لتلك الموجودة في مقبرة "رمسيس السادس". فوق البوابة عند نهاية الغرفة صور الملك

يصحبه أعضاء الأسرة يؤدون فروض الولاء والطاعة للقرص الشمسي الذى فيه رب ذو رأس كبش يصحبه قرد و"عين حورس". ندخل الآن الدهليز الثالث (الممر ج): وهو محروس كسابقه بالثعابين على الجدار الأيسر الساعتان الثانية والثالثة من "الأمدوات" تظهران بصورة مختصرة. الجدار الأيمن من هذه الغرفة يسمى في أحيان كثيرة لغزاً لأن مناظره ونصوصه تؤلف من عدة كتب تعالج العالم الآخر. وهو في كثير من الأحيان مصوّر بمناظر فريدة. على الحائط الأيمن يقدم الملك صورة "ماعت" (الحق) للإله "بتاح"، وتتميز الأزياء برسم جيد على نحو خاص، بينما تقف الآلهة أمام الإله العظيم، ثم تأتى إلى يمينها صورة رمزية تمثل القيامة؛ صورة متكأة للملك على هيئة "أوزوريس" يقصد منها مساواة الملك بالإله الشمسي "رع". حيث يظهر الملك المتوفى كـ"أوزيريس" ممدداً على جبل الحياة والسماء تشرق فوقه والجعل (الجعران) خارجاً من قرص الشمس ليمنح حياة جديدة للأرض ويتبع صفوف من الرسوم الخرافية الغريبة تختلف كثيراً عن الرسم الرمزى المبسط الذى مر بنا الآن. وقد أضيف (مخربش هيراطيقي) فيما بعد إلى يسار الإله. والحائط الأيسر بين رحلة الشمس خلال الساعة الثانية وجزء من الساعة الثالثة. ليس هناك نصّ في السجل العلوي وإنما صفّ من صور ثمانية مرسومة بدوائر حمراء وصفراء. وقد اقترح أحد علماء المصريات حديثاً أن أرباب العالم الآخر كانوا يقصدون تمثيل النجوم الهاوية. في السجل الأوسط مركب شمسي على شكل أفعى يُبحر عبر الإله الثعباني "أبوفيس". أمامهم أحد عشر ثعباناً آخر تضربهم أشعة ضوء الشمس المفردة فيصبحون بلا قوة. سبعة صور تسمى بـ (أولائك المطّرحون يصلون على حفر فيها الأرباب يعاقبون الأشرار). في السجل الأدنى أربعة أرباب يقهرون ثعابين بينما صور أربعة تنحني إلى الخلف. هذه الصور

الأخيرة ترتبط بصورة واضحة بقرص الشمس الطفل. النص المصاحب هو صورة عن فصل ١٠٦ من كتاب (الموتى). وفى الحجرة التى ندخلها الآن نرى كاهنان أمامنا يقدمان التقاديم لأحد الأعلام؛ حيث تقف صورتان في أبهى زينتهما للكاهنين "يون موتيف" على جانبي البوابة في الجدار الخلفي من هذه الغرفة. على اليسار يقدم الكاهن سلطانيةً أمام علم ذى رأس كبش. على اليمين أمام علم لأبيه وهو يقدم القدوم لشعيرة (فتح الفم). ويلاحظ أن الكهنة يلبسون خصلة الشعر الجانبية كما هو الحال فيما سبق. ثم نتقدم إلى حجرة بها أربعة أعمدة مربعة وممر منحدر يؤدى إلى حجرة الدفن ويلاحظ اختفاء التابوت وإن كانت الفجوة التى خصصت لوضعه فيها لا تزال موجودة. الجدران اليمني واليسرى من غرفة الدفن بها مقتطفات من كتاب (الأرض). أنظر للمناظر المشابهة لـ (مقبرة ٩: مقبرة رمسيس الثالث). يتناول الجدار الخلفي الرحلات في الليل والنهار التى يقوم بها الملك والأرباب في المراكب الشمسية. على اليسار يصحب المركب ستة أرباب في الشمال. على اليمين يقف ثمانية أرباب للجنوب. في أدنى المنظر التالي يصطحب الملك عدة أرباب ويقف أمام مقصورة كبيرة مزينة تزييناً. يقسم السقف المقبى إلى قسمين صور للربة "نوت" آلهة السماء وقرص الشمس يُرى وهو يعبر في جسدها أثناء الليل. وقد زينت بالنجوم وغيرها، وعلى الجانبين مناظر من كتاب (النهار) وكتاب (الليل). وخلف فجوة التابوت نشاهد "حورس" الطفل جالساً داخل قرص الشمس المجنح؛ وهو أيضاً رمز مبسط لقيام حياة جديدة بعد الموت.



مقبرة الملك رمسيس التاسع KV 6

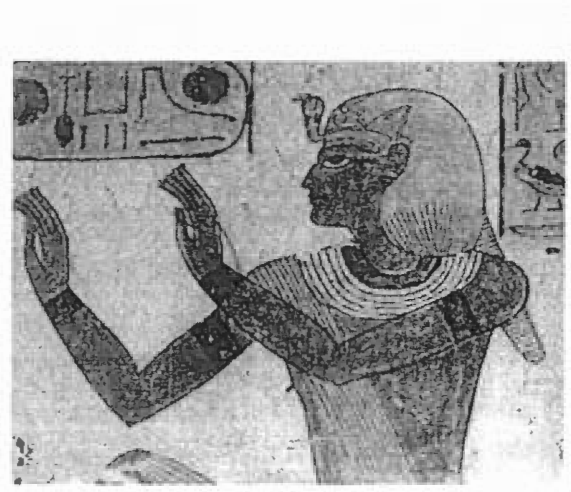




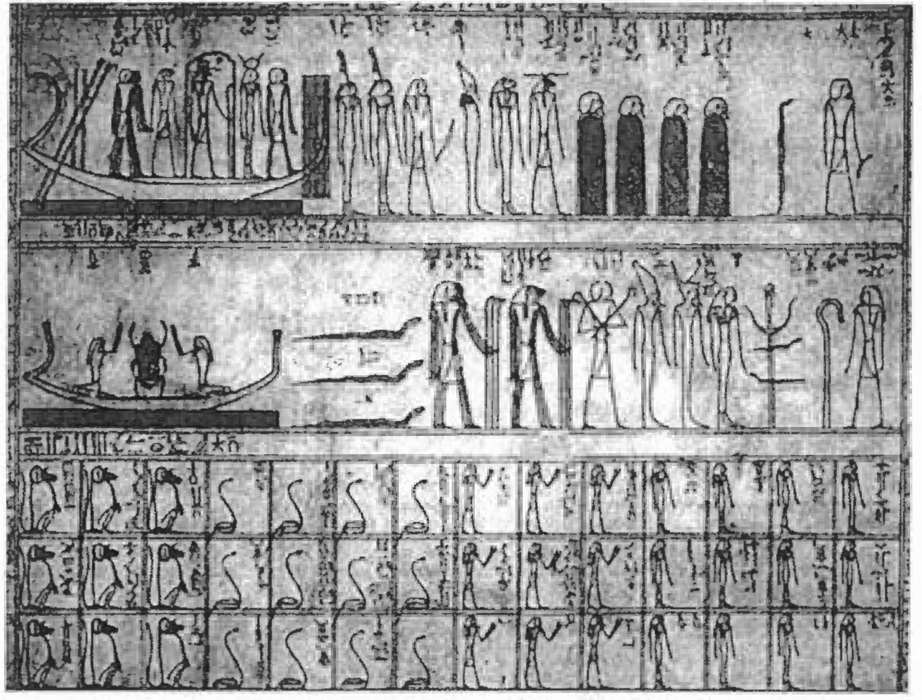
مدخل المقبرة الملكية لرمسيس التاسع



مومياء رمسيس التاسع، وقد تعرض الجسد لتلف كبير، خاصة الأنف المفقود، ومعظم الجلد قد تشقق

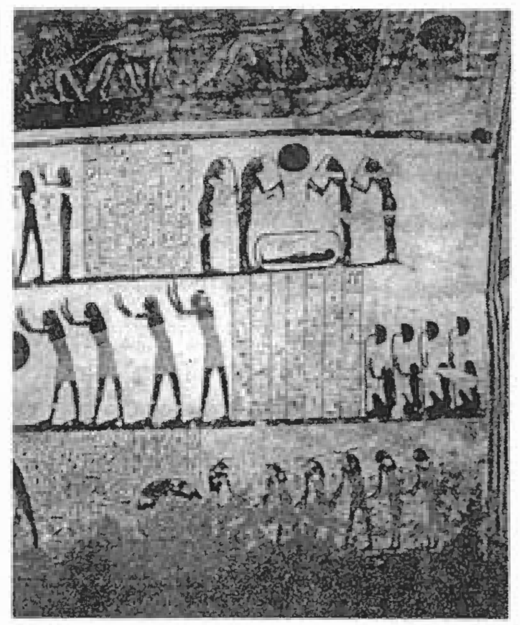


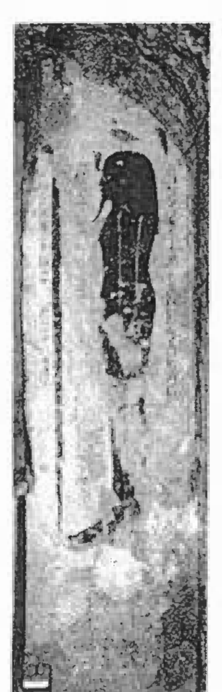
صورة رمسيس التاسع من مقبرته



جدارية من مقبرة الملك رمسيس التاسع تمثل كتاب ما في العالم الآخر



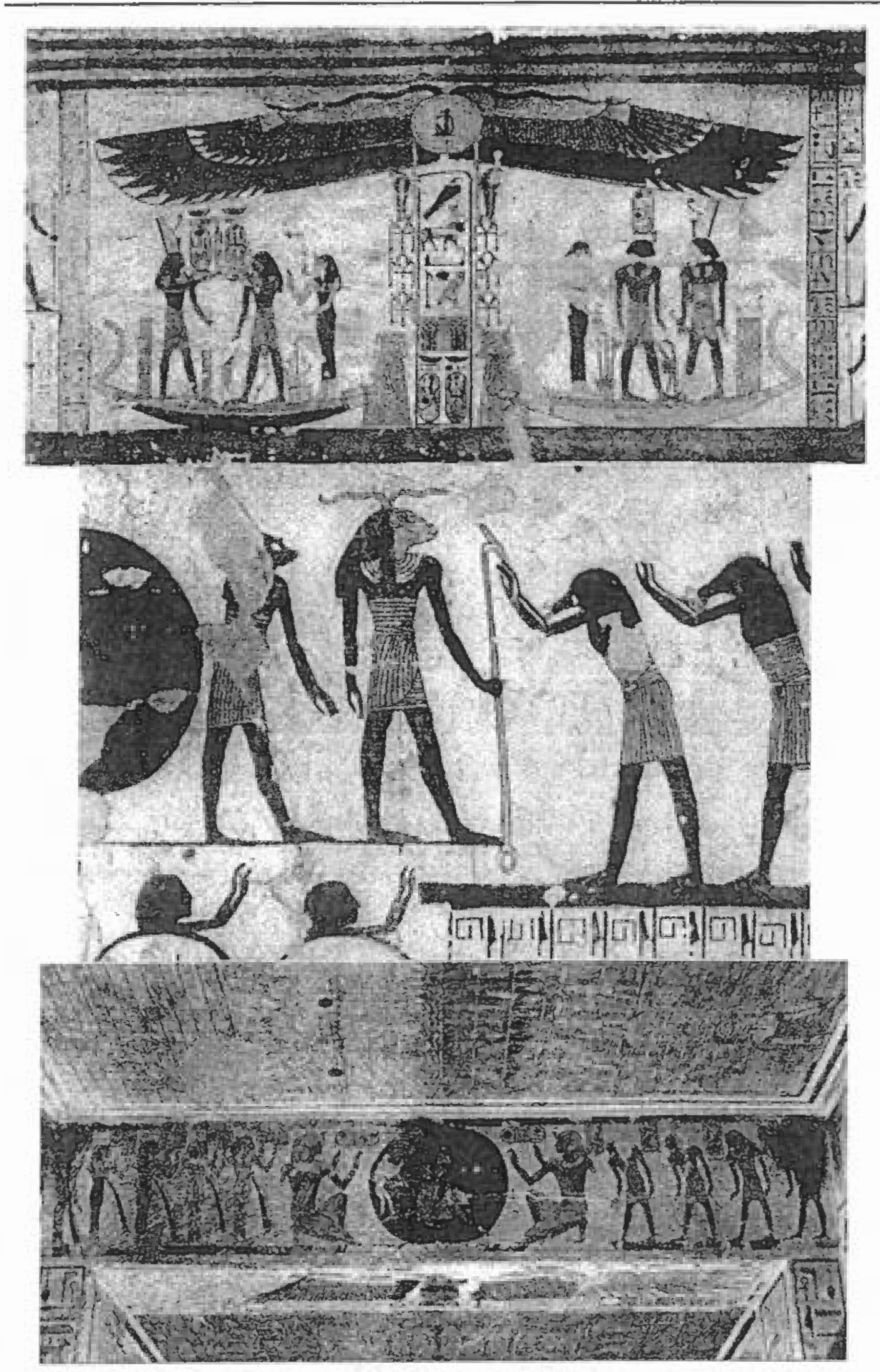








رسوم جدارية بمقبرة رمسيس التاسع



رسوم جدارية بمقبرة رمسيس التاسع

❖ مقبرة أمنحوتب الثالث WV22 :

(مقبرة ٢٢) وتعرف عالميا باسم (WV22)؛ (وإن تحولت إلى KV22 مع بداية مشروع تخطيط طيبة)، وتقع بالوادي الغربي بوادي الملوك بمصر، وتتميز المقبرة بكونها المثوى الأخير لواحد من أعظم فراعنة الدولة الحديثة؛ وهو "أمنحتب الثالث"، بالإضافة إلى وجود حجرتي دفن ملحقتين بالمقبرة تخص زوجتيّ "أمنحتب الثالث"؛ الملكة "تيي" والأميرة "ست آمون" (وهي ابنة "أمنحتب الثالث" أيضاً)، خلاف ذلك فالمقبرة أكبر مقابر الوادي الغربي المكتشفة حتى الآن، ويتماشى التصميم الداخلي للمقبرة وأسلوب النقش والزخرفة بها مع المقابر الخاصة بـ"أمنحتب الثاني" و"تحتمس الرابع" أسلاف "أمنحتب الثالث"؛ إلا أن هذه المقبرة تتميز بجودة النقوش على عكس سابقتيها. ويرجع اكتشاف المقبرة إلى أغسطس من عام ١٧٩٩ على يد الفرنسيين "بروسبير جولواه" و"إدوارد دو فيلييه دو تيراج" وهما من مهندسي الحملة الفرنسية (وهما بالمناسبة أول من لاحظا وجود الوادي الغربي بوادي الملوك)، غير أن المقبرة كانت معروفة قبل هذا الزمان حيث وجد تسجيل لها في مذكرات الرحالة البريطاني "ويليام جورج براون"؛ إلا أن المقبرة لم يتم الكشف عن محتوياتها بصورة كاملة إلا عن طريق "هوارد كارتر" أوائل القرن العشرين وتحديدا عام ١٩١٥. نحتت مقبرة "أمنحتب الثالث" في أحد السراديب بوادي الملوك، ورسمت زخارفها فوق طبقة جصية وهي في حالة سيئة حالياً، ولم يتم حتى الآن التأكد من حقيقة مومياته. واكتشفت المقبرة التى أعدها لنفسه في عام ١٧٩٩، وهى (المقبرة رقم ٢٢) بوادي الملوك. تم استخراج التابوت في العصور القديمة ليعاد استخدامه ولم يتم العثور عليه حتى الآن. وعثر على بقايا نعش خشبي في بئر المقبرة يرجع تاريخه إلى عصر الاضمحلال الثالث.

وقد وجدت المقبرة فارغة والجدران مهدمة بفعل الضغط والعوامل الجوية، ولم تكن مومياؤه بداخلها حيث وجدت مومياؤه في مقبرة بالقرب من "الدير البحري" وتم إخفاؤها بواسطة الكهنة وأكتشفت في عام ١٨٨١.

❖ مقبرة رمسيس السابع KV1 :

(مقبرة ١) وتعرف عالميا باسم (KV1)؛ وهي مقبرة موجودة بوادي الملوك، استخدمت لدفن الفرعون "رمسيس السابع" سادس ملوك الأسرة العشرون، وعلى الرغم من اكتشافها منذ العصور القديمة إلا أنه لم يتم دراستها والتحقق منها بشكل علمي إلا على يد عالم المصريات "إدوين بروك" خلال عامي ١٩٨٤ و١٩٨٥، والمقبرة المكونة من ممر واحد تقع في البر الغربي للأقصر وهي صغيرة المساحة نسبياً إذا قورنت بباقي مقابر ملوك الأسرة العشرين.

❖ مقبرة KV4 :

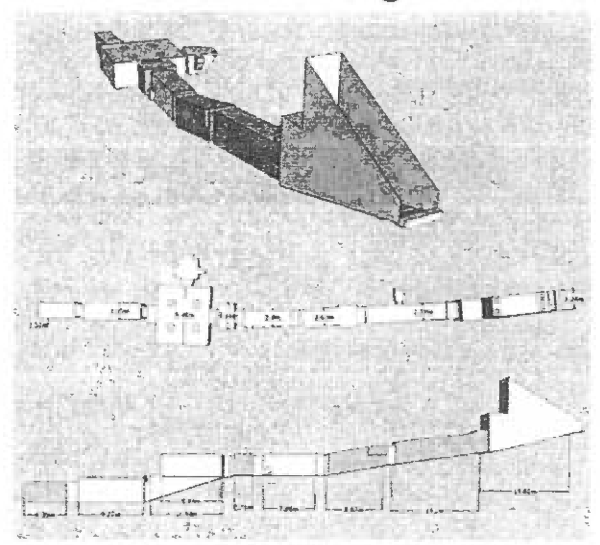
(مقبرة ٤) وتعرف عالميا باسم (KV4)، وتقع في الوادي الشرقي بوادي الملوك، وشيدت لتكون المثوى الأخير لفرعون مصر "رمسيس الحادي عشر" آخر ملوك الأسرة العشرون إلا أن العمل بها لم ينته كما لم يتم دفن الملك بداخلها، ومع زوال عصر الرعامسة بوفاة الملك "رمسيس الحادي عشر" وقيام دولة الكهنة بطيبة؛ شرع "بينوزم الأول" كبير كهنة آمون بـ"طيبة" إلى انتزاع المقبرة لنفسه ليدفن بها لاحقاً؛ (وهو ما يدلل عليه وجود الخرطوش الخاص بها محفوراً داخل المقبرة) إلا أنه تنازل عن الفكرة برمتها ولم يدفن هو الآخر بالمقبرة. وترجع شهرة المقبرة إلى أنها آخر المقابر المشيدة في وادي الملوك علاوة على استخدامها كسُكْنى

للعمال الذي تولوا مهمة تخريب المدينة الجنائزية بناء على أوامر كهنة "آمون" بـ"طيبة" مع بداية عصر الإضمحلال الثالث، هذا بالإضافة لأولى مقابر وادي الملوك استقبالاً للزوار منذ العصور القديمة كما استخدمت كسُكْنى للأقباط خلال العصر البيزنطي.

❖ مقبرة آمون مس KV10 :

مقبرة "آمن موسه" (آمون مس Amenmese) أو (المقبرة ١٠) في وادي الملوك؛ التسمية العلمية للمقبرة (KV10). وكان يعتقد أنها كانت مقبرة بنيت للفرعون "أمنمسه" من الأسرة التاسعة عشر. ولكن لا يوجد آثار تدل على أنه قد دفن بالفعل فيها. فتحت المقبرة في العصور القديمة. وكان أول من زارها في عصرنا الحديث الباحث "ريتشارد بوكوكي" الذي زار المقبرة في عام ١٧٤٣ ورسمها بيده على الورق. وبعده قام "شامبليون" بزيارة المقبرة وكذلك "كارل ليبسيوس" و"ريشارد ولكنسون" في القرن التاسع عشر. في عام ١٨٨٣ سجل الباحث الفرنسي "أويجين دي جبور" نقوش وزينة المقبرة وقام بنشر أعماله في الصحف العلمية بعد ذلك. ثم قام "إدوارد أيرتون" في عام ١٩٠٧ برفع الأنقاض عن البوابة وتم فتح البهو الأمامي. وقام "أتو شادن" بوضع برنامج لإخلاء المقبرة من الأنقاض وفحصها بالكامل؛ وبدأ برنامجه بالتعاون بين الجهات المسؤولة المصرية وجامعة "أريزونا" في عام ١٩٩٢. عندما كان "ليفيبور" يقوم برسم نقوش المقبرة وزينتها عثر على شقفة من الحجر الجيري واعتقد أنها جزء من التابوت الحجري للفرعون "أمنمسه". وكان من ضمن القطع الأثرية التي عثر عليها في البدء قطعاً تم صنعها من عصور قديمة مختلفة : فمنها تماثيل صغيرة (أوشبتي) من

عهد "سيتي الثاني"، وبقايا حجرية من تابوت "رمسيس الرابع" وأشياء أخرى وضعت في المقبرة في عمليات دفن لاحقة. كما عثر "هوارد كارتر" على بقايا أواني كانوبية عليها اسم "تاخت". كما تبين أن جزءاً من غطاء تابوت من الجرانيت الأحمر أنه ينتسب إلى زوجة الفرعون "مرنبتاح" وربما كانت هي أم "أمنمسه". وعلى الرغم من الفحص الدقيق لا يزال غامضاً عما إذا كانت مومياء "أمنمسه" قد تم دفنها بالفعل في هذه المقبرة. وقد عثر في (المقبرة ١٠) على موميائتين ويعتقد أنهما لأمه "تاخت" والأخرى لزوجته "باكتوريل". وأما علاقة تلك الإمرأتين بالفرعون "أمنمسه" فلا تزال غامضة وتحتاج مزيداً من البحث والدراسة.



❖ مقبرة رمسيس العاشر KV18 :

(مقبرة ١٨) لـ"رمسيس العاشر" مقبرة في وادي الملوك؛ وهي مقبرة غير منتهية، ولا يعرف ما إذا دفن بداخلها أم لا وذلك لعدم وجود أي متعلقات جنائزية تخص الملك داخل المقبرة.

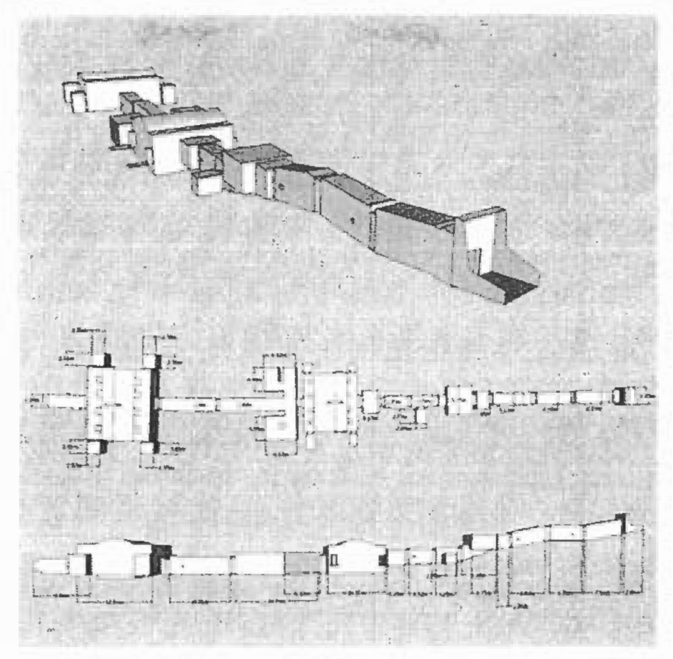
❖ مقبرة تحتمس الأول وحتشبسوت KV20 :

(مقبرة ٢٠) تعرف عالمياً باسم مقبرة (KV20)، تقع في الوادي الشرقي بوادي الملوك. ويرجح أنها أولى المقابر الملكية التي بنيت في وادي الملوك. وشيدت أساساً لتكون المثوى الأخير لفرعون مصر "تحتمس الأول" (والذي نقل فيما بعد إلى مقبرة ٣٨)، ثم استخدمت بعد ذلك لدفن الملكة "حتشبسوت" التي قامت بتوسعة المقبرة لتضم رفاتها ورفات والدها جنباً إلى جنب. وكان علماء الحملة الفرنسية على علم بوجود المقبرة عندما زاروا المنطقة عام ١٧٩٩، وقاموا بتدوينها في سجلاتهم العلمية التي نشرت فيما بعد تحت اسم (وصف مصر) إلا أن دراسة المقبرة بشكل كامل لم يتم إلا على يد "هوارد كارتر" عام ١٩٠٣ على الرغم من توافد العديد من المستكشفين عليها فيما بين ١٧٩٩ و١٩٠٣. و(المقبرة ٢٠) تعد نموذجاً فريداً بين مقابر وادي الملوك جميعها بسبب تصميمها الفريد وممراتها الدائرية لمسافة ٢١٠ م تقريباً في أتجاه عقارب الساعة.

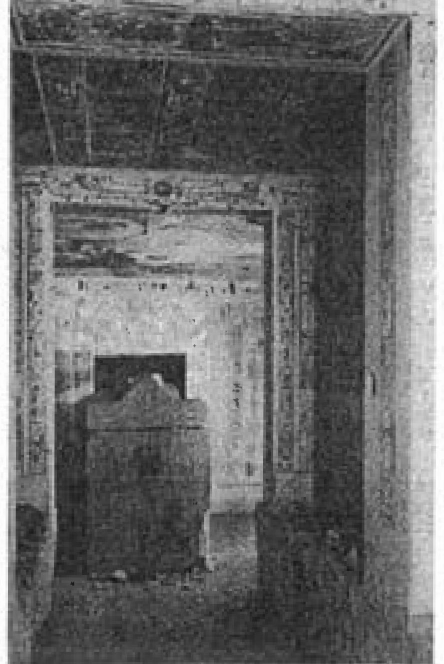
❖ مقبرة توسرت KV14 :

(مقبرة ١٤) وتعرف عالميا باسم (KV14)، وهي مقبرة مشتركة تخص في الأساس الملكة "توسرت" آخر فراعنة الأسرة التاسعة عشر المعروفين حتى الآن. ثم تم توسعتها وإعادة استخدامها من قبل الفرعون "ست نخت" أول ملوك الأسرة العشرون. وهي مفتوحة منذ العصور القديمة إلا أنه لم يتم تسجيلها ودراستها بدقة إلا على يد الألماني "هارتويج ألتنمولر"؛ الذي أوفدته جامعة "هامبورج" لدراسة المقبرة في الفترة بين عامي ١٩٨٣ و١٩٨٧. وتقع المقبرة في الوادي الشرقي بوادي الملوك. تتكون المقبرة من حجرتين للدفن وهي نتاج

عمليات التوسعة التي قام بها "ست نخت" لتكون بذلك واحدة من أكبر مقابر وادي الملوك، إذ تمتد على مساحة ١١٢ م^{2}. ويلاحظ طمس معالم الملكة "توسرت" من على جدران المقبرة ومحاولة تحوير النقوش لتلائم الملك "ست نخت". كما يلاحظ إزالة الاسم الملكي لـ"ست نخت" من على جدران المقبرة وإحلال اسم الملك "سيتي الثاني" بدلاً منه خلال العقود التالية. لا تزال نقوش مقبرة "توسرت" باقية بألوانها المختلفة في حالة جيدة. ويوجد منقوشاً على حوائط الحجرة الأمامية نقوشات تعبر عن كتاب (الجحيم) طبقاً لمعتقدات المصريين القدماء. تتضمن نقوش مقبرة "توسرت" المراحل التالية : عبادة الشمس أثناء الغروب، تقديم "توسرت" القرابين إلى الآلهة، وتحية حراس أبواب العالم الآخر، حماية الملكة يقوم بها الآلهة المنوطين بالحماية على مدي ساعات الليل المتتالية، تحية "توسرت" ثانية لحراس أبواب العالم الآخر، تمثيل طقوس (فتح الفم) على تمثال الملكة، تحية إلى "توسرت" يقدمها آلهة مختلفة، نصوص من كتاب (الآخرة). في الحجرة J1 من المقبرة وهي الحجرة الخاصة بالملكة "توسرت" نجد نقوش من مراحل كتاب (الأبواب) وكتاب (الجحيم)، كما نجد السقف منقوشاً بالنجوم وبعض الأبراج السماوية الهامة لقدماء المصريين. وتوجد في الحجرة J2 – والتي يوجد بها تابوت الملك "ست ناختي" – مشاهد من كتاب (الأبواب)، وسقف الحجرة مزين أيضاً بنقوش فلكية. تفيد نقوش أسقف الحجرات الباحثين في التعرف على معلومات وتصور المصريين القدماء عن علم الفلك خلال الأسرتين التاسعة عشر والعشرين. تابوت الملكة "توسرت" من الجرانيت الأحمر وعثر عليه مؤخراً في (المقبرة ١٣)، أما تابوت الملك "ست نخت" فقد عثر عليه مهشماً بحجرة الدفن الثانية بآخر المقبرة.

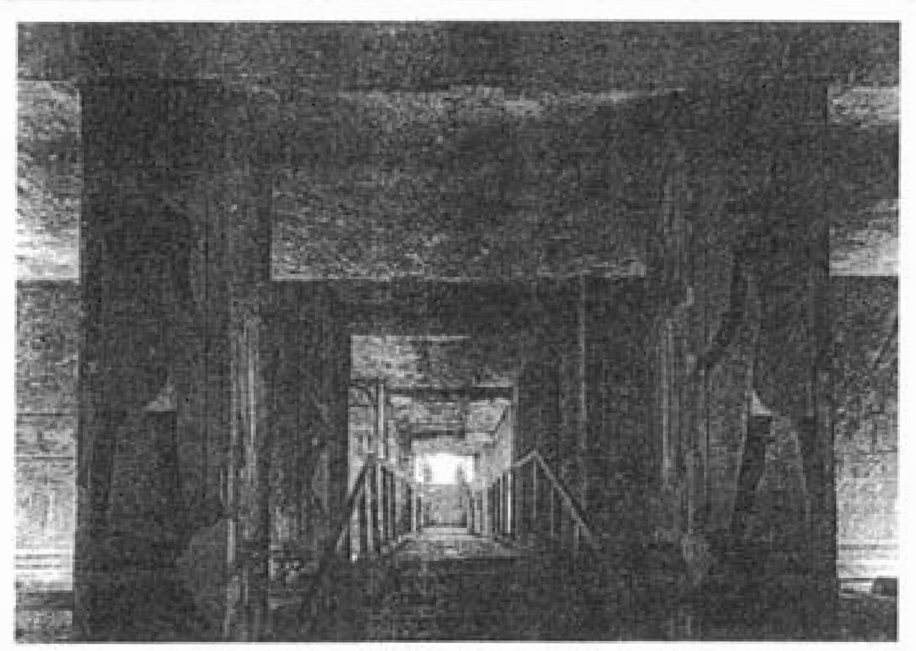


بنية المقبرة

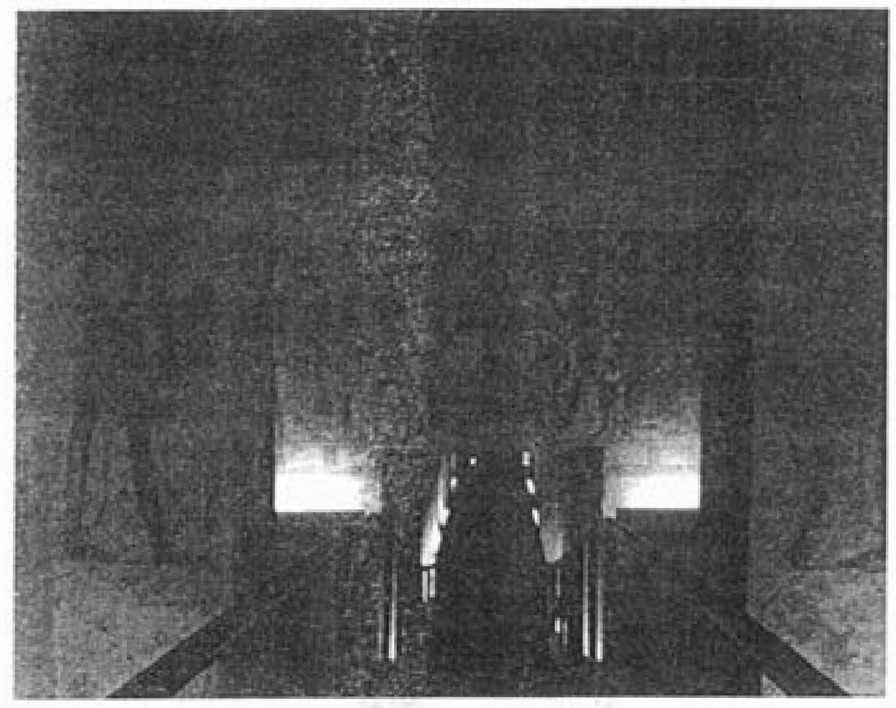




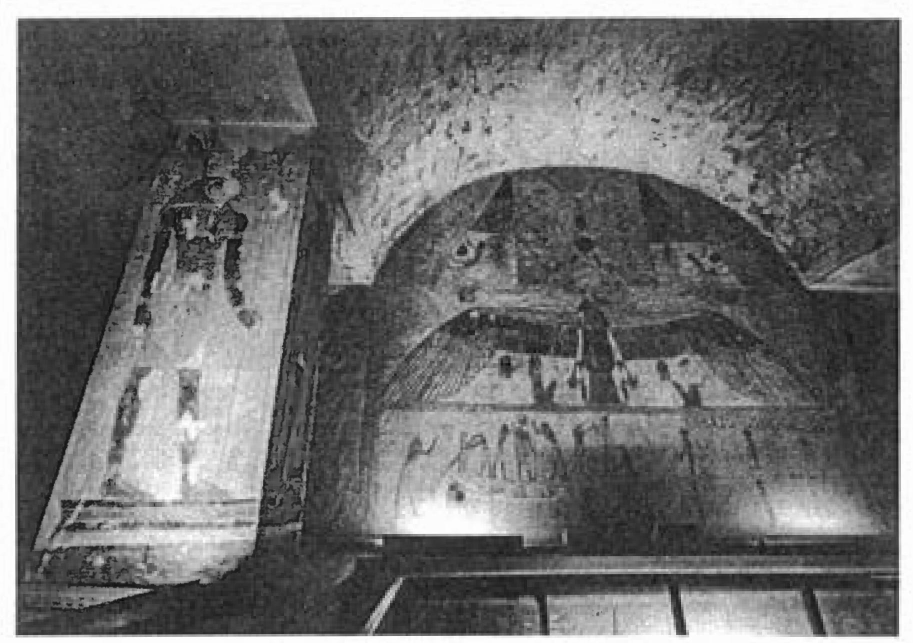
من داخل مقبرة توسرت



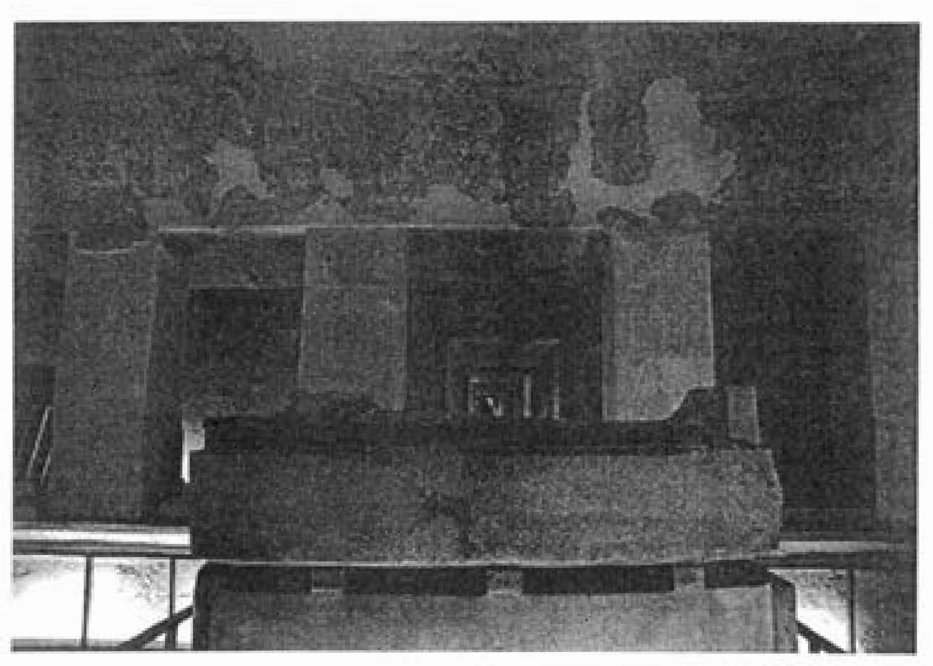
ممر الخروج من مقبرة الملكة تاوسرت، وجداريتان لإله الموت أنوبيس



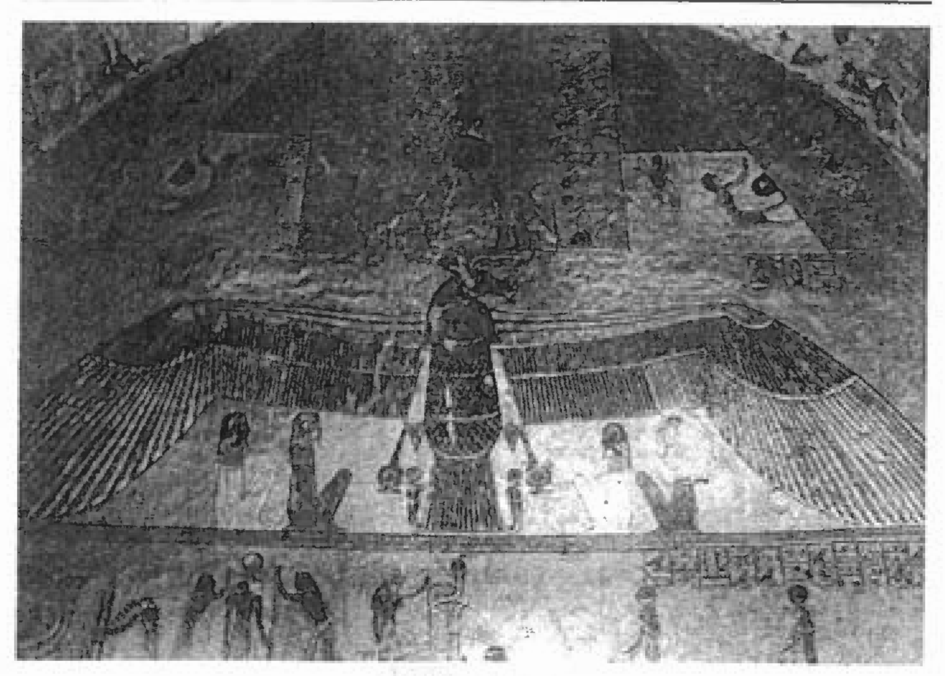
بهو في مقبرة توسرت. منظر للممر الهابط من داخل مقبرة توسرت وست نخت



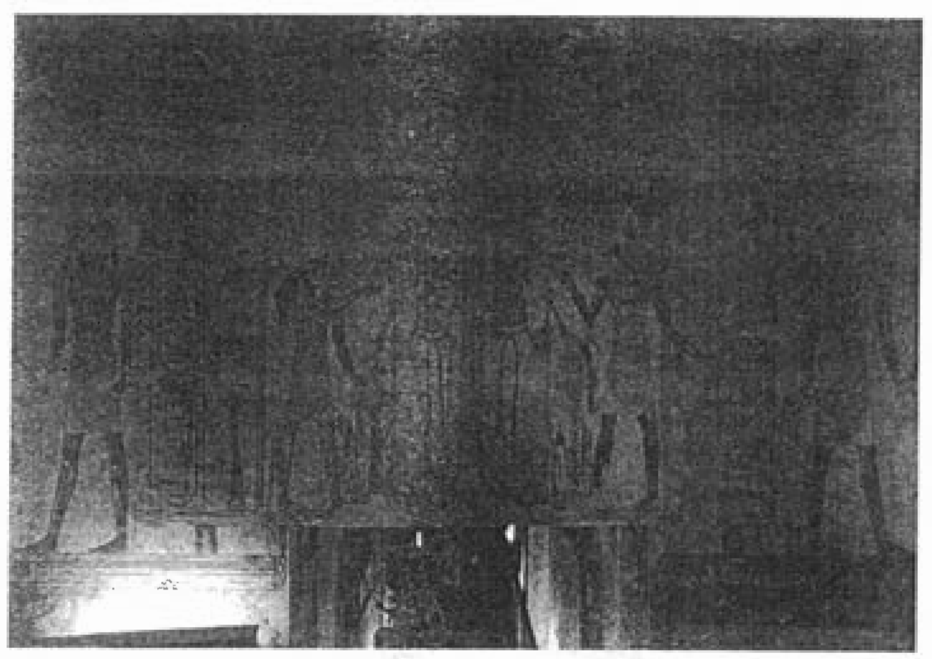
المنطقة المحيطة بمقبرة الملكة تاوسرت



من حجرة ست نخت



حجرة ست ناخت



من حجرة ست ناخت

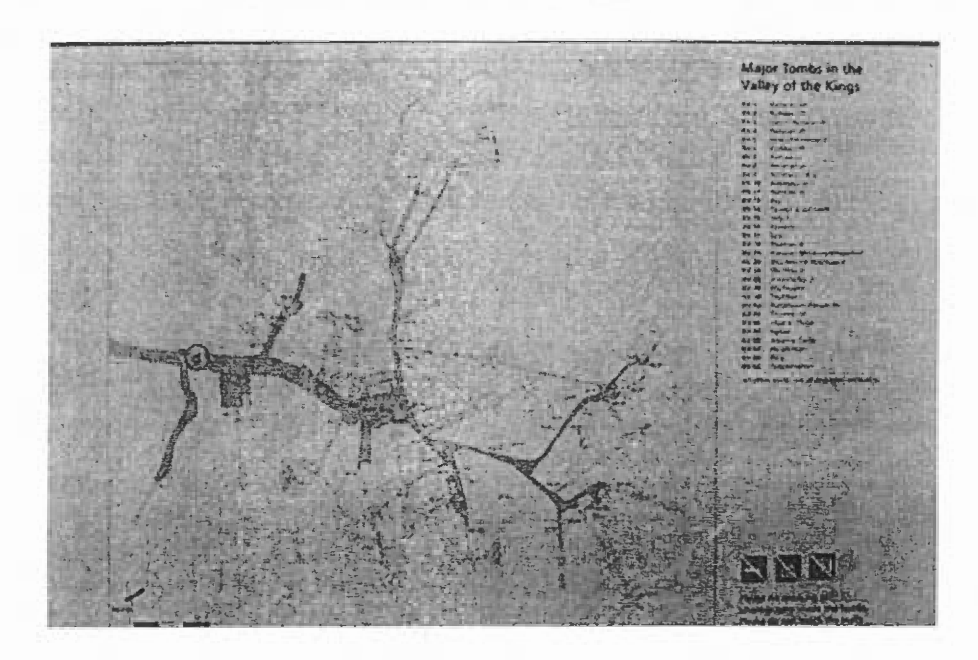


Main valley looking southeast from west cliff above KV 7, showing central hill into which KV 5., KV 6 and KV 55 were cut (left to right). Entrances to KV 3, KV 46 and KV 4 (bottom to top) are in side wadi to left of center, with entrance to KV 19 above.



Entrances to KV 6 and KV 55 ca. 1910.

وبهذا نكون قد انتهينا من شرح أهم المقابر بمنطقة وادى الملوك.



▸ المقابر الثانوية بوادي الملوك :

الغالبية العظمى من المقابر الخمسة والستين التي تم اكتشافها في منطقة وادي الملوك من الممكن أن يطلق عليها لفظ (مقابر ثانوية) وذلك لأحد سببين رئيسيين وهما: إما لندرة المعلومات عنهم وعن هوية أصحابهم حتى وقتنا الحاضر، أو لأن نتائج دراستهم لم يتم تدوينها بالشكل الكافي من قبل مستكشفيها الأصليين، أو لقلة الاهتمام بتفاصيلهم وتدوينها في عجالة من أجل البحث عن مقابر لشخصيات أخرى لعبت دوراً أبرز في التاريخ، وغالبية هذه المقابر صغيرة الحجم. وتتكون من حجرة واحدة للدفن يتم الوصول إليها إما عن طريق بئر يصل لسطح الأرض، أو درج مؤدي لممر هابط، أو مجموعة من الممرات المتشابكة التي تصل في النهاية إلى حجرة الدفن، وهذا لا ينفي وجود بعض من هذه المقابر

بحجم أكبر ويضم حجرات متعددة للدفن، وقد كان لهذه المقابر العديد من الأغراض؛ فمنها ما خصص لدفن الشخصيات ذوي الرتب الملكية الأدنى، ومنها ما صمم لأغراض خاصة، كما تحوي بعضها على رفات حيوانات محنطة، في حين يبدو البعض الأخر خالياً تماماً ولم يسبق أن دفن فيه أي كائن حي من قبل، إضافة إلى استخدام هذه المقابر لأغراض أخرى غير التي صممت من أجلها؛ وهو ما يفسر العثور على بعض المقتنيات المتعلقة بمثل هذه الاستخدامات، وعلى الرغم من اكتشاف بعض هذه المقابر منذ القدم إلا أن الغالبية قد تم اكتشافها أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين عندما كانت الأعمال الكشفية والحفائر الأثرية في الوادي على أشُدَّها.

▸قائمة المقابر الثانوية : الوادي الشرقي :

▪ **مقبرة ٣** : تعرف عالمياً باسم (**KV3**)، وتقع في الوادي الشرقي بوادي الملوك، وهي مقبرة لأحد أبناء فرعون مصر "رمسيس الثالث" -(والذي لم تحدد هويته بشكل قاطع حتى الآن)- في أوائل عهد الأسرة العشرين، وقد تم اتباع تصميم "المحور المستقيم" في تشييد المقبرة وهو التصميم النمطي المتبع في تشييد مقابر الأسرة العشرين، وقد عثر على شقفة بداخل المقبرة (محفوظة الآن بالمتحف المصري ببرلين تحت رقم **P.10663**) ترجع للسنة الثامنة والعشرين من حكم "رمسيس الثالث" محفورا عليها بالهيراطيقية : "أمر بتشييد مقبرة الأمير ابن جلالته". ويدل عدم استكمال بناء حجرتين داخل المقبرة بالإضافة إلى الدلائل الآثرية القليلة التي تم العثور عليها داخل المقبرة على أنها لم تستخدم على الإطلاق على الأقل من قبل هذا الأمير الذي خصصت من أجله والذي يرجح أن يكون "رمسيس الرابع"؛ والذي قام بتشييد مقبرته الخاصة (مقبرة ٢) بعد اعتلاءه

عرش مصر. جدير بالذكر أن هذه المقبرة تعد واحدة من مقابر الأمراء القليلة المزينة بالنقوش الجدارية بوادي الملوك. تقع (مقبرة ٣) في واد فرعي منبثق عن الوادي الشرقي بالقرب من (مقبرة ٤٦) و(مقبرة ٤)، وعلى الرغم من أنها مكتشفة منذ العصور القديمة وزارها العديد من المستكشفين القدماء إلا أنها لم تخضع للحفائر الأثرية إلا على يد "هاري بيرتون" عام ١٩١٢. في حين قام كلا من "إدوارد راسل آيرتون" و"جيمس إدوارد كويبيل" بالقيام بحفائرهما في محيط مدخل المقبرة بين عامي ١٩٠٤ و١٩٠٦ وثلاثتهم كانوا يعملون لمصلحة "ثيودور ديفيز". وتصميم المقبرة يماثل تصميم مقابر الأسرة العشرين المخصصة لدفن أفراد العائلة الملكية بوادي الملكات؛ حيث تتكون من ممر تتصل به حجرتان جانبيتان (واحدة منهم غير مكتملة)، وينتهي الممر بحجرة الأعمدة والمتصل بها حجرتان شبه مكتملتان، وتتبع حجرة الأعمدة ثلاثة حجرات متتالية منهم إثنتان متصلتان بسطح الأرض عن طريق تجويف في سقف الغرفتين، وجدران المقبرة تعلوها نقوش تصور "رمسيس الثالث" يتبعه أمير، في حين أشار "كارل ريتشارد ليبسيوس" والذي زار المقبرة في منتصف القرن التاسع عشر إلى نقوش جدارية لم يعد لها وجود الآن، ويعتقد أن (مقبرة ٣) هي نفس المقبرة التي وجدت شقفة بخصوصها وترجع للعام التاسع والعشرين من حكم "رمسيس الثالث"، وتحدد موقع حفر مقبرة لواحد من أبناء "رمسيس الثالث"، وعلى الرغم من أن هوية هذا الأمير الذي خصصت له المقبرة لم تحدد حتى الآن إلا أن هناك بعد التكهنات التي تؤكد أن هذا الأمير هو نفسه الفرعون "رمسيس الرابع". ولم تثمر الحفائر الأثرية التي قام بها "بيرتون" عن استخراج أي أثر يرجع لعهد الدولة الحديثة؛ وهو ما قوى فرضية أن هذه المقبرة لم

تستخدم أبدا للدفن، في حين تم استخراج بعض الآثار والتي ترجع للعصر البيزنطي وهو ما يرجح استخدام الأقباط لهذه المقبرة ككنيسة لهم في العصور الأولى.

▪ **مقبرة ١٢** : تقع مقبرة ٢١ في الوادي الشرقي نفسه، وهي مكتشفة منذ القدم وأقيمت الحفائر الأثرية بها على يد "إرنست هارولد جونز" لمصلحة "ثيودور ديفيز" فيما بين عامي ١٩٠٨ و١٩٠٩، في حين قام "هوارد كارتر" بحفائر أخرى بمحيط مدخل المقبرة فيما بن عامي ١٩٢٠ و١٩٢١ للبحث عن ودائع الأساس الخاصة بالمقبرة إلا أن محاولاته قد بائت بالفشل. وللمقبرة تصميم فريد، فالممر الهابط يؤدي إلى حجرة مرفوعة على عامود واحد وينبعث منها العديد من الممرات المؤدية بدورها للعديد من الحجرات الأخرى، كما توجد علامات لأماكن الأبواب التي لم يتم تثبيها مما يعني أن المقبرة لم تستكمل وقت حفرها، علاوة على اختلاف التصاميم وجودة البناء بين حجرات وممرات المقبرة المختلفة مما يشير لحقيقة تشييد المقبرة على مدار بداية من عهد الأسرة الثامنة عشر واستمر حتى عهد الأسرة التاسعة عشر وربما لأبعد من ذلك، وتصميم المقبرة يدل على الانتهاء من العمل بها (أو على الأقل أصبحت واقعاً) في نفس توقيت بدء العمل في (مقبرة ٩: الخاصة برمسيس الخامس ورمسيس السادس) وذلك لتسبب حفر هذه المقبرة في تصدع الجزء الخلفي من (مقبرة ١٢). وبخلاف "الأوشبتي" الخاص بـ"رمسيس السادس" والذي عثر عليه بالقرب من مدخل المقبرة، لم يتم تسجيل العثور على أي آثار أو مقتنيات أخرى ذات قيمة، كما لم يتم تحديد هوية ساكن أو ساكني هذه المقبرة بشكل قاطع، وكل ما تم استنتاجه هو استخدام المقبرة في عهد الأسرة التاسعة عشر ومن المحتمل أوائل عهد الأسرة العشرون لدفن العديد من الأشخاص ذوي الرتب الملكية الأدنى (كما في مقبرة ٥)، ويعتقد أن دفن

المومياوات في هذه المقبرة قد انتهى مع الشروع في بناء (مقبرة ٩). كما يُرجع العلماء أسباب تعرض المقبرة للسلب لتصدع الجهة الخلفية بها أثناء تشييد (مقبرة ٩)، ويعلل العلماء وجود "الأوشبتي" الخاص بـ"رمسيس السادس" بجانب مدخل (مقبرة ١٢) إلى تسلل اللصوص لسرقة المقبرة نفسها ومن خلال الصدع الداخلي بها تمكنوا من التسلل لـ (مقبرة ٩) وسرقتها هي الأخرى.

▪ **مقبرة ١٣** : تقع (مقبرة ١٣) بالقرب من (مقبرة ١٤) الخاصة بـ"توسرت وست نخت"، وهي مكتشفة منذ العصور القديمة؛ وإن جرت الحفائر الأثرية بها على يد "هارتويج ألتنمولر"، وهي مقبرة غير مكتملة، وتتكون من ثلاثة ممرات منحدرة تتبعهم حجرتان ثم ممر آخر يؤدي لحجرة الدفن، وتصميم المقبرة متطابق بشدة مع تصميم (مقبرة ١٤)، ولم يختلفا سوى في تحول محور بناء الممر الأخير وحجرة الدفن بـ (مقبرة ١٣)؛ وذلك لإضافتهما لاحقاً للمقبرة (أي أضيفا بعد أن تخلى "ست نخت" عن إنشائها وانتزع مقبرة الملكة "توسرت" لنفسه)، وقد عانت المقبرة الكثير من الدمار بسبب مياه الفيضان الذي أدى لإنهيار سقف المقبرة وفقدان أغلب النقوش الجدارية بداخلها. ولم تحتوي المقبرة سوى على القليل من الآثار الباقية وتابوتين عثر عليهما في الممر الأخير وحجرة الدفن، وكانت المقبرة قد شيدت أساساً لتكون المثوى الأخير للمستشار "إرسو" وكان أحد كتبة الفرعون "سيتي الثاني" ثم الفرعون "سابتاح"؛ وإن لم يتم العثور على أي دليل تاريخي يثبت دفنه في المقبرة، حتى التابوتان اللذان تم العثور عليهما يرجعان لعصر الأسرة العشرين وتحديداً للأمير "منتوحرخبشف" ابن "رمسيس التاسع"، والأمير "أمنحرخبشف" ويعتقد كونه أحد أبناء "رمسيس الثالث"، والتابوت الأخير هو تابوت الملكة "توسرت" وتم انتزاعه لدفن الأمير المتوفى.

■ **مقبرة ١٩ :** تعرف عالمياً باسم (KV19)، وتقع في الوادي الشرقي بوادي الملوك، وهي المثوى الأخير للأمير "منتوحرخبشف" أكبر أبناء "رمسيس التاسع"، تقع (مقبرة ١٩) في أحد أودية الوادي الشرقي الفرعية بالقرب من (مقبرة ٢٠) و(مقبرة ٦٠)، وتم اكتشافها على يد "جوفاني باتيستا بلزوني" عام ١٨١٧، وقام كل من "جيمس بيرتون" عام ١٨٢٥، و"هوارد كارتر" عام ١٩٠٣ و"إدوارد راسل آيرتون" فيما بين عامي ١٩٠٥ و١٩٠٦ بإجراء الحفائر الأثرية بها. والمقبرة غير مكتملة وتتكون من مدخل وممر هابط ثم ممر ثان مستقيم وكوة في الحائط على جانب الممر لم يتم الانتهاء من حفرها ويعتقد أنها استخدمت كسجن في بعض الأوقات، في حين تعلو جدران الممر الهابط نقوشاً تدل على أن المقبرة كانت معدة لأمير. وتشير بعض الدراسات أن المقبرة في الأساس كانت مخصصة للأمير "ست حرخبشف" إلا أن العمل بها قد توقف بعد إعتلاء الأمير لعرش مصر وتتويجه باسم "رمسيس الثامن"، ومن ثم تم استخدام المقبرة لدفن الأمير "منتوحرخبشف" بعد وفاته في عصر أخيه "رمسيس العاشر". في حين لم يستدل حتى الآن على المقبرة الشخصية لـ"رمسيس الثامن"، ولم يتم العثور على موميائه سواء في هذه المقبرة أو جبانتي المومياوات الملكية التي تم اكتشافهما فيما بعد، ولم يبق له أي أثر سوى تابوته الذي تم العثور عليه في (مقبرة ١٣). يذكر أنه عند اكتشاف المقبرة أول مرة عثر "بلزوني" على العديد من المومياوات التي يرجع تاريخها إلى عهد الأسرة الثانية والعشرين.

■ **مقبرة ٢١ :** تقع (مقبرة ٢١) في أحد أودية الوادي الشرقي الفرعية في الجهة الشمالية لـ (مقبرة ١٩)، اكتشفها "بلزوني" عام ١٨١٧ وأعاد دراستها "دونالد ريان" فيما بين عامي ١٩٨٩ و١٩٩٠ وهي مقبرة عارية تماماً من النقوش.

وتتكون من درج يتبعه ممران هابطان ينتهيان بحجرة دفن يرتفع سقفها على عامود واحد يقع في منتصف الحجرة وملحق بها حجرة جانبية صغيرة. وعند اكتشافها وجد حائط حجري منقوض يسد الطريق إلى داخل المقبرة عند نهاية الممر الهابط الأول. وبعدما تجاوز الحائط وجد "بلزوني" العديد من المومياوات العارية من أكفانها وجميعها لإناث علاوة على العديد من الأوعية المصنوعة من السراميك والألاباستر في الحجرة الجانبية، وأثبتت الدراسات الحديثة تضرر المقبرة من مياه الفيضانات، علاوة على تعرضها للسرقة بعد اكتشافها على يد "بلزوني". ويرجع تاريخ الآثار المستخرجة من المقبرة إلى عهد الأسرة الثامنة عشر. كما يعتقد أن المومياوات التي تم العثور عليها هي لملكات، وبخلاف السرقات التي طالت المقبرة في عهد "بلزوني" أثبتت الأبحاث كذلك تعرض المقبرة للسرقة في العصور القديمة.

▪ **مقبرة ٢٦** : تقع (مقبرة ٢٦) في الوادي المؤدي لـ (مقبرة ٣٤: مقبرة تحمس الثالث)، واكتشفت على يد "جيمس بيرتون" عام ١٨٢٥، وهي مقبرة صغيرة تتكون من ممر قصير مستو ينتهي بحجرة واحدة يتم الوصول إليها عن طريق فتحة بئر، والمقبرة تملئها الشوائب التي خلفتها الفيضانات على مدار السنين، كما لم يتم إجراء أي حفائر أثرية بها، ولا توجد أي معلومات بخصوص صاحب أو أصحاب المقبرة الأصليين غير أن التصميم الداخلي يوحي بأنها من عهد الأسرة الثامنة عشر.

▪ **مقبرة ٢٧** : تقع (مقبرة ٢٧) في واد جانبي على مقربة من (مقبرة ٢١) و(مقبرة ٢٨)، وكان كلا من "بلزوني" و"ويلكينسون" على دراية بموقع المقبرة ووجودها؛ إلا أن أول توثيق للمقبرة تم على يد "ريان" عام ١٩٩٠، والمقبرة عبارة

عن حجرة واحدة يتم الوصول إليها عن طريق فتحة بئر وملحق بها ثلاثة حجرات جانبية، وعلى الرغم من العثور على بقايا لمومياوات مختلفة إلا أن هوية صاحب أو أصحاب المقبرة الحقيقيين مجهولة حتى الآن في حين يرجع تاريخ المقتنيات التي تم العثور عليها إلى فترة حكم "تحتمس الرابع" و"أمنحتب الثالث" كما يرجع التصميم الداخلي للمقبرة لعهد الأسرة الثامنة عشر.

■ **مقبرة ٢٨ :** تبعد (مقبرة ٢٨) أمتاراً قليلة عن سابقتها (مقبرة ٢٧)، وكانت معروفة لدى "ويلكينسون" ولكن لم تتضمنها الحفائر الأثرية إلا حديثاً على يد "ريان"، والمقبرة تتكون من حجرة وحيدة يتم الوصول إليها عن طريق فتحة بئر؛ إلا أن وجود باب مسدود في الجدار الخلفي للغرفة يعطي الأمل في وجود حجرات أخرى ورائه، ووجدت آثار لعملتي دفن على الأقل داخل المقبرة، وعلاوة على المومياوات التي تم استخراجها وجد أيضاً أغطية لمومياوات أخرى وأوان فخارية ترجع لعهد "تحتمس الرابع" مما يرجح أن تكون المقبرة من عهد الأسرة الثامنة عشر، ولا توجد أي معلومات عن صاحب أو أصحاب المقبرة الأصليين.

■ **مقبرة ٢٩ :** تقع (مقبرة ٢٩) في جنوب غرب الوادي الشرقي، واكتشف موقعها على يد "بيرتون" إلا أنها لم تستكشف على الإطلاق ولم تجرى بها أي حفائر كما لم يدخلها أي مستكشف منذ تحديد موقعها، ولا توجد أي معلومات متوافرة عمّا إذا استخدمت في القدم أو عن وجود أي آثار بداخلها أو الفترة الزمنية التي شيدت خلالها.

■ **مقبرة ٣٠ :** تقع (مقبرة ٣٠) في الوادي المؤدي لـ (مقبرة ٣٤)، واكتشفها "بلزوني" عام ١٨١٧، وقام بالحفائر الأثرية بها لمصلحة "سومرست لوري كوري" (إيرل بيلمور الثاني)، ومن ثم عرفت المقبرة باسم مقبرة "لورد بيلمور"، وتتكون من

ممر مستوى يتم الوصول إليه عن طريق فتحة بئر وينتهي الممر بحجرة كبيرة ملحق بها أربعة حجرات جانبية، ولم يتم تسجيل أي أثر منتشل من تلك المقبرة سوى قطعة من الفخار تعود لعهد الأسرة الثامنة عشر.

▪ **مقبرة ٣١ :** تقع (مقبرة ٣١) في موقع متوسط بين (مقبرة ٣٠) و(مقبرة ٣٢)، وهي كسابقتها اكتشفت على يد "بلزوني" كما قام بالحفائر الأثرية بها عام ١٨١٧، ولا يعرف عنها سوى فتحة البئر المؤدية لداخل المقبرة.

▪ **مقبرة ٣٢ :** تقع (مقبرة ٣٢) كسابقتيها (مقبرة ٣١) و(مقبرة ٣٠) في نفس الواد المؤدي لـ (مقبرة ٣٤)، واكتشفت عام ١٨٩٨ على يد "فيكتور لوريت"؛ وهو نفسه من قام بالحفائر الآثرية بالمقبرة، وفيما بين عامي ٢٠٠٠ و٢٠٠١ أعيد استكشاف المقبرة على يد المشروع السويسري مشروع مصر، وتتكون المقبرة من حجرة واحدة غير مكتملة يرتفع سقفها على عامود واحد يتوسط الغرفة وحجرة جانبية يتم الوصول إليها من خلال درج وممرات، وقد انهار جزء من الحجرة الجانبية من المقبرة، وكذلك الجزء الملاصق لها من مقبرة "سابتاح" (مقبرة ٤٧) أثناء حفر الأخيرة. وأدت الحفائر الأخيرة لاكتشاف الأواني الكانوبية الخاصة بالملكة "تيا" زوجة "أمنحتب الثاني" ووالدة "تحتمس الرابع"؛ مما ساعد على معرفة صاحب المقبرة الرئيسي، وتوقيت بناء المقبرة والذي يرجع لعهد الأسرة الثامنة عشر وتحديداً لعصر "أمنحتب الثاني".

▪ **مقبرة ٣٣ :** تقع (مقبرة ٣٣) خلف (مقبرة ٣٤) مباشرة، اكتشفت وجرت بها الحفائر الأثرية على يد "فيكتور لوريت" عام ١٨٩٨، وتتكون من درج هابط يؤدي لحجرتين، ولا تعرف أي تفاصيل أخرى عن هذه المقبرة، كما لم يتم العثور على خريطة تفصيلية لها، ولا يمكن الوصول بداخلها حتى الآن، وإن كانت

الشواهد القليلة تؤكد على أن المقبرة تعود لعصر الأسرة الثامنة عشر، ورجّح بعض العلماء أن تكون المقبرة عبارة عن ملحق لـ (المقبرة ٣٤)، إلا أنه لا يوجد أي دليل حتى الآن على استخدام هذه المقبرة (مقبرة ٣٣) للدفن.

▪ **مقبرة ٣٧** : تقع في الوادي المؤدي لـ (مقبرة ٣٤) وبالقرب من (مقبرة ٣٢)، وأشار لوجودها لأول مرة المستكشف "جيمس بيرتون"، وأعاد اكتشافها ودراستها "فيكتور لوريت" عام ١٨٩٩، وتتكون من حجرة وحيدة يؤدي إليها درج يتبعه ممر، ولا توجد أي معلومات عن صاحب المقبرة الأصلي، والمقبرة تعود لعهد الأسرة الثامنة عشر، وعثر بداخلها على العديد من المقتنيات التي ترجع لعهد الأسرتين الثامنة عشر والتاسعة عشر؛ مما دفع بعض العلماء لادعاء استخدام المقبرة كمخبأ لنابشي القبور.

▪ **مقبرة ٣٨** : وتعرف عالميا باسم (KV38)، وتقع في الوادي الشرقي بوادي الملوك، وهي المقبرة التي أمر "تحتمس الثالث" بتشييدها تكريماً لذكرى جده "تحتمس الأول" ثالث ملوك الأسرة الثامنة عشر، وبعد الانتهاء منها قام بنقل النعش الملكي لجده من (المقبرة ٢٠)- (والتي ضمت رفاته جنباً إلى جنب مع رفات إبنته الملكة "حتشبسوت")-، ووضعه في تابوت جديد صممه خصيصاً من أجله غير ذلك التابوت الذي ضم النعش في المقبرة السابقة.

▪ **مقبرة ٤٠** : تقع (مقبرة ٤٠) في نفس الوادي الصغير الذي تقع به المقابر السابقة، واكتشفها "فيكتور لوريت" عام ١٨٩٩؛ إلا أنه لا توجد أي معلومات متوافرة عن محتويات المقبرة أو نتائج الحفائر الآثرية التي أجريت بها، ولا يبدو منها اليوم سوى الجزء العلوي من فتحة البئر الموصلة لداخل المقبرة التي يرجع تاريخها إلى عهد الأسرة الثامنة عشر.

▪ **مقبرة ٤١ :** تقع (مقبرة ٤١) خارج حدود وادي الملوك وتحديداً فيما يعرف بوادي الهوات خلف "الدير البحري"، اكتشفها "فيكتور لوريت" عام ١٨٩٨، وأعيدت دراستها على يد المعهد الفرنسي للآثار الشرقية عام ١٩٩١، والمقبرة تتكون من فتحة بئر فقط يبلغ عمقها عشرة أمتار. والمقبرة جاءت خاوية من أي محتويات ويرجح أنها لم تستخدم من قبل أو يتم الانتهاء من تشييدها؛ وإن زعم بعض العلماء أن هذه المقبرة كانت معدة للملكة "تتي شري" زوجة الفرعون "سنخت إن رع تاعا الأول" سابع ملوك الأسرة السابعة عشر، وفي حال التأكد من صحة هذا الزعم، ستصبح المقبرة من أولى المقابر التي تم تشييدها بالوادي.

▪ **مقبرة ٤٢ :** وتعرف عالميا باسم (KV42)، وتقع في الوادي الشرقي بوادي الملوك، والمقبرة شيدت من أجل الملكة "حتشبسوت ميريت رع" زوجة الفرعون "تحتمس الثالث" سادس ملوك الأسرة الثامنة عشر ووالدة الفرعون "أمنحتب الثاني" سابع ملوك الأسرة الثامنة عشر، إلا أنها لم تدفن أبداً في هذه المقبرة ويرجح دفنها في مقبرة ولدها (مقبرة ٣٥)، والملكة "حتشبسوت ميريت رع" لا تمت بصلة للملكة "حتشبسوت" خامس فراعنة الأسرة الثامنة عشر. وتشير بعض الدراسات أن المقبرة قد استخدمت من قبل "سنفر" عمدة "طيبة" خلال عهد "أمنحتب الثاني"؛ والذي دفن بها هو وزوجته "سنتناي" الممرضة الملكية بالبلاط الفرعوني.

▪ **مقبرة ٤٤ :** تقع (مقبرة ٤٤) في أحد الأودية الجانبية بالقرب من (مقبرة ٤٥)، واكتشفها "هوارد كارتر" عام ١٩٠١، وأعيدت دراستها على يد "دونالد ريان" مؤخراً، وتتكون المقبرة من فتحة بئر تؤدي إلى حجرة واحدة فقط؛ وجد بداخلها ثلاثة مومياوات موضوعة في أكفان خشبية؛ الأولى لسيدة تدعى "تنتكيرر"

مدبرة منزل الملك "أوسركون الأول"، ومومياء لشخصية تدعى "هيوفا"، ومومياء أخيرة لمغنية "آمون" لم يكتب اسمها فوق الكفن؛ وجميعهم يرجعون لعصر الأسرة الثانية والعشرين، والمقبرة في الأساس لا تخص أي منهم، حيث عثروا عليهم مدفونين فوق كومة من الركام تملئ تقريباً خُمس مساحة المقبرة، وبداخل هذه الكومة عثر على بقايا لسبع مومياوات أخرى من عصور مبكرة بلا أكفان أو أي متعلقات جنائزية، كما عثر على بقايا عديدة لخلايا نحل متحجرة تؤكد بقاء المقبرة مفتوحة لفترة من الزمن خلال العصور القديمة. ويرجع تصميم المقبرة إلى عهد الأسرة الثامنة عشر، ولا توجد أي معلومات مؤكدة عن صاحب المقبرة الأصلي وإن جاءت بعض الترشيحات لتؤكد أن المقبرة شيدت لصالح "آنين" أحد مسؤولي الدولة من عهد الأسرة الثامنة عشر ابن "يويا" و"تيويو" وشقيق الملكة "تيي".

■ **مقبرة ٤٥** : تقع (مقبرة ٤٥) بجوار (مقبرة ٤٤)، ولها نفس التصميم المكون من فتحة بئر تنتهي بالحجرة الوحيدة الموجودة بالمقبرة، اكتشفها "هوارد كارتر" عام ١٩٠٢. وأعيدت دراستها حديثاً على يد "دونالد ريان"، واستخدمت لدفن شخصيتين من عهد الأسرة الثانية والعشرين، وقد عثر على الأواني الكانوبية الخاصة بصاحب المقبرة الأصلي وإن كانت خالية من أي بقايا آدمية؛ وهي لـ"أوسر حت" ناظر حقول الإله "آمون" خلال عهد الأسرة الثامنة عشر.

■ **مقبرة ٤٨** : تقع (مقبرة ٤٨) في الوادي المؤدي لـ (مقبرة ٣٥: المقبرة الخاصة بأمنحتب الثاني)، اكتشفت المقبرة على يد "جون راسل آيرتون" عام ١٩٠٦. وتتكون من فتحة بئر تؤدي للحجرة الوحيدة بالمقبرة، وعند النزول للمقبرة لأول مرة وجدت حجرة الدفن وقد سدت بحائط أعيد بنائه في فترة أحدث من تلك التي بنيت فيها المقبرة مما يدل على إعادة فتح المقبرة وإغلاقها مرة

أخرى في العصور القديمة، وغير معلوم ما إذا كان هذا الحائط الحديث هو الآخر قد تم نقضه وبنائه أكثر من مرة سابقاً. وبدى واضحاً أن محتويات المقبرة جميعها قد سلبت منذ العصور القديمة، حيث عثر "آيرتون" على مومياء مجردة من أكفانها ملقاة على الأرض يحيطها بقايا من النعش الخشبي الذي كانت تحفظ بداخله، كما عثر أيضاً على ما تبقى من متعلقات جنائزية خاصة بصاحب المقبرة والتي عثر عليها فوق كومة من الركام وجميعها تخص "أمنمبيت" المدعو "بيري" أحد النبلاء الذين عاصروا "أمنحتب الثاني". ويشير العثور على المومياء فوق كومة من الركام إلى أن المقبرة كانت مشيدة بالفعل قبل دفن "أمنمبيت" المدعو "بيري" بداخلها، ومع ذلك لا توجد أي شواهد علمية كانت أو تاريخية على أن صاحب المقبرة الأصلي شخصية مغايرة لـ"أمنمبيت" المدعو "بيري"، كما عثر له على مقبرة أخرى بمدينة "طيبة" الجنائزية وهي (المقبرة ٢٩) بـ"طيبة".

■ **مقبرة ٤٩ :** تقع (مقبرة ٤٩) في نفس الوادي المؤدي لـ (مقبرة ٣٥) بالقرب من (مقبرة ٤٨)، وهي كسابقتها اكتشفت على يد "آيرتون" عام ١٩٠٦، وهي مقبرة غير مكتملة مكونة من درج ينتهي بممر هابط يؤدي لحجرة تحتوي على درج هابط أخر غير مكتمل، ويحمل المدخل المؤدي للمقبرة آثاراً لحائط بني قديماً لسد المدخل، مما يرجح استخدام المقبرة للدفن خلال فترة زمنية ما، في حين يشير التصميم الداخلي للمقبرة إلى عهد الأسرة الثامنة عشر؛ وإن تدل الشواهد الأخرى على استخدام المقبرة أبان عصر الدولة الحديثة وذلك من خلال ما عثر عليه من أغطية للمومياوات وقطع من القماش وقطع لعب ونقوش بمدخل المقبرة. واختلف العلماء حول تفسير وجود تلك المتعلقات المنتشلة من المقبرة؛ حيث أرجع البعض وجودها كدليل على استخدام المقبرة للدفن، في حين أشار

آخرون أن المقبرة كانت مجرد مخزن لقطع النسيج البالية والمستخدمة في الإضاءة، وانتهى آخرون إلى أن المقبرة كانت معدة لتخزين المومياوات الملكية بها أثناء الفترة التي أعقبت نهاية عصر الرعامسة وما حل بالوادي من فوضى وسرقة وتدنيس.

▪ **مقبرة ٥٠، مقبرة ٥١ ومقبرة ٥٢ :** تقع المقابر الثلاثة في نفس المنطقة التي تضم المقبرتين السابقتين، اكتشفهم "آيرتون" عام ١٩٠٦، وقام بالحفائر الآثرية بهم كذلك، والمقابر الثلاثة متماثلة التصميم، فكل واحدة منهم عبارة عن فتحة بئر تنتهي بحجرة دفن واحدة، كما عثر في ثلاثتهم على بقايا حيوانية وليست آدمية، والمقابر تعرضت للسرقة من العصور القديمة وهو ما بدى واضحة من وضع المومياوات حين اكتشفت المقابر. وتدل الآثار الباقية على مدخل (مقبرة ٥١) إلى وجود حائط سابق يحمل الأختام الملكية لسد المقبرة، في حين عثر على المدخل مسدوداً بالحجارة وأجزاء من أغطية النعوش التي عثر على بقاياها داخل المقبرة، وعثر على مومياوتين بداخل (مقبرة ٥٠)، وواحدة داخل (مقبرة ٥٢)، في حين وجدت (مقبرة ٥١) ممتلئة عن آخرها بالمومياوات، وغير معلوم إذا كانتا المقبرتين ٥٠ و٥٢ قد خصصا في الأساس لتكونا مقابر آدمية أو لا، حيث تم العثور داخل (مقبرة ٥٠) على بقايا لنعش خشبي في حين عثر داخل (مقبرة ٥٢) على صندوق كانوبي فارغ. واحتوت (مقبرة ٥١) على متعلقات تعود لعهد الأسرة الثامنة عشر وهو نفس العهد الذي تعود إليه المقبرتان الأخرتان، وتشير بعض النظريات (على الرغم من عدم وجود أي دلائل علمية أو تاريخية) إلى أن المقابر تضم الحيوانات التي اقتناها الملك "أمنحتب الثاني" والذي تقع مقبرته بالقرب من تلك المقابر الثلاثة.

▪ **مقبرة ٥٣ :** تقع (مقبرة ٥٣) شمال (مقبرة ٢٩)، واكتشفها "آيرتون" فيما بين عامي ١٩٠٥ و١٩٠٦، وعلى الرغم من عدم وجود أي خريطة لها إلا أن التصميم المذكور لها في المراجع التاريخية يؤكد على أن المقبرة عبارة عن حجرة واحدة يتم الوصول إليها عن طريق فتحة بئر، وقد شيدت أكواخاً للعاملين في وادي الملوك فوق مدخل تلك المقبرة والتي عثر بداخلها على شقفة تفتقر لأي دليل تاريخي، وغير معلوم إذا كانت هذه المقبرة استخدمت للدفن من قبل أو لا.

▪ **مقبرة ٥٩ :** تقع (مقبرة ٥٩) في الوادي المؤدي لـ (مقبرة ٣٤)، ولاحظ وجودها لأول مرة المستكشف "جيمس بيرتون" عام ١٨٢٥؛ إلا أنه لا يوجد أي معلومات عن محتوياتها أو نتائج الحفائر الآثرية التي أجريت بها، وكل ما يعرف عنها هو تاريخ تشييدها والذي يرجع لعصر "تحتمس الثالث".

▪ **مقبرة ٦١ :** تقع (مقبرة ٦١) في الجزء الجنوبي الغربي من الوادي الشرقي بوادي الملوك، واكتشفت على يد "إرنست هارولد جونز" عام ١٩١٠، والمقبرة تتكون من فتحة بئر مؤدية للحجرة الوحيدة الموجودة بداخل المقبرة والتي عند اكتشافها وجد مدخلها مسدوداً، في حين وجد مدخل المقبرة وقد امتلئ بما ترسبه الفيضانات وإن لم تسد المدخل الرئيسي بالكامل الذي لم يحو أي آثار أو ملاحظات تستحق التدوين، وتضاربت النظريات حول المقبرة؛ حيث أكدت واحدة استخدام المقبرة للدفن مرة واحدة على الأقل، ثم تم نقل المومياء الخاصة بالمتوفى إلى مكان آخر وهي نظرية ضعيفة بعض الشئ، في حين أكدت نظرية أخرى وهي الأقرب للواقع أن المقبرة قد شيدت لصالح شخصية معينة ثم سدت بعد ذلك بعدما تقرر عدم استخدامها لأي سبب ما، والمقبرة تفتقر الدلائل التاريخية على تاريخ تشييدها أو أصحابها الأصليين.

▸قائمة المقابر الثانوية : الوادي الغربي :

▪ **مقبرة ٢٤ :** تقع (مقبرة ٢٤) بالقرب من نهاية الوادي الغربي بوادي الملوك بين (مقبرة ٢٣) و(مقبرة ٢٥)، وقد لاحظ موقعها لأول مرة المستكشف "جون جاردنر ويلكينسون" في حين لم يتم استكشافها إلا على يد "أوتو شادن" فيما بين عامي ١٩٩١ و١٩٩٢، ولا يختلف تصميمها عن أغلب مقابر الوادي الأخرى فهي عبارة عن حجرة وحيدة يتم الوصول إليها عن طريق فتحة بئر، والحائطين الأيسر والخلفي غير منتظمي الشكل مما يدل على أن العمل لم يستكمل في المقبرة والتي عثر عليها مليئة بالركام سواء الناتج عن حفر المقبرة أو ما خلفته الفيضانات في العصور القديمة، وقد عثر بداخلها أيضاً على متعلقات تعود لعهد الأسرة الثامنة عشر بالإضافة إلى متعلقات أخرى تعود للعصرين الروماني والقبطي مما يدل على استخدام المقبرة لمرات عديدة على مدى العثور المختلفة، فضلاً عن استخراج خمسة مومياوات يعود تاريخها إلى عهد الأسرة الثانية والعشرين.

▪ **الهوة WV A :** تقع الهوة WV A بالقرب من (مقبرة ٢٢: مقبرة أمنحتب الثالث)، ولاحظ وجودها أول مرة عالم المصريات الاسكتلندي "روبرت هاي"، وتم استكشافها مرات عديدة فيما بعد، وهي عبارة عن حجرة وحيدة يقود إليها درج غير مكتمل، والأبواب الحجرية التي استخدمت لسد المدخل لا تزال متصلة بالمقبرة حتى الآن، وعند استكشافها لأول مرة وجدت ممتلئة بالركام الناتج عن حفر المقبرة بالإضافة إلى قطع مهشمة من الفخار وأغطية لجرار تحمل اسم الملك "أمنحتب الثالث"، كما عثر على بقايا لسرج جواد من الجلد لا يخص الملك ويعتقد أنه دخيل على محتويات المقبرة، وتدل محتويات الهوة على أنها

استخدمت في الأساس كحجرة للتخزين تابعة لـ (مقبرة ٢٢)، كما يعتقد أن تكون باقي متعلقات الهوة قد خلفها اللصوص بعد سرقة المقابر الأخرى بالوادي، ولا يوجد أي دليل على استقبال الهوة لأي من عمليات الدفن على مرمى العصور.

▶ **مقابر آخرى** : هذه المقابر التالي ذكرها تضمنتها قائمة المقابر الثانوية بالوادي إما بسبب تصميمها الداخلي المماثل لتصميم المقابر السالف ذكرها أو لأنها استخدمت نفس استخدام المقابر الثانوية خلال أي عصر من العصور، ومع ذلك فإن المقابر التالي ذكرها قد تم الوصول لكثير من المعلومات بخصوصها كما تتمتع بخصائص فريدة تختلف عن باقي المقابر.

■ **مقبرة ٥** : (مقبرة ٥) وتعرف عالميا باسم (KV5)، وتقع بالوادي الشرقي بوادي الملوك، وهي أكبر مقابر وادي الملوك على الإطلاق حيث تمتد بطول ٤٤٣.٢ م، وتغطي مساحة ١٢٦٦.٤٧ م[٢]، وتتكون من حجرات متعددة (تم اكتشاف ١٢٠ حجرة حتى الآن)، وتضم رفات بعض أبناء "رمسيس الثاني". ولا يزال العمل بها جارياً، ويرجع تاريخ اكتشافها إلى عام ١٨٢٥. بيد أنه لم يتم الكشف عنها بصورة كاملة إلا عن طريق مشروع تخطيط "طيبة" بقيادة "كينت ويكس" عام ١٩٨٧. ووجدت المقبرة في حالة شديدة السوء. وهي تخضع منذ عام ١٩٩٤ لعمليات الحفظ والترميم وهي التي وصفها "كينت ويكس" بأكبر أعمال الحفظ والترميم الجارية بوادي الملوك منذ اكتشاف مقبرة الملك "توت عنخ آمون" (مقبرة ٦٢) عام ١٩٢٢.

■ **مقبرة ٢٥** : وتعرف عالمياً باسم (WV25) (وإن تحولت إلى KV25 مع بداية مشروع تخطيط طيبة). تقع في الوادي الغربي بوادي الملوك. على الرغم

من أنها لا تعدو عن كونها مقبرة غير مكتملة ولا تتكون سوى من درج وممر هابط غير مكتمل إلا أن مقاييسها تدل على أنها صممت لتكون مقبرة ملكية فهي تحمل سمات المقابر الملكية إلا إنها خالية تمام من أي زخارف أو نقوش، كما لم يتم الانتهاء منها أبداً في أي حقبة زمنية تالية. ويرجح أنها كانت المقبرة التي أعدت لـ"إخناتون" قبل إنتقال حكمه للعمارنة وقبل أن ينقل عاصمة ملكه من "طيبة" إلى "أخت آتون" (تل العمارنة حالياً)، وتشييد مقبرته الملكية والمدينة الجنائزية الخاصة به هناك. وقد اكتشف المقبرة على يد "جوفاني باتيستا بلزوني" عام ١٨١٧، حيث عثر على ثمانية نعوش مقسمين إلى مجموعتين من أربعة نعوش؛ وكان أحدهم محفوظاً داخل تابوت أثبتت الدراسات اللاحقة أنها ترجع جميعها إلى عصر الإضمحلال الثالث (١٠٧٠ ق.م. - ٦٦٤ ق.م.).

- **مقبرة ٣٦** : مقبرة تتكون من حجرة وحيدة يتم الوصول إليها عن طريق فتحة بئر وتخص "ميحربري" وعثر على المقبرة كاملة إلى حد بعيد.

- **مقبرة ٣٩** : مقبرة ذات تصميم غير معتاد وهي واحدة من مقابر عديدة يعتقد أنها لـ"أمنحتب الأول".

- **مقبرة ٤٦** : وتعرف عالميا باسم (KV46)، وتقع في الوادي الشرقي بوادي الملوك. وهي مقبرة غير ملكية تخص زوجين من النبلاء الذين عاصروا فترة حكم الأسرة الثامنة عشر وهما "يويا" و"تيويو"؛ والدا الملكة "تيي" زوجة "أمنحتب الثالث" وأجداد الملكة "نفرتيتي"؛ واكتشفت مقبرتهما على يد "جيمس إدوارد كويبيل"؛ والذي كان يعمل في وادي الملوك بمطلق حق التنقيب والكشف الممنوح من السلطات المصرية لـ"ثيودرو ديفيز" في فبراير ١٩٠٥؛ وإن أعلن "ديفيز" عن اكتشاف المقبرة بعد هذا التاريخ بعامين وحتى اكتشاف مقبرة "توت

عنخ آمون" (مقبرة ٦٢) عام ١٩٢٢. كانت مقبرة "يويا" و"تيويو" أغنى مقابر وادي الملوك على الإطلاق، وأولى المقابر التي يتم العثور فيها على أغلب متعلقات المتوفين على حالتها الطبيعية دون أن تمسسها يد اللصوص قبل أن ينازعها هذا الشرف مقبرة "خا" أحد النبلاء؛ والذي عثر على مقبرته كاملة بمنطقة "الدير البحري" عام ١٩٠٦. والمقبرة تقع في موقع متوسط بين مقبرتين أخرتين من عصر الرعامسة وهما (مقبرة ٣)، و(مقبرة ٤). ويعتقد أن المقبرة قد تعرضت للسرقة لثلاث مرات على أقل تقدير خلال العصور القديمة أثناء بناء المقابر المجاورة حيث تم نزع كل الحلي والمجوهرات الخاصة بالمتوفين؛ إلا أن اللصوص لم يتمكنوا من نزع القناع المغطي للتابوتين الذين وجدا بحالة جيدة ويعرضان حالياً بالمتحف المصري بالقاهرة. المقبرة تتكون من درج، ثم ممر هابط، ثم درج آخر يؤدي لحجرة الدفن الخاصة بـ"يويا" و"تيويو" والتي عثر على متعلقاتهما شبه كاملة.

▪ **مقبرة ٥٤** : وتعرف عالمياً باسم (KV54)، وتقع في الوادي الشرقي بوادي الملوك، على بعد أمتار قليلة من مقبرة "سيتي الأول" (مقبرة ١٧). عثر عليها "إدوارد راسل آيرتون" في ديسمبر من عام ١٩٠٧ أثناء قيامه بالتنقيبات الأثرية لمصلحة "ثيودور ديفيز"؛ والممنوح حق التنقيب والحفر بوادي الملوك من قبل السلطات المصرية. ويعد لفظ "المقبرة" مغالطاً لحقيقة الاكتشاف، فـ (المقبرة ٥٤) لا تعدو عن كونها هوة أو بداية لمقبرة أو حفرة في جوف الأرض ضمت متعلقات المراسم الجنائزية ومتعلقات التحنيط الخاصة بـ"توت عنخ آمون"؛ وإن باتت أهميتها في إلقاء الضوء على وجود مقبرة لهذا الفرعون لم تكن قد اكتشف بعد من خلال قطعة من الكتان وجدت بها ومكتوب عليها بالهيراطيقية: "الإله

الطيب، سيد الأرضين، نب خبرو رع، محبوب الإله مين – قصاصة من السنة السادسة".

▪ **مقبرة ٥٥** : وتعرف عالميا باسم (KV55)، وتقع بالوادي الشرقي في وادي الملوك بصعيد مصر. مقبرة مكونة من حجرة واحدة يؤدي إليها درج يعقبه ممر هابط، ضمت متعلقات جنائزية لشخصيتين ملكيتين على الأقل وهما الملكة "تيي" و"إخناتون"؛ علاوة على مومياء ملكية يرجح أنها لـ"إخناتون". اكتشفت على يد "إدوارد راسل آيرتون" عام ١٩٠٧ أثناء قيامه بالتنقيب في الوادي لصالح المحامي الأمريكي "ثيودور ديفيز". ومنذ اكتشاف المقبرة ساد الاعتقاد بأن المومياء التي تم العثور عليها هي للفرعون "إخناتون"؛ وهو ما وطدته الاختبارات الجينية والأبحاث المعملية التي أجريت على المومياء. وتم الإعلان عن تلك الاختبارات في فبراير ٢٠١٠ وجاءت بأن صاحب المقبرة هو ابن "أمنحتب الثالث" وفي نفس الوقت والد "توت عنخ آمون". علاوة على أن عمر صاحب المومياء يتماشى مع عمر "إخناتون" عند وفاته. وهو ما لا يدع مجالا للشك بأن المومياء التي تم العثور عليها هي فعلا مومياء "إخناتون". كان هناك الكثير من الغموض المحيط سواء بتاريخ المقبرة أو صاحبها الأصلي. فمع اكتشاف المقبرة لأول مرة أُعتُقد أنها جبانة ملكية استخدمت لدفن فراعنة من أواخر عهد الأسرة الثامنة عشر بعد التخلي عن تل العمارنة كعاصمة للبلاد، والتخلي عن المدينة الجنائزية بها حتى تم تحديد هوية صاحب المومياء عن طريق الحمض النووي لتأتي النتائج مؤكدة على أن صاحب المقبرة هو الأب الشرعي لـ"توت عنخ آمون"؛ والذي بينت النقوش الآثرية فيها من قبل أنها لـ"إخناتون". وبعيداً عن هوية صاحب المقبرة الأصلي، جاءت المتعلقات المستخرجة من المقبرة لتؤكد أنها استخدمت

لدفن أكثر من شخص واحد، سواء دفنوا جميعاً في نفس الوقت أو على مدار فترة من الزمن. كما تشير الدلائل على اقتحام المقبرة في فترة أعقبت عصر الأسرة الثامنة عشر، وتحديداً في عهد الأسرة العشرين حيث تم انتشال جميع المومياوات (خلاف مومياء إخناتون) ونقلها إلى (المقبرة ٣٥) في حين تم الإبقاء على المومياء المتبقية وتدنيس متعلقاتها الموجودة داخل المقبرة. والمقبرة تعرف أيضاً باسم "خبيئة العمارنة" بسبب المتعلقات الخاصة بأناس عدة؛ يعتقد أنهم دفنوا في هذه المقبرة في وقت من الأوقات. خلال عام ١٩٢٣ استخدم "هاري بيرتون" المقبرة كمعمل تحميض للصور الفوتوغرافية المستخدمة في توثيق حملة "هوارد كارتر" للكشف عن مقبرة "توت عنخ آمون". أما عن رأيي الشخصي فإنه لم يتم العثور على مقبرة "إخناتون" وزوجته "نفرتيتي" حتى الآن؛ وذلك لأن طقوس عملية التحنيط والدفن لهما قد تمت في سرية تامة حتى لا يصل الأمر إلى كهنة "آمون" لشدة عدواتهم مع أسرة "إخناتون" في تلك الفترة.

- **مقبرة ٥٦** : مقبرة من حجرة وحيدة يتم الوصول إليها عن طريق فتحة بئر، وعثر بداخلها على كميات كبيرة من الذهب والمجوهرات والتي يعتقد أنها المتعلقات الجنائزية الخاصة بالملكة "توسرت" ودفنت في هذه المقبرة بعد أن انتزعت من المقبرة الأصلية الخاصة بها (مقبرة ١٤) عند دفن الملك "ست نخت" بها، وكذلك كمقبرة لأحد أطفال الملكة "توسرت" و"سيتي الثاني" وإن كان الدمار قد طال بعض أجزاء المقبرة نتيجة مياه الفيضانات.

- **مقبرة ٥٨** : وتعرف عالمياً باسم (KV58)، وتقع في الوادي الشرقي بوادي الملوك، كما تعرف أيضاً باسم "مقبرة المركبة الحربية" ليس لإكتشاف مركبة حربية بها ولكن لإكتشاف رقائق من الذهب بداخلها منقوش عليها أسماء "توت

عنخ آمون"، و"خبر خبرو رع آي" ويعتقد أنها من الرقائق الذهبية التي كانت تغطي المركبات الحربية الملكية في ذلك الوقت. حيث يعتقد أنها من تلك المستخدمة في تغطية العجلات الحربية المستخرجة من (مقبرة ٢٣) الخاصة بالملك "خبر خبرو رع آي". وحتى الآن لم يتم تحديد هوية صاحب المقبرة الحقيقي؛ وإن كانت هناك بعض النظريات التي تشير إلى إحتمالية أن تكون المقبرة قد حوت بقايا المراسم الجنائزية لـ"خبر خبرو رع آي" في وقت ما؛ وإن افتقد هذه النظريات الدليل العلمي القوي، كما تعد المقبرة واحدة من المقابر القليلة التي لا يتم دراستها حالياً من خلال مشروع تخطيط "طيبة". وتتكون المقبرة من حجرة وحيدة يتم الوصول إليها عن طريق فتحة بئر.

- **مقبرة ٦٠** : مقبرة مكونة من حجرة وحيدة يقود إليها درج وممر هابط، يعتقد أنها لـ"ست رع إن" الممرضة الملكية الخاصة للملكة "حتشبسوت". ويعتقد أن واحدة من المومياوتين الأنثويتين اللتين تم اكتشافهما في المقبرة هي لـ"حتشبسوت" نفسها.

- **مقبرة ٦٣** : وتعرف عالمياً باسم **KV63**، هي أحدث المقابر المكتشفة بوادي الملوك، وساد الاعتقاد عند اكتشافها عام ٢٠٠٥ بأنها مقبرة ملكية؛ بيد أن الدراسات التالية ترجح أنها مجرد حجرة لتخزين الأدوات اللازمة لعملية التحنيط. واحتوت المقبرة على سبعة توابيت فتحت جميعها ولم يوجد بها سوى مواد للتحنيط، كما وجدت جرار للتخزين عشر بداخلها على أملاح وكتان وقطع من الفخار المهشم وكلها مواد تستخدم في التحنيط والمراسم الجنائزية. كما عثر على آثار لأختام فوق قطع من الطوب الطفلي داخل المقبرة تحمل المقطع "با أتن" وهو جزء من اسم الميلاد للملكة "عنخ إسن آمون" زوجة "توت عنخ آمون"، ومن

ثم فإن الجزء المقروء من الختم والتصميم المعماري الداخلي للمقبرة (إن جاز إطلاق هذا الوصف) وأسلوب النقش على التوابيت التي تم العثور عليها جميعهم يشيرون إلى عصر الأسرة الثامنة عشر وتحديداً عصر الفرعون "توت عنخ آمون" (١٣٣٣- ١٣٢٣) ق.م. والتي تبعد مقبرته أمتار قليلة عن هذا الموقع. وتتكون المقبرة من حجرة وحيدة يتم الوصول إليها عن طريق فتحة بئر، وهي مقبرة مكتشفة حديثاً والحفائر مستمرة بها حالياً.

▪ **مقبرة ٦٤ ومقبرة ٦٥ :** مجرد مدخلان جديدان لمقبرتين لم يتم الكشف عنهما حتى الآن.

▪ **مقبرة ٦٤ :** وتعرف عالمياً باسم (KV64)، وتقع في الوادي الشرقي بوادي الملوك، وهو اسم أطلق على مساحة معينة؛ أظهر الماسح الراداري وجود عيوب وفجوات في طبقات الأرض السفلى بها (يعتقد أنها لمقبرة) أثناء إجراء مسح شامل لمنطقة وادي الملوك في إطار مشروع مقابر العمارنة الملكية برئاسة عالم المصريات البريطاني "نيكولاس ريفز"، ولم يتم إجراء أي أبحاث كشفية بالمنطقة حتى الآن.

► **التأريخ :** أغلب المقابر المذكورة سلفاً والتي احتوت دلائل تاريخية يرجع تاريخها إلى عهد الأسرة الثامنة عشر، وهي نفس الفترة الزمنية التي تعود إليها بعض المقابر الأخرى، أما لتشابهات في الأسلوب المعماري والتصميم الداخلي للمقبرة أو لوقوعهم في نفس المنطقة تقريباً، كما أرجحت بعد الاختلافات المعمارية بـ(مقبرة ٥) و(مقبرة ١٢) إلى تشييدهما خلال نفس الحقبة الزمنية الخاصة بالأسرة الثامنة عشر في حين تم استخدامها وتوسعتهما خلال عهد الأسرة التاسعة

عشر، وبخلاف هاتين المقبرتين تعد (مقبرة ١٣) هي الوحيدة التي تم بدأ العمل بها خلال عهد الأسرة التاسعة عشر، وكما ذكر سلفاً بخصوص (مقبرة ١٣) فمن المرجح أن يكون الممر الأخر بنهاية المقبرة وحجرة الدفن الغير مكتملين قد تم تشييدهما بعد الانتهاء من تشييد المقبرة على صورتها الأصلية وتم تشييدهما تباعاً عند إعادة استخدام المقبرة في عهد الأسرة العشرين والتي يرجع لعهدها كلا من (مقبرة ٣) و(مقبرة ١٩)؛ ذلك للزخارف التي تعلو جدرانهما والتصميم الداخلي لكلا المقبرتين علاوة على ما عثر عليه من مومياوات مدفونة بداخلهما. جدير بالذكر أيضاً أنه في حين التأكد من شخصية صاحب (مقبرة ٤١) فإن هذا سيعود بتاريخ إنشاء وادي الملوك واستخدامه كمثوى أخير لملوك "طيبة" إلى الوراء حيث عهد الأسرة السابعة عشر.

❖ ثانياً وادى الملكات :

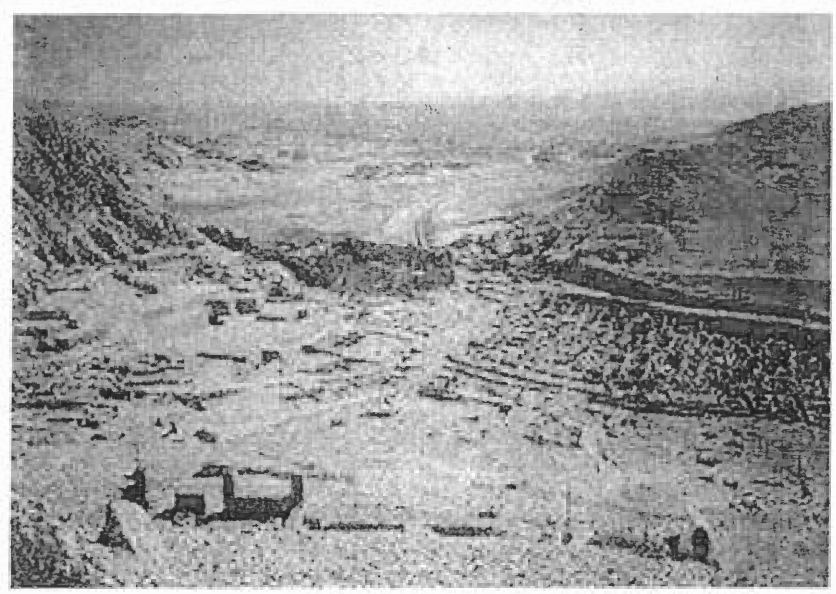
وادي الملكات هو مكان دفن الملكات في مصر القديمة. يقع الوادي بالقرب من وادي الملوك الشهير فى الجنوب الغربى من جبانة "طيبة"، على الضفة الغربية من نهر النيل في محافظة الأقصر. يطلق على هذا الوادى الذى يحوى مقابر الملكات محلياً اسم "بيبان الحريم". كما يسمى ذلك الذى يضم مقابر الملوك "بيبان الملوك" كما تذكره النصوص المصرية قديماً باسم "تا – ست – نيفيرو"، ومعناه: (مكان أبناء الفرعون) أو (المكان الجميل)؛ لأن في هذا المكان تم دفن ملكات أو زوجات الملوك، بالإضافة إلى العديد من الأمراء والأميرات وعدد من طبقة النبلاء. ابتداء من الأسرة الثامنة عشر والأسرة التاسعة عشر حتى نهاية العشرين (من العام ١٥٥٠ إلى العام ١٠٧٠ قبل الميلاد)، وإن كانت هناك

بعض المقابر التى ترجع للأسرة السابعة عشرة. أما الأسرة الثامنة عشرة فقد رأينا كيف أن بعض ملكات الأسرة الثامنة عشرة قد دُفنّ فى وادى الملوك فـ"حتشبسوت" و"تاوسرت"- وكلتاهما حكمت كملكة استناداً على حقوقها- كانت لهما هناك مقابر كبيرة الحجم والأهمية، بينما كانت للملكة "تى" زوجة "امنحتب الثالث" مقبرة أيضاً فى الوادى؛ ولو أنها لم تكن ممتازة وقد دفنت هناك إلا أن جسدها قد نقل عندما أحضر جسد ابنها من العمارنة ليدفن فى مقبرة أمه. وفى كثير من المقابر الملكية من الأسرة الثامنة عشرة مثل مقبرتى "أمنحتب الثانى" و"حور محب" نجد موميات لسيدات غير معروفات مما يوحى باحتمال دفن الملكات بجوار أزوجهن، ولكن الاختلاط الذى حدث بسبب سرقات المقابر والنقل المتكرر للموميات الملكية لا يتيح لنا التأكد مما كان يجرى به العرف فى ذلك الوقت. ومن المؤكد أنه لم يكن هناك أى أثر لوجود الملكة "عنخ اسن آمون" فى مقبرة "توت عنخ آمون" التى تعتبر فى حكم السليمة. ولكن قد تكون هناك أسباب أخرى لعدم وجودها وبخاصة إذا كانت هى نفس الملكة التى كتبت إلى ملك الحيثيين "شوبيلوليوما" تعرض عليه أن يزوجها بأحد أمراء الحيثيين بعد وفاة زوجها الذى لم يعقب ذرية. وعادة الدفن فى وادى الملكات تبدأ بـ"رمسيس الأول" من الأسرة التاسعة عشرة الذى دفنت زوجته "ست الأول" وقد حذا حذو أبيه، ولكن الذى نعرفه أن "رمسيس ابن سيتى" كان معجباً بالوادى إذ دفن فيه زوجته المحبوبة "نفرتارى" وثلاثة من بناته اللاتى كن فى الوقت نفسه زوجاته وهن "بنت عنت" و"ميريت آمون" و"نبت تاوى"، وبعدئذ يتوقف الدفن فى الوادى على قدر ما لدينا من معلومات حالية ثم يعود للظهور أبان حكم "رمسيس الثالث" (من الأسرة العشرين) الذى دفن زوجته "إيزيس" وأربعة من أولاده. أما بقية المقابر فمن

المحتمل أنها تخص فى غالبيتها عائلات الملوك الذين تبعوه من الأسرة العشرين. وقد تمت المحافظة على قبور هؤلاء الأفراد من قبل الكهنة الذين أدوا الطقوس الجنائزية اليومية والصلاة على النبلاء الموتى. ويبلغ عدد هذه المقابر حوالى أكثر من سبعين مقبرة خالية من النصوص والنقوش والمناظر، وقد أصاب معظمها التلف. ومن أهم المقابر وأفضلها من الناحية الأثرية مقبرة الملكة "نفرتارى" زوجة الملك"رمسيس الثاني"؛ وتحمل رقم (٦٦)، ومقبرة الأمير "حر خبش اف" (أمن حر خبشف)؛ وتحمل رقم (٥٥) وهو ابن الملك "رمسيس الثالث". وقد قامت بعثة ايطالية بإشراف "ارنستو سيكيا بارللى" فى الأعوام (١٩٠٣ – ١٩٠٥) بالحفائر هناك. وكان من أهم المقابر التى اكتشفتها بجانب المقبرتين السابقتين مقبرة الأمير "خـع ام واست وهى تحمل رقم (٤٤)؛ وهو ابن الملك "رمسيس الثاني" وكان كاهناً للإله "بتاح". تتألف مقابر وادى الملكات عادة من ممر يوصل إلى غرفة الدفن حيث يوجد التابوت، وغالباً ما تحتوى غرفة الدفن على أعمدة، وقد تكون هناك غرف جانبية سواء فى الممر أو فى حجرة الدفن. وتعرف هذه المنطقة بصخورها الهشة التى لا تصلح للرسم أو النقش عليها على عكس منطقة وادى الملوك؛ فأضطر الفنان أن يتبع طريقة لكى يسهل الرسم والنقش على جدران المقابر هناك؛ وذلك بتثبيت طبقة من الطين غطيت بطبقة من الجص الأبيض على الجدران المطلوب النقش أو الرسم عليها. وقد حوت هذه المقابر مناظر أهمها ما يمثل المتوفى أمام الآلهة والآلهات المختلفة، بالإضافة إلى بعض مناظر ونصوص من كتاب (الموتى). ويعتقد أنه كان لكل قبر مقصورة أو مزار فى مكان ما فوق سطح الأرض لكى تؤدى فيه الطقوس التى تفيد المتوفى فى العالم الآخر. وهناك

احتمال بأن وادى الملكات قد هُجِر مثل وادى الملوك بعد عصر الرعامسة ولم يتخذ كمثوى لأفراد العائلة المالكة.





منظر عام لوادي الملكات



❖ مقبرة الملكة نفرتارى 66 :

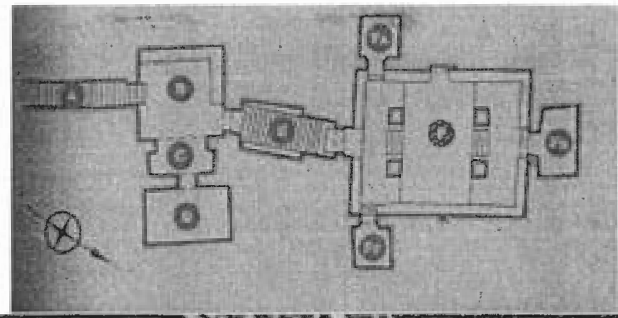
"نفرتاري" هو اسم فرعوني معناه : جميلة جميلات الدنيا، أو ذات الوجه المحبوب. بنى "رمسيس الثاني" مقبرة زوجته "نفرتاري". وعلى جدارها سجّل تفاصيل معركة "قادش" التي انتصر فيها على الحيثيين. بعد أن علم أنهم يجهّزون للهجوم على مصر. اختلف المتخصصون فى الحكم على مناظر هذه المقبرة، البعض يرى أن بعض مناظرها لا تصل إلى مرتبة الكمال وخاصة فى الجزء الخلفى لصالة الدفن، والبعض الآخر يعتقد أن الفنان المصرى قد بلغ درجة الكمال فى تلوين هذه المناظر وفى خطوطه الدقيقة الجريئة التى نفذت بدقة وخاصة فى المناظر التى تمثل الملكة الممشوقة القد؛ فقد أبدع الفنان فى توصيل إحساسه بالجمال لدى المشاهد؛ وخاصة أن المناظر هنا قد نقشت بارزة بروزاً خفيفاً، ولونت بألوان زاهية فوق طبقة دقيقة من الجص. تبدأ المقبرة بسلم هابط يتوسطه منحدر يؤدى إلى المدخل الموصل للصالة الأولى التى تتميز بوجود رفوف حجرية مثبتة على اليسار وفى مواجهة الداخل؛ يحتمل أنها كانت مخصصة لوضع التماثيل أو القرابين وهى مزينة بالكرنيش المصرى. نشاهد على الجدار الجنوبى للمقبرة أى على يمين الداخل مباشرة منظر للملكة "نفرتارى" وهى تتعبد للإله "أوزيريس"، ونرى على الواجهات الثلاثة للجدار البارز ثلاثة مناظر تمثل كل من الإله "أنوبيس" ثم الإلهة "نيت"، وأخيراً تجسيد للعلامة الهيروغليفية "جد". ثم نشاهد منظراً يمثل

الإله "حورس" ابن "إيزيس" وهو يقود الملكة إلى الإله "حور آختى" والإلهة "حتحور". ثم نشاهد على النصف الآخر من الجدار الشرقي صورة للإله "خبر"، ثم ننظر إلى الجدار الشمالي لهذه الحجرة لمشاهدة المنظر الشهير للملكة مع الإلهة "إيزيس"، ثم يتبع هذا المنظر جدار بارز؛ نرى على واجهاته الثلاثة تجسيد للعمود "جد"، ثم منظرا يمثل الإلهة "سرقت"، وأخيراً يمثل الإله "أوزيريس". نشاهد على يسار الداخل إلى المقبرة مباشرة المنظر المشهور الذى يمثل الملكة جالسة داخل مقصورة تلعب لعبة شبيهة (بالداما) وأمامها طائر "البا" بوجه انسان وهو يرمز إلى الروح عند المصرى القديم وقد وقف هنا فوق مقصورة مزينة بالكرنيش المصرى، ثم منظر يظهر علامة (الأخت) بين أسدين أحدهما يرمز للأمس والآخر يرمز للغد، ثم منظر طائر (البنو) وهو الطائر المقدس فى "هليوبوليس" وقد لونه الفنان باللون الأزرق الفاتح، ونشاهد أمامه المومياء راقدة فوق سرير داخل مقصورة بين كل من الإلهة "إيزيس" فى شكل صقر على اليمين والإلهة "نفتيس" فى شكل صقر على اليسار، أما النصوص المسجلة على بقية هذا الجدار الشمالي فهى من كتاب (البوابات). نشاهد فوق المدخل الموصل إلى الحجرة الجانبية الإلهة "نخبت" فى صورة طائر العقاب ناشرة أجنحتها، كما نرى على سمكى المدخل الإلهة "ماعت" إلهة الحق والعدل والنظام. فإذا دخلنا الحجرة فسوف نشاهد على اليمين الإله "رع" فى صورة مومياء برأس كبش أسود بين الإلهتين "إيزيس" و"نفتيس"، ثم تشاهد بعد ذلك الملكة "نفرتارى" تتعبد إلى ثور وسبع بقرات، كما نشاهد على اليسار الملكة وهى تقدم أقمشة إلى الإله "بتاح" المصور داخل مقصورته وخلفه عمود "جد" المقدس، ونرى على الجدار المواجه للداخل منظرين يمثل كل منهما الملكة "نفرتارى" وهى تقدم القرابين

والبخور؛ مرة للإله "أوزيريس" على اليسار، ومرة للإله "اتوم" على اليمين، أما الجدار الشمالى فهناك منظر يمثل الملكة وهى تقدم لوحة ومحبرة للإله "جحوتى" إله الكتابة والعلم. نشاهد فوق المدخل قبل النزول على السلم المنحدر الموصل إلى حجرة الدفن منظر يمثل أولاد "حورس" الأربعة "أمستى" برأس أدمى، و"حبى" برأس قرد، و"دواموت اف" برأس صقر، و"قبح سنواف" برأس ابن آوى وخلفهم صورة لإله بوجه صقر وبعض الآلهة. زينت جدران السلم الهابط بمناظر جميلة أهمها المنظر الذى يمثل الملكة "نفرتارى" تقدم فازتين من النبيذ أو اللبن إلى الإلهة "حتحور" وخلفها تجلس الإلهة "سرقت" ومن ورائها نشاهد الإلهة "ماعت" المجنحة بوجه انسان راكعة، نشاهد على الجدار المواجه نفس المنظر ولكن هنا حلت الإلهة "نفتيس" محل الإلهة "سرقت"، كما يوجد على الجدارين أيضاً منظر يمثل ثعبان كبير مجنح يحمى اسم الملكة، ونشاهد أسفل هذا المنظر صورة للإله "أنوبيس" بشكل ابن آوى راقد فوق مقصورته وصورتا "إيزيس" و"نفتيس". وأخيراً نصل إلى حجرة الدفن وبها أربعة أعمدة فى صفين؛ وقد زينت واجهاتها بالمناظر التقليدية التى تمثل الملكة فى علاقتها المختلفة مع الآلهة والآلهات ويوجد بين هذه الأعمدة فجوة كبيرة خصصت للتابوت، ينزل إليها من الجانبين بواسطة درج صغير وتتميز حجرة الدفن بثلاث حجرات جانبية نراها على اليمين واليسار وفى مواجهة الداخل؛ حجرتان جانبيتان ينفتحان من الصالة على اليمين وعلى اليسار كما تنفتح حجرة أخرى من منتصف الحائط الخلفى أما مناظر حجرة الدفن فأغلبها مهشم وهى من كتاب (البوابات). وعلى الأعمدة الأربعة مناظر تمثل الكاهن "أيون نوت اف" الذى يقوم بدور "حورس ظهير أمه" و"أوزوريس" والملكة و"حتحور" و"إيزيس". أما المناظر الأخرى فتمثل الصروح الموجودة فى العالم

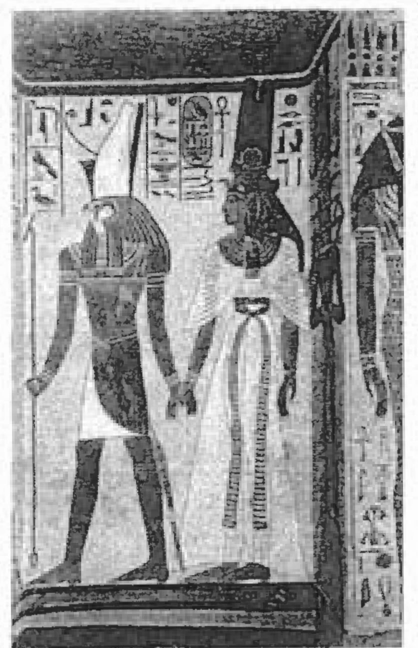
الآخر تحرسها المردة والتعاويذ السحرية التى تتيح للملكة أن تمر خلالها إلى مقرها الأبدى المختار. ونلاحظ هنا أن المناظر قد تأثرت كثيراً من الرطوبة. والحجرة الموجودة إلى اليسار تضم إلهتى الجنوب والشمال الممثلين على شكل ثعبان؛ وقد قرن بهما الاسمان "نخب" و"بوتو". وعلى الحائط الأيسر يظهر "امستى" و"دواموت اف" اللذان يعدان الملكة بمسكن فى الأرض المقدسة. وعلى الحائط الأيمن ولدا "حورس" الآخران يكرران نفس الوعد. وعلى الحائط الخلفى أسماء وألقاب للملكة مع رسمين لـ"تحوت" يمسكان بكلتا أيديهما عموداً يسند السماء. وفى الحجرة الموجودة على اليمين منظر مهشم إلى اليسار يمثل الملكة أمام البقرة المقدسة "حتحور"، ثم منظرها أمام "أنوبيس". وعلى الحائط الخلفى رسم لإلهة مجنحة قد تكون "ماعت" أو "إيزيس" إذ أن الرأس والكتابة التى كانت تحدثنا عن اسم هذه الإلهة قد تلاشت. أما الكوة أو الحجرة الخلفية التى كانت بمثابة هيكل لمقبرة فقد أصابها الدمار ولم يعد ظاهراً فيها إلا أجزاء صغيرة فقط من صور الآلهات.

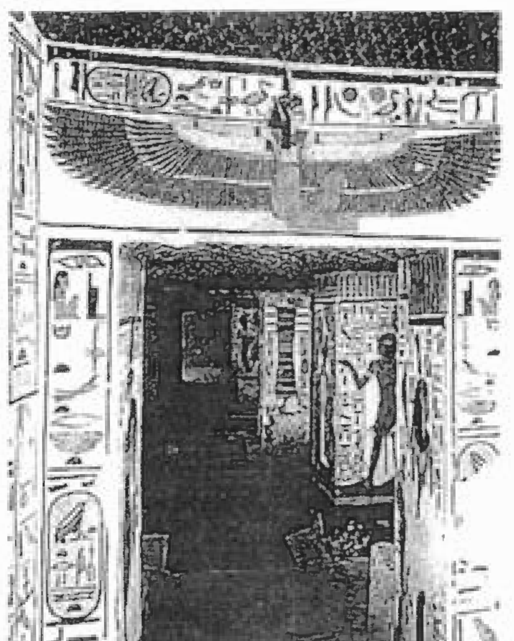


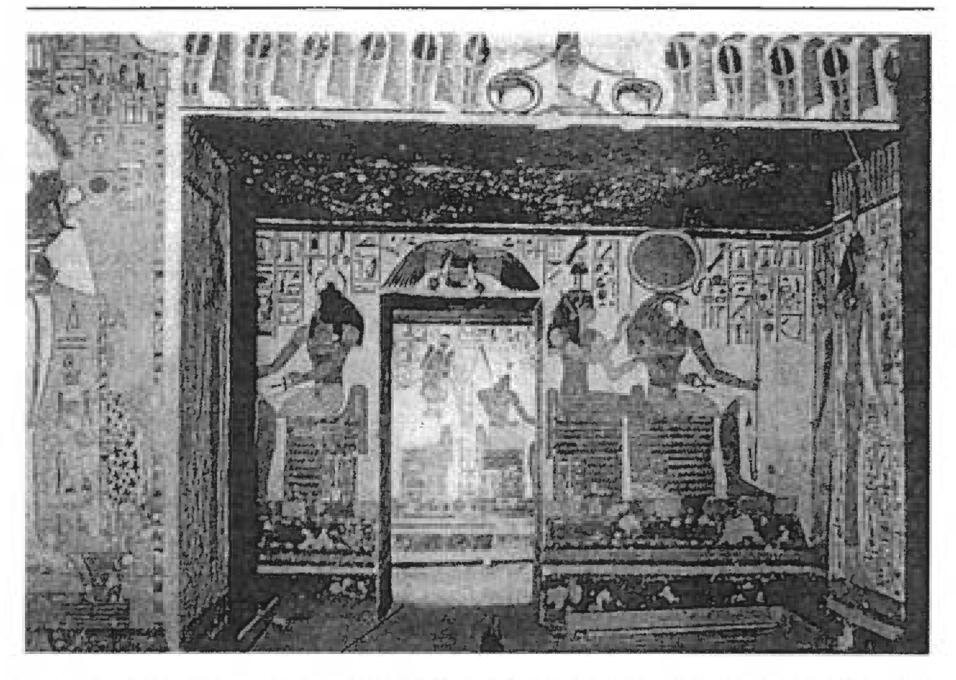


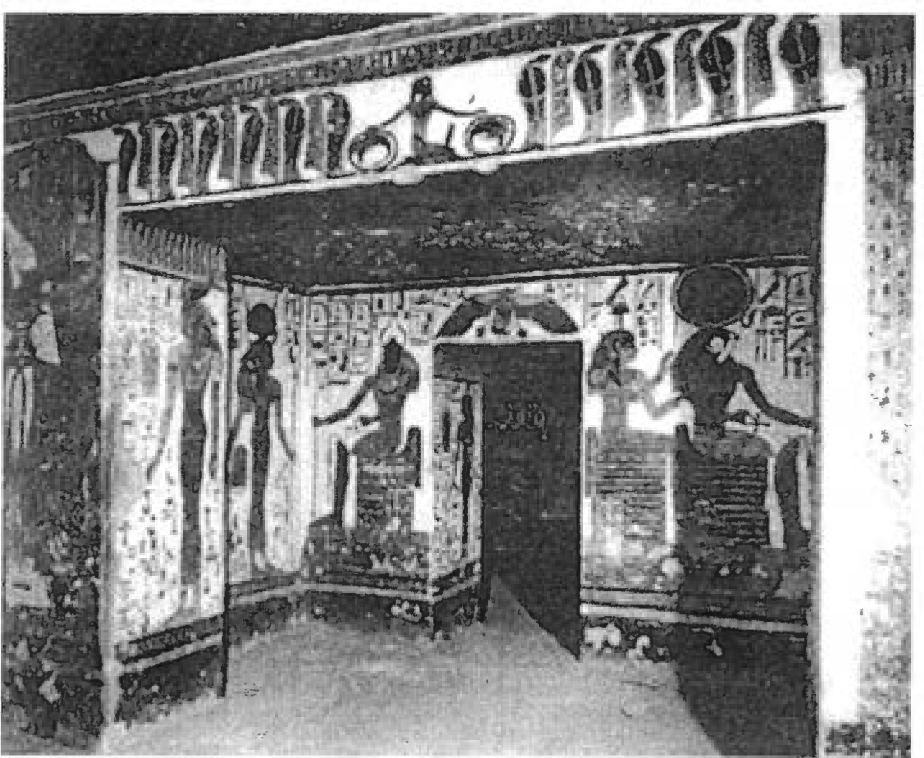


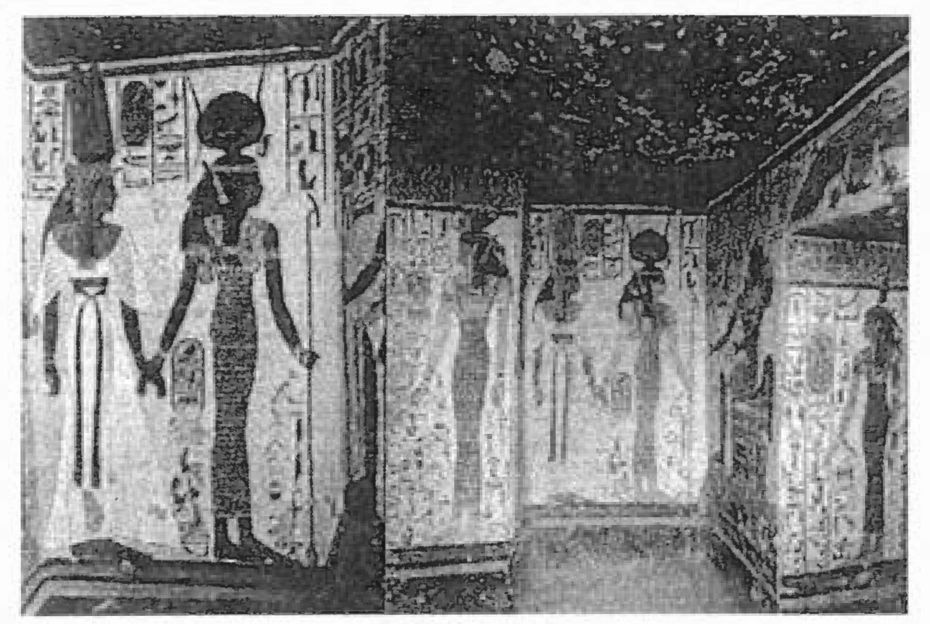












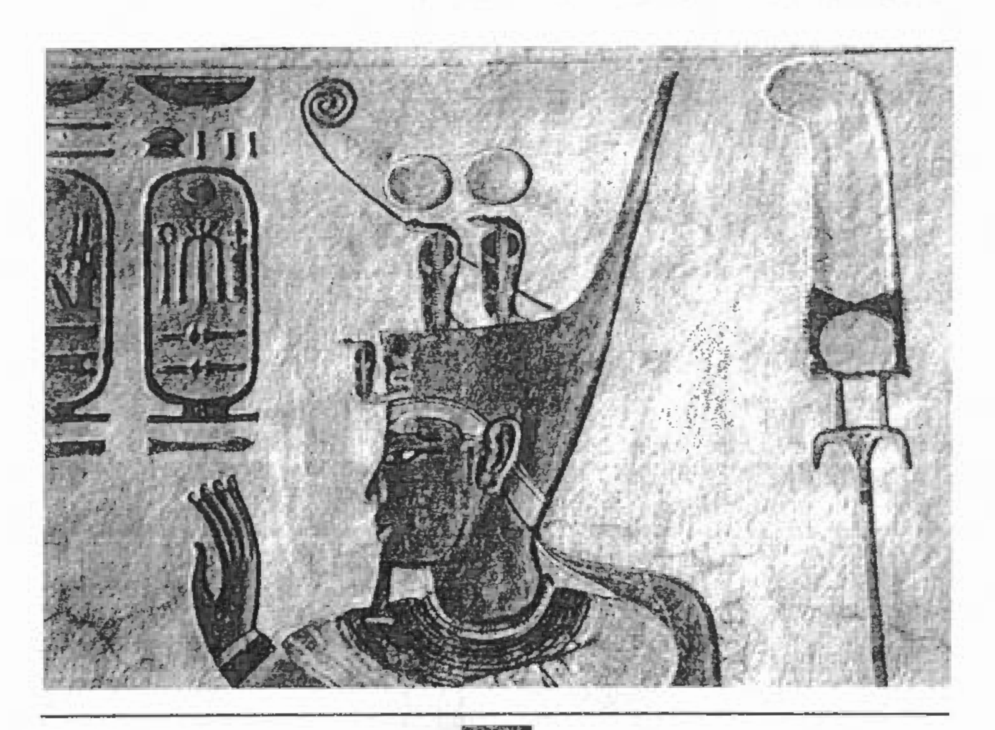
مقبرة الملكة نفرتارى

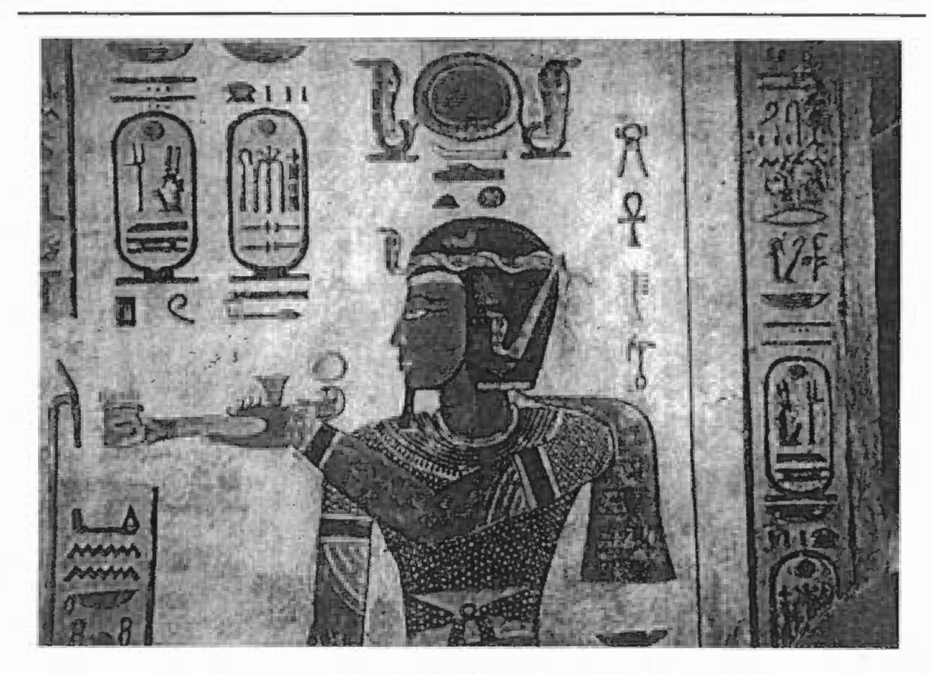
❖ مقبرة خع ام واست 44 :

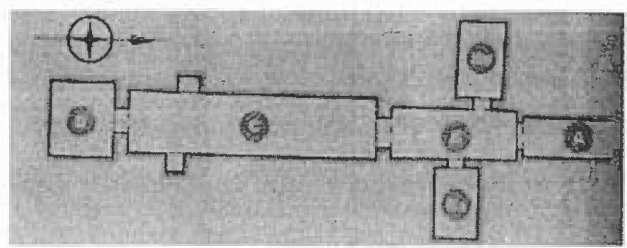
إبن الملك "رمسيس الثانى" والملكة "أيزة نفرت"، والذى كان دائماً يطلق عليه الآثارى الأول نظراً لشهرته التاريخية الكبيرة بحب آثار القدماء وترميمها. كان من عظماء الكهنة، وكان لفترة من الزمن الكاهن الأعلى للمعبود "بتاح" الأعظم فى "منف"، ولكننا لا نجد الكثير من الزخارف على جدران المقبرة فى وادى الملكات يدل على هذا المنصب الرفيع مثل معظم الكُهّان والنبلاء والتى تكون مقابرهم بها الكثير من النقوش، كما أنه تم وضع زجاج للجدران مما يصعب من رؤية النقوش، ولكن هذا لا يعنى أنها ليست جميلة فهى بها الكثير من النقوش الرائعة. وتتكون هذه المقبرة من مدخل يوصل إلى ممر يوصل بدوره إلى صالة طويلة أولى؛ بها حجرتان جانبيتان على يمين ويسار الداخل؛ ومنها إلى صالة ثانية تتميز بنيشين

متقابلين قبل الوصول إلى حجرة الدفن. نشاهد على كتفى المدخل الموصل للصالة الطويلة الأولى الإلهة "ماعت" المجنحة راكعة، ثم نتابع المناظر التى على يسار الداخل فنرى أربعة مناظر تمثل الأمير أمام "بتاح"، ثم يقدم الملك والأمير النبيذ إلى "جحوتى"، ثم يجتمعان مع "أنوبيس"، وأخيراً "رمسيس الثاني" أمام "رع حور آختى" وأحد الآلهة. ثم نتابع مناظر الجدار المواجه؛ وتتكون من أربعة مناظر أيضاً تمثل الملك يقدم البخور أمام "بتاح سوكر"، ثم يقدم الأمير والملك البخور إلى الإله "جب"، ثم يجتمعان مع الإله "شو"، وأخيراً يقدم الأمير والملك البخور إلى "اتوم". نلاحظ قبل الدخول إلى الحجرة الجانبية الأولى المنظر المعتاد للشمس المجنحة فوق العتب الخارجى للمدخل، ومنظر "ايون موت اف" على سمكى المدخل. ثم نتابع مناظر هذه الحجرة فنرى على جدار المدخل نفسه "إيزيس" و"نفتيس" يميناً و"نيت" و"سرقت" يساراً، ونشاهد على الجدار المواجه للداخل منظراً مزدوجاً للإله "أوزيريس" مع كل من "نفتيس" على الشمال و"إيزيس" على اليمين، وهناك منظران على كل من الجدارين الشمالى والجنوبى فنرى الأمير أمام "أنوبيس"، ثم الأمير أمام أبناء "حورس" ومعه "سرقت" على الجدار الجنوبى والإلهة "نيت" على الجدار الشمالى. نصل الآن إلى الحجرة الجانبية الثانية فتتكرر فيها مناظر المدخل المعتادة فى الحجرة السابقة، وتُظهر المناظر المسجلة على جدران المدخل نفسه "إيزيس" و"نفتيس" على اليسار و"نيت" و"سرقت" على اليمين، كما نشاهد على الجدار المواجه للداخل منظر للإلهة "إيزيس" أمام "أوزيريس"، ثم الإلهة "نفتيس" أمام "بتاح سوكر". كما نشاهد على الجدار الجنوبى لهذه الحجرة الأمير أمام "حابي" ابن "حورس"، ثم أمام "قبح سنواف". كما نرى على الجدار الشمالى الأمير أمام "امستى"، ثم أمام "دواموت اف". نعود الآن إلى

الصالة الطويلة الأولى لنصل إلى الصالة الطويلة الثانية ومناظرها غير كاملة وقد سجل على جدرانها مناظر ونصوص من كتاب (البوابات). أخيراً نصل إلى حجرة الدفن فنرى قبل المدخل المنظر المعتاد للشمس المجنحة، ثم نشاهد عمود "جد" المقدس على سمكى المدخل. نشاهد على جدار المدخل نفسه الإله "أنوبيس" وأسد ربما لحماية المدخل على اليسار، وهناك منظر رمزى على اليمين ربما يمثل بعث الأمير الصغير. أما على الجدار المواجه للداخل فهناك منظر يمثل الملك يتعبد للإله "أوزيريس" ويتبع الملك "إيزيس" و"نيت" يساراً و"نفتيس" و"سرقت" يميناً. نشاهد على الجدار الشرقى منظرين؛ الأمير يقدم القرابين للإله "جحوتى"، ومرة ثانية وهو يقدم القربان إلى الإله "حورس" ابن "إيزيس". وأخيراً نشاهد مناظر الجدار الغربى لحجرة الدفن فنرى مناظر تمثل الملك وهو يقوم بالتطهير وإطلاق البخور أمام "حورس"، ثم يكرر نفس الطقس أمام أحد الآلهة.







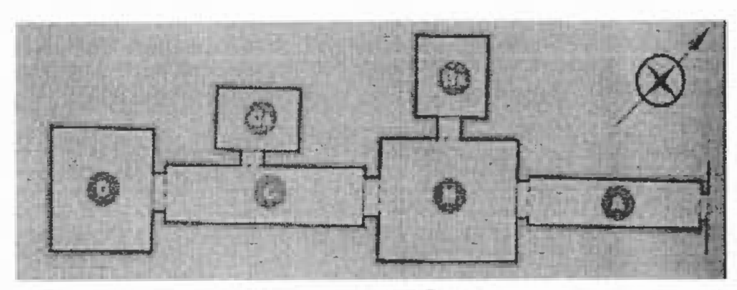
مقبرة خع ام واست

❖ مقبرة الأمير حر خبش اف 55 :

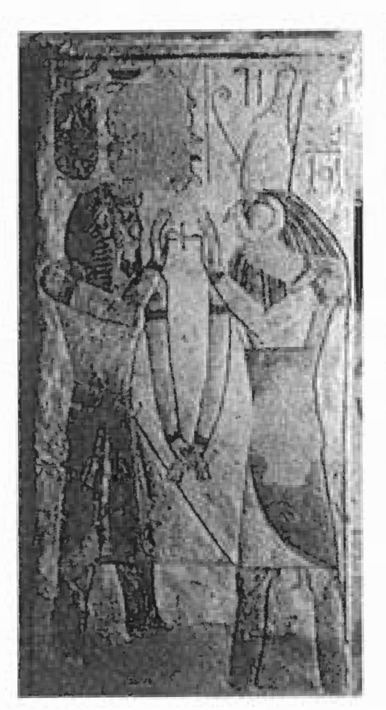
كان "آمون حرخب شف" ابن الملك "رمسيس الثالث" أميراً ووريثاً لعرش أبيه، وكاتباً ملكياً، ورئيساً لقائد العربات. اسم هذا الأمير الذى عملت له المقبرة يُعرف فى جميع الكشوف باسم "أمن (حر) خبشف". وورد اسم هذا الأمير على جدران مقبرته بإسم"أمن خبشف" دون ذكر "حر" تقع هذه المقبرة بعد "نفرتارى" بقليل وهى إحدى المقابر التى تستحق الزيارة لما فيها من مناظر جميلة ونقوش

رائعة وخصوصاً فى شكل الأزياء. وهى تحتوى على أربع حجرات كلها مزخرفة بنقوش غاية فى الروعة والجمال لا تزال تحتفظ بألوانها الرائعة الزاهية. ويبدو أن هذا الأمير قد توفى صغيراً إذ أن المناظر تصوره بخصلة الشعر الجانبية دلالة على حداثة السن، ولكنه على الرغم من صغر سنه كان يحمل الألقاب التقليدية لأبناء الملوك؛ ولعل من أهم القابه لقب "حامل المروحة الملكية على يمين الملك". وقد صور فى المناظر حاملاً ريشة نعام طويلة. ومن الملاحظ أن الملك "رمسيس الثالث" هو الذى يقدم هنا ابنه الأمير "امن خبشف" إلى الآلهة والآلهات المختلفة، بل وهو نفسه الذى يقوم بالطقوس الدينية؛ وقد يكون السبب فى هذا هو صغر سن الأمير. تتكون المقبرة من مدخل يوصل إلى سلم هابط يوصل إلى حجرة أساسية ذات حجرة جانبية ثانية، وتنتهى الصالة الطويلة بحجرة الدفن. ويلاحظ أن الحجرات الجانبية ومقصورة القربان لم يكتمل العمل فيها بعد. تتميز الحجرة الأولى الأساسية بالمناظر الجميلة التى تمثل الأمير ووالده الملك "رمسيس الثالث" وهو يقدم ابنه إلى الآلهة والآلهات؛ "إيزيس" وخلفه يقف الإله "جحوتى"، ثم الملك وهو يطلق البخور ومعه الأمير أمام الإله "بتاح" المصور داخل مقصورته، ثم يقدم الملك الأمير إلى كل من "بتاح تاتنن" و"دواموت اف" و"أمستى"، ثم الإلهة "إيزيس". ثم نعود إلى المدخل ونتابع المناظر التى على يمين الداخل؛ فنشاهد الملك يعانق إلهة قد تكون "نفتيس"، ثم يقدم الملك ابنه إلى كل من الإله "شو" والإله "قبح سنواف"، ثم "حابى". وأخيراً نشاهد "حتحور" تقود كل من الملك "رمسيس الثالث" والأمير "امن خبشف". نشاهد على سمكى المدخل إلى الصالة الطويلة منظرين لـ"إيزيس" و"نفتيس". وقد سجل على جدران هذه الصالة

مناظر ونصوص من كتاب (البوابات)، وأخيراً نصل إلى حجرة التابوت وهى خالية من النقوش وبها تابوت من حجر الجرانيت الأحمر.



مقبرة الأمير "حر خبش اف"





الفصل السابع

❖ مقابر النبلاء (الأشراف) :

تعتبر هذه المقابر من أفضل المقابر بعد وادي الملوك وادى الملكات؛ حيث يأتى النبلاء فى المقام الذى يلى الملوك والكهنة. توجد الآلاف من مقابر النبلاء وقد بدأ انشائها فى عهد الأسرة المصرية الثامنة عشر؛ لذلك ونظراً لإختلاف الأزمنة التى كانت تبنى فيها تلك المقابر ستجد الكثير من النقوش والرسوم المختلفة من حيث الألوان أو نوع الرسم والنقوش وأشكال الآلهة مما يجعل من زيارة مقابر النبلاء متعه حقيقية وتجربة لابد من عملها. توجد من بين آلاف المقابر المكتشفة؛ ١٩ مقبرة فقط متاحة للزيارة فى مقابر النبلاء. وتنقسم المقابر من حيث الحقبه الزمنية إلى خمس أقسام رئيسية تختلف من حيث جودة الرسوم والألوان ونوع المعمار ما بين بسيط ومعقد. تلك الأقسام هى :

- **مقابر الأسرة ١٩ و ٢٠** : تعتبر فى رسومها أدنى من المقابر المقامة فى الدولة الحديثة؛ حيث الألوان غير لامعة، ومعظمها يرسم بالخط الأسود الثقيل، ولكن بعض المقابر تمتاز بجودة الرسومات ودقة الرسم والاهتمام بتفاصيل رسوم الحيوانات والمجوهرات والتفاصيل الدينية.

- **مقابر خاصة بالأسرة ١٩** : وهى تميل إلى أن تكون صغيرة ولا تحتوى على الكثير من النقوش.

- **مقابر مزخرفة بنقوش** : وهى فى عهد الملك "امنحتب الثانى"؛ وتميزت بالكثير من النقوش البارزة؛ والتى نقشت بدقة بالغة لم يرى لها مثيل فى مقابر النبلاء أو فى أى مقبرة أخرى.

- **مقابر جديدة** : وهى تحتوى على نقوش بسيطة ولكن الكثير من الألوان الرائعة مثل مقبرة "انحرخاو" بـ (دير المدينة)؛ وهى المقبرة الوحيدة من مقابر النبلاء التى نعرف فيها أسماء الفنانين الذين نقشوا تلك المقبرة.

- **مقابر ملونة** : وهى من عهد "امنحوتب الثالث"؛ وهى من أكثر وأفضل مقابر النبلاء حيث تحتوى على ألوان رائعة ونقوش ورسوم غاية فى الدقة مما يجعلها معلماً سياحياً هاماً.

◆**الأشراف** : هم الوزراء وكبار رجال الدولة من الموظفين وكبار رجال الشرطة وكبار رجال الجيش.

◆ هل كان للأشراف حق الأبدية والخلود ؟

نجد أنه في الدولة القديمة: كانت الأبدية مقتصرة على الملوك فقط وكبار رجال الدولة كافحوا كفاح شديد من أجل الحصول على حق الأبدية مثل الملوك.

في الدولة الوسطى: أصبح لهم الحق الشرعي في الخلود وكان إلههم هو الإله "أوزوريس" والإله الملكي هو "رع"؛ فكان "أوزوريس" هو الإله الشعبي أي لعامة الشعب، أما "رع" فكان إله الأبدية للملوك فقط.

في الدولة الحديثة: أصبح لهم الحق الكامل في تطوير مقابرهم وتزيينها بالنقوش مثلهم مثل الملوك وكان "رع" إله لجميع الشعب والملوك.

◆**أقسام منطقة مقابر الأشراف** : تقسم منطقة مقابر الأشراف إلى ٦ مناطق من الشمال إلى الجنوب :

١. مقابر ذراع أبو النجا : في الشمال ويقع مدخلها بالإمتداد مع مقابر وادي الملوك نسبة إلى القرية الموجودة بالمنطقة (قرية ذراع أبو النجا) سميت طبقاً لها المنطقة. وأغلب مقابرها ترجع إلى عصر الدولة الحديثة الأسرة ١٩.

٢. مقابر العساسيف : غرب معبد "حتشبسوت".

٣. مقابر الخوخة : وتنقسم إلى خوضة عليا (فوق الجبل) وخوضة سفلى (تحت الجبل).

٤. مقابر الشيخ عبده القرنة : وهي التي بها مقابر للزيارة، وتحتوي على الحوزة العليا والحوزة السفلى.

٥. مقابر جبانة مرعي. ٦. مقابر جبانة دير المدينة.

◆**التخطيط السائد لمقابر الأشراف** : فناء مفتوح يسمى المزار ويتقدم المقبرة ليجلس به أسرة المتوفى في المواسم والأعياد لعمل تراتيل وصلاوات؛ كل هذه الأشياء تصل للمتوفي في العالم الآخر، وبعد الزيارة يتم تكسير الأواني والفخار بعد كتابة إسم المتوفى عليها.

◆ واجهة المقبرة: عليها أو على جانبيها لوحتان على اليمين وعلى الشمال عليها أسماء المتوفى (الشريف) وألقابه.

◆ مدخل: وبعده صالة مستعرضة يتعامد عليها صالة طولية ثم في آخرها نيشة فيها صورة لصاحب المقبرة. (نجد أن مقبرة "رع موزا" شذت في تخطيطها بينما مقبرة "رخمى رع" شذت فى المناظر).

◆**المناظر التي يمكن أن تتناولها المقبرة:** تنقسم المناظر الممثلة على جدران مقابر الأشراف إلى قسمين :

• مناظر الحياة الدنيوية. • مناظر الحياة الجنائزية.

♦ مناظر الصالة المستعرضة (دنيوية). ♦ مناظر الصالة الطولية (جنائزية).

▪ **مناظر الحياة الدنيوية** : هي مناظر لوظائفه (الشريف) التي يقلدها في حياته والمتمثلة فى الأعمال التى كان المتوفى يمارسها فى حياته الأولى والتى كان يرجو أن يمارسها فى العالم الآخر؛ كالزراعة وصيد الأسماك والطيور والصناعات المختلفة، ومناظر حفلات موسيقية وولائم وتقديم الجزية، وعصر النبيذ (كل ذلك في الصالة المستعرضة).

▪ **مناظر جنائزية في الصالة الطولية** : كرحلة أرواح الملوك الذين أصبحوا آلهة مع إله الشمس، أو استقبال الآلهة فى العالم الآخر، وأيضاً تمثيل المتوفى يتقرب إلى الملك والآلهة بالدعاء والقرابين ملتمساً أن يقبلوه ويساعدوه على دخول جنة "أوزيريس"، ومناظر نقل الأثاث الجنائزي والتحنيط والدفن وتشييع الجثمان ورحلة الحج إلى "أبيدوس". ثم في آخر الصالة الطولية نيشة لصاحب المقبرة؛ إذا لم تكفي الصالة المستعرضة المناظر الدنيوية (مثل مقبرة "رخمي رع") يدخل على الصالة الطولية. التخطيط السائد والمناظر استمرت حتى نهاية حكم "تحتمس الرابع"، أما في عهد الملك "امنحوتب الثالث" بدأت تظهر لنا شذوذ في التصميم والمناظر؛ فنجد أن الصالة المستعرضة في "راعموزا" مناظر جنائزية بعد المدخل مباشرة ونجد في التصميم أن الصالة المستعرضة بها ٢٦ عمود. وقد بدأت المناظر الدنيوية تندثر وطغت المناظر الجنائزية على المقابر حتى الأسرة ١٩ . وقد كان هناك ترتيب وظيفي في المكانة؛ حيث يأخذ الأشراف مقابر معينة وهم درجات: (الوزير – مساعد الوزير –كبار وصغار الموظفين – الخدم). كما كان هناك علاقة بين الترتيب الوظيفي وانتشار مقابر الأشراف في المنطقة؛ ففي الدولة الحديثة التي يرجع إليها أغلب المقابر بدأ الترتيب الوظيفي يؤثر بشدة على

انتشار المقابر في المنطقة؛ فنجد أن كبار رجال الدولة من الأشراف شيدوا مقابرهم في الحوزة العليا. والموظفين أقل مكان شيدوا مقابرهم في الحوزة السفلى. والسؤال هنا: لماذا نجد في الحوزة السفلى مقبرة الشريف "رع موزا" وهو من كبار الموظفين؟. ذلك لأنه في أعلى الجبل (بدأت المقابر من عهد "أحمس" حتى "تحتمس الرابع")؛ فنجد أنه عندما أراد بناء مقبرته وجد أن فوق الجبل اكتمل فبنى مقبرته في الحوزة السفلى. سؤال آخر: لماذا نجد شخص واحد له مقبرتين فوق وتحت؟ والجواب: لأنه في البداية يبني في السفلى ولكن عندما يحصل على وظيفة عليا يتركها ويبني في السطح الأعلى. وكان الدفن في مقابر الأشراف في ثلاث مناطق؛ إما آبار تحت الأرض حيث يوجد في نهاية الدهليز بئر تحت حجرة الدفن. أو بئر الدفن في الفناء الأمامي خارج المقبرة يوصل بنفق إلى حجرة الدفن. كما أن هناك مقابر لم يعثر لها على حجرات دفن وبدأوا يحفروا في أماكن مجاورة؛ ربما الحجرة على امتداد خارجي. وكان الدفن السائد هو الآبار في الفناء الخارجي. أما طريقة العمل بالمقابر فقد كانوا يعملون في كتائب؛ يحفر ثم ينقش ثم يلون؛ حيث يبدأ حفر الفناء الخارجي ثم الصالة المستعرضة عن طريق قطع في أعماق الجبل، وعندما ينتهي من القطع تأتي فكرة النحت البارز أو الغائر ولكن خفيف، ينقش في الفناء ثم الصالة المستعرضة ثم الطولية ثم التلوين؛ يلون بالأسود ويصحح أخطاؤه بالأحمر حيث كان يغطي بالملاط ثم يرسم عليها.

❖ ذراع أبو النجا :

تعد جبانة ذراع أبو النجا من أهم جبانات البر الغربى لنهر النيل بمدينة طيبة القديمة، تقع بين الطريق الموصل إلى وادى الملوك وعند مدخل الخليج

الجاف المؤدي لـ"الدير البحري" شمال مقابر "العساسيف". وقد استخدمت منطقة "ذراع أبو النجا" كمدينة جنائزية خلال عهد الأسرة السابعة عشر، وهى تعد من أقدم الجبانات فى المنطقة. وقد كشفت فيها عن مقابر مهدمة منهوبة؛ ترجع إلى أيام الدولة الوسطى والعصر المتوسط الثانى. ويرجح وجود مقبرة "أمنحتب الأول" في المنطقة نفسها وهي (المقبرة ANB)، كما ينتشر على سفح التل عدد كبير من المقابر الصخرية لكبار رجال الإمبراطورية المصرية وهي الخاصة بالكهان والقواد وكبار الموظفين وترجع إلى عصر الدولة الحديثة، والتي يبلغ عددها قرابة تسعين مقبرة، وتتميز بنقوشها الرائعة رغم ما أصابها من تخريب. وخلال العصر القبطي شيد الأقباط ديراً لهم، وهو (دير البخيت)، فوق أنقاض المقابر الفرعونية بتلك المنطقة.

المقابر الهامة بالمنطقة : (مقبرة ANB) ويعتقد أنها لـ"أمنحتب الأول" والملكة "أحمس نفرتاري". (مقبرة ١٣) بـ"طيبة" والخاصة بـ"شوروي" رئيس حملة مبخرة الإله "آمون". (مقبرة ٢٥٥) بـ"طيبة" والخاصة بـ"روي" الكاتب الملكي بمدن "حورمحب" و"آمون". (مقبرة نفرحتب) والتي عثر فيها على (بردية بولاق ١٨).

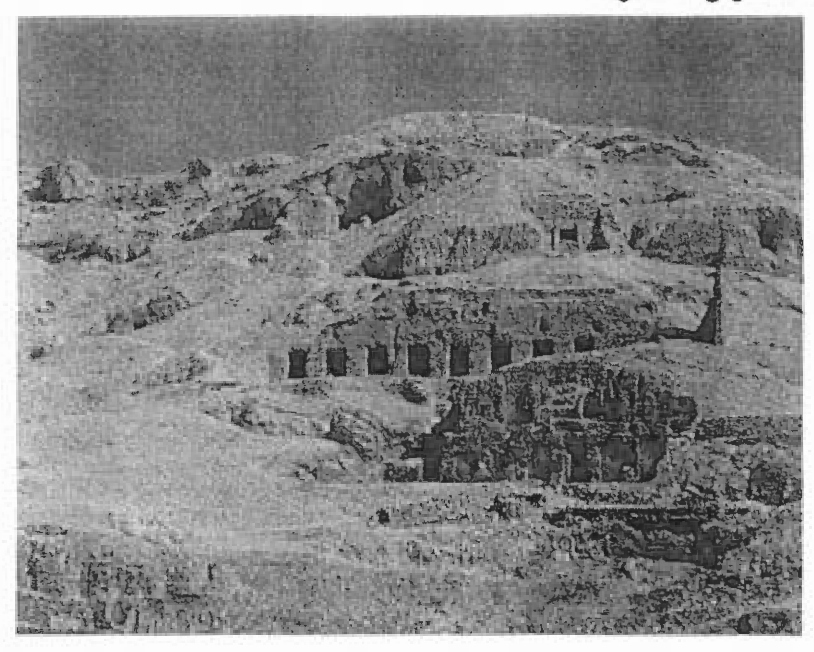
ومن المقابر الجديرة بالزيارة فى الجانب الشمالى من الجبانة (المقبرة رقم ١١٩ لـ"تحوتى" وزير الخزانة والأشغال وهو من الشخصيات الكبيرة فى عهد الملكة "حتشبسوت"، و(المقبرة رقم ١٨) لـ"باكى" رئيس وزانى ذهب "آمون" فى عهد الملك "تحتمس الثالث"، و(المقبرة رقم ١٩) للكاهن "آمون مس" من أوائل الأسرة التاسعة عشرة. أما فى الجزء الجنوبى منها فهناك عدد لا بأس به من المقابر الجديرة أيضاً بالزيارة، نذكر منها (المقبرة رقم ١٧) لـ"نب آمون" أحد قواد الملك "تحتمس الثالث"، و(المقبرة رقم ٣٥) لـ"باك ان خنسو" للكاهن الأول لـ"آمون"

فى عهد "رمسيس الثانى"، و(المقبرة رقم ٢٨٩) لـ"ستاو" الابن الملكى لـ"كوش" أى نائب الملك فى بلاد النائب فى عهد الملك "رمسيس الثانى". وقد عثر عمال "مارييت" فى منتصف القرن الماضى فى هذه الجبانة على تابوت الملك "كامس" من ملوك الأسرة ١٧، وعثر فيها أيضا على تابوت أمه الملكة "اعح حوتب" وفيه مجموعة حليها الفخمة التى تعتبر من أجمل كنوز المتحف المصرى.

❖ مقابر الأشراف أو النبلاء أو كبار رجال الدولة:

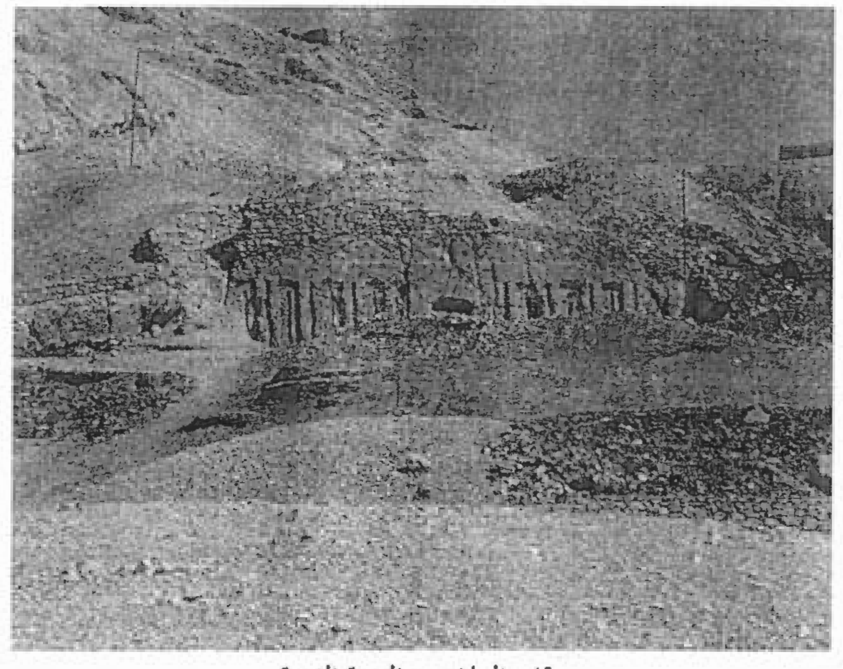
تعتبر مقابر رجال الدولة من عسكريين ومدنيين وكهنة وكتبة وغيرهما نوع آخر من الآثار لا يقل روعة عن بقية آثار "طيبة"، والتي ترجع إلى عصر الدولة الوسطى والدولة الحديثة والعصور المتأخرة. وبالرغم من صغر حجمها بالمقارنة بمقابر وادى الملوك؛ إلا أنها تمتاز بما فيها من مناظر ونقوش بديعة متنوعة تكشف لنا عن الكثير من أساليب الحياة الإجتماعية في تلك العصور؛ فمن خلالها نتعرف على حياة العمال والفلاحين. ويبلغ عددها أكثر من ٤١١ مقبرة محفورة فى الصخر؛ حيث نجد أن عدد مقابر الدولة القديمة (١٠٨) مقبرة أما الدولة الحديثة من (٤٠٨) وحتى (٤١١) مقبرة. وهى تنتشر فى تلال "القرنة" بالضفة الغربية للأقصر. كان يدفن بها الحكماء والنبلاء ومن هم أقل من الملوك والأمراء وأعلى من عامة الشعب. وتعتبر هذه المقابر مصدراً هاماً لدراسة الحياة الإجتماعية والنظم الإدارية في مصر الفرعونية. حيث تعتبر مناظر هذه المقابر سجلاً حافلاً يتناول فروع الحياة المصرية. ومن أهم وأشهر وأجمل هذه المقابر الموجودة فى هذه المنطقة؛ مقبرة "نخْت" التي تظهر نقوشها مدى رقي الفن الفرعوني، ومقبرة "مننا"، و"رح مى رع"، ومقبرة" رعمس" أو (رع موزا) وهو أحد كبار رجال الدولة

في عهد الملك "إخناتون"، ومقبرة "سينوفر" حيث أن مناظرها التى توجد بداخلها كما لو كانت قد نفذت أمس من شدة جمال الألوان وبهاء المناظر والمقبرة مغلقة الآن. ويتكون معظمها فى العادة من رحبة كبيرة، بها باب المدخل. وسقفها محمول على أعمدة فى الغالب. ويليها دهليز يواجه المدخل وينتهى بمقصورة يوضع فيها تمثال الميت وأقاربه. ويوجد فى بعض الأحيان غرفتان على جانبى الدهليز المذكور، كما كان يوجد فناء صغير أمام مدخل المقبرة أُعد لتقديم الضحايا والقرابين. أما النقوش التى كانت تتعاقب على جدار الرحبة فتُمثل الميت وهو يقوم بأعماله المختلفة فى حياته الأرضية، ولذا فإنها تلقى ضوءاً على طريقة الحياة المصرية القديمة أيام الدولة الحديثة. أما النقوش التى فى الدهليز، فإنها تمثل فى العادة الطقوس الجنائزية.

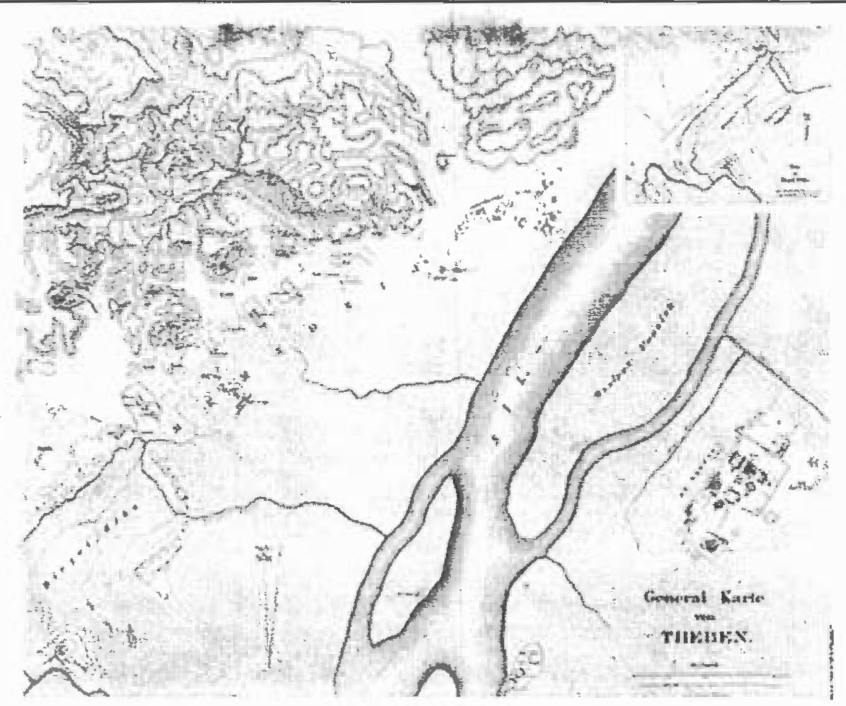




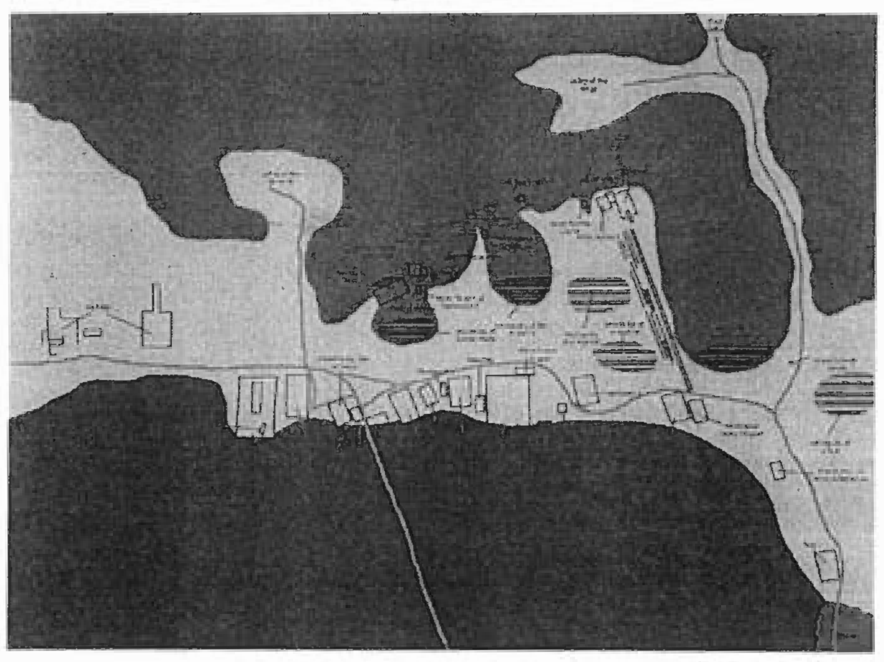
عرض جوي لمقابر النبلاء بالأقصر



مقابر النبلاء من الجهة الغربية



خارطة عامة لمقابر النبلاء



خارطة توضح مواقع القبور في مقابر النبلاء

❖ مقبرة رخمى رع TT100 :

إنها مقبرة الوزير "نخت رخ مى رع" (رَح مى رع) الذى عاش فى عهد "تحتمس الثالث"، و"أمنحوتب الثانى" من ملوك الأسرة الثامنة عشرة. نال من المناصب العالية مقدار كبير لما سمح له بأن يقيم مقبرة في منطقة مقابر النبلاء. وترجع أهمية هذه المقبرة لما على حوائطها من نقوش تشرح بالتفصيل مهام وزراء ذلك العهد، فنرى الوزير تارة وهو يتسلم ضريبة الأقاليم المختلفة، وتارة أخرى نراه وهو يرأس محكمة العدل ويفصل بين الناس بالعدل والقسطاس. وفى بعض المناظر الأخرى نراه وهو يشرف بنفسه على مُختلف الصناعات من نجارة، وحدادة، وصباغة الجلود ودبغها. كما نراه يُشرف على أعمال المعابد وتشييدها، وإعداد الطوب الخاص بمبانيها.

وصف المقبرة: عند بداية دخولنا إلى المقبرة علينا بالنظر إلى السقف؛ فالسقف هنا مستوى وهناك آثار لبقايا الألوان، وكذلك آثار للسناج لأن هذه المقبرة كغيرها من الأماكن التى اشتعلت فى عصر اضطهاد أى العصر المسيحى بوجه عام أو الفترة المسيحية. وهذه المقبرة تتكون من فناء يتوسطه مدخل يوصل إلى صالة عريضة بها مدخل فى الجدار المواجه للداخل يوصل إلى دهليز (صالة) طويل يمتد فى قلب صخر الجبل لمسافة تزيد عن ٣٠ م. وتتميز بسقفها الذى يرتفع تدريجياً كلما امتدت الصالة فى جوف الجبل، إذ يرتفع سقف هذه الصالة عند نهايتها إلى أكثر من ثمانية أمتار، وتنتهى الصالة بمقصورة عالية (نيشه؛ كوة؛ فجوة) نحتت فى جدارها الشمالى ويحتمل أن هذه المقصورة كانت تحوى تمثالاً لـ"رخميرع" بمفرده أو مع زوجته. وقد إسودت أغلب مناظر هذه المقصورة وذلك بفعل الدخان الذى سببه بعض أهالى البلدة الذين اتخذوا من هذه المقبرة مسكناً لهم فى فترة ما. تعد

هذه المقبرة مسرحاً لكل مظاهر الحضارة والإزدهار الذى وصلت إليه مصر فى عهد أعظم ملوك القدماء المصريين وهو الملك "تحتمس الثالث"؛ إذ سجل على جدرانها العديد من المناظر المألوفة بجانب المناظر الفريدة. ويجب أن نلاحظ هنا أن أغلب أسماء "رخميرع قد أزيلت"؛ ربما فى عهد "اخناتون"، وكان عملهم منحصراً فى محو اسم "آمون" وبعض الآلهة الأخرى. كما أن الرسوم الموجودة على الجدران على جانب عظيم من الأهمية؛ حيث تعد مقبرة "رخمى رع" من المقابر الغنية بالمناظر؛ بالتأكيد هناك مناظر فى المقبرة قد اعتدنا عليها فى المقابر، لكن هناك مجموعة من المناظر التى تجذب الانتباه وهي مناظر بدأت تظهر فى تلك الفترة. لذلك سنسرد لاحقاً أهم المناظر فى المقبرة، وقد اخترنا المناظر الجديدة والملفتة للزائر.

تخطيط المقبرة : تبدأ المقبرة بفناء مفتوح يوجد به مدخل المقبرة، ثم صالة عرضية، ثم صالة طولية (من المفترض أن يكون هناك بئر فى نهاية هذه الصالة يؤدى إلى حجرة الدفن لكن هنا لم نجد أى آبار للدفن).

الصالة العرضية : ندخل الآن الصالة العرضية فنشاهد على يسار الداخل منظر دنيوي عبارة عن أسطورة تبدأ بشكل عمود يأخذ شكل اللوتس مزين بخراطيش الملك "تحتمس الثالث"، ويذكر أيضاً اسم "رخمى رع"، يمثل هذا المنظر قاعة العدل؛ وهى تمثل المكان الرسمى للوزير "رخميرع" حيث يقوم فيها بأداء عمله فى الفصل فى قضايا الناس وفض منازعتهم؛ فهى القاعة التى يجلس فيها الوزير للقيام بمهام وظيفته وكانت قاعة العدل على هيئة سرداق كبير يرتكز على أعمدة بتيجان نخيلية زُينت سيقانها بخرطوش الملك "تحتمس الثالث"، واسم "رخميرع". ومما يلفت النظر فى وسط هذه القاعة أربعة حُصر (حصير) مفروشة أمام الوزير مباشرة

- (الذى هشمت صورته؛ فلماذا وجدنا مناظر "رخمى رع" مهشمة؟ أغلب الآراء تقول أن ذلك التهشيم تم فى الفترة الآتونية أو فترة الملك "إخناتون" لأن "رخمى رع" يقال إنه كان من أنصار ديانة "آمون رع" لذلك سنجد تهشيمات كثيرة جداً معظمها يرجع لعصر الملك "إخناتون".) - وعلى كل منها عصى، وهناك أيضاً ومن أعلى أربعة صفوف من الموظفين الذين يحضرون جلسات الوزير؛ عشرون فى صفين فى كل جانب. ومن المفترض أن من يحكم عليه سوف يوضع هنا فى قاعة المحكمة على أن يتم ذلك فى وجود صاحب المقبرة والوزير ألا وهو "رخمى رع". كما نشاهد أصحاب المظالم وهم يتقدمون إلى الردهة الوسطى لسماع أقوالهم، فهذا المنظر يعد أول المناظر المهمة فى المقبرة من بداية مجيء الأشخاص الذين سوف يحكم عليهم ودخولهم المحكمة وبعد قرار الحكم أمام القاضى أو الوزير الموجود. كما نرى خارج القاعة بعض الأشخاص الذين يقبلون الأرض احتراماً للوزير "رخميرع". يلى ذلك وعلى نفس الجدار منظر يمثل بعض منتجات وخيرات مصر العليا من ذهب وفضة وعقود وصنادق مختلفة الأشكال والأحجام وماشية منها الصغير ومنها الكبير وذلك أمام صاحب المقبرة الوزير "رخميرع". أما على الجدار الغربى فهناك بقايا نص كبير محاط فى شكل مقصورة وهذا النص يسجل حياة "رخميرع" الوظيفية ومهام الوزير وما يجب أن يقوم به من أعمال وواجبات تجاه أفراد الشعب؛ يعد منظر السيرة الذاتية الخاصة بـ"رخمى رع" مماثل لما هو متبع من أن كل شخصية موجودة فى مصر القديمة يقوم بعمل سيرة ذاتية لحياته وترقيته الوظيفية ونسبه وأبناءه وأهم الأعمال التى يفخر بها .... إلى آخره، وقد تكررت بشكل كبير جداً فى مقابر الأشراف بوجه الخصوص. كما تتميز مقبرة "رخميرع" بالمنظر الشهير منظر حملة الجزية المسجل على الجدار المواجه

للداخل على اليسار والذى يمثل تقديم الهدايا والجزية من ممثلى البلاد الأجنبية إلى الوزير "رخميرع"؛ ربما أن الإشراف فرضوا الجزية أو قاموا بعمل الجزية حتى يثبتون أن هذه البلاد الأجنبية كانت موالية لهم وكذلك كنوع من التبادل التجارى فنشاهد مقدمي الهدايا فى خمس صفوف: الصف الأول نجد مجموعة من الأشخاص حاملة العجول وهم يقدمون منتجات بلادهم من أنواع شجر البخور التى ظهرت فى "الدير البحرى" وذهب وعاج وريش نعام وجلد فهد وقلائد وحيوانات حية مختلفة منها القرد والوعل والفهد، ومن خلال أشكالهم يتضح أنهم من أهالى "بلاد بونت" (الصومال حالياً). وتمثل مناظر الصف الثانى مجموعة من أهالى منطقة "الكفتيو والجزر التى فى البحر الأخضر العظيم" ربما إشارة إلى "كريت" و"جزر بحر إيجه" (منطقة الشمال)؛ وهم يحملون منتجات هذه البلاد من أوانى مختلفة الأشكال والأحجام والأغراض والأنواع – عرفنا هويتهم من خلال الأوانى المقدمة-؛ ونراها موضوعة أمام الكاتب الذى يسجلها. وتمثل مناظر الصف الثالث مقدمي الهدايا من أهالى "النوبة"؛ فنراهم وهم يحملون ريش وبيض النعام وأبنوس وسن فيل وجلود بالإضافة إلى الحيونات الحية مثل الفهد والنسناس وزرافة ومجموعة من الأبقار ومجموعة من كلاب الصيد (من خلال اللون ووجود سن الفيل عرفنا هويتهم). وتمثل مناظر الصف الرابع مقدمي منطقة "رتنو" (سوريا)؛ وهم يحضرون معهم عربة وخيلاً ودباً وفيلاً ومجموعة من الأوانى المختلفة الأشكال والأنواع، ومن خلال شكل الملابس التى تشبه العباءة المنقطة من الخارج والبشرة البيضاء وشكل العربات والخيول يتضح أنهم السوريون (رتنو) وذلك لأن منطقة سوريا كانت غنية ومشهورة بأنواع معينة من الخيول. أما مناظر الصف الخامس فهي مجموعة من الأشخاص ليس لديهم ما يقدمونه فيأتون ليقدموا

أنفسهم للخدمة وللعمل لدى الملك فربما تشير إلى بعض الأسرى الذين كانوا رهائن لضمان حسن سير القبائل فى البلاد المقهورة ومنهم أولاد أمراء الجنوب وأولاد أمراء الشمال (لأجل أن يملأ بهم المصانع وليكونوا عبيداً فى ضياع "آمون")؛ أو ربما ليسوا بأسرى وأنهم مجموعة من الأشخاص قدموا أنفسهم للخدمة بديل للجزية. بعد ذلك كل هذه الهدايا والمنتجات والأشياء القادمة والجزية ترفع أمام الكاتب حيث نرى فى كل صف كاتب حتى يسجل الجزية القادمة ونرى كل هذا المشهد فى حضرة وأمام الوزير؛ حيث كانت تقدم لـ"رخميرع" باعتباره وزيراً للملك "تحتمس الثالث". ويلى ذلك على نفس الجدار منظر مهشم يمثل "رخميرع" كوزير أمام "تحتمس الثالث" وقرينه. ننتقل الآن إلى النصف الآخر من الصالة العرضية فنشاهد المناظر المسجلة على يمين الداخل مباشرة فنشاهد مناظر حصيلة الضرائب وصناعة التماثيل وحمل الحبوب؛ حيث نرى "رخميرع" (ممحى)؛ وهو يشرف على حصيلة ضرائب الدلتا المكونة من الثيران والأبقار والماعز بالإضافة إلى الذهب والعسل. وهنا نجد أنفسنا أمام قضية "اتجاه المنظر". هناك نقطتين لاتجاه المنظر؛ النقطة الأولى: قد يكون اتجاه المنظر ناحية الباب وذلك لأن الشخص واقف (صاحب المقبرة) ليتسلم القرابين. النقطة الثانية: قد يكون الأشخاص اتجاههم تجاه الشخص الرئيسى بمعنى أن أى شئ يقدم ذاهب إلى "رخمى رع" صاحب المقبرة؛ فلن نجد منظر لشخص يكون نظره بعيداً عن "رخمى رع" إلا لكسر الملل للمنظر، لكن الاتجاه العام للمنظر ينظر إلى صاحب المقبرة. قضية اتجاه المنظر تتلخص فى: لابد أن نجد الاتباع يتجهون ناحية الشخص الرئيسى فى المقبرة. نرجع إلى منظر الضرائب وأحياناً يقال قرابين؛ نجد الاتباع نظرهم فى اتجاه الشخص الرئيسى، لكن الحيوانات أو القرابين

المقدمة مختلفة النظر والتفسير الوحيد هنا أن هذه القرابين آتية من الشمال والجنوب أى أن القرابين التى تقدم إلى "رخمى رع" آتية من كل حدب وصوب. كذلك هناك مناظر لصناعة لتماثيل وأيضاً مجموعة من الأدوات المستخدمة ومن أسفل نجد مجموعة من صناعات الأوانى؛ حيث يلى ذلك "رخميرع" (ممحى)؛ وهو يشرف على المصانع الخاصة بمعبد "آمون" وبخاصة التماثيل؛ فنشاهد العديد من التماثيل الملكية منها الواقف ومنها الجالس ومنها الراكع ومنها من نحت على هيئة أبي الهول، هذا بالإضافة إلى مجموعة من الأوانى والمباخر والبلط والقلائد بمختلف أشكالها بجانب سرير خشبى. ويلى ذلك على نفس الجدار "رخميرع"(ممحى)؛ وهو يشرف على تكييل وحمل الحبوب وإحضار الحيوانات المختلفة وهناك بعض الفلاحين الذين يقومون بحصد حقول القمح والكتان بمناجلهم، كذلك منظر مجموعة من الأبقار وهى تحرث الأرض. ثم نتجه الآن إلى الحائط الضيق على الجدار الشرقى للصالة العرضية حيث منظر الوليمة؛ فمن الملفت للنظر أن الولائم فى الدولة الحديثة كبرت وكثرت بشكل كبير جداً وبوجه خاص فى مقابر الأشراف لماذا؟ لأن الوليمة نوع من أنواع زيادة الثراء، حيث نجد وليمة كبيرة جداً أو مائدة قرابين أمام صاحب المقبرة وتجلس من خلفه زوجته ومن خلفهم أبناءهم صف من الأولاد وصف من البنات؛ إذ أن هذا المنظر للولائم والقرابين المقدمة تقدم إلى صاحب المقبرة وعائلته؛ فنشاهد بعض أفراد من عائلة "رخميرع" الذى يرجو أغلب الظن أن يظلوا معه فى العالم الآخر كما كانوا بالقرب منه فى الدنيا الأولى. نتجه الآن إلى الحائط المواجه للداخل على اليمين فنشاهد مجموعة من مناظر الحياة اليومية؛ منها منظر عصر العنب (معصرة للنبيذ)؛ حيث يبدأ بقطف العنب من الشجر ثم وضع العنب فى السلال ثم حمله ووضعه فى

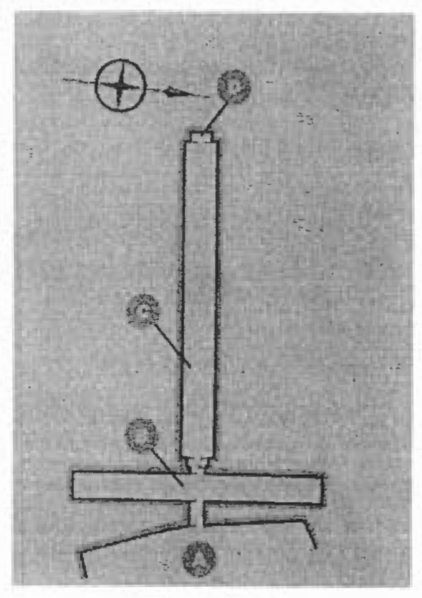
الحوض (حوض عصر العنب) والعمال يهرسون بأقدامهم العنب فى آوان كبيرة، وهناك قصص تقول أن هناك أغنية تغنى وعند الانتهاء منها يكون قد تم عصر العنب وبعد أن تمت عملية العصر ينزل العصير من الأحواض ثم يبدأ بتعبئته ووضعه فى الأوانى ويغلقها ويعطيها ختم (هذه هى عملية عصر العنب). ثم مناظر للطيور والأسماك. ثم منظر الصيد البرى حيث نشاهد بقايا منظر للصيد فى الصحراء بحيواناتها وبعض الطيور فوق بحيرة البردى واحضار الحيوانات البرية من وعول وثيران وفهود بالإضافة إلى كلاب الصيد. بعدها منظر لجزارة الطيور؛ فبعد أن يقوم بذبح الطيور يقوم بحملها على كتفه وتعلق حتى تتخلص من أثار المياه والدم ومن ثم الذهاب بها إلى الطهى. ثم منظر تقديم الغزال. يبدو واضحاً فى مقبرة "رخميرع" أن جدران الصالة العرضية لم تكن كافية لجميع المناظر الدنيوية التى يرغب الوزير فى تسجيلها فى مقبرته فأمر بإضافتها فى الصالة الطويلة ونشاهدها على الجدار الغربى؛ ولعل كثرة هذه المناظر الدنيوية كانت من الأسباب التى دعت إلى الارتفاع التدريجى لسقف هذه الصالة الطويلة وذلك لكسب مساحات أكبر للتسجيل عليها.

الصالة الطويلة : ندخل الآن الصالة الطويلة لتكملة مجموعة المناظر الدنيوية؛ فنشاهد على الجدار الذى على يسار الداخل منظر يمثل "رخميرع" جالساً وخلفه اتباعه وهو يشرف على أصحاب الحرف والصناعات المختلفة الخاصة بالمعبد؛ فنراهم وقد اصطفوا أمامه على اختلاف مهنهم وحرفهم من نجارين وحجّارين ونحاتين والمشتغلين بالمعادن وصانعى الأوانى وصانعى النعال؛ كل يعمل فى تخصصه؛ مقدماً انتاجه للوزير "رخميرع". فنجد على هذا الجدار مناظر لصناعات مختلفة أمام "رخمى رع" والأشخاص الذين يقبلون الأرض وقد سار حولهم كلام

كثير حيث بعض الآراء كانت تقول أنهم هنا يقبلون الأرض، والرأى الآخر يقول أن أحياناً كانت الصناعات الذهبية تقوم بالفم وذلك لإختفاء الأقزام؛ حيث أن الأقزام كانوا ذو أصابع صغيرة فكانو يقوموا بصناعة الذهب حتى يخرج بشكل دقيق. وفى بعض الأحيان للوصول إلى تلك الدقة كانوا يصنعون الذهب بأفواههم، لكن المنظر فى الصالة الطولية يختلف عن منظر الصالة العرضية حيث فى الصالة الطولية مقترب من الأرض وحوله مجموعة من صناعات الذهب وتشكيله. وعلى نفس الجدار مناظر علمية صناعة الأوانى وكذلك مناظر لعلمية صناعة المقاصير، لكن ما يهم فى هذا الجدار هو منظر تقبيل الأرض وذلك لأن كل هذه المهن من الممكن أن نجدها فى أماكن أخرى، لكن منظر تقبيل الأرض هو نادر فى حد ذاته. تكملة المناظر الدنيوية؛ هناك عملية البناء وهي من بداية صناعة الطوب وحمله على الأكتاف حتى يصل إلى مكان البناء، وعملية صناعة الفخار التي تبدأ من صناعة العجينة ثم تشكيلها وبعد الانتهاء منها يأمر بوضعها لتتم عملية الوزن لتشكيلها وصناعتها. وهناك عملية صناعة التماثيل وعملية تقطيع الخشب، وعملية صهر المعادن. بالإضافة إلى منظر لبئر جميل محاط بالأشجار وهناك شخص يملأ المياه وذلك حتى يشرب ويسقى زملائه فى العمل. وبالطبع كانت جميع الصناعات والحرف تقدم انتاجها للوزير "رخمى رع". ثم نجد خط يدل على أن المناظر الدنيوية قد انتهت ويبدأ بعد ذلك على نفس الجدار الأيسر للصالة الطولية؛ المنظر الجنائزى المعتاد منظر تأبين المتوفى وهو من المناظر الخاصة بالجنازة والرحلة المقدسة إلى "أبيدوس" وهى مصورة بالتفصيل. بعد ذلك نشاهد زوجة المتوفى "رخميرع" وأفراد من عائلته وهم يشيعونه إلى مقره الأخير، وطريقة جر المقصورة وهناك سيدة جالسة تضع يدها على وجهها دليل على البكاء والحزن. ثم

هناك مائدة كبيرة للقربان أمام "رخميرع" وأمه. وربما تكون هناك رقصة جنائزية حيث يقف على رجل واحدة ويبدأ بالتحرك ربما تكون أحد المراسم الجنائزية التى تتبع الموكب الجنائزى؛ كل ذلك فى النهاية أمام "أنوبيس" و"أوزير" والآلهة "امنتت" إلهة الغرب. على الجدار الذى على يمين الداخل للصالة الطولية منظر أمام أوزير؛ هو عبارة عن أحد الطقوس التى تقام أمامه فى مقدمة التابوت حيث يخبرون أنهم بدأوا فى الوصول من خلال الرقصات. هناك أربعة آلهة من المقاصير المختلفة بشكل مختلف تأخذها المومياء فى كتب الموتى وحملة القرابين مقدمة لـ"رخمى رع"، ولكن أغلب القرابين تهشمت وأغلب الظن أنها ترجع إلى عصر "إخناتون". إذا تتبعنا المناظر الموجودة على الجدار الذى على يمين الداخل إلى الصالة الطويلة فنشاهد ابن "رخميرع" ومعه الأقارب يقدمون الأزهار إلى "رخميرع"، كذلك نرى الوزير ومعه أتباعه وهو يستقبل مجموعة تتكون من ثلاثة صفوف من الموظفين. يلى ذلك بنات "رخميرع" يقدمن له ولزوجته السلاسل، وهناك المنظر الذى يمثل حفلة موسيقية نسائية التى تقام أمام "رخمى رع" يشترك فى العزف فيها بعض الفتيات على الرق والجيتار وعلى الهارْب (القيثار)، المنظر به أكثر من ناحية فنية: أولاً: هناك أماكن السيدات وأماكن مخصصة للرجال. ثانياً : وجود الدهان العطرى الذى يوجد على الرأس فى شكل نصف دائرى حيث يوضع فى بداية الحفل ويقوم بالذوبان ومع ذوبانه يقوم بإخراج رائحة ذكية تستمر طول الحفل ويوجد هنا على رؤوس السيدات والرجال. ثالثاً: نجد الضيوف جالسون والخدم يقومون بخدمتهم. رابعاً: نجد منظر للبعد الثالث لطفلة ممثلة من الخلف. خامساً: فى جزء توجد السيدات الخادمات وهن يقومون باصلاح زينة سيدات الحفل من حيث الشعر وتقويم الحلى. ثم يلى ذلك بعض المناظر التى تمثل

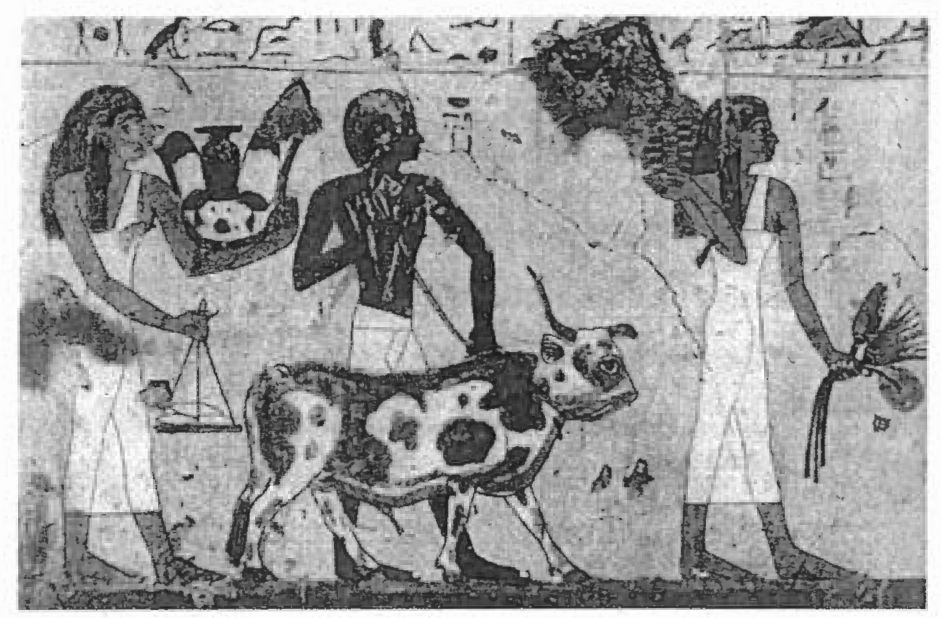
الطقوس الدينية التى تقدم لبعض التماثيل بواسطة الكهنة، وأخيراً منظر الحديقة ومجموعة الصيادين؛ حيث نرى منظراً لقارب فى بحيرة تحيط بها الأشجار وقد يكون المغزى هنا أن "رخمى رع" يرجو أن يكون له فى العالم الآخر حديقة تتوسطها بحيرة بداخلها مركب ليتنزه به فى العالم الآخر. وهنا تظهر نقطة البعد الثالث فى الفن حيث من الملفت للنظر انعكاس الأشجار التى تحيط بالمياه كما لو كانت مرآة. وفى نهاية هذا الجدار توجد بعض المناظر التى تمثل أفراد من عائلة "رخميرع" وهم يقدمون له القرابين حيث نجد فى النهاية فى الفجوة باب وهمى و"رخمى رع" وزوجته وأمامهم مائدة قرابين. ويتميز الجدار الضيق المواجه للداخل بوجود نيشة مرتفعة وعليها مناظر مزدوجة تمثل "رخميرع" راكعاً أمام إله الموتى "أوزيريس" وإحدى الآلهات. وكما ذكرنا فى البداية لا يوجد هنا بئر للدفن بذلك تكون انتهت رحلتنا فى مقبرة "رخمى رع".



تخطيط المقبرة



رسومات تعود إلى حكم تحتمس الرابع،
حوالي ١٤٢٢-١٤١١ ق.م



جدارية تعود لعهد تحتمس الثالث، حوالي ١٥٠٠-١٤٥٠ قبل الميلاد



جدارية تعود لعهد تحتمس الثالث، حوالي ١٥٠٠-١٤٥٠ قبل الميلاد



جدارية من مقبرة رخ مي رع

❖ مقبرة رع موزا رقم TT55 :

تحمل (رقم ٥٥)، وعالمياً (TT55)؛ حيث تصنف المقابر عامة على حسب المكان الذي تقع فيه؛ فنجد في مقابر أشراف "طيبة" يُستخدم حرفي (TT) أي (Thebean Tom) قبل كل رقم، أما مقابر الملوك فتبدأ بحرفي (K.V). كان "رع موزا" Ramose (رع مس) يشغل منصب حاكم "طيبة" ووزير فى عهد كل من "أمنحوتب الثالث" و"امنحوتب الرابع" (إخناتون). حيث يعود تاريخ المقبرة إلى عهد الأسرة ١٨. وتعتبر من أوسع وأكبر المقابر في المنطقة على الإطلاق. وقد نقرت فى صخر الجبل، وكانت هذه المقبرة غاية فى الأهمية فهي من أهم مقابر الجبانة؛ بل أكثر مقابر المنطقة أهمية؛ وذلك لأن مقبرة هذا

الشخص "رع موزا" التي ترجع إلى عصر "إخناتون"؛ تتكون من معلقات توضيحية تشرح تاريخ "إخناتون" وزوجته "نفرتيتي". تخطيط هذه المقبرة شذ عن تخطيط المقابر الأخرى من عصر الدولة الحديثة خصوصاً الأسرة ١٨. ونقوش هذه المقبرة جمعت بين نوعين مختلفين: الأول يشمل المناظر الدقيقة المفصلة والمرسومة بالنقش البارز على الحجرة من غير ألوان، وتُمثل فن الأسرة الثامنة عشرة. والقسم الثاني يشمل المناظر التى ترجع إلى "إخناتون" ومعظمها مصورة بالألوان فوق طبقة الجص. ويبدو أن هذه المقبرة لم تستعمل أبداً ولم ينتهى العمل فيها ويحتمل أن "رعموزا" قد ترك "طيبة" وذهب إلى "تل العمارنة" حيث كان يقيم "امنحوتب الرابع" (إخناتون). فهل لـ"رعموزا" مقبرة في تل العمارنة؟ يُقال أن ثلاثة من المنطقة انتقلوا من "طيبة" إلى "تل العمرانية" ولهم مقابر في "تل العمرانة". بالرغم من أن "رعموزا" توفى في العام الخامس أو السادس من حكم "إخناتون" والمقابر الآتونية لم يتم تشييدها إلا في العام التاسع والعاشر فمن الممكن أن يكون له مقبرة في "تل العمارنة" وهي المقابر التي تم تشييدها في بداية الأمر. حيث أن هناك أنواع من المقابر تسمى (Co-Tom) وهي مقابر قبل فترة "تل العمارنة"، ومقابر تسمى (Post amarna Tom) وهي مقابر خاصة بفترة "ما بعد فترة العمارنة". (هناك مقبرة أخرى لـ"رعموزا" تحمل رقم ١٦٦ ولكن ليس "رعموزا" من الأسرة (١٨) لأنها تؤرخ بفترة "رمسيس الثاني"). لكن هذه المقبرة من عصر "امنحوتب الثالث" و"امنحوتب الرابع" وبها تمثيل لتلك الفترة مع خراطيش "امنحوتب الرابع". وكما نعرف أن فن الدولة الحديثة نما وترعرع فى عهد الملك "امنحوتب الثالث"؛ بل ويعتبر عهده من أزهى عصور الفن الفرعونى عامة سواء فى فن النحت أو النقش؛ ولهذا تعتبر مقابر الأشراف فى عهده نموذجاً ممتازاً لروعة الفن

المصرى، وما يؤسف له أن مقبرة "رعموزا" تعرضت لبعض التخريب أغلب الظن فى عهد "حور محب"، إذ قامت في عهده حملة انتقامية ضد "آتون" وأتباعه فقضت على أجمل نقوش المقبرة. تتميز مقبرة "رعموزا" بأنها جمعت بين فترتين مختلفتين تماماً لملكين اختلفا فى الأسلوب والعقيدة، فنشاهد على جدرانها قمة الإزدهار الذى وصل إليه الفن فى عهد "امنحوتب الثالث" من حيث الرشاقة والذوق وإختيار الألوان والنقش الدقيق، كذلك نشاهد على جدرانها أسلوب الفن الجديد الذى ظهر فى عهد "امنحوتب الرابع" (إخناتون) ويمكن أن نطلق عليه (الفن الآتونى) نسبة إلى الإله "آتون"، وسجل على جدرانها أيضاً النصوص الأولى الخاصة بعقيدة "آتون" إذ يوجه "امنحوب الرابع" تعليماته إلى "رعموزا" بقوله: "كلمات رع ألقيها عليك كلمات والدى الذى علمنى إياها" فيرد عليه "رعموزا" بقوله: "ستبقى آثارك مابقيت السماوات وستدوم ما دام آتون فيها". وقد أوضح مزار هذه المقبرة الطريقة التى اتبعها المهندس المصرى القديم فى حفر ورسم ونقش وتلوين مثل هذه المزارات، فيبدو واضحاً هنا أن المهندس المصرى كان يقسم العمل فى المزار إلى أقسام، وعن طريق الأجزاء الغير مكتملة في المقبرة عرفنا أن العمال كان يتم توزيعهم إلى crew أو طواقم. فيبدأ النحاتون بحفر وإعداد الفناء الخارجى ثم صقل واجهته ثم يلى ذلك نحت الصالة الرئيسية وصقل جدرانها، وعندما يبدأ النحاتون بالعمل فى الصالة الطويلة يبدأ الفنانون برسم مناظر أحد جدران الصالة العرضية، وعند الإنتهاء منه يقوم النقاشون بنقشه ثم تلوينه إذا سمح الوقت بذلك بدليل أن بعض جدران الصالة العرضية قد انتهى العمل منها تماماً والبعض الآخر قد بدأ العمل فيه. ويجب أن نلاحظ هنا أيضاً أن الفناء الخارجى لمزار المقبرة والواجهة والمدخل وبعض جدران الصالة العرضية قد انتهى

العمل فيها، ونلاحظ أيضاً أن الفنانين قد انتهوا من رسم ونقش أغلب جدران هذه الصالة العرضية. بينما الجدار المواجه للمدخل قد بدأ العمل فيه بدليل أن الفنانين قد قاموا برسم المناظر بالمداد الأحمر وعليها بعض التصحيحات بالمداد الأسود فقط؛ وذلك تمهيداً لرسمه أو نقشه ثم تلوينه، أما الصالة الطويلة فلم يتم صقل جميع جدرانها. وكذلك يلاحظ أن "رعموزا" فضل لسبب لا نعلمه – قد يكون عدم الإنتهاء من الصالة الطويلة – رسم مناظر موكب الدفن على الجدار الذى على يسار الداخل إلى الصالة العرضية. تتميز مقبرة "رعموزا" بكبر حجمها، وبوجود أربعة صفوف من الأساطين تحمل سقف الصالة العرضية، وكل صف يحتوى على ثمانى أساطين اتخذت تيجانها شكل زهرة البردى المقفولة وأغلبها مهدم وقد رمم وأعيد بناء البعض منها. أما الصالة الطويلة فقد حوت صفين من الأساطين على جانبى محور المقبرة كل صف به أربعة أساطين على شكل حزمة البردى. وتنتهى الصالة الطولية بحجرة التقديمات؛ وتتميز بوجود ثلاثة نيشات (فجوات) على يمين ويسار الداخل؛ خصصت أغلب الظن لتماثيل المتوفى؛ على أن العمل لم يتم فى هذه الصالة الطويلة كما أوضحت من قبل؛ وقد يعزى السبب فى ذلك إلى أن "رعموزا" ربما توفى قبل الانتهاء من المقبرة أو ترك "طيبة" وذهب إلى "تل العمارنة".

الوصف المعماري : الصالة الأولى: بها ٣٢ عمود وتعتبر من أكبر الصالات في مقبرة الأسرة ١٨ . الصالة غير مكتملة. ومن واقع المناظر في الصالة نجد أن هناك جدران لم يتم العمل فيها، وجدران تم العمل فيها وتم تفريغ جزء منها، وجدران كانوا ينحتون فيها. كما أن هناك طرق للتغلب على الصعاب التى فى الجدار؛ بمعنى إذا كان الجدار غير جيد ويُراد العمل عليه يأتى بالحجر ينحت ثم يصقل ثم

يغطى بالجصة ثم ينعم ويرسم عليها. عند عمل نقش غائر يأتى بحجر أشد منه صلابة ويبدأ صقله لكى يكسبه نعومه. بعد ذلك يحدد النصوص والأشياء التى يرسمها عن طريق تقسيم الجدار لصفوف عن طريق حبل أو خيط ويقف شخص فى أول الجدار وشخص فى آخر الجدار ويشد الحبل فيرتد الحبل فيُعلم فى الحائط ثم يعطيه لوناً أحمر. بعد تقسيم الجدار هناك كتابات هيروغليفية لابد من كتابتها حيث يتم عمل خطوط أفقية، ويأتى الأشخاص بوثائق من دار المكتبة أو الكتبة وينقل أو شخص ذو خبرة عالية يكتب النص مباشرة. فى عملية الرسم يقوم بعمل شئ مثل نظام الشبكات لتساعده فى هذه العملية. أثناء العمل يلاحظ وجود مشرف يشرف على العمال وإذا وجد خطأ ينصح بتصحيحه. كان أول ظهور للشبكات فى عصر الدولة القديمة وكانت عبارة عن خطوط عرضية ("ليبسوس" أول شخص أشار إلى استخدام الشبكات). فى الدولة الوسطى تطورت العملية. فى الدولة الحديثة يلاحظ تقسيم الشبكات إلى خطوط من (الصفر) حتى (١٨)، وفى فترة العمارنة وصلوا إلى (٢٠) خط، وفى عصر الأسرة ٢٦ (٢١) خط وذلك نتيجة لتغير الجسم والحجم فى الجسم الملكى والقوى الفنية والتناسب. حيث يلاحظ: أنه من قدم الرجل حتى الركبة (من صفر – ٦) ٦ مربعات. ومن الركبة حتى أسفل سلسلة الظهر (٦–٩.٥ أو ١٠) ٤ مربعات. ومن أسفل سلسلة الظهر وحتى الأكتاف (٦ – ٩.٥ أو ١٠) ٤ مربعات. ومن الرقبة حتى شعر الرأس (١٥ أو ١٤.٥ – ١٨) ٣ مربعات، أما التاج فله مقياس خاص. بعد تحديد الأشياء ورسمها يتم نحتها نقش بارز أو غائر تم تلوينها.

تخطيط المقبرة تخطيط بسيط يبدأ بـ :

١. الفناء الذي نقف فيه وهو مخصص للأشخاص الذين يأتون لعمل قرابين أو جنازة للمتوفي. ونجد في الجزء الشمالي تصنيف المقبرة.

٢. مدخل على جانبيه كتابات هيروغليفية وأشكال لـ"رعموزا" وهي مرتبطة بالأبدية والخلود عند المصري القديم.

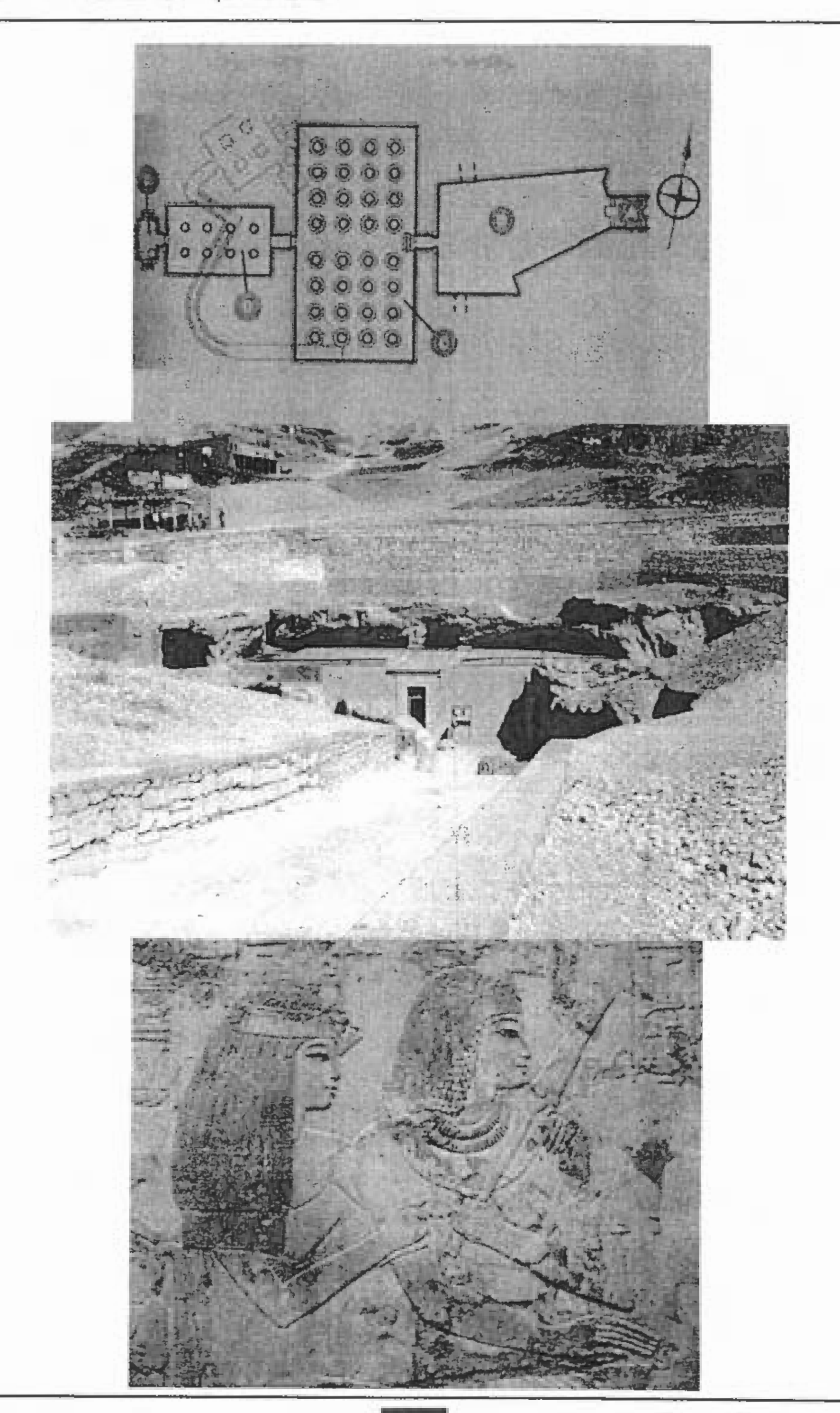
٣) الفناء الأول:- وأهم جدارن هو الجدار الجنوبي لأن به المناظر كاملة وواضحة؛ وبهذا الفناء حوالي ٣٢ عمود ٨ أعمدة × ٤ صفوف والأعمدة مهدمة وبها ترميمات حديثة.

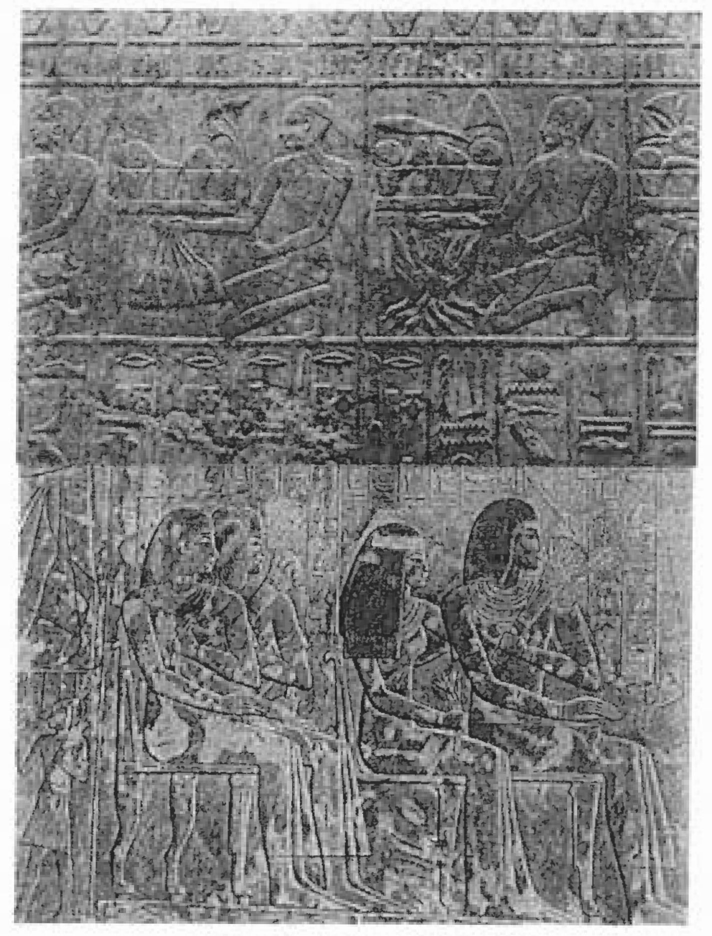
٤) الجزء الأخير ممر ثم نيشة غير مكتملة بها أعمدة.

الصالة العرضية : نبدأ الآن بمشاهدة مناظر الصالة العرضية؛ الجدار الشرقى مخصص كله لـ"رعموزا" والعائلة؛ احتفال وولائم فنجد "رعموزا" أمام مائدة قرابين وأشخاص تقدم القرابين، ثم نرى خطوط بالمداد الأسود، ونرى أيضاً كتابات هيروغليفية منها (حصان) وقد دخل على الكتابة فى ذلك الوقت. نشاهد على يسار الداخل "رعموزا" يقدم القرابين ويتبعه مجموعة من كبار الموظفين وهم يحملون باقات من البردى، ثم هناك مناظر لبعض الأقارب والضيوف أمام "رعموزا" فى أربع مجموعات؛ وهى مناظر تتميز بجمالها ودقة نقشها وتدل على براعة الفنان المصرى. بعد ذلك نجد "رعموزا" أمام العائلة الملكية فى حقل مع أقاربه ونجد القرابين تحت العرش وبعض النباتات والطيور، ويوجد منظر فكاهى لقط وأحد الطيور. ننتقل إلى الجدار الجنوبى: رسم على الجدار الجنوبى مناظر جنازة "رعموزا" بالألوان بأسلوب قد تبدو فيه الملامح الأولى للفن الآتونى؛ ويبدأ بنقل الأثاث الجنائزى لـ"رعموزا" والأوانى الكانوبية، ومما يجدر ملاحظته فى الصف الأسفل مجموعة من النساء النائحات بين مجموعتين من الرجال وهم يحملون

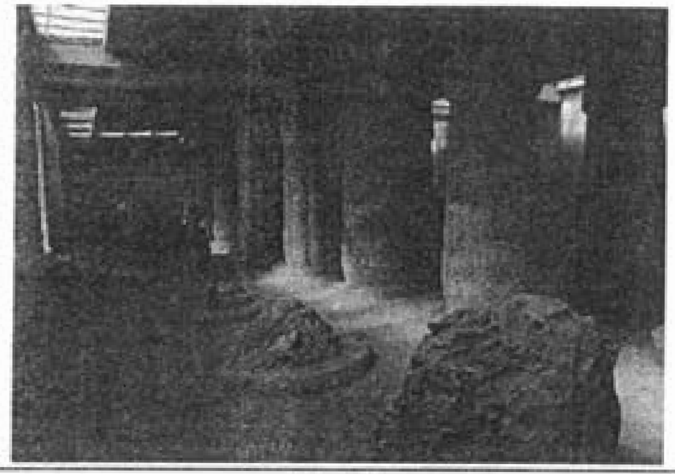
باقات البردى والأثاث الجنائزى ونرى حمل المقاصير ثم جزء مهشم، وبعده الكهنة والنساء؛ وأحد الكهنة يحمل أدوات التحنيط ثم نرى مجموعة من السيدات والرجال وهم مجموعة من النائحين كل منهم يضرب على خده وينقل ذلك صورة واقعية، يلاحظ تفاصيل الأظافر عند الرجال والنساء، ثم يستمر نقل الأثاث الجنائزى من البردى واللوتس وطيور وأَسِرَّة ومراوح وكراسى وصنادل، نجد أمامهم مناظر للنائحات باستلام جثمان "رعموزا" والنائحات يندبون ويلاحظ سيدات يشدوا صدورهم كنوع من الحزن. يلاحظ فى السيدات أن هناك سيدة متدلية الثديين ليدل على أنها متزوجة بخلاف الفتيات التى خلفها ومنهم سيدة تقف وكأنها تقول: "اتركونى اذهب معه"، حيث أن أوضاع النائحات اختلفت فى الأسرة ١٨، ١٩. نجد أيضاً بنت عارية، ويلاحظ فى الفتيات نزول الدموع منهم بالكحل من شدة البكاء. يمتد الأثاث الجنائزى ويلاحظ سيدات تضرب على صدورهن من الحزن. كما يوجد فى النصف الأعلى التابوت داخل مقصورته فوق قارب يجر على زحافة ويتقدمه على زحافة أصغر ما يعرف بإسم "تكنو"؛ وهو عبارة عن جلد حيوان لون باللون الأسود وكان بداخله أغلب الظن مادة التحنيط، ونجد جسد المتوفى فى التابوت ثم طقسة فتح الفم -(أول ظهور لها فى الأسرة الرابعة فى مقبرة "متن". ثم ظهر أول نص كامل لها فى الأسرة التاسعة عشرة) - وتتم عن طريق عصا الشعب ويقول الكاهن باستخدامها على الحواس الخمسة: "افتح عينيك لترى، أذنيك لتسمع، أنفك لتشم، فمك لتتحدث". ونرى تصوير للإلهة "امنتت" إلهة الغرب. وأخيراً نشاهد على نفس الجدار "رعموزا" وزوجته يتعبدان إلى الإله "أوزيريس"، أما على الجدار الغربى فهناك بعض المناظر التى لم تنتهى منها تمثل "رعموزا" واقفاً أمام الملك "امنحوتب الرابع" الجالس داخل مقصورته وخلفه

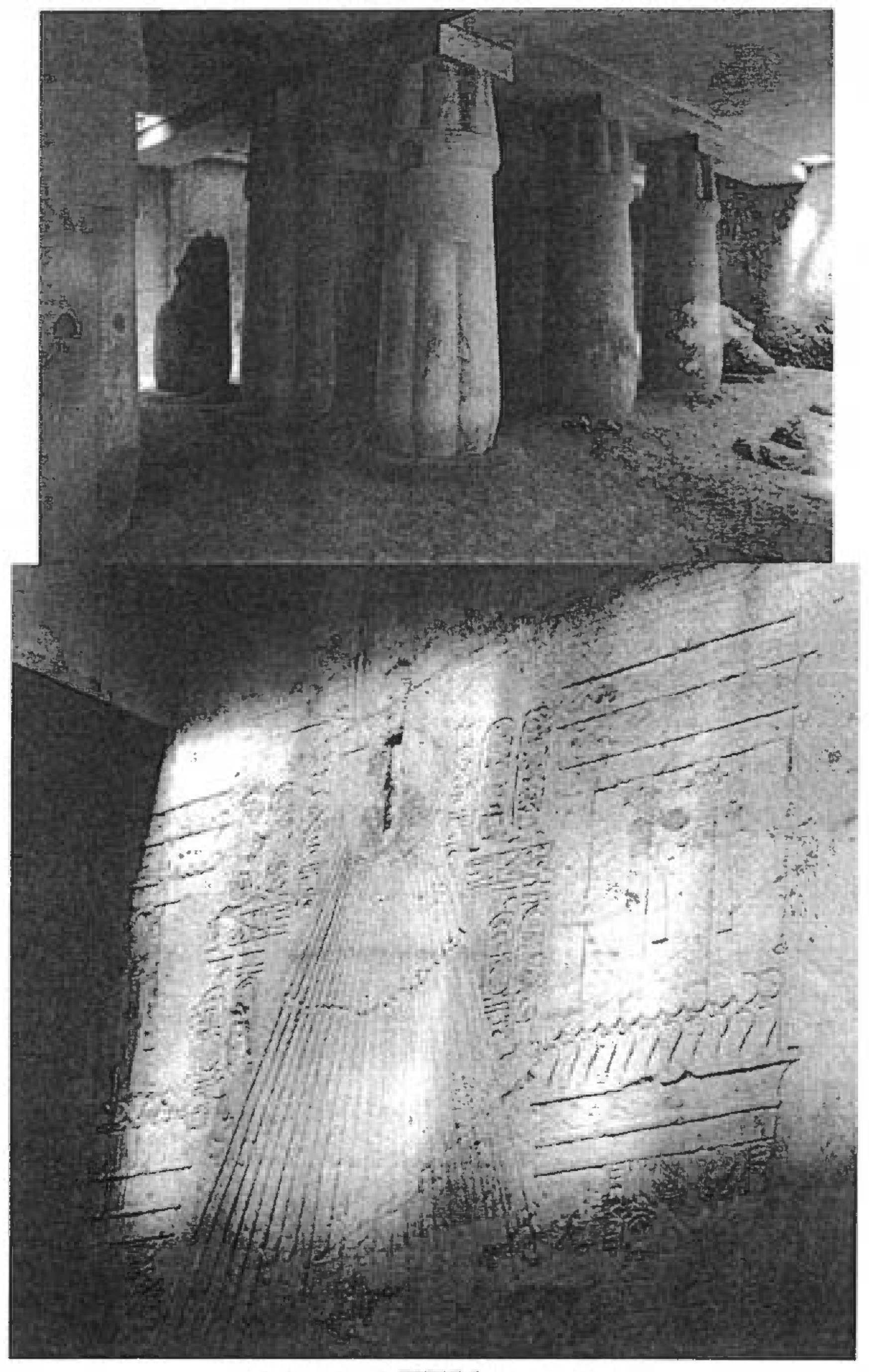
تجلس الإلهة "ماعت" إلهة الحق، وتحت العرش نشاهد أسماء شعوب الأقواس التسعة. نصل الآن إلى النصف الآخر من الصالة فنشاهد على يمين الداخل مباشرة "رعموزا" وزوجته وحاملى القربان، ثم منظر لثلاثة فتيات تحملن السلاسل أمام "رعموزا" وزوجته، ثم منظر تطهير تمثال المتوفى بواسطة الكهنة، وفى نهاية الجدار يوجد منظر يمثل مجموعة من الكهنة تحمل الدهون والقربان فى صفين أمام "رعموزا" وزوجته وأخيه "امنحوتب" وزوجته. ثم ننتقل إلى المناظر المرسومة على الجدار الغربى ونبدأ من اليمين فنشاهد "رعموزا" يتقبل باقات البردى، ثم وهو يستقبل مجموعة من كبراء رجال الدولة وبعض الوفود الأجنبية (من النوبيين والأسيويين والليبيين)، ثم نشاهد المنظر الشهير للملك "امنحوتب الرابع" ومعه زوجته "نفرتيتى" تحت أشعة "آتون" داخل ما يعرف بإسم (نافذة الظهور) وهو يلقى لـ"رعموزا" بالأوسمة وقد سُجِّل هذا المنظر بأسلوب الفن الآتونى الذى نما وترعرع بعد ذلك فى "تل العمارنه"، من خلال الجدار نجد أن هذه المقبرة تمثل إحدى مشاكل قضية الحكم المشترك بين "امنحوتب الثالث" و"امنحوتب الرابع"؛ فنلاحظ أن "إخناتون" تم تمثيله بفن "تل العمارنه"؛ حيث نرى "إخناتون" بشكل المبالغة فى نافذة الظهور وراءه حاملى المراوح الملكية، وفوقه شكل "آتون"، ويأخذ الإطار المثلث، ونرى "إخناتون" و"نفرتيتى" يقدما القرابين لقرص الشمس، ونلاحظ أن "آتون" هو الإله الوحيد الذى كتب اسمه فى خرطوشتين. ثم هناك مجموعة من النساء والرجال أغلب الظن أتت لتقدم التهانى لـ"رعموزا"، هذه المناظر عبارة عن"كروكى" فقط بالمداد الأحمر وعليها بعض التصحيحات باللون الأسود. بعد ذلك نصل إلى الصالة الطولية وهى مهدمة ولم ينتهى العمل منها.



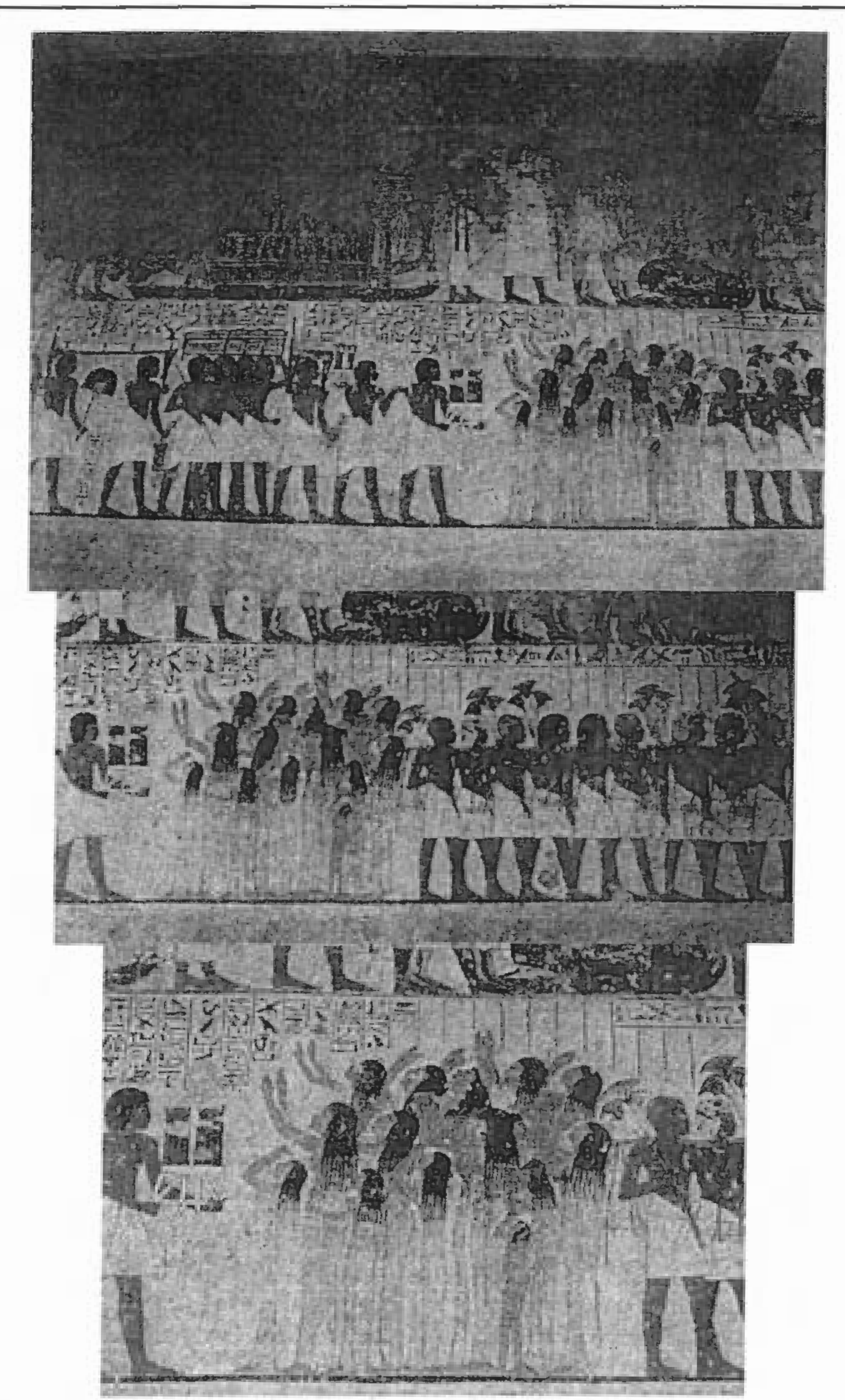


داخل مقبرة رعموزا، في مقابر النبلاء





مقبرة رع موزا، TT55 في مقابر النبلاء



جدران باسلوب الفن الجديد الذى ظهر فى عهد (إخناتون) ويطلق على الفترة، الفن الآتونى

❖ مقبرة مننا رقم TT69 :

هذه المقبرة خاصة بالمشرف على الضياع الملكية وهو شخص يدعى "مننا" Menna؛ يحتمل أنه عاش أيام الملك "تحتمس الرابع"، كما عاش فى عهد "امنحوتب الثالث" أيضاً. كان "مننا" كاتباً لحقول سيد الأرضين (كاتباً للحقول الملكية) لمصر العليا والسفلى، فكان مسؤولاً عن الزراعة وجبى المحاصيل وعن تسجيل مخزون الأراضى الزراعية بحيث أن كل الضياع وكل الحقول وكل الأموال الخارجة من الضياع الملكية هو المشرف عليها. فكل حقل من الحقول يزرعه فلاح معين لا بد أن يدفع عليه ضرائب وتكون وظيفة "مننا" هى متابعة تلك الضرائب. ويظن الناس العامة أن مقبرته هى مقبرة وزير الزراعة لأن معظم مناظر هذه المقبرة تدور حول الزراعة من حرث الأرض وبذر الحبوب، وزراعة الكتان وتمشيطه، ومناظر الحصاد، وبعض مناظر البحر والبر، كل هذا بإشراف "مننا". اتخذت هذه المقبرة الأسلوب المعمارى لمقبرة كبار رجال الدولة فى الدولة الحديثة، فهى تتكون من مدخل يوصل إلى صالة عرضية توصل بدورها إلى صالة طويلة تنتهى بنيشة (فجوة) التمثال. ويبدو واضحاً من مناظر المقبرة أنه كان له عدواً يضمر له الحقد والكراهية، فقد استطاع هذا العدو بعد موته من الوصول إلى مقبرته وشوه وجه "مننا" وأتلف عينيه؛ وذلك فى أغلب المناظر التى تمثله على جدران المقبرة حتى لا يرى مايقدم إليه، وبالتالى لا ينعم به فى العالم الآخر، وحتى لا يلاحظ أعمال الفلاحة فى الحقول أو يتابع جنى المحصول أو ينعم برياضة صيد الأسماك أو الطيور، ويبدو أن المصرى القديم قد اعتقد بالفعل فى فاعلية هذه الطريقة فى العالم الآخر، -(كما فعل أتباع الملك "تحتمس

الثالث" من قشط وإزالة وتشويه لأسماء وصور الملكة "حتشبسوت")- وذلك للقضاء على أعدائه وحرمانهم من المساعدة الضرورية فى العالم الآخر.

تخطيط المقبرة : عبارة عن فناء خارجى (الفناء المفتوح)، ثم صالة مستعرضة، ثم صالة طولية، ثم النيشة (تمثال صاحب المقبرة و زوجته)؛ أما الدهليز فهو عبارة عن ممر صغير يدخل بنا إلى الصالة المستعرضة. هذا التخطيط يعد التخطيط المعتاد فى مقابر الأشراف فى البر الغربى. بالنسبة لآبار الدفن توجد فى الفناء الخارجى وهى عبارة عن بئران للدفن محفوران خارج المقبرة ومتصلين من أسفل المقبرة فى مكان لدفن المتوفى، لكن فى مقبرة "مننا" تم اكتشاف بئران الدفن حديثاً وهما الآن تحت الاكتشاف كل ذلك يعد موجود فى الفناء المفتوح للمقبرة.

كما تحدثنا من قبل عن وظيفة "مننا" أنه المشرف على الضياع الملكية والمسؤول الأول عن الأموال والضرائب المحصلة، كل ذلك جعل "مننا" يتفاخر بوظيفته بدرجة كبيرة لذلك مَثَّل وظيفته بكاملها على الجدار الشرقى للمقبرة فى الجانب الجنوبى على يسار الداخل. تبدأ المهام كالآتى: عملية الحرث، عملية العزق، عملية الحصاد، عملية نقل المحصول، عملية التذرية، عملية وزن المحصول (التكييل). ندخل الآن مزار المقبرة وهو على صغره له شهرته ولعل السبب فى هذا يرجع إلى ما به من مناظر على درجة عالية من الجودة ولا زالت للآن المناظر محتفظة بألوانها وحيويتها. فنشاهد على جدار المدخل على اليسار "مننا" جالساً وأمامه بعض التقدمات من خيرات مصر التى يرغب فيها فى العالم الآخر.

الصالة المستعرضة : والتى تم تجهيز أرضيتها مؤخراً ومنها ندخل إلى الصالة الطولية؛ أما عن مناظر الصالة المستعرضة؛ فهناك أربعة صفوف من المناظر فنشاهد "مننا" وهو يشرف على مسح حقوله فى الصف الأعلى، ونلاحظ الحبل

الذى يستخدمه العمال فى تحديد مساحة الأرض المزروعة، فنشاهد رجلان يقفان أمام بعضهم البعض يقيسون المحصول "القمح" قبل أن يتم حصاده وذلك بأن كل منهم ممسك بحبل واحد ومعه بكرة الخيط للقياس، وهناك كتبة معهم يدونون النتائج التى يصلون إليها. وهنا نلاحظ أن الفلاح عندما يدخل حقله ويريد أن يبدأ عمله يقوم برفع ثيابه إلى وسطه حتى لا تتسخ بالمياه والطين، كذلك فى هذا المنظر نجد الكتبة يرفعون ردائهم الشفاف وذلك لتسهيل حركتهم وأيضاً للمحافظة على هذا الرداء باهظ الثمن. كما يجب ملاحظة رئيس العمال الواقف وراء التقدمات وأحد العمال يتوسل إليه وذلك بتقبيل إحدى قدميه، وهنا نجد تعليق فنى مهم لمنظر لرجل يقبل أحد أرجل سيده (أحد الكتبة)؛ ففى ذلك المنظر دفع غريب، ذلك الشخص لو كان أمام الكاتب فمن المفترض ألا تظهر رجل الكاتب (من عظمة المشط حتى الركبة)، ولو كان الشخص داخل من بين رجلين الكاتب فمن المفترض ألا يظهر جزء من جسم العبد، لكن الغريب أن الرجل ظاهرة والجسم؛ حيث الفنان أثقل لون الرجل فظهرت بوضوح من خلال الجسم كما لو كان الجسم شفاف، وإذا كان الفنان يريد أن يصور منظر تقبيل الرجل؛ فلماذا لم يُسّر على نفسه الأمر وقدم له الرِجل القريبة وليس تلك البعيدة؛ فذلك المنظر ربما خطأ من الأخطاء القليلة للفنان أو ربما الفنان رسم الكاتب فى الأصل ثم بعد ذلك وجد منظر العبد الذى يقوم بالتقبيل جميل فأضافه إلى المنظر. ثم نشاهد "مننا" فى نهاية الصف الأعلى واقفاً داخل مظلة يراقب سفنه ويشرف على هذه الأعمال. ومما يجدر ملاحظته عقاب أحد العمال أمام "مننا" فنراه منبطحاً على الأرض ويهم رئيسه بضربه بالعصا. ونرى فى الصف الثانى مناظر مختلفة منها عربة "مننا" بحصانها الجميل الواقفة فى انتظاره، دعونا ننظر إلى رشاقة الحصان وكذلك

الألوان الملون بها بالإضافة إلى مشية الحصان حيث تظهر بحركة طبيعية يكاد المرء أن يشعر بالتراب الخارج من الأرض من حركة الحصان الرشيقة والجميلة. ثم منظر كيل القمح والكتبة وهم يسجلون مقاديره بالإضافة إلى ذلك، نجد مجموعة أخرى من الكتبة يحسبون ويقيدون الضرائب، يلى ذلك منظراً لـ"مننا" واقفاً داخل مظلة ويحضر له أحد الأتباع محنياً المرطبات فى قدرين موضوعتين فى شبكتين مصنوعتين من الخيوط، يتبع ذلك منظر تذرية القمح، وآخر لدهس القمح بواسطة مجموعة من الأبقار؛ فنرى رجل ممسك بغصن شجرة يقود الثيران لكى تمشى على السنابل فتهرسها فتفصل الحب عن القشرة، وهناك شخصان آخرين يمسكان بشوك يحركون السنابل كمية بكمية تحت أرجل الثور حتى يهرسها. وبعد تمشية الثيران يقومون بمسك القمح ونثره فى الهواء فتنزل حبوب القمح والقش يطير فيصبح لديهم كوم من القمح. وتمثل مناظر الصف الثالث حصاد وجنى وحزم ونقل القمح. فنرى مجموعة من الفلاحين ممسكين بأداة مستديرة يحصدون بها القمح، ثم بعد حصاد القمح يتم وضعه فى شوايل ثم نقله ووضعه فى أكوام. ونلاحظ هنا الفتاتين المتشاجرتين وتشد كل منهما شعر الأخرى وذلك محاكاة للواقع. ومنظر استراحة الفلاح حيث يصور الفلاح الجالس تحت ظل شجرة وقد وضع قربة المياه وهو ممسك بالناى ويعزف عليه، وآخر استولى عليه التعب فأخذته سنة من النوم؛ تلك الاستراحة تمثل كيفية أخذه قسط من الراحة وذلك حتى يستأنف عمله. أما مناظر الصف الرابع فتمثل الحرث والبذر؛ فنرى مجموعة من الثيران تحرث الأرض، ثم مجموعة من الفلاحين تعزق فى الأرض من أجل بذر بذور القمح. ويلاحظ صورة الفتاة التى تحاول أن تخرج شوكة من قدم زميلتها التي كانت تلعب فى الحقل ودخل فى إحدى أرجلها شوكة فنراها جالسة على الأرض وتمد رجلها

إلى صديقاتها حتى تساعدها فى إخراج هذه الشوكة وتخلصها من الألم. ومن المناظر أيضاً؛ منظر الحمار؛ من الواضح أن فى ذلك المنظر أن أنثى الحمار قد وضعت داخل الحقل فالمنظر يمثل الفلاح يحمل هذا الوليد على أكتافه ويسير ومن خلفه أم الوليد تسير فى لهفة. ومنظر لكيس الطفل؛ حيث يمثل منظر لسيدة جالسة ومعها شنطة تحمل ابنها فيها كما تفعل السيدات فى الوقت الحالى. ثم منظر لسيدة تحمل السنابل؛ يصور فيه سيدة تسير ممسكة سلة وتحمل فيها السنابل الملقاة على الأرض التى تناثرت أثناء الحصاد وهذه الوظيفة موجودة حتى هذه اللحظة. الجزء العلوى على اليسار منظر لعقاب الأشخاص الذين لم يدفعوا الضرائب حيث يتم جمعهم ويوضعون على بطونهم ويأخذون عقابهم بالضرب على ظهورهم من خلال الجنود (الشرطة) ممسكين بالعصا ويقومون بالضرب، فنرى رجل ممسك بالرأس والآخر يمهد للضرب. ونشاهد فى بداية الصفين الثالث والرابع (مهشم الآن) منظر لـ"مننا" وأمامه بنتين من بناته على رأس كل منهما تاج طريف وتحمل كل منهما السلاسل الحتحورية. مناظر الجدار الجنوبى؛ تمثل مناظر الجدار الضيق على اليسار "مننا" وخلفه زوجته يتعبدا للإله "أوزيريس" رب الموتى الجالس فى مقصورته لابساً تاج (الآتف) ممسكاً بإحدى يديه العصا المعقوفة (الحكا)، وبالأخرى المذبة (نخا)، ولون وجهه باللون الأسود رمز أرض مصر الخصبة ولبس ردائه الأبيض. منظر للقرابين المقدمة؛ نجد عليها ريش ذلك الريش يوحى بأن هذا بخار حيث هذه القرابين ساخنة وطازجة ويخرج منها الوهيج حيث أنها خارجة من الفرن وخلف "مننا" وزوجته صفين؛ صف من الرجال يحمل مجموعة من القرابين، وصف من النساء يحملن مجموعة من الصلاصل والقرابين. كما نشاهد أيضاً على نفس الجدران "مننا" وزوجته وأحد أبناءه وبعض

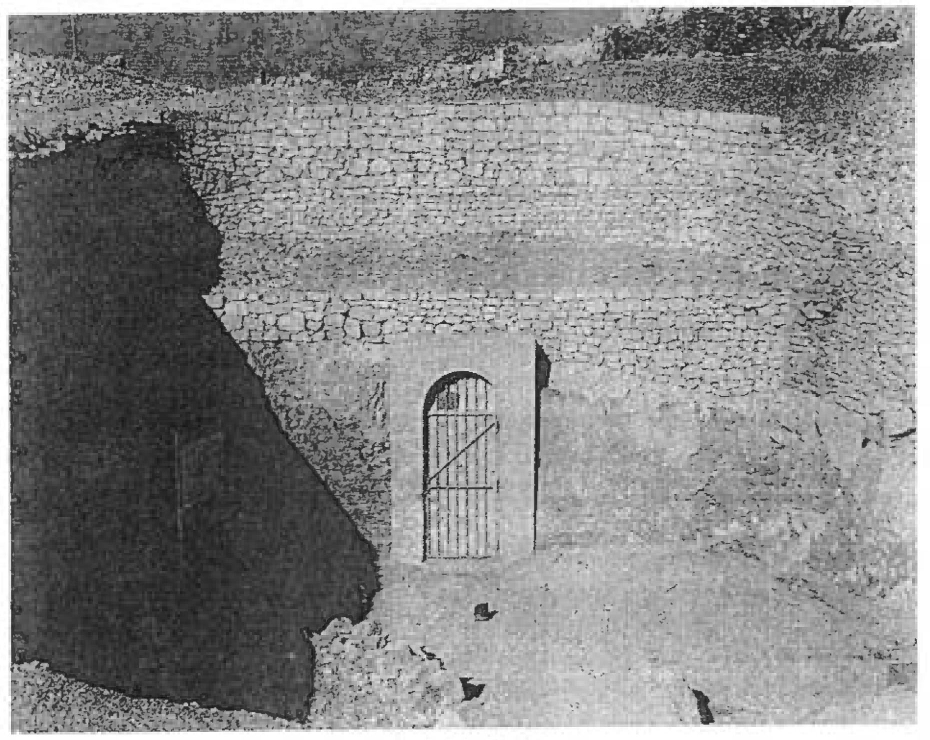
الأتباع يقدمون له القرابين وهم يحملون باقات الأزهار التي تسمى باقة (زهور آمون)، والغرض منها عندما يستنشقها "مننا" تعيده إلى الحياة مرة أخرى فهى دليل على البعث فإذا استنشقها المتوفى دلّ ذلك على أنه يتنفس فهو إذا عاد إلى الحياة، وهناك مجموعة كبيرة من الخدم يحملون المأكولات والمشروبات التى سوف تقدم فى الحفل الموسيقى. أما مناظر الجدار الغربى المواجهة للداخل إلى اليسار فأغلبها مهشم ويمكن رؤية بقايا منظر لـ"مننا" وزوجته وبعض معارفه. نتجه الآن إلى النصف الآخر من الصالة العرضية فنشاهد على نفس الجدار الغربى على اليمين المنظر التقليدى لـ"مننا" أمام التقدمات المختلفة وتتبعه زوجته وبعض من أبنائه وبناته، ثم مناظر لحاملى التقدمات والأزهار، ويوجد على الجدار الضيق على اليمين منظر يمثل لوحة عليها مناظر مزدوجة تمثل الإله. نشاهد "مننا" يقف ومعه زوجته ممسكة بزهور اللوتس ويرفعا أيديهم فى وضع تعبدى أمام مقصورة فيها مجموعة من الآلهة؛ "حورس" والإله "رع حور آختى" والإلهة "حتحور" إلى اليمين، "أنوبيس" أمام "أوزيريس" واحدى آلهات الغرب "امنتت" على اليسار، ثم منظر لبعض الأقارب فى وضع تعبدى لأحد الآلهة لكن هذه الآلهة مشوهة، ثم "مننا" وزوجته يتعبدان، وهناك على الجدار المواجه للداخل على اليمين منظراً لمأدبة يجتمع فيها كل من "مننا" وزوجته ومجموعة من الضيوف فى الصفين؛ فنرى مجموعة من الضيوف وأمامهم الولائم وهناك أحد الأشخاص يأذن لهم بالطعام وأمامهم مجموعة من المأكولات والمشروبات، ونجد أحد الأصدقاء وزوجته أمام مجموعة من المأكولات على شكل أرغفة، وقد بدأوا فى تناول الطعام، وهناك خادمة تصب على أحد الضيوف نوعاً من العطور وذلك حتى تعطر يده بعد الانتهاء من الأكل، وهناك منظر لمكان رمزى يشبه المطبخ يتم فيه إعداد المأكولات،

وهناك مجموعة من الخدم يحملون أوانى بها المياه أو المشروبات الروحية أو الألبان حتى يقدم للضيوف. منظر لأحد الكهنة ويتبعه أربعة من الكهنة الصغار يقدمون القرابين إلى "مننا" وزوجته، وهناك منظر لبعض الشخاص يقدمون الرقصات التى تقام أثناء الحفل وهنا منظر للكهنة يقف أمام "مننا" وزوجته يقدم القرابين، وتحتها مائدة قرابين محملة بالأطعمة، ونرى "مننا" ممسك بعلامة "سخم" وهى علامة القوة ومن خلفه زوجته تمسك الصلاصل وهى للإلهة "حتحور".

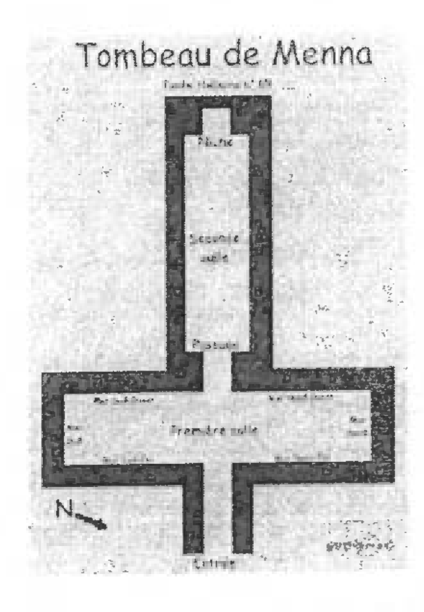
الصالة الطولية : وهى آخر جزء فى المقبرة، ولا زالت تحت التجهيز؛ حيث لم تجهز أرضيتها للسماح بدخولها؛ لذلك الصالة مغلقة ومن خلال الصالة المستعرضة تنظر على مناظر الصالة الطولية من الخارج؛ لذلك تم وضع أهم مناظر الصالة الطولية فى لوحة خارج المقبرة (أمام المقبرة فى الجانب الأيسر للداخل) توضح للزائر المناظر التى لن يتمكن من رؤيتها داخل المقبرة. وبالانتقال إلى الصالة الطولية نجد مناظر التحنيط على يمين الداخل على الجدار الشمالي حيث توجد على بداية الجدار يتم فيها عملية طقسة (فتح الفم)؛ حيث تصور المومياء بمراحل متعددة، وهناك أحد الأشخاص يقدم القرابين لهم: (كوب من الماء – فخذ الثور) وهناك علامة يضعها له فى فمه حتى يفتح فمه، والخمس حواس التى توجد عند الانسان والتي تنتهى بموته فمن أجل أن يحيا فى العالم الآخر يأتى بعلامة "السنب" ويلمس على الحواس الخمسة حتى يحيا مرة أخرى وذلك عن طريق بعض التعاويذ والتراتيل. ونشاهد على الجدار الذى على يسار الداخل مناظر الجنازة حيث نرى الإلهة "حتحور" أو الإلهة "امنتت" كذلك الإله "أنوبيس" إله التحنيط يستقبل موكب الجنازة لـ"منا" ومناظر لحاملى التقدمات والقرابين ومجموعة من حملة الأثاث الجنائزى ومنظر لنقل الأثاث الجنائزى. وبعض الزوارق

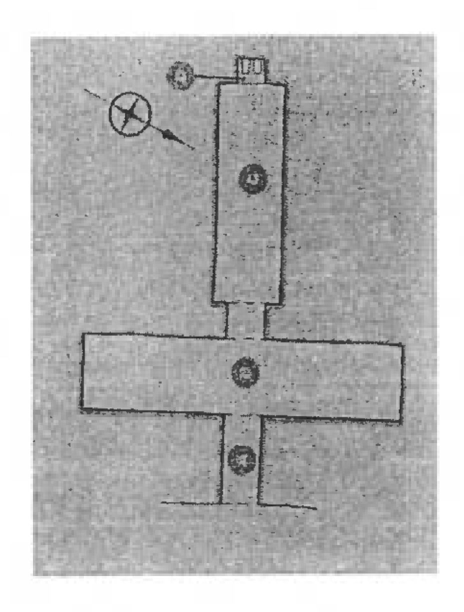
منها ما يحمل الأثاث الجنائزى ومنها ما يحمل أقارب المتوفى من النساء وهم فى حزن شديد يذهبون حتى يدفنون الموتى، والمركب التى بها زوجته (أى زوجة المتوفى) وحولها سيدتان يحاولن إخفاء الأمر عليها وهو وفاة زوجها. وهناك الزورق الذى يحمل الناووس الذى بداخله تابوت المتوفى إلى الإله "أنوبيس" إله الجبانة، والمنطقة المشوهة هي التي بها تابوت المتوفى وهم يسجنونه حتى ينقلوه من الشرق إلى الغرب، ومن أسفل منظر لتقديم القرابين وهناك شخص يصب المياه على القربان ألا وهو الثور فبعد أن يذبحه يصب عليه المياه حتى ينظفه من الدماء وآثار الذبح. كما يبحر شخصان فى طريقهم إلى البر الغربى ومعهما بعض المقاصيير الصغيرة التى تحمل المجوهرات والكنوز وبعض المقاصير بها تصاوير لتماثيل الآلهة "أنوبيس" حامى الجبانة – أمنتت" إلهة الغرب. يلى ذلك منظر وزن القلب؛ منظر المحاكمة وهو من المناظر النادرة فى مقابر الأشراف حيث من القليل أن نرى مثل ذلك المنظر الموجود فى مقبرة "مننا"؛ فنشاهد "مننا" ومعه "جحوتى" يسجل وزن القلب أمام الإله "أوزيريس" رئيس للمحكمة. وهناك الميزان وهنا تتم عملية وزن القلب حيث نرى على إحدى كفتيه قلب "مننا" وعلى الكفة الأخرى ريشة (تمثال صغير لآلهة الحق "ماعت")، والإله "تحوت" يسجل أحداث المحاكمة، ومن الأشياء الغريبة فى المنظر هو أن أحد أعداء "مننا" قد أتلف الميزان وقام بكسر رمانة الميزان وذلك بعد وفاة "مننا" وكذلك أتلف عين الشخص الذى يمسك بكفتيه وذلك لكى لا ينجو "مننا" من حساب الآخرة. كما ذكرنا سلفاً أيضاً أنه قام بتشويه مناظر "مننا" وركز على الوجه بالتحديد ونرى ذلك بوضوح فى مناظر "مننا" الموجودة فى المقبرة كلها؛ وكل ذلك حتى يحرمه من الأبدية حيث أن الروح لا تستطيع التعرف على المتوفى، وهناك رأى أخر يقول أن

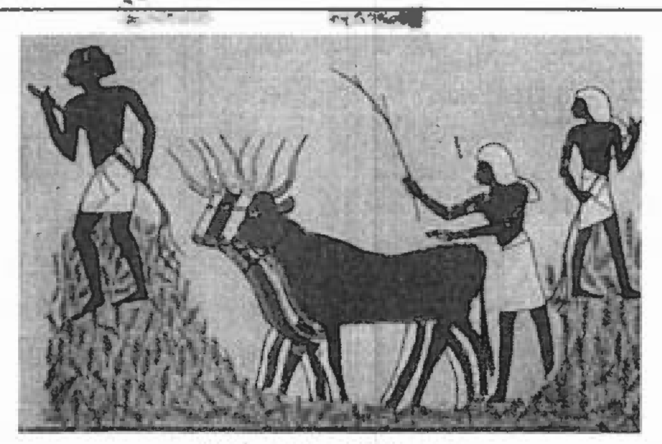
مجموعة من اللصوص الذين دخلوا وسرقوا المقبرة قاموا بتشوية منظر العين لـ"مننا" حتى لا يراهم فى العالم الآخر فى المحكمة ويعترف عليهم ويعترف ضدهم، وكذلك كانت رمانة الميزان مكسورة حتى تجعل الميزان غير متزن وهكذا سوف تثقل كفة القلب وبهذا يصبح الشخص مذنب ويحرم من الأبدية فى (حقول الايارو). وفى الجزء العلوى إذا نظرنا إلى الجدار الآخر على اليمين نشاهد الرحلة المقدسة إلى "أبيدوس" وهى رحلة رمزية يقوم فيها بدفن رمزى فى "أبيدوس" مقر عبادة الإله "أوزير" حتى يتشبه بـ"أوزير" فى العالم الآخر، وبعض الطقوس التى تقام أمام المومياء، ثم يتبع ذلك المنظر الشهير لصيد الطيور والأسماك فى مستنقعات البردى يمثل "مننا" وزوجته ومعه أحد أبناءه جالسين يصطادون فى أحراش الدلتا، ويلاحظ ابنة "مننا" وهى تنحنى فى رشاقة من حافة القارب الذى بداخله والدها لتقطف احدى براعم اللوتس، كذلك التمساح التقليدى الذى يمسك سمكة، والنمس الذى يحاول سرقة أعشاش الطيور. ثم يلى بعض المناظر التى تمثل أقارب المتوفى وهم يقدمون له ومعه زوجته التقدمات المختلفة ومجموعة من الزهور. ثم نتجه إلى حائط ضيق فى مواجهة الداخل فى نهاية الصالة الطولية حيث توجد نيشة التمثال لكنه للأسف مهشم ومشوه ولم يتبق منه سوى الأرجل فقط. ويلاحظ مناظر حاملى التقدمات على جانبى النيشة. يجب ألا ننسى قبل مغادرة هذه المقبرة من مشاهد سقفها الذى يتميز بألوانه الجميلة ومتابعة طرز الملابس وأدوات الزينة الواضحة فى كل منظر من مناظر المقبرة.



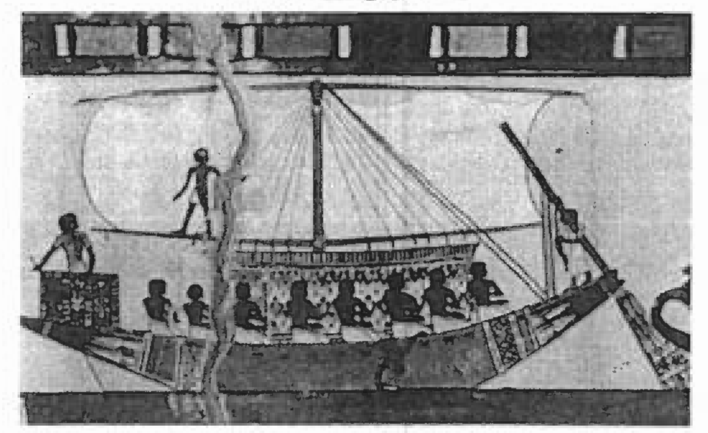
مدخل مقبرة مننا







حرث الأرض وزراعة الكتان

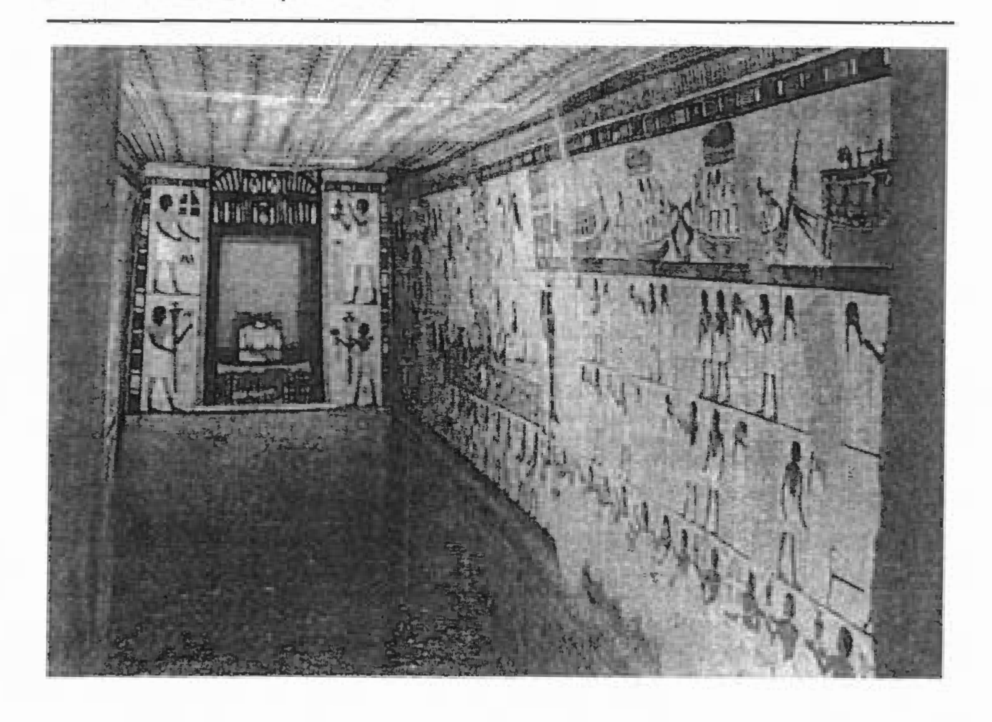


مناظر للصيد فى البر والبحر





مناظر لمجالس الموسيقى والرقص



❖ مقبرة نخت رقم TT52 :

المقبرة تعتبر من ضمن مقابر الحوزة السفلى بجبانة (شيخ عبد القرنة) تعتبر هذه المقبرة وهى على صغرها من أشهر مقابر الأشراف فى المنطقة وذلك لما بها من مناظر جميلة ذات ألوان ناضرة، وتشبه مناظرها إلى حد كبير المناظر المسجلة على جدران الصالة العرضية فى مزار مقبرة "مننا" التى تحدثنا عنها من قبل. وقد عاش الشريف "نخت" (بالإنجليزية: Nakht)؛ أغلب الظن فى عهد الملك "تحتمس الثالث" و"تحتمس الرابع". كان كاتباً للمخازن فى عهد الملك "تحتمس الرابع" من الأسرة الثامنة عشرة، وكان هو المسؤول عن صناعة النبيذ والعنب، وكان من ألقابه "منجم آمون" و"الكاتب"، كما كان متخصصاً فى علم الفلك والمنشد المقرب للإله "رع". تم حفر المقبرة له ولزوجته "تأوى" وهى منشدة الإله "آمون".

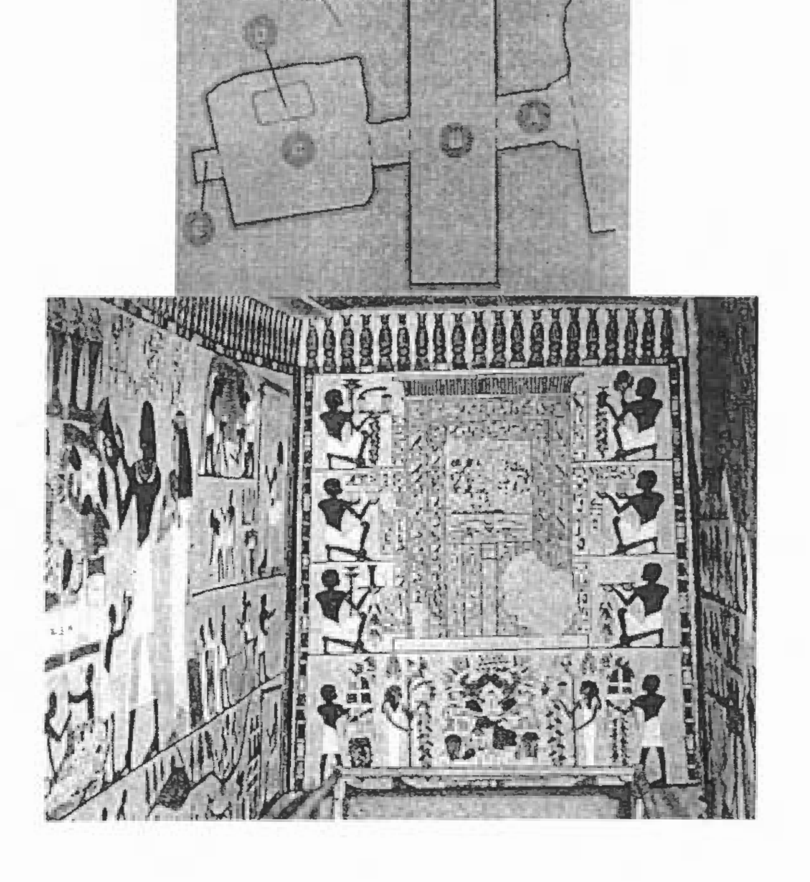
التخطيط المعمارى للمقبرة : تتكون المقبرة من الممر، ثم الصالة المستعرضة، ثم البئر، ثم حجرة الدفن. تتكون مقبرته من مدخل يوصل إلى صالة عرضية، توصل بدورها إلى صالة طولية، تنتهى بنيش niche (حيث يوجد التمثال). والغرفة الأولى فقط هى التى يوجد على جدرانها صور بديعة لا تزال محتفظة بجمالها. ومعظم هذه الصور تُمثل الحياة الزراعية فى مصر القديمة من حرث الأرض وبذر القمح وحصاده، وكذلك مناظر قطف العنب وعصره، وصناعة النبيذ. كما توجد مناظر للصيد فى البر والبحر، ومناظر لمجالس الموسيقى والرقص. اتخذت هذه المقبرة فى شكلها العام التخطيط المعمارى لمقبرة الشريف فى الأسرة الثامنة عشرة، إلا أنه من الملاحظ أن الصالة العرضية فى مقبرة "نخت" انحرفت انحرافاً شديداً عن محور المقبرة، ربما لرداءة الصخر أمام الصالة الطولية فتكاد تكون مربعة أو ربما لم تكن مستطيلة الشكل، وقد حفر بداخلها البئر الذى يؤدى إلى حجرة الدفن.

الصالة العرضية : توجد جميع المناظر فى الحجرة المستعرضة التى تنقسم إلى الجزء الأيمن والجزء الأيسر. وهى الجزء الوحيد المرسوم هنا؛ فنشاهد على جدار المدخل على اليسار "نخت" وزوجته وهو يصب الماء المقدس أو الزيوت العطرة على التقدمات؛ التى تقدم للآلهة وهى مجموعة مختلفة من القرابين. ثم منظر "يخت" وهو يشرف على الأعمال الزراعية، فهناك مجموعة من الأشخاص الذين يقومون بكيل القمح وذريّه وحصاده وحزمه فى شباك لنقله وحرث الحقل، بعد ذلك باستخدام المحراث الذى يجره الثور، ومما يلفت النظر هنا ذلك الرجل العجوز ذا الشعر المهمل ومعه ثوره وهو يتكىء فوق طوالة المحراث لينزل المحراث إلى الأرض، وتؤدى هذه الأعمال أمام أصحاب المقبرة. منظر الشجرة التى صورها الفنان حيث أن هذه الأعمال زراعية تكون فى جو حار فيمكنه الاستراحة فى الظل

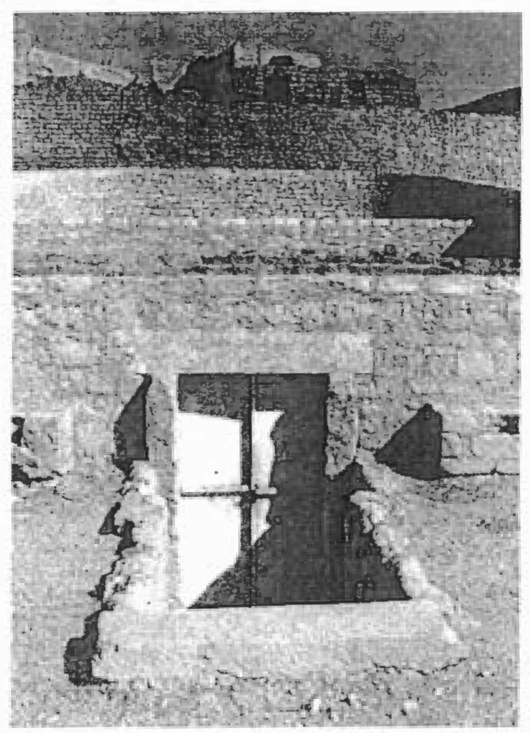
تحت هذه الشجرة وشرب الماء فى الجو الحار أثناء عملية الزرع. نشاهد على الجدار الضيق على اليسار باب وهمى عليه منظر آخر لآلهتين يتوسطهما مجموعة من التقدمات المختلفة المتنوعة وحاملى القرابين ومناظر لـ"نخت"، وقد اتخذت كل إلهة الهيئة الإنسانية وميّزها الفنان بوضع رمز لشجرة فوق رأسها ربما لترمز لإلهة الشجر أو للإلهة "نوت". أما الحائط المواجه إلى اليسار فنرى عليه بقايا منظر بهيج يعتبر من أشهر المناظر لإحدى الولائم حيث يجتمع الضيوف من الجنسين؛ يجلس الرجال على جانب والنساء على جانب آخر، وتوجد مجموعة من الخادمات يضعن العطور والزينة على رؤوس بعض السيدات، وهناك ثلاث من المدعوات يشمن زهرة اللوتس، ويعزف لهم رجل ضرير جالس على القيثار (الهارب)، ربما كان السبب فى وجود الرجل الضرير حتى لا يرى النساء الموجودات فى الحفل، بينما جلس خلفه على حصيرة مجموعة من الفتيات يتبادلن ألوان الحديث بجانب السماع إلى العزف، أسفل هذا المنظر هناك مجموعة من الرجال؛ وهم يستمتعون بأنغام الفرقة الموسيقية التى تتكون من ثلاثة من الفتيات الأولى تعزف على "الهارب"، والثانية تعزف على العود وترقص فى نفس الوقت، والثالثة تنفخ فى المزمار. ويجب هنا أيضاً ملاحظة طرز الملابس وأدوات الزينة والعطور الموضوعة على الرؤوس والتى كانت مستحبة فى مثل هذه الحفلات. ثم هناك منظر لـ"نخت" وزوجته وهما جالسان أمام التقدمات، ويجب ملاحظة القط الذى يجلس تحت كرسى سيدة وهو يلتهم سمكة ألقيت إليه أغلب الظن من موائد الحفل؛ وقد استطاع الفنان أن يصوره وهو ماسك بالسمكة بين مخلبيه ويبدأ فى التهامها. ننتقل الآن إلى النصف الآخر من الصالة العرضية فنشاهد المناظر التى على جدار المدخل على اليمين وتمثل "نخت" وزوجته وهو

يصب الزيوت العطرة على التقدمات، ومجموعة من حاملى التقدمات والمنظر لم ينتهى العمل منه. منظر يمثل "نخت" وهو يقوم بعملية الصيد البرى فى أحراش الدلتا ويعتبر الصيد من أهم الهويات عند المصريين القدماء من الملوك والأشراف.
أما على الجدار الضيق على اليمين أهم مناظر هذا المزار؛ فنشاهد رجال يقطفون العنب من احدى عرائش الكرم (تكعيبه)، ثم وهم يعصرون العنب بأرجلهم ونرى العصير وهو يسيل من ميزاب إلى حوض صغير ليملأ أحد العمال الجرار المرصوصة فى أعلى ليتم عمل النبيذ منه. ونشاهد أسفل هذا المنظر شبكة (مصيدة) مليئة بالطيور البرية تجذب من داخل وغل (أحراش) البردى، أربعة رجال يقومون بسحبها، وهناك رجل جالس يقوم بتنظيف الطيور وأخر ينزع ريشها ويقوم بفتحها ليخرج الأحشاء منها ويعلقها لتصفى الماء وتوضع القرابين أمام الآلهة والآلهات للعالم الآخر. ثم هناك منظران للصيد، أحدهما يمثل "نخت" واقفاً داخل زورق من البردى يصيد السمك بالحراب (لكن مكان الحربة موجود من حيث مسكة اليد لكنها مختفية؛ ربما هذا خطأ من الفنان حيث لم يكمل المنظر أو ربما المنظر يمثل تعليم من الأب لإبنه كيفية الصيد)، ومنظر الصيد الآخر؛ وهو يصيد الطير بالعصى المنحنية (عصا البوميرانج) ومعه سيدتان أحدهما جالسة والأخرى واقفة وأمامه ابنه الصغير ممسكاً بإحدى يديه عصا الرماية وبالأخرى أحد الطيور التى سقطت أثناء الصيد؛ (فى هذا المنظر يريد "نخت" تعليم ابنه الصيد).
الصالة الطولية : وهى هنا عبارة عن حجرة تكاد تكون مربعة لم ينتهى العمل بها، ويوجد بداخلها بئر يوصل إلى حجرة الدفن.
حجرة الدفن : لا توجد فيه مناظر. نشاهد فى نهايتها فجوة التمثال، ويوجد الآن بداخل هذه الفجوة صورة فوتوغرافية للتمثال الذى وجد بداخلها؛ وكان تمثال

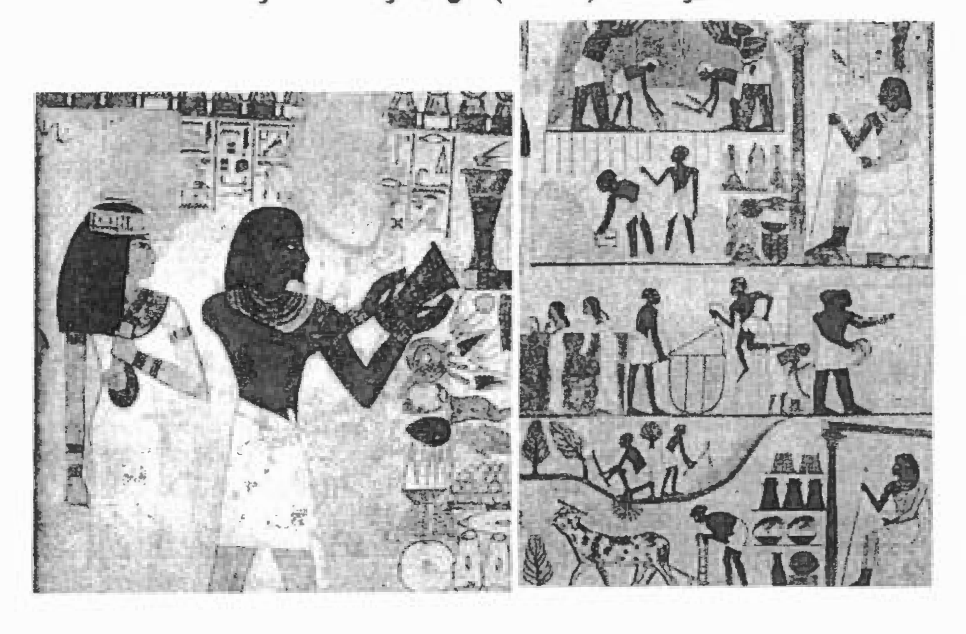
صغير لـ"نخت" يمثله وهو راكع ممسكاً بلوحة سُجل عليها أحد أناشيد الإله "رع". قامت البعثة الإنجليزية التى كانت موجودة فى مصر وهى المسؤولة عن العمل فى هذه المقبرة بنقل التمثال وبعض الأثاث الجنائزى إلى إنجلترا على إحدى السفن وقد غرق التمثال مع السفينة التى كانت ستنقله فى المحيط الأطلنطى أثناء الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٥.







مقبرة نخت، (TT52)، من الأسرة الثامنة عشرة



❖ مقبرة سنفر رقم TT 96 :

كان الأمير "سنفر" (سينوفر Sennofer)؛ (وهو من "طيبة") حاكم المدينة الجنوبية (طيبة) وعمل مشرفاً على حدائق (معبد آمون) فى عهد الملك "أمنحتب (أمنوفيس) الثانى". وكان في عهد "تحتمس الثالث" يتقلد وظيفة مدير ثروات الملك وحامل أختام الملك. أنجب "سنفر" ابنه اسمها "رنينا". تُزين سقف الحجرة الرئيسية لمقبرته تشكيلات من عناقيد العنب المتداخلة وهى فى غاية الوضوح، أما الحوائط والأعمدة المحيطة فمعظم المشاهد المرسومة عليها تُصور الأمير "سينوفر" مع أخته. ويبدأ مزار المقبرة بصالة عرضية ضيقة، تليها صالة طولية أقرب إلى الممر ومنها نصل إلى حجرة تقدمة القرابين وأداء الطقوس والتى أصبحت هنا الجزء الهام فى مزار هذه المقبرة. فالحجرة واسعة وصارت أقرب الى صالة الأعمدة؛ إذ بها أربعة فى صفين، كما توجد حجرة صغيرة فى جانبها الشمالى يتوسطها عمود. ومن هنا نرى أن الأهمية الكبرى انصبت الآن على حجرة تقدمة القرابين. هذا هو مزار المقبرة وقد استخدم الآن كمخزن لعدم وجود مناظر ذات أهمية على جدرانه. تتميز مقبر "سنفر" بأن الجزء المحفور فى باطن الصخر زين برسوم ملونة لها أهميتها الحضارية، وتعد مقبرة "سنفر" هى المقبرة الوحيدة من مقابر النبلاء عدا مقابر (دير المدينة) التى زينت حجرة الدفن فيها بمناظر ملونة. وتعرف هذه المقبرة فى الكتب العمية بإسم (مقبرة العنب)؛ ويرجع السبب فى هذه التسمية إلى مناظر كرم العنب التى على سقفها؛ وخاصة أن حجرة دفن "سنفر" لم يسو سقفها وإنما نحت فى غير نظام حتى يبدو كرم العنب كأنه مجسم بشكل طبيعى، وتستمر مناظر كرم العنب إلى أسفل لتكون إفريزاً. ننزل الآن من السلم الهابط لنصل إلى الحجرة الأمامية التى توصل إلى حجرة الدفن؛ فنشاهد

على يمين الداخل "سنفر" جالساً وتقدم له ابنته "موت توى" -(وقد تهشم اسمها)- عقد القلب، وخلفها عشرة من حاملي الأثاث الجنائزى فى صفين. ونشاهد على الحائط الأيمن "سنفر" جالساً وخلفه ابنته واقفة وأمامه حاملي الأثاث الجنائزى من عقود وتماثيل (أوشابتى) وقناع للمومياء وكراسى وصناديق. ويوجد على جانبى المدخل الموصل إلى حجرة الدفن منظر لـ"سنفر" وهو يتعبد ومعه زوجته "سنت فر" (هشم المنظر الذى على اليمين). أما على يسار الداخل فهناك بقايا منظر لصفين من حاملي الأثاث الجنائزى. ندخل الآن إلى غرفة الدفن فنشاهد فوق المدخل مباشرة رسمين متقابلين للإله "أنوبيس" بلونه الأسود راقداً فوق مقصورته، وعلى نفس الجدار إلى اليسار نرى منظر يمثل "سنفر" وزوجته "ميريت" متوجهين إلى المدخل، ثم منظر آخر وهما جالسان جنباً إلى جنب. أما على يمين المدخل فهناك منظر يمثل الإبن وهو يلبس جلد فهد ويقوم بالتطهير وإطلاق البخور أمام مائدة القربان التى يجلس خلفها "سنفر" وزوجته "ميريت". ويوجد على الجدار الشرقى كاهن يلبس جلد فهد ويقوم بصب مياه التطهير على كل من "سنفر" وزوجته للإلهين "أوزيريس" و"أنوبيس". يمثل مناظر الجدار الخلفى الرحلة المقدسة "أبيدوس"، فيوجد فى الصف الأعلى مركب بداخلها مقصورة بها "سنفر" وزوجته، وتقوم مركب كبيرة بسحب زورق "سنفر". أما الصف الأوسط فنرى فيه بقايا منظر لمركبتين ضخمتين ضمن موكب الرحلة إلى "أبيدوس". وذلك نرى "سنفر" وأمامه مائدة ضخمة للقرابين. أما مناظر الجدار الأيسر فأغلبها مهشم وتمثل "سنفر" وزوجته أمام "أوزيريس" والإلهة "حتحور". وأخيراً نرى مجموعة من الأتباع وهم يحملون الأثاث الجنائزى. تمثل أغرب المناظر المسجلة على سطح الأعمدة الأربعة الزوجة "ميريت" وهى تقوم بالتقدمات المختلفة لزوجها "سنفر" من

أزهار وبخور وملابس، ثم عقد وفنجان، هذا بجانب مناظر أخرى للمتوفى مع بعض الكهنة الذين يقومون بتطهيره.

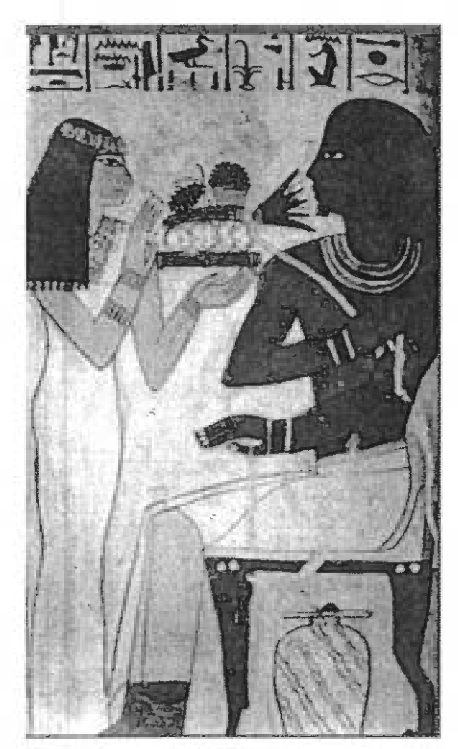


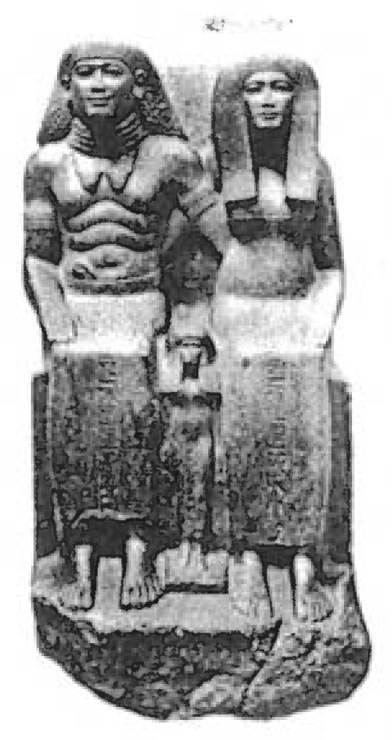
سقف مقبرة سنفر





مقبرة سنفر





سنفر مع ابنته موت توى (وقد تهشم اسمها).

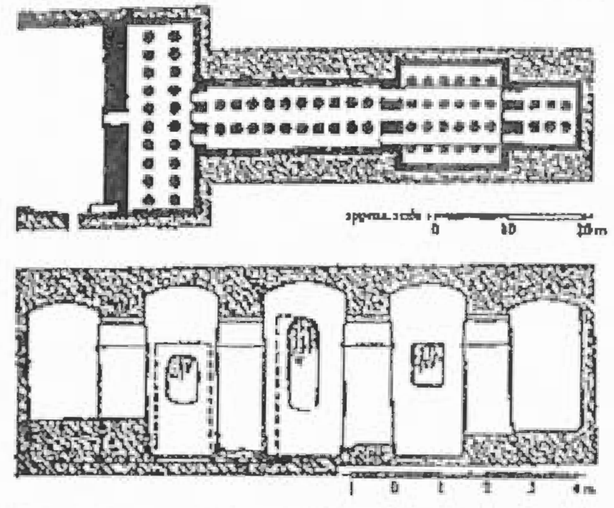
❖ مقبرة ميهو :

هي أحد مقابر النبلاء المكتشفة في الأقصر، وهي تخص الوزير "ميهو" الذي عاش في عصر الأسرة السادسة الفرعونية. وهو صاحب مقام رفيع يحمل لقب (المشرف على هرم الملك بيبي الأول). وقد أكتشفت مقبرة "ميهو" بعد أن قامت مصلحة الآثار المصرية بإجراء حفائر عام ١٩٤٠ ميلادياً في المقبرة. وترجع أهميتها إلى الحالة المثالية لنقوشها الملونة، خاصة نقوش مقصورة القرابين التي لم تمس ألوانها. وتعد هذه المقبرة مثالاً للجمال الذي كانت عليه نقوش أصحاب المقام الرفيع. ويعقب المدخل ممر يؤدي إلى غرفة صغيرة منقوشة بمناظر قنص

وصيد للأسماك في المستنقعات. ويلي الغرفة دهليز مستقيم منقوش بمناظر زراعة وصيد للأسماك، ويؤدي إلى ثلاث غرف: الغرفة المربعة للقرابين ومقصورة كبيرة للقرابين ومقصورة صغيرة مكرسة للمدعو "مري-رع-عنخ". كما تعد مقصورة القرابين الغرفة الأكثر أهمية وأناقة، حيث تبرز النقوش الغائرة من خلفية غير عادية ذات لون أزرق رمادي. وهناك باب وهمي رائع؛ في شكل لوحة بنقوش من نصوص هيروغليفية تتألق على خلفية باللون الأحمر المعتم، في تقليد للجرانيت.

❖ مقبرة أمنمحات رقم TT48 :

تقع المقبرة في "شرم الخوخة" على الضفة الغربية لنهر النيل مقابل الأقصر. كان رئيس الضيافة عند الملك والمشرف على ماشية "آمون"، يدعى "أمنمحات". وذلك في وقت "أمنحتب الثالث" من منتصف الأسرة الثامنة عشرة. وكان "ابن إيث"، الذي كان أيضاً أحد المشرفين على ماشية "آمون". وزوجته السيدة "موت-توي".



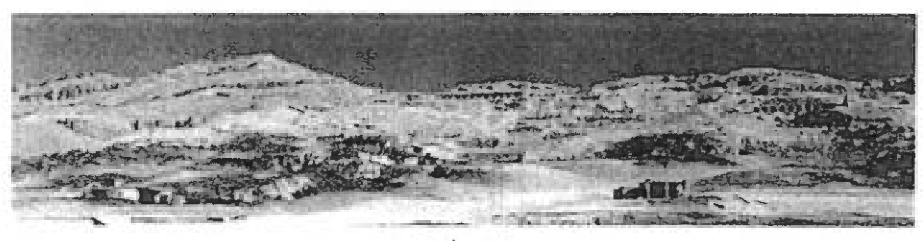
خطة وقسم من مقبرة أمنمحات (TT48)، الأكثر رسوخا في طيبة الغربية

❖ مقبرة كار نيف رقم TT192 :

كانت لـ"كار نيف" (بالإنجليزية: Kheruef). تقع في منطقة "العساسيف"، في "طيبة" في مصر، في عهد "أمنحتب الثالث". زوجته الملكية تدعى "تيي"، وقبرها في "العساسيف" وهي جزء من مقبرة "طيبة".



من قبر كار نيف، من السلالة الثامنة عشر



مقابر النبلاء

الفصل الثامن

❖ دير المدينة :

◂**الموقع** : تقع منطقة (دير المدينة) وآثارها الرائعة والجميلة بالتحديد على الضفة الغربية لنهر النيل. في البر الغربي لـ"طيبة"؛ (فى الطرف الجنوبى من تلال غرب طيبة)؛ وهي جزء من جبانة "طيبة"؛ في شمال وادي الملوك، يحدها من الغرب (وادي الملكات)، ومن الشرق (الرامسيوم)، بينما في الشمال يوجد جبانة (شيخ عبد القرنة)، وفي الجنوب (قرنة مرعي).

◂**الاسم** : عرفت المنطقة فى النصوص المصرية بإسم "تا ست ماعت" والتي تعني (دار الحق) أى (مكان الحق). و"تا ديمي" والتي تعني (القرية). وأطلق علي سكان هذه المنطقة لقب الذين يعملون في مكان الحق؛ كان يطلق عليهم "سدجم عش" أى (الذين يلبون النداء). وقد سكن هذه المنطقة أيضاً رهبان من العصور الأولى للمسيحية ولذلك سُمى المكان بـ"دير المدينة". وقد اطلق عليها هذا الاسم نظراً لقيام دير بها فى العصر المسيحى الذي بني في القرن السابع الميلادي بالقرب من الجبانة القديمة.

◂**المنشات المعمارية بالموقع** : مدينة العمال ومقابر الإفراد ومعبد بطليموسي.

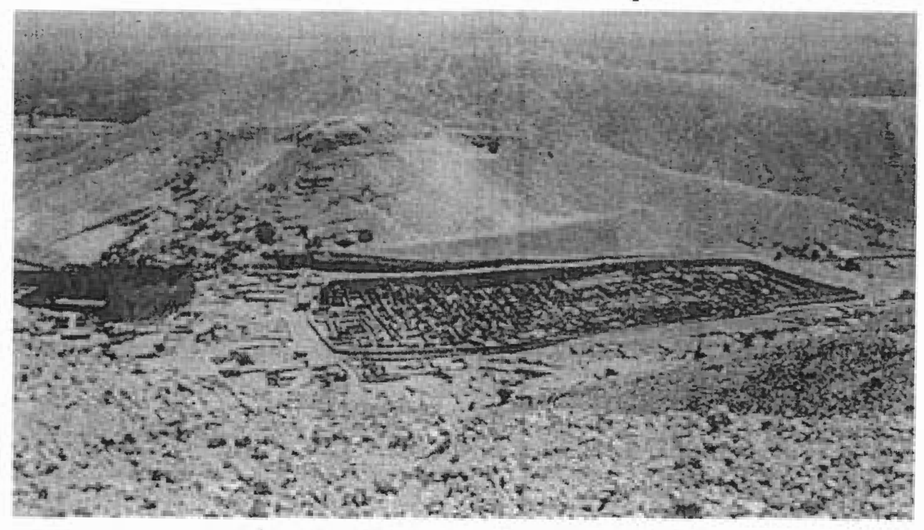
كانت توجد في دير المدينة قرية للعمال والفنانين والنحاتين؛ وكانت مقراً لعائلات الحرفيين خلال عهد المملكة المصرية الحديثة وترجع أساساً للأسرتين ١٩ و٢٠ (١٥٧٠ – ١٠٧٠ قبل الميلاد). وهم العمال والفنانين الذين أشرفوا

على حفر ونقش وزخرفة مقابر الملوك والملكات ومعابد طيبة، والذين بنوا مساكنهم ونقروا مقابرهم فى منطقة واحدة. فكان منهم من يقوم بحفر وبناء قبور الفراعنة في وادي الملوك، وآخرون يشتغلون في صناعة التماثيل والأثاث والأواني لتجهيز قبر كل فرعون على حسب رغبته قبل الموت. والعمال الذين كانوا يقومون ببناء المقابر كانوا متخصصين وفنانين في تصميم وحفر وتزيين جدران المقبرة؛ لتكون (قصراً) يمكن للفرعون العودة إليه في المناسبات بعد مماته. كان هذا هو اعتقاد قدماء المصريين أن يعيش فرعون في السماء بين الآلهة، مع إمكانية زيارة الأرض وأهلها بعد مماته، بل ومساعدتهم أيضاً. لهذا كان كل عامل في إحدى أبنية فرعون يعمل بإخلاص وبلا كلل؛ إذ أن فرعون سوف يعتني به من السماء. وقد ازدهرت المدينة منذ عصر "تحتمس الأول". وتحتل هذه المنطقة اهتماماً خاصاً بين الجبانات الأخرى؛ فهذه الجبانة بالتحديد لها طابع خاص لن تراه فى أى مقبرة أو معبد آخر؛ ذلك لأنها تشرح الحياة الاجتماعية للعمال المسؤلين عن الزراعة وعن نقش الرسوم فى معابد الملوك، وتعبر بوضوح عن الوضع الاجتماعى للأشخاص الذين دفنوا فى هذه الجبانة، أى أنها تصور حياة الرجل العادى الفقير؛ حيث لم يتصف سكان دير المدينة بالجاه والثراء، بل هم من طبقات الشعب الفقيرة، كما أن ما بها من بقايا لبيوت العمال وعائلاتهم، ومقابرهم المرسوم فيها رسومات بديعة تعطي صوراً حية عن حياتهم ومعتقداتهم. كما عثر بالقرب منها على بئر ماء جاف؛ على بعد نحو ٢٠٠ م شمال معبد "هاتور" ويبدو أن البئر قد أصابه الجفاف في هذا الزمن البعيد بحيث كان العمال يرمون فيه شقفات من الفخار؛ حيث استخرجت منه نحو ٥٠٠٠ شقفة من الفخار كان المصريون القدماء يكتبون عليها؛ بعضها مكتوب عليه رسائل، والبعض الآخر مرسوم عليه ما يطرأ في خيال

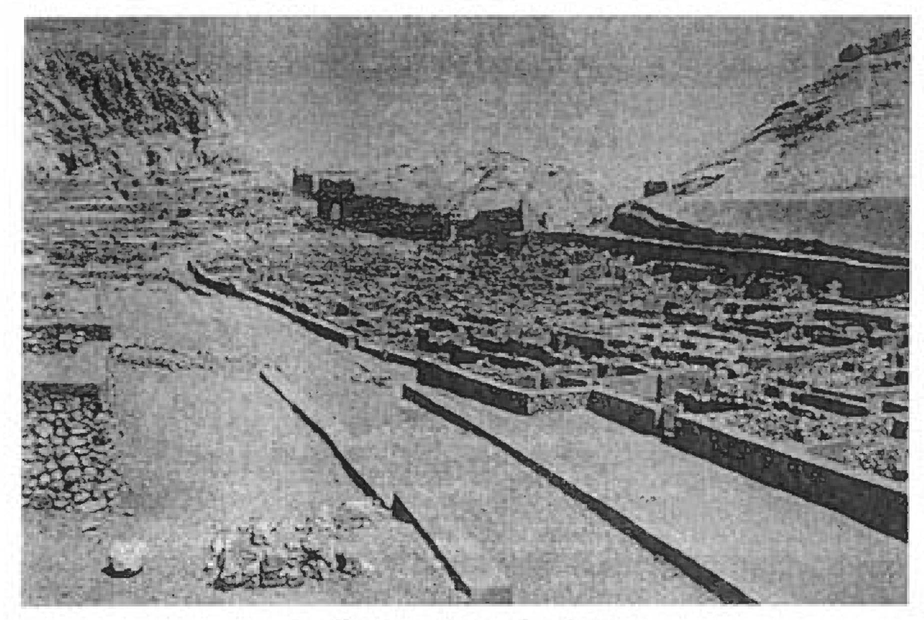
المرء أو الفنان؛ تلك الشقف تصور جانباً مهماً من الحياة الاجتماعية وطريقة تعامل العمال مع بعض في هذا الوقت؛ وهي الآن بمثابة (مكتبة) نقرأ منها عن حياتهم اليومية في الماضي. مثل خطابات الأحباء ورسائل الغرام والشكوى والدعاء ومنها رسائل عائلية، وحسابات وخطط ورسومات، بل وكذلك مداولات محاكم مسجلة. تلك القشفات ساعدت على تكوين لدينا صورة حية عن معيشة العمال وعائلاتهم في تلك الحقبة السحيقة من الزمان. وقد أُختير هذا الموقع لدير المدينة على مقربة من وادي الملوك شمالاً والمعابد الجنائزية إلى جنوب الشرق ووادي الملكات في الغرب حتى يسهل الوصول للعمل في تلك الأماكن سيراً على الأقدام. كما يرجح اختيار تلك المدينة للمهندسين والعمال بمنأى عن المناطق المأهولة للاحتفاظ بسرية أماكن قبور الفراعنة. كما توجد أيضاً مقابر العمال أنفسهم، وأهمها قبر "سنجم" و"باشيدو" الذين يرجع تاريخهم إلى عصر الرعامسة. فقد أنشأ العمال مقابر صخرية لأسرهم فى جانب الجبل الغربى الذى يشرف على قريتهم. كما أُكتشفت الأساسات الحجرية للبيوت التى كان يسكنها هؤلاء العمال. ومن هذه البيوت كان العمال يتجهون شمالاً إلى قمة الجبل الغربى، ثم إلى أسفل ليصلوا إلى وادى الملوك حيث كانوا يبنون ويزينون مقبرة الفرعون الحاكم. تُبين بقايا بيوت تلك الطبقة من العمال وعائلاتهم المميزين منهم؛ حيث كانوا يعيشون في تلك البيوت يطبخون غذاءهم ويربون أطفالهم معززين مكرمين. وكانوا في رغد من العيش ومنهم من بنى لنفسه مقبرة له ولزوجته، مثل "غا" وزوجته "ميريت"؛ رئيس العمال في القديم وهو ناظر عمال دير المدينة؛ الذي بنى لنفسه ولزوجته (مقبرة غا)؛ وهي من أجمل القبور التي عثر عليها بالقرب من دير المدينة (خارج وادي الملوك)؛ عثر على تلك المقبرة أحد الباحثين الإيطاليين في عام ١٩٠٦،

حيث وجدت بمحتوياتها كاملة ولم يمسها اللصوص، وكانت زاخرة بالمحتويات وأدوات الزينة الذهبية. يرمز لمقبرة "غا" بالرمز (TT8)؛ أي مقبرة في "طيبة" (رقم ٨)، وقد نقل ما كان بها من محتويات ومومياء لـ "غا" وأخرى لزوجته "ميريت" إلى إيطاليا، وهي تشكل اليوم جزءاً هاماً من المتحف المصري في "تورينو". وقد استطاع الباحثون إزاحة الرمال عن ٦٨ من أساسات البيوت. كما عثر بالقرب من تلك المنطقة على مقبرة "سنجم" التي عثر عليها الباحث الفرنسي "جاستون ماسبيرو" في ٢ فبراير ١٨٨٦. تلك المقبرة تحمل اليوم رمز (TT1).

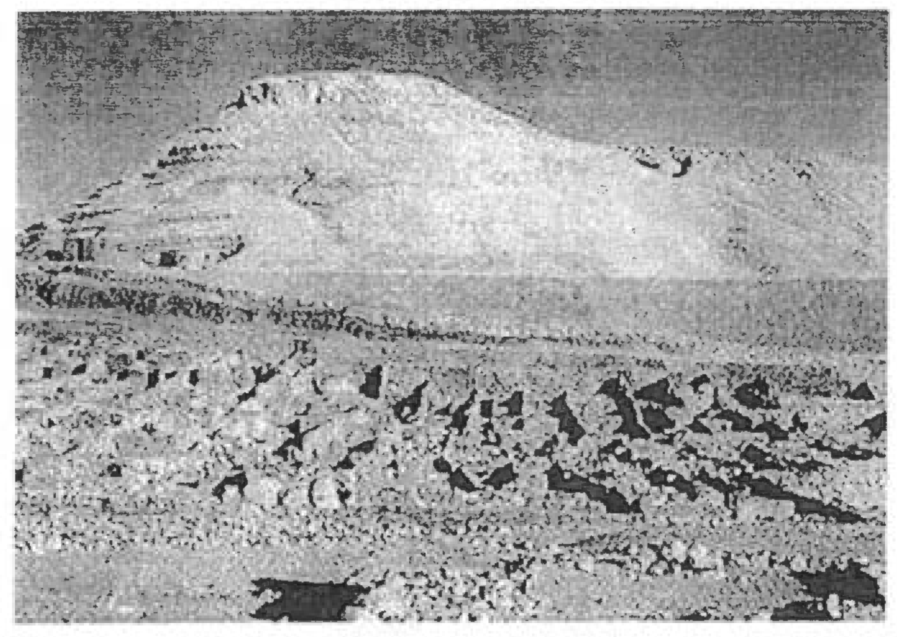
ويوجد أيضاً بالمنطقة وبجانب المدينة نفسها بقايا معبدين من عصر البطالمة قد كرساً للإلهة "حتحور" والإلهة "ماعت"؛ حيث يوجد في الطرف الشمالي من المدينة معبد صغير للإلهة "هاتور" من عهد البطالسة، كما توجد بقايا معابد أخرى صغيرة؛ من ضمنها معبد بناه "سيتي الأول"، وآخر من عهد "أمنحتب الأول". ويقع معبد للإله "آمون" صغيراً أيضاً شرقاً من معبد "هاتور"، ويعتقد أنه بني خلال عهد "رمسيس الثاني".

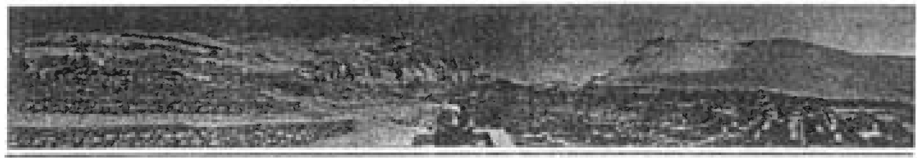


دير المدينة، من مواقع التراث العالمي لليونسكو



صورة دير المدينة من جنوب الغرب





❖ أولاً مقابر الأفراد في دير المدينة :

جبانة دير المدينة هي جبانة (رقم ٦) من جبانات الأشراف. في بداية الأمر لم يكن مسموح للإفراد في مصر القديمة لتمثيل أنفسهم في المقابر بمناظر الحياة الأبدية؛ ولكن فقط سمح لهم بتمثيل مناظر الحياة اليومية، استمر هذا إلى نهاية حكم الملك "تحتمس الثالث"؛ حيث نجد بعد هذه الفترة أن الأفراد تم تمثيلهم في مناظر الحياة الأبدية وفي (حقول الايارو) وازدادت هذه التمثيلات في عهد الرعامسة. تختلف هذه المقابر اختلافاً واضحاً عن مقابر الأشراف، إذ اهتم العمال هنا بحجرة الدفن فقط التى تميزت بموضوعاتها الدينية ومناظرها الجميلة وألوانها الرائعة وأشهر هذه المقابر هى مقبرة "سن . نجم" ومقبرة "باشدو". ومما لاشك فيه أن هؤلاء العمال البسطاء قد بنوا مقابرهم بأنفسهم أو أنهم بمعنى أصح حفروا قبورهم بأنفسهم، وقد فعلوا ذلك فى مكان واحد. يفترض أن عمال دير المدينة كان لهم إمتياز أن مقابرهم بجانب محل إقامتهم؛ لذلك كان عندهم وقت كافي للعمل في مقابرهم واستغلوا وقت الراحة في عمل مقابرهم. وكانت مقابرهم ليست مثل المقابر التى كانوا يحفرونها للملوك؛ بل كانت بسيطة إلى حد كبير لكنهم كانوا يهتمون بالنقوش والألوان اللامعة. فكانت الأسره ١٨ تميل إلى البساطة بصفة عامة. وكانت مقابر الأسرة ١٩ مزينة نقوشها في غاية الجمال وفي حالة جيدة من الحفظ. وكانت المقبرة فى شكلها تتكون من جزء علوى يتمثل فى مدخل المقبرة من خلال صرحين إلى أسفل، يؤدي إلى فناء أو فناءين، وفي نهايته مقصورة صغيرة مقبية بمدخل من الطوب اللبن؛ المقصورة غالباً تتكون من حجرة أو حجرتين، والمقصورة يعلوها الهرم وفوقه هريم صغير من الحجر الجيرى، ويمتاز الهرم بوجود فتحة (نيشة) فيه غالباً لوحة في الفناء، ويوجد ممر رأسي يؤدي إلى

ردهة أسفل الأرض عبارة عن جزء سفلي يُنقر فى باطن الأرض -(فتحة فى باطن الأرض تقود إلى مكان الدفن)- يتكون من بئر غير مزين وبسيط يؤدى إلى حجرة الدفن (أو حجرتين للدفن) التى تنقش بموضوعات الحياة الأخرى؛ وتتضمن جدرانها العديد من المناظر الملونة مثل (حقول اليارو)، وبعض الطقوس الدينية ومناظر تتعلق بالتحنيط وبرحلة المتوفى إلى العالم الآخر. والحجرة السفلية الأساسية عادة ما تكون بسقف مقبي ليعطي مساحة أكبر للرسومات. والمميز أن كل مناظر مقابر دير المدينة عبارة عن فصول من كتاب (الموتى)، ومناظر مصاحبة لفصول كتاب (الموتى)، ويمكن أن نعثر على أثاث جنائزي.

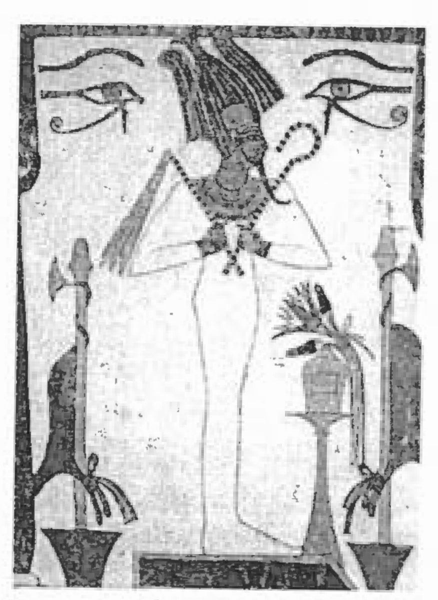
❖ مقبرة سن نجم رقم TT1 :

مقبرة الخادم "سينيدجيم" (Sennedjem) (رقم ١) بدير المدينة. كان "سن نجم" عاملاً في (دار الحق) وترجع مقبرته إلى الأسرة التاسعة عشر. وقد أقيمت على أرض مسطحة على حافة هضبة. وقد اكتشفت هذه المقبرة في عام ١٨٨٦. وكان بها مجموعة من الأثاث الجنائزى وبعض الأوانى الخزفية الموجودة الآن فى المتحف المصرى. وتتميز هذه المقبرة عن غيرها بأن فيها الكثير والكثير من النقوش والألوان الكثير جداً حيث أنها ليس بها مكان واحد لا يحتوى على نقش هنا أو هناك. وتتكون مقبرته بـ"دير المدينة" من حجرة واحدة فقط، لكن الرسومات الحائطية بها تُعد آية فى الروعة والجمال. ومن أجمل هذه الرسومات مشهد لقط يقتل ثعباناً، ويمكن رؤية هذا المنظر أعلى مدخل حجرة الدفن.

تخطيط المقبرة : عبارة عن مقصورة يعلوها هُريم ويوجد بها نيشة داخلها تمثال ثم يوجد سلم يوصل إلى حجرة الدفن. ندخل الآن المقبرة ونصل إلى حجرة الدفن

وهى حجرة صغيرة ذات سقف مقبى وقد كسيت جدرانها وسقفها بمناظر جميلة ذات ألوان زاهية وذلك بواسطة الدرج الهابط الموجود فى الفناء الخارجى للمقبرة. مناظر حجرة الدفن : الجدار المواجه للداخل : نرى منظراً يمثل الإله "أنوبيس" وهو يعتنى بمومياء المتوفى الراقدذ فوق سرير التحنيط وقد اتخذ شكل أسد، بالإضافة إلى بعض النصوص من كتاب (الموتى)، ثم منظراً آخر يمثل المتوفى وهو جالس على الأرض أمام إله الموتى "أوزيريس" الواقف بلباسه الأبيض داخل مقصورته ويتوسطها مائدة القربان، ومنظراً ثالثاً يمثل الإله "أنوبيس" يقود "سن نجم". على يمين الداخل من جدار المدخل : نجد على الجدار منظر يمثل المتوفى يتعبد هو وزوجته إلى عشرة من حراس البوابات المختلفة؛ منهم من اتخذ الرأس الإنسانية، ومنهم من شكل برأس حيوانية، ومنهم من صور برأس الطير وقد أمسك كل منهم سكيناً فى يده. ويوجد أسفل هذا المنظر صورة تقليدية للأقارب والأتباع وهم يمسكون بسيقان البردى. الجدار الضيق على اليمين : نشاهد منظر يمثل قردان يتعبدان إلى إله الشمس داخل زورقه وأسفل هذا المنظر يوجد مناظر زراعية من الحياة اليومية وجزء من حقول (الايارو) التى يود أن يذهب إليها المتوفى فى العالم الآخر. الجدار على يسار الداخل : نشاهد على نفس جدار المدخل منظر يمثل مومياء المتوفى راقدة على سرير داخل المقصورة بين كل من "إيزيس" و"نفتيس" وقد صورهما الفنان في هيئة طائر الصقر. أما أسفل هذا المنظر فهناك منظر وليمة لعائلة المتوفى في العالم الأخر يقدم فيها الشراب والهواء العليل. الجدار الضيق على اليسار: تمثل مناظر الجدار الضيق على يسار الداخل منظراً مزدوجا للإله "أنوبيس" في صورة ابن آوى بلونه الأسود راقداً فوق مقصورته ذات اللون الأبيض وفوق رأسيهما رسمت عينى "اوجات" ربما لكى يستطيع المتوفى من

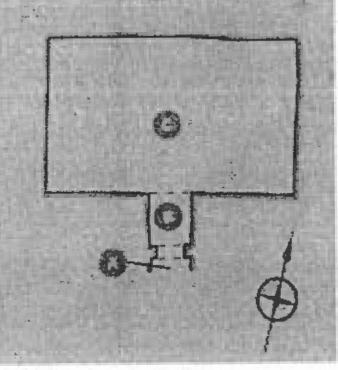
خلالهما الرؤية لتقبل القربان. في الأسفل نجد "سن نجم" وخلفه زوجته "أي أي نفرتي" وهما يتعبدان إلى مجموعة من آلهة العالم الأخر صورت في صفين؛ الكل جالس على رمز الـ"ماعت". السقف : نشاهد على سقف حجرة الدفن المقبى ثمانية مناظر مقسمة إلى صفين؛ الصف الخارجى تجاه المدخل يشمل المناظر الآتية بالترتيب : الإله "رع حور آختى" ويتبعه الإله "اتوم" جالساً على عجل صغير وخلفه شجرتين. ثم "سن نجم" وهو يتعبد إلى ثلاثة من أرواح الآلهة، ثم وهو يتعبد لآلهة العالم الآخر ولثعبان فوق الأفق. وينتهى هذا الصف بمنظر يمثل المتوفى وهو يتعبد للإله "جحوتى" وروحين من أرواح الآلهة. أما مناظر الصف الداخلى؛ فتمثل المتوفى وزوجته يتعبدان للشجرة المقدسة، ثم وهما يتعبدان إلى آلهة السماء، ثم منظر يمثل زورق بداخله طائر البنو وخلفه "رع حور آختى" ثم التاسوع المقدس.



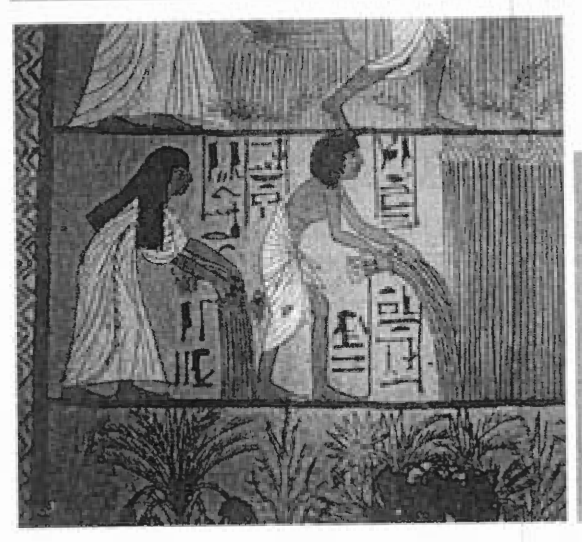
صورة من مقبرة سننجم :أوزوريس



قناع مومياء خنسو إبن سننجم

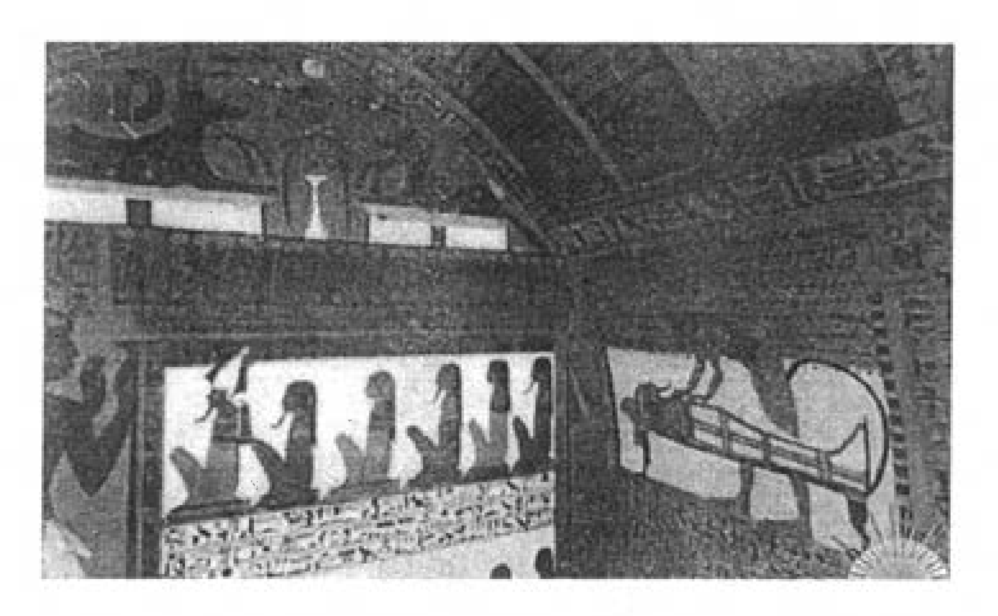


مقبرة سننجم



جني المحصول، صورة من مقبرة سنجم

صورة من مقبرة سن–نيجم :أنوبيس إله التحنيط يقوم بتحنيط جثمان سن–نيجم.

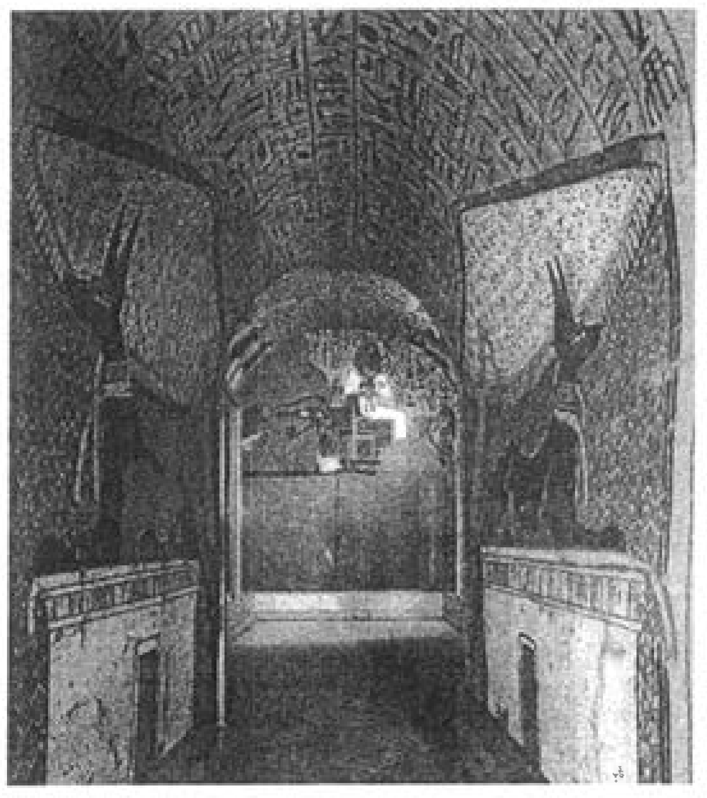


❖ مقبرة باشدو رقم TT326 :

كان خادماً "باشدو" فى مكان الحق؛ وهو صاحب (المقبرة رقم ٣٢٦). وترجع إلى عهد الرعامسة. وتتميز مقبرته بجانب أنها تحتوى على الكثير من النقوش والرسوم الرائعة فأنها يغلب عليها الطابع الدينى؛ حيث أن معظم الرسومات والنقوش هى للآلهة؛ وهذا يوضح الحياة الدينية التى كان يعيشها "باشدو".

ننزل الآن إلى غرفة الدفن؛ وهى غرفة صغيرة ذات سقف مقبى وقد كسيت بمناظر ذات ألون زاهية، وسوف نشاهد على جدارى الدهليز الموصل إليها رسم للإله "أنوبيس" فى صورة ابن آوى قابعاً فوق مقصورته. نشاهد أعلى جدار مدخل غرفة الدفن منظر يمثل الإله "بتاح سوكر" فى صورة صقر مجنح داخل زورق وأمامه يتعبد "قاحا" ابن "باشدو"، وخلف الزورق يوجد ابن آخر يدعى "مننا"؛ يتجه بالدعاء إلى مجموعة من الآلهة مصورة على الجدار الآخر، كما نرى "عين الاوجات" فوق رأس الإله "بتاح سوكر" فى صورة الصقر. أسفل هذه المنظر يوجد على يمين الداخل صورة المتوفى وهو راكع تحت نخلة مثمرة ليشرب الماء من البحيرة. أما على يسار الداخل على نفس جدار المدخل؛ فهناك ثلاثة صفوف من أقارب المتوفى. نتجة الآن إلى الجدار الجنوبى الذى على يمين الداخل فهناك منظر يمثل المتوفى وابنته وهو واقفاً يتعبد للآلهة "رع حور آختى" و"اتوم" و"خبرى" و"بتاح" وتجسيد للعمود "جد". ثم نشاهد على الجدارين منظر الرحلة المقدسة إلى "أبيدوس" حيث نرى المتوفى وزوجته ومعهما طفلة وأمامهما مائدة قربان داخل زورق. ويوجد على الجدار الضيق الآخر المواجه للداخل منظر يمثل الإله "أوزيريس" جالساً على عرشه أمام جبل وخلف "أوزيريس" نرى الإله "حورس" فى صورة صقر وأمامه "عين اوجات" تحمل بيد بشرية سراج به مشعلين وأسفلها

نرى المتوفى وهو يتعبد، وقد جلس أمام "أوزيريس" إله يحمل أيضاً نفس السراج السابق. أما المناظر التى أسفل المنظر السابق فهى مهشمة. ونشاهد فى نهاية غرفة الدفن بقايا التابوت وقد سجل عليه نصوص من كتاب (الموتى)، وفصل (الإعترافات المنفية)، ومنظر يمثل "أنوبيس" وهو يعتنى بمومياء المتوفى الراقد على سرير. نشاهد على النصف الجنوبى من السقف صور الآلهة والآلهات "أوزيريس" و"نوت" و"شو" و"نفتيس" و"جب" و"أنوبيس" و"وبواو.ات" وأناشيد موجهة لـ"عين رع". ونرى على النصف الشمالى المجموعة الأخرى من الآلهة والآلهات المكونة من "أوزيريس" و"جحوتى" و"حتحور" و"رع حور آختى" و"نيت" و"سرقت" و"أنوبيس" و"وبواوات".



مقبرة باشدو



❖ مقبرة غا و ميريت رقم TT8 :

مقبرة "غا" وزوجته "ميريت" أو بالرمز العلمي (Theban Tomb 8)؛ هي أحد المكتشفات الهامة في مصر. وهي مقبرة لناظر العمال في عهد قدماء المصريين الذين كانوا يعملون في بناء مقابر الفراعنة في وادي الملوك. أهمية هذه المقبرة تنبع من كونها مقبرة لأحد النبلاء وليس لأحد الفراعنة، ولم يصلها اللصوص فبقيت بكل ما فيها من ثروات أخلفها ناظر العمال "غا" و"ميريت". عثر

على المقبرة "آرثر وايجل" و"إرنستو شياباريلي" في عام ١٩٠٦. حيث كانا يعملان في إطار بعثة تنقيب إيطالية في وادي الملوك وفي دير المدينة. كانت صالة التعبد الخاصة بـ"غا" و"ميريت" معروفة منذ أعوام أنذاك. فكانت البعثة على ثقة بأن مقبرتهما تقع بالقرب من تلك الصالة. وكان معروف أيضاً للبعثة أن "غا" كان رئيس العمال في دير المدينة حيث تولى مسئولية بناء مقابر ثلاثة من فراعنة مصر على التوالي : "أمنحتب الثاني" و"تحتمس الرابع" و"أمنحتب الثالث". كان على "مصلى" "غا" وزوجته هرماً صغيراً، أخذه بعض الزوار إلى فرنسا وهو موجود الآن في متحف "اللوفر" بباريس. كانت مفاجأة لـ"شيباريلي" أن عثر على مقبرة "غا" و"ميريت" بالقرب من "المصلي" الجميل ذو الرسومات الملونة التي تعبر عن تصور قدماء المصريين للحياة بعد الموت. كانت المقبرة تحتوي على تابوتي "ميريت" و"غا"، كما تحتوي على جميع الأدوات التي كانا يستخدمانها في حياتهما من أوان للأكل وقوارير للزينة، وسرائر وكراسي مصنوعة بإتقان مثل ما نعهده في مقبر "توت عنخ آمون". أخذت البعثة الإيطالية تلك الموجودات وأودعتها في "متحف إيجنيزيو" في مدينة تورينو، كجزء مما أخذوه من آثار مصرية أخرى معروضة هناك.

عثر "شيبارييلي" أيضاً على شقفات "طبية" من دير المدينة. محتويات المقبرة التي عثر عليها في مقبرة "غا" وزوجته "ميريت" تدل على الغنى ويسر الحياة. وقد وجدت جميع المحتويات متراصة بنظام حيث لم يصلها دخيل أو لصوص عكس ما حدث في مقبرة "توت عنخ آمون"؛ حيث كانت هناك محاولة لسرقته في العهد القديم ولكن السرقة لم تنجح وهرب اللصوص سريعاً، فتركت المحتويات مبعثرة في مقبرة "توت عنخ آمون". أما في مقبرة "غا" و"ميريت" وجدت "مكنوسة" قبل غلقها. وجدت "ميريت" في التابوت الخاص بـ"غا" ويعزى ذلك إلى وفاتها الغير

متوقعة قبله، فوضعت مومياها في التابوت الذي جهزه لنفسه. التابوتان مصنوعان بعناية وعليهما رسومات وكتابات هيروغليفية جميلة تدل على ثرائهما، والمومياتان محتويتان على حلقان وعقود ذهبية تحت الأربطة. التابوتان نفسهما عليهما تعاويذ ورسومات للآلهة، ووصف لبعض ما سوف يقابله الميت في طريقه إلى العالم الآخر. ووجد في تابوت "غا" نسخة من كتاب (الموتى)؛ وهو واحد من أقدم كتب الموتى التى عثر عليها في مصر القديمة. كان "غا" قد وكل الرهبان في "طيبة" بكتابته له ولزوجته ليكون لهما مرشداً في الإنتقال إلى العالم الآخر ومقابلة الآلهة ويوم الحساب أمام "أوزوريس". كتاب (الموتى) من البردي وهو عبارة عن ورقة بردي مكتوبة وموضحة بالرسومات ويبلغ طولها نحو ١٤ م، وملفوفة، وموضوعة بجواره في تابوته. وفي عصرنا الحديث قام علماء الآثار في إيطاليا بفحص مومياء "غا" بواسطة أشعة إكس لكي لا يفسدوا أربطة التحنيط ووجدوا تحت الأربطة عقد غليظ من الذهب وحلقات من الذهب في الأذنين. وكان ذلك من أقدم ما عثر عليه في التاريخ لرجال يتزينون بالحلقان. كما وجد في المقبرة تمثال لـ "غا" واقفاً؛ وطبقاً لاعتقاد قدماء المصريين أن (الروح) تتقمصه عند عودتها إلى الجسم إذا وجدت أن المومياء غير صالحة. وعلى جلباب "غا" توجد تعويذة مكتوبة لمساعدته في المثول أمام "أوزوريس" في العالم الآخر، تنتهي بإسمه و"الصادق في كلامه" (ماع خرو) – أي "صدق ما يقوله عما عمله أثناء حياته في الدنيا". (في أيامنا هذه نقول عن الميت "المغفور له"). ذهبت جميع محتويات مقبرة "غا" و"ميريت" – ماعدا قطعطان صغيرتان – إلى المتحف المصري في "تورينو".

وقد عثر على مقبرة "غا" و"ميريت" في نفس الوقت تقريباً الذي عثر فيه على المقبرة)(KV55 وقبل العثور على المقبرة (KV46) بسنتين وهي مقبرة

"يويا" و"تجويو"، وهي تحتوي على نفس عناصر ما وجد في المقبرة (TT8) (مقبرة "غا" و"ميريت"). وطبقاً للتسلسل التاريخي فقد بنيت مقبرة "يويا" و"تجويو" بعدها بسنوات خلال حكم "أمنحتب الثالث".



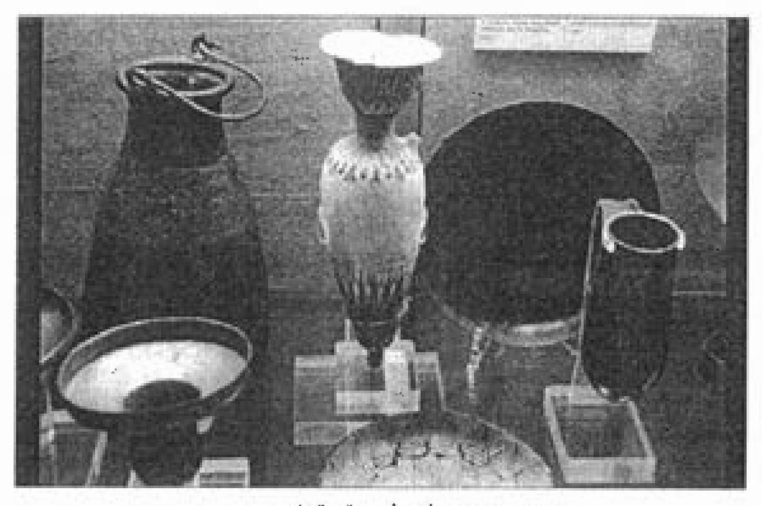
التابوت الداخلي لمومياء "غا" التي وجدت في المقبرة رقم طيبة ٨، وهي الآن موجودة في متحف إيجيزيو بتورينو.



مقبرة المهندس المعمارى غا



صندوق ميريت وبه قوارير زينتها وعطورها ومكحلة



بعض ماعثر عليه في مقبرة غا و ميريت



تمثال غا، رئيس عمال دير المدينة

❖ ثانياً مدينة العمال :

تقع مدينة العمال بدير المدينة خلف قرية (قرنة مرعي) بالأقصر بحوالي ٢كلم؛ مدينة أطلق عليها قدماء المصريين اسم "مكان الحق"؛ والتي كان اسمها "عرش ماعت" و"تا ست ماعت" و"تا ديمى" والتي تعنى (القرية)؛ وكان ساكنيها يطلق عليهم اسم "خدام مدينة الحق". وهى المدينة التى سكنها فئة الفنانين

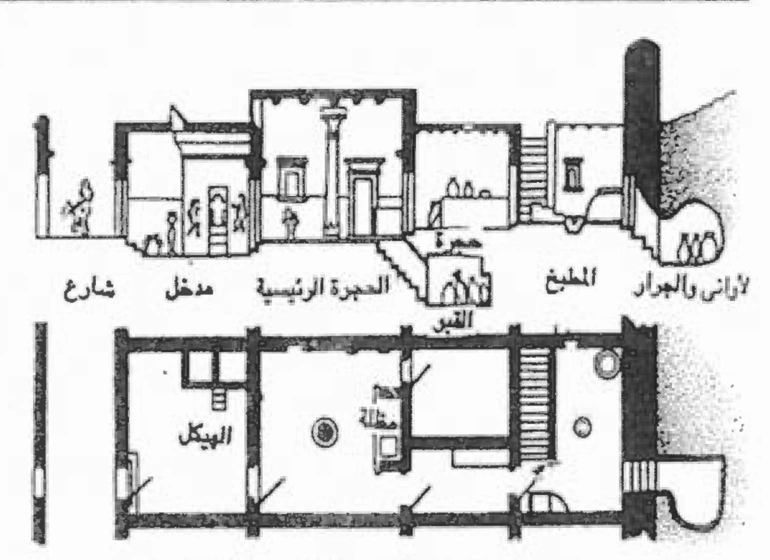
والنحاتين والحجارين الذين قام على أكتافهم ما شيد من مقابر ومعابد الأسرتين ١٩ و ٢٠. تأسست هذه المدينة في بداية عصر الأسرة الثامنة عشرة كمدينة للعمال القائمين بحفر المقابر في وادي الملوك؛ واستمرت إلى نهاية الأسرة ٢٠ مما يعني أن عمرها حوالي خمسة قرون، بداية مساكن دير المدينة كانت مع "تحتمس الأول"؛ حيث كانت القرية الأولى لأن في عهده تم انشاء أول مقبرة في وادي الملوك؛ وهذه القرية تم تدميرها؛ فبعد بداية تأسيسها بقليل تعرضت لحريق هائل لذلك معلوماتنا عن التخطيط كان قليلاً جداً، ولكن الدولة أعادت بنائها قبيل عهد الملك العظيم "تحتمس الثالث"، وفي عهد العمارنة تم هجر المدينة حيث انتقل العمال إلى تل العمارنة، ولكن في عهد "حورمحب" تم إعاده بناء هذه القرية وإضافة أبنيه جديدة ولكن دير المدينة ازدهرت في عصر الرعامسة (عصر الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين)؛ ففي عهد "رمسيس الثاني" وصل مجتمع دير المدينة لأقصى عدد رفاهية. وكان السبب في نشأتها هو نفسه سبب هجر المدينة؛ حيث هُجرت بعد الإنتهاء من أعمال الحفر في المقابر في الدولة الحديثة؛ حيث أن المدينة لا يوجد بها أى أبار وكانت تعتمد على نقل المياه إليها من الخارج؛ فعند إنتهاء العمل لم يهتم أحد بنقل المياه إلى المدينة واستخدمت المدينة بعد الهجر كمكان للتخزين. كان بداية الإنحدار لـ"طيبة" في عهد "رمسيس الحادي عشر" وانتقل العمال إلى أسوان ليسكنوا حول (معبد مدينة هابو) وهجروا "طيبة". كان سكان المدينة أهم حرفيي وعمال مصر في أزهي عصورها، فقد كان يقطن بها الحجارين وقاطعي الأحجار الذين ينقرون أشهر المقابر في مصر كما تضم النقاشين الذين نقشوا أروع المناظر في العالم بالإضافة إلى مصممي المقابر وأمهر الرسامين في العالم القديم. وبلغ عدد العمال مائة وعشرين عاملاً، ثم قارب عدد سكان

القرية الإلف ومائتي نسمة؛ وذلك فى عصر الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين. وبلغ عدد سكان هذه المدينة في أوج ازدهارها ٤٠٠ أسرة أي أن معدل السكان كان حوالي خمسة آلاف نسمة (متضمنة أسر العمال والشيوخ والأطفال)، وكانوا ينقسمون إلى مجموعتين؛ (أهل اليمين) و(أهل اليسار)؛ وربما كان إنقسامهم عائداً إلى طريقة عملهم في المقبرة الملكية التي كانوا يعملون بها حيث يقسم العمل إلى مجموعتين إحداهما تعمل يمين المقبرة والأخرى على اليسار. وكان المسؤول عن كل مجموعة سواء في المقبرة أو المدينة شخص حمل لقب (كبير العمال)، وكان يعينه الوزير ويقوم بتوزيع العمل علي العمال، ويشرف علي توزيع الحصص التموينية (الأجور)، ويساعده في عمله (نائب كبير العمال)، ثم يأتي في المرتبة الثالثة (كاتب المقبرة) الذي كان يسجل العمل المنفذ في المقبرة الملكية، ويسجل المتغيبين عن العمل ويوزع مواد وأدوات البناء من المستودعات الملكية. وقد عثر علي آلاف من النصوص الهيراطيقية المكتوبة على فخار واسترات وبرديات وكانت عبارة عن (جوابات، قوائم، تقارير العمل، ونصوص أدبية وسحرية).

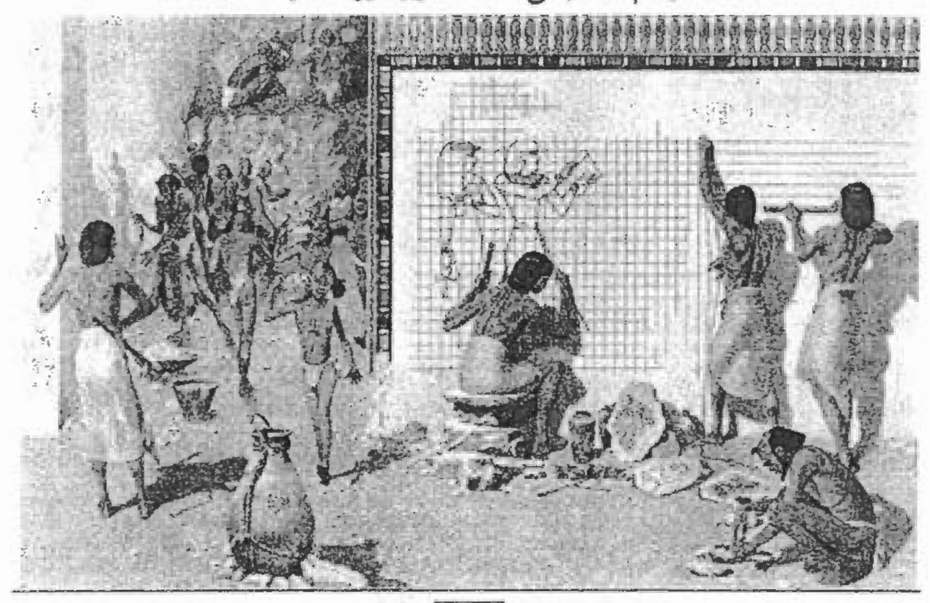
وصل عدد منازل قرية العمال إلى سبعين منزلاً داخل السور المحيط بالمدينة الذى يبلغ نحو ١٣١م من الشمال إلى الجنوب ٥٠م من الشرق إلى الغرب. توجد الأجزاء السفلية للجدران الحجرية علي درجة كبيرة من الحفظ. قسمت إلى قسمين متساويين ويفصل بينهما شارع يمتد من الشمال إلى الجنوب، وكانت المنازل متجاورة؛ فلم يترك مسافات بين كل منزل وآخر؛ وغالباً ما يشترك المنزلان المتجاور في جدار واحد، وهناك بعض المنازل التي بنيت خارج سور القرية من الناحية الشمالية وتبلغ نحو ٥٠ منزلاً. وأغلب الظن أن المنازل لم تختلف عن مثيلتها في أى مكان آخر، وهى تطل على أزقة ربما كانت مغطاة

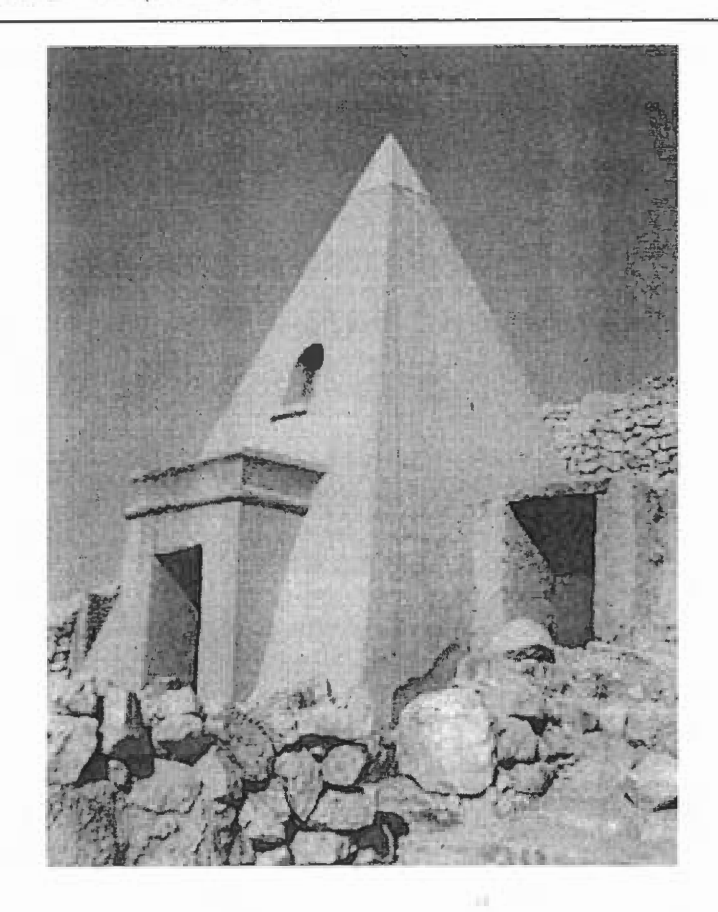
لحماية الناس من أشعة الشمس، والجدران كانت مطلية باللون الأبيض، أما الأبواب الحمراء فقد دُوِّن فوقها اسم شاغر المنزل، وقد شيدت المنازل دون أساسات وبنيت بالحجر الغفل إلى ارتفاع ١٥٠ سم فوق مستوى سطح الأرض، ثم استكمل البناء بالطوب اللبن. أما الأسطح فهي من اللبن المقوي بدعامات من الخشب. ومن الشارع ندخل إلى الحجرة الأولى حيث المذبح الموجود داخل ما يشبه الصوان وفوقه مظلة وقد زينت حوائطه بمناظر الإله "بس" وغيرها. وتنخفض هذه الحجرة عن مستوى أرضية الشارع بدرجتين أو ثلاث، وتؤدى فيها النسوة فروض الشعائر المنزلية لربات الحياة اليومية وللأجداد، وتزخر بمختلف الأدوات من موائد قرابين ومسارج وأواني. ثم ننتقل إلى الحجرة الثانية وهى أكبر حجرات المنزل وأجملها زخرفاً، وسقفها أعلى من باقي أسقف المنزل. وتتوفر الإضاءة للحجرة بواسطة شباك داخل طاقة له فتحات حجرية. والسقف مرفوع في المعتاد فوق أسطون أو أسطونين، ويمكن أن يُدون اسم صاحب المنزل على قاعدتها. والأثاث الرئيسي بالحجرة هو الأريكة المخصصة كما في الوقت الراهن لاستقبال الضيوف، ويهبط من الحجرة سلم يفضى إلى مستودع تحت الأرض لحفظ كل نفيس تمتلكه الأسرة. وتقع مخازن المؤن فى مؤخرة المنزل. ثم إلى حجرة الحريم ثم إلى المطبخ الموجود فى مؤخرة المنزل ومنه نصل إلى قبو الأواني والجرار، ومن المطبخ يمكن أيضاً الوصول إلى سطح المنزل؛ وهو مكان يستريح فيه القوم ويتبادلون أطراف الحديث، كما يستخدم أيضاً كمكان لوضع مختلف المهملات تماماً، ويضم المطبخ أدوات الخبز وطهي الطعام من رحى وأجران ومعاجن وجرار ماء وأفران. وهو مغطى فى جانب منه بشباك من فروع الشجر للحماية من أشعة الشمس. وكانت بالقرية محكمة؛ جميع أعضائها من أهل القرية؛ للفصل في

خلافات الأهالي، وكان لها الحق في توقيع الجزاء والعقاب على المتهمين والعفو على المظلومين، ولكن عقوبة الإعدام كانت تستوجب أخذ رأى الوزير الذي كان له أيضاً حق العفو.



رسم تخطيطى لأحد منازل دير المدينة





◆أول اضراب عمالي :

ربما كانت فكرة الإحتفال بعيد للعمال نشأت منذ فترة بعيدة، والتي عملت بها بلدان شتي بعد ذلك، إلا أن العامل المصري عرف حقوقه وطالب بها منذ عهد الفراعنة، حيث عرف العمال بمصر القديمة الإعتراض والإعتصام والمظاهرات للمطالبة بحقوقهم.

▸ دير المدينة وملحمة عمالية :

كانت أول مظاهرة في تاريخ العمال في مصر القديمة في قرية دير المدينة، وكانت أسباب ودوافع تلك المظاهرات لم تتغير حتي عصرنا الحالي؛ وإن

كان الذي تغير هو أسلوب التظاهر والتعبير عن الغضب، وذلك وفقاً لما خلصت إليها دراسة الباحث الأثري "أحمد صالح"؛ التي أثبتت أن المظاهرات والإعتراضات سمة ارتبطت بالعامل المصري منذ قرون. ففي الشهر السادس من عام ٢٩ من حكم "رمسيس الثالث"، تظاهر العمال علي نقاط حراسة المقبرة ومن أمام أعين الحراس الموجودون وإعتصموا خلف معبد الملك "تحتمس الثالث" وحاول مسؤولو إدارة جبانة "طيبة" الغربية إقناع العمال المتظاهرين وإدخالهم داخل المعبد لمناقشة مطالبهم ولكن العمال المتظاهرين رفضوا. في اليوم التالي دار العمال المتظاهرين حول السور المحيط بـ (معبد الرامسيوم) ووصلوا إلى السور الجنوبي، وجاء لهم الكاتب "بنتاورت" لكي يسكتهم وأعطاهم خمس وخمسين كعكة، إلا أن العمال جاءوا إلى (معبد الرامسيوم) ثانية وإعتصموا بعد جدالهم مع كهنة المعبد. واستمر العمال المتظاهرون يعرضون مطالبهم في توفير المأكل والمشرب والملبس وطالبوا بعرضها علي فرعون مصر "رمسيس الثالث" أو وزيره "تو"، إلى أن طلب رئيس الشرطة "منتومس" من العمال المتظاهرين التجمع من أجل قيادتهم للإعتصام في (معبد سيتي) الأول بـ"القرنة".

حمل المشاعل : بعدها قررت الإدارة صرف نصف زكيبة قمح لكل واحد من العمال المتظاهرين، كما أعطت لهم خمسين إناء بيرة، ولكن هذا لم يفِ بحاجة العمال فلجئوا إلى طريقة جديدة وهي المظاهرة والاعتصام في الليل باستخدام أسلوب جديد تعبيراً عن التظاهر والإحتجاج وهو حمل المشاعل. وبعد محاولة رئيس الشرطة الجديد "نب سمن" مقابلة الوزير "تو" أثناء مروره بالأقصر من أجل عرض مطالب العمال المتظاهرين عليه، غير أنه لم يستطع سوى إيجاد حل مؤقت

وهو صرف نصف أجر من المتأخر، وطلب من الكاتب "حوري" توزيعه عليهم، قام العمال المتظاهرون بالاعتصام بـ (معبد الملك مرنبتاح).

مطالب العمال : وقد تركزت مطالب العمال في صرف الأجور المتأخرة، محاربة الفساد الذي تفشي بين رؤسائهم، إيصال صوتهم إلى فرعون مصر ووزيره. وتضمنت وسائلهم في التعبير عن مطالبهم في التجمع والتظاهر في أماكن العمل (المقبرة) والأماكن الدينية في أوقات النهار، والإضراب والتوقف عن العمل، والإعتصام نهاراً بالإقامة في أماكن العمل أو المعابد، والإعتصام ليلاً بالمبيت في الأماكن المذكورة أو حمل المشاعل كوسيلة للتعبير عن الاحتجاج، وكان عرض المطالب في إفادة مكتوبة أو شفاهة. ويؤكد ذلك أن الفراعنة هم أول من مارس الإضراب والاعتصام سعياً وراء الحقوق الضائعة.

▶ مرتبات عمال دير المدينة :

كان يحصل عمال دير المدينة علي أجورهم علي هيئة (حصص تموينية)، وكان الأجر الأساسي للعامل يضم حصة تموينية شهرية بها القمح لعمل دقيق الخبز، وكان العامل يحصل علي أجر شهري يبلغ خمس زكائب ونصف من القمح شهرياً؛ والتي تعني أن نصيبه اليومي حوالي ١٠,٦ كجم يومياً والشعير لتصنيع البيرة وسمك وخضراوات وماء وحطب للنار وآواني فخارية. وكان هناك ما يسمي بـ (الأجر المتغير) أو (الحافز) نتيجة جهد زائد للعاملين؛ وضم هذا الأجر المتغير البلح والكعك والبيرة الجاهزة، كما أنه كانت هناك مكافئات وعلاوات لتشجيع العمل وتضم زيت السمسم وكتل ملح النطرون واللحم.

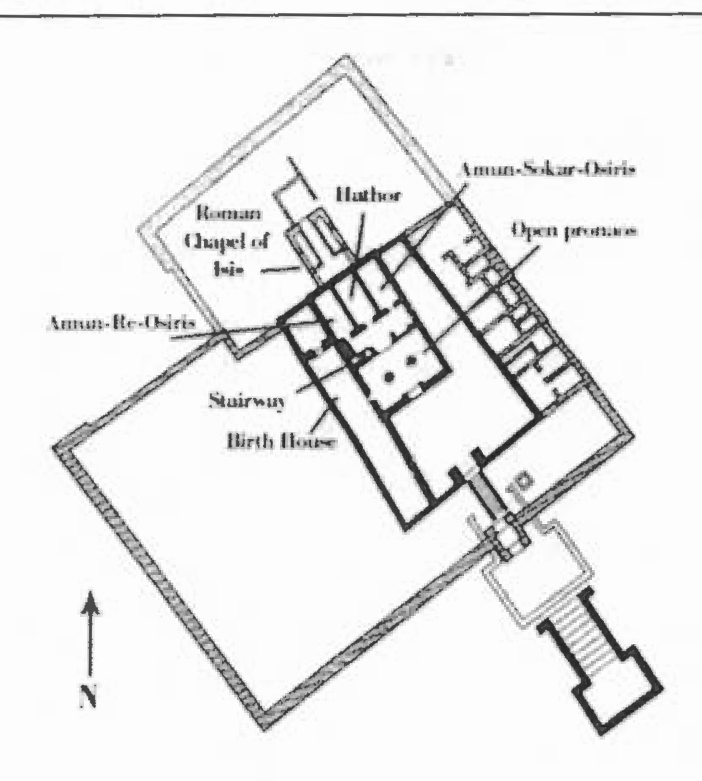
❖ ثالثاً المعبد البطلمي في دير المدينة :

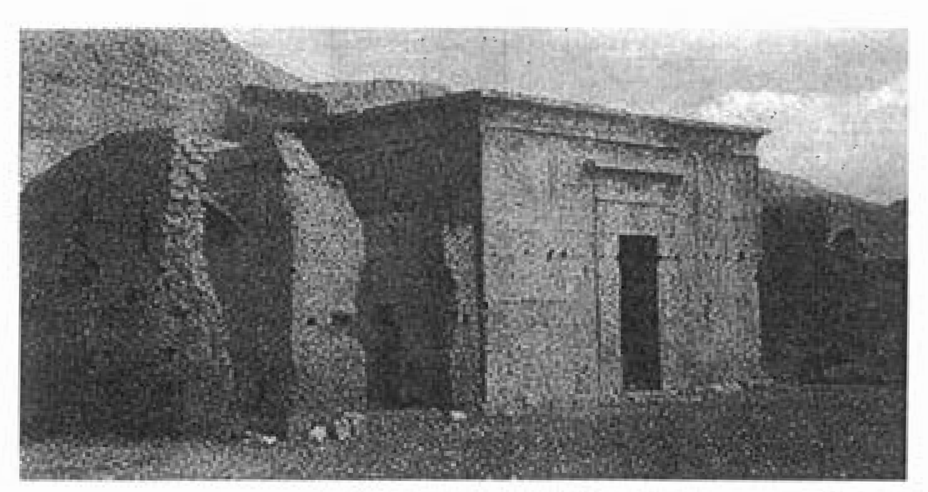
سوف تجد في مجمع دير المدينة معبداً صغير الحجم فائق الجمال يسمى (معبد هاتور)؛ وهو معبد بطليموسي من العصر البطلمى. وقد بنى خصيصاً للإلهة "حتحور"، كما عبد كثير من الآلهة في هذا المعبد مثل "آمون سكر-أوزوريس" و"آمون رع-أوزوريس"، و"أنوبيس" و"أمنحتب ابن حابو"، وغيرهم من الآلهة الأخرى. ولكن هذا المعبد يختلف تماماً اختلاف كلى وجزئى عن باقى المعابد البطلمية فى هذا الوقت؛ فهو بسيط فى تصميمه حيث يتكون من سور عالى مبنى بالطوب اللبن يحيط به وتوجد بوابة في هذا السور تؤدى إلى بهو (فناء) لا تزال به بعض آثار الدير المسيحى، ثم بهو أعمدة، ثم بهو آخر يوصل بدوره إلى قدس الأقداس. أقيم هذا المعبد على أنقاض معبد قديم يرجع إلى عصر الأسرة الثامنة عشر في عهد "أمنحتب الأول"؛ حيث قام ببناءه الملك "أمنحتب الأول"، ثم أضاف إليه كل من "تحتمس الأول" و"حتشبسوت" و"تحتمس الثالث". وقد بني هذا المعبد لكي يكون للمصريين الذين يعيشون في هذا المكان مكان للتعبد، وقد قدس "أمنحتب ابن حابو" -(كاهن ومهندس وكاتب وتولى أيضاً العديد من المناصب الرسمية في عهد الملك "أمنحتب الثالث" منها المهندس المعمارى الخاص بالملك، المشرف على الكهنة، كاتب المجندين، الكاتب الملكى، مدير كل المبانى الملكية، نائب الملك، وبعد وفاته بدأت شهرته وسمعته كمعلم وحكيم تتزايد وإزداد معها توقير المصريين له حتى رُفِع إلى مرتبة الآلهة في عصر البطالمة وصار إلها للشفاء)- في هذا المكان وخاصة من العمال، ثم عُبد أثناء العصر الروماني والبطلمي. ويقال أن هذا المعبد قام على أنقاض المقصورة التي دفن فيها "أمنحتب ابن حابو". شيد هذا المعبد البطلمي القائم الآن في دير المدينة الملك

"بطليموس الرابع"، والعديد ممن خلفوه وأتم نقوشه "يوارجتيس الثاني" (بطليموس الثامن). وقد بني هذا المعبد على أعلى نقطة مقارنة بالمعابد الأخرى المبنية في عهده، ليكون مكرساً في المقام الأول لعبادة الإلهة لـ"حتحور". وقد ظل هذا المعبد حتى اليوم في حالة جيدة جداً محتفظاً بحالته الأصلية. ويعتبر المعبد فريداً من نوعه؛ ذلك لأنه كان قد بني بصفة أساسية للعمال، وبالتالي فهو يضم بعض السمات والخصائص المتعلقة باحتياجاتهم، وهو يعتبر أيضاً واحداً من آخر المعابد المحاطة بجدار من قوالب الطوب الطيني والتي لا تزال قائمة حتى اليوم. ولا تزال الرسومات والكتابات الهيروغريفية لمعبد سليمة لم تمس ومحتفظة ببعض ألوانها الأصلية، كذلك الأعمدة التي تزينها أشكال نبات البردي والرسومات التي تصور مشاهد قرود الرباح وهي تعبد الشمس وتمجدها، ورسومات يوم الحساب التي تزين المقابر في العادة. وقد حدث أن استولى الأقباط على المجمع وحولوه إلى دير وأطلقوا عليه اسمه الحديث وهو دير المدينة أي دير البلدة.

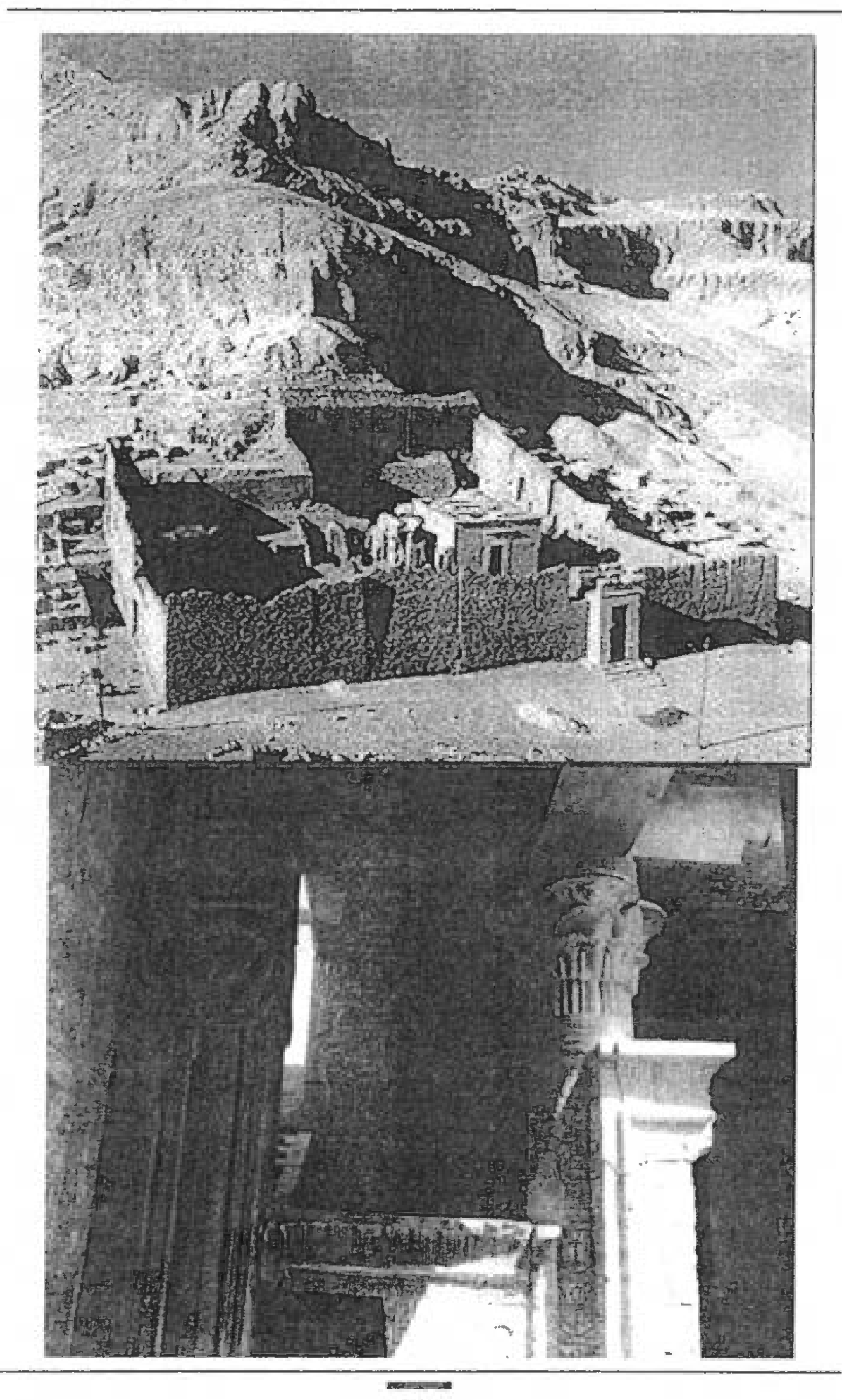
تخطيط المعبد : توجد بوابة تأخذ شكل الكورنيش المصرى، ويقال أن هذه البوابة كانت ضمن أنقاض معبد الدولة الحديثة، ويقال أيضاً أنها بقايا صرح قديم ويحيط بالمعبد سور من الطوب اللبن. وبعد ذلك يوجد الفناء بعد البوابة مباشرة ويقال أن هذا الفناء استخدم من قبل المسيحيين الأوائل كمساكن لهم، ويقال أن الأبنية التي توجد في الفناء على جانبي المعبد كانت منازل للكهنة أو كانت ورش للعمال الذين كانوا يتعبدون في هذا المعبد لكي ينفقوا عليه. إبعاد هذا المعبد (١٠×١٥) - بني من الحجر الرملي. ثم بعد ذلك ندخل إلى صالة المعبد؛ وتوجد في هذه الصالة أربعة أعمدة من الأعمدة المركبة من العصر البطلمي؛ اثنان من هذه الأعمدة على شكل النبات، وعلى الجانبين يوجد عمودان مربعان يأخذن

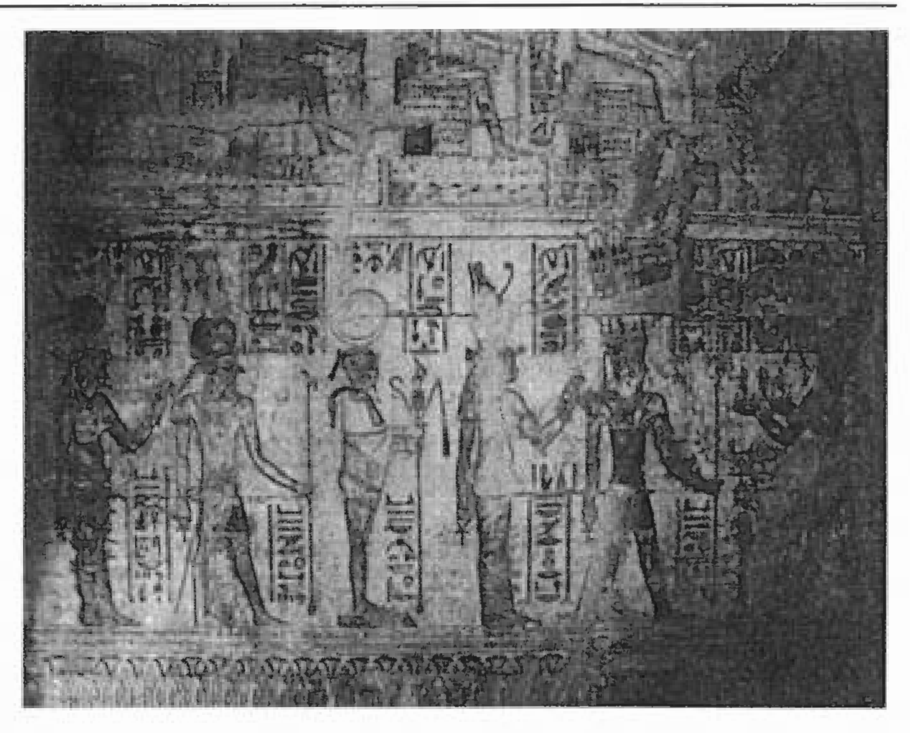
شكل الأعمدة الحتحورية. ومناظر هذه الصالة مناظر تقليدية توجد بها بقايا؛ فنجد على يمين الداخل المناظر الخاصة بـ"أمنحتب ابن حابو"، أما على اليسار فتوجد المناظر الخاصة بـ"ايمحوتب. ثم بعد ذلك ندخل إلى الردهة التي تؤدى إلى الثلاثة مقاصير التي توجد في نهاية المعبد؛ وإن كنا لا نعرف أياً من هذه المقاصير هي قدس الأقداس. المناظر الموجودة في المقصورة التي في أقصى اليمين تعتبر مناظر تقليدية، ونجد من بين هذه المناظر منظر يمثل الـ"حتحورات السبع" اللاتي يظهرن مع الآلهة "حتحور" ويختصوا بمساعدة المرأة الحامل في عملية الولادة، ثم بعد ذلك تتولى كل منهن وظيفة تؤديها للمولود، ويقال أيضاً أنهم هن اللاتي يحددن مصير هذا الطفل سواء كان رخاء أو شقاء خلال حياته. يوجد منظر على الجدار يمثل الملك يطلق البخور أمام الإله "كا موت أف"، كما توجد مناظر تقليدية للإله "آمون كا موت أف" و"حورس" وغيرهم. ونجد في السقف النجوم التي تمثل الإلهة "نوت". يوجد بالمقصورة الثانية منظر يمثل الملك "يوارجتيس الثاني" يحرق البخور أمام الزورق المقدس للإلة "آمون كا موت أف"، منظر يمثل "خبر" فوقه قرص الشمس المجنحة، ومنظر آخر يمثل شروق الشمس و(البابون) يحيها، وتوجد مناظر أخرى تقليدية تمثل "آمون مين" و"حتحور". في المقصورة الثالثة هناك منظر يمثل الملك "يوارجتيس الثاني" يحرق البخور أمام "أوزيريس"، ويوجد الزورق المقدس لـ"آمون مين" وأمامه "أنوبيس" برداء لم يظهر له مثيل في المعابد المصرية. يوجد منظر من أهم المناظر في المعبد وهو منظر المحكمة حيث نشاهد الإله "تحوت" يمسك برمانة الميزان ويوجد على الجانبين "حورس" و"أنوبيس".

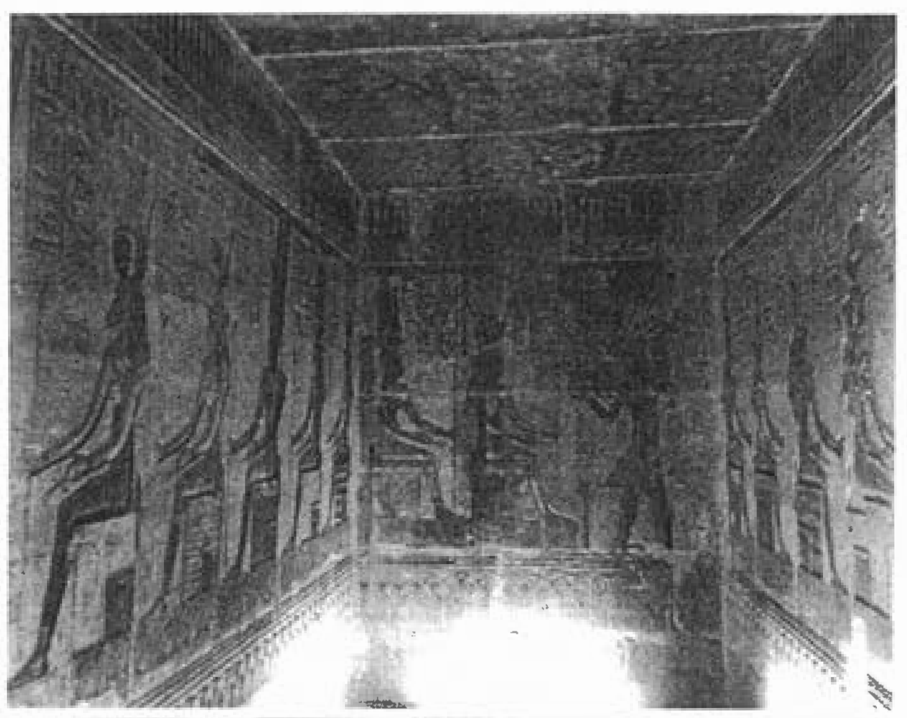


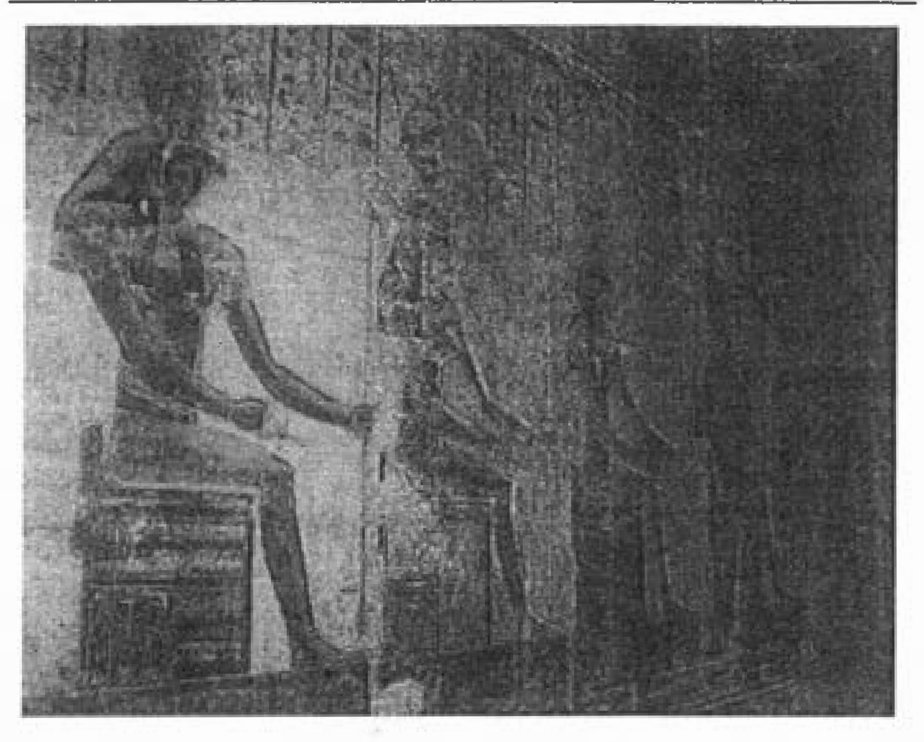


معبد هاتور بدير المدينة









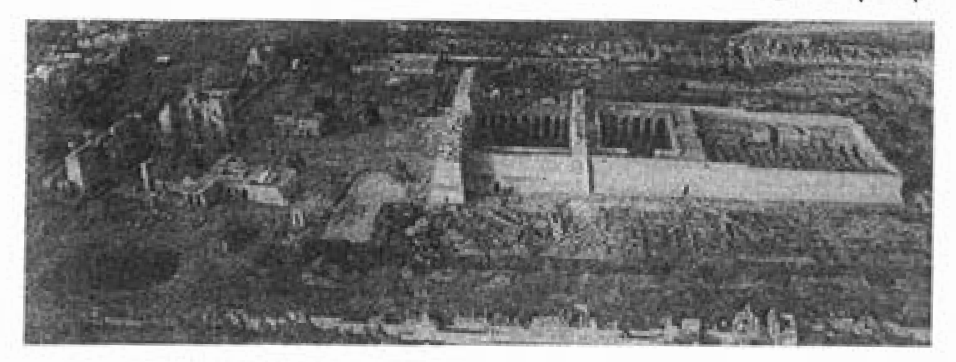


الفصل التاسع

❖ مدينة هابو :

مدينة "هابو" منطقة أثرية جنوب جبانة "طيبة" على الضفة الغربية لنهر النيل. لمنطقة "هابو" قدسية خاصة لدى المصريين القدماء لإعتقادهم بأن آلهة الخلق الثمانية طبقاً لمذهب "الأشمونين" قد حط بها الترحال هنا فى هذه المنطقة التى عليها المعبد. زخر محيط مدينة "هابو" بالعديد من الصروح؛ ولكن أهم آثارها وأشهرها على الإطلاق وأكثرها تمتعاً بالدراسة هو المعبد الجنازيّ لـ"رمسيس الثالث"؛ الذي يعتبر أعظم معابد الأسرة الفرعونية العشرين. وهو أيضاً واحد من أفضل المعابد حفظاً في مصر، و قد عُرف في مصر القديمة بقصر «ملايين السنين لملك مصر العليا والسفلى» «"وسر ماعت رع مري أمون" في رحاب "آمون" بغرب طيبة"». ومما يجدر ملاحظته قصر الملك "رمسيس الثالث" حيث كان يتصل بالمعبد قصر يقيم فيه الملك "رمسيس الثالث" وقت الإحتفالات الدينية. حيطان المعبد وصروحه زينت بمناظر تمثل نشاطات الملك العسكرية وحروبه ضد شعوب البحر على وجه الخصوص، ومناظر دينية ورسومات للإحتفالات بأعياد الآلهة. وأخرى تمثل الألعاب الرياضية وثالثة تمثل الصيد البرى ... إلخ. ويوجد العديد من الأبنية بمدينة "هابو" وآثار من العصر البطلمي، ويوجد صرح من العصر الصاوي. مدينة "هابو" تضم أيضاً (معبد آمون) و (معبد آى) و(حور محب). كما يوجد بقايا معبد جنائزى يرجع إلى الأسرة الثامنة عشرة إلى عهد "امنحوتب الأول". وأخر يرجع للأسرة ٢٥، ويحيط بكل هذه المجموعة سور عالى من الطوب. اسم

المدينة بالمصرى القديم هو "تجاميت أو دجاميت" (Tjamet او Djamet)، وبالقبطى "دجيمى" (Djeme أو Djemi). أما اسمها اليوم فهو (مدينة هابو). ويشير النصف الأول للتسمية المعاصرة للمعبد إلى المدينة المسيحية التي بنيت بداخل حوائط المعبد. ويرجح البعض أن كلمة "هابو"، تشير إلى "أمنحتب ابن حابو"، وزير أمنحتب الثالث الذي أشرف على بناء الكثير من المعابد في هذا المكان. أو أنه مشتق من الكلمة المصرية القديمة "هيبو" التي كانت الاسم القديم لـ"أبو منجل المقدس" (sacred ibis) الذي كان يرمز للإله "تحوت". كما أن هناك اعتقاد أن هذه التسمية ترجع إلى الكاهن المسيحي، الذي كان يقيم في هذه البقعة بعد ذلك.



◆ معابد وآثار مدينة هابو :

ومن أهم المعابد الموجودة فى هذه المنطقة المعبد الذى يرجع إلى الأسرة الثامنة عشرة، ويضم بين أجزاءه مبانى ترجع لعهد الملك "امنحوتب الأول"، واستمرت به الإضافات من مبانى ونقوش حتى عصر البطالمة والرومان. وقد بدأه "امنحوتب الأول"، وأكمله "تحتمس الأول" و"تحتمس الثانى"، وزاد فى بنائه ونقوشه كل من "حتشبسوت" و"تحتمس الثالث". وكانت توجد أمام هذا المعبد

مقصورة ترجع لعصر الدولة الوسطى، كذلك يوجد فى هذه المنطقة المقدسة المقابر ذات المقاصير لأميرات الأسرة الخامسة والعشرين والسادسة والعشرين ولعل أشهرها الأميرة "آمون رديس" ابنة الملك "كاشتا" الحاكم الأثيوبى، كذلك المعبد الكبير لتخليد ذكر الملك "رمسيس الثالث" بملحقاته المختلفة. وهو المعبد الجنائزي أو معبد مدينة هابو الذي يعد من أعظم معابد الأسرة العشرين؛ وقد شيده الملك "رمسيس الثالث" لإقامة الطقوس الجنائزية له ولعبادة المعبود "آمون".

❖ معبد رمسيس الثالث :

معبد تخليد ذكرى الملك "رمسيس الثالث" المعروف بمعبد مدينة "هابو". يُطلق على معبد "هابو" : (الكرنك الغربي)؛ نظراً لضخامته. وهو من أكبر المعابد الجنائزية التي خصصت لتخليد ذكرى الفراعنة. وقد أقامه الملك "رمسيس الثالث". وأشرف على بناء المعبد "أمون مس" أمين خزانة معبد آمون. يطلق على هذا المعبد باللغة المصرية القديمة اسم "حت خنمت حح" ربما بمعنى (معبد المتحد مع الأبدية). ويقع هذا المعبد فى أقصى الجنوب من مجموعة معابد لتخليد ذكرى الفراعنة المشيدة على حافة الصحراء بالقرب من الأراضى المزروعة فى غرب "طيبة". ويبدو أن "رمسيس الثالث" قد أمر بتشيد معبده فى منطقة كان لها قدسية معينة بدليل ما وجد بها من معابد ومبانى ترجع إلى عصور مختلفة تبدأ من عصر الدولة الوسطى حتى العصر القبطى. يعتبر هذا المعبد من أكبر المعابد التى خصصت لتخليد ذكرى الملوك فى الدولة الحديثة؛ فهو يشمل مساحة كبيرة تبلغ ٣٢٠م فى الطول من الشرق للغرب و٢٠٠ م فى العرض من الشمال إلى الجنوب؛ وهو المعبد الوحيد المحصن، كما يعتبر أفخم المعابد أثاثاً ونقشاً، وهو

يختص بلوحات "رمسيس الثالث" الدينية ومناظره العسكرية؛ واللوحات مازالت تحتفظ برونق ألوانها. وكان تمثال (آمون) به مزيّن بالأحجار الكريمة، وعلى جدران المعبد نجد نقوشاً قيّمة. وأغلب الظن أنه شيد على مرحلتين، المرحلة الأولى: وتشمل المعبد نفسه بملحقاته داخل سور مستطيل، والمرحلة الثانية: بدأت أغلب الظن فى النصف الثانى من حكم "رمسيس الثالث". وفى هذه الفترة تم تشييد السور الخارجى ببوابتيه الكبيرتين المحصنتين فى كل من الشرق والغرب. وقد شيد بين السورين فى الشمال والجنوب منازل الكهنة وموظفى المعبد القائمين عليه. تم تخطيط معبد مدينة "هابو" بشكل منظم. فللمعبد سورين، سور داخلي والآخر خارجي، ويوجد خارج سور المعبد المرسى الخاص بالسفن، والسور الخارجى به بوابة. وقد استطاع مهندسو "رمسيس الثالث" أن يشيدوا السور الخارجى بحيث يضم بداخله معبد الأسرة الثامنة عشرة. كما قاموا بتشييد مرسى للسفن أمام المدخل المحصن فى الجهة الشرقية. كما حفروا بركة أيضاً. ولعل هذا ينطبق على النص الذى سجله "رمسيس الثالث" فى (بردية هاريس) عن معبد مدينة "هابو": "لقد شيدت لك معبداً عظيماً لملايين السنين؛ خالد أمامك فوق جبل سيد الحياة، شيد من الحجر الرملى والجرانيت الأسود، وأبوابه من الذهب والنحاس، وأبراجه من الحجر تصل إلى السماء، وزين ونحت بإسم جلالته، ولقد شيد سوراً حوله. وحفرت بحيرة أمامه تفيض مع (المياه الأزلية) "نون"، زرعت بالأشجار والخضروات مثل الدلتا".

▪ **السور** : وقد سورت منطقة المعبد كلها كما هو متبع فى أغلب المعابد المصرية بسور ضخم من الطوب اللبن يبلغ ارتفاعه ١٧,٧م، يتقدمه سور آخر عبارة عن حائط حجرى ذى شرفات يصل ارتفاعه إلى ٣,٩م. وقد اتخذ السوران

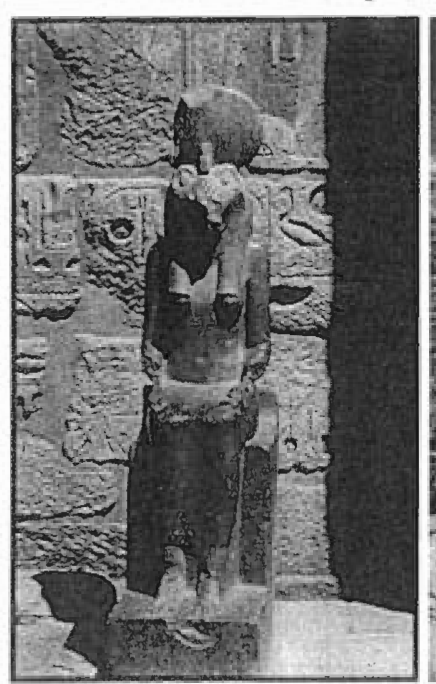
زوايا قائمة فى الركنين الشمالى الشرقى والجنوبى الشرقى. أما الأجزاء المماثلة فى الشمال الغربى والجنوب فكانت منحنية. وقد ضم السور الخارجي معبد من الأسرة الثامنة عشرة بعد المجدول على الناحية الشمالية، ثم مقاصير الأميرات داخل الحرم، وعلى الجانب الآخر توجد البحيرة المقدسة.

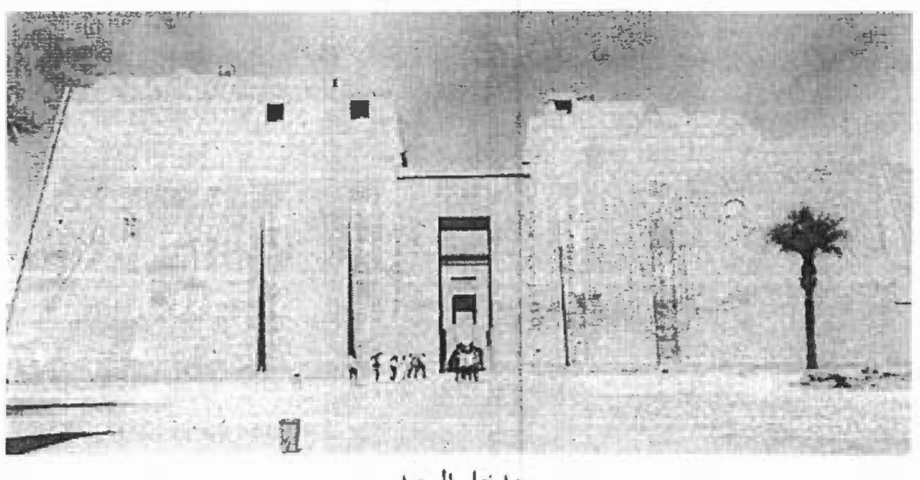
▪ **البوابة :** ندخل لزيارة المعبد من المدخل الموجود فى الجهة الجنوبية الشرقية وهو عبارة عن بوابة قد أدخلها "رمسيس الثالث" فى هذا المعبد كنموذج جديد من العمارة المقتبسة فكرتها من شعوب البحر. كان يكتنفها من الجانبين حجرتان للحراسة وهي ما يطلق عليه بوابة "رمسيس الثالث"؛ العالية وهو بناء فريد من نوعه فى مصر؛ وقد أمر "رمسيس الثالث" بتشييده على نمط القلاع السورية التى تعرف باسم (مجدل) وهو يتكون من برجين ذوى شرفات؛ البرجان يوجد لهما طريق ملفوف أسطواني في الجانب. يتوسطهما بوابة وهى التى تمثل المدخل إلى هذه المنطقة المقدسة، مدخل الصرح مصنوع من الجرانيت. ويوجد بقايا نقوش؛ تمثل المناظر التى على الجدران الخارجية لهذه البوابة العالمية المناظر المعتادة التى اشتهر بها أغلب ملوك الدولة الحديثة. نجد الإله "آمون رع" على كل الصروح بالإضافة إلى "رع حور آختي". هناك مناظر تمثل الملك "رمسيس الثالث" يقوم بضرب الأسيويين على الواجهة الشمالية للبوابة (أى على يمين الداخل) أمام الإله "رع حور آختى" رب مدينة "هليوبولبس" ممثلاً للشمال. ويقوم نفس الملك بضرب الأسرى الأسيويين أيضا أمام الإله "آمون رع" رب "طيبة" ممثلاً للجنوب على الواجهة الجنوبية (على يسار الداخل). ويوجد منظر نادر لابنة الملك وهي تقبل يد والدها. والطبقات العليا لهذين البرجين كانت مخصصة للحريم الملكي.

يوجد فى الممر الواقع بين البرجين تمثالان من الجرانيت الأسود للإلهة "سخمت" جالسة برأس لبؤة؛ وهى هنا صورة من صور الإلهة "موت". كما نشاهد من هذا الممر المناظر المسجلة شمالاً وجنوباً على جدران البرجين؛ فنرى على الجدار الشمالى (على يمين الداخل) مناظر الملك "رمسيس الثالث" وهو يطلق البخور ويقوم بعملية التطهير أمام الإله "ست" والإلهة "نوت". ومنظراً آخر وهو يقود الأسرى الأسيويين إلى "آمون". أما على الجدار الجنوبى (على يسار الداخل) فهناك مناظر تمثل الملك "رمسيس الثالث" مع "آمون رع أختى" والإلهة "ماعت" ومنظر أخر وهو يقود الأسرى الليبيين والآسيويين إلى "آمون". وهناك مناظر متعددة للملك فى علاقاته الدينية مع الآلهة والآلهات. ومما يجدر ملاحظته أيضاً عند المرور فى هذه البوابة المنظر المجسم على الجانبين والذى يمثل أربعة رؤوس لأسرى أجانب مستلقين على وجوههم بارزين مس الجدار تحت النافذة على كل جانب. أما المناظر الداخلية فمنها الفريد من نوعه فى الفن المصرى وهى التى تمثل الملك مع نساء من حريمه فى جلسة عائلية. ويمكن هنا أيضاً إفتراض المغزى الذى يرجوه المتوفى فى العالم الآخر؛ فهى تمثل متع الحياة المنزلية التى يرغب الملك فى أن تنعم روحه بها فى العالم الآخر؛ وهذه المناظر قد تشير أيضاً إلى أن "رمسيس الثالث" كان يأتى إلى هذا المكان من وقت لآخر لينعم بالراحة فى صحبة حريمه. بعد ذلك نترك هذه البوابة الضخمة حتى نشاهد ما على يمين ويسار البوابة من الداخل: فنرى على اليمين المعبد الذى ينتمى للأسرة الثامنة عشرة، ونرى على اليسار المقابر ذات المقاصير لأميرات عصر الأسرتين الخامسة والعشرين والسادسة والعشرين وهن الأميرة "آمون ريدس" (الأولى) ابنة الملك "كاشتا" الحاكم الكوشى، والأميرة "نيتوكريس" حفيدة "آمون ريدس"، والأميرة

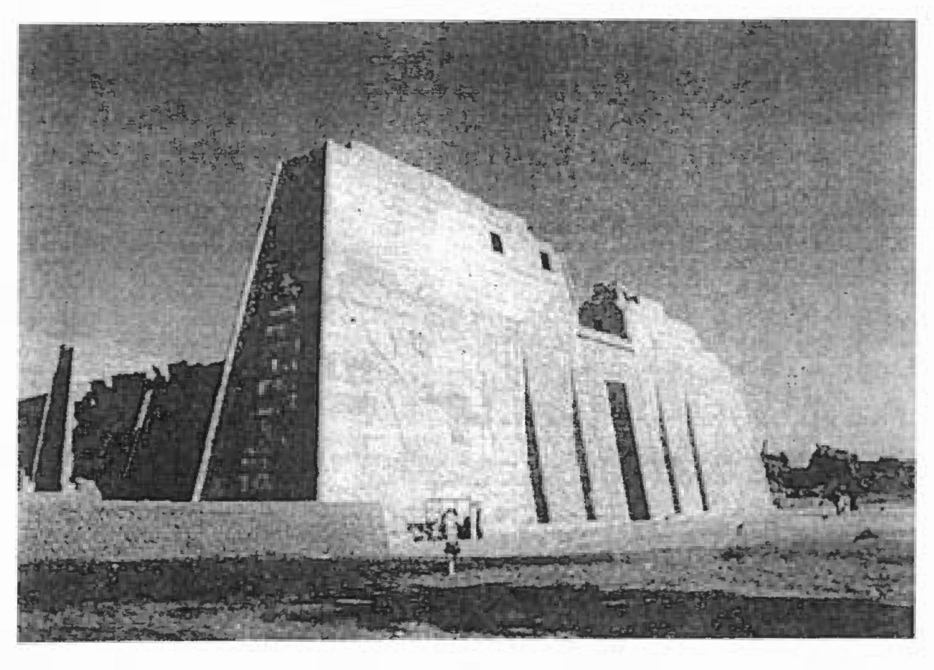
"شب – ان – أوبت" (الثانية) ابنة "بمنخى الثانى"، والأميرة "محتى – ان – وسخمت" زوجة "بسماتيك الأول" وأم "نيتوكريس". وأغلب مناظر هذه المقاصير تصور الأميرات فى علاقتهن المختلفة مع الآلهة والآلهات.

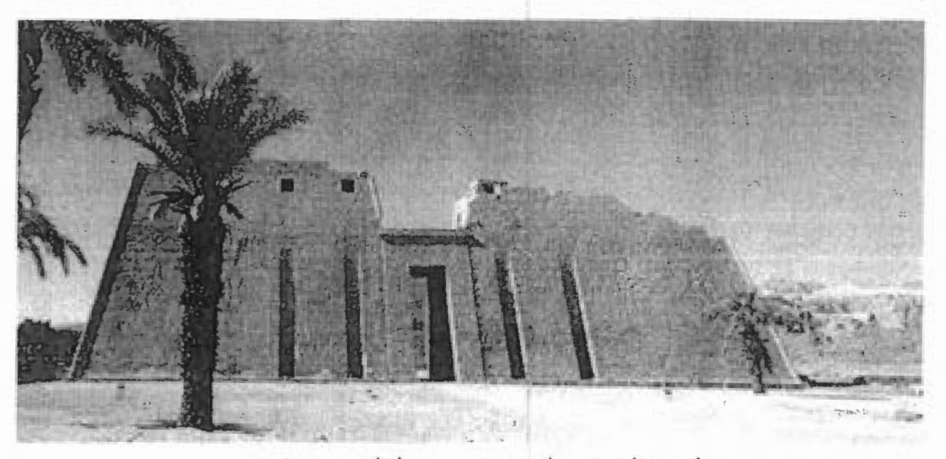






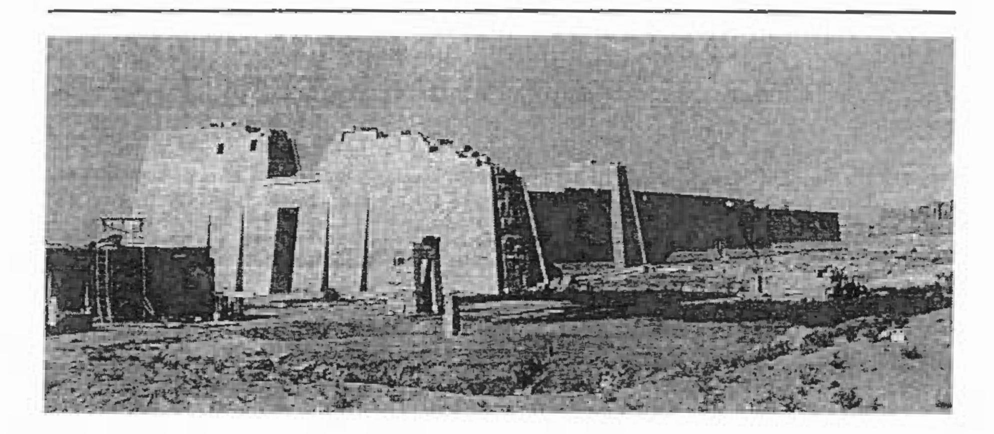
مدخل المعبد





السور الخارجي لمعبد رمسيس الثالث بمدينة هابو



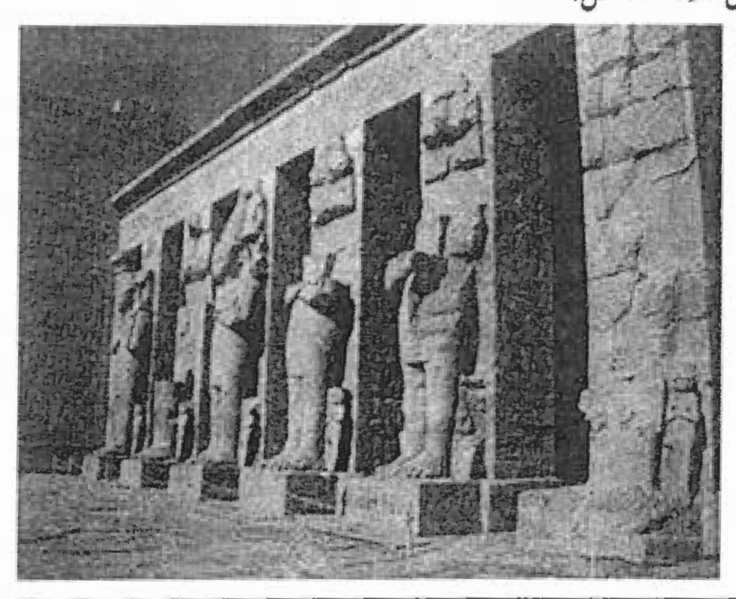


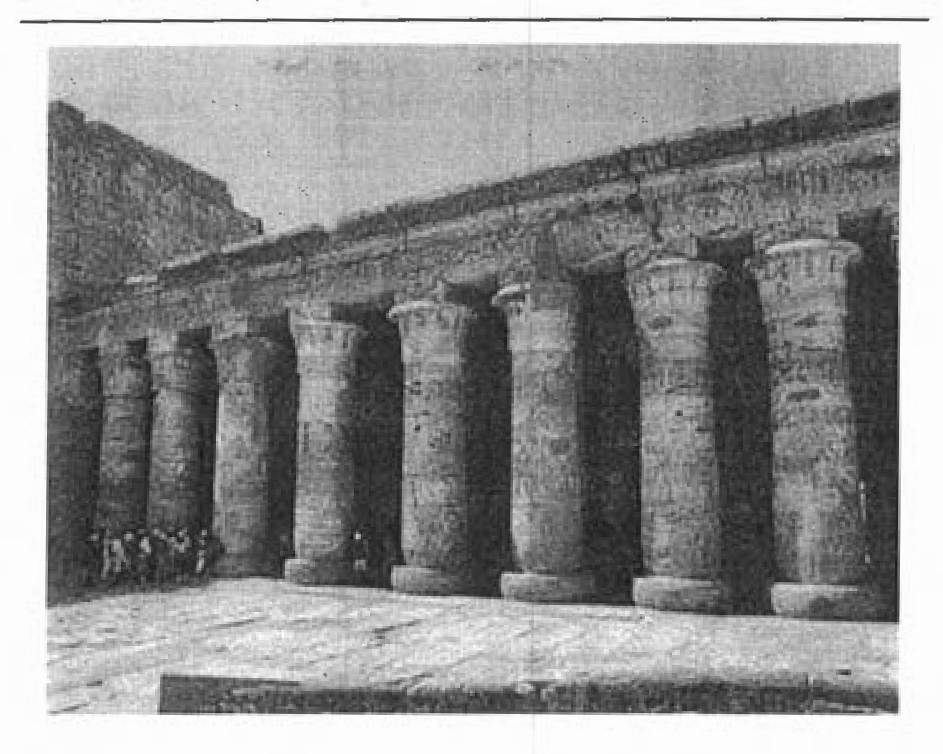
▪ **الصرح الأول :** نصل إلى فناء كبير بعد أن نترك البوابة الضخمة فنجد فى نهايته الصرح الكبير الأول وهو أعلى من البرجين. (يعتقد أنه كان يسبقه صرح آخر من اللبن لم يبق منه غير آثار ضعيفة قد تدل عليه)؛ يصل ارتفاع هذا الصرح إلى ٢٤,٤٥م، وعرضه ٦٨ م. وتزين واجهته الفجوات الأربع المخصصة لساريات الأعلام والتى كانت تثبت بمشدات من الخشب والنحاس تبرز من النوافذ الموجودة فى الجزء العلوى من الصرح. وهناك مدخل فى الجانب الشمالى من الصرح يوصل إلى سلم يوصل بدوره إلى أعلى الصرح. وعندما نصل إلى المنتصف سنجد تمثالين مهشمين للملك صاحب المعبد؛ اليمين فقط يكاد يكون مكتمل إلى حد ما؛ ملامح الوجه مكتملة. نشاهد على البرج الشمالى (الأيمن) الملك "رمسيس الثالث" بالتاج الأحمر مع قرينه (الكا) يهم بضرب رؤوس الأسرى أمام الإله "رع حور آختى" الذى يقف خلف الإله "أنوريس". ونرى على البرج الجنوبى (الأيسر) الملك "رمسيس الثالث" بالتاج الأبيض مع قرينه (الكا) يهم بضرب رؤوس الأسرى أمام الإله "آمون". هذا بجانب النصوص الحربية والدينية المختلفة والمناظر التقليدية التى تمثل الملك فى علاقاته المختلفة مع الآلهة والآلهات. ومما يجدر ملاحظته على الجدار الأيمن المنظر الذى يمثل الملك "رمسيس

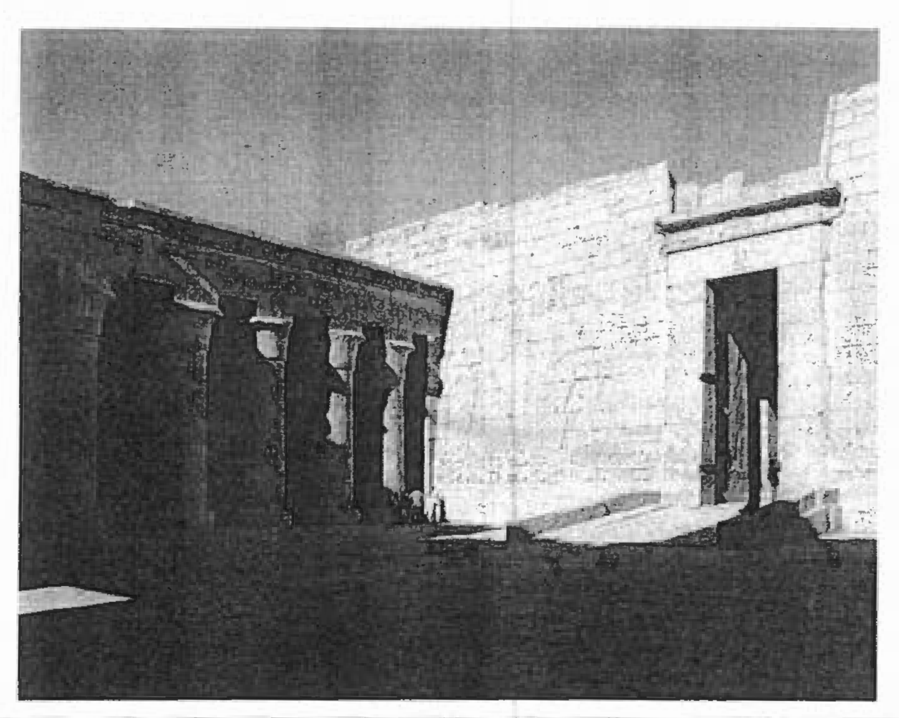
الثالث" وهو راكع أمام الشجرة المقدسة يتبعه كل من الإله "جحوتى" والإلهة "سشات" لتسجيل اسم الملك على أوراق الشجرة المقدسة وذلك أمام الإله "آمون" والإله "بتاح". ومن أجمل المناظر التى يجب أن نشاهدها ذلك المنظر المسجل على ظهر البرج الجنوبى للصرح الأول؛ وهو الذى أبدع فيه الفنان المصرى؛ ويعتبر بوجه حق من روائع الفن المصرى فى تلك الفترة المتأخرة فى الدولة الحديثة؛ وهو منظر الصيد؛ إذ نرى "رمسيس الثالث" فى عربته وهو يصيد الثيران الوحشية؛ ونراها وقد أصابتها الحراب والسهام؛ ونرى الألم واضحاً على وجهها.

▪ **الفنـــاء الأول** : ونـدخل الآن إلـى الفنـاء الأول ومسـاحته ٣٣م × ٤٢م. وتختلف الوجهات الأربع لهذا الفناء الواحدة عن الأخرى؛ فالواجهة الشرقية يحتلها الصرح بما عليه من مناظر تمثل حروب "رمسيس الثالث" الليبية (فى العام الحادى عشر من حكمه) ونراها على الجدار الجنوبى؛ ويلاحظ الشكل المميز لليبيين بلحاهم وشعورهم الطويلة وخصلة الشعر الجانبية، كما يلاحظ أيضاً الجنود المرتزقة من السردنيين بخوذاتهم ذات القرون، والفلسطينيين بقلنسواتهم ذات الريش؛ وكانوا يحاربون مع المصريين. ونشاهد الملك "رمسيس الثالث" فى عربته الحربية يطارد الليبيين الذين سقطوا أمامه. وهناك منظر يمثل الملك سائراً فى موكب يتبعه حملة المراوح على الجزء الأخير من الحائط الجنوبى المتاخم للصرح. وتستمر المناظر الخاصة بحروب "رمسيس الثالث" ضد الليبيين على البرج الشمالى للصرح. ولعل من المناظر الغير محببة ذلك المنظر الذى يمثل الملك وأمامه مجموعة ضخمة من الأيدى المبتورة والتى كانت تشير إلى عدد الأعداء الذين قتلوا فى المعركة. أما من الناحية الشمالية (على يمين الداخل) فنجد صُفَّة

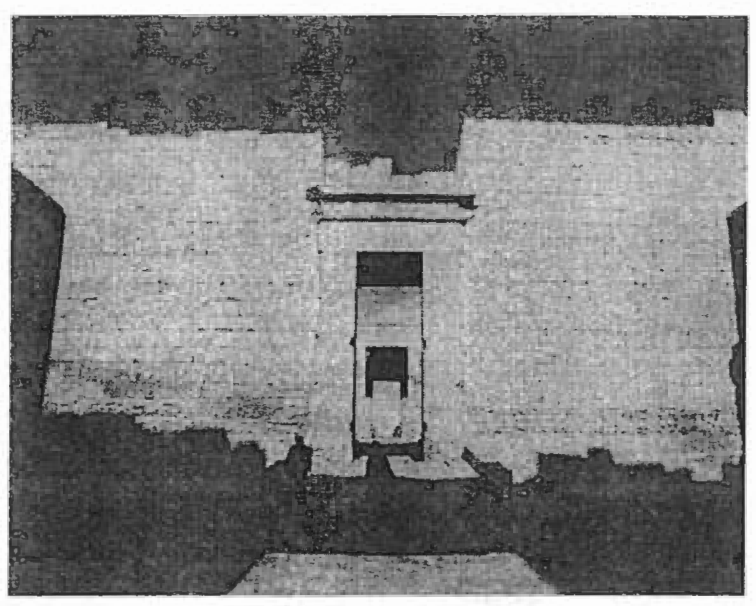
تعتمد على سبعة أعمدة على هيئة "رمسيس الثالث" فى صورته الأوزيرية، وبجانب ساقيه تمثالان صغيران لبعض أفراد أسرته. ونشاهد خلف هذه الأعمدة الملك وهو يقوم بطقوس دينية مختلفة أمام كل من "سخمت" و"آمون" و"رع حور أختى". هذا بجانب المناظر التى تمثله ومعه حاملى المراوح الملكية والأتباع، ويتبعه صفين من حاملى الأقواس. كما نرى الملك وهو يستقبل الأسرى السوريين وقد أحضرهم إليه أحد الأمراء المصريين. والملك وهو يقدم أسراه إلى (ثالوث طيبة). والملك فى عجلته الحربية وبصحبته أسد أليف يجرى بجواره مهاجماً إحدى المدن العامورية ومسدداً سهامه إليها. أما من الناحية الجنوبية فنرى صُفَّة أخرى تعتمد على ثمانية أساطين بردية ذات تيجان مفتوحة، وخلفها نجد واجهة قصر "رمسيس الثالث" وما يطلق عليه (نافذة التجلى أو الظهور) وهى الشرفة التى يظهر فيه الملك ليباشر ما يدور فى المعبد من أعمال. ونرى تحت هذه الشرفة دعامة بارزة من رؤوس الأعداء، وبعض مناظر للراقصين والمصراعين ولاعبى العصا. ويتصل القصر بالمعبد عن طريق ثلاثة مداخل.







▪ **الصرح الثـانـي** : إذا ما اتجهنا إلى الواجهة الغربية فنجد أن الصرح الثانى يقوم مقام الحائط الخلفى لهذا الفناء، ونصل إليه عن طريق (أحدور) صاعد. الجناح الشمالى لهذا الصرح مغطى بالنصوص التاريخية التى تذكر انتصار "رمسيس الثالث" على شعوب الشمال فى السنة الثامنة من حكمه. والجناح الجنوبى عليه مناظر يمثل الملك وهو يقدم مجموعة من أسرى شعوب البحر إلى "آمـون" و"موت".



▪ **الفنـاء الثـاني** : نصل إلى الفناء الثانى ومساحة ٣٨م × ٤٢م. وقد حول إلى كنيسة فى العصر القطبى. ويتميز هذا الفناء بوجود الصُفات فى كل جانب. ويختلف نظام الصُفتين الشمالية والجنوبية عن الصُفتين الشرقية والغربية؛ إذ يعتمد سقف الصُفتين الشمالية والجنوبية على صف واحد من الأساطين البردية بتيجان مبرعمة (على اليمين أربعة فقط وعلى اليسار خمسة أساطين). ويعتمد سقف الصُفَّة

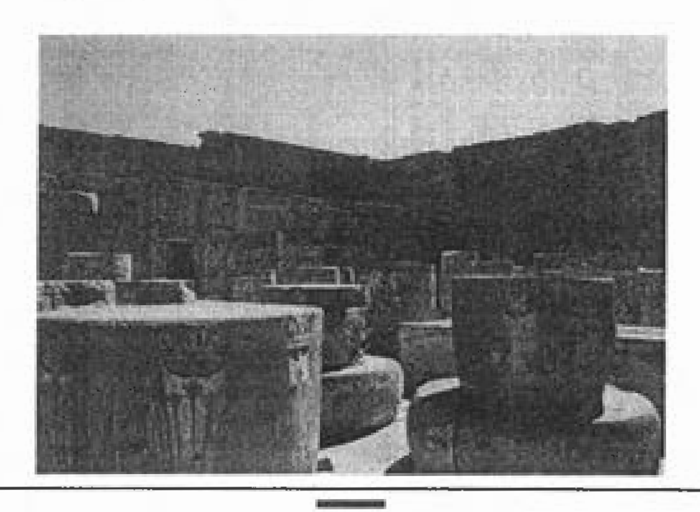
الشرقية (الأمامية) على صف من الأعمدة الأوزيرية (ثماني أعمدة). بينما يعتمد سقف الصُفَّة الغربية (الخلفية) على صُفتين، الأمامي مكون من ثماني أعمدة أوزيرية، ويليه صف من ثماني أساطين بردية مبرعمة. ويوصل إلى الصُفَّة الخلفية درج بين (أحدورين). وكان إلى اليمين وإلى اليسار تمثالان كبيران لـ"رمسيس الثالث" بقي منهما القاعدتان فقط. المناظر المنقوشة على جدران هذا الفناء هي المناظر الخاصة باحتفال الإله "بتاح سوكر"؛ ونجدها مصورة على الجزء الأعلى من البرج الجنوبي للصرح الثاني، وتستمر على الجدار الجنوبي لهذا الفناء؛ فنشاهد بدء موكب الإله "بتاح سوكر" الذي يتمثل في صفين من الكهنة يحملون المراكب المقدسة، ورموز الإله "سوكر"، وبعض التماثيل الصغيرة؛ بينما يقف الملك خلفهم ومعه أتباعه. واذا ما اتجهنا إلى الحائط الجنوب؛ فنشاهد الكهنة وهم يحملون رمز الإله "نفرتم ابن بتاح". ومنظر يمثل الملك ومعه الكهنة وهم يحملون مركب الإله "بتاح سوكر" ويتبعها الملك. وأخيراً المناظر التقليدية التي تمثل الملك في علاقاته الدينية المختلفة مع الآلهة والآلهات. تحت هذه المناظر نشاهد على البرج الجنوبي المناظر التقليدية للأسرى الذين يقودهم "رمسيس الثالث". أما الحائط الجنوبي فيسجل نص تفاصيل الحروب الليبية التي خاضها "رمسيس الثالث" في العام الخامس من حكمه. أما المناظر الخاصة باحتفال الإله "مين" فنجدها مصورة على الجدران الشمالي والشمالي الشرقي لهذا الفناء (وهي منقولة عن المناظر الموجودة على جدارن الفناء المماثل في معبد الرمسيوم). ولعل أهم المناظر المنظر الذي يمثل الملك محمولاً على محفة وبجواره أسد أليف على أكتاف الأمراء وكبار الموظفين، ثم الملك وهو يطلق البخور ويقوم بالتطهير أمام تمثال الإله "مين"، ثم الملك ويتبعه تمثال الإله "مين" محمولاً على أكتاف الكهنة ومعه

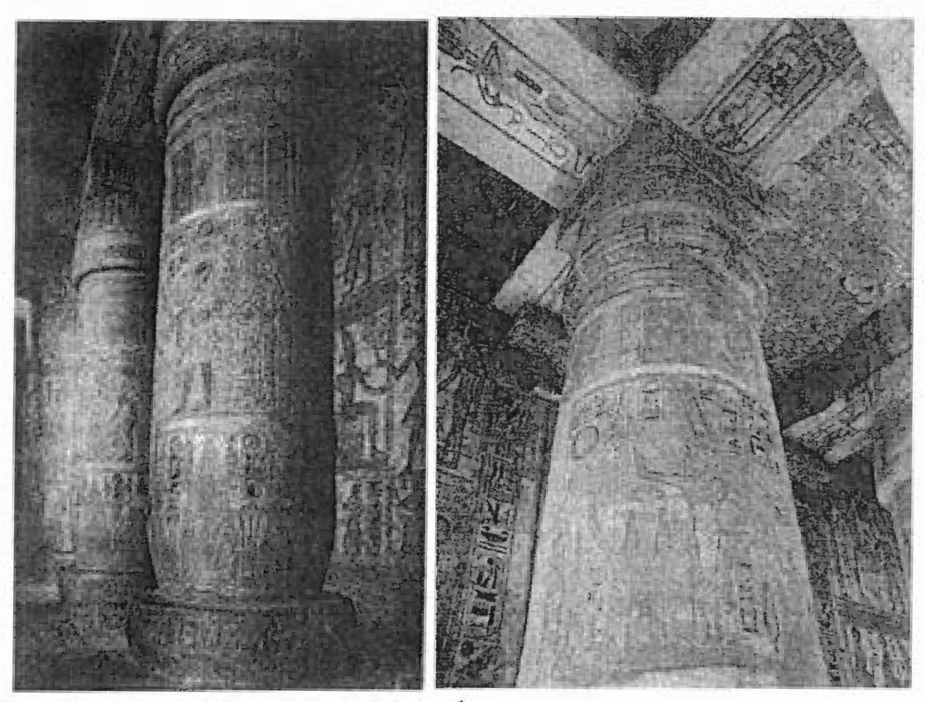
حاملى المراوح. وأخيراً المنظر الذى يطلق فيه أربعة طيور لتحمل نبأ الاحتفال إلى الأركان الأربعة للكرة الأرضية. تصور المناظر التى على الجدار الخلفى لهذا الفناء المناظر التقليدية التى تصور الملك "رمسيس الثالث" فى علاقاته الدينية المختلفة مع الآلهة والآلهات بجانب المناظر التى تصور أبناء وبنات الملك "رمسيس الثالث".

▪ **صالة الأعمدة الأولى :** نصل الآن إلى صالة الأساطين الأولى؛ وهى مهدمة وقد يرجع هذا إلى الزلزال الذى حدث عام ٢٧ق.م. وكان يحمل سقف هذه الصالة ٢٤ أسطوناً بردية يكونون ٦ صفوف؛ على أن الصفين اللذين يتوسطان هذه الصالة كانا أكبر حجماً وربما أعلى إرتفاعاً من باقى الأساطين؛ وبذلك يقع سقف هذه الصالة كما هو متبع فى عهد الرعامسة على مستويين بحيث يعلو وسطه جانبيه. وكان يشغل الفراغ بين الأساطين شبابيك من الحجر تسمح لدخول الضوء. لا تزيد البقايا المتبقية من هذه الأساطين عن مدماك أو مدماكين. ولعل من أهم المناظر الموجودة على جدران هذه الصالة بجانب المناظر التقليدية التى تمثل الملك فى علاقاته المختلفة مع الآلهة والآلهات المناظر التى على يسار الداخل (على الجدار الجنوبى) والتى تمثل الملك "رمسيس الثالث" يمسك بقوسه فى يده يقود عدداً من الأسرى ويقدم العديد من الأوانى الأسيوية الجميلة المختلفة إلى (ثالوث طيبة). يحيط بصالة الأساطين هذه ستة عشرة مقصورة مختلفة الأحجام والمحاور ثمانية على اليمين وثمانية على اليسار. من الحجرات الهامة التى على يمين الداخل (الجدار الشمالى) المقصورة رقم واحد وهى خاصة بالملك المؤلّه "رمسيس الثالث" (Chapel of the living king)، ثم المقصورة رقم (٢) الخاصة بالإله "بتاح"، والمقصورة رقم (٤) الخاصة بالزورق المقدس للإله "سوكر"،

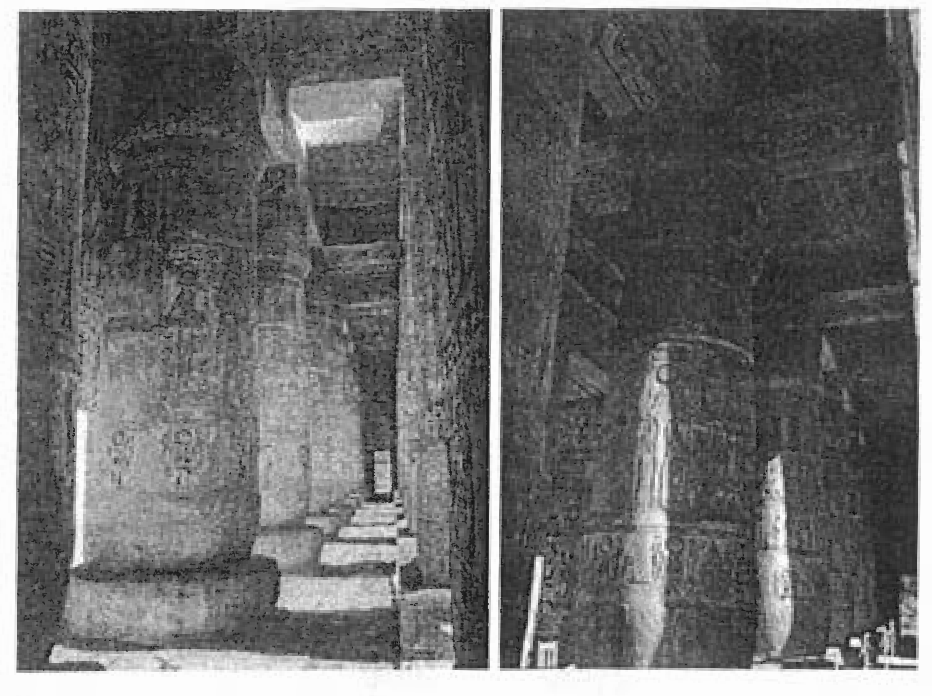
ثم المقصورة رقم (٥) الخاصة بذبح الأضاحى، ثم المقصورة رقم (٧) الخاصة بالزورق المقدس بالإله "آمون". أما الحجرات التى على يسار الداخل فأهمها الحجرة رقم (١٤) وهى خاصة بزورق الملك "رمسيس الثانى" المؤلّه ثم الحجرة رقم (١٥) الخاصة بالزورق المقدس للإله "منتو". الحجرات الباقية الأخرى هى الخزائن التى كانت تودع فيها نفائس المعبد من حلى وأوان وتماثيل من ذهب وفضة وأحجار كريمة وذلك كما هو مصور على جدران هذه المقاصير.

▪ **صالتي الأعمدة الثانية والثالثة** : ندخل من المدخل الغربى لصالة الأساطين الأولى لنصل إلى صالة الأساطين الثانية والتى كان يحمل سقفها ثمانية أساطين فى صفين. ومنها إلى صالة الأساطين الثالثة وكان يحمل سقفها أيضاً ثمانية أساطين فى صفين. وصالات الأساطين الثلاثة على محور المعبد ويتبع أحدهما الآخر. ويميز صالة الأساطين الأخيرة ثلاثة مداخل؛ مدخل فى الوسط للوصل إلى مقصورة قدس الأقداس الخاصة بزورق الإله "آمون"، والمدخل الثانى يوصل إلى مقصورة زورق الإله "خنسو" والمدخل الثالث يوصل إلى مقصورة زورق الإلهة "موت". (وكانت "موت" هى المفضلة لـ"آمون" لذا توجد على يمينه).

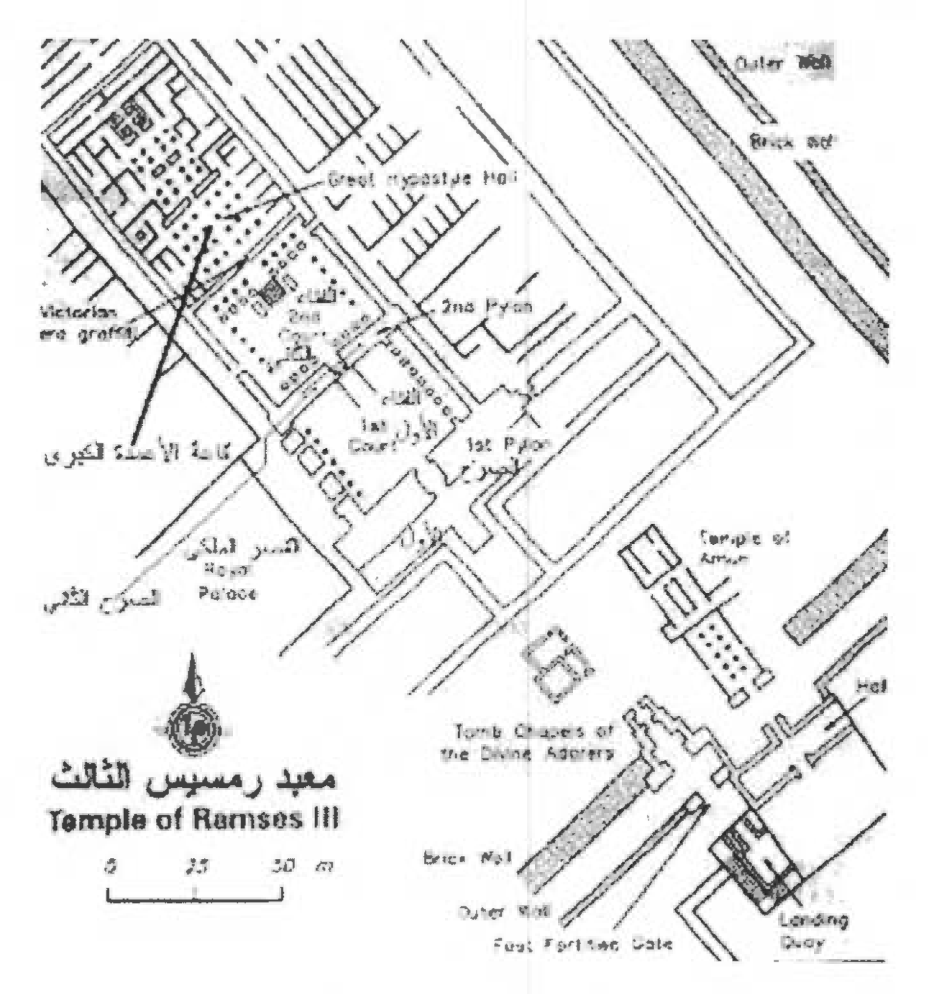




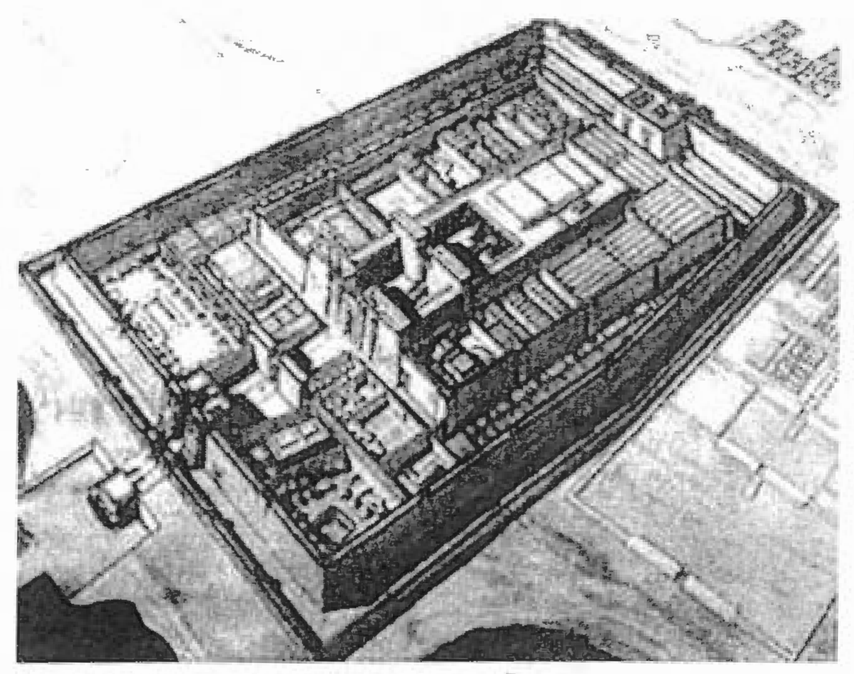
بهو الأعمدة



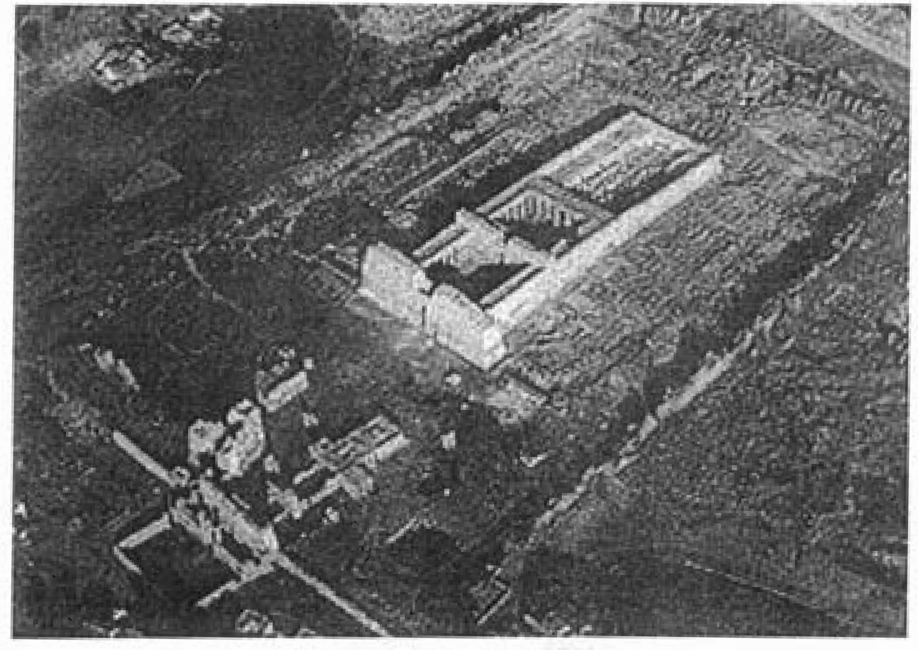
هذه هى الأجزاء الهامة بمعبد الملك "رمسيس الثالث" بمدينة "هابو". وكما هم مبين بالرسم فإن قدس الأقداس الخاص بـ"ثالوث طيبة" محاط بالعديد من الحجرات المختلفة الأشكال والمحاور البعض منها خاص بالآلهة والآلهات والبعض الأخر مخصص لمستلزمات المعبد التى كانت تستخدم فى الطقوس الدينية والطقوس التى كانت تفيد الملك المتوفى فى حياته فى العالم الآخر.



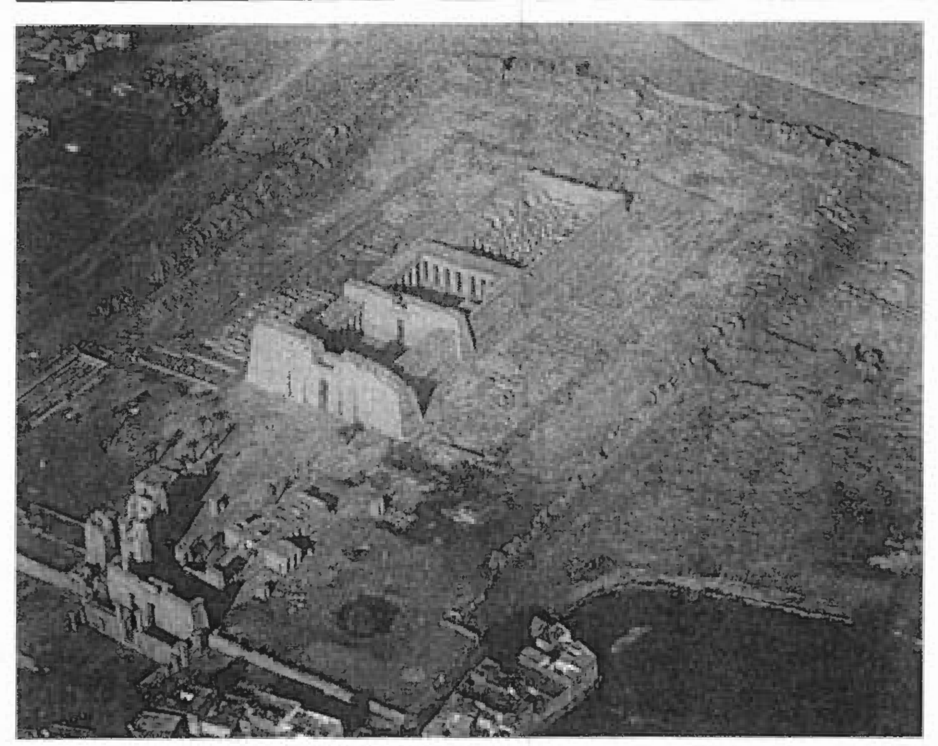
وفيما يلي بعض الصور لمعبد تخليد ذكرى الملك "رمسيس الثالث" :



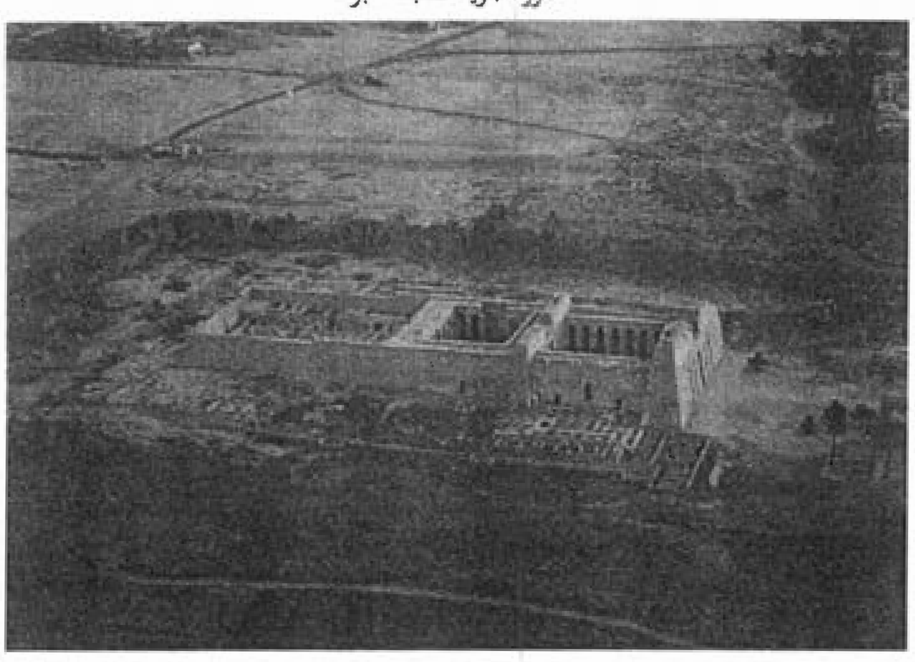
رسم مجسم لآثار مدينة هابو يحيط بها السور



صورة جوية لمعبد هابو

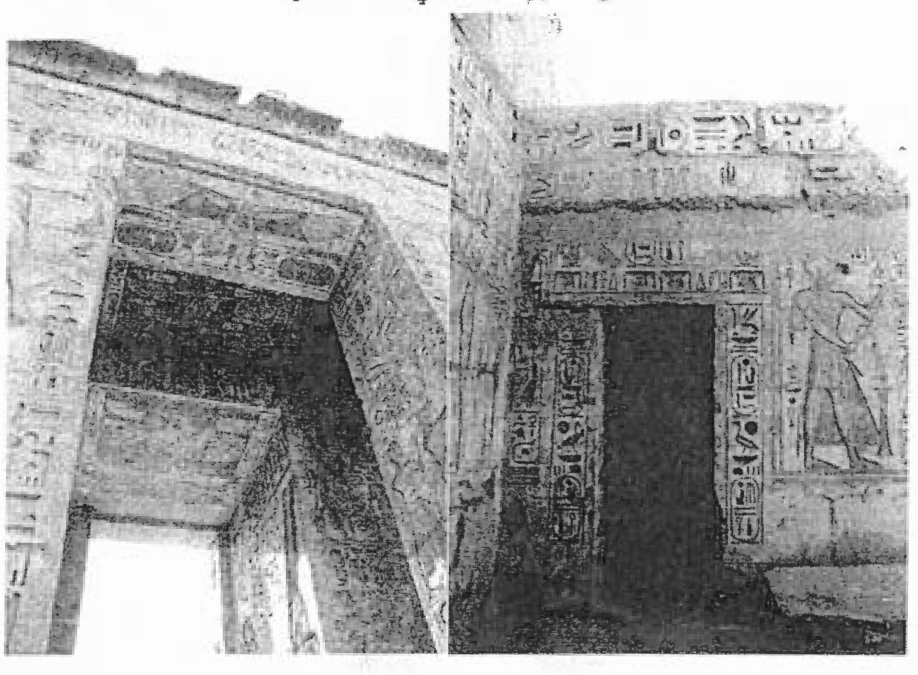


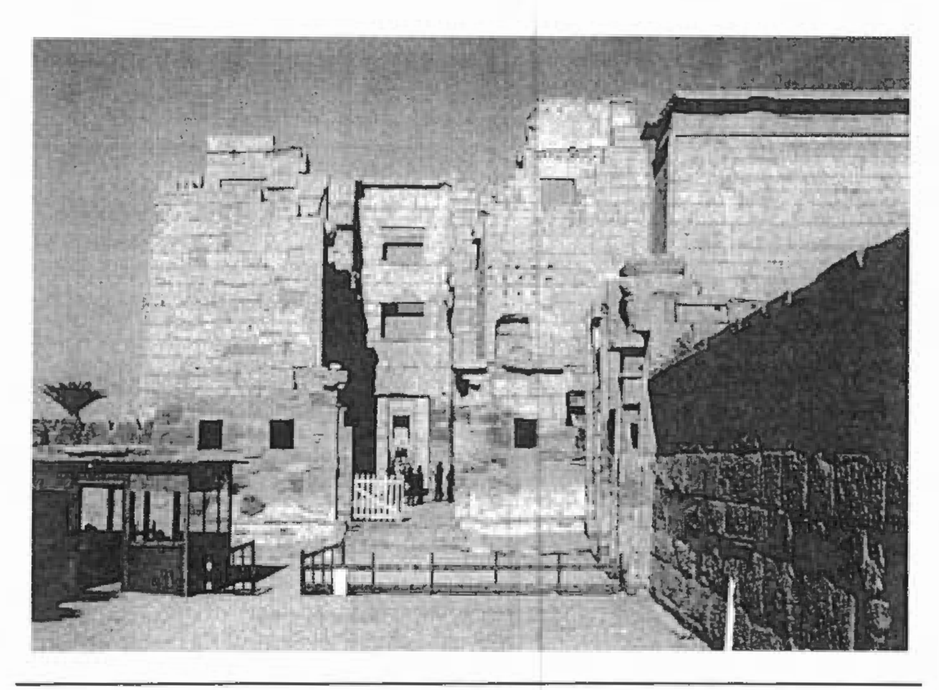
صورة جوية لمعبد هابو

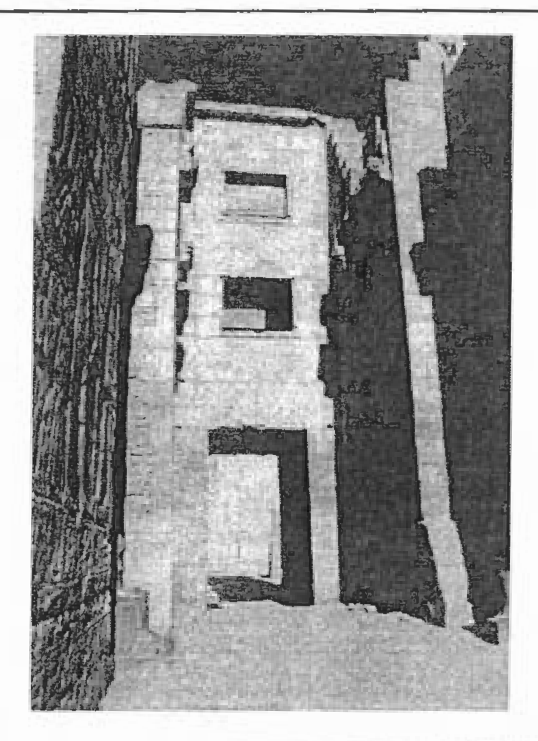


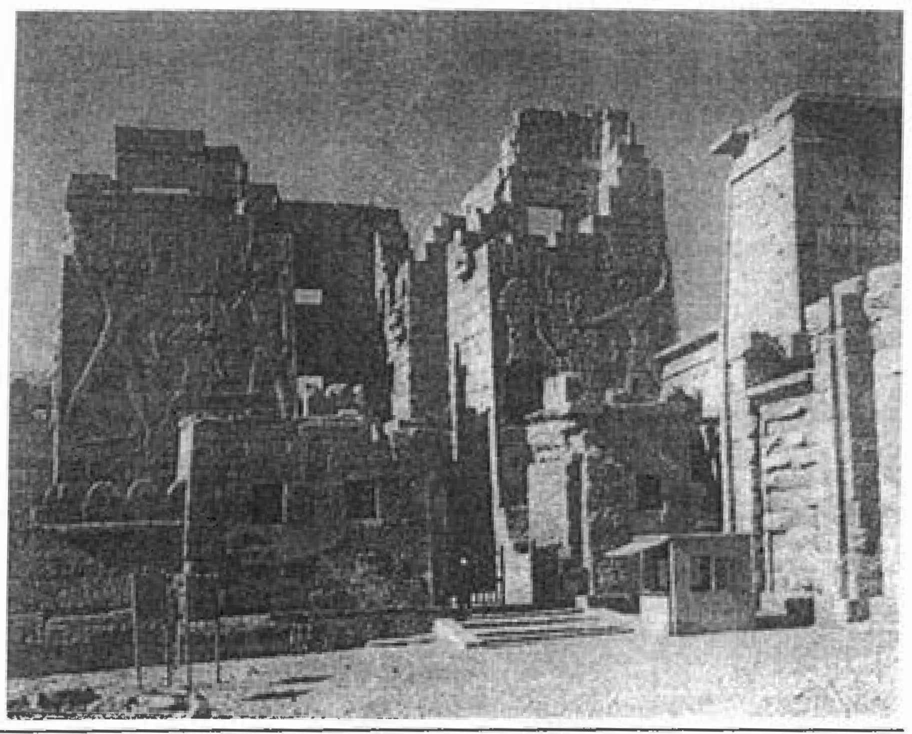


نقش جداري للملك في عجلته الحربية

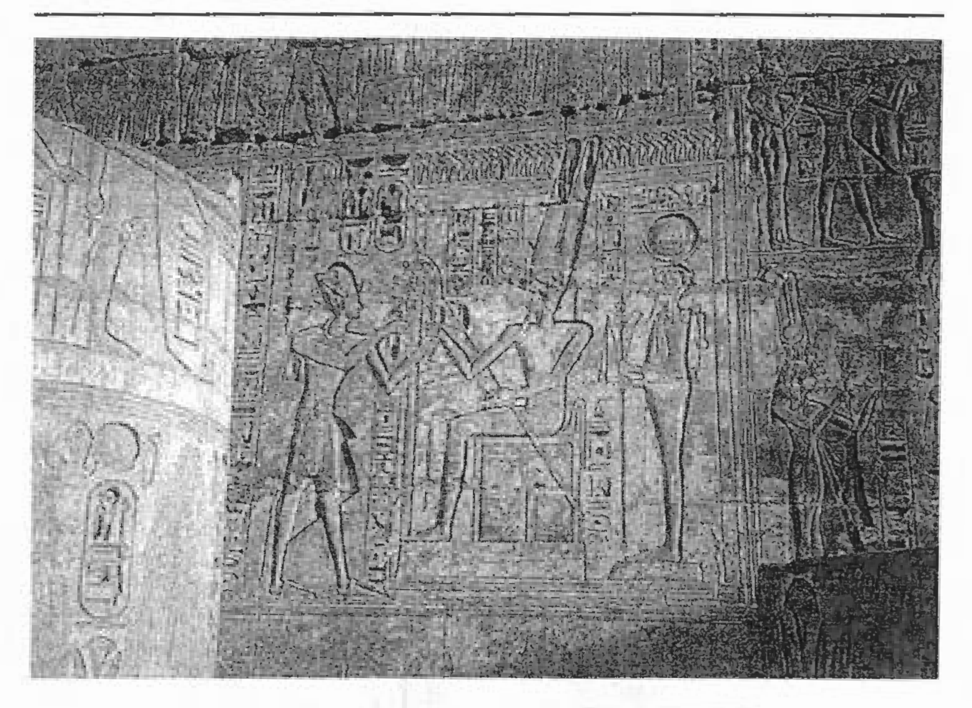




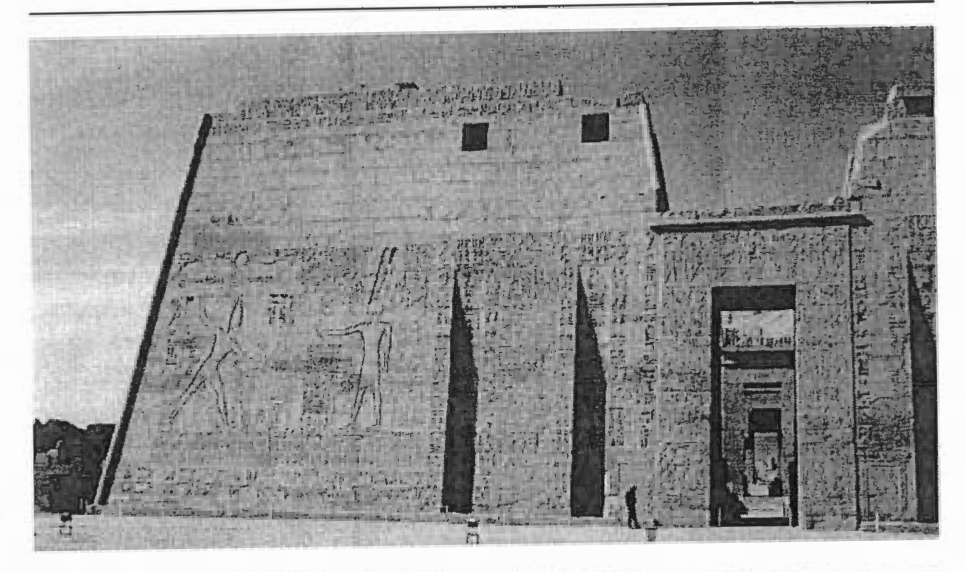


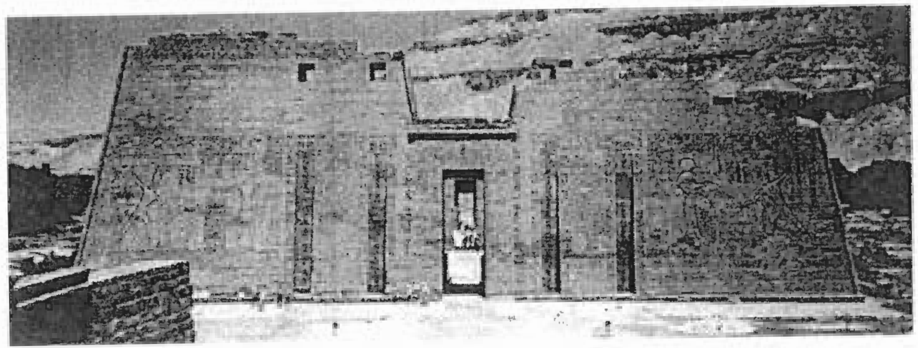




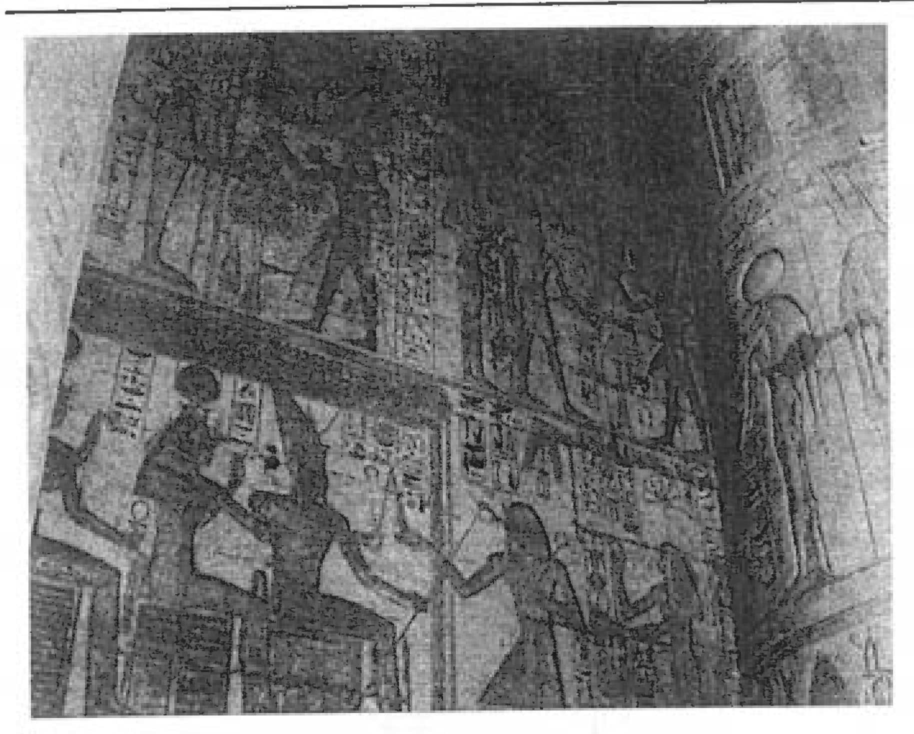


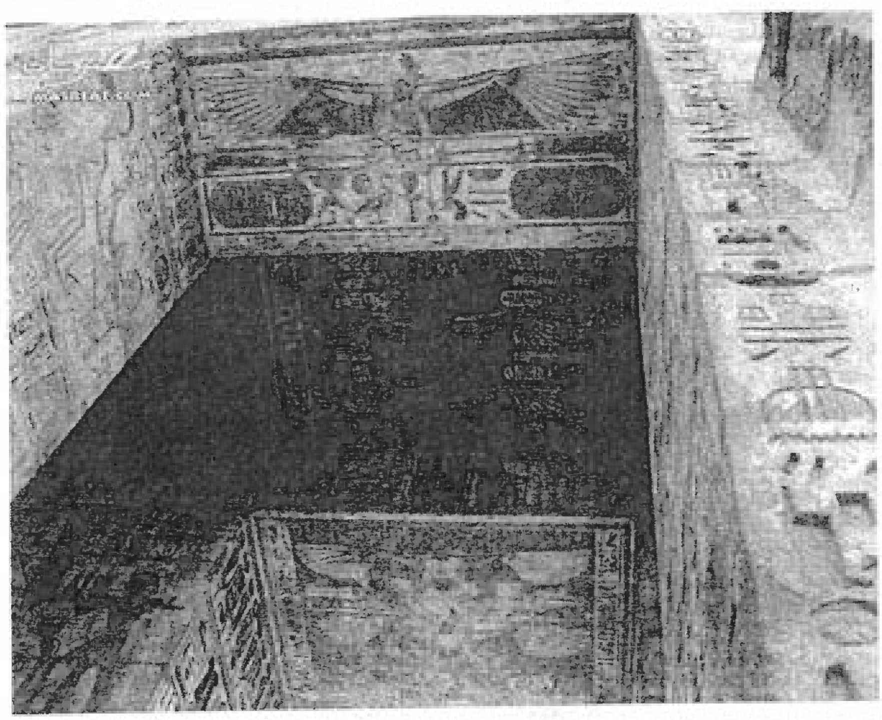


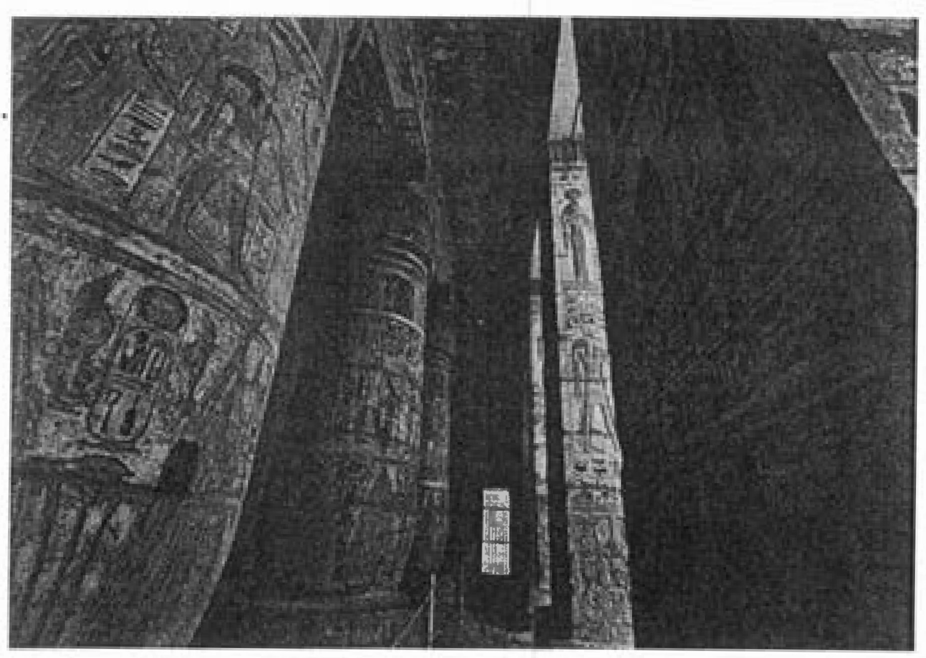


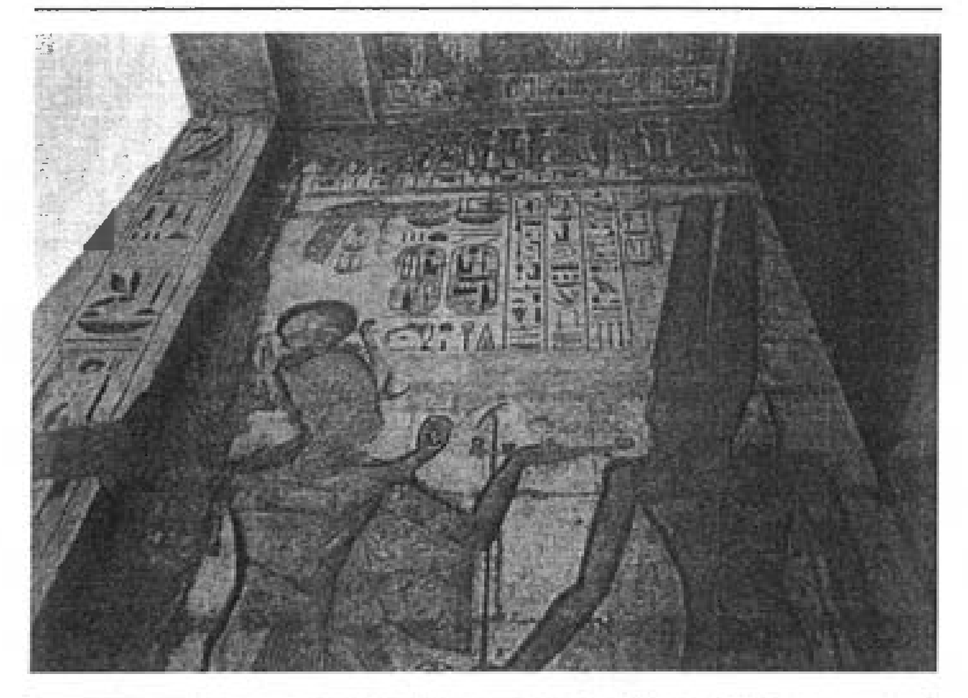


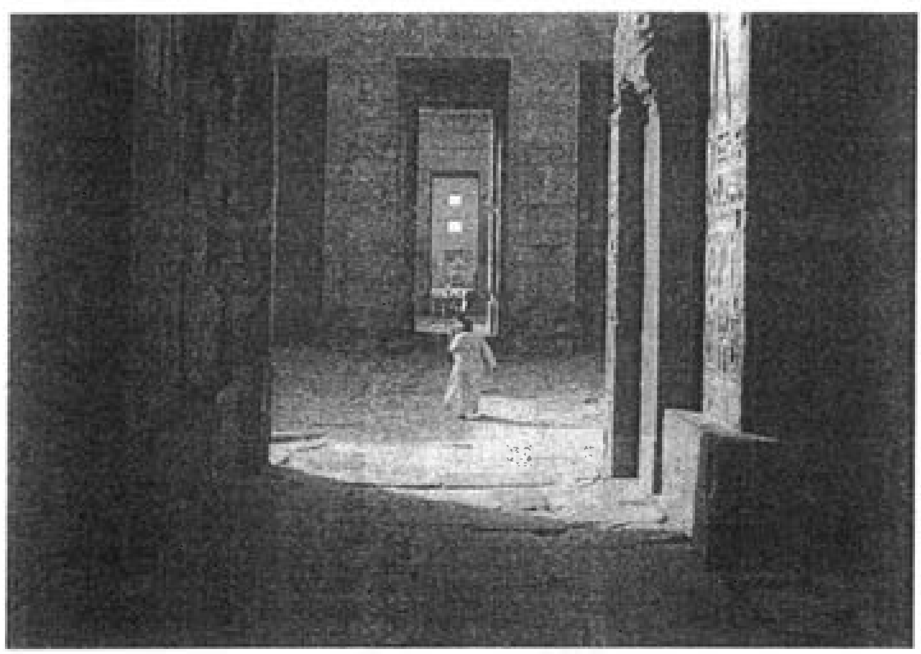












الفصل العاشر

❖ آثار المدامود :

موقع "الميدامود" كان القاعدة الأمامية لمدينة "طيبة"، يقع على بعد ٤.٨ كلم من وسط المدينة. ولا نعرف إلى القليل عن موقع "الميدامود" وبنيانه لأن هذا الموقع قد احترق واختفى كل ما عليه من أبنية في فترة سابقة لعصر الدولة الوسطى. كانت "المدامود" بلدة إقليمية بها معبد مكرس لعبادة "منتو" الإله الصقر إله الحرب ورب "طيبة" القديم. تقع "المدامود" علي بعد خمسة كلم إلى الشمال الشرقي من (قرية الكرنك) علي الضفة الشرقية للنيل. وقد أصبحت "المدامود" مركزاً هاماً لعبادة "منتو" الإله الصقر إله الحرب في العصور الفرعونية القديمة.

أما المعبد الذي تم تشييده من قِبل "سنوسرت الثالث" أثناء الأسرة الثانية عشر فيقع فوق تل دائري وتوجيهه (شرق– غرب). وبالقرب منه يوجد معابد الكرنك والأقصر حيث تم تشييد معابد الكرنك على ثلاث مناطق من بينهم المنطقة المقدسة التي خصصت لإنشاء معبد الإله "مونتو". وقد اثبتت الحفائر التي قامت بها بعثة المركز الفرنسي عام ١٩٢٥ أنه كان يوجد بـ"المدامود" معبد منذ عصر الدولة الوسطي؛ يبدو أنه بني علي أطلال معبد أقدم كان مبنياً فوق كومة من التراب التي يطلق عليها التل الأزلي؛ الذي يمثل علي حسب العقيدة المصرية القديمة أول شئ أشرقت عليه أنوار وإشراقات "رع" بعد انحسار مياه الفوضي عنه؛ وبذلك يأخذ مفهوم القوى المولدة المجددة للمياه في كل شئ. وقد عثرت بعثات

الحفائر في أعوام ١٩٣٨، ١٩٣٩ على تماثيل للملك "سنوسرت الثالث" أشهر ملوك الدولة الوسطي، وبعض العناصر الخاصة بفترة الدولة الوسطي؛ منها لوحة من الجرانيت وأعمدة وتماثيل ملكية أوزيرية وغير أوزيرية، وعناصر معمارية، وأبواب؛ وأغلبها أُعيد استخدامها في إنشاءات داخل المعبد بمعرفة بعثات الحفائر.

❖ أطلال معبد لمونتو :

يقع (معبد مونتو) في منطقة "ميدامود" على بعد حوالي ٥ كلم شمال شرق معبد الكرنك والأقصر. وقد بدأ التنقيب عن هذا الموقع على يد عالم الآثار الفرنسي "فيرناند بيسون دي لا روكي" عام ١٩٢٥. وقد تم اكتشاف العديد من الأبنية من بينها المعبد المخصص لعبادة إله الحرب "مونتو". يرجع تاريخ (معبد مونتو) لعهد الدولة الحديثة على أقل تقدير أي من تاريخ بناء المعبد الرئيسي لـ"آمون رع"، حيث تمت أعمال الإنشاءات من عهد الملك "امنحتب الثالث" و"تحتمس الثالث" وغيرهما من ملوك الدولة الحديثة. وكان المعبد يحتوي على بعض الملحقات منها بحيرة مقدسة كبرى علي عادة المعابد الهامة آنذاك ،كما يوجد به ميناء من الناحية البحرية، وطريق كباش أو أبو الهول. ويعتقد الكثير من العلماء أنه كان يمتد حتى (معبد منتو) بـ"المدامود" لمسافة ٨ كلم، وكذلك به بوابة هامة وهي أحد مداخل مجموعة معابد الكرنك الثمانية الرئيسية؛ وهي البوابة الشمالية أو ما يعرف ببوابة المعبد كما يحلو للعامة تسميتها. ويتكون المعبد في شكله الحالي من بقايا طريق الكباش، صرح، ومجموعة من الغرف المكرسة لعبادة "مونتو" وبئر عميق مسدود الآن. وقد تم بناء المعبد الحالي على أنقاض معبد سابق يعود إلى عصر الدولة القديمة. وأغلب الظن أنهم استخدموا أحجار المعابد

والبوابات الضخمة التي ترجع لعصر الدولة الوسطي كأساسات للمعبد البطلمي الموجودة بقاياه حالياً ببلدة "المداmود". وقد بُنيَ المعبد على مساحة ٤٠ فداناً، ويعتبر من أقدم وأكبر المعابد في مدينة الأقصر. ويعد من المعابد الهامة التي كانت مكرسة لعبادة الإله "منتو" إله الحرب وإله "طيبة" القديم الحامي لها؛ وهو يعد أحد ثلاثة مراكز لعبادة الإله "منتو"؛ والتي توجد في "أرمنت" و"الطود" و"المدامود"؛ وجميعها معابد من العصور البطلمية أقيمت علي معابد مصرية قديمة تخص نفس الإله على النمط الرسمي للمعابد الفرعونية. يعتقد علماء الآثار أن المعبد الأصلي يعود إلى عصر الدولة القديمة ولكن ما تم العثور عليه من بنايات هذا المعبد هي نتاج التجديدات والترميمات التي تمت في العصر اليوناني والعصر الروماني. تشير تقارير بعثات الحفائر أن المعبد القديم في عهد الدولة القديمة كان يقع داخل سور من الطوب اللبن؛ وأنفاق متداخلة، وكان بداخله بستان من الأشجار لعبادة الإله، ويضم فناء: وله مدخل يعلوه برجان صغيران من الطوب اللبن؛ وهذا يجعلهما أقدم صرحين في التاريخ المصري القديم. أضيف بعد ذلك فناء خارجي إلى الشمال منهما؛ له مدخل يعلوه أيضاً برجان. والجديد أنه كان أمام البرجين موضعان لسارية العلم. أضاف ملوك الدولة الوسطي إضافات عديدة من بوابات ضخمة ومعابد. ويعتبر هذا المعبد نموذجاً لمعابد الأسرة الثانية عشر في الدولة الوسطى. وبفضل الحفائر التي تمت في القرن العشرين تمكنا من تكوين فكرة عن تخطيط المعابد في عصر الدولة الوسطى، ولكنها غير مؤكدة بسبب التجديدات والترميمات التي تمت في معابد هذه الفترة على مر العصور ولا سيما أثناء العصر اليوناني والروماني. كان فناء المعبد مخصص لتربية وحفظ الثور؛ الحيوان المقدس الذي يعتبر تجسيداً للإله "مونتو" كان المدخل الرئيسي للمعبد

موجهاً ناحية الشمال الشرق. وكان يوجد بحيرة مقدسة بالقرب من الجانب الغرب للمعبد. وكان المعبد مقسم إلى قسمين رئيسيين؛ ربما معبد في الشمال ومعبد آخر في الجنوب عبارة عن منازل للكهنة. وقد تم تشييد المعبد بالطوب اللبن ماعدا قدس الأقداس فقد تم تشيده من الحجر المنحوت. ومازال تخطيط المعابد في عصر الدولة الوسطى موضوعاً للنقاش، ولم يتم حسمه حتى الآن؛ ولكن يمكن أن نقول أن المعبد كان عبارة عن صالة أعمدة تؤدي إلى غرف للعبادة (مصليات)، وفناء واسع محاط بصفوف من الأعمدة حيث يتم عبادة الثور الحي الذي يعتبر تجسيداً للإله "مونتو". وقد استمرت أعمال الزخرفة والتزيين للمعبد أثناء الأسرة الثالثة عشر. أما في عصر الدولة الحديثة وبخاصة الأسرة الثامنة عشر فقد تم تجديده وإعادة بناءه ولا سيما في عهد "تحتمس الثالث"، وقام بإضافة تماثيل له. وتم إقامة معبد جديد على طراز المعابد الرسمية المكون من صرح وفناء مكشوف ثم الفناء المغطي وصولاً إلى قدس الأقداس؛ الذي غالباً ما يسبق صالة مستعرضة لتقديم القرابين وذبح الذبائح والأضاحي. وفي العصر اليوناني حدثت إضافات واسعة وكبيرة؛ فقد أضيف إليه فناء واسع من الحجر به صفان من الأعمدة، ويحيط بالفناء سور من الحجر. وبقايا المعبد الذي يمكن رؤيتها في الوقت الحالي تعود إلى ما تم تشييده في عهد الملك "بطليموس الثامن" (في القرن الثاني قبل الميلاد). ويضم المعبد بحيرة مقدسة وبئر مسدود الآن. وقد استمرت أعمال التوسيع والزخرفة للمعبد أيضاً في عهد الأباطرة الرومان بداية من عهد الإمبراطور "تيبيريوس" حتى "أنطونيوس بيوس". وكان الثور هو الحيوان المقدس للإله "مونتو" والذي يتجسد فيه صورة الإله، وبالتالي يحتوي هذا المعبد على الكثير من التماثيل والنقوش للثور وجزء كبير منها موجود الآن في المتحف المفتوح بـ"الكرنك"،

ومتحف اللوفر ومتحف الفنون الجميلة في ليون. معظم آثار المعبد لم يتم الكشف عنها حتي الآن، وهو في حاجة ماسة لأعمال التطوير مثله مثل باقي المعابد الخاصة بالإله "مونتو"؛ فالمعبد الآن في حالة سيئة بسبب عدم الاهتمام.

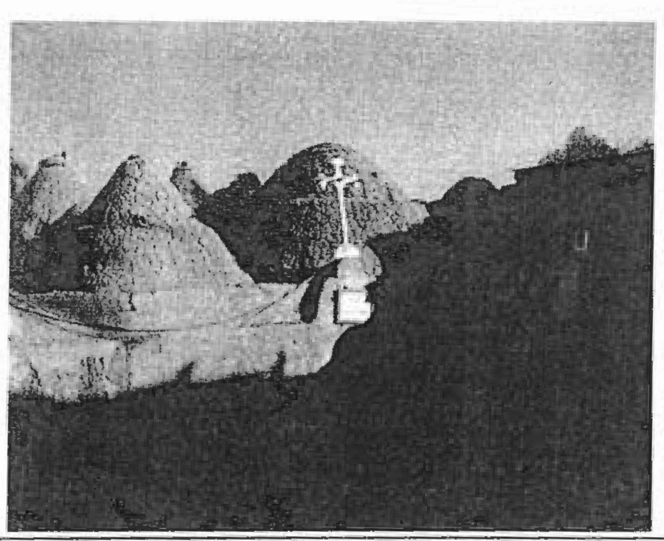
❖ الآثار القبطية بالأقصر :

◄ دير الملاك ميخائيل الأثرى بجبل قامولا بالأقصر:

يقع الدير فى الناحية الغربية من النيل على بعد حوالى ١٥ كلم من مدينة الأقصر. وهو من ضمن السبع أديرة التى أنشاتها الملكة "هيلانة" فى القرن الرابع، والستة أديرة الباقية تابعة لايبارشية "نقادة". تقع هذه الأديرة جميعاً فى طريق واحد فى منطقة تسمى "برية جبل الأساس"، ويتكون هذا الدير من كنيستين؛ الكنيسة الأولى باسم الملاك "ميخائيل"؛ وهى الأثرية؛ وتتكون من ثلاث خوارس؛ وبها ثلاث هياكل؛ الهيكل الأول وهو الهيكل الملكى باسم رئيس الملائكة "ميخائيل" والهيكل البحرى باسم الشهيدة "رفقه وأولادها الخمسة لأنها ولدت ونشأت فى "قمولا"، ولها كنيسة باسمها فى قرية "قمولا" التى تقع بالقرب من الدير، والهيكل القبلى باسم كاروز الديار المصرية "مار مرقص" الرسول، والكنيسة من الداخل تأخذ الشكل الرهبانى القديم فى طريقة الخوارس والأبواب الضيقة المنخفضة، وكذلك الهياكل أيضاً. ويوجد بالكنيسة عامود أثرى. الكنيسة الثانية باسم "السيده العذراء"؛ وقد بنيت من حوالى خمس وثلاثون سنة على نفس الطراز والشكل الذى بنيت به الكنيسة الأثرية؛ حتى أن الذين يأتون إلى الدير من الزوار لا يستطيعون أن يميزوا أنها كنيسة قد بنيت حديثاً بل يظنون أنها قد بنيت مع الكنيسة الأثرية ولكن فى الحقيقة هى كنيسة بنيت حديثاً، وبها ثلاث هياكل الهيكل الملكى بإسم

"السيده العذراء"، والهيكل البحرى باسم الشهيد "مارمينا العجايبى"، والهيكل القبلى باسم الشهيد "تاوضروس المشرقى". وتوجد بها معمودية فى آخر الكنيسة من الناحية البحرية، وهذه الكنيسة بُنيت لتخفيف الحمل عن الكنيسة الأثرية وللحفاظ عليها. والدير يأخذ شكل القباب من أعلى. وبكل كنيسة من الكنيستين اثنى عشر قبة؛ وهو الطراز الذى بنت به الملكة "هيلانة" معظم الأديرة بالصعيد، كما يوجد بالدير قلالى والعديد من الاستراحات ومجمع ومائدة لخدمة الزوار بالاضافة إلى مكتبة، كما يوجد به أيضاً مزارع لمنتجات مختلفة.





ملخص لأقاليم الصعيد

❖ الإقليم الأول : "تاستي" بمعنى (أرض الآلهة ساتت) آلهة جزيرة "سهيل" عاصمتها "ابو– يب" بمعنى (جزيرة العاج) وهى فى جنوب أسوان.

❖ الإقليم الثاني : يسمى "امنتى" أو "امنتى حور" بمعنى إقليم (حور الغربى) وعاصمتها "بحدت" أو "جبا" وتعنى (العرش) أى (عرش حور) وهى إدفو الحالية.

❖ الإقليم الثالث : يسمى "تن" أو "نخن" عاصمته "نخن" ثم "نخبت". و"نخن" بمعنى الحسن وموقعها الحالى كوم الأحمر.

❖ الإقليم الرابع : يسمى "واست" بمعنى (الصولجان) وهو رمز الحكم والسلطان عند آل فرعون، وعاصمته "تا–ابت" وأما اسم "طيبة" فربما بمعنى (الحريم للمعبود آمون) تسميتها الحالية الأقصر.

❖ الإقليم الخامس : يسمى "نتروى" بمعنى (إقليم الإلهتين) عاصمته "جبتو" أو "جبتيو" وهى جنوبى قنا.

❖ الإقليم السادس : يسمى "جام" بمعنى إقليم التمساح وكانت عاصمته "أيونت بمعنى الإلهة "حتحور"، أو أبونيت تانترت" أو "أيون تانترى" وهى على بعد ٥ كيلو عن غرب قنا.

❖ الإقليم السابع : يسمى "حوت سششت" أو "أحات سخم" أو "حوت سخم" بمعنى (قصر الصاجات) وكانت عاصمته "حوت سخم نوت" أى (مدينة قصر الصاجات) وتقع على مبعدة ٥ كيلو جنوب نجع حمادى.

❖ الإقليم الثامن : يسمى "تاو- ور" بمعنى الأرض العظيمة أو المكان الكبير أو الوطن العظيم، وكان مكان عاصمته "ثنى" أو "ثينيس" وقد اختلفوا فى تحديد مكانها إما فى سوهاج أو غرب "جرجا".

❖ الإقليم التاسع : كان يسمى إقليم "مين" أو "خم" وعاصمته السياسية "آبو"، وعاصمته الدينية "أخميم" الحالية، ومعبودها الإله "مين" لذا سميت "خنت مين" أو "شمين".

❖ الإقليم العاشر : كان يسمى إقليم "وادجيت" وهو اسم الأفعى المقدسة وعاصمته هذا الإقليم، أما "جيبو" أو "بر وادجيت" واختلفوا فى مكان عاصمتها أما أن تكون "إدفا" الحالية أو "كوم اسفهت" الحالية.

❖ الإقليم الحادي عشر : يقع إقليم الإله "ست" هذا برمته على الضفة الغربية للنيل بين الإقليم العاشر جنوباً والثالث عشر شمالاً. وكانت عاصمته "شاس حوتب" أو "شاحتب"؛ وهى على مبعدة حوالي ٧ كيلو من أسيوط.

❖ الإقليم الثاني عشر : يقع هذا الإقليم على الضفة الشرقية من النيل، يحده جنوباً الإقليم العاشر وشمالاً الإقليم الثالث عشر. وكان يسمى "جو اف" أى (جبل الإله انبى – ابن آوى)، أو "جوحفات" أى (جبل الثعبان). وأما عاصمته "بر حور نبو" أو " بر حر نب" واختلف العلماء فى مكانها الحالى.

❖ الإقليم الثالث عشر : تسمى بالمصرية "آتف حنتت" أى (شجرة البطم العليا)، ويقع على الضفة الغربية من النيل بين الإقليم ١١ – و١٤ وعاصمته أسيوط الحالية "سيوت" أو "سأوت" بالفرعونى والتي تعني (حارس).

❖ الإقليم الرابع عشر : هو إقليم "كيس" (الوعل) يسمى بالفرعونية "آتف بحت" ويقع على الضفة الغربية للنيل بين الإقليم١٣– و١٥ وعاصمته "قيس" (القوصية) الحالية وتقع على ترعة الإبراهمية.

❖ الإقليم الخامس عشر : كان يسمى "انو" أو "ونو" أي (إقليم الأرنب). وعرف أيضاً باسم إقليم "حور". ويمتد حوالى ٣٠ ميل شرق وغرب النيل. العاصمة "خمنو" أي (بلدة الثمانية) وهي بلدة "الأشمونين" الحالية بمركز ملوي بالمنيا.

❖ الإقليم السادس عشر : كان يسمى "ماحج" أي (إقليم الوعل) أو "محز" (الغزال). وكانت عاصمته "حبنو" التى مازال موقعها موضع خلاف فى أن تكون المنيا الحالية أو تكون السوادة الحالية.

❖ الإقليم السابع عشر : كان يسمى إقليم "انبو" (ابن آوى) أو (الثعلب أو الكلب) نسبة للإله "أنوبيس". وكانت عاصمته "انبوت" أي (بلد الثعلب) واسمها أيضاً الفرعونية "كاسا" مكان "القيس" الحالية.

❖ الإقليم الثامن عشر : كان يسمى في المصرية القديمة "سبا" ومعناه غير معروف. وهو يقع برمته على الضفة اليمنى لنهر النيل بين الإقليم السابع عشر جنوباً والإقليم الثاني والعشرين شمالاً. كانت عاصمته فى مكان مدينة "الحيبة" الحالية وهى "سبا" بالفرعونى.

❖ الإقليم التاسع عشر : ويسمى إقليم "وابو" أي (إقليم الصولجان واب). ويقع على الضفة الغربية من النيل. وكانت عاصمته "البهنسا" الحالية وتقع على بحيرة يوسف وهى "وابوت" بالفرعونية وهو اسم مشتق من اسم الإله "واب"، وأيضاً كان يسمى "بر روي حوح" ومعناه مقر الكلمات السيئة أو مقر المذبحة.

❖ الإقليم العشرون : كان يسمى "نفرخنتى" أو "نعر حنتي" أي (إقليم النخيل الأعلى). ويقع بالقرب من الإقليم ٢١ . سميت العاصمة أيضاً "نعر خنت" ولكن اسمها المشهور هو "نن نسو" أى (الطفل الملكى) أو "حت نن نسو" أى (مقر الطفل الملكى) وهي "اهناسية" الحالية احدى مدن محافظة بنى سويف.

❖ الإقليم الحادي والعشرون : ويدعى "نعر بحو" أي (إقليم النخيل الأسفل). وكانت عاصمته "سبك او" أو "بر سبك" بمعنى (مدينة التمساح). والاسم الأكثر شيوعاً "شدت" بمعنى (البحيرة) وتقع بقاياها الآن فى مجاورات مدينة الفيوم.

❖ الإقليم الثاني والعشرون : يمتد هذا الإقليم على الضفة اليمنى للنيل قبالة "ميدوم"، ويتاخمه إقليم منف أول أقاليم مصر السفلى من الشمال. اختلف الباحثون فى اسم هذا الإقليم الذى يعتبر آخر أقاليم الصعيد من الشمال فيما بين اسم "معنتو" بمعنى (السكين) واسم "حنت" بمعنى (المفاصل) أى بين الصعيد والدلتا. وإن ذهب البعض إلى تسميته "مجنيت مدنيت مدنوت". وعاصمته "أطفيح" الحالية عرفت فى النصوص المصرية باسم "بر نبت تب احو" بمعنى (سكن سيدة تب احو) إشارة للإله "حتحور" (تب احو) يعنى حرفياً رأس البقرة.



المراجع

١. محسن لطفي السيد، أساطير معبد إدفو شرح و ترجمة للمتون و الطقوس من المصرية القديمة إلى العربية، الهيئة العامة للكتاب.

٢. الموسوعة العربية، محمد حرب فرزات، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع بسوريا، ١٩٩٦.

٣. معجم الحضارة المصرية الطبعة الثانية – الهيئة المصرية العامة للكتاب

٤. الموسوعة الشاملة للحضارة الفرعونية، تأليف: جى راشيه، ترجمة: فاطمة عبد الله.

٥. عبد الحليم نور الدين، تاريخ وحضارة مصر القديمة.

٦. عبد الحليم نور الدين، اللغة المصرية القديمة.

٧. جمال عبد الرازق، النصوص الملكية في المقابر الفرعونية.

٨. محمود عبد الحميد أحمد، دراسات في تاريخ مصر الفرعونية (دمشق ١٩٩٦).

٩. جوراجي صباحي، اللغة المصرية القبطية.

١٠. باسكال فيرنوس؛ جان يويوت (١٩٩٩). موسوعة الفراعنة. دار الفكر.

١١. جيمس بيكى، ترجمة:لبيب حبشى – شفيق فريد، مراجعة: جمال الدين مختار، الآثار المصرية فى وادى النيل ، الجزء الرابع، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٢. جيمس بيكي، الآثار المصرية، ترجمة شفيق فريد (القاهرة ١٩٦٧).

١٣. جورج بوزنر، معجم الحضارة المصرية القديمة، ترجمة أمين سلامة (القاهرة).

١٤. محمد عبد القادر، آثار الأقصر وما بعدها.

١٥. anthony، j., the traveler's key to ancient Egypt a guide to the sacred places of ancient Egypt, Quest books

١٦. J.H.Breasted 1909, A History of Egypt. London

١٧. the public domain Dictionary of Greek and Roman Geography by William Smith (1856

Lorna Oakes, Pyramids, Temples and Tombs of .١٨
Ancient Egypt: An Illustrated Atlas of the Land of the
Pharaohs, Hermes House:Anness Publishing Ltd, 2003.

Rosalie David, Discovering Ancient Egypt, Facts on .١٩
.File, 1993

Christine Hobson, Exploring the World of the .٢٠
Pharaohs, Thames & Hudson Ltd., 1997

The Temple of Deir el Bahari. Part III, Egypt .٢١
Exploration Fund, London 1898; Part IV, London 1901

J.Lesquier 1918, L'armée romaine d'Egypte .٢٢
.d'Auguste à Dioclétien. Le Caire

"Introduction to the Deir el-Medina Database".The .٢٣
Deir el-Medina Database. Leiden University.

Herbert E. Winlock: Excavations at Deir el Bahri: .٢٤
1911-1931. New York 1942, S. 71-72

Description de l'Égypte .٢٥

Geography and Geology of the Valley .٢٦

Alberto Siliotti: Guide to the Valley of the .٢٧
Kings. White Star, Vercelli 2000

Historical Development of the Valley of the Kings in .٢٨
.the New Kingdom

Historical Development of Royal Cemeteries outside .٢٩
Thebes and inside Thebes (Early Dynastic-Second
.Intermediate Period)

History of the Valley of the Kings (Third Intermediate .٣٠
. Theban Period-Byzantine Period)"

. Theban Tomb Numbering Systems in the Valley" .٣١
Mapping Project

الفهـــرس



